موسوعة
الرسول المصطفى (ص)
باهتمام: محسن أحمد الخاتمي

دراسة

في طب الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله

العلاج الحار والوقاية

عباس تبريزيان

دراسة

في طب

الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله

العلاج الحاضر والوقاية

سرشناسه	: تبریزیان ، عباس ، ۱۳۴۳ -
عنوان و پدیدآور	: دراسة في طب الرسول المصطفی (ص) العلاج الخاص و الوقایة/عباس تبریزیان.
مشخصات نشر	: مشهد : سنبله ، ۱۳۸۶ .
مشخصات ظاهری	: ۷۱۸ ص.
شابک	: ۵-۴۹۳-۳۹۲-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی .
موضوع	: محمد (ص)، پیامبر اسلام . ۵۳ سال قبل از هجرت --- کلمات قصار.
موضوع	: محمد (ص)، پیامبر اسلام . ۵۳ سال قبل از هجرت --- نظریه درباره پزشکی .
موضوع	: پزشکی اسلامی --- متون قدیمی تا قرن ۱۴ .
موضوع	: بهداشت همگانی --- متون قدیمی تا قرن ۱۴ .
رده بندی کنگره	: ج۷۴۸۰/م۵/BP۱۴۲
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۲۱۸
شماره کتابخانه ملی	: ۱۰۵۲۴۲۸

نشر سنبله

دراسة في طب الرسول المصطفی صلی الله علیه و آله (العلاج الخاص و الوقایة)

عباس تبریزیان

ناشر : سنبله

شمارگان : ۱۰۰۰ نسخه

نوبت چاپ : اول ۱۳۸۶

تعداد صفحات : ۷۱۸ ص وزیری

چاپ : دقت

هماهنگی و نظارت چاپ : هادی عدالتیان

شابک : ۵-۴۹۳-۳۹۲-۹۶۴-۹۷۸

قیمت : ۶۵۰۰۰ ریال

مكتبة الجواد للعامة
مؤسسة السيدة أم البنين الحسنى
الرسالي
النجف الأشرف - العراق

دراسة

في طب الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله

العلاج الحراري والوقاية

عباس تبريزيان

هدية
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
إلى مكتبة النجف العامة

(٩)

العنوان البريدي في لبنان:
بيروت- الغبيري ص. ب. ٢٥/١٣٨

العنوان البريدي في إيران:
مشهد - ص. ب. ٩١٣٧٥/٤٤٣٦

الفاكس: ٢٢٢٢٤٨٣ (٥١١ - ٠٠٩٨)

الموقع في الإنترنت:
www.almawsouah.org

مركز التوزيع و النشر في ايران: انتشارات سنبله
مشهد- خيابان سعدي- پاساژ مهتاب- طبقه منهاي يك- هاتف: ٢٢١٦٧٥٣(٥١١-٠٠٩٨)

كافة الحقوق محفوظة و مسجلة للناشر
الطبعة الأولى: بيروت ١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧
الطبعة الثانية: مشهد ١٤٢٨ ـ ٢٠٠٧

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ
بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ۝

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ

الأحزاب ٤٥ - ٤٦

القسم الثاني
العلاجات والأدوية الخاصة بكل مرض

مقدمة

سنذكر في هذا القسم العلاج الخاص بكل مرض ونبين ما ينفع له وكذا ما جاء التصريح به في الأخبار في خصوص آحاد الأمراض من بين العلاجات العامة وحتى بعض المؤمّنات والوقاية منه، على أن لا يغفل المريض عن العلاجات العامة التي لم يصرح بنفعها لخصوص مرضه، خصوصاً إذا كان الدواء دواء لكل داء أو يعالج الأمراض المعلولة لزيادة الصفراء مثلاً وكان مرضه من هذا السنخ، فهي إلى جانب العلاجات الخاصة نافعة ومؤثرة تضاعف تأثير الأدوية الخاصة وتقلل من حدة المرض، وقبل كل ذلك رعاية الحمية وإمساك اليد عما يضر بالبدن أو ما لا يحتاجه أو يزيد على حاجته.

فعلى المريض المبادرة إلى الاستفادة من كل ما يحصل عليه من أنواع العلاجات العامة كماء السماء والعسل والحبة السوداء والتربة والقرآن والدعاء والأدوية المركبة وغيرها، ثم يتخذ الأدوية والعلاجات الخاصة بكل مرض.

وهذه التدابير ضرورية في المستشفى الإسلامية على فرض تأسيس هكذا مستشفى فأول ما يبادر إليه المباشرون الفنيون ابتداء من رعاية ضوابط الحمية وشروع العلاج بالعسل والحبة السوداء والقرآن والدعاء وغير ذلك من العلاجات العامة التي سطرناها في الجزء السابق من الكتاب ويشرعون إلى جانب ذلك بالعلاجات الخاصة بكل مرض مما سنسطره في هذا الجزء من هذا الكتاب.

ولاتستغرب من هذا السنخ من العلاج أبداً وليس هناك ضرورة للعلاج

بالأدوية الكيمياوية والعمليات الجراحية، بل إن انتخاب شيء من ذلك وهجوم الناس عليه له علله التي تعود لنفس البشر ومعتقداته ومعلوماته.

فقد توصلنا إلى نتيجة شبه قطعية من خلال التأمل في أنواع الطب والعلاجات الدائرة في العالم، وحاصل هذه النظرية أن طريقة تفكير البشر لها دخل في رواج أنواع العلاج، فالفكر المادي يؤدي إلى رواج العلاج المادي ولا يرى أربابه أثراً إلا لهذا النحو من العلاج، والفكر الروحي المأنوس بالتلقين والترويض والروحيات يؤدي إلى رواج هذا السنخ من العلاج ولا يرى أربابه الأثر إلا لهذا السنخ منه.

والعلاج المادي يتنوّع أيضاً على أساس أنحاء التفكر، فإذا ساد الاعتقاد في صقع بتأثير العقاقير الطبية والأعشاب كانت هي العلاج الرائج والنافع، وإذا ساد الاعتقاد بمثل الوخز بالأبر أو الحرق كان هو العلاج الناجح والرائج، وإذا ساد الاعتقاد بتأثير الأدوية الكيمياوية، غلب هذا النوع من العلاج.

ولما كان الإسلام يقسم نظرته بين المعنى والمادة غلب عليه العلاج المركب من النوعين، أعني المادي والروحي المعنوي.

فإن كان المسلم الحقيقي وبإرشاد الشرع يعتقد بتأثير الدعاء كل التأثير، ويراه معجزة البشر الباقية بعد معاجز الأنبياء صار الطب الإسلامي يستند على هذا السنخ من العلاج، فأخذ التداوي بالدعاء يشكل قاعدة عريضة من هيكل الطب الإسلامي، ولما عطف الله ﷻ نظر المسلمين على العلاج المادي وقل في العسل ﴿فيه شفاء للناس﴾ وكذا رسول الله ﷺ حيث يقول: «**في الحبة السوداء شفاء من كل داء**» تقسّمت النظرة بين العلاجين؛ وهي حقيقة الطب الإسلامي التي ستقف عليها بوضوح عند ملاحظة هذا الكتاب.

ولا أعني المسلم هو المسلم الفعلي لأن المسلم الفعلي قد يكون متأثراً بالآخرين ويعتقد بجانب واحد من الجانبين، وبه يكون مسلماً والحال أنه يفقد

الجانب الآخر، فالمراد بالمسلم كما قلنا هو الحقيقي مثل النبي ﷺ والأئمة من أهل البيت وأتباعهم الحقيقيين.

فأنا أقول للمؤمن: بما أنك تعتقد بتأثير الدعاء فمن الطبيعي سيغلب على علاجك الدعاء وأمثاله، ولا يمكن أن تصرف النظر عن هذا السنخ من العلاج والواجب أن ترى له الأثر كما تراه في كل أنواع الدعاء، ولا مجال لكلمة لا ولا كلا ولا الإعراض عنه أو الاستخفاف به والحال هذه.

فعلى مَ التشريق والتغريب والإمام الرضا عليه السلام يقول لكل داء دواء ويفسره بأنه لكل داء دعاء، وكيف تنكر ذلك أو تتعلل في قبول تأثير الدعاء وأنت ترى آثاره في كل شئون الحياة؟!

وأكثر من ذلك فالمؤمن يستطيع أن يمتحن نفسه إذا مرض أو عرضت له بلية فما الذي سيخطر بباله في الوهلة الأولى؟ فإذا خطر في باله الطبيب والدواء فهو إلى الماديات أميل، وليراجع ويستعرض صحيفة اعتقاده فإنها لا تخلو من خلل، وإذا انصرف نظره في أول وهلة إلى الطلب من الله سبحانه وملاحظة الوارد من الدعاء فليحمد الله ﷻ على صحة الاعتقاد وصدق النية والله الموفق للسداد.

والمتحصل من جميع الأخبار أن العلاج الإسلامي له مراحل، أولها الدعاء، فمهما عرضت بلية أو ابتلي المسلم بمرض فليبادر إلى الطلب من الله ﷻ والأفضل اختيار الأدعية الواردة في هذا الشأن، أو الأدعية الخاصة بكل مرض، وبموازاة تلك المرحلة يقصد الاستعانة بأسماء الله ﷻ وبسور القرآن وآياته خصوصاً سورة الفاتحة والإخلاص في مبادرة عاجلة تضمن زوال المرض وتعجيله.

ويليه المبادرة إلى استعمال العلاج المادي العام وآخرها العلاج المادي الخاص، ليتركب علاج روحي ومادي نافع وقامع للمرض.

وبصورة كلية إذا طرأ المرض على شخص أو عرضت له عارضة فليبادر هو أو الطبيب المعالج في المرحلة الثانية فينظر في وجهه إذا كان أصفر عالجه بالماء الذي هو أحد العلاجات العامة وقد تقدم الكلام عنه في العلاج العام، وإذا كان وجهه أحمر فليأمره بالحجامة أو الفصد بالشرح الذي قدمناه في آخر كتاب العلاج العام في بحث الحجامة والفصد.

وأما إذا كان المرض قد حصل تدريجاً وظهرت عوارضه بالتدريج واشتدت وتزايدت حتى بلغت إلى حد ينبغي فيه شروع العلاج ـ وهي حالة غلبة المرض على الصحة ورجحان كفته بحيث صار البدن بحالة لا يمكنه مقاومة المرض ـ تلاحظ عندها العلاجات العامة الكلية أعني الخطوط الثلاثة التي ترسمها الرواية المروية عن الرسول ﷺ «الداء ثلاثة والدواء ثلاثة أما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام».

وكذا سائر الأدوية العامة التي لها تأثير في كل طائفة من الأمراض أو تداوي كل مرض ولها تركيز على طائفة أو طوائف خاصة منه.

فالعسل والحبة السوداء يداويان أوجاع البطن والإسهال الدموي وغير الدموي وأنواع، الالتهابات والجروح والقروح.

والأمراض العصبية والوسواس والفزع يعالجها ما يعالج المرة السوداء من الفصد والحجامة والنورة.

والسموم والتسمم واللدغة يعالجها من العلاجات العامة التفاح والتمر والحجامة.

والأمراض الخطيرة كالسرطان والآكلة يعالجها تربة الحسين عليه السلام وماء السماء والأدوية المركبة العامة خصوصاً دواء الشافية والصدقة بالكيفية المرسومة والعسل والسنا والحبة السوداء وغيرها.

وهكذا يتمكن الإنسان من خلال هذه الدراسة رسم الخطوط الكلية

للعلاج بالأدوية العامة ويكسب مهارة في هذا السبيل فيكون طبيباً حاذقاً، وفي المرحلة الثالثة يكتسب المهارة الكافية في اختيار العلاجات الخاصة وتحضيرها وتركيبها وكيفية استعمالها وزمانه وغير ذلك.

وباعتقادي فإن من يستكمل دراسته في هذا النوع من الطب ويحيط بدقائقه وملازماته ومقارناته القريبة والبعيدة سيبلغ إلى المرحلة لا يحتاج معها إلى طب آخر في أصعب أنواع العلاج وشتى أنواع المرض، فإني داويت الأمراض الخطيرة بمثل العسل والحجامة والحمية والسعي في اتباع سياسة صحيحة في التغذية وغيرها من مستلزمات الحياة.

وقبل الشروع في بحث علاج الأمراض، علينا أن نبدأ تقسيماً شاملاً لجميع الأمراض التي تميِّز البحث عنها ليسهل على القارئ الحصول على المرض المطلوب ويتعرف على علاجه.

فقد قسمنا الأمراض في هذا الكتاب استناداً إلى آثارها الظاهرية وموقع الاختلال في كل من أعضاء البدن من أعلى البدن إلى أسفله بما يلي:

١ ـ الإسعافات الأولية:

الف ـ تسكين بعض العلائم الظاهرية، كالحمى، والقيء، والآلام، و...

ب ـ تضميد الجروح وإرقاء الدم

ج ـ التسمم

٢ ـ الأمراض العامة كالحمى، والزكام، والداء الخبيث، والوباء، والطاعون، والسكر، وداء الفيل، والضعف العام، والسمنة، و...

٣ ـ الأعصاب والدماغ

٤ ـ الأمراض النفسية

٥ ـ العظام والمفاصل والعضلات

٦ ـ أمراض العيون

٧ ـ الأذن

٨ ـ أمراض الفم والأسنان والحلق

٩ ـ الأمراض الصدرية

١٠ ـ القلب والعروق والدم

١١ ـ الكبد والطحال

١٢ ـ الجهاز الهضمي

١٣ ـ المجاري البولية

١٤ ـ الباه والتناسلية

١٥ ـ النسائية والعقم

١٦ ـ الأطفال

تسكين بعض العلائم الظاهرية

لكل مرض بعض العلائم الظاهرية كالحمى، والقيء، والإسهال، والألم ... .

هـذه العلائـم إما لأجل الإخبار عن وجود خلل أوعارض في موضع من مواضـع الـبدن، أوهـي عكس العمل الطبيعي للبدن في مجال المقابلة مع الخلل أوالعـامل الخـارجي الداخل فيه ومع غيره من الفعل والانفعالات والتغييرات الـتي تحصل في البدن وتظهر كعوارض وعلائم على الابتلاء بمرض أو أمراض معينـة، وتعـود هـذه العلائـم في أكـثر المـوارد إلى حـد معين بفوائد ولكن إذا تجـاوزت الحـد المطلـوب يجـب أن تعالج وتسكن قبل المعالجة الجذرية أوالمعالجة الخاصة بذلك المرض أومقارناً لها.

العلائم الظاهرية وعلاجها بما يلي:

العلامة الأولى

الحمى والحرارة

أشـرنا في كـتاب الأمـراض إلى أن عامل الحمى يدخل من خارج البدن، وهـذه العوامل متعددة ومتنوعة، فالحمى استناداً إلى عواملها الواردة من الخارج ستكون متنوعة ومتعددة ولكل نوع من أنواعها علاج خاص[1].

و لكـن الحمى التي من عوارضها ارتفاع درجة الحرارة هي عارضة خطرة للغاية ويجب السيطرة عليها.

---

١) في الطب الحديث أهـم هـذه العلـل والعوامـل الخارجية هـي مـا يسمى بالمكروب، والمكـروبات متنوعة، فتقسـم الأمـراض الناتجة من هذه المكروبات في الطب الحديث على أساس نوع المكروب وموقع أثره في البدن.

فقد ورد في بعض التعويذات من الحمى قال: براءة من الله العزيز الحكيم ومن محمد رسول الله رب العالمين إلى أم ملدم[١] التي تمص الدم، وتنهش العظم، وترق الجلد، وتأكل اللحم، ...[٢].

وورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحمى رائد الموت، وسجن الله تعالى في أرضه، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار»**[٣]، وفي رواية: **«الحمى من فيح جهنم»**[٤].

وهناك روايات كثيرة أُخرى بهذا المعنى.

تؤكد جميع هذه الروايات على أن الحمى عارضة خطرة ويجب قمعها والقيام بتخفيض درجة الحرارة الناتجة عنها في أول فرصة.

فهي رائد الموت، أي أنها تقود المعتل بها إلى الموت، وهي من فيح جهنم، تفيح إذا غلت كما تفيح القدر، وذلك بشدة حرها، وبذلك تشير هذه العبارة إلى مدى آثار الحمى وعواقبها وآثار ارتفاع درجة الحرارة وقد ورد الأمر بقمعها بالماء البارد وما شابه ذلك في أول فرصة مع تعليل ذلك بأنها من فيح جهنم، وهذا الأمر عام لكل أنواع الحمى ولا يختص بسبب خاص، وحتى إذا كان مصدرها حرارة الجو، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«ابردوا بالظهر فإن**

---

(١) أم ملدم: كنية الحمى، والعرب تقول: قالت الحمى: أنا أم ملدم آكل اللحم وأمص الدم(لسان العرب١٢: ٥٣٩).

(٢) دعوات الراوندي: ٢١١، وعنه في البحار ٩٢: ٣١ ح ١٥.

(٣) الكافي ٣: ١١٢ ح٧ ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: والرواية معتبرة، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ١١٢، مستدرك الوسائل ٢: ٦٣، دعوات الراوندي: ١٧١.

(٤) الخصال: ٦٢٠، تحف العقول: ١١٠، دعائم الإسلام٢: ١٤٦ ح ٥١٣، دعوات الراوندي: ١٧١ ح ٤٧٧.

الذي تجدون من الحر من فيح جهنم»[1]، وهذا الأمر العام ـ سواء كان بتعجيل صلاة الظهر أو تأخيرها أو بنحو آخر ـ قد علل فيه الحر بأنه من فيح جهنم، ومن الواضح أن التخلص من جهنم ومن فيحها مطلوب في أسرع وقت، فعلى هذا الأساس يجب التعجيل في الإسعافات الأولية.

والإسعافات الأولية لتخفيض درجة حرارة المحموم عدة أمور:

أهم نقطة في موضوع الإسعافات الأولية للمحموم هي التبريد وإخراج الحمى من الجوف، والأمور التالية هي مفيدة في هذا المجال:

١ ـ تخفيف ثياب المحموم مهما أمكن

عن عبد الله بن بكير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم، فدخلَت عليه مولاة له، فقالت: كيف تجدك ـ فديتك نفسي ـ وسألته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذيه، فقالت له: لو تدثّرت حتى تعرق، فقد أبرزت جسدك للريح، فقال: «اللهم أولعتهم بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله»[2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء البارد»**[3].

والمتعارف عند البعض، هو أن يدثر المحموم حتى يعرق، فتخرج الحرارة بذلك، ولكن هذه الطريقة غير محبذة عند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والمحبذ عند الرسول إزالة الحمى بمساعدة تيار الهواء أوالماء البارد.

٢ ـ الغسل بالماء البارد

---

(١) عوالي اللئالي١: ٣٢ ح ١٠، السنن الكبرى ١: ٤٢٧، شرح معان الاثارج ١: ١٨٧، تلخيص الحبير ح ٣: ٥٢.

(٢) أولعتهم بخلاف نبيك، أي جعلتهم حرصاء على مخالفته.

(٣) طب الأئمة: ٤٩، عن المرزبان، عن محمد بن خالد الأشعري، عن عبد الله بن بكير، قال: وسائل الشيعة ٢: ٤٣٦ ح ٣.

ثـاني الإسـعافات للمحموم هو أن يصب عليه الماء البارد بالأخص في أيـام الصيف، وإن لم يطق ذلك، يصب عليه الماء المعتدل، وإن لم يمكن صب الماء عليه أو إن كان عنده شيء من النفض والرجفة، توضع يده في الماء، فقد ورد في الخـبر: «إذا عرضـت الحمـى لإنسان، فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد، ويدخل يده فيه»[١].

وورد في الخـبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «صبوا على المحموم الماء البارد في الصـيف، فإنـه يسـكن حرها»[٢]، وقد تضمنت هذه الرواية صب الماء البارد على المحموم في الصيف، وهي لا تنافي صب غير البارد منه في غير الصيف.

و عـن الـنبي ﷺ قـال: «**الحمـى مـن فيح جهنم فاطفؤها بالماء، وكان إذا وعك[٣] دعا بماء فأدخل فيه يده**»[٤] ولا تخصه هذه الرواية بفصل من فصول السنة بـل تشـمل عامة الفصول، ولم تقيد بالماء البارد، فلذلك يسعنا أن نقول بكفاية بـلّ الجسد كيفما اتفق وحتى بواسطة بلّ الثوب وإلقائه على الجسد، فقد ورد عـن أبـي جعفـر عليه السلام أنه كان إذا حم بلّ ثوبين يطرح أحدهما، فإذا جف طرح عليه الآخر[٥].

و تشـير بعـض الـروايات إلى أن أفضـل شـيء للسـيطرة عـلى الحمـى وتسـكينها هـو الدعـاء والمـاء البـارد، فقـد ورد عـن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء»[٦] فهو نافع لتخفيض درجة الحرارة، وهو

---

(١) البحار ٥٩: ٢٧٤، المهذب ٢: ٤٤٥، السرائر ٣: ١٣٩ ح ٣.

(٢) الخصال: ١٦٣ حديث الأربعمائة، مستدرك الوسائل ٢: ٩٧، مكارم الأخلاق: ١٥٦.

(٣) الوعك الحمى، وقيل ألمها، والموعوك المحموم(مجمع البحرين ٤: ٢٩٨).

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٤٥، البحار ٥٩: ١٠٣ ح ٣٤.

(٥) طب الأئمة : ٥٠، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٢ ح ٥، بحار الأنوار ٥٩: ٩٦ ح ٩.

(٦) طب الأئمة: ٥٠.

كذلك نافع لعلاج أنواع الحمى جذرياً، ويؤيد هذا ما جاء في فقه الرضا عليه السلام قال: «وأروي في الماء البارد، أنه يطفئ الحرارة، ويسكن الصفراء، ويهضم الطعام، ويذهب الفضلة التي على رأس المعدة، ويذهب بالحمى»[1] غير أن هذه الرواية تتكلم عن شرب الماء البارد وأنه نافع لإطفاء الحرارة، وهو كذلك نافع لدفع الحمى، أي لدفع عامل الحرارة.

وهناك رواية تدل على نفع مطلق الغُسل للحمى، يرويها الطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«ما من رجل يحم فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة يقول عند كل غسل بسم الله اللهم إني إنما اغتسلت التماس شفائك وتصديق نبيك إلا كشف عنه»**[2].

٣ـ قراءة الحمد سبع مرات: لأنها شفاء من كل داء، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: **«الحمد سبع مرات شفاء من كل داء»**[3].

و عن الصادق عليه السلام قال: «من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات، فإن ذهب العلة وإلا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية»[4].

ولكن في خصوص الحمى ورد قراءة الأذان والإقامة قبل قراءة الحمد سبع مرات، رواه ابنا بسطام عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه رجل من

---

(١) فقه الرضا: ٣٤٦، مستدرك الوسائل ٢: ٩٨ ح ١٥٢٥، مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٥٦ عن الصادق عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠١، البحار ٩٢: ٢٧ ضمن ح ١٢.

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٦٣، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩٩ ح ٤٧٣٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٨٤ ح ٥٥٣، عن أبي محمد الفحام، عن المنصور، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال، وسائل الشيعة ٦: ٢٣٢ ح٧، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩٩ ح٢، بحار الأنوار ٩٢: ٦٥ ح ٤٢.

موالـيه وقـد وعـك، وقـال له: «ما لي أراك متغير اللون؟» فقال: جعلت فداك وعكـت وعكـاً شـديداً منذ شهرين ثم لم تنقلع الحمى عني وقد عالجت نفسي بكـل مـا وصفه لي المترفعون فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام: «حُـلّ أزرار قميصـك وأدخل رأسك في قميصك وأذّن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات» قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال[1].

بعض الأدوية المفيدة العامة لعلاج أنواع الحمى:

٤ ـ التفاح وبالخصوص التفاح الأخضر:

الـتفاح مـن الفواكـه المفيدة لجميع الأمراض كما تقدم في الأدوية العامة فقـد ورد عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: «لـو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به»[2] وبذلك يجبذ إطعام كل مريض من التفاح.

و مـن فوائـد التفاح إطفاء الحرارة وتبريد الجوف وقمع الحمى، فقد ورد في الخـبر عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: «كـل الـتفاح فإنه يطفئ الحرارة، ويبرد الجـوف، ويذهـب بالحمى»[3] واستناداً إلى هذه الرواية فإن التفاح نافع لتخفيض درجـة الحـرارة، قـال: «يطفئ الحرارة» وهو كذلك نافع لقمع وإخراج عامل جميع أنواع الحمى لأنه قال: «يذهب بالحمى» أي يخرج عامل الحمى.

و عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: ذكـر له الحمى فقال: «إنا أهل البيت لا

---

(١) طب الأئمة: ٥٢عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن ابن سنان أبو عبد الله السنان، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

(٢) المحاسـن ٢: ٥٥١ ح ٨٩١، عـن اليسار، عن أبيه، عن يونس، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٢٥٦ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٧ ح ٤، طب الأئمة: ١٣٥.

(٣) المحاسـن ٢: ٥٥١ ح ٨٨٩، عـن أبي جعفر، عن إ سحاق بن مطهر ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٥ ح ٥ وفي آخره قال: يذهب بالوباء.

نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح»[١]، فالتفاح دواء وكذا إفاضة الماء البارد، وليس هو مجرد تسكين.

و كذلك ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح»[٢].

إذ جعلت التفاح من أهم العلاجات لجميع أنواع الحمى، ولم تقيّده الرواية الماضية بنوع خاص من الحمى كحمى الربع وما شابه ذلك فتفيد الإطلاق.

ولكن التفاح الحامض والأخضر أنفع من التفاح الناضج وإن كانت كثرة تناوله تورث النسيان.

عن درست قال: بعثني المفضل بن عمر إلي أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف، وقدامه طبق فيه تفاح أخضر، فوالله إن صبرت أن قلت له: جعلت فداك، أتأكل هذا والناس يكرهونه؟ قال كأنه لم يزل يعرفني: « إني وعكت في ليلتي هذه، فبعثت فأتيت به، وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة» قال: فقدمت فأصبت أهلي محمومين، فأطعمتهم فأقلعت عنهم[٣].

٥ ـ الغبيراء[٤]

---

(١) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٩، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن القندي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...، المحاسن٢: ٥٥١ ح ٨٩٠.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩٢، الكافي ٢: ٥٥١.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩٣، الكافي ٦: ١٢٦ ح ٣، الوعك: الحمى، وراه الكليني عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله بن سنان، عن درست بن أبي منصور، ورواه البرقي عن الهمداني وفيه كلام.

(٤) الغبيراء ثمرة تشبه العناب(مجمع البحرين ٣: ٤٢٠) وهو ما يسمى بتمر العجم ويسمى بالفارسية «سنجد» وبالإنكليزية «ILEASTER» وبالفرنسية «CHALEF» والاسم العلمي «ELAEAGNUS ANGUSTIFOLIA».

عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: «دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء»[1].

ولم تحدد الروايات مقدار ما يؤكل، والظاهر هو أكل المحموم منه بمقدار الصدق.

٦ ـ البنفسج

عن أبي عبد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اكسروا حر الحمى بالبنفسج، والماء البارد؛ فإن حرها من فيح جهنم»[2].

أشرنا مسبقاً إلى أن أول وأهم الإسعافات في مرض الحمى هو إطفاؤها بالماء البارد، وقد قرنت هذه الرواية العلاج بالبنفسج مع العلاج بالماء البارد، ومعه نستطيع أن نقول إن البنفسج من الأدوية الهامة والنافعة للحمى، ولكن الفارق بين البنفسج وبين التفاح والأدوية الأُخرى هو أن البنفسج يكسر حر الحمى ويخفف درجة الحرارة فقط، بينما التفاح نافع لقلع الحمى جذرياً بالإضافة إلى تخفيف درجة الحرارة.

ويبقى السؤال هنا عن طريقة العلاج بالبنفسج، فالمتعارف بين الحكماء والناس هو أن يُطبخ بالماء ويشرب ماؤه، ولا يستبعد تأثير هذه الطريقة من العلاج، ولكن أكثر الروايات تؤكد على استخدام دهن البنفسج بشكل التدهين والسعوط، وذلك بأن يقطّر دهن البنفسج في الأنف، لم نقف على رواية تدل على شرب الشراب المعمول منه، والنتيجة كلما جاء ذكر البنفسج في الأخبار فهو يعني دهن البنفسج.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٧ ح ١٥٢، عن الحسين بن محمد الاشناني المعدل، عن علي بن مهروية القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام.

(٢) الخصال: ٦١٩، حديث الأربعمائة وبعض منه في الكافي ٦: ٥٢٢ ح ١١عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأما التدهين بالبنفسج: فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء**»[١] واستناداً إلى هذه الرواية والروايات المشابهة يسعنا أن نقول إنّ الإدّهان بالبنفسج يؤثر في تسكين الحمى وخصوصاً تدهين الحاجبين لأنه ورد أنه نافع للصداع كما سيأتي، وكذلك وردت روايات كثيرة في فضل دهن البنفسج وهو أفضل الأدهان وسيدها، منها ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**فضل دهن البنفسج على الأدهان، كفضل الإسلام على سائر الأديان**»[٢].

و أما السعوط بالبنفسج:

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «استعطوا بالبنفسج، فإن رسول الله ﷺ قال: **لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً**»[٣].

صرحت هذه الرواية بتأثير الاستعاط بالبنفسج كدواء شامل وأضافت له حسو البنفسج، أي شربه شيئاً فشيئاً، والنتيجة فإن المستنبط من الروايات المختلفة أن أفضل طريقة للعلاج بالبنفسج هو أن يستخدم بشكل سعوط، أو يدهن به الجبين والحاجبان.

دواء مركب من البنفسج والهندباء لدفع الحمى والصداع

عن الرضا عليه السلام قال: دعا به «الهندباء» يوماً لبعض الحشم وكان تأخذه الحمى والصداع، فأمر أن يدق وصيره على قرطاس، وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على جبينه، ثم قال: «أما إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٤ ح ٧٤، وسائل الشيعة ٢: ١٦٢ ح ١٨١٧.

(٢) مستدرك الوسائل ١: ٤٢٨، البحار الأنوار ٥٩: ٢٩٩.

(٣) الكافي ٦: ٥٢٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام، تحف العقول: ١٢٥، بحار الأنوار ٥٩: ٢٢١ ح ٣.

به»[١].

٧ ـ العناب

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «العناب يذهب بالحمى»[٢] و أما طريقة استخدامه فهو أن يؤكل كما تؤكل الفاكهة؛ لأنه سيد الفواكه كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «فضل العناب على الفواكه كفضلنا على الناس»[٣] وتؤكل الفاكهة قبل الطعام.

٨ ـ الشونيز «الحبة السوداء»

أشرنا مسبقاً إلى أن الشونيز شفاء من كل داء إلا السام[٤] وعلى هذا الأساس تكون مفيدة لدفع الحمى، وقد ورد التنصيص في مجال الحمى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الشونيز شفاء من كل داء، فأنا آخذه للحمى والصداع و...»[٥].

٩ ـ البصل

روى البرقي والكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يذهب النصب، ويشد العصب، ويزيد في الماء والخطا، ويذهب بالحمى»[٦] واحتمل

---

(١) الكافي ٦: ٣٦٣ ح ٩ عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل قال سمعت الرضا عليه السلام والرواية معتبرة.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٤ ح ٣١٧٤٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧٦، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٤ ح ٣١٧٤٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) البحار ٥٩: ٢٢٧ ح ٢.

(٥) البحار ٥٩: ٢٢٩ ح ١٠، مكارم الأخلاق: ١٨٦.

(٦) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٧، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٢، عن أبي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن

البعض أنها تصحيف الحمأ وفسره بالسواد الذي يكون في الوجه ولكن الرواية كذلك ـ الحمى ـ في المحاسن والكافي ومكارم الأخلاق وغيرها، ويؤيده ما ورد في عدة روايات من أن البصل يذهب بالوباء وفسرت بعض الروايات الوباء بالحمى كما سيأتي فلا يبقى مجال للترديد في إذهابه الحمى.

١٠ ـ المشط

روى الكليني عن سفيان بن السمط قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «المشط للرأس يذهب بالوباء» قال: قلت: وما الوباء؟ قال: «الحمى»[١].

ويؤيده ما سيأتي من إذهابه الوباء، ولكن قد يراد بالإذهاب الوقاية دون العلاج.

وقيدته بعض الأخبار بمشط العاج، روى ذلك الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: «المشط بالعاج يذهب بالوباء وهو الحمى»[٢] ولا تنافي بين المثبتات.

العوامل المساعدة على دفع الحمى:

توجد ثلاثة عوامل مساعدة على دفع الحمى وهي: الإسهال والقيء والتعرق.

وعن الباقر عليه السلام قال: «إخراج الحمى في ثلاثة أشياء: في القيء، وفي

النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، وعمر وثقه المحدث النوري لرواية أصحاب الإجماع عنه، واعتماد الشيخ المفيد عليه، ولكن النجاشي وابن الغضائري ضعفاه.

(١) الكافي٦: ٣٧٤، ح٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، وسفيان مهمل لم يوثق.

(٢) الفقيه١: ١٢٩ ح٢٣٣.

العرق، وفي إسهال البطن»[1].

بيان: قوله «في العرق» أي بالتعرق ويستبعد أن تكون بالكسر ـ كناية عن الفصد والحجامة ـ فيحبذ للمحموم استناداً إلى هذه الرواية ما يلي:

(١) عدم الاستعجال في معالجة القيء عند عروضه، ويسعف المريض باستعمال السوائل.

(٢) استعمال الملينات.

(٣) تسهيل عملية التعرق: ولا يحبذ تسهيل عملية التعرق بالتدثر، بل يمكن ذلك بتعريض الجسد للهواء وباستعمال السوائل كالماء والسكر وما شابه ذلك.

١١ ـ الحجامة والفصد

روى الحميري، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن عمر بن أسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء وهو محموم، فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى[2]، وهذه قضية في واقعة لا يعلم المراد منها، هل هي حمى خاصة أو كانت حرارة وهيجاناً، ولكن لما كان الموجود في الرواية هو لفظ «الحمى» و تم تفريع ترك الحمى على الحجامة أمكن استفادة نفع الحجامة للحمى، ولم يذكر فيها موضع الحجامة، والظاهر كفاية مطلق إخراج الدم ولو بالفصد؛ لما روي أن الإمام الرضا عليه السلام حم فعزم على الفصد...

---

(١) طب الأئمة: ٥٠، عن القسري بن أحمد بن القسري، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن اسماعيل بن أبي زينب قال سمعت الباقر عليه السلام يقول...، البحار ٥٩: ٩٩ ح ٢٠، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣: ١٦٠ ح ٢٧٧٩.

(٢) قرب الإسناد: ٣٠٢ ح١١٨٧، وعبد الرحمن مجهول، ورواه الصدوق في الخصال: ٣٨٦ ح٧١، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن... .

فركب المأمون إلى الرضا عليه السلام، فجلس حتى فصد بين يديه...[١]، وقد تدل عليه الرواية السابقة بناءاً على قراءتها «في العِرق».

١٢ ـ الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه: «أنه ينفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقيء والحمى و...» إلى أن قال: وهو نافع لما ذكر ولليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة، وقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

١٣ ـ دواء الشافية

وهو الدواء المركب السابع فقد جاء فيه أنه إذا أتى عليه عشرة أشهر يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق بالبلبلة والحمى الباطنة، واختلاط العقل، إلى أن قال: وإذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حب الرمان والرمان الحلو فيعصره ويخرج ماؤه ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيسقى من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار[٢].

وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية المركبة العامة، وهو الدواء السابع.

١٤ ـ السكر

تقدم الكلام في العلاج بالحلو وبخصوص السكر، والكلام هنا عن معالجته الحمى كبديل عن العلاج بالعقاقير المرة، روى ذلك الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: «بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حم؟» قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٧ ح١، عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباري، عن علي بن الحسين.

(٢) طب الأئمة: ١٢٧، البحار ٥٩: ٢٥٣.

أصلحك الله بهذه الأدوية المرة بسفايج[١] والغافث[٢]، وما أشبهه، فقال: سبحان الله الذي يقدر أن يبرئ بالمر يقدر أن يبرئ بالحلو» ثم قال: «إذا حم أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة، فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه، فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أُخرى فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الثالثة زاده سكرة أُخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً»[٣].

وهناك رواية تذكر كيفية أُخرى للتداوي بالسكر، يرويها ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «ما اختار جدنا صلوات الله عليه للحمى إلا وزن عشر دراهم سكر بماء بارد على الريق»[٤].

١٥ ـ بزر القطونا[٥]

---

(١) بسفايج، ويقال له «ثاقب الحجر» و «أضراس الكلب» وبالفارسية «بسپايك، وبسفايج» وكذا بالهندية، وبالإنكليزية: «FERN COMMONVULGAIRE ـ WALL POLYPODY» وبالفرنسية «MILLEPIEDS» والاسم العلمي «POIYPODIUM VULGARE».

(٢) الغافث، وهو اسمه بالفارسية ويقال له أيضاً «دواي جگر» وبالإنكليزية «COMMON GAGRIMONG» و «LIVEV» وبالفرنسية «AIGREMOINE» والاسم العلمي «AGRIMONIA EUPATORIA».

(٣) الكافي ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٦، البحار ٥٩: ١٠٦ ح ٣٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال... .

(٤) طب الأئمة: ٥٠، عن عون بن محمد القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أُسامة الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٥) بزرقطونا يقال له بالفارسية «اسفرزه» أو «اسپرزه» وبالتركية «قارني يارخ» وبالإنكليزية

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «من حم فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر القطونا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك الليلة»[1]، وهو يعني أن أحد مضاعفات الحمى هو البرسام، وشُرب البزرقطونا يمنع من حصول تلك المضاعفات، وقد تقدم مثله في الدواء المركب الأول.

ماء المحموم

الأفضل أن يسقى المحموم من الماء البارد المعقم، ويتم تعقيم الماء بعد غليه سبعة غليات ومن ثم تبريده بسرعة وذلك بتحويله من إناء إلى إناء آخر.

وقد تقدم أن إحدى فوائد الماء البارد هي قلع الحمى وتخفيض درجة الحرارة.

و أما تعقيم ماء الشرب: فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «الماء المسخن إذا غليته سبعة غليات وقلبته من إناء إلى إناء آخر فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»[2].

وتسمى هذه العملية أي غلي الماء وتبريده بسرعة في الطب الحديث بعملية التعقيم.

والتعقيم في الطب الحديث هي عملية قلع وقتل العوامل المسببة للأمراض التعقيمية بالإضافة إلى أن الماء المغلي والماء الفاتر له فوائد كثيرة وينفع في إذهاب الحمى من البدن، ذكرنا ذلك في باب التداوي بالمياه.

و من بين المياه التي يتداوى بها ماء السماء وماء زمزم أنفعها للحمى

PSYLLIUM FLEAWORT FLEASEEDK وبالفرنسية «PSYLLIUM PSYLLE» والاسم العلمي «PSYLLIUM PLANTAGO»

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨، البحار ٥٩: ٢٢٠ ح ١.

(٢) مكارم الأخلاق ١٥٧، البحار ٦٣: ٤٥١ ذيل الحديث ١٦.

ولكل مرض وقد مر الكلام في أنهما شفاء من كل داء.

طعام المحموم:

(١) اللحم المشوي

أفضل طعام للشخص المحموم هو اللحم المشوي، فقد ورد في الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« الكباب يذهب بالحمى»[١].

وتشير أكثر كتب اللغة إلى أن الكباب هو كل نوع من اللحم المشوي، ومعه يكون اللحم المشوي أفضل للمحموم من اللحم المقلي أو مما يطبخ بالماء ويسمى بالمرق وما شابه ذلك.

و من بين اللحوم، لحم القباج أنفع للمحموم من سائر اللحوم.

فقد ورد عن الكاظم عليه السلام قال:« أطعموا المحموم لحم القباج، فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً»[٢].

(٢) السويق

وردت روايات كثيرة تحث المحموم على أكل السويق وتدل على أنه يذهب بالحمى، منها:

---

(١) المحاسن ٢: ٤٦٨ ح ٤٥١، عن أحمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام والسند صحيح، الكافي ٦: ٣١٩ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما عليهما السلام، وعبد الله ضعيف.

(٢) الكافي٦: ٣١٢ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن سليمان، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام والكلام في محمد بن موسى.

ما عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبته من إناء إلى إناء، يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»[1].

سياق هذا الحديث مشابه لما جاء في موضوع الماء، فالظاهر المطلوب هو تعقيم السويق بقليه وغسله وتقليبه.

بينما تشترط بعض الأخبار في إطفائه الحرارة أن يؤكل السويق جافاً ولا يلت بالماء وغيره، فقد ورد في الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن السويق الجاف إذا أخذ على الريق، أطفأ الحرارة وسكّن المرة، وإذا لتَّ ثم شرب، لم يفعل ذلك»[2]، ولكن إطفاء الحرارة يختلف عن الحمى، فالسويق الجاف بارد يطفئ الحار، بينما السويق المغسول يعالج الحمى.

واستناداً إلى هذه الرواية، فإن أفضل وقت لاستخدام السويق على الريق، وبصورة عامة هو أن يؤكل قبل الطعام.

سؤال: ما هو السويق؟ أشرنا سابقاً إلى أن السويق يتخذ من الحنطة أوالشعير أوالتفاح الجاف، أو... يقلى بالنار، ويستخدم جافاً أو يلت بالماء وغيره ثم يؤكل، فإن صنع من دقيق الحنطة سمي بسويق الحنطة، وإن صنع من دقيق الشعير سمي بسويق الشعير، وإن صنع من التفاح سمي بسويق التفاح كما تقدم في بحث السويق في الأدوية العامة، و... ، كما تقدم أن مطلق كلمة السويق تحمل على سويق الحنطة.

---

(١) الكافي٦: ٣٠٦ ح٩، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش، قال قال أبو الحسن الماضي. وهو في المحاسن٢: ٢٨٩، والنضر مهمل.

(٢) طب الأئمة : ٦٧ باب السويق الجاف وشربه، عن صالح بن إبراهيم المصري، عن فضالة، عن ابن بكير، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال... ، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٣٩ ح ٢٠٠٨٣.

و أقول: بما أن التفاح نافع لقلع الحمى، فيحتمل أن يكون المراد من السويق النافع لقلع الحمى وإطفاء الحرارة هو سويق التفاح أو هو أفضلها.

ومهما يكن من ذلك واستناداً إلى إطلاق الرواية، فإن علينا أن نقول إن عامة السويق إذا أخذ على الريق فهو نافع لإطفاء الحرارة وبالأخص سويق الحنطة وغيرها، مما تقدم ذكره في الأدوية العامة.

(٣) الخلّ والزيت:

الخل والزيت طعام متوسط الشأن وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:« في كفارة اليمين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم، والوسط الخل والزيت»[١].

الخل والزيت طعام الأنبياء[٢]، وهو طعام مريء وخفيف على المريض عن محمد بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال: «عليك بالخل والزيت فإنه مريء، فإن علياً عليه السلام كان يكثر أكله وإني أكثر أكله وإنه مريء»[٣].

وورد في بعض الروايات: أن الخل والزيت مناسب للشخص المحموم، عن الوليد بن صبيح قال: حممت بالمدينة يوماً في شهر رمضان، فبعث إليّ أبو عبد الله عليه السلام بقصعة فيها خل وزيت وقال: «افطر وصل وأنت قاعد»[٤].

---

(١) الكافي ٧: ٤٥٢ ح ٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ...، وسائل الشعية ٢٢: ٣٨٠ ح ٢٨٨٣٦.

(٢) الكافي ٦: ٣٢٨ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوافلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال... .

(٣) الكافي ٦: ٣٢٨ ح ٨، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أيوب بن الحمر، عن محمد بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام... .

(٤) الكافي ٤: ١١٨ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

الأدعية والعوذات المفيدة لكسر الحمى ودفعها

من المسلمات أنّ الدعاء نافع لكل شيء وهو يرد القضاء ولو أُبرم إبراماً، و قد تقدم الكلام في دفعه للحمى، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:« ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء»[١]، وخصوصاً الدعاء عند قبر الحسين عليه السلام، فقد ذكر أبو هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو محموم، فقال لي: يا أبا هاشم ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر يدعو الله لي...»[٢].

وإليك الآن بعض الأدعية والعوذات النافعة لدفع الحمى:

(١) عوذة نافعة للحمى ولجميع الأوجاع:

ورد في الخبر قال: إذا دخلت على مريض فقل:« أعيذك بالله العظيم، رب العرش العظيم، من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار» سبع مرات[٣].

ظاهر أن المراد من« حر النار» الحمى؛ لأنه ورد أن الحمى من فيح جهنم.

(٢) رقية جبرائيل

وهي رقية معروفة مروية بطرق متعددة وتختلف ألفاظها بعض الاختلاف وأفضلها ماروواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

دراج، عن الوليد بن صبيح قال ... .

(١) طب الأئمة: ٥٠، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٢ ح ٢٥٦٢.

(٢) كامل الزيارات: ٤٦٠، عن أبي محمد الوهوردي، عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد الحميري، عن أبي هاشم الجعفري، فالرواية معتبرة.

(٣) المقنع:٥٤.

فحم رسول الله ﷺ فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوذه فقال: بسم الله أرقيك يا محمد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كل داء يعييك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهينك، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله»[1].

ورواها ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حم رسول الله ﷺ حمى شديدة، فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوذه وقال: «بسم الله أرقيك، بسم الله أشفيك من كل داء يؤذيك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهنيك، بسم الله الرحمن الرحيم، فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، لتبرأنّ بإذن الله عزوجل» فأطلق النبي ﷺ من عقاله، فقال: يا جبرئيل، هذه عوذة بليغة، قال: هي من خزانة في السماء السابعة[2].

(٣) التوسل بفاطمة الزهراء عليها السلام

روي عن الصادق عليه السلام: «أن الله عزوجل عوّض فاطمة عليها السلام من فدك طاعة الحمى لها، فأيما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرأ ألف مرة قل هو الله أحد ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى»[3].

(٤) رقية للحمى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتب للحمى والصداع ويعلق على

---

(١) الكافي ٨: ١٠٩ ح٨٨، عن الحسين بن محمد الأشعري، عن محمد بن إسحاق الأشعري، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قال أبو عبد الله.

ورواها الحميري في قرب الإسناد: ٤٢، وفيه يعنيك بدل يعييك.

(٢) طب الأئمة ٣٨، عن أحمد بن محمد أبي جعفر، عن أبيه محمد بن خالد، عن بكر بن خالد عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن عمار الدهني، عن أبيه، عن عمرو ذي فروة تغلبة الجمالي وقالا سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول... .

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٦، مستدرك سفينة البحار ٨: ١٥٤.

العضد الأيمن: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تمام السورة والمعوذتين وقل هو الله أحد ـ بتمامها ـ بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي فإنه لا شفاء إلا شفاؤك شفاءاً لا يغادر سقماً، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين، بسم الله الرحمن الرحيم، وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم، اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله، اسكن بقدرة الله، اسكن بجلال الله، اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، وذا النون إذ ذهب مغاضباً إلى قوله ننجي المؤمنين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين»[1].

(٥) عوذة أخرى للحمى

للحمى أيضاً عنه عليه السلام قال: «تدخل رأسك في جيبك فتؤذن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات، وتقول: أعيذ نفسي بعزة الله وقدرة الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله وبجلال الله وبرسول الله وبعترته صلى الله عليه وعليهم وبولاة أمر الله من شر ما أخاف وأحذر وأشهد أن الله على كل شيء قدير ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله، اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني «بحق أنبيائك وأوليائك» من بلائك «برحمتك يا أرحم الراحمين»[2].

وفي رواية أُخرى قال عليه السلام: «تدخل رأسك في جيبك وتؤذن وتقيم وتقرأ

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦٩، البحار ٩٢: ٢٣ ح ١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

فلتحة الكتاب والمعوذتين وتقرأ قل هو الله أحد وثلاث مرات، وآخر الحشر ثلاث مرات»[١].

(٦) آية الكرسي للحمى

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل إليه من حمى قد تطاولت، فقال: «اكتب آية الكرسي في إناء ثم دفه بجرعة من ماء فاشربه»[٢].

(٧) الأذان والإقامة للحمى

روى ابن بسطام عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقل له: «مالي أراك متغير اللون؟» فقال: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر ثم لم تنقلع الحمى عني وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون، فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام حل أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميصك وأذن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات، قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقل[٣].

(٨) تربة الحسين للحمى

عن بعض الصادقين عليهم السلام قال: «يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام وتداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم: سلام قولاً من رب رحيم»[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٣) طب الأئمة: ٥٢، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان أبو عبد الله بن السنان، عن يونس بن ظبيان، عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٩) صلاة للحمى

روى الطبرسي عن محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم، فقال لي: «ما لي أراك ضعيفاً؟» فقلت: جعلت فداك حمى أصابتني، فقال: «إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده ويصلي ركعتين ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول: يا فاطمة بنت محمد ـ عشر مرات ـ أستشفع بك إلى الله فيما نزل بي، فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى»[1].

بقي هنا أمور:

الأمر الأول: ذكرنا في البحوث السابقة تسبيب ارتكاب الذنوب في حدوث الأمراض وطال الكلام والنقض والإبرام والاستدلال على ذلك، ثم أشرنا في موضع آخر إشارة بسيطة إلى تأثير مثل التوبة من الذنب في حصول الشفاء فتغير عندها لحن الكلام إلى الحديث عن حقيقة التنبيه والإلفات والتأديب، وأنه عندما يُمرض الله سبحانه الإنسان أو يصيبه بوجع فهو يريد منه شيئاً، ويريد إلفاته إلى ذنب أو ظلم ارتكبه ويجب عليه تداركه، وبعبارة أدق فهو سبحانه يريد منه شيئاً سواء كان ذلك الشيء المطلوب منه هو تدارك الظلم الذي عمله أو هو الإعراض عن ذنب ما زال عاكفاً عليه، أو حتى صرفه عن مجرد التصميم والعزم على منكر، أو إجراء تعديل على سيرته في الحياة، وغير ذلك مما لا يمكن حصره تحت عنوان خاص، فإن ظرائف أعمال الخالق تفوق تصورات البشر العاجز.

وإنما لم نفصل في هذه المسألة وهذا النحو من التداوي ولا تعميمه لأجل عدم وجود الدليل على التعميم، وليس هناك سوى رواية دالة على ذلك واردة في خصوص الحمى ولا تمتنع دلالتها على العمومية.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٦، البحار ٨٨: ٣٧٢ قطعة م الحديث ٢٧.

وعلى الرغم من وجود الروايات الكثيرة الدالة على أن المرض لا يكون إلا بذنب، ولكن استفادة زوال المرض بالتوبة من ذلك الذنب أو الندم والرجوع عنه منها غير متصورة، نعم قد يستشعر ذلك منها، ولكن الاستشعار قد لا يكفي في مقام الاستدلال.

وأما الرواية الخاصة، فهي التي يرويها الإسكافي عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتباً يحدث أن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام حم حمى شديدة فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحماه فقال لي: «إئته فاسأله أي شيء عملت اليوم من سوء، فجعل الله عليك العقوبة؟» قال: فأتيته فإذا هو موعوك، فسألته عما عمل، فسكت، وقيل لي: إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا، فقال: «الحمد لله، إنا أهل البيت يعجل الله لأولادنا العقوبة في الدنيا» ثم دعا بالجارية فقال: «اجعلي إسماعيل في حل مما ضربك» فقالت: هو في حل، فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئاً، ثم قال لي: «إذهب فانظر ما حاله؟» قال: فأتيته وقد تركته الحمى»[1].

فهذا درس عملي أراد الإمام الصادق عليه السلام أن يعلمه معتباً ويبلغه إلى الآخرين، فيصير عندهم خلقاً ونحواً خاصاً من التفكر ورؤية ثانية لجميع ما يجري على الناس.

وما هذا بجديد بل هو أمر مركوز عند عامة البشر كما هو مشهود وهو الذي يدفعهم إلى المبادرة إلى جبر ما كسروه واجترموه تخوفاً من عواقب قد لا يمكنهم تحديدها أو لا يفكرون في ذلك، بل هو مجرد تخوف لا أكثر.

وهل يكون ذلك قاعدة عامة يمكن تأسيس قاعدة طبية أو حتى ظاهرة اجتماعية عليها، على الرغم من أن لحنها عام وكلماتها عامة مثل كلمة «أي شيء عملت» ومثل كلمة «عقوبة» فلا يختص بذنب معين ولا بمرض معين ولا

---

(١) التمحيص لمحمد بن همام الإسكافي: ٣٧.

بالمرض أساساً، ولكن الذي يخرجها عن العموم، هو تخصيص الإمام ذلك بأولاد أهل البيت عليهم السلام، وإن كان إثبات الشيء لا ينفي ما عداه، فلا أقل من استفادة النسبية منه، فقد يشتد ويعاجل بالنسبة لبعض ويضعف ويؤخر بالنسبة للبعض الآخر، ولكن ينبغي الإلتفات إلى أن النسبية في خصوص العقوبة، وما أظن وجود النسبية في التدارك وتأثيره في دفع غائلة الذنب أو الظلم، فهي عامة مستفادة من نفس الخبر.

والنتيجة، فإن هذا النحو من التفكر وهذا النحو من التعامل مع الحوادث والطوارئ يجب أن يصير خُلقاً لعامة الناس وخصوصاً المؤمنين، وذلك لكثرة منافعه، ودخوله في الروادع المطلوبة.

الأمر الثاني: هناك رواية قد نستفيد منها لقاحاً طبيعياً للحمى، فيه نوع من الظرافة والدقة، وذلك أنه جاء في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **«لا ورب هذه البنية لا يحالف مدمن الحج بهذا البيت حمى ولا فقر أبداً»**[1].

والمحالفة هي الملازمة وعدم المفارقة، فهو يعني قلة المكث إذا ابتلي بالحمى، أو لا يموت بالحمى، وإن كان المستفاد من عدم المحالفة وعدم الملازمة أكثر من ذلك، وهو عدم الابتلاء مرة بعد مرة، ويكون ابتلاؤه نادراً.

والجزم بعلة ذلك غير ميسور، ولكن أُقدّر وأفرض شيئاً من العلية والحكمة وهي اجتماع الناس من بلدان مختلفة بما يحملون من أنواع المكروب والأمراض، الأمر الذي يجعل مدافعات البدن تتعرف على كثير من أنواع المكروب فيعطيها مهارة أكمل في دفع عامل الحمى وهو المكروب كما بينا سابقاً بأن عامل الحمى دائماً يكون من خارج البدن وإنما يرد وروداً؛ ولو تم ذلك أمكن تحصيل هذه المناعة وهذا الطريق للتخلص من الأمراض الحماوية

---

(١) الكافي٤: ٢٦٠ ح٣٣، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام، وهي معتبرة.

جميعاً بحضور هكذا تجمعات عالمية، وإن كان المظنون وجود خصوصية للحج لا تتوفر في غيره من الاجتماعات، فتأمل.

الأمر الثالث: جاء في عدة أخبار ما مضمونه أن حمى يوم كفارة سنة[1]، وهذا يعني وجود شيء يحصل من جراء الابتلاء بالحمى يدوم سنة، أو شيء من هذا القبيل، وقال النعمان: سمع ذلك بعض الأطباء، فقال هذا تصديق ما يقول الأطباء إن حمى يوم تؤلم البدن سنة[2].

ولا حاجة إلى قول ذلك الطبيب، فقد روى الصدوق عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «حمى ليلة كفارة سنة وذلك أن ألمها يبقى في الجسد سنة»[3].

الأمر الرابع: يستفاد من بعض الأخبار أن كراهية الحمى تديمها وتضاعفها، ومن رضي بها واحتمل ألمها كان أسرع في شفائه، خصوصاً وقد ورد: «إذا أحب الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة: إما صداع وإما حمى وإما رمد»[4]، فمن عرف ذلك رضي بالحمى؛ لأن الشيء لا يكون تحفة إذا لم يكن فيه النفع، فلا وجه لكراهتها.

وأما ما يدل على أن كراهتها تزيدها وتضاعفها فهو ما يرويه النعمان من أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار، فشكا إليه ما يلقى من الحمى، فقال له رسول الله ﷺ: **«إن الحمى طهور من رب غفور»** قال الرجل: بل الحمى

---

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٣٤١، الدعوات: ١٧٠ ضمن الحديث ٤٧٦.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٢١٧، مستدرك الوسائل ٢: ٥١ ح ١٣٧٨.

(٣) ثواب الأعمال: ١٩٢.

(٤) الخصال: ١٣.

تفـور بالشـيخ الكـبير حتى تحلّه القبور، فغضب رسول الله ﷺ وقال: **ليكن ذلك بك، فمات من علته تلك**»[١].

وأنـا أُقدّر من هذا الحديث أن كثرة التشاؤم وعدم الرضا وكثرة السخط والتضـجر يـؤدي إلى تفاقم الحال وعدم الانتفاع بفوائد الحمى التي تفرضها لها الأخـبار، ومعـنى قـول الرسـول ﷺ «**ليكن ذلك بك**» إن صح النقل أنه يكون ذلـك بك بالفعل؛ لأنك تفكر كذلك، وليس هو طلب ودعاء مستجاب دعا به الرسـول عـلى ذلـك المعـترض، فهو أبعد من أخلاقه، وإنما هو إخبار عن واقع الحال.

ويـدل على عدم الانتفاع بالحمى للجازع، ما روي عنه ﷺ: «**يكتب أنين المريض حسنات ما صبر، فإن كان جزعاً كتب هلوعاً لا أجر له**»[٢].

وفي مقـابل ذلـك التضـجر والجـزع من البعض، نجد أن الإمام علي بن الحسـين عليه السلام يقـول: «نعم الوجع الحمى تعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خـير فـيمن لا يبـتلي»[٣] ففـي قولـه لا خير فيمن لا يبتلي معانٍ عظيمة أُريد أن ارتقي بها إلى نظرية طبية ترتبط بالحال الراهنة وفي هذا الزمانُ الذي يتوفر فيه الأدويـة الكابحـة لـلحمى في مهدهـا، والمـزيلة لوجعها فوراً كالإستامينوفن وما شـابهه وأُريـد القـول إن اسـتعمال أمثال تلك المسكنات تُدخل الرجل فيما لا خـير فـيه، وفـيمن لا يرضـى بـالحمى ويتسـخطها فلا ينتفع بفوائدها التي هي التطهير من عوامل الأمراض الأُخرى.

---

(١) دعائم الإسلام١: ٢١٧.

(٢) دعائم الإسلام١: ٢١٧.

(٣) ثـواب الأعمال: ١٩٢، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمـد القاشـاني، عـن القاسـم بـن محمـد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام، مكارم الأخلاق: ٣٥٧.

فيكون واحداً من التفسيرات لكثرة الابتلاء بالأمراض في هذه الأزمنة.

وهـذا لا يعني عدم المبادرة إلى إزالة عوارض الحمى التي منها الحرارة، بل المقصـود عـدم الـتخطي عمـا مُثّل وجاء عن النبي ﷺ والأئمة من الإسعافات المخففـة لوطـئة الحمـى كصب الماء على المحموم وأكل التفاح وما شابه ذلك مما ذكـرناه، ومنه يتضح معنى قولهم عليهم السلام: «إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البـارد يصب علينا وأكل التفاح» كما مر أو قولهم عليهم السلام: «ما اختار جدنا للحمى إلا وزن عشر دراهم سكر بماء بارد على الريق» وذلك فإن هذا هو الحد الذي لا تفقـد الحمـى مـنافعها عـنده، وإذا تعداه الإنسان لا ينتفع بالحمى ولا تكون له تطهـيراً مـن الذنوب، ولا من عواقب تلك الذنوب التي هي الأمراض، وتظل معـه تلك العوامل لتطهرها الأمراض الأخرى الأكثر خطورة أو التي لا يطهرها سوى نار جهنم، ولذا ورد أن الحمى حظ كل مؤمن من النار.

الأمـر الخـامس: الحمـى نسـبية، تختـلف شدتها من شخص إلى شخص، بدلـيل مـا روي عن الصادق عليه السلام: «إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء عليهم السلام»[1]، والأمـر بالنسـبة لـنفس الأنبياء أشد فقد وضع أبو سعيد الخدري يده على رسـول الله ﷺ وعلـيه حمـى فوجدهـا من فوق اللحاف، فقال: ما أشدها عليك يارسول الله ؟! قال: «إنا كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر»[2].

وإذا تم ذلـك فـإني أُقـدّر مـن ذلـك اشتدادها على الأقرب فالأقرب إلى منزلتهم؛ وكلما ازداد إيمان الشخص تضاعفت عليه أكثر، ويكون في هذا الأمر سر آخر لا يسع المقام لدراسته.

---

(١) طب الأئمة: ٥٠.

(٢) كتاب التمحيص للإسكافي: ٣٤.

مكتبة الجواد العامة
مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني
التسلسل
تأسست سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
النجف الأشرف - العراق

العلامة الثانية

القيء

تقدم أن القيء ليس معدوداً من الأمراض، بل هو في نفسه دواء طبيعي لكثير من الأمراض كالحمى، والتسمم، وامتلاء المعدة، ودوران الرأس وغيره، أوردناها في الأدوية العامة.

وعلى هذا الأساس إذا عرضت الحمى، أوالصداع، أو الامتلاء، أو التسمم وغيره لإنسان فعليه توفير الأرضية للقيء وعليه أن يبادر إلى ذلك، وهو يتم بأمرين: الأول: تحريك القيء بإدخال شيء في الفم وما شابه ذلك. الثاني: استعمال المقيّآت كالكندس، والطحالب... .

و كذلك يجب أن لا يحترز المريض من استعمال السوائل وغيرها تخوفاً من القيء، فليأكل ما يشتهي وليشرب وإن كان يعلم أنه سيتقيأ، وبموازاة ذلك يتحتم على المريض أن يشرع بعلاج الحمى، والصداع، وألم المعدة و... .

وهناك بعض الموارد التي تطرأ بها عارضة القيء بغير مرض يستوجب العلاج، كالذي يعرض للمرأة الحامل، أوالمصاحب للدوران الحاصل عند السفر بالسيارة، أو بعض الاختلالات الدماغية و... .

فعند ذلك يجب أن يعالج القيء، وهو الدواء الأول من الأدوية المركبة وهو خليط ابن رباح جاء فيه أنه نافع للقيء، ووجع المعدة، والحمى، ونافع للمرتين والبلغم، وتشقق اليدين والرجلين، والأسر[1]، والزحير[2]، ووجع

---

(١) قال ابن الأعرابي: والأسر تقطير البول وحز في المثانة واضاض مثل اضاض المخاض، وفي حديث أبي الدرداء: إن أبي أخذه الأسر يعني احتباس البول(لسان العرب ٤: ٢٠).

(٢) الزحير: استطلاق بشدة، وتقطيع فيه يمشي دماً(القاموس المحيط ٢: ٣٨).

الكبد[١]، والحر في الرأس وقد تقدم الكلام عنه في العلاج العام الأدوية المركبة[٢].

وقد ينفع له كل ما يأتي ذكره مما يطيب المعدة ويرفع الثقل الحاصل على القلب كالسفرجل.

---

(١) الظاهر أن وجع الكبد هو نوع من أنواع وجع الجوف، لأن الأعضاء الداخلية كالكبد لا يلمس ولا يشعر وجعها.

(٢) طب الأئمة : ٧٥.

المسكنات والمهدئات العامة للآلام والأوجاع

نشير هنا إلى بعض المسكنات والعلاجات النافعة لعامة الأوجاع والآلام، كالأوجاع والآلام الناتجة من: التعب والأرق، والحاصل بسبب الإصابة ببعض الجراح أوالعمليات الجراحية، والأمراض العامة كالزكام وغيره، والأمراض المجهولة كالسرطان وغيره و... .

و سنشير في موضوع كل من التخصصات إلى العلاج النافع لأوجاع كل واحد من الأعضاء كوجع الرأس والصداع، ووجع الجوف، ووجع الظهر، ووجع الركبتين و... .

والمسكنات العامة، لها دور أساسي وهام في الطب الحديث وهنالك أدوية كمياوية كثيرة في هذا المجال ونادراً ما تخلو وصفة الطبيب من هذه الأدوية.

ولو تأملنا في الروايات الواردة في هذا المجال سوف نقف على وجود اختلاف كبير بين علاج الأوجاع العامة والأوجاع الخاصة.

واستناداً إلى الروايات، فإن أهم علاج للأوجاع العامة هو الدعاء والتضرع إلى الله وقراءة بعض المعوذات، وهناك روايات كثيرة تذكر الأدوية المادية النافعة لعلاج أوجاع كل واحد من الأعضاء.

إذن يسعنا أن نقول: استناداً إلى طب الرسول ﷺ، إنّ الأفضل أن لا تعالج الأوجاع العامة والأرق وغيره بالمسكنات والمهدئات العامة من الأدوية، ولكن يعالج وجع كل من الأعضاء بدوائه الخاص، وهذا هو اختلاف رئيسي بين طب الرسول ﷺ والطب الحديث.

وهذا الاختلاف ناتج من الاختلاف في الفكرة الأساسية الحاكمة على كل واحد من الطبين في علل الأمراض وأسبابها.

ففي الطب الحديث، الفكرة الأساسية في علل الأوجاع والحوادث هي الصدفة ويقولون: إن الإنسان معرّض لأنواع الحوادث، وبحسب الصدفة يصاب ببعض تلك الآلام.

بينما الفكرة الدينية تذهب إلى أن الحوادث لها علل وعوامل ناتجة من حكومة نوع من الإشراف الدقيق على هذا العالم، وكما أشرنا في المجلد الأول إلى أن الذنوب هي من العوامل الأساسية للأمراض والأوجاع والحوادث و... .

فإذا ابتلي شخص بأحد الأوجاع العامة وكان علاج الوجع بحسب المتعارف يحتاج إلى فترة من الزمن، فعليه ـ بحد الإمكان ـ أن يصبر على الأوجاع، وإلى جانب ذلك عليه أن يدعو ويلتجئ إلى الخالق الذي ابتلاه بتلك الأوجاع من جراء ذنوبه، وهو قادر على دفعها عنه، والدعاء أفضل وسيلة للتخلص منها.

و قد أثبتت المطالعات التجربية والإحصائيات العديدة بأن الإيمان، والأدعية وآيات القرآن وأسماء الجلالة نافعة في علاج أنواع المرض، وفي المقابل أخذت المسكنات العامة تبدو عجزها في تسكين كثير من الأوجاع كالسوفان، والصداع، ووجع الظهر و... .

ونشير هنا إلى رواية تعكس لنا شيئاً عن الفكرة الدينية حول الأوجاع والآلام.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سلمان الفارسي فقال: «يا أبا عبد الله، كيف أصبحت من علتك؟» فقال: يا أمير المؤمنين، أحمد الله كثيراً، وأشكو إليك كثرة الضجر، قال: «فلا تضجر يا أبا عبد الله، فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بذنب قد سبق منه، وذلك الوجع تطهير له» قال سلمان: فإن كان الأمر على ما ذكرت، وهو كما ذكرت، فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير، قال علي عليه السلام: «يا سلمان، إن لكم الأجر بالصبر عليه

والتضرّع إلى الله عزَّ اسمه، والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات، وأما الوجع فهو خاصة تطهير وكفارة» قال: فقبّل سلمان ما بين عينه وبكى وقال: من كان يميز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين[1].

فقد صرحت هذه الرواية بأن الوجع هو كفارة وتطهير للذنوب، أي إن نفس الوجع هو عامل لعلاج علل الأمراض جذرياً، ويظهر من هذه الرواية أيضاً أن من الأفضل أن لا يسكّن الوجع؛ لأن أمير المؤمنين هو عالم بجميع الأدوية، لم يعالجه بشيء منها مع شدة تضجّر سلمان وهو يحبه كثيراً، بل أمره بالصبر واحتمال الألم والدعاء والتضرع إلى الله وهذا هو أفضل علاج للأوجاع، وقد تقدمت رواية الرجل الذي كان يشرب النبيذ فيسكن الوجع الذي كان يصيبه ونهي الإمام الصادق عليه السلام عن شربه وأمره باحتمال الألم والصبر عليه حتى يزول الألم بالكلية إذا صبر مرة أو مرتين فلا يعود إليه أبداً، وأفضل وسيلة للتخلص من الألم هي الدعاء، لأن الله تعالى هو الذي يبتلي العبد جراء ذنوبه وهو القادر على رفعها، ويرفعها إذا التجأ إليه العبد وطلب منه.

وأما الأدعية والمعوذات النافعة لعامة الأوجاع فهي ما يلي:

سورة الفاتحة للوجع

عن الصادق عليه السلام قال: «من نالته علة، فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات، فإن ذهب العلة، وإلا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية»[2].

---

(١) طب الأئمة: ١٥، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن علي الوشا، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام قال: ... .

(٢) أمالي الطوسي ١: ٢٩٠، عن أبيه عن أبي محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن الإمام علي بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ، وسائل الشيعة ٦: ٣٣٢ ح ٧٨١٢.

وفي رواية أخرى قال:« ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن بإذن الله، وإن شئتم فجربوا ولا تشكوا»[1].

يوجد نوع من الضمان في هذه الرواية، ويستفاد من بعض الروايات أن سورة الفاتحة هي أفضل العلاجات، فقد ورد عن الباقر عليه السلام قال:« كل من لم تبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد لم يبرئه شيء، وكل علة تبرأ بهاتين السورتين»[2].

بعض العوذات للوجع

١ ـ عن الخالد العبسي، عن الرضا عليه السلام قال: علّمني هذه العوذة وقال:« علمها إخوانك من المؤمنين، فإنها لكل ألم وهي:

أعيذ نفسي برب الأرض ورب السماء، أعيذ نفسي بالذي لا يضر مع اسمه داء، أعيذ نفسي بالله الذي اسمه بركة وشفاء »[3].

٢ ـ عن الحارث الأعور قال: شكوت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ووجعاً في جسدي، فقال:« إذا اشتكى أحدكم فليقل: بسم الله وبالله، وصلى الله على رسول الله وآله، وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء، من شر ما أجد، فإنه إذا قال ذلك صرف عنه الداء إن شاء الله»[4].

---

(١) طب الأئمة : ٥٣، عن الخضر بن محمد عن محمد بن العباس، عن النوفلي عبد الله بن الفضل، عن أحدهم عليهم السلام، وسائل الشيعة ٤: ٢٣٢ ح ٧٨١١.

(٢) طب الأئمة : ٣٩، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن سلمة بن محرز، عن الباقر عليه السلام ، وسائل الشيعة ٦: ٢٣١ ح ٧٨١٠.

(٣) طب الأئمة : ٤١، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد عن خالد العبسي، عن الرضا عليه السلام، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٥ ح ٢٥٤١.

(٤) طب الأئمة : ١٧، عن علي بن إبراهيم الواسطي، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٣ـ عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع كائناً ما كنت، بالعزيمة التي عزم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا، لما أجبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن بنتي فلانة، الساعة الساعة»[1].

٤ـ عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا اشتكى الإنسان فليقل: بسم الله وبالله، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شر ما أجد»[2].

٥ـ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «إذا أردت أن تعوذ، فضم كفيك واقرأ فيهما بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، ثلاث مرات، ثم ضعها على المكان الذي تجد الثانية، ثم ضمهما واقرأ فيهما بفاتحة الكتاب، وقل أعوذ برب الناس ثلاثاً، ثم ضعهما على الوجع»[3].

٦ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن النبي كان ينشر[4] بهذا الدعاء: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: أيها الوجع، اسكن بسكينة الله، وقر بوقار الله، وانحجز بحاجز الله، واهدأ بهدء الله، أُعينك أيها الإنسان بما أعاذ الله ﷻ به

سليمان، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، وسائل الشيعة ٢: ٤٢١ ح ٢٥٣٢.

(١) الكافي ٨: ٨٥ ح ٤٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: ... .

(٢) الكافي ٢: ٥٦٧ ح ١٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ... .

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤١ح ٤٩١، مستدرك الوسائل ٤: ٣١٦ ح ٤٧٧٢.

(٤) في النهاية: النشرة بالضم، ضرب من الرقية والعلاج يعالج من كان يظن به مساً من الجن.

عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل، تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من ثلاث»[١].

٧ـ عن رجل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فشكوت إليه وجعاً بي، فقال: «قل: بسم الله، ثم امسح يدك عليه وقل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله ﷺ، وأعوذ بأسماء الله، من شر ما أحذر، ومن شر ما أخاف على نفسي، تقولها سبع مرات» قال: ففعلت فأذهب الله عز وجل الوجع عني[٢].

٨ـ عن عبد الله بن سنان، عن عون، قال: «مرّ يدك على موضع الوجع، ثم قل: بسم الله وبالله، ومحمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أجد، ثم تمرّ يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع عليه ثلاث مرات»[٣].

٩ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط فقال بإخلاص نية ومسح موضع العلة ويقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلا عوفي من تلك العلة، أية علة كانت، ومصداق ذلك في الكتاب حيث يقول: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾»[٤].

١٠ ـ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها

---

(١) الكافي ٢: ٥٦٨ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ... .

(٢) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ٨، مستدرك الوسائل ٢: ٨٦ ح ١٤٨٩، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل قال: ... .

(٣) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ٩، مستدرك الوسائل ٢: ٨٦ ح ١٤٩٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن عون قال:... .

(٤) طب الأئمة : ٢٨، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٤ ح ٢٥٣٧.

أن نقـول:« بسـم الله الكـبير، أعوذ بالله العظيم، من شر عرق نعار، ومن شر حر النار»[١].

بعض الأدعية للوجع

الدعاء نافع لكل شيء وهو يرد القضاء وإن أُبرم إبراماً، وأيضاً فهو نافع لعـلاج الأسـقام والأوجـاع، جاء في فقه الرضا عليه السلام قال:« أروي عن العالم عليه السلام أنـه قـال: لكـل داء دواء، سألته عن ذلك، فقال: لكل داء دعاء، فإذا أُلهم العليل الدعاء فقد أُذن في شفائه»[٢].

اسـتناداً إلى هـذه الـرواية، علينـا أن نتعرف على الدعاء النافع لكل داء ومـن ثـم ندعـو به بنفس النص الوارد ولا نظيف كلمة ولا ننقص منه كلمة، فقـد ورد عـن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبكم فتن بلا عـلم يـرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق» قلت: كيف دعـاء الغريق؟ قال: يقول: «يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علـي دينـك» فقلـت: يـا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، قال: «إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»[٣].

يبقى هنا سؤال وهو:

---

(١) البحار ٦٠: ٢٠، مستدرك الوسائل ٢: ٩١ ح ١٥٠٤.

(٢) فقه الرضا: ٤٦، مستدرك الوسائل ٢: ٨٤ ح ١٤٨٢.

(٣) كمـال الديـن وتمـام الـنعمة للشـيخ الصـدوق: ٣٥٢ ح ٤٩، عـن المظفر بن جعفر عن المظفـر العلـوي، عـن جعفـر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جـبرئيل بـن أحمـد، عـن العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال:... .

هـل القـرآن والدعاء والتعويذات نافعة فقط للمؤمنين، أم تشمل غير المؤمنين أيضاً؟

يقـول الله تعـالى في القـرآن الكـريم: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1].

لـو شـئنا تفسير وتـأويل هـذه الآية الكـريمة، فعلينا أن نعرف مصداق المؤمنين ومصداق الظالمين.

ومن الواضح أن المصداق الحقيقي للمؤمنين هم الأئمة المعصومون .

و لكـن كما ورد أنّ الإيمان درجات وإنّ في الآية الكريمة نحو العموم وقد ذكر الأئمة عليهم السلام ما يمنع تأثيره وهو الظلم، فعلينا أن نقول إن مدى تأثير العلاج بآيات القرآن على قدر الإيمان، والظلم يقلل تأثير العلاج.

فـالذي يؤمـن بـأن القرآن الكريم هو كلام الله، ويؤمن بصدق كلام الله، فبمقدار إيمانه وبمقدار انتهائه عن الظلم يُشفى بكلام الله تعالى.

و قـد أثبتـت الـتجربة أن الإيمـان بـالعلاج يضـاعف نسـبة نجـاح ذلك العـلاج، ولكـن الأمـر بالنسـبة للدعـاء يختلف فالله ﷻ بكرمه يستجيب دعوة الداعي مهما كان دينه، بل يعجل الإجابة لغير المؤمنين كراهة أصواتهم.

و إليك الآن بعض الأدعية النافعة لعامة الأوجاع والآلام:

١ ـ عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قال:« تضع يدك على موضع الوجع وتقول: **الـلهم إنـي أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين، وهو عندك في أم الكـتاب عليٌّ حكيم، أن تشفيني بشفائك، وتداويني بدوائك، وتعافني من**

---

(١) الكهف: ٨.

بلائك» ثلاث مرات وتصلي على محمد وآله»[1].

٢ـ عـن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات:

الله الله ربي حقاً لا أشرك به شيئاً اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عني»[2].

٣ ـ عـن علـي بـن عيسى، عـن عمه قال، قلت له: علّمني دعاء ادعو به لوجع أصابني، قال «قل وأنت ساجد:

يـا الله يـا رحمـن، يـا رب الأربـاب، وإله الآلهة ويا مالك الملك ويا سيد السادات، اشفني بشفائك من كل داء وسقم، فإني عبدك اتقلّب في قبضتك»[3].

٤ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام: «للأوجاع تقول:

بسـم الله وبـالله كـم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن، على عبد شاكر وغير شاكر، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول: اللهم فـرّج عني كربتي وعجّل عافيتي واكشف ضرّي ثلاث مرات، واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء»[4].

٥ ـ عـن الحسـين الخراسـاني وكـان خـبازاً قال: شكوت إلى أبي عبد الله

---

(١) الكـافي ٢: ٥٦٨ ح ١٨، عـن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرك الوسائل ٢: ٨٥ ح ١٤٨٧.

(٣) الكـافي ٢: ٥٦٦ ح ١١ مستدرك الوسائل ٢: ٨٧ ح ١٤٩٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى، عن عمّه قال:... .

(٤) الكـافي ٢: ٥٦٦ ح ٧ مسـتدرك الوسـائل ٢: ٨٦ ح ١٤٨٨، عـن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام... .

عليه السلام وجعاً بي فقال: «إذا صليت، فضع يدك موضع سجودك ثم قل:

بسم الله محمد رسول الله ﷺ اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً، شفاءً من كل داء وسقم»[1].

٦ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول: **بسم الله وبالله (و) محمد رسول الله ﷺ ولاحول ولا قوة إلا بالله اللهم امسح عني ما أجد، وتمسح الوجع ثلاث مرات»**[2].

٧ـ عن الرضا عليه السلام: «للأمراض كلها، قل عليها:

يا منزل الشفاء ومذهب الداء، صل على محمد وآله وأنزِل على وجعي الشفاء»[3].

وأما أنا فقد آمنت بتأثير الأدعية والمعوذات وقد جربتها وبرئت مما كنت أجد من الآلام والأوجاع بفضل الله، بل لا أعرف دواءاً أفضل وأنفع من الدعاء والقرآن ولا أقر بغيرهما إلا معهما.

العلاجات الأخرى لعامة الأوجاع والآلام

١ ـ ماء المطر

فقد جا فيه أنه يداوي أكثر الأوجاع وقد تقدم الكلام فيه في التداوي

---

(١) الكافي ٢: ٥٦٧ ح ١٥، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي إسحاق صاحب الشعير، عن حسين الخراساني... .

(٢) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن أخي غرام، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة : ٣٧، مستدرك الوسائل ٢: ٩٠ ح ١٥٠١، عن علي بن إسحاق البصري، عن زكريا بن آدم المقري قال: سمعت الرضا عليه السلام.

بالمياه من الأدوية العامة فراجع... .

٢ـ الماء أوالعسل أواللبن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بي وجعاً وإنما أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له: «ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟» قال: لا يوافقني، قال: «فما يمنعك من العسل، قال الله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ قال: لا أجده، قال: «فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك؟» قال: لا يوافقني، قال أبو عبد الله عليه السلام: « تريد أن آمرك بشرب الخمر؟ لا والله، لا آمرك»[1].

السائل شيخ كبير، فيبدو أن الوجع الذي كان يشكو منه من الأوجاع العامة التي تنتج من كبر السن والشيخوخة، كوجع المفاصل، ووجع الظهر وسائر الأوجاع العامة.

فأول ما طرح عليه من العلاج هو شرب الماء، ولكن الماء من الأمور التي لا يستغني عنها أحد من البشر، والجميع يشربون الماء، فما معنى التداوي بالماء؟

يبدو أن التداوي بالماء هو نوع من العلاجات المتعارضة وله بعض الأُصول، والمراد هو الشرب أكثر من المقدار المتعارف وفي أوقات لا يتعارف شرب الماء فيها ولذا قال الشيخ: لا يوافقني.

وقد تقدم الكلام في التداوي بالمياه في الأدوية العامة ويحتمل احتمالاً بعيداً إرادة شرب المريض الماء عوضاً من الطعام في بعض الوجبات اليومية أوأن يشرب الماء عوضاً من الطعام خلال الأيام، أو على الريق بمقدار أكثر من المتعارف، وهذا النوع من العلاج موجود في كتب الطب القديم.

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٦٤ ح ٤٥، عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٤٨ ح ٣٢٠٩٦.

والمستفاد من الرواية أن العلاج بالماء هو أفضل علاج للأوجاع العامة الناتجة من كبر السن، لأن الإمام عليه السلام أول ما اقترح على الشيخ هذا السنخ من العلاج.

ثاني علاج لأوجاع الشيخوخة بحسب الرواية العسل.

و ثالثهما هو اللبن، وقد تقدم الكلام في التداوي بالألبان في الأدوية العامة ويحتمل احتمالاً بعيداً أن يكون طعام المريض هو اللبن أي الحليب فقط لمدة من الزمن.

٣ـ السكر

قال الراوي: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع، فقال: « إذا آويت إلى فراشك فكل سكرتين»، قال: ففعلت فبرأت، وخبرت بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا، فقال: من أين علم أبو عبد الله عليه السلام هذا؟ هذا والله من مخزون علمنا، أما انه صاحب كتب فينبغي أن يكون قد أصابه في بعض كتبه[1].

و جاء في رواية أخرى قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: إني رجل شاكي قال: « وأين هو عن المبارك؟» قلت: جعلت فداك وما المبارك؟ قال: «السكر» قلت: أي السكر؟ قال:« سلمانيكم هذا»[2].

٤ـ غشيان النساء

عن الباقر عليه السلام عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام :« إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده، وقد غلبته الحرارة، فعليه بالفراش» قيل للباقر: يا بن رسول

---

(١) الكافي ٦: ٣٣٣ ح ٥، وج ٨ : ٣٦٥ ح ٥٣٨، الوسائل ١٧: ٧٩ ح ٣١٣١٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن بعض أصابنا قال: ... .

(٢) الوسائل ١٧: ٨٠ ح ٣١٣١٤.

الله، وما معنى الفراش؟ قال: «غشيان النساء فإنه يسكنه ويطفيه»[١].

والذي يظهر من هذه الرواية أنّ غشيان النساء نافع لتسكين الأوجاع العامة الناتجة من غلبة الحرارة فإن الجماع بارد.

٥ـ إزالة الشعر وحلق الرأس وتقليم الأظافر

جاء في مقطع من كلامه عليه السلام قال: «اعلم إن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه، وبخروج الأظفار من أناملها، ولذلك أُمر الإنسان بالنورة وحلق الرأس وقص الأظفار في كل أُسبوع يسرع الشعر والأظفار في النبات، فتخرج الآلام والأدواء بخروجها، وإذا طالا تحيرا وقل نباتهما فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً...»[٢].

استناداً إلى هذه الرواية فإن النورة وتقليم الأظافر، وقص الشعر نافع لعلاج الأوجاع والآلام العامة. وقد مر الكلام في« ان الدواء أربعة، ومنها الطلاء أوالنورة...»[٣]، فلذلك يسعنا أن نقول: إن أحد عوامل كثرة الآلام والأوجاع في الشيخوخة هو بطء نبات الشعر والأظفار عندها، ومع ذلك فلا يخرج الوجع والداء من البدن، والحاصل فإن من كانت فيه أوجاع وآلام فعليه أن يكثر من النورة وقص الأظافر كي تنبت بسرعة ولا تتحير.

---

(١) طب الأئمة: ٩٤، عن محمد بن جعفر البرسي، عن ابن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان الزاهري، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي رتاب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام قال: ... .

(٢) البحار ٣: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ٥٥.

ضربان العروق

المراد بضربان العروق في بعض الموارد هو الوجع والألم المصاحب لإحساس النبض في منطقة الوجع وضربان العرق فهو لا يخرج عن الوجع، والروايات تذكر ما يعالج ضربان العروق بصورة عامة، وهناك ما يختص بعرق النساء أو العرق المديني.

أما علاج الضربان بصورة كلية فقد روى ابنا بسطام عن داود بن زربن قال: شكوت إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقلت: يا بن رسول الله ضرب عليّ البارحة عرق، فما بدأت إلى أن أصبحت، فأتيتك مستجيراً، فقال: «ضع يد على الموضع الذي ضرب عليك وقل ثلاث مرات: الله الله ربي حقاً، فإنه يسكن في ساعته»[1].

وعن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «خذ عني يا مفضل عوذة الأوجاع كلها من العروق الضاربة وغيرها، قل: بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل: اللهم فرج كربتي، وعجل عافيتي، واكشف ضري، ثلاث مرات، واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء»[2].

عرق النساء

١ ـ عوذة لعرق النسا

---

(١) طب الأئمة: ١١٦ عن أحمد بن محمد بن الجارود، عن محمد بن عيسى، عن داود بن زربن.

(٢) طب الأئمة: ١١٦.

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه علم رجلاً من أصحابه وشكا إليه عرق النسا، فقال: «إذا أحسست به فضع يدك عليه وقل: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، أعوذ بسم الله الكبير، وأعوذ بسم الله العظيم من شر كل عرق نقار ومن شر حر النار، فإنك تعافى بإذن الله تعالى» قال الرجل: فما قلت ذلك إلا ثلاثاً حتى أذهب ما بي وعوفيت منه[1].

٢ ـ دواء عرق النساء

تأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فتعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله تعالى سهل حاضر النفع.

٣ ـ دواء عرق النساء الشديد

إذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه تأخذ تكتين فتعقدهما وتشد فيهما الفخذ الذي فيه عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشد ما تقدر عليه حتى يكاد يغشى عليه، يفعل ذلك به وهو قائم، ثم تعمد إلى باطن خصر القدم التي فيها الوجع فتشدها ثم تعصره عصراً شديداً فإنه يخرج منه دم أسود، ثم يحشى بالملح والزيت، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى[2].

هذه هي عملية جراحية لإخراج ما ترسب في العروق مما يؤدي إلى حصول الوجع والضربان، بقرينة قوله دم أسود، والرواية في كتاب طب الأئمة كذلك ولكن باعتقادي أن فيها تصحيف والصحيح «ثم تعمد إلى باطن خصر القدم فتشجها أو فتشدخها» وليس فتشدها، وإلا كيف يخرج الدم الأسود، ويبعد انفجاره لوحده وكيف ينفجر خصوص حفر القدم، والقرينة القطعية

---

(١) طب الأئمة: ٣٧، عن معلى بن إبراهيم الواسطي، عن ابن محبوب، عن محرز بن سليمان الأزرق، عن أبي الجارود عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٧٦.

قوله بعد ذلك «ثم يحشى بالملح والزيت» والتعبير بالحشو للجرح العميق.

العرق المديني[1]

عن عبد الله بن سنان قال: كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله ﷻ، فلما صرت إلى صرت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فنظر إليّ ثم قال: «استغفر الله مما أضمرت ولا تعد» فقلت: أستغفر الله، قال: وخرج في إحدى رجلي العرق المديني، فقال لي حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجلي أيما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد، قال: فلما صرت إلى المرحلة الثانية خرج ذلك العرق، فما زلت شاكياً أشهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: عوذ رجلي وأخبرته أن هذه التي توجعني، فقال: «لا بأس على هذه أعطني رجلك الأُخرى الصحيحة فقد أتاك الله بالشفاء» فبسطت الرجل الأُخرى بين يديه فعوذها، فلما قمت من عنده وودعته صرت إلى المرحلة الثانية خرج في هذه الصحيحة العرق فقلت: والله ما عوذها إلا لحدث يحدث بها فاشتكيت ثلاث ليال، ثم إن الله ﷻ عافاني ونفعتني العوذة.

بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر المطهر القدوس المبارك الذي من سألك به أعطيته ومن دعاك به أجبته أن تصلي على محمد وآله وأن تعافيني مما أجد في رأسي وسمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي إنك لطيف لما تشاء وأنت على كل شيء قدير»[2]، وإنما نقلنا هذا الحديث وهذه القصة بطولها لأجل التعرف على حقيقة العرق المديني، فثمة شيء «عرق» يخرج

---

(١) يقال له بالفارسية «رشته، ببوك» وبالإنكليزية guinea worm.

(٢) طب الأئمة: ١٧.

في الرجل مع وجع شديد ويطول هذا الوجع لمدة أشهر أو حتى سنة، ثم يتحول إلى الرجل الأخرى، ولعل تسميته بالمديني لأنه من الأمراض المختصة بسكان المدينة، أي نسبة إلى المدينة، وليس ببعيد، فإن لها مختصاتها كالربو وضيق النفس الخاص بها.

وذكر الطبرسي أنه يكتب للعرق المديني على وقت الحكة قبل أن يخرج: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ ويطلى بالصبر، ويكتب أيضاً هذه الآية: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[1].

فهو يدل على أن العرق المديني يظهر بصورة حكة يخرج على أثرها العرق، وهو نوع من الورم.

وسيأتي الكلام عن ضرب العروق مثل عروق المفاصل في محالها إن شاء الله تعالى.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠٥، البحار٩٢: ٧٣.

في النزع الشديد والإغماء

الخضر بن محمد قال حدثنا حماد بن عيسى عن حريز السجستاني قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال يا بن رسول الله أنا أخي منذ ثلاثة أيام في النزع وقد اشتد به الأمر فادع الله له فقال اللهم سهل عليه سكرات الموت ثم أمره و قال حولوا فراشه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فإنه يخفف عليه إن كان في أجله تأخير وان كانت مدته قد حضرت فإنه يسهل عليه إن شاء الله تعالى»[1].

والروايات الدالة على نقله إلى مصلاه كثيرة[2] وهناك رواية تدل على قراءة سورة الصافات عليه فإنها تعجل راحته خصوصاً من كان في حالة الإغماء لمدة طويلة.

---

(١) طب الأئمة : ٧٩.

(٢) انظر الوسائل ٢: ٦٦٩ ب٤٠ من أبواب الاحتضار.

الأورام

نشير هنا إلى بعض العلاجات النافعة لعامة الأورام، سواء كانت ناتجة من الإصابات، أو ناتجة من بعض الاختلالات الداخلية.

١ ـ الرقى والعوذات:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ واتفل عليها ثلاثاً، فإنه يسكن بإذن الله»[1].

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها، فاقرأها وأنت طاهر، وإذا أعددت وضوءك لصلاة الفريضة فعوّذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها وهي: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة، فإنك إذا فعلت ذلك على ما حدَّ لك سكن الورم»[2].

تشير هاتان الروايتان إلى أن آيات آخر سورة الحشر نافعة لكل ورم

---

(١) طب الأئمة: ٣٤، عن الحسن بن صالح، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، الوسائل ٢: ٤٢٤ ح ٢٥٣٩.

(٢) طب الأئمة ع: ١١٠، عن محمد بن إسحاق بن الوليد، عن ابن عمه أحمد بن إ براهيم بن الوليد، عن علي بن اسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وحتى الأورام الناتجة من الاختلالات الداخلية كالاختلال في نسبة الأملاح، واختلال الكليتين، واختلال القلب و... .

فمن يقرأ تلك الآيات يأمن من العوارض المحتملة.

ووردت بعض الإضافات لهذه العوذة وهي:

عن الباقر عليه السلام قال:« تأخذ سكيناً وتمرها على الورم وتقول:

بسم الله أرقيك من الحد والحديد ومن أمر العود ومن الحجر الملبود ومن عرق العاقر، ومن ورم الآخر، ومن الطعام وعقده ومن الشراب وبرده امض بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام، بسم الله فتحت، وبسم الله ختمته ثم أوتد السكين في الأرض»[1].

ووردت هذه الرواية في مكارم الأخلاق بتفاوت:

قال: رقية للورم والجراح:« تأخذ سكيناً وتمرها على الموضع الذي تشكو من الجراح أوغيره وتقول:

بسم الله أرقيك من الحد والخدر، ومن أثر العود ومن الحجر الملبود ومن العرق العاثر، ومن ورم الآحر، ومن الطعام وحره، ومن الشراب وبرده بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت، ثم أوتد السكين في الأرض»[2].

وجاء في البحار، نقلاً عن البلد الأمين، عن الصادق عليه السلام: «أنه من كان به علة، فليقل عقيب الصبح أربعين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله، إلى آخر ما في الأصل» ثم يمسح يده على العلة يبرأ إن شاء الله تعالى.

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام : ٣٤، عن الحسن بن صالح المحمودي، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤١٠.

و قـال: كان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين علي بن الحسن بن محمـد بـن صالح الجبعي برّد الله مضجعه، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية، وكـان يذكر ما تضمنه كل يوم عقيب الفجر أربعين مرة، لا يألو جهداً في ذلك، وذلك لأنه تزوج امرأة شريفة من أهل بيت كبير، فأصابها ورم في جسدها كله، ألـزمها الفـراش أشـهراً، فقلـق والـدي لذلـك قلقاً عظيماً، فذكر هذه الرواية فأمـرها أن تقـول ما ذكرنا، عقيب الفجر أربعين مرة، ففعلت ذلك فبرئت بإذن الله تعالى[1].

ومن خط الشهيد رحمه الله: قيل أصاب أسماء بنت أبي بكر ورم في رأسها ووجههـا، فـأتى رسول الله ﷺ فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال:

« **بسـم الله، أذهب عنها سوءه وفحشه، بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عـنك بسـم الله** » صـنع ثـلاث مرات وأمرها أن تفعل ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم، وكان كثيراً يقولها عند الصلوات المكتوبة ثلاثاً[2].

٢ ـ الثفاء

عـن إبن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :« **الثفاء دواء لكل داء، ولم يداو الورم والضربان بمثله** »[3].

---

(١) البحار ٨٣: ١٥٣ ح ٣٧.

(٢) البحار ٩٢: ٦٢ ح ٣٧.

(٣) البحار ٦٣: ٢٤٤ ح ٣، مكارم الأخلاق: ١٩١، وقال: الثفاء: الناخواه، ويقال: الخردل، ويقال: حب الرشاد.

علاج السلعة

السلعة خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم، ويقال: للشقوق التي في الجلد سلعة، والمراد هنا الأول.

روى ابن بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صم ثلاثة أيام ثم اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس وابرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة فصل أربع ركعات واقرأ فيها ما تيسر من القرآن واخضع بجهدك فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك وابرز بالخرقة والزق خدك الأيمن على الأرض ثم قل بابتهال وتضرع وخشوع:

يا واحد يا أحد يا كريم يا حنان يا جبار يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من مرض والبسني العافية الكافية الشافية في الدنيا والآخرة وامتن علي بتمام النعمة وأذهب ما بي فقد آذاني وغمني».

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «واعلم أنه لا ينفعك حتى لا يخالج في قلبك خلافه وتعلم أنه ينفعك» قال: ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها[1].

---

(١) طب الأئمة: ١١٠، عن محمد بن إسحاق بن الوليد، عن ابن عمى أحمد بن إبراهيم بن الوليد، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

الأرق وقلة النوم

الأرق وقلة النوم، سواء كان من التشويش، أومن الألم، أومن كبر السن وغيره هو من الأمور التي يبتلي بها الكثير من الناس، والأدوية المتعارفة للنوم كالديازبام وغيره، تجلب نوعاً من الاعتياد وتسبب نوعاً من الرخوة والنحول في الجسد، ولكن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام علجوا هذا الداء بأفضل شيء وهو بعيد عن أنواع العوارض الجانبية وهو الدعاء والرقى، ونشير هنا إلى بعض تلك الرقى والأدعية:

١ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:« إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ شكت إلى النبي ﷺ الأرق فقال ﷺ: **قولي يا بني:يا مشبع البطون الجائعة، ويا كاسي الجنوب العارية، ويا مسكن العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكن عروقي الضاربة، وأذنْ لعيني نوماً عاجلاً**، فقالته فاطمة عليها السلام وذهب عنها ما كانت تجده»[1].

٢ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« إذا أصابك الأرق فقل:سبحان الله ذي الشأن، دائم السلطان، عظيم البرهان، كل يوم هو في شأن»[2].

٣ـ ورد أن خالد بن الوليد أصابه أرق، فقال النبي ﷺ:« **ألا أُعلمك**

---

(١) الجعفريات: ٢٤٧،مستدرك الوسائل ٥: ١٢٥ ح ٥٤٨٦، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن محمد، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام... .

(٢) فلاح السائل : ٢٨٤، مستدرك الوسائل ٥: ١٢٦ ح ٥٤٨٧، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن جعفربن محمد بن مالك، عن محمد بن أبي الحسن الصائغ، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

كلمات إذا قلتهن ثمت؟» قال: بلى، قال: قل: اللهم رب السماوات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلّت، ورب الشياطين وما أضلت، كن حرزي من خلقك جميعاً أن يفرط عليّ أحدهم، أو أن يطغى عن جارك، ولا إله غيرك»[1].

٤ـ ورد: أنّ قراءة آية الكرسي، وإذ يغشيكم النعاس أمنة منه(إلى آخر الآية)، وجعلنا نومكم سباتاً، نافع للأرق[2].

أغذية نافعة للأرق وقلة النوم:

١ ـ ورق السلق

ولعل أفضل طعام مهدئ ونافع لدفع الأرق هو ورق السلق، فقد ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال:« أطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه، فإن فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة له، ويهدئ نوم المريض، واجتنبوا أصله فإنه يهيج الداء»[3].

٢ـ الخس

المهدئ الآخر هو الخس، وقد ورد عن النبي ﷺ: أنه يورث النعاس ويهضم الطعام[4].

---

(١) البحار ٧٣: ٢١٤، فلاح السائل: ٢٨٤، عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن يحيى بن سعيد العطار الحواني، عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الرابعي، عن علي بن عبد الحميد، عن طاهر بن موسى، عن محمد بن عبيد الله عن مسعود بن علقمة بن زيد، عن عبد الرحمن بن سابط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي ﷺ... .

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٩٠، والآية (١١) من سورة الأنفال.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

تضميد الجروح وإرقاء الدم

عملية تضميد الجروح العميقة وإرقاء الدم، هي نوع من الفنون التي تحتاج إلى تجربة وإلى بعض الممارسات العملية، والأفضل أن تتم عملية التضميد وترقية الدم على يد أصحاب الخبرة من الأطباء، الأمر الذي يؤيده ما أشرنا إليه في كتاب الأمراض[1] من قول الرسول الأعظم ﷺ عند ما جرح في عهده رجل فقال:« ادعوا له الطبيب».

و لكن نشير هنا إلى بعض الإسعافات الأولية للجرحى بالأخص إن لم يمكن الحصول على الطبيب، ونحاول أن نلفت أنظار المتخصصين في هذا المجال إلى بعض العلاجات النافعة لترقية الدم وتضميد الجروح.

١ ـ ترقية الدم

(الف) ترقية الدم برماد البردي

عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد يسأل عما دوويَ به جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجهه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة الدم لا يزيد إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رماداً ألصقته بالجرح فاستمسك الدم برماد الحصير المعمول من البردي[2].

فيبدو أن رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم، وفيه تجفيف قوي فهو ينفع من النزف ويمنعه .

---

(١) دراسة في طب الرسول المصطفى(الأمراض): ٣٨.

(٢) زاد المعاد: ٧٩، البحار ٢٠: ٣١، صحيح البخاري ٣: ٣٢٩.

(ب) رقية الجرح

عـن أبي الجعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «إذا أردت أن ترقي الجرح، يعني من الألم والدم وما يخاف منه عليه، فضع يدك على الجرح فقل: بسم الله أرقيك، بسـم الله الأكـبر، من الحديدة والحجر، والناب الأسمر، والعرق فلا يفتر، والعين فلا تسهر، تردده ثلاث مرات»[١].

(ج) الكي

الكـي هـو أحـد العلاجـات في الطـب العربي، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قـال: «طـب العرب في سبعة: شرطة الحجامة، والحقنة، والحمام، والسعوط، والقيء، وشربة عسل، وآخر الدواء الكي، وربما يزاد فيه النورة»[٢].

واسـتناداً إلى روايـات الطـب العـربي إذا جرح أحد وعجز الطبيب عن قطع نزيف الدم بالضماد وغيره، فعند ذلك يكوى الجرح بالزيت الحار أوبالنار.

وجـاء في بعـض الـروايات أن رسول الله ﷺ استحسن أن يكوى جرح سـعد بـن معـاذ الـذي أُصيب به يوم الخندق، ولكن الكي جاء متأخراً بعد أن نزف سعد دماً كثيراً...[٣].

وجـاءت روايات أخرى تستحسن الكي منها، قيل للصادق عليه السلام: الرجل يكـتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص، قال: «قد اكتوى رجل على عهد رسول الله ﷺ وهو قائم على رأسه»[٤].

و هـنـاك روايـات أُخـرى بهـذا المضـمون، ولكن في المقابل توجد بعض

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤١، مستدرك الوسائل ٤: ٣١٧٤١.

(٢) طب الأئمة : ٥٥، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣: ١٩ ح ٢٤٨٥.

(٣) الطب النبوي: ٢٠.

(٤) وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٣ ح ٣١٧٤٢.

الروايات الذامة للكي منها ما روي من أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي[١].

إذا أردنا أن نجمع بين هاتين الطائفتين من الروايات فعلينا أن نقول: لا يجبذ الكي إلا عند الضرورة أو إذا لم يتضمن بعض العوارض كالتشويه وغيره، وقد تقدم بعض التفصيل في الأدوية العامة.

٢ـ تضميد الجروح:

(الف) ضماد نافع

عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده الباقر عليه السلام للجرح قال: «تأخذ قيراً طرياً، ومثله شحم معز طري، ثم تأخذ خرقة جديدة، وبستوقة جديدة، فتطلي ظاهرها بالقير، ثم تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها ناراً لينة ما بين الأولى إلى العصر، ثم تأخذ كتاناً بالياً وتضعه على يدك وتطلي القير عليه، وتطليه على الجرح، ولو كان الجرح له قعر كبير، فافتل الكتان وصب القير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة[٢].

القير، هو شيء أسود يطلى به السفن والإبل[٣].

و قد يكفي القير الذي يستخرج حالياً من النفط، بينما المتكلم عنه هو الموجود في الطبيعة، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « القير من نبات الأرض»[٤] وإنما يقال ذلك للمعدن الذي يستخرج من الأرض، مع وجود روايات دالة على تواجد النفط آنذاك.

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٥، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٣٧ ح ٢٠٤٧٨.

(٢) طب الأئمة: ١٣٩، عن أحمد بن العيص، عن النضر بن سويد، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد عليهم السلام، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٤٨ ح ٢٠٥٠٩.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٥٧ ح ١٣٣٣.

(ب) دقيق العظام البالية

يحبذ بعد ترقية الدم وقطع النزيف وحصول بعض الالتيام أن يداوى الجرح بدقيق العظام البالية فهي تساعد على التيام الجروح أكثر ومحو آثارها.

جاء في تتمة رواية مداواة جرح الرسول ﷺ في معركة أُحد قال: وكان ﷺ يداوي الجرح في وجهه بعظم بال حتى يذهب أثره[1].

تشير هذه الرواية إلى أن العظم البالي يزيل آثار الجرح.

و جاء في رواية أخرى قال: وعند ما جرح أحد من أصحابه أشار بأن يدق عظم ويذر الدقيق على الجرح، فشفي[2].

وقد يستفاد من هذا الحديث وغيره أن عملية إحضار الجن في موضع الجرح أو في الدار له فائدة إبعاد الشيطان والمكروب، فالعظم هو طعام الجن كما هو معروف فيجتذبهم نحو الجرح.

ويمكن تأييد ذلك برواية لا تنهكوا العظم فإنكم إذا فعلتم ذلك خرج من الدار من هو أنفع لها إذا قرن برواية إذا فرشت المائدة نزل الجن فأكلوا، والجامع أن تواجدهم يبعد الشيطان لأنه من سنخهم فهم يعرفونه ويرونه ويبعدونه، والمقصود في جميع ذلك هو المكروب والفيروس وما شابهه.

بعض الملاحظات حول الجرح:

(الف) غسل الجرح:

لا بأس بغسل الجرح في الوهلة الأولى، وقد مر الكلام في جرح الرسول

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٥: ٣٦.

(٢) الطب النبوي ٢٠.

الأعظم ﷺ بأن فاطمة سلام الله عليها كانت تغسل الجرح وأمير المؤمنين كان يصب الماء.

و لكـن لا يحـبذ غسـل الجرح ونزع الجبائر يومياً والعبث بالجراحة بعد تضميد الجرح.

فقد ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في الكسير ومن به الجراحات قال:« ولا ينزع الجبائر ويعبث بجراحته»[1].

و ورد أن الـنبي ﷺ ذكـر له أن رجـلاً أصـابته جنابة على جرح كان به، فأُمـر بالغسـل، فغسـل فكز فمات فقال رسول الله ﷺ :« **قتلوه، قتلهم الله، إنما كان دواء العي السؤال**»[2].

و كذلك جاءت روايات أُخرى تجيز التيمم للجنب الذي فيه الجروح.

(ب) طعام المجروح:

يـبدو أن أفضل الطعام للشخص المجروح هو ألبان الأبقار، فقد ورد عن رسـول الله ﷺ قـال:«**عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء، وسمنها دواء، ولحمها داء، وهو بارد يابس، يقطع الدم من الجراحة ذروراً و...**»[3].

---

(١) وسائل الشيعة ١: ٤٦٣ ح ١٢٢٧.

(٢) وسائل الشيعة ٢: ٩٦٧ ح ٣٨٢٧.

(٣) سبل الهدى والرشاد ١٢: ٢١٧.

التسمم ولدغة الحية والعقرب

يستند علاج التسمم الناتج من دخول السم من خارج البدن على أربعة أُسس:

١ ـ الحيلولة دون جذب السم.

٢ـ قمع السم.

٣ـ تسريع عملية دفع السموم.

٤ـ علاج العوارض الناتجة من دخول السم.

والتسمم تارة يكون بتناول السم وشربه وأخرى بواسطة لدغة العقرب والحية وغيرها.

(الف) علاج شرب المواد السمية:

إذا عرضت حالة التسمم نتيجة لشرب المواد السمية، فأوّل مرحلة في علاج التسمم هو الحيلولة دون جذب السم وأول قدم في هذا المجال هو القيء، وقد مر أن القيء أحد العلاجات العامة المهمة.

إخطار: يمنع القيء في الموارد التالية:

(١) في حالة الإغماء أوالتشنج

(٢) التسمم بالمواد الحارقة، كالحوامض والقواعد المعدنية بعد مضي أكثر من نصف ساعة.

(٣) التسمم بالمواد النفطية.

(٤) إذا كان ضغط المريض ٢٠ ـ ٢١ CM/ HG.

تتم عملية القيء إما بتحريك الحلق بريشة أوإدخال الإصبع وما شابه

ذلك أوباستعمال بعض المواد وأفضلها الطحالب كما كان يصنع الحكماء.

وذلك بأن يتناول المريض من الطحالب حتى يتقيأ.

القدم الثاني: عدم شرب الماء وأنواع الدهن.

شرب الماء أوالدهن يسرّع عملية انتشار السم في البدن، فقد ورد في توحيد المفضل: أن الإيل يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً، فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يدب السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً فيعجّ عجيجاً عالياً ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته[1].

(ج) غسل المعدة إن أمكن.

(د) عدم التشويش والاضطراب.

المرحلة الثانية:

قمع السم بالمواد المضادة للسم.

سيأتي الكلام في المواد النافعة لقلع السم وهي سويق التفاح، والعسل زائداً سمن البقر، وتمر العجوة زائداً سمن البقر،... الرقية والدعاء.

المرحلة الثالثة: تسريع عملية دفع السموم، وتسمى هذه المرحلة بالمشي وتتضمن استعمال المسهلات، والمدرات والمعقرات وسيأتي الكلام في هذا المجال.

ومن الأمور النافعة في هذا المجال هي الحجامة، فإنها تخفف من تركيز السم في الدم.

(ب) لدغ العقارب: العلاج الأول:

أفضل شيء للدغ العقارب استعمال جريش الملح وذلك بدلكه على

---

(١) توحيد المفضل: ٦٣.

موضع اللدغة.

فقد ورد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب، فنفضها ثم قال: «**لعنك الله، فما يسلم منك مؤمن وكافر**» ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة، ثم حركه بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: «**لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى الترياق**»[1].

ويستفاد من رواية أخرى حل الملح في الماء ومن ثم دلكه على الموضع حتى يسكن.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي، فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي ـ يعني نفسه صلى الله عليه وآله ـ ثم دعا بما وقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين، ثم جرع منه جرعاً، ثم دعا بملح ودقه في الماء، وجعل يدلك به ذلك الموضع حتى سكن»[2].

والنقل الأول أشهر، وعلى هذا الأساس فعلاج لدغة العقرب هو أن يوضع الملح على موضع اللسعة ويدلك حتى ينماث الملح ويذوب.

العلاج الثاني: شرب الدواء الجامع.

عن أحمد بن العباس بن المفضل قال: حدثني أخي عبد الله بن العباس بن المفضل قال: لدغتني عقرب فكادت شوكته حين ضربتني أن تبلغ بطني وكان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا، فصرنا إليه فقال أبي: إن ابني عبد الله لدغته

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٧ ح ٥١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام، المحاسن ٢: ٥٩٠ ح ٩٧، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن عمر بن أذنية، عن أبي جعفر عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٧ ح ١٠، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ٢٥: ٨٣ ح ٣١٢٥٧ اضاف: «وهو يصلي بالناس».

(٢) كتاب النوادر ٢١٣، البحار ٥٩: ٢٠٨ ح ٤، الدعوات: ١٢٨وفيه: (ودافه) بدل من (ودقه).

عقرب وهوذا يتخوف عليه، فقل: «اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام، فقلت وما هو؟ قل: دواء معروف، قلت: مولاي فإني لا أعرفه، فقل: خذ سنبل، وزعفران، وقاقلة، وعاقر قرحا، وخربق أبيض، وبنج، وفلفل أبيض أجزاء سواء بالسوية وأبريفون جزءين يدق دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبه بماء الحلتيت فإنه يبرأ من ساعته قل: فعالجناه به وسقيناه فبرئ من ساعته ونحن نتخذه ونعطيه للناس إلى يومنا هذا»[1].

وقد تقدم الكلام في الدواء الجامع في الأدوية المركبة العامة.

(ج) لدغ الحيات وسائر الهوام:

ذكر السيد بن طاووس في كتاب الأمان من أخطار الأسفار[2] هذه الإسعافات العامة لعلاج لسع الهوام جميعاً، محصلها أمور:

(١) مص الموضع: يجب أن يمسك الماص في فيه زيتاً في وقت مصه ويمص مصاً شديداً.

(٢) حجامة الموضع

(٣) تضميد الموضع بالأدوية الحارة والتي لها جذب قوي مثل رماد ورق التين، أولباب الخبز، أوالبصل المدقوق، أوكراث.... ويخلط معه ملح مدقوق، ويعجن بخلّ جميعاً.

ومن الضمادات المهمة هو أن يضمد الموضع بفراخ الحمام وفراريج ذبحت ساعتها حارة وتشد على العضو فإنها تجذب السم وتسكن الوجع.

ثم أشار السيد إلى بعض الأدوية المركبة النافعة في هذا المجال.

---

(١) طب الأئمة: ٨٨.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٩٣ باب في علاج عام من لسع الهوام جميعاً.

والروايات وإن ذكرت الحجامة للسعة ولكن لم تقيده بموضع اللدغة أواللسعة، نعم هي مطلقة وتشمل بإطلاقها الحجامة في موضع اللسعة ولما كانت آثار الحجامة تختلف بحسب المواضع وغالباً تؤثر في العضو الذي فوقها صار الإطلاق الموجود ينصرف إلى الحجامة تحت الموضع المصاب ولا أقل هي القدر المتيقن من أفراد الحجامة في هذا الحال.

٤ ـ السموم والتسمم

ينقسم التسمم إلى قسمين أساسيين: القسم الأول، التسمم الداخلي: هذا النوع من التسمم ناتج من اختلال بعض الأعضاء كالكلية والطحال وغيره، أواختلال الطبائع أوزيادة نسبة الزوائد وغيرها، وتشتد الحالة الأخيرة في شهر آب، فقد ورد في الرسالة الذهبية قال:« آب وأحد وثلاثون يوماً فيه تشتد السموم»[1].

القسم الثاني، التسمم الخارجي: هذا النوع من التسمم ناتج من دخول بعض السموم من الخارج سواء كان عن طريق الفم، أوعن طريق العين، أو الرئتين، أوالمخرج أوعن طريق اللدغة وما شابه ذلك، ويجب الاحتزار عنها كالسموم الموجودة في كثير من الأطعمة والأشربة والهواء الذي يستنشق، ونادراً ما يخلو الطعام من شيء منها.

الأدوية العامة لدفع السموم:

ونشير هنا إلى بعض الأدوية العامة المؤثرة لدفع عامة السموم سواء كانت من الجوف أو مما يرد من الخارج عن طريق الأكل أوالشرب أو لدغ الهوام وغيره.

١ ـ تمر العجوة

---

(١) الرسالة الذهبية: ١٣، البحار ٥٩: ٣٦٣، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٥٦ ضمن الحديث ١.

العجوة نوع جيد من التمر ويضرب لونه إلى السواد[١]، وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية العامة التداوي بالحلو.

وفي خصوص التسمم روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:« **العجوة التي هي من البرني وهي شفاء من السم**»[٢].

وهناك روايات عديدة أُخرى تؤكد هذا المعنى منها ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال:« **العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم**»[٣].

وعلى هذا الأساس فكل من دخل في جوفه شيء من السم أوظهرت عليه بعض العوارض نتيجة لهيجان السم في بدنه سواء كانت من السموم الداخلية أوالخارجية فعليه أن يأكل سبع تمرات من التمر الجيد، ودائماً فإن أكل سبع تمرات على الريق نافع لقلع السموم ويقي من تأثير السموم المختلفة.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« من أكل في كل يوم سبعة عجوات تمر على الريق من تمر العالية[٤]، لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان»[٥].

---

(١) مجمع البحرين ٣: ١٢٩.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٠ ح ٣٤٩، عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:...، وسائل الشيعة ١٧: ١٣٣، الفصول المهمة في اصول الأئمة ٣: ١١١ ح ٢٦٨٧.

(٣) طب الأئمة: ٨٢، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن جده صلوات الله عليهم. المحاسن ٢: ٥٣٢ ح ٧٨٨، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، دعائم الإسلام ٢: ١٤٧.

(٤) العالية: ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجداً.

(٥) المحاسن ٢: ٥٣٢ ح ٧٨٩، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن

والظاهر أن التخصيص بتمر العالية لا ينفي أثر سائر التمر الجيد وقد مرَّ التعميم في هذا المجال حيث قال:« العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم» ولم تخصّص هذه الرواية العجوة بالعالية، وهي مثبتات.

ووردت روايات أخرى تشير إلى تضاعف تأثير العجوة إذا أخذت على الريق، منها المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« إن في عجوة العالية شفاء، وإنها ترياق أول البكرة»[1]، والترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين[2].

و كذلك يتضاعف تأثير العجوة في قلع السم إذا خلط مع السمن بالأخص سمن البقر المعتّق؛ لأن السمن يسرّع عملية حل السم وقمعه بالأخص سمن البقر وقد ورد أن سمنها شفاء[3].

عن زيد بن علي بن الحسين قال في حديث:« العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وصفة ذلك أن يؤخذ تمر العجوة فينزع نواه، ثم يدق دقاً بليغاً، ويعجن بسمن بقر عتيق، ثم يرفع، فإذا احتيج إليه أكل للسم»[4].

٢ـ التفاح:

التفاح نافع لجميع الأمراض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به»[5].

درست بن منصور، عن عبدا لله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) البحار ٦٣: ١٤٥، صحيح مسلم ٦: ١٢٤.

(٢) انظر النهاية ١: ١٨٨.

(٣) المحاسن ٢: ٤٩٨ ح ٦٠٩، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الابار، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال ... .

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٤٧ ح ٥١٨، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٨٦ ح ٢٠٢٦٦.

(٥) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ١٠، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وإنما صار التفاح نافعاً لجميع الأمراض؛ لأن غالب الأمراض ناتجة من الحمى أو من السموم الداخلية أو الخارجية والتفاح نافع لكلا السببين.

و أما تأثير التفاح في قلع السموم:

فقد روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال:« التفاح ينفع من خصال عدة: من السم، والسحر، واللمم يعرض من أهل الأرض والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منه منفعة»[1].

و التفاح أنفع دواء لقمع السموم، والدليل على ذلك ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:« ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفاح»[2] ومعناه أنه ليس هناك دواء أنفع؛ لأنهم عالمون بكل شيء، فعدم علمهم بشيء يعني عدم وجوده.

و قد صرحت بعض الروايات بأن التفاح نافع حتى لسموم الهوام كالعقرب والحية وغيره.

روى الكليني عن أحمد بن محمد بن يزيد قال: كان إذا لسع إنساناً من أهل الدار حية أوعقرب قال: «اسقوه سويق التفاح»[3].

٣ـ العسل:

وقد مر الكلام في العسل وعمومية نفعه لجميع الأمراض، وهناك

---

(١) الكافي ٦: ٣٥٥ ح ٢، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: ...، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن يزيد قال:...، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

روايات تصرح بنفعه لقلع السموم المهلكة، فقد ورد في الخبر قال:« العسل شفاء من السم القاتل»[1].

و تزداد منافع العسل إذا عجن مع السمن بالأخص سمن البقر.

قيل: إذا شرب سمن بقر أو معز بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجزأن العسل حار رطب في الأولى، منضج محلل سيّما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة[2].

٤ـ الحجامة

وورد في قصة طويلة أن امرأة يهودية دست السم في شاة ووضعتها أمام رسول الله ﷺ فلما وضعت الشاة بين يديه، تكلمت كتفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني فإني مسمومة.

فدعا رسول الله ﷺ عبدة(اليهودية)، فقال لها: ما حملك على ما صنعت!؟

فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أوساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عزّ كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السموات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، وانتكس كل شيطان مريد، من شر السم والسحر واللمم، بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله إلا هو﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ فقال النبي ذلك، وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم أن

---

(١) مستدرك الوسائل ١٦: ٣٦٨ ح ٢٠٢٠٨. نقلاً عن لب اللباب.

(٢) فيض الغدير، شرح الجامع الصغير ٤: ٤٥٨ ح ٥٥٥٦.

يجتجموا[١].

وسعينا أن نقول استناداً إلى هذه الرواية: إن الحجامة نافعة لدفع السم من البدن.

وتوجد أدوية كثيرة نافعة لقلع السم، يتخذ فيها العسل سنذكرها في مواردها الخاصة.

٥ـ دموع الوعل

ورد في البحار قال: إذا لسعت الحية الوعل، سالت دموع الوعل إلى نقرتين تحت محاجر عينيه، يدخل الإصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع، فيتخذ دريقاً لسم الحيات وهو المضاد الحيواني للسموم، وأجوده الأصفر وأماكنه بلاد السند، والهند، وفارس، وإذا وضع على لسع الحيات نفعها، وإن أمسكه شارب السم في فيه نفعه، وله في دفع السموم خاصية عجيبة[٢].

٦ـ الكرنب البري[٣]:

الكرنب: نبات له ساق غليظة قصيرة وبرعم في الرأس، ملفوف ورقه

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٩٤ ح ٣٢٨، عن محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

(٢) البحار ٦١: ٧٦.

(٣) الكرنب هو القنبيط و بالفارسية «كلم» وبالإنكليزية CABBAGE وبالفرنسية CHOU، والإسم العلمي BRASSICA OTERACEA والكلم البري يعني الوحشي.

بعضه على بعض[١]، وهو القنبيط بلغة مصر[٢]، وجاء في القاموس: الكرنب، بالضم، وكسمند: السلق، أونوع منه أحلى وأغض من القنبيط[٣]، ويقل له بقلة الأنصار.

ورد أن الكرنب البري مر، ودرهمان من سحيق عروقه المجففة في شراب ترياق مجرب من نهشة الأفعى[٤].

٧ـ دواء الشافية

وهو الدواء المركب السابع المتقدم في العلاج العام في الأدوية المركبة، فقد ورد فيه: «وإذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلها، وإن كان سقي سماً يؤخذ بذر البادنجان فيدق، ثم يغلى على النار، ثم يصفى ويشرب من هذا الدواء قدر حمصة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بماء فاتر ولا يتجاوز أربع مرات وليشربه عند السحر»[٥].

٨ ـ دواء محمد ﷺ

آثار وخواص هذا الدواء شبيهة بدواء الشافية، ولكن يوجد بعض الاختلاف في طريقة تحضيره.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذا الدواء، دواء محمد ﷺ، وهو شبيه بالدواء الذي أهدى جبرئيل الروح الأمين عليه السلام إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وإنما هذه الأدوية من

---

(١) المعجم الوسيط ٢: ٧٨٥.

(٢) تاج العروس ٥: ٢١٢.

(٣) القاموس المحيط ١: ١٢٣.

(٤) البحار ٦٣: ٢١٨.

(٥) طب الأئمة: ١٢٧.

وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعه انتقض الأصل وفسد الدواء ولم ينجح لأنهم متى خالفوهم خولف بهم»[1].

نستفاد من هذه الرواية إلى أن منافع هذا الدواء أوسع من دواء الشافية، وفي رواية أخرى أن دواء محمد ﷺ نافع لجميع العلل والأمراض.

يرويها ابنا بسطام عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد ﷺ الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه، هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح فاستعملْه وعلِّمْه إخوانك المؤمنين، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار[2]، وقد تقدم الكلام في مكوناته وطريقة تحضيره في العلاج العام الأدوية المركبة الدواء الثامن.

٩ ـ الترياق الأكبر:

جاء في كتب اللغة: الترياق هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب ويقال: الدرياق[3].

الترياق دواء مركب من عدة أجزاء:

قال الفيروزآبادي: الترياق ـ بالكسر ـ دواء مركب اخترعه «ما غنيس» وتمّمه «اندرو ماخس» القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وبه كمل الغرض، وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعة، وهي باليونانيّة «تريا» نافع من

---

(١) طب الأئمة: ١٢٨، عن محمد بن جعفر بن علي البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان السناني الزاهري، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٢٩.

(٣) النهاية١: ١٨٨، مجمع البحرين١: ١٨٩.

الأدويه المشروبة[١].

وكذلك ذكر السيد ابن طاووس أنه دواء مركب فقال: من الأدوية المركبة الترياق الأعظم إذا شرب نفع للسع جميع الهوام ولكن يحتاج أن يبادر قبل وصول السم إلى الأعضاء على أن لا تقتل آفة السم وتدفعها[٢].

ولكن ذكر البعض أن الترياق يعمل من لحوم الأفاعي وبالطريقة التالية: عن خالد الحذاء قال: وصف لي أبو قلابة صفة الترياق فقال: يخرج رجل عليهم خفاف من خشب، وبأيديهم شيء قد ذكره، فيصيدون الحيات، فيمسحون ما يلي رؤوسها وأذنابها ليجتمع ما كان من دم، ثم يطرحونها في القدر فيطبخونها، فذلك أجود الترياق[٣]، والمستفاد من الأخبار خلاف ذلك.

وكذلك فإن الأطباء يذكرون أن لحم الحية شفاء من سمها إذا عمل منه الترياق الأكبر ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب الكلبة...[٤].

ويعلم من ذلك أن الترياق أنواع مختلفة وكما جاء في كتب اللغة هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، سواء كان مركباً من أجزاء متعددة أو من لحوم الأفاعي فقط فيأتي الكلام في جواز شربه وعدمه إن كان فيه شيء من لحوم الأفاعي.

صرح الكثير من الفقهاء بتحريم بيعه وشربه وذلك لأنه يعمل فيه لحوم الأفاعي المحرمة، واستثنوا من ذلك حال الضرورة وصورة التخوف من التلف[٥].

---

(١) البحار٥٩: ٢٠٩.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٩٤.

(٣) المصنف٥: ٤٥٧.

(٤) تاويل مختلف الحديث: ٢١٤.

(٥) المبسوط٢: ١٨٦(الشيخ الطوسي)، جواهر الفقه٦١: (القاضي)، قواعد الأحكام٢: ٨ (العلامة الحلي)، جامع المقاصد٤: ٢١(المحقق الكركي)، كتاب الأم٢: ٢٦٨(السُانعي) البحر٩٤:

وأجاز البعض الآخر بيعه واستعماله واشترط استهلاك لحوم الأفاعي فيه وهو المتعارف في ذلك[1].

ويقوي جواز استعمال الترياق الذي يعمل فيه لحوم الأفاعي وما شابه للتداوي هي الروايات التالية:

الرواية الأولى:

ورد أن رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق، قال: «ليس به بأس» قال: يا بن رسول الله، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي، فقال: «لا تقدر علينا»[2].

والنقل في ذيل الحديث مختلف والموجود في المصادر ألحاء مثل لا تقذر، لا تقذره، لا تقدر، لا تقدره. وإذا كان الصادر هو «لا تقذره» فيوجد هنا احتمالات:

لا تقذره علينا، أي لا تفصح عن مكوناته فتشمأز أنفسنا من استعماله عند الضرورة (واستعماله جائز)، أو لا تفتش عن مكوناته فيحرم استعماله بعد الاطلاع على ذلك، أو أنه يحكم بالحلية ما لم يعمل فيه لحوم الأفاعي.

وان كانت لا تقدر علينا، أي لا تبدي رأيك أمام الإمام ولا تفرض عليه شيئاً فهو أعلم.

الرواية الثانية: جاء في الرسالة الذهبية قال: «فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ...، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر»[3].

٥٢(معين الدين لنوري).

(١) مستند تحرير الوسيلة١: ٣٤٢ (السيد الخميني)، هداية العباد١: ٣٣٨(السيد الگلپايگاني)، هداية العباد١: ٢٩٠(الصافي)، الاقناع٢: ١٨٨ (موسى الحجاوي)،

(٢) طب الأئمة٦٣، عن محمد بن عبد الله الاجلح، عن صفوان بن يحيى البياع، عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام...، الوسائل١٧: ١٨١ ح ٨.

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار٥٩: ٣٣٠.

تجيز هذه الرواية الاستفادة من الترياق الأكبر، ولا يدرى هل هو الترياق الذي يعمل فيه لحوم الأفاعي أو لا، ولكن المتعارف هو أنه يعمل فيه من لحوم الأفاعي.

الرواية الثالثة: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام في جواب اعتراض ابن أبي العوجاء وإنكاره لوجود النظم في العالم محتجاً بوجود العقارب الضارة والحيات السامة والدود والبعوض فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول في الفراش، وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي فإن لحومها إذا أكلها المجذوم بشب نفعه...»[1] فإن الإمام وإن أخبر عن زعم ابن أبي العوجاء ولكن كلامه يشعر بقبول ذلك الزعم وأن لحوم الأفاعي نافعة للتداوي ويعمل منها الترياق النافع كما تنفع المجذوم.

نعم تستشعر كراهة ذلك ولزوم التحرز منه ما أمكن مما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من نفسي»**[2] يريد أن كل واحد من هذه الثلاثة كاف في الإخراج من الدين بحيث لا يضر معه كل عمل قبيح، ولعله يعني فعلها في حال الاختيار وعدم الضرورة أو هو من مختصاته صلى الله عليه وآله.

١٠ ـ الدعاء والرقى:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«لا رقى إلا في ثلاث: حمة، وعين، ودم لا يرقأ والحمة السّم»**[3].

فالرقى من الأدوية النافعة لدفع السم.

---

(١) الاحتجاج ٢: ٨٦.

(٢) تاويل مختلف الحديث: ٣١٠، سبل الهدى والرشاد١٠: ٤١٦.

(٣) دعائم الإسلام٢: ١٤١ ح ٤٩٤.

وجاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه»[1].

وتحدده الرواية التالية بالرقى بالقرآن وصرحت بأنه أفضل علاج:

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية الجنون والمسحور الذي يعذب، قال: «يا بن سنان، لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن، أليس الله عز وجل يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أليس يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ سلونا نعلّمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء»[2].

نعم القرآن دواء لكل داء ولكن يجب معرفة القوارع وما ينفع لكل داء، والرواية الماضية صرحت بأن الرقى نافعة لدفع السموم.

وقد ورد أن سورة النازعات شفاء لمن سقي سماً أو لدغه ذو حمة من ذوات السموم، ومن قرأ على الماء والسماء ذات البروج وسقا من سقي سماً فإنه لا يضره إن شاء الله[3].

---

(١) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٥.

لسعة قملة النسر

روي ابـن بسطام عن الحسين بن يحيى قال: لدغتني قملة النسر ودخلت في جلـدي فأصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ضع يـدك على الموضع الذي يوجعك فامسحه ثم ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغـت مـن صـلاة الفجـر وقل: بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ترفع يـدك فتضعها على موضع الداء وتقول: اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً، تقولها سبع مرات»[1].

---

(١) طـب الأئمـة : ١٢٠، عن محمد بن الأسود العطار، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن يحيى.

الأمراض العامة

يختص هذا الفصل بالأمراض التي تأخذ جميع البدن ولا تتمركز بعضو من الأعضاء أو جهاز من أجهزة البدن، كالحمى، والزكام، والداء الخبيث و... .

الأمراض الحماوية

الأمراض الحماوية هي الأمراض التي من عوارضها الحمى وسنشير هنا إلى الأمراض التي لا تختص بعضو خاص من البدن، واستناداً إلى الطب الحديث فأن عامل الأمراض الحماوية هو التعفن الناتج من دخول العوامل الخارجية كالبكتريا والفيروس وما شابه ذلك، واستناداً إلى الأخبار والروايات، فإن عامل الحمى هو ما يرد من الخارج[1].

وتقسم الأمراض الحماوية التعفنية، في الطب الحديث على أساس نوع الميكروب، أو عامل انتقاله، أو مركز فعالية المكروب وغيره، ولكن جاء تقسيم هذه الأمراض في الأخبار والروايات باعتبار خصوصيات الحمى كدورة شدتها وأفولها، وعمقها وظهورها، وعلى أساس العوارض التي تصحبها، ولبعض الأمراض الحماوية اسم خاص كالوباء والطاعون وما شابه ذلك، وسنشير الآن إلى بعض أنواع الحمى والأمراض الحماوية:

١ ـ حمى الربع:

حمى الربعُ هي التي تعرض يوماً وتقلع يومين ثم تأتي في الرابع، والملاحظ أن الحمى إذا استمرت وتطاولت تكون خطرة ومخيفة إلا حمى الربع فليست بمخيفة؛ لأن المحموم يأخذ القوة في يوم الإقلاع، إلا إذا انضمّت إليها

---

(١) طب الرسول المصطفى ﷺ ١: ٧٧.

عوارض الأخرى فإنها ستكون خطرة[١].

علاج حمى الربع:

ألف ـ ماء وسكر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما اختار جدنا صلوات الله عليه للحمى إلا وزن عشر دراهم[٢] سكر بماء بارد على الريق»[٣].

أشرنا آنفاً إلى رواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمى فقال: «إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح»[٤].

وقد يكون هنا نوع من التعارض في هاتين الروايتين، حيث تشير الرواية الأولى إلى أن السكر المحلول بالماء البارد أفضل علاج لقلع الحمى وبينما تدل الرواية الثانية على أن صب الماء البارد والتفاح أفضل علاج للحمى.

ويجمعهما أن الرواية الأولى يراد بها نوع خاص من الحمى وهي حمى الربع، بقرينة ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبراهيم الجعفي: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «إنّي أراك شاحب الوجه» قلت: أنا في حمى الربع، وقال: «أين أنت عن المبارك الطيب؟ اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء» قال: ففعلت فما عادت إليّ بعد[٥] صرحت هذه

---

(١) جامع المقاصد ١١: ١٠٣.

(٢) عشر دراهم تساوي ٧ مثاقيل من مثاقيل الذهب، التحرير١: ٦٤، التذكره١: ٢١٥، المنتهى ١: ٤٩٣.

(٣) طب الأئمة: ٥٠، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٢ ح ٢٥٦٣، عن عون بن محمد بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن اسامة الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... .

(٤) الكافي٦: ٣٥٦ ح ٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٦ ح ٣١٥٠٥.

(٥) طب الأئمة: ٥١، الكافي ٨: ٣٦٥ ح ٣٨٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامل بن محمد عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال:.، عن

الرواية أن الماء والسكر علاج لحمى الربع.

والدليل الآخر على أن الرواية الأولى تريد نوعاً خاصاً من الحمى هو أنّ هـذا الـنوع من العلاج بطيء التأثير طويل المدة ولا يحبذ اختياره لعلاج الحمى القوية التي يتخوف منها التشنج وغيره.

وقـد جـاء في بعض الروايات أن الحمى من فيح جهنم ويجب كسرها في الحال[1].

ونستنتج مـن الـرواية الأخـيرة والـرواية الأولى أن الماء والسكر أفضل علاج لحمى الربع، ويجب أن يؤخذ على الريق بمقداره عشرة دراهم.

طريقة خاصة للتداوي بالماء والسكر:

عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قال: قال لرجل «بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حـم؟» قـال: أصلحك الله، بهذه الأدوية المرة: بسفايج، والغافث وما أشبه، فقال: «سبحان الله الـذي يقـدر أن يـبرئ بالمـرّ يقدر أن يبرئ بالحلو، ثم قال: إذا حم أحدكـم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القـرآن، ثـم يضعها تحت النجوم، ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه (عليها) الماء ومرسه بيده ثم شربه.

فـإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً»[2].

كـامل، عـن محمـد بـن إ براهـيم الجعفـي، عـن أبيه قال:... . وفيه «اشربه على الريق وعند المساء».

(١) انظر طب الأئمة: ٤٩-٥٠، الكافي ٦: ٣٨٩ ح ١.

(٢) الكـافي ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٦، الـبحار ٥٩: ١٠٦ ح ٣٦، عـن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عـن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن

والظاهر أن السكر المذكور له وزن وكيفية خاصة وهو خالص من الشوائب، ويبدو لي بأنه هو السكر المتبلور وما يسمى بالفارسية بالنبات.

احتمال: إن وضع السكرة تحت النجوم ووضع حديدة عليها ظاهراً لجذب نوع خاص من البكتريا ويتم العلاج بواسطة تلك البكتريا، لأن البكتريا كما تقدم إنها مولعة بالحديد، وقراءة القرآن على السكر لدفع الأنواع الضارة من البكتريا.

ب ـ الفالوذج[1] المعمول بالعسل

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره»[2].

والظاهر أن هذا النوع من العلاج هو أسرع علاج لقلع حمى الربع، وخيره في سرعة قلعه للحمى.

ج ـ رقية لحمى الربع

عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: ما لي أراك مصفراً؟ قال: هذه الحمى الربع قد ألحفت عليّ، قال: فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم أبجد هوز حطي عن فلان»[3].

د ـ عوذة لحمى الربع

عن الحضرمي ان أبا الحسن الأول عليه السلام كتب له هذا وكان ابنه يحم حمى

أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق والسمن والماء والعسل (مكارم الأخلاق: ١٦٩).

(٢) طب الأئمة: ٥١، البحار ٥٩: ١٠٠ ح ٢٤، عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن ابي الحسن الثالث عليه السلام.

(٣) الاختصاص: ١٨، مستدرك الوسائل ٢: ٩١ ح ١٥٠٧٠.

الربع، فأمره أن يكتب على يده اليمنى: بسم الله جبرئيل، وعلى يده اليسرى: بسم الله ميكائيل، وعلى رجله اليمنى: بسم الله اسرافيل، وعلى رجله اليسرى: بسم الله لا يسرون فيها شمساً ولا زمهريرا، وبين كتفيه: بسم الله العزيز الجبار، قل: «ومن شك لم ينفعه»[1].

ه ـ رقيّة بالغة مجربة للحمى الربع

عن يونس بن يعقوب قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وهو يعلّم رجلاً من أوليائه رقية الحمى فكتبتها من الرجل قال: «يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي ثم يكتب على جنبي المحموم بالسبابة: اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من سورة الحريق، يا أمّ ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تنهكي الجسم ولا تصدعي الرأس وانتقلي عن فلان ابن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر لا إله إلا الله تعالى عما يشركون علواً كبيرا»[2].

و ـ عوذة أخرى لحمى الربع

عن الحسن بن ظريف قال: اختلجت في صدري مسألتان أردت الكتابة بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله إذا قام القائم وأراد أن يقضي، أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت ان أكتب إليه أسأله عن حمى الربع، أغفلت ذكر الحمى، فجاء الجواب: «سألت عن القائم ،فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود، ولا يسأل البينة، وكنتَ أردتَ أن تسأل عن حمى الربع فنسيت، فاكتب على ورقة وعلقها على المحموم ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا

---

(١) طب الأئمة : ٥١، عن عبد الله، عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، عن الحضرمي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٥٢-٥٣، عن عبد الله بن خالد بن نجيح، عن مسعود بن محمد بن عبد الله بن أبي أحمد عن ابن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال:... .

﴿وَسَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ فإنه يبرأ بإذن الله تعالى»[١].

٢ ـ حمى الغب

وهي التي تأتي يوماً وتقطع يوماً، هذا النوع من الحمى من أعراض غلبة الصفراء ومن صنف اليرقان والأورام الصفراوية[٢]، إذن من علائمها الأخرى هي اصفرار الوجه.

وعلاج حمى الغب هو مخلوط الشونيز بالعسل

فقد روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل عن الحمى الغب الغالبة فقال: «يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنها تنقلع وهما المباركان...»[٣].

العلاجات الأخرى: بما أن حمى الغب من عوارض غلبة الصفراء، فكل ما يقلع الصفراء فهو نافع لحمى الغب كالمشي أي تليين المعدة، والحمام، والسويق، وأكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء، والشيرخشت... ويرجى الرجوع إلى علاج المرة الصفراء في العلاج العام.

وكذلك تجب الحمية عما يهيج الصفراء كالحجامة، والتعب، وأكل اللحم الدسم

٣ ـ حمى الثلث

هي التي تأتي يومين وتقلع يوماً[٤]، وهي من عوارض غلبة المرّة السوداء.

فعن وهب بن منبه قال: وينشأ عنها ـ أي الحالة الغير طبيعية للسوداء ـ

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٥ ح ٥٠٤، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ٧.

(٢) سبل الهدى والرشاد ج ١٢: ٩٧ (عن وهب بن منبه).

(٣) طب الأئمة : ٥١ ، عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام... .

(٤) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٢٢، روضة الطالبين٥: ١٢١.

الجذام والبرص، والحكة، وحمى الثلث[١]... إذن فالعلائم الأخرى لحمى الثلث هي الحكة، والبثورات الجلدية... ، وعلى هذا الأساس يسعنا أن نقول إن الأمراض الفيروسية كأبوخريان... هي من هذا النوع من الحمى.

علاج حمى الثلث:

بما أن حمى الثلث هي من عوارض غلبة السوداء، فكل ما يقمع السوداء فهو مناسب لتسكين هذا النوع من الحمى كالعسل، والافتيمون، والقيء، وفصد العروق، ومداومة النورة و... وقد مر الكلام في هذا المجال في العلاج العام.

وكذلك تجب الحمية عن كل ما يهيج السوداء كأصول السلق، ولحم الماعز، وغيره مما تقدم ذكره في كتاب الأمراض.

٤ ـ الحمى المطبقة

هذه الحمى قوية جداً وثقيلة وهي مخيفة للغاية وتقارن بالبرسام وغيره الذي يصعب علاجه، على أنها حمى دائمة لا تفارق المريض ليلاً ولا نهاراً[٢]، ويسميها أهل مصر بالنوشة[٣]، النوشة: الحمى التيفوسية ذات النكسة[٤].

وعن وهب بن منبه قال: وغير الطبيعي منه – أي البلغم ـ المالح ويميل إلى الحرارة، والحامض ويميل إلى البرد، والمشيخ وهو خالص البرد ويتولد منه البرص، والفالج، والحمى المطبقة...[٥].

---

(١) سبل الرشاد ١٢: ٩٧.

(٢) الصحاح ج ٤: ١٥١٢، لسان العرب ج ١٠: ٢١٥.

(٣) حاشية الدسوقي ج ٣: ٣٠٦.

(٤) معجم المطبوعات العربية ج ١: ٧٦٥.

(٥) سبل الهدى والرشاد ١٢: ٩٧.

فهذه الحمى ناتجة من غلبة البلغم الخالص البرد، فكل ما يعالج البلغم مفيد لتسكين هذا النوع من الحمى كالعسل، ومضغ اللبان، وأصول الفجل، والسكر الطبرزد، والأطريفل الأصفر، والهاضوم والصعتر، والحبة السوداء وما شابه ذلك وقد مر ذكره في العلاج العام.

وكذلك يجب الحمية من السمك وغيره.

٥ ـ حمى الورد: وهي التي تأتي كل يوم[١].

والاطلاء بالقسط نافع لحمى الورد[٢]، والقسط على صنفين أحدهما البحري والآخر الهندي، والنوع البحري أنفع للحمى من الهندي وهو أقل حرارة[٣].

٦ ـ الحمى الحارة

قال المجلسي ﷺ في الحمى الحارة: لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة[٤]، وبما أن مَسكن الحرارة هو الدم وأن الرسول الأعظم ﷺ كان إذا تبيغ عليه الدم اغتسل بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدم يؤيد هذا الاحتمال.

علاج الحمى الحارة

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «بلّلوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات، ويحوّل من إناء إلى إناء

---

(١) مغني المحتاج ج ٣: ٥١.

(٢) شرح مسلم ج ١٤: ١٩٦.

(٣) شرح مسلم ج ١٤: ١٩٦.

(٤) البحار ٥٩: ٩٨.

ويسقى المحموم، فإنه يذهب بالحمى الحارة وإنما عمل بالوحي»[١].

وأما العوذة للحمى الحارة، فقد ورد عن الخضر على نبينا وآله وعليه السلام، قال: «من وضع عبارة يا الله، يا رحمن في ماء وسقى منه صاحب الحمى الحارة ذهبت عنه لوقتها»[٢].

٧ ـ حمى الصالب

ويقال لها حمى الطابخ[٣] وهي نوع من الحمى الحارة غير النافض[٤]. فعلاجها هو نفس علاج الحمى الحارة. ومن العلاجات المهمة لحمى الصالب هو الدواء المركب الأول وقد مر الكلام في طريقة تحضيره واستعماله في العلاج العام.

ورد في الروايات أنواع أخرى للحمى نكتفي هنا بالإشارة إلى اسمها:

حمى الأخوين وهي التي تأتي يومين وتقطع يومين[٥].

حمى النافض: الحمى التي يكون معها شيء من النفض والرعشة.

وأما علاج حمى النافض فهو دواء الشافية، إذا مضى عليه شهران[٦] وقد مر الكلام في طريقة تحضيره في العلاج العام الدواء المركب السابع.

---

(١) البحار٥٩: ٩٨ح١٤، مستدرك الوسائل١٦: ٣٣٩، مكارم الأخلاق: ١٩٢، الأمالي للشيخ الطوسي: ٣٣٦، عن ولده، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبلي، عن أبيه علي بن علي آخي دعبل الخزاعي، عن الرضا عليه السلام.

(٢) تفسير القرآن الكريم ١: ٢٤٩ للسيد مصطفى الخميني.

(٣) الصحاح ١: ٤٢٧، تاج العروس ٣: ٢٦٨.

(٤) لسان العرب ١: ٥٣٠.

(٥) جامع المقاصد١١: ١٠٢، تذكرة الفقهاء٢: ٥٢٢.

(٦) طب الأئمة: ١٢٦.

وأما العلاج الآخر لحمى النافض، فهو الدواء المركب الرابع[١] وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

ومن وجهة نظر أخرى، فإن الحمى تنقسم إلى الحمى الظاهرية وحمى الجوف:

تنتشر الحمى الظاهرية بين الجلد واللحم ويكنى عن هذا النوع من الحمى بأم ملدم.

فقد ورد أن أعرابياً دخل على رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «**هل أخذتك أم ملدم قط؟**» قال: وما أم ملدم؟ قال: «**حر بين الجلد واللحم**» قال...»[٢]، ويمكن تعيين مقدار شدّة هذا النوع من الحمى بالمحرار وما شابهه.

ويستشم من الروايات أن الحمى لها شعور وتسمع النداء تستجيب وليست هي حالة خاصة للبدن. نستخرج هذه الفكرة من العبارات التي جاءت في روايات كثيرة مثل: «أخرجي يا أم ملدم»[٣]، أو مثل «لا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم...»[٤] ونظير قوله: «سمعت صوتاً بالباب يستأذن ولا أرى شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: **من أنت**، فقالت: أنا أم ملدم...»[٥]، وقد يكون الخطاب لسببها أي الشيطان والمكروب وهذه الخطابات إن ثبتت فهي استعاذة منها تطردها وتبعدها.

وأما حمى الجوف فالظاهر أنها تحصل بسبب اختلال الطبائع الأربع ومن عوارضها قلة الشهية، والوهج، وبعض العوارض الجلدية وما شابه ذلك.

---

(١) طب الأئمة: ٧٧ وفيه: الناقص، بدل النافض.

(٢) التمحيص: ٤٣ ح ٥١، مستدرك الوسائل ٢: ٦٣ ح ١٤٢١.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٠٠.

(٤) طب الأئمة: ٥٤.

(٥) مسند أبي يعلي ٣: ٤٠٩، صحيح ابن حبان ٧: ١٩٧.

وتـزداد حـرارة الجـوف عـلى أثـر أكـل بعض الأطعمة الحارة كالجوز وغـيره، وقـد ورد في الخـبر قـال: «أكـل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسـد...»[١].

وأما الأمور التي تطفئ حرارة الجوف فهي أمور:

١ ـ أكل شيء من الطعام قبل الدخول إلى الحمام

ولمـا كـان دخـول الحمـام على الريق يهيج المرة ويزيد حرارة الجوف أمرنا بأكل شيء لإطفائها فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد الدخول إلى الحمـام، تـناول شيئاً فأكله قال: قلت له: إن الناس عندنا يقولون إنه على الريق أجـود مـا يكـون، قـال: «لا، بـل يؤكـل شـيء قـبله يطفئ المرارة ويسكن حرارة الجوف»[٢].

٢ ـ التفاح (بالأخص التفاح الأخضر)

ورد عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: «كـل التفاح، فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف»[٣].

وورد في خـبر آخـر قـال: «كـل الـتفاح الأخضر، فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف»[٤].

---

(١) المحاسن٢: ٤٩٧، البحار ٦٣: ١٩٨ ح ٢، عـن الـنوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام... .

(٢) الكـافي٦: ٤٩٧ ح ٦، عـن علـي بن الحكم، عن رفاعة بن موسى، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسـن٢: ٥٥١، عـن السياري، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البحار٦٣: ١٧ ح ٢٠.

٣ ـ سويق العدس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سويق العدس، يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف» وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه، وكان إذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له: «اشرب من سويق العدس، فإنه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة»[1].

٤ ـ الإجاص الطري (خصوصاً الأسود منه)

عن زياد القندي قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وبين يديه تور ماء فيه إجاص أسود في إبانه، فقال: «إنه هاجت بي الحرارة، وإن الأجاص الطري يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء، وأن اليابس يسكن الدم، ويسل الداء الدوي»[2].

والظاهر أن المراد من إطفاء الحرارة هو تبريد الجوف وذلك بقرينة تسكينه الصفراء، ولو تأملنا في الروايات المختلفة في هذا المجال لوجدنا أن الأمور النافعة لتبريد الجوف هي نافعة أيضاً لإطفاء الصفراء، مما يدل على وجود نوع من التقارن والارتباط بين هيجان الصفراء وهيجان حرارة الجوف، ويؤيده ما تقدم من أن الصفراء حارة.

بعض الأمراض الحماوية المهمة:

---

(١) الكافي٦: ٣٠٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام ، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، وسائل الشيعة ١٧: ١٣٤ ح١، مكارم الأخلاق: ١٧٥.

١ ـ الوباء

الوبـاء من الأمراض المعدية والمهلكة يموت بحلوله في بلدة جم غفير من الـناس، قـال في القـاموس: وقـع الوبـاء في مصـر فمات في يوم واحد ٧٠٠٠٠، ويكره الورود إلى بلدة أصابها الوباء، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا سمعتم بـه ـ الوبـاء ـ بـأرض فـلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخـرجوا فـراراً مـنه**»[1] والظاهـر أن كراهـيّة دخـول أرض الوبـاء عامـة وتشمل الحـالات المختلفة وحتى للحرب ويؤيد هذا إجماع المهاجرين على عدم الدخول إلى الشـام خوفـاً مـن الوبـاء[2]، وأمـا الأمر بعدم الخروج من أرض الوباء فهو لحالات خاصة كالفرار من الزحف ويؤيد هذا ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سـألت أبـا عـبد الله عليه السلام عـن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحول الرجل إلى ناحـية أخـرى أو يكـون في مصـر فـيخرج مـنه إلى غيره قال: «لا بأس، إنما نهى رسـول الله ﷺ عـن ذلـك لمكـان ربيـئة كانـت بحـيال العدو فوقع فيهم الوباء فهـربوا منه، فقال رسول الله ﷺ: **الفار منه كالفار من الزحف**» كراهية أن تخلو مراكزهم»[3].

ما هو الوباء؟

المستفاد من الأخبار أن مصدر الوباء هو الجو والفضاء، يكون انتقاله عن طـريق المـياه سـواء كانـت مـثل مياه الأنهار والآبار والعيون أو مياه الآنية، فقد روي عـن رسـول الله ﷺ أنه قال: «**في السنة ليلة ينزل فيها الوباء ولا يمر بإناء**

---

(١) صحيح مسلم٧: ٢٩.

(٢) مسند أحمد ج ١: ١٩٤، صحيح البخاري ج ٧: ٢١.

(٣) الكـافي٨: ١٠٨ ح ٨٥ عـن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ليس عليه غطاء أو سقاء ليس له وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء»[١]، ونزوله كناية عن تواجده في مكان علٍ وهو جو الفضاء.

والدليل على انتقال الوباء عن طريق المياه، ما جاء في الصحيفة السجادية عليه السلام: «اللهم وامزج مياههم بالوباء»[٢]، فهي مطلقة لا تحدده بالمياه المحصورة في الآنية، بل ظاهر قوله «مياههم» هي المياه العامة.

والظريف أن الوباء الذي ينتقل عن طريق المياه يرتفع بالمياه وهي مياه الأمطار، فإنه ينجلي الوباء ويبتعد عن البلاد بنزول المطر، فقد ورد في توحيد المفضل قال: «وفي نزوله ـ المطر ـ أيضاً مصالح أخرى، فإنه يلين الأبدان، ويجلو كدر السماء، فيرتفع الوباء الحادث من ذلك»[٣].

وتشير بعض الروايات إلى أنّ الوباء هو الحمى، منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المشط للرأس يذهب بالوباء» قال: قلت وما الوباء؟ قال: «الحمى»[٤] وجاء في رواية أخرى أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «مشط الرأس يذهب بالوباء وهو الحمى»[٥].

وفي المقابل يستفاد من بعض الروايات الأخرى وجود التغاير بين الوباء والحمى وأنهما أمران مختلفان، مثل ما جاء في الخبر: «البصل... يذهب الحمى ويطرد الوباء»[٦].

---

(١) صحيح مسلم ٦: ١٠٧.

(٢) الصحيفة السجادية: ١٤٦.

(٣) التوحيد المفضل: ٩٦.

(٤) الكافي ٦: ٤٨٨ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣١٩.

(٦) الدروس ٣: ٤٦.

ويوحي هذا النوع من العطف إلى أن الحمى شيء والوباء شيء آخر، والروايات بهذا المعنى كثيرة. ولو أردنا رفع التنافي عن هاتين الطائفتين من الروايات علينا أن نقول إنّ كلمة الوباء لها معنيان، أحدهما خاص والآخر عام، فأما المعنى الخاص فهو الداء الذي من عوارضه المهمة الإسهال الشديد ويسمى بالكوليره.

وأما المعنى العام للوباء، فهو كل نوع من الحمى الذي يبتلى به جمع غفير من الناس عند حلوله في بلد من البلدان، وبعبارة أخرى هو الأمراض الحماوية المسرية التي تنتشر بسرعة، والأمراض الحماوية هي كل مرض يرد عامله من الخارج.

علاج الوباء بالمعنى العام (الأمراض الحماوية)،وقد أشرنا إليه مسبقاً.

فكل ما تقدم مما ينفع للحمى فهو نافع لمرض الوباء بالمعنى العام ونشير هنا إلى بعض الموارد:

١ ـ المشط

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «المشط يذهب بالوباء، وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته»[1].

وأفضل أنواع المشط هو مشط العاج، فقد ورد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء»[2].

وليس المراد المرة والمرتان، بل هو المداومة والإكثار من تمشيط الرأس،

---

(١) الكافي٦: ٤٨٨ ح ٢، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن إ سحاق، عن عمار النوفلي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٨٨ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن الحسن بن عاصم، عن أبيه، قال: دخلت على أبي إ براهيم عليه السلام... .

فقد ورد عن النبي ﷺ قال: «كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء..»[١].

وكذا تسريح الصدر بالمشط مفيد لدفع الوباء، فقد ورد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «إذا سرحت رأسك ولحيتك فأمرّ المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم والوباء»[٢].

وأما تأثير المشط في دفع الأمراض الحماوية فهو ناشئ من الأسباب التالية:

الف ـ المشط نافع لدفع البلغم

فقد ورد عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: «كثرة التمشط تقلل البلغم»[٣].

بعض الأمراض الحماوية كالحمى المطبقة تحصل من غلبة البلغم، فتكون كثرة المشط نافعة لتلك الأمراض.

ب ـ المشط نافع لدفع الشيطان

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من سرح لحيته سبعين مرة، وعدّها مرة مرة، لم يقربه الشيطان أربعين يوماً»[٤].

أغلب الأمراض الحماوية ناتجة من دخول الشيطان، فالنظافة ودفع الشيطان مؤثر في دفع الأمراض الحماوية.

---

(١) الكافي٦: ٤٨٩ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن نضر بن إسحاق، عن عنبسه بن سعيد رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: ...

(٢) الكافي٦: ٤٨٩ ح ٨، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح بن شعيب، عن ابن مياح، عن يونس، عمن أخبره، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٤٨٩ ح ٩، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه قال:... .

(٤) الكافي٦: ٤٨٩ ح ١٠، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عطية، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢ ـ السكر

السكر نافع لدفع الوباء بالمعنى العام لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا إليه رجل الوباء، فقال له: «وأين أنت عن الطيب المبارك؟» قال، قلت: وما الطيب المبارك؟ فقال: «سليمانيكم هذا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام»[١].

وأما طريقة تأثير السكر في قلع الأمراض الحماوية، فهو كالمشط نافع لدفع البلغم، وبذلك يقلع الحمى الناتجة من غلبة البلغم كالحمى المطبقة.

فقد ورد عن الرضا عليه السلام قال: «السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً»[٢].

وأفضل وقت لأكل السكر في المساء عند النوم وعلى الريق.

فقد ورد في الخبر قال: كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم[٣].

وكذلك ورد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام»[٤].

وأما أخذه على الريق فقد مر الكلام فيه.

علاج الوباء بالمعنى الخاص:

---

(١) الكافي٦: ٣٣٣ ح ٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٣٣٤ ح ١٠، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ياسر، عن الرضا عليه السلام، وسائل الشيعة ٢٥: ١٠٦ ح ٣١٣٣٧.

(٣) المحاسن ٢: ٥٠١، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، بحار الأنوار٦٣: ٣٠٠ ح ٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٦٨، بحار الأنوار٦٣: ٣٠٠ ح ١٢.

١ ـ البصل:

البصل دواء نافع لدفع الوباء بالمعنى العام والمعنى الخاص.

فقد ورد في الخبر: «والبصل يزيد في الجماع، ويذهب البلغم، ويشد القلب، ويذهب الحمى، ويطرد الوباء»[١].

فقد دلت هذه الرواية على أن البصل نافع لدفع الحمى أي الوباء بالمعنى العام، وهو كذلك نافع لطرد الوباء بالمعنى الخاص، ومن طرق تأثيره في قلع الأمراض الحماوية إذهابه بالبلغم، والحصيلة أنه إذا دخل شخص بعض البلدان وتخوف على نفسه الوباء فعليه بأكل البصل.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها»**[٢].

ملاحظة: قال النبي ﷺ في هذه الرواية: «كلوا من بصلها»، وما قال كلوا البصل، وهو يشعر بأن بصل كل بلاد نافع للوقاية من الوباء والأمراض الحماوية الموجودة في تلك البلاد بل يدل على ذلك وليس مجرد إشعار.

وجاء في الطب الحديث أنّ البصل جاذب للمكروبات وقاتلها فهو نوع من اللقاح الطبيعي لحصول المناعة اتجاه الميكروبات وبما إن الفيروسات في كل مكان وزمان لها خصوصيات وتركيب خاص فيجب أكل بصل كل بلد عند الدخول فيه للوقاية من الأمراض الحماوية الموجودة فيه كالوباء، والأنفلونزة، والحصبة وغيرها.

---

(١) البحار ٥٩: ٢٨٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٥، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، مكارم الأخلاق: ١٨٢.

وإذا ابتلي شخص بأحد تلك الأمراض فعليه بأكل البصل، فإنه نافع والحل هذه لامحالة.

٢ ـ التفاح (خصوصاً التفاح الأخضر)

عن القندي قال: أصاب الناس وباء بمكة فأصابني به فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إليّ: «كل التفاح» فأكلته فعوفيت[١].

وورد: «أن التفاح نضوح المعدة ويطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى والوباء، والأخضر منه يقلع الحمى ويسكن الحرارة ويدفع الوباء ويرفعه»[٢].

وعلى أساس هذه الروايات فإن التفاح نافع لدفع الوباء بالمعنى العام والمعنى الخاص وتشير الرواية الأولى إلى المعنى الخاص، فإذا ابتلي أحد بالوباء فعليه بالإكثار من أكل التفاح وكذلك فهو نافع لسائر الأمراض الحماوية كالأنفلونزة، والحصبة، والتيفوس... .

٣ ـ الأدوية النافعة للزحير واستطلاق البطن

ولما كان من عوارض الوباء استطلاق البطن والزحير، فكل ما هو نافع للزحير نافع للوباء مثل الأرز، والطين الأرمني،... وسيأتي الكلام بالتفصيل في هذا المجال في موضوع الإسهال والزحير.

---

(١) البحار٥٩: ٢١٠ ح ٢، المحاسن: ٥٥٣، عن عبد الله بن حماد ويعقوب بن يزيد، عن القندي قال: ... .

(٢) جواهر الكلام ٣٦: ٤٩٠.

٢ ـ الطاعون

ما هو الطاعون؟

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «الطاعون ميتة وحية»[١].

الوحية: السريعة، فالطاعون هو الموت السريع، وبعبارة أخرى، إذا وقع الطاعون في بلد من البلدان فسيسرع فيهم الموت وكما جاء في كتب التاريخ في بعض الموارد يسرع الموت بالناس بحلول الطاعون لحد لا يسعهم أن يتدافنوا، وقد ورد أن الله عز وجل سلط على بني إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد[٢].

ويسمى الطاعون بالموت الأبيض، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قدام القائم موتتان: موت أحمر، وموت أبيض... والموت الأبيض الطاعون»[٣].

علائم مرض الطاعون:

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**الطاعون غدة كغدة البعير، تخرج في المراق**

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٥ ح ١٣٩، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الاشناني، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) البحار ١٤: ٧٦.

(٣) كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والآباط»[١].

وشرح النووي في تهذيب الأسماء واللغات علائم مرض الطاعون فقال: الطاعون وباء معروف، هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لهب، ويسودّ ما حواليه، أو يخضر، أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المراق والآباط غالباً والأيدي والأصابع وسائر الجسد[٢].

هذا التوصيف لعلائم مرض الطاعون يشابه ما جاء في كتب الطب الحديث.

ومعه يسعنا أن نقول إنّ الطاعون الوارد في الأحاديث والروايات هو مرض الطاعون المعروف في كتب الطب الحديث وغيره وإن كان في بعض الموارد يحتمل التعميم به لكل مرض مسرٍ يسرع فيه الموت. وقد جاء في بعض كتب اللغة بأن الدبيلة، والوباء، والموت و... هو الطاعون.

وأما عامل مرض الطاعون:

عامل مرض الطاعون الوارد في الأحاديث هو المكروب المصطلح عليه في الطب الحديث بدليل سرايته إلى الآخرين كما جاء في بحث العدوى في الجزء الأول، وبعبارة أخرى فإن عامل مرض الطاعون يرد من الخارج.

يبقى هنا سؤال وهو: هل إن عامل الطاعون هو نوع من الشياطين أو شيء آخر.

قال رسول الله ﷺ: **«الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن ويخرج في آباط الرجال ومراقها»**[٣].

---

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ٢٦٣، تفسير القرطبي ٣: ٢٣٤.

(٢) انظر شرح مسلم ١: ١٠٥، فتح الباري ١٠: ١٥٠-١٥١.

(٣) المعجم الأوسط٥: ٣٥٣، وبهذا المضمون في مسند أحمد٤: ٤١٨.

استناداً إلى هذه الرواية نقول: إن الطاعون هو مما يرد عامله من الخارج وهو من الشياطين لأن الشيطان من الجن وهو عدو الإنسان دون سائر الجن، ولكن يبدو من بعض الروايات أن مرض الطاعون ليس هو نوع من أنواع الحمى وإن عرّفنا الحمى بأنها مرض يرد عامله من الخارج.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبرئيل عليه السلام بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام**»[1].

فهو يدل على أنّ الطاعون ليس من أنواع الحمى.

والأمر الذي يقوي هذه الرواية عدم ذكر كتب التاريخ إصابة المدينة بالطاعون في سنة من السنين، وبالمقابل جاء عن عائشة أنها قالت: «أتينا المدينة وهي أوبأ أرض الله»[2].

وفي الطب الحديث أنّ عامل الطاعون نوع من الميكروبات الباسيلية السالبة واسمه YERSINIA PESTIS .

سؤال: هل الطاعون رحمة أم نقمة؟

وردت طائفتان من الروايات، واحدة تدل على أنّ الطاعون رحمة، وفي المقابل هناك طائفة أخرى تدل على أنه عذاب ونقمة.

الطائفة الأولى:

عن الرسول الأعظم ﷺ قال: «**اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون**»[3].

وبما أنّ الفناء أمر محتوم لجميع البشر، فيبدو أنّ الطاعون من الوسائل

---

(١) مسند أحمد ٥: ٨١.

(٢) فتح الباري ١١٠: ١١٢.

(٣) مسند أحمد ٤: ٤١٧.

المفضلة للفناء، فلذلك يدعو الرسول بها.

وجاء في رواية أخرى قال: «الطاعون، رحمة ربكم ودعوة نبيكم»[١].

وورد في رواية أخرى، قال رسول الله ﷺ: «أول رحمة ترفع من الأرض الطاعون، وأول نعمة ترفع من الأرض العسل»[٢].

الطائفة الثانية:

عن رسول الله ﷺ قال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»[٣].

لقد حل الإمام الصادق عليه السلام الاختلاف بين الطائفتين من الروايات حينما سئل عليه السلام عن الطاعون، فقال: «عذاب لقوم ورحمة لآخرين»، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: «أما تعرفون أنّ نيران جهنم عذاب على الكافر، وخزنة جهنم معهم فيها، فهي رحمة عليهم»[٤].

علاج الطاعون:

١ ـ الدعاء والرقى:

الدعاء أهم علاج للطاعون ولجميع الأمراض.

---

(١) فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير٢: ١٤٢، علل الدار قطني٦: ٨٣.

(٢) الكامل ٥: ٢٠٩.

(٣) الكافي ٢: ٣٧٣ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، البحار٧٠: ٣١٧ ح ٢.

(٤) علل الشرائع١: ٢٩٨ ح ٣، عن محمد القاسم المعروف بابي الحسن الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن الصادق عليه السلام.

جاء في كتاب المحدث الكاشاني قال: يكتب ويحمل مع من أصابه الوباء والطاعون: بسم الله الرحمن الرحيم يا هو، يا من هو هو، يا من ليس هو إلا هو، صل على محمد وآل محمد «واجعل لحامل كتابي هذا من كل هم وغم وخوف فرجاً ومخرجا...» بحق محمد وعلي... وعلي ومحمد[1].

٢ ـ العقيق الأصفر:

جاء في رواية ضعيفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من تختم باليا قوت الأصفر منع من الطاعون»[2].

وبما أن عامل الطاعون هو الجن أو الشياطين، فكلما يدفع الجن والشياطين فهو نافع لدفع الطاعون.

وقد ينفع له كل ما ينفع للوباء كالتفاح والبصل فإن الطاعون هو نوع من أنواع الوباء.

---

(١) طب الأئمة للسيد شبر: ٤٨٧.

(٢) كنز العمال٦: ٦٦٥ ح ١٧٢٩٨، فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير٣: ٣٦٠.

٣ ـ البرسام

ما هو البرسام؟

يبدو من خلال الروايات المختلفة، أنّ البرسام هو مجموعة من العلل الحادة، التي تذهب بقوة الإنسان، وكثيراً ما يتبعها فقدان الشعور والهذيان وتنتهي في بعض الموارد إلى وفاة المعتل فهو علة تتضمن شيئاً من الحرارة والألم، ولعله ـ مثلاً ـ من مضاعفات بعض الأمراض، كالأمراض الحماوية، ويحصل بعد انتكاسة المريض فيها.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسين معتمراً، وقد ساق بدنة، حتى انتهى إلى السقيا فبرسم، فحلق رأسه ونحرها مكانه، ثم أقبل حتى جاء فضرب الباب، فقال علي عليه السلام: ابني ورب الكعبة، افتحوا له، وكانوا قد حموا له الماء، فأكب عليه فشرب، ثم اعتمر بعد»[1].

يبدو من هذه الرواية أن الحسين عليه السلام كان يشكو بعض العلل ولكن بعد ما انتهى إلى السقيا برسم، أي انتكس واشتد وتضاعف عليه ما كان يجده، فذهبت قدرته لمواصلة الأعمال.

البرسام و الداء

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس يعتبطون اعتباطاً، فلما كان زمان إبراهيم عليه السلام قال: يا رب اجعل للموت علة يؤجر به الميت ويسلى بها عن المصاب، قال: فأنزل الله عزّ وجلّ الموم وهو البرسام، ثم أنزل بعده الداء»[2] والمستفاد

---

(١) من لا يحضره الفقيه٢: ٥١٦ ح ٣١٠٧، عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٣: ١١١ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عمن حدثه، عن

من هذه الرواية أن البرسام من أسباب الموت وبهذا قد يختلف عن الداء لأن السام هو الموت والبر بمعنى الابن فيكون معنى كلمة البرسام هو ابن الموت فهو من لوازم الموت وليس من المرض، ولا يبعد كونه من المرض ومعنى قوله «ثم أنزل بعده الداء» أنه أنزل سائر الأمراض.

البرسام من عوارض الأمراض الحماوية

ورد عن الصادق عليه السلام قال: «من حم، فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزرقطونا[1]، أو ثلاثة، أمن من البرسام في تلك العلة»[2].

وهو يعني أن الرسام من عوارض الحمى، أومن مضاعفاتها ويختلف عن الحمى، لما جاء في الدواء المركب الأول «أنه نافع للحمى والبرسام» وهو يعني أن البرسام ليس من أنواع الحمى وجاء فيه ـ أي الدواء المركب الأول ـ أيضاً: «أنه نافع للحمى الصلبة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة»[3]، وهو يعني أنه من مضاعفات الحمى.

ويعد البرسام من عوارض زيادة الدم ووفوره فقد ورد عن أبي عبد الله في ذم الدنيا: «وكيف لا يكون صحتها سقماً، وإنما صحتها من أخلاطها، وأصح أخلاطها وأقربها من الحياة الدم، وأظهر ما يكون الإنسان دماً أخلق ما يكون

سعيد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، وبهذا المضمون في الكافي٢: ١١١ ح ٢.

(١) بزرقطونا يقال له بالفارسية «اسفرزه» أو «اسبرزة» وبالتركية «قارني يارخ» وبالإنكليزية PSYLLIUM FLEAWORT FLEASEEDK وبالفرنسية «PSYLLIUM PSYLLE» والاسم العلمي «PSYLLIUM PLANTAGO».

(٢) مكارم الأخلاق: ٢١٥.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٧٥.

صاحبه بموت الفجأة، والذبحة والطاعون والأكلة والبرسام»[١] وهذا يعني أن البرسام معلول لظهور الدم، أي معلول لزيادته وغلبته.

والملاحظ أن البرسام قد ينتهي في بعض الموارد إلى فقدان الشعور والهذيان، بل قيل: إن البرسام بالكسر، علة يهذى فيها[٢].

وقال في لسان العرب: البرسام، علة تكون في الرأس، شبه الجنون[٣].

وجاء في مقطع من حكاية الجوهري البغدادي ـ أبي جعفر ـ قال: فاعتل الغلام علة من بلسام وهو الذي تسميه العامة البرسام، فبلغ إلى حالة قبيحة وزال عقله... [٤].

والمبرسم يخرج عن حالته الطبيعة بحيث لا يجوز طلاقه، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل طلاق جائز، إلا طلاق المعتوه، أو الصبي، أو مبرسم، أو مجنون، أو مكروه»[٥].

ـ وقيل: إنّ البرسام، هو التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب، و قيل: هو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء[٦].

واستناداً وإلى الروايات المختلفة يكون التعريف الأول للبرسام أوضح من التعريف الأخير، والتعريف الأخير هو أحد حالاته أو أحد عوارض مرض

---

(١) كمال الدين واتمام النعمة ـ للشيخ الصدوق (ره): ٥٨٠.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٧٩، تاج العروس ٨: ١٩٩.

(٣) لسان العرب١٢: ٤٦.

(٤) الفرج بعد الشدة٢: ٣٢٦.

(٥) الكافي٦: ١٢٦ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) تاج العروس ٨ : ١٩٩.

البرسام.

علاج البرسام:

١ ـ الدواء المركب الأول

جاء فيه: أنه ينفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء، والصفراء والبلغم، ووجع المعدة، والقيء، والحمى، والبرسام و... .

وقد تقدمت طريقة تحضيره في الأدوية المركبة من العلاج العام.

وطريقة الاستعمال: أن يشرب المبرسم من الدواء مقدار مثقالين منه على الريق.

٢ ـ سويق الشعير[١]

عن سيف التمار قال: مرض بعض رفقائنا بمكة، فبرسم، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته، فقال لي: «اسقه سويق الشعير، فإنه يعافى إن شاء الله، وهو غذاء في جوف المريض» قال: فما سقيناه السويق إلا يومين، أو قال مرتين، حتى عوفي[٢].

ملاحظة: حينما يقول اسقه ـ مثلاً ـ سويق الشعير، فالمعنى أن يكون ذلك طعامه خلال فترة العلاج، وليس المراد مرة واحدة أو مرتين.

٣ ـ ورق السلق

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق»[٣].

---

(١) تقدم الكلام في تعريف السويق في ص ١٠.

(٢) الكافي٦: ٣٠٧ ح ١٤، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف التمار قال: ...

(٣) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى،

وقد مر الكلام في منافع ورق السلق للمريض، والمروي فيه: «أنه شفاء ولا داء فيه ولا غائلة، ويهدئ نوم المريض»[١]، فهو أفضل طعام للمريض وخصوصاً الشخص المبرسم.

وقيل: إنّ سم العقارب نافع للشخص المبرسم، وجاءت حكاية في هذا المجال: عن طلحة بن عبد الله بن قياس الطائي الجوهري البغدادي أبي جعفر قال: كان في درب مهروية الجانب الشرقي ببغداد قديماً رجل من كبراء الحجزية، وكان متشبباً بغلام من غلمانه ربه صغيراً، فاعتل الغلام علة من بلسام وهو الذي تسميه العامة البرسام، فبلغ إلى حالة قبيحة، وزال عقله...، فإذا عقرب قد نزل من المسند على رأس العليل فلسعته في عدة مواضع، فإذا به قد فتح عينيه وهو لا يشكو ألماً... [٢].

عن بعض الحصينين، عن أبي الحسن عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٢) الفرج بعد الشدة٢: ٣٢٦.

الداء الخبيث

يبدو من الروايات المختلفة أنّ الداء الخبيث من الأمراض المزمنة التي يصعب علاجها، وتظهر عوارضه في المواضع على الجسد.

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخلت حبابة الوالبية وكانت خيرة، فسألته عن مسائل في الحلال والحرام، فتعجبنا من حسن تلك المسائل، إذ قال لنا: «أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبية؟» فقلنا: جعلنا فداك، لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا، قال: فسالت دموعها، فقال الصادق عليه السلام: «ما لي أرى عينيك قد سالتا؟»، قالت: يابن رسول الله، داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة، ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة، لدعا لها فكان الله تعالى يذهب عنها، وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص وكفارات، وأنه داء الصالحين، فقال لها الصادق عليه السلام: «أقدم أصابك؟» قالت: نعم يا ابن رسول الله. قال: فحرك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء، ما أدري أي دعاء كان، فقال: «ادخلي دار النساء حتى تنظرين إلى جسدك» قال: فدخلت، فكشفت عن ثيابها، ثم قامت ولم يبقَ في صدرها ولا في جسدها شيء. فقال: «اذهبي الآن إليهم وقولي لهم هذا الذي يتقرب إلى الله تعالى بإمامته»[1].

الداء الذي كان في حبابة، هو من الأمراض المزمنة، حيث سأل الإمام عليه السلام: «أقدم أصابتك؟»، قالت: نعم.

وقد ادّعت حبابة أن الداء الذي كان فيها هو نوع من أنواع الأدواء

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٣، عن أحمد بن المنذر، عن عمر بن عبد العزيز، عن داود الرقي...

الخبيثة وهي التي كانت تصيب الأنبياء والأوصياء، فما أنكر الإمام ذلك.

وكان لداء حبابة بعض العوارض الظاهرية، لأن الإمام عليه السلام قال لها: حتى تنظرين إلى جسدك، والروايات الأخرى تؤيد وجود تلك العلائم للداء الخبيث،

ولعل أخبث داء في تلك الأزمنة هو الجذام وقد تقدم الكلام فيه في الأمراض المشينة التي تعد عقوبة وانتقاماً وهناك كلام في عدم ابتلاء المؤمن به ويكون فيه بعض الاستحقار والتشفي والانتقاد.

ومهما يكن من ذلك فهو لا يخرج من دائرة الأمراض الجلدية الصعبة العلاج التي قد تشمل بعمومها الأمراض السرطانية كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

علاج الداء الخبيث:

١ـ **التوسل بالنبي والأئمة المعصومين عليهم السلام:** هذا النوع من الداء هو من الأدواء التي يصعب علاجها، ويحتاج إلى نوع من المعجزة والكرامة، ولا يوجد سبيل إلى المعالج إلا الدعاء والتوسل بالمعصومين بأشكال مختلفة أو ما شاء الله تعالى فلقد عوفيت حبابة بوساطه دعاء الإمام الصادق عليه السلام.

٢ ـ كتابة سورة الأنعام بالعسل وشربه في حرم رسول الله ﷺ

عن سلامة بن محمد الهمداني قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، اعتللت على أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيراً من أهل بيتي من علة أصابتني وهي الداء الخبيثة، قال: «أقم في جوار رسول الله ﷺ وفي حرمه وأمنه، واكتب سورة الأنعام بالعسل واشربه، فإنه يذهب عنك»[1].

٣ ـ طين قبر الحسين عليه السلام بماء المطر

ورد أن رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أنّ بعض مواليه

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٥، مستدرك الوسائل٤: ٣١٠ ح ٤١٦١.

أصابه الداء الخبيث. فأمره أن يأخذ طين الحسين عليه السلام بماء المطر فيشربه. ففعل ذلك فبرئ[١]، وعنه عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحسين عليه السلام»[٢]، وفي بعض الروايات طين الحير، أو طين الحرير، أو طين الحر، بدل كلمة طين الحسين عليه السلام.

مثل ما رواه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من شيء أنفع لداء الخبيث من طين الحرير» قلت: يا بن رسول الله، كيف تأخذه؟ قال: «تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الأثر؛ فإنه نافع مجرب إن شاء الله تعالى»[٣].

وعن ذريح قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فشكا إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الجير «الحير» بماء فأشربه فيشربه، قال: ففعل ذلك فبرئ[٤].

ظاهراً المراد من طين الحير هو طين الحائر الحسيني، ويستبعد أن يكون هو طين الجير أي الجص ولا طين الحَير أي البستان، أو الحائر الذي هو مجتمع الماء ولا الطين الحر، أي الطين الخالص مطلقاً من أي موضع كان، وليس هناك طين اسمه طين الحرير؛ لأنّ أكل الطين غير جائز سوى طين قبر الحسين عليه السلام للتداوي، واحتمال التصحيف، أي تصحيف كلمة «الحسين» قوي جداً أو هو من الرموز التي بين الشيعة آنذاك للتقية وغايته أن هذه الرواية تقيده بطين قبر الحسين عليه السلام الحر.

---

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام ٣: ٢٠٩ ح ٢٨٦٠.

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام ٣: ٢٠٩ ح ٢٨٦١.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن ذريع، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن احمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن ذريع، عن أبي عبد الله عليه السلام، البحار٥٩: ٢١٢ ح ٦.

ولكـن لا يستبعد وجـود نـوع من التأثير والشفاء في طين مجتمعات المياه أو في نفـس الطـين الخـالص، خصوصاً إذا استعمل طلاءاً، فهو بحاجة إلى التجربة.

٤ ـ عمل نافع بإذن الله للداء الخبيث

عـن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمار قالا: أتينا أبا عبد الله عليه السلام وقد خرج بيونس من الداء الخبيث، قال: فجلسنا بين يديه فقلنا: أصلحك الله، أُصبنا مصيبة لم نُصب بمثلها قط، قال: «وما ذلك؟» فأخبرناه بالقصة، فقال ليونس: «قم فـتطهر، وصـل ركعتين، ثم احمد الله واثن عليه وصل على محمد وأهل بيته، ثم قـل: يا الله، يا الله، يا الله يا رحمن، يا رحمن، يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا واحـد يـا واحـد يـا واحـد، يـا أحد يا أحد يا أحد، يا صمد يا صمد يا صمد، يا أرحـم الـراحمين، يـا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أقدر القادرين، يا أقدر القـادرين، يـا أقـدر القـادرين، يا رب العالمين، يا رب العالمين، يا رب العالمين، يا سامع الدعوات، يا منزل البركات، يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد، وأعطـني خير الدنيا وخير الآخرة، واصرف عني شر الدنيا وشر الآخرة، وأذهب ما بي، فقد غاظني الأمر وأحزنني»، قال: ففعلت ما أمرني به الصادق عليه السلام فو الله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عني مثل النخالة[1].

---

(١) طـب الأئمـة عليهم السلام: ١٠٣، عـن إبراهيم بن سرحان المتطبب قال حدثنا: علي بن اسباط، عن حكيم بن مسكين، عن إسحاق بن إسماعيل وبشر بن عمار قالا:... .

الزكام

الـزكام مـن الأمراض النافعة والأفضل أن لا يعالج بشيء، وقد روي عن رسـول الله ﷺ أنه كان لا يتداوى من الزكام، ويقول: «**ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قمعه**»[1].

فالزكام يعالج الجذام معالجة عرقية.

ومـن الأفضل أن لا يعالج الزكام حتى بعد مرور أيام من المرض أي بعد قمـع عـرق الجـذام، فقـد ورد عـن أبـي عـبد الله عليه السلام بعدمـا علّـمَ رجلاً دواء يسـتخدمه لقمـع الـزكام ـ أي بعد تأثير الزكام في المعالجة العرقية ـ قال: «وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإن منافعه كثيرة»[2].

ومهمـا يكـن من ذلك فقد يصعب على البعض تحمل عوارض الزكام، وذلـك لقلة تحمله أو لبعض الشرائط الاجتماعية، أو لظروف خاصة، نشير هنا إلى بعض العلاجات النافعة لقمع الزكام.

علاج الزكام

١ ـ سعوط دقيق خليط الشونيز والكندس

عـن إبراهـيم بـن أبـي يحـيى، عـن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه الـزكام، فقـال: «صـنع مـن صـنع الله، جـند من جنود الله، بعثه الله على علة في

---

(١) الكـافي٨: ٣٢٨ ح ٥٧٧، عـن عـدة مـن أصـحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طـب الأئمـة عليهم السلام: ٦٤، عن سعيد بن منصور، عن زكريا بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

بدنك ليقلعها، فإذا قلعها، فعليك بوزن دانق[١] شونيز ونصف دانق كندس[٢] يدق وينفخ في الأنف، فإنه يذهب بالزكام، وإن أمكنك ألا تعالجه بشيء فافعل، فإن فيه منافع كثيرة»[٣].

ولا يعد هذا الدواء من المسكنات والمهدءات للزكام وعوارضه، بل هو يعالج الزكام جذرياً ويقمعه، فقد قال عليه السلام: «فإنه يذهب بالزكام».

وتؤكد هذه الرواية أيضاً على أفضلية تأخير علاج الزكام بحد الإمكان وإن كان الشخص كثير الابتلاء به.

ويقول علماء الطب القديم: شم الحبة السوداء ينفع من الزكام البارد.

والأفضل أن تدق وتربط بخرقة من كتان، ومن ثم يداوم المزكوم على شمها[٤].

٢ ـ دهن البنفسج

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تأخذ دهن بنفسج في قطنة، فاحتمله في

---

(١) الدانق يساوي ثمان حبات من أوسط حب الشعير، استناداً على ما قال العلامة في القواعد١: ٥٤، والشهيد الأول في الدروس: ٦٠، والشهيد الثاني في الروضة٢: ٣.

(٢) قال العلامة في البحار٥٩: ١٨٣. الكندس بالفارسية بالشين المعجمة، وقال في القاموس: الكندس عروق نبات داخله اصفر وخارجه سود، ويطلق الكندرس على الخريق الأبيض، ويطلق على نبات آخر يسمى بالإنكليزية SABADILLA، وبالفرنسية CERADILLE واسمه العلمي SCHOENOCAULON OFF ICINALE ASA GRAY.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٦٤، عن سعيد بن منصور، عن زكريا بن يحيى المزني، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٧٧، البحار٥٩: ٢٢٩.

سفلتك عند منامك، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى»[١].

٣ ـ طريقة السيد ابن طاووس لعلاج الزكام

قال السيد: ويكون علاج الزكام هو أصعب العلل في ساعة واحدة وذلك بان تأمر العليل بأن يصب على يافوخه ماء حار شديد الحارة، فإذا أحس بتلك الحرارة في دماغه برأ في ساعته ووقته.

ويكون علاجه بأن تأخذ خرقة كتان فتحمى على النار ويوضع على يافوخه، فإذا أحس بتلك الحرارة يسكن بالوقت إن شاء الله تعالى[٢].

قسم السيد الزكام استناداً إلى نوع اختلاف الهواء المسبب له إلى زكام حار وبارد، وقال: إن كانت الرياح باردة، يستنشق رائحة الشونيز المقلو، والكمون، والأفاوية اليابسة الحارة مثل القرنفل، والبسباسة، والزعفران، والورس، والعود، وما أشبه ذلك.

وإن كانت الرياح حارة، استعمل الأشياء الباردة مثل الكافور، والصندل، والورد وما أشبه ذلك[٣].

وقال السيد في علاج الزكام والنوازل والسعال وما شابه ذلك التي تنتج من اختلاف الهواء:

هذه العلل، أعني الزكام، والنوازل والسعال، وما شابه ذلك، تتولد في أكثر الأمر من رطوبة فضلية تنصب من الدماغ، فإن كان انصبابها إلى الأنف في المجاري المشاشية التي بين طرف الأنف والدماغ، سمي ذلك زكاماً.

وإن كان انصبابها إلى مجاري الحلق والنغانغ سمي ذلك نزلة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٣٥.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٥٥.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار: ١٧٦.

وإن كـان انصـبابها يـتجاوز ذلك حتى يصير إلى قصبة الرئة وما يلي الصدر، سمي أيضا نزلة إلى الصدر.

فـإن كـان الفضـل غليظاً لـزجاً، معـه سعال شديد، يقذف معه رطوبات فضـلية، وإن كـان الفضـل رقيقاً مائياً، أحدث السعال الذي يسمى يابساً وهذا لعلل تتولد منه سوء مزاج حار وبارد جميعاً.

صفة البخورات التي تذهب الزكام:

القراطيس إذا أُشعلت بالنار وقربت من الأنف واستنشق دخانها دائماً، أذهبت الزكام.

وكذلـك السـكر الطبرزد إذا أُحرق بالنار حتى يخرج منه دخان واستنشق دخانه نفع.

وكذلك يفعل الاصطرك والكاربه والبخورات المتصلة بالافاويه العطرية الحادة الرائحة.

وإذا اتصـل الزكام ولم تنجح فيه هذه الروائح، أُلزق على الجبهة الضماد (يقـال له بـربارا، والضـماد الـذي يقـال له اثينا، والضـماد الـذي يقـال له انكاسـوس، وهي ضمادات مشهورة لاختلاف صفاتها، فلذلك لم يكن بنا حاجة إلى نسخها صفة بخور نافع من النوازل، منضج يجمع الفضول الغليظة المنحدرة مـن الـرأس) يؤخـذ مـن الاصـطرك وهـو مـيعة الرمان، ومن المصطكي وبزر الكـرفس الجـبلي مـن كل واحد أوقية، ومن الزرنيخ الأحمر وزن نصف درهم، ومـن حـب الغار حبتين يدق ذلك ويجمع ويعجن بعسل ويتبخر به من الزكام الـذي ينضـج ومـن السعال الشديد وذلك بأن يوضع فيه شيء يسير جمر فحم ويوضع عليه قمع يجتمع البخار فيؤديه الموضع الذي يقصد لعلاجه[1].

---

(١) الأمان من أخطار الأسفار: ١٨٢.

الهزال وقلّة اللحم

يختلف الناس وراثياً وتربوياً في هياكل الأجساد وقوالبها، فمنهم نحيف الجسم بحسب الطبع، ومنهم المربوع، ومنهم من يسمى بعريض المتن و... .

ويتناسق مع كل قالب مقدار خاص من اللحم، فإن زاد على ذلك المقدار، وبالأخص إذا كان معه زيادة في الشحم ولازمه عِظَم البطن فهو نوع من المرض ويسمى بمرض السمنة، وسنبحث هذا النوع من المرض تحت عنوان السمنة وعلاجها.

وإن نقص مقدار اللحم عن مقداره الطبيعي وبالأخص إذا تضمن شيئاً من الضعف والنحول وتنازُل قوى البدن، فهو كذلك نوع من المرض ويسمى بالهزال.

والهزال في الحقيقة هو نوع من المرض والمضرة، لما ورد عن الصادق عليه السلام قال في مطلع كلامه في اللحم اليابس والجبن بأنهما يهزلن ومن ثم قال في إدامة كلامه بأنهما يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء، فقال له الراوي: قلت جعلت فداك، قلت «يهزلن» ومن ثم قلت ههنا «يضران»؟! فقال عليه السلام: «أما علمت أن الهزال من المضرة؟!»[1].

وللهزال علامتان، العلامة الأولى: الضعف وتنازل قوى الجسد، وسنبحث هذه المسألة تحت عنوان الضعف العام.

والعلامة الثانية قلّة اللحم.

وعلائم هذا النوع من المرض هو أنّه يتراخى جسد الشخص، و تظهر

---

(١) المحاسن٢: ٤٦٣ ح ٤٢٦، عن بعض أصحابنا، رفعه قال، قال أبو عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٦٥ ح ٧، عن البرقي.

النحافة في وجهه وساقيه وتكون بطنه بالنسبة إلى ساقيه ويديه كبيرة.

فأما الأمور التي تنبت اللحم وتزيد فيه وبعبارة أخرى التي تعالج الهزال فهي على قسمين:

الف) ما لا يؤكلن ويسمن، فهما:

١ ـ لبس الثياب اللينة وأفضلها لبس الكتان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن، وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن فإدمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة»[١].

وجاء في رواية أخرى الكتان بدل الثياب اللينة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن، استشعار الكتان و....»[٢] أي اتخاذ الملابس الداخلية وبطانة الثوب المماسة للبدن من الكتان.

وفي رواية أخرى كذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ولبس الكتان»[٣]، بدل عبارة: «استشعار الكتان».

وقد جاءت روايات أخرى تؤكد على أهمية الكتان، منها المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكتان من لباس الأنبياء وينبت اللحم»[٤].

---

(١) الخصال (الشيخ الصدوق):١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٤٦٣ ح ٤٢٦، عن بعض أصحابنا رفعه، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٤٥٠ ح ٣٦٣، عن منصور بن العباس، عن محمد بن عبد الله، عن أبي أيوب المكي، عن محمد بن البختري، عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٦: ٥٤١ ح٧.

(٤) الكافي٦: ٤٤٩ ح ١، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن

فثمة تصريح في هذه الرواية بأنّ لبس الكتان ينبت اللحم، أي أنه يسمن من يلبسه سمناً طبيعياً، بتكاثر اللحم وليس بتكاثر الشحم.

٢ ـ النورة

النورة من الثلاثة التي لا يؤكلن ويسمن، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن، استشعار الكتان، والطيب، والنورة»[١].

ويؤيد هذا ما ورد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «إن النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن»[٢].

وقد تقدم الكلام في أن النورة هي نوع من أنواع العلاج، واستفاضت الروايات الحاصرة للدواء بذلك منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الدواء أربعة: السعوط والحجامة والنورة والحقنة»[٣].

وقد تقدم تفصيل الكلام في التداوي بالنورة في العلاج العام.

٣ ـ دخول الحمام غباً وأن يكون شيءٌ من الطعام في جوفه

تقدم في العلاج العام أن الحمام هو نوع من أنواع العلاج، وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «طب العرب في سبع: شرطة الحجامة والحقنة،

محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(١) المحاسن٢: ٤٦٣. رواية الشيخ الصدوق كلمة الحمام جلل النورة.

(٢) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٨، عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٣) الكافي٨: ١٩٢ ح ٢٢٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والحمام، و...»[١].

وورد عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «**الداء ثلاثة، والدواء ثلاثة: فأما الداء فالدم والمرة والبلغم، فدواء الدم الحجامة، ودواء البلغم الحمام، ودواء المرة المشي**»[٢].

ومن الأمور التي يعالجها الحمام هو الهزال والضعف، ولعل أحد عوامل الهزال هو غلبة البلغم؛ لأنا نجد أنّ بدن الإنسان يهزل ويتراخى في الشيخوخة وذلك لغلبة البلغم في تلك الفترة والحمام يعالج البلغم.

ووردت روايات كثيرة تدل على أن الحمام يسمن وينبت اللحم، منها ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن، وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن فإدمان الحمام و...»[٣]، لقد صرحت هذه الرواية بأن إدمان الحمام يسمن ولكن المراد من إدمان الحمام هو أن يدمن عليه غباً، أي يدخله يوماً ويتركه يوماً وليس هو أن يدمن عليه كل يوم؛ لأن الروايات الأخرى قيدته بذلك وذكرت أن دخوله كل يوم يذيب اللحم.

فعن سليمان الجعفري قال: مرضت حتى ذهب لحمي، فدخلت على الرضا عليه السلام فقال: «أيسرك أن يعود إليك لحمك؟» فقلت: بلى، قال: «الزم الحمام غباً، فإنه يعود إليك لحمك، وإيّاك أن تدمنه...»[٤].

وجاء في رواية أخرى عن الرضا عليه السلام قال: «من أراد ان يحمل لحماً

---

(١) طب الأئمة: ٤.

(٢) الفقيه١: ١٢٦ ح ٢٩٩.

(٣) الخصال: ١٥٥ ح ١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمران عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٤٩٧ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن سليمان الجعفري قال... .

فليدخل الحمام يوماً ويغبّ يوماً، ومن أراد أن يضمر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم»[١].

ويستفاد من الروايات المختلفة أنّ دخول الحمام غباً لا يزيد في لحم الإنسان أكثر من مقداره الطبيعي الذي يتناسق مع جسده، ويكون أثره إنبات ما ذهب عنه من اللحم بسبب نوع عمل الإنسان، أو بسبب ما أصابه من الأمراض والأسقام والعوارض، فإذا التزم بدخول الحمام غباً يعود بدنه طرياً متماسكاً. ويؤيد هذا ما ورد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم، وإدمانه في كل يوم يذيب شحم الكليتين»[٢].

ملاحظة: لا يحبذ الدخول إلى الحمام على الريق، بل يأكل الداخل شيئاً قبله، ولا يدخل الحمام والمعدة ممتلئة من الطعام.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفئ به عنك وهج المعدة، وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام»[٣].

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله، قال: قلت له: إن الناس عندنا يقولون: إنه على الريق أجود ما يكون، قال: «لا بل يؤكل شيء قبله يطفئ المرارة ويسكن حرارة الجوف»[٤]، وجاء في

---

(١) الكافي ٦: ٤٩٩ ح ١١، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري قال:...، الوسائل١: ٣٦٣ ح ٣.

(٢) الكافي٦: ٤٩٦ ح ٢، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن محمد بن أسلم الجبلي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٤٩٧ ح ٥، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٤٩٧ ح ٦، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رفاعة بن موسى،

بعض الروايات أن دخول الحمام على الشبع يزيد اللحم، فقد روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «وإن أردت أن تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك»[١].

٤ ـ استعمال الطيب

وردت روايات كثيرة تدل على أن استشمام الطيب واستعماله نافع لعلاج الهزال وقلة اللحم.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن، إدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة،...»[٢].

وجاء في طب النبي أنه ﷺ قال: **«ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربو: الطيب، واللباس اللين، وشرب العسل»**[٣].

وجاء في فقه الرضا عليه السلام قال: «وأروي لو كان شيء يزيد في البدن، لكان الغمز يزيد، واللين من الثياب، وكذلك الطيب، ودخول الحمام»[٤].

ـ وأما أفضل محل للطيب فهو أن يوضع على الشارب، فقد ورد عن الصادق عليه السلام قال: «الطيب في الشارب من أخلاق الأنبياء وكرامة للكاتبين»[٥].

عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) طب الأئمة : ٦٦، الوسائل١: ٣٧٨ ح ١٤٥٦.

(٢) الخصال: ١٥٥ ح ١٩٤، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب النبي: ٤، مستدرك الوسائل١: ٤١٩ ح ١٠٤٩.

(٤) فقه الرضا: ٣٤٦، مستدرك الوسائل١: ٣٧٥ ح ٨٩٧.

(٥) الكافي ٦: ٥١١ ح ١٥، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. مكارم الأخلاق: ٤٢.

وأما أفضل أنواع الطيب فهو: المسك، والعنبر، والزعفران، والعود، ومن ثم الخلوق والغالية، فعن عبد الغفار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الطيب: المسك، والعنبر، والزعفران، والعود»[١].

وورد أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطيب بالغالية، تطيبه بها نساؤه بأيديهن[٢].

وأما الخلوق الذي هو طيب معروف عند العرب يتخذ من الزعفران ومن أنواع الطيب وتغلب فيه الحمرة والصفرة[٣]، فلا بأس به ولكن لا يحبذ إدمانه ولأجل ذلك جاءت التوصية بأن لا يبيت الرجل متخلقاً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بأن يتخلق الرجل لامرأته ولكن لا يبيت متخلقاً»[٤]، وكذلك عنه عليه السلام قال: «لا بأس بالخلوق في الحمام ويمسح يديه ورجليه من الشقاق بمنزلة الدواء وما أُحب إدمانه»[٥].

وأما مقدار ما يستعمل، فليس له حد معين ولا بأس بالإكثار من الطيب، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر الطيب، حتى كان يغير لون لحيته ورأسه إلى الصفرة[٦].

---

(١) الكافي٦: ٥١٢ ح ١٥، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف بن عميرة، عن عبد الغفار قال:... .

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٤.

(٣) لسان العرب١٠: ٩.

(٤) الكافي ٦: ٥١٨ ح ٥، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن أبان، عن رجل قد أثبته، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة٢: ١٥٣ ح ١٧٨٥.

(٥) قرب الاسناد: ٨٣، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وسائل الشيعة٢: ١٥٣ ح ١٧٨٧.

(٦) دعائم الإسلام ٢: ١٦٦، مستدرك الوسائل١: ٤١٩ ح ١٠٤٧.

ويستحب استعمال الطيب في كل يوم وان لم يمكن ذلك فبحد الإمكان والأفضل أن لا يتركه في كل جمعة.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم، فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليتطيب أحدكم يوم الجمعة، ولو من قارورة امرأته»**[2].

والطيب منه رجالي ومنه نسائي، والأفضل أن لا يستعمل الرجل من الطيب النسائي وبالعكس إلا إذا لم يكن عنده شيء من الطيب الرجالي فعند ذلك لا بأس باستعمال الطيب النسائي.

ويظهر من سياق الكلام في الحديث الماضي أن الأفضل أن لا يستعمل الرجل من الطيب النسائي، فقد قال ﷺ: «ولو من قارورة امرأته» يظهر من هذه العبارة نوع من الاضطرار؛ لعدم توفر طيب الرجال لديه، وإنما أمره باستعمال طيب امرأته لبيان شدة استحبابه أو كثرة فوائده.

وأما صفات الطيب الرجالي والنسائي والمايز بينهما فقد رواه أبو عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **«طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه، وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه»**[3].

الطيب والأزمان

---

(١) الكافي٦: ٥١٠ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٥١١ ح ١٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٥١٢ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأفضل أن يتناسب نوع الطيب مع أشهر السنة وجفاف الجو ورطوبته، وحرارته وبرودته، فمثلاً نهي في أول الصيف (حزيران) عن شم بعض العطور كالمسك والعنبر.

وفي شدّة الحر (تموز) يحبذ استعمال الرياحين الباردة، الرطبة، الطيبة الرائحة، وفي أواخر الصيف (آب) يحبذ استعمال الطيب البارد وشم الرياحين الباردة.

وفي الخريف (أيلول) يحبذ استعمال الطيب المعتدل المزاج.

وفي الربيع (نيسان) يحبذ استعمال أنواع الرياحين والطيب وشمها[1].

وأفضل وقت للطيب هو آخر الليل، قبل صلاة الليل، وفي الصباح.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تطيب أول النهار، لم يزل عقله معه إلى الليل»[2].

٥ ـ استقبال البرد في آخر الشتاء

جاء في نهج البلاغة قال عليه السلام: «توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق»[3].

تنمو الأشجار وتورق وتخضر وتترعرع في أول الربيع، فتعريض البدن للبرد في أواخر الشتاء وأول الربيع، يؤدي إلى نموه وانتعاشه ويداويه من الضعف والهزال.

٦ ـ الاستلقاء بعد الطعام ووضع الرجل اليمنى على اليسرى

---

(١) البحار٥٩: ٣٦٢و٣٦٣ (الرسالة الذهبية).

(٢) الكافي ٦: ٥١٠ ح ٧، الوسائل٢: ١٤٥ ح ١٧٥٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣٠ ح ١٢٨، البحار٥٩: ٢٧١ ح ٦٨.

عن الرضا عليه السلام قال: «إذا أكلت فاستلق على قفاك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى»[١].

يستخرج من هذه الرواية والروايات المشابهة الأخرى، استحباب الاستلقاء بعد الطعام ومن فوائد الاستلقاء بعد الطعام هو هضم الطعام وسمن البدن.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الاستلقاء بعد الشبع، يسمن البدن، ويمرئ الطعام، ويسل الداء»[٢]، وهو مطلق يشمل كل طعام، يعني خلاف ما هو معروف من تقييده بطعام الغداء.

ب) ما يعالج الهزال ويسمن من الأطعمة:

١ ـ **اللحم:** عن رسول الله ﷺ قال: «**اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة**»[٣] اللحم علاوة على أنه سيد الطعام الذي يستفاد منه كثرة فوائده ونفعه للبدن فهو كذلك يسمنه وينبت اللحم، لما روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «اللحم ينبت اللحم»[٤].

---

(١) الكافي ٦: ٢٩٩، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصير، عن الرضا عليه السلام، الوسائل٢٤: ٣٧٧ ح ٣٠٨٢٢.

(٢) الدعوات: ٨٠ ح ٢٠٠، مستدرك الوسائل١٦: ٢٨٩ ح ١٩٩١٥.

(٣) الكافي ٦: ٣٠٨ ح ٢، عن علي بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، الوسائل٢٥: ٢٢ ح ٣١٠٣٢.

(٤) الوسائل١٧: ١٢ ح ٣٦٠١٦، وفي المحاسن٢: ٤٢٩ ح ٤٢٩ عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:...، وفي ص ٤٦٥ ح ٤٣٢ عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، والكافي ٦: ٣٠٩ ح ١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

وجاء في بعض الروايات الأمر بأكل اللحم، منها عن النبي ﷺ قال: **«عليكم باللحم، فإنه ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه»**[١].

يستخرج من هذه الرواية والروايات المشابهة الأخرى كراهية ترك اللحم لأكثر من أربعين يوماً.

وأما وجبات اللحم، فالأفضل أن تكون في كل ثلاثة أيام أو في كل أسبوع ولا يحبذ إدمانه، أي أكله في كل يوم، ولو أن يخلط ويلون مع الأطعمة الأخرى.

عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء اللحم، فقال: «في ثلاث» أي ثلاثة أيام[٢].

وعن إدريس بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم، فقال: «كل يوم بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بشيء آخر»[٣].

وجاء في بعض الروايات ترجيح أكل اللحم في كل أسبوع منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا اللحم في كل أسبوع، ولا تعودوه أنفسكم وأولادكم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر، ولا تمنعوه فوق الأربعين يوماً، فإنه يسيء أخلاقهم»[٤].

أبي عبد الله عليه السلام، وفي ص: ٣١١ ح ٤ عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:... .

(١) دعوات الراوندي: ١٥٣.

(٢) المحاسن٢: ٤٧٠ ح ٤٥٥، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام... .

(٣) المحاسن٢: ٤٧١ ح ٤٥٦، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد عن زكريا بن عمران أبي يحيى، عن إدريس بن عبد الله قال: ... .

(٤) الأصول الستة عشر: ١٣، مستدرك الوسائل١٦: ٣٤٤ ح ٢٠١٠١.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يكره إدمان اللحم ويقول: «ان له ضراوة كضراوة الخمر»[١].

الضراوة تأتي بمعنى الاعتياد والولع كما تأتي بمعنى الشدة والقسوة والأول هو المناسب في المقام، فإذا اعتاد الإنسان على اللحم يومياً، فإنه يضعف عند تركه ولا يتقوى بما سواه.

ومعه يكون الإدمان عليه مضراً بالبدن والأفضل أن يحترز الإنسان من إدمان اللحم وأن يأكله على الأقل في كل ثلاثة أيام وفي المقابل لا يترك أكله أكثر من أربعين يوماً.

نعم عند الضرورة وفي بعض الموارد الخاصة لا مانع من أكله يومياً، ولذا روي عن زرارة أنه قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوماً بلحم[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً قال له: يا بن رسول الله، إن قوماً من علماء العامة يروون أن النبي ﷺ قال: إن الله يبغض اللحامين، ويمقت أهل بيت الذي يؤكل فيه كل يوم اللحم، فقال: «غلطوا غلطاً بيناً، إنما قال رسول الله ﷺ: **إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس**، أي يغتابونهم، ما لهم لا يرحمهم الله، عمدوا إلى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم»[٣].

لو أردنا أن نجمع بين هذه الروايات والروايات السابقة، فعلينا أن نقول: لا بأس بأكل اللحم يومياً وبالأخص عند الضرورة، ولكن الأفضل أن يؤكل اللحم في الحالات الطبيعية في كل ثلاثة أيام أو أكثر.

---

(١) المحاسن٢: ٤٦٩ ح ٤٥٤ عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعنه في وسائل الشيعة ٢٥: ٤٨ ح ٣١١٢٧ وفيه: العرزمي.

(٢) المحاسن٢: ٤٦٢ ح ٤١٨، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قال:... .

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ١٣٩، عن محمد بن المنذر، عن علي بن أخي يعقوب، عن داود، عن هارون بن أبي الجهم، عن إسماعيل بن أبي مسلم السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ومما يحفزنا على أكله في كل ثلاثة أيام أو أكثر الرواية المروية عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء اللحم، فقال: «في كل ثلاث» قلت: لنا أضياف وقوم ينزلون بنا، وليس يقع منهم موقع اللحم شيء، فقال: «في كل ثلاث» قلت: لا نجد شيئاً أحضر منه، ولو ائتدموا بغيره لم يعدّوه شيئاً فقال: «في كل ثلاث»[1].

ـ وأما أفضل نوع من أنواع اللحم فهو لحم الغنم ومن بين الغنم أفضلها الضأن، ومن بين الضأن أفضلها الذكر، الأقرن الفاره السمين.

ففي الخبر عن سعد الأشعري قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ان أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن، قال: «ولم؟!» قلت: يقولون إنه يهيج لهم المرة والصفراء والصداع والأوجاع، فقال: «يا سعد، لو علم الله شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل»[2].

وورد أن الكبش الذي أنزل على إبراهيم يمشي في سواد، ويأكل في سواد، وينظر في سواد ويبعر في سواد[3] كناية عن فرهه وسمنه.

ومن بعد الغنم يحبذ أكل لحم البعير، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود»**[4].

وأما لحوم الأبقار فلا بأس بأكلها ولكن وردت روايات كثيرة تدل على أنّ لحم البقر داء، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لحوم

---

(١) المحاسن ٢: ٤٧ ح ٤٥٥، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل٢٥: ٤٩ ح ٣١١٣٨.

(٢) المحاسن٢: ٤٦٨ ح ٤٤٥، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) دعائم الإسلام ١: ٣٢٦، البحار٩٦: ٢٨١ ح ١٨.

(٤) البحار٥٩: ٢٩٣، نقلاً عن كتاب طب النبي.

البقر داء»[١].

- وأما أفضلية الأجزاء المختلفة من الدواب، فالمقاديم كالذراع مفضل على المآخر كالفخذ وغيره؛ لأن رسول الله ﷺ كان يحب الذراع ويقول هو أقربه إلى المرعى وأبعده عن الحشى.

وعن الرضا عليه السلام قال: «اشتر لنا من اللحم المقاديم ولا تشتر المآخير»[٢].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع»[٣].

- وأما طبخ اللحم: فالأفضل أن يأكل اللحم مشوياً وقد مر الكلام في هذا المجال ولا يحبذ أكل اللحم غير مطبوخ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أكل اللحم النيء، فقال: «هذا طعام السباع»[٤].

٢ ـ اللبن

اللبن من الأطعمة المغذية التي تنبت اللحم وتقوي العظم.

عن أبي الحسن الإصبهاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني، فقال له: «عليك باللبن، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[٥].

---

(١) المحاسن٢: ٤٦٢ ح ٤٢١، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي مستدرك الوسائل١٦: ٣٤٦ ح ٢٠١١٢، نقلا عن كتاب طب النبي للمستغفري.

(٢) الدعوات: ١٤٠ ح ٣٥٣، البحار ٦٣: ٧٥ ح ٧٠.

(٣) المحاسن٢: ٤٧٠ ح ٤٥٧، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المحاسن٢: ٤٧٠ ح ٤٦٠، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) جواهر الكلام٣٦: ٣٩٦، المحاسن٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن الإصفهاني قال:... .

واللبن من أفضل الطعام، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاماً ولا يشرب شراباً إلا قال: **اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيراً منه**، إلا اللبن فإنه كان يقول: **اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه**»[١].

وأفضل برنامج لأكل اللبن هو أن يأكله الإنسان في كل ثلاثة أيام، فقد روي عن إدريس بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم، فقال: «كل يوماً بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بشيء آخر»[٢].

وروي أن لون الدابة مؤثر في لبنها، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله مدح اللبن وقال: «اللبن من طعام المرسلين، ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء»[٣].

٣ ـ مرق اللحم باللبن

الروايات في فضل اللحم باللبن كثيرة وجا في بعضها أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم[٤].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللحم باللبن مرق الأنبياء»[٥].

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله الضعف، فقال له: اطبخ اللحم باللبن، وقال: إنهما يشدان الجسم» قلت: هي

---

(١) المحاسن٢: ٤٩١ ح ٥٧٦، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٤٧٠ ح ٤٥٦، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن زكريا عمران أبي يحيى، عن إدريس بن عبد الله قال:... .

(٣) البحار٥٩: ٢٨٢.

(٤) المهذب ٢: ٤٤٥، دعائم الإسلام ٢: ١٤٥.

(٥) المحاسن ٢: ٤٦٦ ح ٤٣٨ عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

المضيرة؟ قال: «لا ولكن اللحم باللبن الحليب»[١]، يشدان الجسم أي يقويانه ويذهبان بهزاله وضعفه.

٤ ـ السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق ينبت اللحم ويشد العظم»[٢] ويزداد تأثير السويق في حصول السمنة ونبات اللحم إذا لُتَّ بالزيت، لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «شرب السويق بالزيت، ينبت اللحم ويشد العظم، ويرق البشرة، ويزيد في الباه»[٣].

فالسويق نافع جداً للكبار والصغار فهو يسمن الأطفال ويرفع الهزال عنهم، ويسعنا أن نقول: من أراد أن يسمن طفله، وينمو وينتعش فليطعمه السويق.

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم» وقال: «من شرب السويق أربعين صباحاً امتلأ كتفاه قوة»[٤].

---

(١) المحاسن٢: ٤٦٧ ح ٤٤١، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عبد الله سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٨ ح ٥٥٩، عنه، عن أبيه، عن بكر بن محمد الازدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٣، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الوسائل ١٧: ٩ ح ٥، الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٣، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ... .

(٤) المحاسن٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤، عن بكر بن محمد عن عثيمة أم ولد عبد السلام قالت: قال أبو عبد الله عليه السلام... .

واستناداً إلى هذه الرواية نقول: إن تغذية الأطفال بالسويق تبدأ من الأيام الأولى من ولادتهم ولا يضر التعجيل في ذلك بل هو نافع، ويؤيد ذلك ما روي عن خضر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فأتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون منه القلة والضعف، فقال: «ما يمنعك من السويق فإنّه يشد العظم وينبت اللحم»[1].

فإن عبارة: «يولد لنا المولود» تدل على أن أفضل طعام مساعد في الأيام الأولى من الولادةهو السويق، هذا إذا لم يكن المراد تناول نفس الأب والأم السويق كي يولد لهم القوي المبسوط الجسم كما هو مستفاد من رواية أخرى.

وينفع كذلك السويق للأولاد النحاف من أثر الأمراض المختلفة.

فقد ورد أن عثيمة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها (أظن اسمه محمد) فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: «ما لي أرى جسم ابنك نحيفاً؟!» قالت: هو عليل، فقال لها: «اسقيه السويق، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[2].

وقد مرَّ الكلام في مطلق السويق في العلاج العام، وقد فسره البعض بسويق الحنطة، وقال مؤلف بحر الجواهر: السويق متخذ من سبعة أشياء: الحنطة، والشعير، والنبق، والتفاح، والقرع، وحب الرمان، والغبيراء[3].

٥ ـ السلق

من البقول التي تنبت اللحم وتداوي الهزال، هو السلق.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «يا

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٨ ح ٥٦١، عنه، عن أبيه، عن بكر بن محمد الازدين عن خضر قال: ...

(٢) المحاسن٢: ٤٨٩ ح ٥٦٣، عن محمد بن عيسى، وعن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الازدي قال:... .

(٣) البحار ٦٣: ٢٨٣.

أحمد، كيف شهوتك للبقل؟» فقلت: إني لأشتهي عامته، قال: «فإذا كان كذلك، فعليك بالسلق، فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلظ العظم، وينبت اللحم...»[١].

وأما الأطعمة والفواكه الأخرى:

جاء في كتب التفسير: التين فاكهة طيبة، لا فضلة له، وغذاء لطيف سريع الهضم، ودواء كثير النفع... ويسمن البدن[٢].

وقيل إن القثاء بالرطب يسمن[٣].

ومن الأمور الأخرى التي تسمن هي الثريد، وأكل المخلفات (البيشارجات) وغيره ولكن سمنه غير طبيعي وغير محبذ.

عن علي عليه السلام قال: «الثريد طعام العرب، والبشارجات يعظمن البطن ويخدرن المتن»[٤].

معنى يخدرن المتن أي يذهبن بقوة البدن، لأن أحد مقاييس قوّة وضعف البدن هو قوّة وضعف المتن.

---

(١) المحاسن ٢: ٥١٩ ح ٧٢٥.

(٢) التفسير الصافي٥: ٣٤٦.

(٣) عون المعبود١: ٢٨٢.

(٤) الجعفريات: ٢٤٣، مستدرك الوسائل ١٦: ٣٤١. البيشارجات ويقال: الفيشارجات هو ما يقدم إلى الضيف قبل الطعام (النهاية ١: ١٧١).

علاج الضعف العام

ليس قالب البدن من المقاييس العامة لضعف وقوّة البدن، فرب نحيفٍ أقوى من سمين وبالعكس، وإنما المقياس هو قوّة الساقين، وشدّة المتن وما شابه ذلك.

وإنما يأخذ البدن قوّته وحيويته من شحم الكليتين، فبزيادة شحم الكليتين يزداد البدن قوة وبالعكس، ويسمى شحم الكليتين في الطب الحديث بغدة ADRENAL والتي يترشح منها أنواع من الهرمونات التي تزيد في قوّة البدن كهرمون ANDROGEN وغيره، وكذلك حرارة البدن هي ناتجة من سخونة الكليتين (أي فعالية غدة ADRENAL).

ففي الخبر عن الصادق عليه السلام قال: «ضعف البدن وقوته من شحم الكليتين»[1].

وحتى ضعف الصوت وشدّته ناتج من قلة وكثرة شحم الكليتين، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين»[2].

ويسعنا أن نقول: إن زيادة شحم الكليتين يعالج الضعف العام جذرياً.

وأما أهم شيء لزيادة شحم الكليتين فهو النورة، لما ورد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن، وتزيد في شحم

---

(١) تحف العقول: ٣٧٠، البحار ٧٥: ٢٥٤ ح ١٢٤.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٣٨، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القماط، عن أبي عبد الله عليه السلام، البحار١٤: ١٤١ ج ٩.

الكليتين وسمن البدن»[١]، وينبغي التحذر مما ينقص شحمهما ويذيبه وبالتالي اجتنابه.

والأمور التي تقلل شحم الكليتين فهي كما يلي:

١ ـ إدمان الحمام يومياً

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم، وإدمانه في كل يوم يذهب شحم الكليتين»[٢].

٢ ـ الاضطجاع في الحمام: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تضطجع في الحمام، فإنه يذيب شحم الكليتين»[٣].

٣ ـ الاتكاء في الحمام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تتك في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين»[٤].

ولعل السبب في كون الاضطجاع والاتكاء في الحمام مذيباً لشحم الكليتين هو وصول الحرارة فقط للكليتين والحال أن أكثر البدن بارد، ويمكن

---

(١) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٨ نقلاً عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، الوسائل ٢: ٦٦ ح ١٤٩٩، مستدرك سفينة البحار١٠: ١٨٢.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٦ ح٢، عن علي بن الحكم وعلي بن حسان، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٢ ح ٣٤، عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن محمد بن القاسم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٥٠١ ح ٢٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن السخت رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أن يكون السبب أمراً آخر، ومهما كانت علته فإن الاضطجاع في الحمام مضر ويقلل شحم الكليتين.

وأما الأطعمة التي تزيد في قوة البدن فهي كما يلي:

١ ـ اللحم

اللحم علاوةً على أنه يزيد في اللحم، فهو كذلك يزيد في قوّة البدن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة»[١].

٢ ـ مرق اللحم باللبن (الحليب):

تزداد قوة اللحم إذا طبخ باللبن ويبدو من الروايات أنّ من أفضل الأشياء لزيادة قوة البدن هو اللحم باللبن.

وقد أشرنا سابقاً إلى إنّ زيادة شحم الكليتين يزيد في قوّة البدن، وأما الأمر الآخر الذي يزيد في قوة البدن، فهو إخراج الداء والسموم من البدن، واللحم باللبن من الأطعمة التي تخرج من البدن داءه وسمومه ولذلك فهو يقوي البدن ويقوي القلب (أي يذهب بالاضطراب والخوف وما شابه ذلك من الأمراض العصبية)، ومن علائم قوّة البدن هو شدة المتن.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن»[٢].

والظاهر أن اللحم باللبن يعالج عامة الضعف خصوصاً الضعف الحاصل بسبب كهولة السن وأصل ذلك أن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله تعالى الضعف فأمره بأكل اللحم باللبن وفي الأخبار أن النبي الذي شكا إلى الله تعالى الضعف

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٠٩، مستدرك الوسائل١٦: ٣٤٣ ح ٢٠٠٩٧.

(٢) المحاسن ٢: ٤٦٧ ح ٤٤٤، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن ابن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

في بدنه هو نوح عليه السلام.

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ قال: «شكا نوح عليه السلام إلى ربه عز وجل ضعف بدنه، فأوحى الله تعالى إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما، فإني جعلت القوة والبركة فيهما»[1].

والأفضل أن يكون اللحم من لحم الضأن وأن يقول المريض قبل النوم الأذكار التالية: عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد لثته ويقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت، يرددها عشر مرات قبل نومه، ويسبح بتسبيح فاطمة عليها السلام، ويقرأ آية الكرسي، وقل هو الله أحد»[2].

أكدت كذلك هذه الرواية على أن مرق اللحم باللبن يخرج الداء من البدن وبخروج الداء تزداد قوّة البدن، وقوة القلب، وتشتد اللثة، وهو يعني أن خروج الداء عامل مهم في زيادة قوة البدن، كما ذكرنا.

٣ ـ اللبن

اللبن لوحده كذلك يقوي البدن.

عن أبي الحسن الاصبهاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني، فقال له: «عليك باللبن، فإنه ينبت اللحم، ويشد العظم»[3]، ويحتمل أن يكون المراد بالضعف الهزال وقلة

---

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ٦٤، عن محمد بن موسى السديفي، عن ابن محبوب وهارون بن أبي الجهم، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ٦٤، عن إبراهيم بن حزم الحريري، عن محمد بن أبي نصر، عن تغلبة، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن

اللحم بقرينة قوله: فإنه ينبت اللحم ويشد العظم.

ويلزم الإشارة إلى أن اللبن هنا بمعنى الحليب.

٤ ـ الهريسة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله»[١].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**نزل عليّ جبرئيل عليه السلام فأمرني بأكل الهريسة لأشد ظهري وأقوى بها عبادة ربي**»[٢].

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلة الجماع، فأمره بأكل الهريسة»[٣].

٥ ـ السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من شرب سويقاً أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوة»[٤].

الاصبهاني قال:... .

(١) الكافي ٦: ٣١٩ ح ١، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن سلام بن مرة الفارسي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام، المحاسن٢: ٤٠٤ ح ١٠٤، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٣.

(٣) المحاسن٢: ٤٠٣ ح ١٠٢، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤، عن أبيه، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبد السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أي سيصل البدن إلى أقصى قوته إذا شرب الإنسان السويق لمدّة أربعين صباحاً.

ويتقوى الإنسان بالسويق أكثر إذا غسله سبعة مرات لخصوصية في نفس الغسل، أو لأن الغسل يبعد عنه الغبار وأنواع السموم؛ فإن التراب والسموم من الأمور المضعفة والمنهكة للبدن ،ولذا جاء في الخبر عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: «السويق إذا غسلته سبع مرات و...، يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»[1].

وجاء في بعض الروايات ثلاثة مرات بدل سبعة مرات[2].

٦ ـ الكواكب (المثلثة):

روى عن الوليد بن صبيح أن الصادق عليه السلام قال له: «أي شيء تطعم عيالك في الشتاء؟» قال، قلت: اللحم، قال: «إن لم يكن اللحم؟» قال: قلت: السمن، قال: «ما يمنعك من الكواكب؟ فإنه أقوى في الجسد، كله» يعني المثلثة وهي قفيز أرز، وقفيز حمص، وقفيز باقلاء أو غيره، يدق جميعاً ويطبخ ويتحسى في كل غداة[3].

٧ ـ السفرجل الحلو مع حبه

ورد في الخبر: «عليك بأكل السفرجل الحلو مع حبه، فإنه يقوي الضعف، ويطيب المعدة، ويزكي المعدة»[4]، وجاء في رواية أخرى قال: «أكل السفرجل يزيد

---

(١) المحاسن٢: ٤٩٠ ح ٥٦٨، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش الجمال، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، الكافي٦: ٣٠٦ ح ٩، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام.

(٢) الوسائل ١٧: باب ٥ ح ٦.

(٣) مكارم الأخلاق : ١٦٣.

(٤) طب الأئمة: ١٣٦، البحار ٦٣: ١٧١ ح ٣٦، عن الأشعث بن عبد الله بن الأشعث من

في قوة الرجل ويذهب بضعفه»[١]، خصصت هذه الرواية القوة بالرجل، ولعل المراد من القوة هي القوة الجنسية، ولكن الرواية السابقة عامة وإن كان المخاطب رجلاً، فالظاهر أن السفرجل الحلو مع حبه يزيد في قوة عامة البدن ويرفع عنه الضعف العام، والسفرجل وحده أكثر ما يزيد في القوى التي تختص بالرجل.

وأضافت الرواية الأولى أن السفرجل يطيب المعدة ويزكيها أي يزيد في الشهية ويدفع عنها عوامل الأذى، فتكون طريقة تأثير السفرجل في زيادة القوة، هي زيادته في الشهيّة وتسهيله عملية هضم الطعام، ومعه يكون السفرجل نافعاً للضعف العام سواء للمرأة أو الرجل.

٨ ـ سورة القيامة

روي أن من كتب سورة القيامة بماء الورد والزعفران في إناء وشرب ماءه فإنه يقوي الضعيف[٢].

بقي أمور:

الأول: الأفضل أن يُشرب الماء في النهار من قيام، فإنه يقوي البدن، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «شرب الماء من قيام بالنهار أقوى وأصح

ولد محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، عن إبراهيم بن ا لمختار من ولد المختار بن أبي عبيدة، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام... .

(١) طب الأئمة: ١٣٦، البحار ٦٣: ١٧٥ ح ٣٥، عن الخضر بن محمد، بن علي بن العباس الخرازي عن ابن فضال، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٣٦، مستدرك الوسائل٤: ٢١٤، عن الشهيد مجموعته: نقلاً عن منافع القرآن المنسوب للصادق عليه السلام.

للبدن»[١].

الثاني: تجنب دخول الحمام والمعدة خالية

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفئ به عنك وهج المعدة، وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام»[٢].

الثالث: أكل ثلاث سكرات بعد الحجامة

روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم، فقال: «يا جارية، هلمي ثلاث سكرات» ثم قال: «إن السكر بعد الحجامة يرد الدم الطمي ويزيد في القوة»[٣].

---

(١) الكافي٦: ٣٨٢ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٩٧ ح ٥، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٤.

علاج السمنة

كما أنّ الهزال وقلّة اللحم عن مقداره الطبيعي هو نوع من المرض والمضرة، فزيادته عن الحد الطبيعي كذلك نوع من المرض والمضرة، وقد ورد في الأخبار النهي عن السمنة، منها: «لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح»[1].

ومن علائم السمنة وتجاوز مقدار اللحم عن الحد الطبيعي هو غلظة الرقبة، وسمن الجنوب، والمحدار الليتين، وكبر البطن وما شابه ذلك.

فمن كان سميناً وأراد أن يعود إلى حالته الطبيعية فليعمل بما يلي:

١ ـ تحديد الطعام

الف ـ لا يأكل حتى يجوع وإذا جاع فليأكل ولكن فليرفع يده عن الطعام وعنده بعض الشهية والميل إليه، فقد ورد أن عيسى بن مريم قام خطيباً في بني إسرائيل، فقال: «يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمنت جنوبكم، ونسيتم ربكم»[2].

نعم أحد عوامل السمنة وغلظة الرقبة هو أن يأكل الإنسان قبل أن يجوع بحيث يدخل الطعام على الطعام، وإن هو جاع أكل حتى يشبع أو يصل إلى حالة فوق الشبع وهي التخمة، وهذا هو أول نوع من التحديد لمقدار الطعام المأكول.

ب ـ أن يجعل ثلث المعدة للطعام، وثلث منها للماء، والثلث الآخر

---

(١) الكافي ٦: ٢٧٠ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن سنان، عن صالح النيلي، عن أبي عبدا لله عليه السلام، وفي المحاسن ٢: ٤٤٠ ح ٢٩٨ جاء: «كما تسمن الخنازير للذبح».

(٢) المحاسن ٢: ٤٤٧ ح ٣٤٢، عن علي بن حديد رفعه قال: قام عيسى بن مريم خطيباً في بني إسرائيل فقال: ...، البحار٦٣: ٣٣٧ ح ٣٠.

للنفس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشراب، وثلث بطنه للنفس...»[1].

فقد دلت على أن عدم رعاية هذا الحد من الطعام والشراب، يؤدي إلى حصول السمنة كما تسمن الخنازير للذبح وهو شيء منبوذ.

ومن أراد أن يراعي هذا الحد فعليه أن يجعل مقدار طعامه مساوياً لمقدار شرابه بحيث يتمكن بعد الأكل والشرب من أن يتنفس براحة ولا يجد صعوبة في تنفسه.

٢ ـ عدم تلوين الطعام

أي أن لا يأكل أنواعاً متعددة من الطعام في وجبة واحدة، ويقتصر مهما أمكن على نوع واحد من الطعام، وكذلك الأفضل أن لا يكون النوع الواحد متضمناً لأنواع عديدة من المكونات، وأن لا يستعمل الأطعمة التي تؤكل قبل وجبة الغذاء من المشهيات.

فهناك عدة روايات تذم تلوين الطعام، منها المروي عن النبي ﷺ قال: «**أكل الألوان من طعام الفساق**»[2]، ولو اطلعنا على طعام الأئمة والنبي ﷺ فنادراً ما وجدنا فيه شيئاً من التلوين وقد كانوا يأتدمون يوماً بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بزيت وخل وما شابه ذلك.

عن المفضل بن عمر قال: أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بلون فقال: «كل من هذا، فأما أنا فما شيء أحب إلي من الثريد، ولوددت أنّ الاسفاناجات

---

(١) الكافي٦: ٢٧٠ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن صالح النيلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي المحاسن ٢: ٤٤٠ ح ٢٩٨ عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرك الوسائل ١٦: ٣٠٢ ح ١١٩٩٥٤ نقلاً عن كتاب لب اللباب للراوندي.

حرمت»[١].

وجاء في رواية أخرى عنه عليه السلام قال: «ما شيء أحب إليّ من الثريد، ولم أجد أوفق منه، ولوددت أن الاسفناجات حرمت»[٢].

الاسفاناج مرق أبيض ليس فيه حموضة[٣]، وجاء في بعض النسخ البيشارجات أو الشفارجات بدل الاسفاناجات.

لفظ بيشارجات فارسي عامي وفصيحه فيشارجات وهو ما يقدم قبل الطعام، ولفظ الباج واصله بالفارسية باها، وهو الوان الطعام.

ويستفاد من هاتين الروايتين نوعٌ من الذم للألوان ولكل ما يؤكل قبل الطعام من المشهيات وذلك جاء في أول الرواية أنه عليه السلام جيئ بلون فتركه وبادر إلى ذم الاسفناجات أو البشارجات في آخر الرواية، فيستلزم هذا الكلام نوعاً من التجانس بين اللون والاسفاناجات أو البشارجات، والحال أن الاسفاناجات هي كذلك لون من الطعام وإن كان يطلق على نوع خاص من المرق، والبشارجات كذلك كما جاء في المعجم هي لون من الألوان ولكن ينحصر بما يقدم قبل الطعام.

والروايات السابقة وإن ذمت الألوان ولكنها لم تحرم أكله وحتى لا يستنبط منها الكراهية في أكله، وذلك لأنه تم تقديم هذا الطعام في دار الإمام أولاً، وثانياً فإن الإمام عليه السلام طلب من المفضل أكله، وثالثاً أشار الإمام إلى أن الثريد أوفق له، وهذا لا ينافي موافقة الألوان لغيره.

بل ورد في بعض الروايات نوع من المدح للألوان، منها المروى عن أبي

---

(١) الكافي٦: ٣١٧ ح ١، عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن منصور بن العباس، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، البحار٦٣: ٨١ ح ٩.

(٢) جواهر الكلام ٣٦: ٤٨٤.

(٣) البحار ٦٣: ٨٢.

عبد الله عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: «أول من لون إبراهيم عليه السلام وأول من هشم الثريد هاشم»[١].

ولا يمكن الاعتماد على هذه الرواية وذلك لما جاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: «أول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشم الثريد هاشم»[٢]، والظاهر أن الرواية الثانية أرجح لتجانس المعنى فيها.

ويؤيد محبوبية الألوان ما ورد من أنّ الباقر عليه السلام كان يشتهي من الألوان الزيرباجة والزبيبة وكان يقول: «أُعطينا من هذه الأطعمه ما لم يعطه رسول الله ﷺ»[٣].

حصيلة الكلام: أنا نستخرج من الروايات الماضية أن الألوان محبذة في بعض الموارد ومذمومة في موارد أُخرى، ولا يحبذ الإكثار منها، لأن من مضارها السمنة ومرض البطنة، ونشير هنا إلى بعض الروايات التي تشير إلى هذا المعنى.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الألوان يعظمن البطن ويخدرن [يحدرن] الإليتين»[٤]، ويحتمل في قوله «يعظمن البطن» إرادة مرض البطنة وهو نوع من النفخ والإسهال، أي إذا لوّن الإنسان الطعام فسيختل المزاج ويبتلى الشخص بالأمراض، والأظهر إرادة مجرد كبر البطن.

---

(١) الكافي٦: ٣١٧ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:... .

(٢) المحاسن٢: ٤٠٢ ح ٩٢، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١١١ ح ٣٦٢. زيرباجه وهو الشوربا وقيل الزيرباجه مرق يطبخ بالدجاج والخل والكراديا، البحار ٦٦: ٨٥.

(٤) الكافي٦: ٣١٧ ح ٨، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أي عبد الله عليه السلام، بهذا المعنى في المحاسن٢: ٤٠١ ح ٨٨.

والانحدار عكس الصعود، فانحدار الإليتين هو أشارة إلى كبرهن.

وكبر البطن وانحدار الإليتين نوع من السمنة المرضية.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العقارجات تعظم البطن، وترخي الإليتين»[١].

وقد تقدم الكلام أن العقارجات وما شابه ذلك هو ما يؤكل قبل الطعام وهو نوع من التلوين، و من مضارها كبر البطن ورخاوة الإليتين وهو نوع من السمنة المرضية.

٣ـ إدمان الحمام يومياً على الريق

ورد في الخبر: «من أراد أن يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغب يوماً، ومن أراد ان يضمر وكان كثير اللحم فليدخل كلّ يوم»[٢].

وعن الصادق عليه السلام قال: «وان أردت أن تزيد لحمك فادخل الحمام على شبعك، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق»[٣].

٤ ـ الأكثار من الأطعمة التالية

الف ـ السمك بالأخص الطري منه

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «اللحم ينبت اللحم، والسمك يذيب الجسد»[٤].

---

(١) المحاسن ٢: ٤٠٢ ح ٩٦، عن ابن فضال، عن محمد بن أبي حمزة، عن عمر بن يزيد قال:...

(٢) الكافي ٦: ٤٩٩ ح ١١، عن أحمد بن محمد عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري قال:...، الوسائل١: ٣٦١ ح ٣.

(٣) طب الأئمة : ٦٦، الوسائل١: ٣٧٨ ح ٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده، عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل١٧: ٥٤ ح ٢١٢٠١.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السمك الطري يذيب الجسد»[١].

وجاء في رواية أخرى أنه «يذبل الجسد»[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «السمك الطري يذيب اللحم»[٣]، وهناك روايات أخرى بهذا المضمون.

فالسمك الطري ينفع لتقليل اللحم من دون إضرار بالبدن والنتيجة هو نافع لعلاج مرض السمنة.

ولكن ما هو السمك الطري؟ فمن الواضح أنّ عبارة السمك الطري لا تشمل السمك المجفف، ولكن هل السمك الطري هو السمك الطازج أم يشمل السمك الطري المعتق والمثلج؟

الجواب: عبارة الطري تشمل المعتق والمثلج والطازج، وبما أن المعتق أقرب للمجفف فنقول إن السمك الطازج أنفع لتقليل اللحم وعلاج مرض السمنة من دون إيراد الضرر على البدن.

والمتعارف بين السماكين هو أنهم يعتقون السمك ثم يأكلونه ويقولون العتيق أصلح، ولعله لأجل عدم إذابته للجسد وعدم تهييجه البلغم كما مر وإن كانوا لا يعلمون حكمة هذا العمل، وليس المراد من المعتق هو المجفف؛ فإنه ضار على كل حال ولا يعالج مرض السمنة بل هو يهزل الإنسان هزالاً من نوع المرض كما سيأتي.

---

(١) المحاسن٢: ٤٧٦ ح ٤٨٢، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١٦٢.

(٢) المحاسن ٢: ٤٧٦ ح ٤٨٨.

(٣) المحاسن٢: ٤٧٦ ح ٤٨٧، عن بعض أصحابنا، عن ابن أخت الأوزاعي، عن مسعدة بن اليسع، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ب ـ الإكثار من أكل ما يسخن الكلية (الأطعمة الحارة والمهيجة) كالجوز، والبيض، والجزر وما شابه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن» إلى أن قال: «وأما التي يهزلن، فإدمان أكل البيض، والسمك، والطلع»[1].

وجاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يؤكلن ويسمن، وثلاثة يؤكلن ويهزلن» إلى أن قال: «فأما اللواتي يؤكلن فيهزلن فالطلع والكسب والجوز»[2]، وجاء في حديث آخر «الجوز والكسب و...»[3].

وردت روايات أخرى بهذا المضمون.

ج ـ أكل البروتئين الجاف كالجبن، والقديد (اللحم اليابس)، والكسب(وهو البروتئين النباتي الجاف، كالحبوب الزيتية المعصورة)، وما شابه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يؤكلن ويسمن وثلاثة يؤكلن ويهزلن، واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء، فأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن: استشعار الكتان، والطيب، والنورة، واللواتي يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس، والجبن، والطلع» قلت: فاللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء؟ قال: «السكر والرمان، واللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللحم اليابس

---

(١) الخصال: ١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٥٠ ح ٣٦٣، عن منصور بن العباس، عن محمد بن عبد الله، عن أبي أيوب المكي، عن محمد بن البختري، عن عمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٦: ٥٤١ ح ٧.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٥ ح ٧، الوسائل ١٧: ٦٣٩ ح ٣١١٤٥.

والجبن...». قلت: جعلت فداك، قلت: يهزلن وثم قلت ههنا يضران؟ فقال: «أما عملت أن الهزال من المضرة؟!»[1].

وأما الجبن والقديد وإن كانا يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء ولكن لا يستبعد كون الإضرار علاجاً اضطرارياً بالنسبة للمفرط في السمنة، ولكن مع كل ذلك فالأفضل أن يترك هذا النوع من العلاج للسمنة ويكثر من الأطعمة المهزلة الأخرى التي ذكرناها.

٥ ـ عدم الأكثار من الأطعمة التي تسمن، وقد مر الكلام فيها وهي: اللحم، واللبن، ومرق اللحم باللبن، والسويق، والسلق، ولحم الغبيراء، والتين... .

---

(١) المحاسن٢: ٤٦٣، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٧: ٣٨ ح ٢٦١٤٤.

دواء كثرة العطش ويبس الفم(السكر)

روى ابنا بسطام عن اسماعيل بن جابر، قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبـي عـبد الله عليه السلام كثرة العطش ويبس الفم والريق فأمره أن يأخذ سقمونيا[1] وقاقلـة[2] وسـنبلة[3] وشـقاقل[4] وعـود البلسـان[5] وحـب البلسان[6] ونار مشك[7] وسـليخة مقشـرة[8] وعلـك رومـي[9] وعاقـر قـرحا[10] ودار صيني[11] من كل واحد

---

(١) السـقمونيا ويقـال لها الحمودة وبالإنكليزية SCAMMONYPLANT، وبالفرنسية SCAMMONEE، واسمها العلمي CONVOIVULUS SCA MMONIA.

(٢) القاقلـة بالفارسـية «هـل» وبالإنكليـزية CARDAMOM، وكـذا بالفرنسية، واسمه العلمي ELETTARIA CARDAMOMUM.

(٣) السـنبلة، ولعـل المـراد سـنبل الطيـب واسمـه بالإنكليـزية HEAL, ALL VALERIAN وبالفرنسية VALERIANEOFFICI NALE.

(٤) الشـقاقل بالفارسـية هويـج وحشـي، وبالانكليـزية WILD PARSNIP, PARSNIP، واسمه العلمي MALABAILA SCHEKAKUL BOISS.

(٥) عـود البلسـان عـود «شـاخة» والبلسـان بالفارسـية «بلسـان مكـي» وبالإنكليـزية BALSAM OF MECCA ، وبالفرنسـية BALSAMIER DE JUDEE، والاسم العلمي MESUA FERREA.

(٦) حب البلسان هو ثمر شجرة البلسان.

(٧) نار مشك بالإنكليزية IRON WOOD TREE وبالفرنسية MESUA، والاسم العلمي MESUA FERREA.

(٨) سـليخة مقشـرة، ويقـال له بالفارسـية «دارچـين سيلان» وبالانكليـزية CEYLON CINNAMON، واسمه العلمي CINNAMOBUN RERUM

(٩) علـك رومـي بالفارسـية «مصـطلكي» وبالانكليزية والفرنسية MASTIC، والاسم العلمي PISTACIA LENTISCUS.

(١٠) عاقـر قـرحا، بالانكليـزية PELLITONY OF SPAIN، وبالفرنسـية PYRETHER، والاسم العلمي ANACYCLUS PYRETHRUM.

(١١) دار صـيني، يقـال له بالفارسـية «دارچـين جـين» «دارچـين سـايكون» وبالانكليـزية

مثقالين يدق هذه الأدوية كله وتعجن بعدما تنخل غير السقمونيا، فإنه يدق على حدة ولا ينخل ثم يخلط جميعاً ويأخذ خمسة وثمانين مثقالاً فانيذ سجزي[١] جيد ويذاب في الطبخين[٢]،بنار لينة ويلت به الأدوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم يرفع في قارورة أو جرة خضراء، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب أو عند منامك مثله»[٣].

والمعروف أن أحد علائم مرض السكر هو يبس الفم وكثرة العطش، ولكن لا يلزم أن يكون كل عطش ناشئاً من مرض السكر ولا كل يبس الفم كذلك، ويحتمل أن يكون لعلة أُخرى كيبوسة المزاج والإسهال وما شابه ذلك، أو حتى مثل مرض الاستسقاء.

ولكن يبعد أن يكون المراد هنا العطش الناشئ من يبوسة المزاج أو الاسهال لأن أدويتها معروفة وسهلة كأكل التمر وشرب الماء عليه كما مر في علاج الرطوبة واليبوسة، فيبقى مثل الاستسقاء ومرض السكر، ومقتضى إطلاق الكلام أنه يعالج كل يبوسة فم من أي منشأ كانت. وقوله في آخر الكلام «ثم يرفع في قارورة فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين...» يشعر بدوام ذلك المرض المعالج منه وأنه يحتاجه على الدوام وهو من خصال مرض السكر.

ولكن يشكل ذلك بدخول السكر في تركيبه بل هو أكثر مادته، بما يقارب أربعمائة غرام فكيف يكون السكر علاج مرض السكر، فهذا ما يحتاج إلى بعض الكلام.

CHINESE CINNAMON يـا SAIGON CINNAMON، واسمه العلمي CINNAMOMUN.

(١) فانيذ سجزي هو السكر المصنوع في سجستان آنذاك يمتاز بالجودة.

(٢) الطبخين وفي نقل آخر الطبخير إناء يطبخ فيه معروف فارسيه پاتيله.

(٣) طب الأئمة: ٧٣.

ويمكن الإجابة على ذلك بأنه وإن كان المعتقد بين الناس أن السكر يضر بمرض السكر ويزيد في نسبته والمفروض هو ترك أكله بالمرة، ولكن مثل ذلك التدبير لا وجود له في النظرية الإسلامية بل هو مورد الترديد والشك، وكثيراً ما نجد معالجة بعض الأمراض بما يزيدها، مثل علاج فقر الدم بالحجامة، لأن الحجامة تنشط مولدات الدم وتعادل نسبه، وهنا فإن تناول السكر مع تحريك الأنسولين بتلك العقاقير قد يعطي نتيجة مطلوبة هي تنشيطها وتحريكها، فهذا مجرد احتمال بحاجة إلى دراسة.

٢ ـ دواء مركب آخر

يؤخذ بذر الحلبة[١] والاسفرزة[٢]، كل واحد مثقالين، وبذر الجزر وبذر الفجل وسنبل الطيب[٣]، من كل واحد مثقال ويسحق الجميع ما عدا الاسفرزة لأنها سمية، فيخلط الجميع وتؤخذ ملعقة منه بعد كل وجبة من الطعام دواء وصفه السيد محمد أمين الخراساني.

وبزعمي فإن مرض السكر حاصل من غلبة المرة، أعني من المرة الصفراء والسوداء، فهي التي تعيق عمل الأنسولين، ولذا فإنه ينفع لها كل ما يعالج المرتين من الخل واستعمال المسهل كالسنا وقد تقدم الكلام فيما يعالج غلبتها في العلاج العام.

---

(١) بذر الحلبة بالفارسية تخم شنبليلة.

(٢) الاسفرزة هي بزرقطونا.

(٣) سنبل الطيب بالفارسية جگن، مشك زمين.

مرض الكزاز

علائم المرض: استناداً إلى ما جاء في كتب اللغة فإن مرض الكزاز يكون فيه رعدة وتشنج يصيب الإنسان[1]، وأهم علامة لهذا المرض هو أن هذه التشنجات مسبوقة بجرح يصاب به الإنسان، ولذلك يجب دائماً المحافظة على الجرح من أن يصل إليه الماء والتراب وما شابه ذلك.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله ذكر له أن رجلاً أصابته جنابة على جرح كان به، فأمر بالغسل، فاغتسل فكز فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **قتلوه قتلهم الله، إنما كان دواء العي السؤال**»[2].

علاج مرض الكزاز:

أن تأخذ يومياً مقدار حمصة من دواء الشافية حتى يبرأ المريض والمعتّق منه أفضل وأنفع[3] وقد مر الكلام في طريقة تحضير دواء الشافية في العلاج العام.

---

(١) لسان العرب ٥: ٤٠١. الكزاز، داء يأخذ من شدّة البرد، وتعترى منه رعدة، واكزه الله وهو مكزوز، وهو تشنج يصيب الإنسان من البرد الشديد أو من خروج دم كثير.

(٢) الكافي٢: ٦٨ ح ٤، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، وابن فضال جميعاً، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ١٢٤.

علاج الرطوبة واليبوسة

والمراد بالرطوبة إما رطوبة عامة البدن والمزاج ومن آثاره وعلائمه سيلان اللعاب والبلغم وكثرة الإدرار والعرق وكثرة النوم والخدر واحساس الثقل والبلادة، وإما الإسهال ولين المزاج، واليبوسة خلاف ذلك، والأقوى أن المراد المعنى الأول أعني رطوبة المزاج ورطوبة عامة البدن، ومن عوارضه ليونة المعدة ويبوستها وقد تقدم في الطبائع أن مسكن الرطوبة في المرة الصفراء وأن من مالت به الرطوبة كانت لينه مهانة، أي البله، بدليل ما في توحيد المفضل: «فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من النعمة في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه»[1]، فكل ذلك آيات على أن الرطوبة المتحدث عنها ليست هي الإسهال ولا البلغم فقط بل هي رطوبة المزاج وعموم البدن، كما هو المشاهد من سيلان اللعاب من أفواه المصابين بالتخلف العقلي.

مع العلم بأن الرطوبة بالمقدار المناسب نافعة جداً ففي توحيد المفضل: «واعلم أن الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة إلى مواضع أُخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان، ولو يبست المرة لهلك الإنسان[2].

ومهما يكن من ذلك فالمهم بيان ما يعالج الرطوبة وهو أمور:

١ ـ التمر البرني

---

(١) توحيد المفضل: ١٧.

(٢) توحيد المفضل: ٣٤.

شكا رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس فشكا ذلك إليه فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل[١]، وفي رواية أُخرى يرويها البرقي عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر، فكتب إليه: كل التمر البرني، وكتب إليه آخر يشكو يبساً، فكتب إليه: كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء، ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه يشكو ذلك، فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل[٢].

وهناك رواية تشعر بأن اليبوسة والرطوبة تكون في الفم وهي قلة البلغم وكثرته وقلة البزاق وكثرته أو هو من علائمه يرويها البرقي عن عمار الساباطي، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فأُتي برطب، فجعل يأكل منه ويشرب الماء ويناولني الإمام، فأكره أن أرده فأشرب، حتى فعل ذلك مراراً، فقلت له: إني كنت صاحب بلغم فشكوت إلى أهرن طبيب الحجاج، فقال لي: لك بستان؟ فقلت: نعم، قال: ففيه نخل؟ قلت: نعم، قال: فعد عليّ ما فيه، فعددت حتى بلغت الهيرون، فقال لي: كل منه سبع تمرات حين تريد أن تنام ولا تشرب الماء، ففعلت فكنت أُريد أن أبزق فلا أقدر على ذلك، فشكوت ذلك إليه، فقال: اشرب قليلاً وامسك حتى تعتدل طبيعتك، ففعلت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أما أنا فلولا الماء بالبيت لا أذوقه»[٣].

٢ـ تسريح الرأس

---

(١) طب الأئمة: ٦٦، عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمي، عن داود الرقي قال شكا...

(٢) المحاسن٢: ٥٣٣ ح٧٩٣، عن محمد بن الحسن بن شمون: والبخر: نتن الفم.

(٣) المحاسن٢: ٥٣٩ ح٨١٨، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الحسن، عن عمار الساباطي.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كثرة التمشط تذهب بالبلغم وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ويذهب بأصله»[١].

٣ ـ الاطريفل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربه تعالى البلة والرطوبة، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الذي يسمونه عندكم الطريفل»[٢].

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله طريقة أُخرى لتحضير الطريفل رواها ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: «الهليلج الأسود وبليلج وأملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل، يعني الطريفل»[٣]، وفي الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الأصفر مثقالاً واحداً»[٤]، فهو قرينة أُخرى على أن الرطوبة تعني البلغم، أو هو علامتها.

والمهم معرفة مكوناته الأُولى وهي الهليلج[٥] والبليلج[٦] والأملج[٧] وقد تقدم الكلام عنها في الأدوية العامة.

٤ ـ الصعتر

عن بعض الواسطين عن أبي الحسن عليه السلام أن شكا إليه الرطوبة، فأمره

---

(١) طب الأئمة: ٦٦.

(٢) الكافي٨: ١٩٣ ح٢٢٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البحار٥٩: ٢٤٠ ح٢، عن الفردوس،

(٤) الرسالة الذهبية: ٤٢.

(٥) هليلج بالفارسية «هليله» وبالانكليزية «MYROBALAN».

(٦) بليلج بالفارسية «بليله» وبالانكليزية «BELLERIC MYROBALAN».

(٧) أملج بالفارسية «املة» وبالانكليزية «EMBLIC MYROBALAN».

أن يستفه على الريق[١].

وهناك رطوبة خاصة بالأطفال، فقد جاء في توحيد المفضل عن الصادق عليه السلام: «اعرف يا مفضل في البكاء من المنفعة واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر وغيره والبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم، فيعقبهم ذلك الصحة في أبدانهم والسلامة في أبصارهم»[٢].

ومنه يعلم أن الرطوبة بصورة عامة ضارة وتجب معالجتها وليست هي البلغم وحده، ولذا ينصح الإمام بعد ذلك بعدم إسكانه وعدم المبادرة إلى ذلك، وتوصي بعض الأخبار بحجامة الطفل في النقرة لإقلال الرطوبة كما مر في الحجامة.

---

(١) الكافي٦: ٣٧٥ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن علي بن سليمان، عن بعض الواسطين عن أبي الحسن.

(٢) توحيد المفضل: ١٦.

الأمراض الحاصلة بإصابة العين

إذا شعر الإنسان أن ما أصابه من المرض إنما حصل من جراء العين، فليبادر إلى ما يدفع العين في المرحلة الأولى فإن لم ينفعه انتقل إلى علاج المرض من سائر العلاجات.

ويجب الالتفات إلى أن الأمراض التي تحصل من الإصابة بالعين والحسد لا تتحدد بمرض معين وقد تكون مثل وجع الرأس والهم وغيره إلى أصعب الأمراض، وهي في الغالب صعبة جداً وتختلف سنخاً مع باقي الأمراض وإن شابهتها بالعوارض لرواية: «لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين» فهي تعني أنها تترك آثاراً في الجينات الوراثية المحفوظة في القبر بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الأمراض.

وبزعمي فإن أكثر الأمراض الخبيثة الصعبة العلاج تأتي من هذا السبيل، فيلزم التحذر والوقاية والمبادرة إلى دفع غائلتها: وقبل ذلك فعلى العاين أن يبادر إلى التكبير أو التبريك أو مطلق ذكر الله ﷻ إذا رأى ما يعجبه من أخيه كما جاء في الروايات[1]، وأما يفعله المصاب بالعين فأمور:

١ ـ ما شاء الله

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاثاً»[2].

٢ ـ رقية الحسنين عليهما السلام

---

(١) انظر طب الأئمة: ١٢١، ومكارم الأخلاق: ٣٨٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٦.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً فقال: **أُعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد إذا حسد**، ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال: **هكذا كان يعوذ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام**»[1].

والظاهر أن الإنسان في اختيار نوع الرقية يكون مفتوح إليد ولا يتحدد برقية معينة بعد تصديق أصل تأثير الرقى فإنها منعوتة للعين وتأثيرها مصدق، فقد روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه»[2]، وروي أنه أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**التمسوا له من يرقيه**»[3].

٣ ـ الحمد والمعوذتان

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده[4].

وروي عن الرضا عليه السلام أنه سأله رجل عن العين، فقال: «حق، فإذا أصابك ذلك فارفع كفيك حذاء وجهك واقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد، والمعوذتين

---

(١) الكافي٢: ٥٦٩ ح٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٢٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) قرب الإسناد: ١١٠، جعفر عن أبيه قال.

(٤) طب الأئمة: ٣٩، عن أحمد بن أبي زياد، عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وامسحهما على نواصيك، فإنه نافع بإذن الله[١].

٤ ـ رقية للعين

عن زرارة قال: ينفث في المنخر الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً ثم يقول: باسم الله لا بأس، أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا يكشف الباس إلا أنت[٢].

٥ ـ لمن تصيبه العين

يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب: بسم الله أُعيذ فلان بن فلان بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن كل عين ناظرة وأُذن سامعة ولسان ناطق إن ربي على صراط مستقيم، ومن شر الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله وقل يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة[٣].

٦ ـ عوذة للعين

اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس ردّ عين العاين عليه في كبده وبحره وماله ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[٤].

٧ ـ في العين

تقرأ وتكتب وتعلق عليه سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي واللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل ما شاء

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٣٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٣٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٣٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٣٩ والآية في سورة الملك:٤.

الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني لأعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله رب عبس عابس وحبس حابس وحجر يابس وماء فارس وشهاب قابس من نفس نافس ومن عين العاين رددت عين العاين عليه وعلى أحب الناس إليه في كبده وكليته دم رقيق وشحم وسيق وعظم دقيق في ماله يليق بسم الله الرحمن الرحيم وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً[1].

٨ ـ رقية جبرئيل

رقى بها النبي ﷺ يقول: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين، والله يشفيك[2].

وقد تقدم الكلام في علاج العين في الدم في بحث الحجامة.

ويبقى الكلام في السحر

فهو الآخر يورث بعض العلل حيث يؤثر على العين فلا يبصر المسحور بعض الأمور، وتؤثرعلى الفرج فيؤخذ الرجل من أهله حتى لا يتمكن من مقاربتها ويرى أنه يجامع وليس يجامع، وقد يحدث الثقل والملل والكسل، ودفعه يحتاج إلى معرفة السحر ودفعه وهو فن برأسه ومع ذلك فقد وردت بعض الأدعية والآيات لدفعه نذكر واحدة منها يرويها محمد بن مسلم قال هذه العوذة التي أملاها علينا أبو عبد الله عليه السلام يذكر أنها وراثة وأنها تبطل السحر تكتب

---

(١) طب الأئمة: ١٤٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٣٧.

على ورق ويعلق على المسحور ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا﴾ الآيات ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ (١).

وذكروا أن السحر غالباً من نوع العقد ينفث فيها الساحر ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ والعلاج هو حل تلك العقد متى وجدها وقراءة المعوذتين عليها، وغيره.

---

(١) طب الأئمة: ١١٥.

الخنازير (السرطان)

يزعم البعض أن مرض الخنازير المذكور في الطب القديم هو مرض السرطان أو هو نوع منه، ونحن نرى أن أنواع السرطان يعالج ضمن علاجات كل عضو، وما كان من سنخ الورم فيعالجه مايعالج الأورام كما مر، وما كان في الدم يعالجه ما يعالج أمراض الدم وما كان بسبب العين يعالجه بما يدفع العين، وثم يعمد إلى الأدوية العامة كالعسل والحبة السوداءوالأدعية العامة وماء السماء وتربة الحسين عليه السلام.

ومع ذلك فقد ورد عن إبراهيم بن أبي اسرائيل، عن الرضا عليه السلام قال: «خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا علي قل لها فلتقل: يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي، تكرره، قال، فقالته، فأذهب الله عز وجل عنها، قال وقال: هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان»[1].

وذكر في ضياء الصالحين: أن علاج مرض السرطان هو أن يؤخذ السرطان ـ حيوان ـ ويوضع في إناء ويوضع في التنور حتى يتيبس فيطحنه ويتناوله على مراحل.

---

(١) الكافي٢: ٥٦١ ح١٨، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي اسرائيل.

علاج وجع الرأس

المستفاد من عامة الأخبار أن لوجع الرأس أسباباً مختلفة و يصاحبه عوارض مختلفة كالحرارة والبرودة والهيجان و الحمى و الحزازة.

ولذا جاء في علاجه أنواع متعددة ومتفاوتة من العلاج و حتى النوع الواحد من العلاج ورد فيه ألحاء مختلفة و متشتتة من التداوي، وأكثر ما ورد فيه هو أنواع كثيرة من الدعاء و الاستعاذة، و نحن نوردها جميعاً بعد ما نورد العلاجات المادية الأخف فالأثقل.

علاج وجع الرأس المطلق

١ ـ الاستعاط بدهن السمسم[١]

فقد روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام : «أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان، و هو السمسم»[٢]، والاستعاط هو إدخال الدواء في الأنف، و المراد هنا إدخال دهن السمسم في الأنف، و المتصور أنّه قد يبلغ الدماغ وداخل الرأس فيعالجه، أو يعالج الاحتقان الذي هو أحد أسباب وجع الرأس.

٢ ـ التداوي بالماء و القرآن

فقد روى عبد الله بن بسطام، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: حضرته يوماً وقد شكا إليه بعض إخواننا فقال: يا ابن

---

(١) ويسمى بالفارسية «روغن كنجد»، بالانكليزية: «SESAMUM INDICA OIL».

(٢) الكافي ٦: ٥٢٤ ح ١، عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

رسول الله إن أهلي يصيبهم كثيراً هذا الوجع الملعون؛ قال: «وما هو؟» قال: وجع الرأس، قال: «خذ قدحاً من ماء و اقرأ عليه ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم اشربه؛ فإنه لا يضرّه إن شاء الله تعالى»[1]، ولكن إسحاق الراوي لها لم يوثق، فهي تعتمد على التجربة وحسن الظن.

٣ ـ الحجامة

تقدم الكلام في الحجامة وفوائدها المرجوّة، ولعلّ أعرفها هي معالجة وجع الرأس، و لا تختص الحجامة التي تعالج وجع الرأس بوقت معين وليس لها شروط غير الشروط العامة.

فقد روى محمد بن الحسن بسنده عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ : «**من احتجم يوم الثلاثاء سبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، و كانت سوى ذلك شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و البرص و الجذام**»[2]، فهي تدل على أن الحجامة في أي يوم من الشهر تنفع لوجع الرأس، ولابد من ملاحظة شروط الحجامة العامة.

٤ ـ شرب الماء الفاتر في الحمام

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام : «وإذا أردت دخول الحمام و أن لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر، فإنك

---

(١) طب الأئمة: ١٩، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) الخصال: ٣٨٥، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الخزرج، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري.

تسلم من وجع الرأس والشقيقة»[1]، ولعلّ هذا للوقاية أقرب منه إلى العلاج، أو هو لخصوص وجع الرأس المتوقع من دخول الحمام، وإن كانت استفادة التعميم غير ممتنعة.

٥ ـ صب الماء الحار على الرأس

ففي الرسالة الذهبية بعد الكلام السابق : «وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليه قبل دخول الحمام» وإسناده إلى القيل إذا لم يشعر بالمغايرة فهو يشعر باختلاف المورد ونوع الوجع المترقب أو المبتلى به، و سيأتي هذا النحو من العلاج للوجع المزمن.

٦ ـ عوذة لوجع الرأس

طب الأئمة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : «من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر و البحر وما في السموات والأرض وهو السميع العليم، سبع مرات، فإنه يرفع عنه الوجع»[2].

ولعل النكتة المتوخاة من هذا الدعاء هو حصول السكون في الرأس، باعتبار سكون جميع ما في البر و البحر لله و بأمره، فلا مناص من سكون الهيجان في الرأس ، أو سكون شيء هائج يؤدي إلى الألم في الرأس إذا ذكر اسمه واستعاذ الإنسان به.

٧ ـ استجارة لوجع الرأس

قال عمرو بن يزيد الصيقل: شكوت إلى جعفر بن محمد عليه السلام وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً ، فقال: «ضع يدك عليه وقل:

---

(١) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩» : ٣٢٢.

(٢) طب الأئمة: ١٨، عن سهل بن أحمد ، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء و هو السميع العليم، اللهم إني أستجير بك مما استجار به محمد ﷺ لنفسه، سبع مرات، فإنه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالى وحسن توفيقه»[١].

فالذي يظهر من سؤال السائل هو تكرر وجع الرأس عنده أو استمراره في الليل والنهار، و لعل الذي كان يصيبه هو الوجع الذي كان يصيب الرسول ﷺ دائماً، أعني وجع الرأس الذي يأتي ذكره.

٨ ـ عوذة لشكوى الرأس

قال داود الرقي للإمام موسى بن جعفر عليه السلام : يابن رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكلة، وربما أسهرتني و شغلتني عن الصلاة بالليل، قال : «يا داود، إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه وقل:

أعوذ بالله ، و أُعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم و كلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، أُعيذ نفسي بالله ﷻ وبرسول الله ﷺ وآله الأخيار الطاهرين الأخيار، اللهم بحقهم عليك إلا أجرتني من شكاتي هذه، فإنها لا تضرك بعد»[٢].

وكلمة يعتري تستعمل في الجنون، و يقال يعتريه الجنون، و لعل المراد هنا هو الحيلولة بهذه الكلمات من وصول الأذى للسائل من موجودات حية عاقلة فيها فاجر و بر كالجن والشيطان تصير سبباً لوجع الرأس.

٩ ـ أسامي عظام لوجع الرأس

---

(١) طب الأئمة: ١٨، عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة ، عن عمرو بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

(٢) طب الأئمة : ١٨، عن علي بن عروة الأهوازي وكان راوية لعلوم أهل البيت عليهم السلام، عن الديلمي، عن داود الرقي، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت له:

قال أبو الصلت الهروي قال حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه قال قال الباقر محمد بن علي عليه السلام : «علم شيعتنا لوجع الرأس:

يا طاهي يا ذر ياطمنة ياطنات فإنها أسامي عظام لها مكان من الله عز وجل يصرف الله عنهم ذلك»[1].

وكأن هذا نداء ينادى به من يعقل و يعي ، من القوى الخيرة الكونية التي يعبّر عنها بالملائكة الدافعة للشرور عن الإنسان.

١٠ ـ وجع الرأس المستمر

فقد روي عن داواد الرقي قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه و سلم ثم سأله عن شيء من أمر الدين ، فجعل الصادق عليه السلام يفسره، ثم قال له : يا بن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس، فقال له: «قم من ساعتك هذه فادخل الحمام و لا تبتدأنَّ بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حاراً ، و سم الله تعالى في كل مرة، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى»[2].

١١ ـ آيات من القرآن لوجع الرأس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[3] ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾[4] ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا

---

(١) طب الأئمة : ١٨.

(٢) طب الأئمة: ٧١، عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمي، عن داود.

(٣) الرعد : ٣١.

(٤) مريم : ٩٠.

فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١) ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (٣) ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ (٤).

اسكن يا وجع الرأس بالذي ﴿لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٥)(٦).

ولو صح هذا الحديث لدلّ على معان عظيمة و دقيقة في مجال معرفة علل وجع الرأس ودوائه، يمكن استفادة ذلك من كل آية و مطالعة مضمونها، تبدأ بعظمة القرآن و شدة تأثيره بحيث تسير به الجبال وتقطع به الأرض ويكلم به الموتى فكيف بمعالجة مثل وجع الرأس، فإنه يهون و يسهل للغاية، و أبلغ من ذلك فإن السموات تكاد أن تتفطر منه وتنشق الأرض و تخر الجبال، فكيف بأسباب المرض الهينة مهما كانت وإذا كانت موجودات حية كالبكتريا والشيطان و الجن ، فإنه قد جعل بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً و أغشاهم حتى لا يتمكنوا من إيصال الأذى إلى الإنسان.

وإذا كان من الرطوبة الزائلة و ما كان من جنس الماء و السائل ، فقد قيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ، وهكذا ، خصوصاً وقد تقدم العلاج

---

(١) يس : ٩.

(٢) هود : ٤٤.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) الفتح : ١٠.

(٥) الأنعام : ١٣.

(٦) مكارم الأخلاق: ٣٧٢.

بقوله تعالى ﴿لَهُمَا سَكَنَ...﴾ الحاكي عن أن أكثر علل وجع الرأس هي هيجان و اضطراب إما هي عروق الدم أو عروق الوراثة و غيرها.

فهذه قوارع القرآن التي قال عنها الإمام اسألونا حتى نوقفكم على قوراع القرآن فهي تنفع حسب الرواية المتقدمة في المعالجة بالقرآن، فهو علم برأسه يحتاج إلى بحث مستقل.

١٢ ـ تعليق الأذان و الإقامة

فقد روي عن الأئمة عليهم السلام: أنه يكتب الأذان و الإقامة لرفع وجع الرأس و يعلق عليه السلام[1]، و لعله ما يأتي في وجع الرأس المصاحب للحرارة وله تفصيل أكثر... .

وجع الرأس المصاحب للحرارة

روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خذ لكل وجع و حرارة من قبل الرأس: يكتب مربعة في وسطها حر النار على هذه الصورة: بسم الله الرحمن تطفي صولة حر النار»[2].

	بسم الله		
تطفي	حر النار	صولة	
	الرحمن		

ثم تقول: بسم الله و صلى الله على النبي و آله و سلم و تكتب الأذان و الإقامة في رقعة و تعلقها عليه فإن الحرارة و الوجع يسكنان من ساعتهما بإذن

---

(١) مكارم الاخلاق: ٣٧٢.

(٢) طب الأئمة: ٧٢، عن حاتم بن عبد الله، عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ، عن حماد بن زيد الشحام، عن أبي أسامة، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

الله ﷻ»[١]، والرواية ضعيفة السند وواحدة.

وجع الرأس المصاحب للبرودة

روى ابنا بسطام، عن علي بن الحسن الحناط، عن علي بن يقطين، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبّت عليّ الريح كدت أن يغشى عليّ، فكتب لي: عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله ﷻ»[٢]، والحناط لم يوثق.

والعنبر هو طيب والزنبق بالفارسية ايرسا، سوسن آزاد، سوسن أبيض، آسمان جوني وبالإنكليزية والفرنسية «IRIS»، فلعل المراد دهنه أو نفسه يسحق و يخلط مع العنبر و يدخل في الأنف بعد الطعام.

علاج الهيجان في الرأس

روى ابنا بسطام عن أبي نصر، قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام هيجاناً في رأسي و أضراسي وضرباناً في عيني حتى تورّم وجهي منه، فقال: «عليك بهذا الهندباء فاعصره و خذ ماءه، و صب عليه من هذا السكر الطبرزد و أكثر منه، فإنه يسكنه و يدفع ضرره» قال فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام و شربته و نمت عليه، فأصبحت و قد عوفيت بحمد الله ومنّه[٣].

الهندباء هو الكاسني بالفارسية و السكر الطبرزد هو القند أو النبات وقد تقدم الكلام فيهما في العلاج العام.

---

(١) طب الأئمة : ٧٢، عن حاتم بن عبد الله ، عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ، عن حماد بن زيد الشحام ، عن أبي أسامة.

(٢) طب الأئمة : ٨٧ .

(٣) طب الأئمة : ١٣٨، عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وعصر الهندباء يكفي بأي وسيلة و لو بمثل عصارة الفواكه.

وجع الرأس من النظرة و العين

شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام شكاة أهله من النظرة و العين و البطن و السرة و وجع الرأس و الشقيقة وقال: يابن رسول الله، لا تزال ساهرة تصيح الليل أجمع و أنا في جهد من بكائها وصراخها، منّ علينا و عليها بعونة، فقال الصادق عليه السلام: «إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السماء ثم قل بخشوع واستكانة: أعوذ بجلالك وقدرتك و بهائك و سلطانك مما أجد يا غوثي يا الله، يا غوثي يا رسول الله، يا غوثي يا أمير المؤمنين ، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله ، اغثني اغثني، امسح بيدك اليمنى على هامتك و تقول: يا من سكن له ما في السموات وما في الأرض سكّن ما بي بقوتك وقدرتك صلّ على محمد وآل محمد و سكّن ما بي»[1].

والظاهر أن الذي يدعو بهذا الدعاء هو صاحب الألم، أي المرأة في هذه الرواية و إنما قال للرجل: قل بخشوع...، تعففاً و صيانة لحريم الرجل.

---

(١) طب الأئمة: ٧٣ عن عبد الله بن موسى الطبري ، عن محمد بن اسماعيل بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان السناني ، عن المفضل بن عمر قال: شكا... .

الصداع

وإنما ذكرنا الصداع بمعزل عن وجع الرأس، لاستشعار وجود الخلاف بينهما، فالأول عام و يمكن أن يكون السبب فيه هو علة في الرأس أو غيره، بينما الصداع قد يكون هو إحدى العلل لوجع الرأس، و يفسره خبر الأعرابي الذي سأله النبي ﷺ وقال: **«هل أخذتك أم ملدم قط؟» قال:** و ما أم ملدم؟ **قال: «حر بين الجلد و اللحم»** قال : لا ، قال **:«فأخذك الصداع قط؟» قال: وما الصداع؟ قال: «عرق يضرب الإنسان في رأسه»** قال: ما وجدت هذا قط، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ : **«من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار، فلينظر إلى هذا»**[1].

والذي يدل على أن الصداع هو علة لوجع الرأس ، ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يجد رأسه وجعاً من صداع شديد، هل يجوز له الإفطار؟ قال: «إذا صدع صداعاً شديداً وإذا حمّ حمى شديدة وإذا رمدت عيناه رمداً شديداً فقد حل له الإفطار»[2].

والمهم فرض الرواية وجع الرأس من صداع أي بسبب صداع، أو بمعنى التبعيض أي أن الصداع نوع من أنواع وجع الرأس فيكون معنى الصداع هو وجع الرأس الخاص الحاصل من ضرب عرق في الرأس، و هو المصاحب للحمى عادة، و قد يستفاد من بعض الأخبار الآتية إطلاق الصداع على ما يصيب موضعاً من الرأس، أو جانباً منه ، و هو إلى معنى الشقيقة أقرب ؛ لأن

---

(١) كتاب التمحيص للإسكافي: ٤٣ عن أبي سلمة، و قريب منه في الأصول الستة عشر:٨٥.

(٢) الكافي ٤: ١١٨ح ، عن محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام ، و مثله في روضة الواعظين: ٣٤١.

الصداع هو وجع الرأس عموماً.

وأما العلاج منه ، ففيه أنواع متعددة وأدعية و أحراز كثيرة ، منها ما يكون أماناً منه بمعنى الوقاية و منه علاج ودواء.

أما الأمان فأمور:

١ ـ غسل الرأس بالخطمي

روي عن أبي الحسن عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق و يصرف الفقر ويحسن الشعر و البشر، و هو أمان من الصداع»[1] ولعل المراد كل جمعة وليس جمعة واحدة، كما يحتمل إرادة الأسبوع من الجمعة، أي كل أسبوع مرة، و المداومة على ذلك، فلا يكفي فعل ذلك مرة واحدة.

ولكن روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع وبراءة من الفقر و طهور للرأس من الحزاز»[2] فلم يذكر الجمعة و الرواية الأولى مقيدة تقيد هذه الرواية المطلقة، على أن لا يستفاد من المجموع هو تحقق تلك الآثار إذا استعمله لمدة معينة، بل هو بحاجة الى المداومة عليه.

٢ ـ سبق العاطس بالحمد

جاء في الفقه الرضوي: «إذا سمعت عطسة فاحمد الله و إن كنت في صلاتك وكان بينك وبين العاطس أرض أو بحر، ومن سبق العاطس إلى حمد

---

(١) الأُصول الستة عشر: ٥٥، عن زيد سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول وفي كتاب العروس لجعفر بن أحمد القمي، عن زيد النرسي، عن أبي الحسن عليه السلام ، و زيد لم يوثق سوى ما يشمله من توثيق كامل الزيارات الإجمالي.

(٢) ثواب الأعمال : ١٩.

الله أمن من الصداع»[١].

والمعروف أن العطسة فيها فوائد عظيمة وهي أمان من الموت و علامة على البرء وسببها في الغالب هو تجدد نعمة مثل استمراء طعام أو شفاء سقام و غيره. وينسى الإنسان حمد الله عليه، فتذكره العطسة، و من سبق العاطس بالحمد أدى وظيفة صاحبه، وهذه الرواية تتحدّث عما يصعب إدراكه ، و هو وقاية الحمد في هذا الحال من الصداع أو حتى المعافاة منه.

٣ ـ قراءة الحمد بعد العطسة

حكي عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام : «الحمد من قرأها إذا عطس مرة و مسح بها وجهه أمن من الرمد، والصداع، و البياض في العين، و الجرب و الكلف و الرعاف»[٢].

٤ ـ التعمم عند الخروج من الحمام

عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالا: إذا خرجنا من الحمام، خرجنا متعممين شتاءاً كان أو صيفاً ، و كانا يقولان: هو أمان من الصداع»[٣].

وأما علاج الصداع

فالعلاجات المروية للصداع كثيرة منها علاجات عامة جاء التصريح بعلاجها للصداع، وعلاجات خاصة نذكر الجميع كالتالي:

١ ـ دهن البنفسج

---

(١) فقه الرضا عليه السلام : ٥٣.

(٢) نقله النوري عن مجموعة الشهيد في المستدرك ٨: ٣٨٨ ح ٩٧٥٧، و نقله الكفعمي في حاشية الجنة(مصباح الكفعمي ب ٥٣).

(٣) مكارم الاخلاق: ٥٥ ، عن محمد بن موسى، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

فقد ورد: «دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب بالصداع»[١]، وروي: «**أن رسول الله ﷺ كان يدهن بالبنفسج ويقول: هو أفضل الأدهان... وكان يدهن حاجبيه من الصداع**»[٢].

٢ ـ الهندباء و البنفسج

روي عن الامام الرضا عليه السلام: «الهندباء شفاء من ألف داء ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء» قال: ودعا به يوماً لبعض الحشم و كان تأخذه الحمى و الصداع فأمر أن يدق وصيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج ووضعه على جبينه ثم قال: «أما أنه يذهب بالحمى و ينفع من الصداع و يذهب به»[٣].

٣ ـ الماء الفاتر

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر و كان يقول: **ينقي المعدة و الكبد و يطيب النكهة و الفم و يقوّي الأضراس، و يقطع البلغم، ويطفئ الحرارة عن المعدة و يذهب بالصداع**»[٤].

والمتيقن من هذا الحديث هو ترك خصوص شرب الماء الفاتر قبل

---

(١) الكافي ٦: ٥٢٢ ح ٩، عدة من أصحابنا ، عن سهل بن أسباط رفعه قال... .

(٢) مكارم الأخلاق : ٣٣.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٣ ح ٩، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول، و ليس في سند الرواية ما يتوقف في شأنه سوى سهل ، و الأمر فيه سهل ، فالرواية كافية.

(٤) الكافي٤ :١٥٣ ح ٤، عن محمد ب يحيى، عن محمد بن أحمد، عمن ذكره ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول... .

الفطور لجميع تلك الآثار، و يحتمل إرادة ما قبله من التمر والحلواء أيضاً.

والفتور هو السكون بعد الحدة، والماء سكن حرّه، و لعل المراد هو فتوره وسكونه بعد غليانه أو إحمائه، و المهم أنه يذهب بالصداع ويعالج منه، و هو ينقي المعدة و الكبد و يسكن العروق الهائجة و المرة الغالبة و يقطع البلغم و يطفئ الحرارة عن المعدة، فمن المحتمل قريباً أن مضاداتها هي التي تسبب الصداع، أي عدم نقاء المعدة والكبد، و هيجان العروق و المرة ، و البلغم و الحرارة في المعدة.

٤ ـ الخضاب بالحناء

فقد روي أن النبي ﷺ قال : **«الحناء خضاب الإسلام يزيد في المؤمن عمله و يذهب بالصداع، و يحد البصر ، و يزيد في الوقاع، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة و قال ﷺ: ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء»**[1]، و إنما ذكرنا الحديث بطوله، للاستعانة بالتمجيد والتعريف الموجود فيه في مجال إيجاد الاعتقاد و التشويق لاختيار العلاج الإسلامي[2].

والمراد بالخضاب هو طلي الرأس و اللحية بالحناء المسحوقة المعجونة بالماء.

٥ ـ ماء زمزم

روى الراوندي عن ابن عباس قال:**«إن الله يرفع الميله العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم، وإن ماءها يذهب بالخمار و الصداع، والاطلاع فيها يجلو البصر، و من شربه للشفاء شفاه الله ، و من شربه للجوع أشبعه الله»**[3]وقد تقدم أن ماء زمزم من العلاجات العامة وقد دلت عليه هذه الرواية.

---

(١) طب النبي : ٧، مستدرك الوسائل ١: ٣٩٣ ح٩٥٧.

(٢) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٧، وروى الصدر في مكارم الأخلاق : ٨٢.

(٣) دعوات الراوندي: ١٥٩، مستدرك الوسائل ١٧: ١٨ ح ٢٠٦١٧.

٦ ـ ماء السماء

تقدم في الحديث : عمن يشرب منه: «وإن كان به صداع سكن عنه ، و سكن عنه كل داء في جسمه»[١] فراجع شروطه و كيفيته في العلاجات العامة.

٧ ـ الحجامة في الرأس

فقد روي: «أن الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، و الجذام ، و البرص ، و النعاس ، و وجع الضرس، وظلمة العين، و الصداع»[٢].

٨ ـ الشونيز

وهو الحبة السوداء واحدة من العلاجات العامة المتقدمة، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن في الشونيز شفاء من كل داء، فأنا آخذه للحمى، و الصداع و الرمد، ولوجع البطن، و لكل ما يعرض لي من الأوجاع فيشفيني الله تعالى»[٣].

٩ ـ الدواء المركب السابع «دواء الشافية»

جاء فيه: وإذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن خل، و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة تداف و يسعط به صاحب الصداع المطبق[٤].

١٠ ـ تربة الامام الحسين عليه السلام وآيات من القرآن الكريم

عن بعض الصادقين عليهم السلام قال: يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام وتداف بالماء ، و تكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم: سلام قولاً من رب رحيم، حسبي الله ونعم الوكيل ، طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إن الله يمسك

---

(١) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٦.

(٢) مكارم الأخلاق : ٧١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٤) طب الأئمة: ١٣٦، ولعل الصحيح دهن جل وهو دهن الجلجلان أي السمسم.

السموات أن تزولا ولئن زالتا، يريد الله أن يخفف عنكم، الآن خفف الله عنكم، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، ادرأ عن فلان ابن فلانة الحر و البرد و المليلة وجميع الآلام والأسقام و الأعراض و الأمراض و الأوجاع و الصداع، طسم ، طس، بأسماء الله، حمعسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم، و لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين، يا من تزول الجبال ولا يزول ، صل على محمد و آل محمد و أزل كل ما بفلان بن فلانة من مرض وسقم و ألم، إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله وحده، وصلاته على محمد النبي و آله أجمعين[1].

١١ ـ نشرة للصداع

الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع و ليقل: اسكن ، سكّنتك بالذي له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم»[2].

١٢ ـ عوذة للصداع

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله والنبي عليه السلام يصدع فقال: يا محمد عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك ، و قال: يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بإذنه:

تمسح يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول: بسم الله ربنا في السماء

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢٧٠.

(٢) الكافي ٨ : ١٩٠ح ٢١٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، و قريب منه ما في مكارم الأخلاق: ٢٧٣.

تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماضٍ كما أن أمره في السماء، اجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين الطاهرين، انزل الشفاء من شفائك، ورحمة من رحمتك على فلان ابن فلانة وتسمي اسمه»[١].

ولعل مثل وضع اليد على موضع الوجع يعمل على إيصال تأثيرات القراءة و أمواجها كما يعمل السلك.

١٣ ـ الفاتحة و المعوذتين

روي: «أن رسول الله ﷺ كان إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده»[٢]، و في رواية أُخرى ، قال رسول الله ﷺ: **«إذا أصاب أحدكم صداع أو غير ذلك فبسط يديه و قرأ فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و المعوذتين ومسح بهما وجهه»**[٣].

١٤ ـ التعصيب

وقد يضاف إلى أنحاء العلاج للصداع التعصيب ـ أي شد الرأس بالعصابة ـ فهو مستشعر من بعض الأخبار مثل ما ورد في الصائم: «لا بأس بأن يعصب المحرم رأسه من الصداع»[٤]، فلعله نوع من الإقرار والإمضاء لما هو

---

(١) طب الأئمة: ٢٠، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان السناني ، عن يونس بن ظبيان ، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٣٩ ، عن أحمد بن أبي زياد عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق : ٣٦٥، عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٤) الكافي ٤: ٣٥٩ ح ١٠، أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام.

المتعارف بين الناس من تعصيب الرأس عند حدوث الصداع.

وفي رواية قد سبة أوضح دلالة : «قال الله ﷻ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً»[1].

علاج الشقيقة

الشقيقة وجع يعتري الرأس في أحد شقّيه ويعالجه أمور:

١ ـ خمس جرع ماء فاتر قبل دخول الحمام

ففي الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: «وإذا أردت دخول الحمام و أن لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر، فإنك تسلم من وجع الرأس و الشقيقة»[2].

ويحتمل أن يكون المراد الوقاية من وجع الرأس الذي سببه دخول الحمام، كما يحتمل إرادة الوقاية بل العلاج من وجع الرأس و الشقيقة مطلقاً.

٢ ـ أكل السمك الطري

قال الإمام الرضا عليه السلام : «من خشي الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً وشتاءً»[3]، ويظني أنه علاج، أي من كان به الشقيقة التي تعرض له بين الحين والآخر، يعجل أكل السمك الطري ، أي ما لم يكن مملوحاً ويابساً، وقد يحتمل إرادة الطازج الجديد.

٣ ـ غسل الرجل عند الخروج من الحمام

---

(١) الكافي ح ٢٤، عنه ، عن ابن فضال، عن مثنى الحناط، عن مثنى الحناط، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الرسالة الذهبية : ٢٩.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٩.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام، فإنه يذهب بالشقيقة، وإذا خرجت فتعمم»[1].

٤ ـ دواء الشافية «الدواء المركب السابع»

جاء فيه: وإذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة وذلك على الريق من أول النهار[2].

٥ ـ حرز الامام الجواد[3]

٦ ـ حمصة بيضاء و نصف

ذكر الطبرسي رقية للشقيقة و هي: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ فإن برئ وإلا أخذت حمصة بيضاء و نصف و دققتها دقاً ناعماً وقرأت عليها «قل هو الله أحد» ثلاث مرات وسقيتها المريض[4]، و المراد بالحمصة هو المسمى بالفارسية نخود حسب ما هو المتعارف اليوم، ولكن في رواية أن الذي يسمونه الحمص هو العدس.

٧ ـ هناك رقى وادعية مشتركه بين الشقيقة ووجع الرأس و الصداع تقدمت الإشارة إليها.

٨ ـ دعا للشقيقة

روى ابنا سابور عن حبيب السجستاني أنه قال شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كل أسبوع مرة أو مرتين، فقال: «ضع يدك على الشق الذي

---

(١) البحار ٧٣ : ٧٩.

(٢) طب الأئمة: ١٢٦.

(٣) البحار ٩١ : ٣٦١ ح ١، عن المهج.

(٤) مكارم الأخلاق : ٢٧٤.

يعتريك وقل : يا ظاهراً موجوداً ، ويا باطناً غير مفقود، اردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده، و أذهب عنه ما به من أذى إنك رحيم ودود قدير، تقولها ثلاثاً تعافى منها إن شاء الله تعالى»[1].

٩ ـ آيتان للشقيقة

عن الرضا عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ويكتب: اللهم إنك لست بإله استحدثناه إلى آخر ما ذكرناه في المكتوبات في الصداع[2].

علاج الدوار

الدوار هو دوران الرأس ويتحسس صاحبه أن الأرض تدور تحت قدميه وهو في الغالب حاصل من زيادة ضغط الدم وهيجانه وتذكر الأخبار ما يؤمن وبقي منه وهو السداب، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله : «من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار وذات الجنب»[3].

---

(١) طب الأئمة: ٢٠، عن محمد بن إبراهيم السراج، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني وكان أقدم من حزير السجستاني إلا أن حريزاً كان أسبغ علماً من حبيب هذا قال...، وروي نحوها عن السياري، عن محمد بن علي ، عن محمد بن مسلم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يعود رجلاً من أوليائه ذكر أنه أصابته شقيقة فذكر نحو العوفة المتقدمة، و النتيجة هي مروية بطريقين.

(٢) مكارم الأخلاق : ٣٧٣.

(٣) طب النبي صلى الله عليه وآله للمستغفري: ٣٠.

الأمراض العصبية والنفسية

ضعف العقل

العقل في اللغة من العقل وهو الحبل الذي يشد به الدابة ليمسكها ويحجبها عن فعل كل ما تريد، فالعقل يحجب النفس عن فعل كل ما تريد، وفي الأخبار تعاريف كثيرة يستفاد من بعضها ما يوازي المعنى اللغوي، فقد سئل الحسن بن علي عليه السلام فقيل له: ما العقل؟ فقال: «التجرع للغصة حتى تنال الفرصة» وفي رواية أخرى عنه عليه السلام حينما سئل ما العقل قال: «حفظ قلبك ما استودعته» والأكثر تشير إلى أن العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ولا نبغي التفصيل في ذلك، والمهم ما يشده ويعالج ضعفه وهي أُمور:

١ ـ الخل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الخل يشد العقل»[1]، أي يقوّيه، فإن للعقل مراتب وشدة وضعف يختلف باختلاف أحوال الناس وأحوال الفرد، فمرة يكون قوي العقل والدرك ومرة يكون ضعيف العقل والدرك والخل يشد العقل ويقويه ويجعله أكثر دركاً وأميز للحق من الباطل والصواب من الخطأ، ولا يكون بهذا علاجاً وإنما هو منبهاً.

والروايات تؤكد على ذلك وهي كثيرة ومتعددة وألفاظها مختلفة، وتقيده بعض الروايات بخل الخمر، كالمروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «خل الخمر يشد اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشد العقل»[2] والجمع بينها أن الخل بصورة عامة يشد العقل بينما خل الخمر له فوائد أكثر فهو يشد اللثة ويقتل دواب

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٥ ح ٥٣٨، ٥٣٩، وص ٤٨٧ ح ٥٥٣.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٧ ح ٥٥٠.

البطن أيضاً.

وهناك رواية تدل على أن الخل لا يشد العقل فقط بل يزيده، يرويها البرقي عن محمد بن علي الهمداني أن رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقدمت إليه مائدة عليها خل وملح، فافتتح بالخل، فقال الرجل: جعلت فداك إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: «هذا مثل هذا ـ يعني الخل ـ يشد الذهن ويزيد في العقل»[1] ومنه يعلم أن الذهن غير العقل وشدة الذهن قد تؤدي إلى زيادة العقل، وزيادة العقل ينبغي أن تكون هي ارتفاع مرتبته وليس مجرد حصول الانتباه وقدرة الدرك الموقتة، غير أن هذه الرواية خاصة بصورة الابتداء في الطعام بالخل ففي هذه الصورة يزيد العقل، كما تدل على أن الملح أيضاً له هذه الصفة لأنه قال هذا مثل هذا، والمهم هنا الخل.

ومن الواضح فإن للعقل مراتب ودرجات، ففي رواية عن إسحاق بن عمار قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل آتيه أكلمه ببعض كلامي فيعرف كله، ومنهم من آتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده عليّ كما كلمته، ومنهم من آتيه فأكلمه فيقول: أعد عليّ، فقال: يا إسحاق أوَ ما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: «الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كلّه، فذاك من عجنت نطفته بعقله؛ وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول أعد عليّ»[2] والمقصود أن استعمال الخل وأمثاله هل يرفع بالشخص من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى ويكون من ركّب عقله في بطن أمه كمن عجنت نطفته بعقله مهما كان معنى هذا الكلام؟ فهو بعيد نعم يمكن فرض مراتب ودرجات لأصحاب كل مرتبة

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٧ ح ٥٥٤.

(٢) علل الشرائع١: ١٠٢ ح ١، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمار، وعلي بن معبد ضعيف.

يؤثر فيها أخذ الخل وتركه.

ولكن إذا قبلنا تغيّر درجة العقل في طرف النقصان بأن يفقد بعض العقلاء عقله أو يتنزل من مرتبة إلى مرتبة، فلا بُعد في قبول ذلك في طرف الزيادة بالإكثار من الخل وغيره مما سيأتي الكلام عنه.

٢ ـ الفرفخ

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم بالفرفخ فهي المكيسة، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي**»[١] والمكيسة بمعنى أنها تجعل آكلها كيّساً عاقلاً.

٣ ـ السلق

فقد روي «أنه يشد العقل ويصفي الدم»[٢].

٤ ـ الدباء[٣]

الدباء أهم ما ينفع للعقل ويزيد فيه، وهو دواؤه الأول، والروايات بذلك كثيرة ولسانها: «الدباء يزيد في العقل»[٤] وفي بعضها «يزيد في الدماغ»[٥] وفي طائفة ثالثة أنه «يزيد في العقل والدماغ»[٦].

---

(١) المحاسن٢: ٥١٧ ح ٧١٢ عن محمد بن عيسى أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا النخعي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٥٢٠ ح ٧١٢.

(٣) الدباء هو القرع واليقطين ويسمى بالفارسية «كدو» كدو تنبل» وبالإنكليزية PUMPKIN.

(٤) انظر المحاسن٢: ٥٢٠ ح ٧٢٩، ٧٣١.

(٥) المحاسن٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠.

(٦) المحاسن٢: ٥٢١ ح ٧٣٢، دعائم الإسلام٢: ١٤٩.

وفي رابعة: «أنه يذكي العقل»[١]، وفي خامسة: «يزكي العقل»[٢] وكان رسول الله ﷺ يحرص عليه، ويلتقطه من الصفحة[٣]، ويوصي به الآخرين وخصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام فكان يقول: **«يا علي عليك بالدبا فكله فإنه يزيد في العقل والدماغ»**[٤].

٥ ـ السفرجل

فقد ورد: «عليكم بالسفرجل فكلوه، فإنه يزيد في العقل والمروّة»[٥].

٦ ـ التجارة

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «التجارة تزيد في العقل»[٦] بل روي «أن ترك التجارة ينقص العقل»[٧]، والمقصود أن من يشتغل بالتجارة فلا ينبغي أن يتركها لأن تركها ينقص العقل، يستفاد ذلك بوضوح من بعض الأخبار، وهل يمكن تسرية ذلك إلى كافة الأعمال والمشاغل؟ الظاهر لا، لأن التجارة تزيد العقل وليس العمل.

٧ ـ الطيب

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١١٣.

(٢) البحار٦٣: ٢٢٩.

(٣) دعائم الإسلام٢: ١١٣.

(٤) المحاسن٢: ٥٢١ ح ٧٣٢.

(٥) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٧، مكارم الأخلاق: ١٧٢.

(٦) الكافي٥: ١٤٨ ح ٢، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام «رواه الصدوق في الفقيه٣: ١٩١ ح ٣٧١٧».

(٧) الكافي٥: ١٤٨ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر ورواه الصدوق في الفقيه٣: ١٩٢ ح ٣٧١٨.

روي «من تطيب أول النهار لم يزل عقله إلى الليل»[١] وهذا لا يستفاد منه أكثر من بقاء النباهة التي تحصل وتزول تبعاً لحال الشخص، فقد روي: «خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش زائل العقل، مشغول القلب، فأولها صحة البدن، والثانية الأمن، والثالثة السعة في الرزق، والرابعة الأنيس الموافق، قلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: «الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدعة»[٢]، ومعلوم فإن هذا الزوال هو زوال موقت، فكذا بقاؤه باستعمال الطيب بقاء موقت.

ولكن هناك رواية تدل على أكثر من ذلك، يرويها النعمان عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما طابت رائحة عبد إلا زاد عقله**»[٣] إلا أن يقال إن هذه الزيادة موقتة أيضاً مادام طيب الريح باقياً.

وكذا المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «الريح الطيبة تشد العقل وتزيد في الباه»[٤].

٨ ـ الحجامة

روي: «أن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل» جاء ذلك في حديث الأربعمائة[٥]، وفي رواية أخرى: «الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً»[٦].

٩ ـ السواك

جاء في روايات كثيرة أن السواك فيه خصال واحدة منها أنه يشد العقل،

---

(١) الكافي٦: ١٥١ ح ١، عن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الخصال: ٢٨٤ ح ٣٤، والدعة هي السكينة والراحة وخفض العيش والطمأنينة.

(٣) دعائم الإسلام٢: ١٦٥ ح ٥٩٣.

(٤) دعائم الإسلام٢: ١٦٦ ح ٥٩٤.

(٥) الخصال: ٦١١.

(٦) البحار٥٩: ١١٤.

وفي روايـة يرويها الشيخ الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السواك يذهب بالـبلغم ويـزيد في العقـل»[1] وقـد يستفاد منها أن سبب زيادة العقل هو ذهاب الـبلغم، فـإن الـبلغم بـارد يـؤدي إلى الـبلادة ويمنع من وصول الدم إلى الدماغ وعامة الأعضاء، وزواله يزيد في الدماغ.

١٠ ـ السداب

روى البرقي عن أبي الحسن عليه السلام قال: «السداب يزيد في العقل»[2].

١١ ـ اللبان

روى المستغفري عن النبي ﷺ أنه قال: **«عليكم باللبان، فإنها تمسح الحر عـن القلـب كمـا يمسـح الإصبع العـرق عـن الجبين، وتشد الظهر، وتزيد في العقـل، وتذكـي الذهـن، وتجلـو البصـر، وتذهب النسيان»**[3]، وجاء عن الرضا عليه السلام أنـه قـال:«اسـتكثروا من اللبان واستبقوه وامضغوه وأحبه إلي المضغ؛ فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشد العقل ويمرئ الطعام»[4].

وهـو ينفع حتى للحمل، لما روي عن الرضا عليه السلام: «أطعموا حبالاكم ذكر اللـبان فـإن يكـن في بطـنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً»[5]، وفي رواية أخـرى عـن الحسـن بـن علـي عليهما السلام قال قال رسول الله ﷺ : «أطعموا حبالاكم اللبان فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله»[6].

---

(١) ثواب الأعمال: ١٨.

(٢) المحاسن٢: ٥١٥ ح ٧٠٧، مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٥.

(٤) البحار٦٣: ٤٤٤.

(٥) الكـافي ٦: ٢٣ ح ٧، عـن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام، البحار٦٣: ٤٤٤.

(٦) الكـافي ٦: ٢٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن قبيصة، عن

١٢ ـ الكرفس

قال الشهيد في كتاب الدروس: روي «أنه ـ يعني الكرفس ـ يورث الحفظ، ويذكي القلب»[١]، وأكثر من ذلك ما رواه المستغفري عن النبي ﷺ قال: **«عليكم بالكرفس، فإنه لو كان شيء يزيد في العقل فهو هو»**[٢].

١٣ ـ إهليلج وسكر

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر ابلوج»[٣]، والسكر مرة يوصف بالسجزي وأخرى بالابلوج، والمراد واحد فالأول يفسر بالسجستاني، والثاني هو البلوجي وهم سكان سجستان.

١٤ ـ اللحم

روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل، ومن ترك أكله أياماً فسد عقله»[٤] وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله»[٥].

عبد الله النيسابوري، عن هارون بن مسلم، عن أبي موسى، عن أبي العلاء الشامي، عن سفيان الثوري، عن أبي زياد، عن الحسن بن علي عليه السلام.

(١) الدروس: ٢٩.

(٢) طب النبي ﷺ: ٣١.

(٣) الرسالة الذهبية «البحار٥٩»: ٣٢٤.

(٤) طب الأئمة: ١٣٩.

(٥) طب الأئمة: ١٣٩.

الجنون

أكثر الأخبار الواردة في مرض الجنون وفقدان العقل تذكر ما يقي منه لا ما يعالج منه، وحتى بعض الأخبار الذاكرة لما يعالج منه نستشعر منها إرادة الوقاية، وبهذا يكون مرض الجنون سهل التدارك وصعب التداوي وذلك لأن الأمور التي تقي منه كثيرة ومتنوعة ونحن نوردها بسرعة ثم نعطف على ما يداوي منه.

١ ـ الملح

روى البرقي بسند معتبر عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «**يا علي افتتح بالملح واختم به، فإنه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص**»[1]، والمعافاة هي دفع العلة والفساد والسوء، على أن الدفع للوقاية أقرب منه للعلاج، وإن كانت مادة المعافاة تستعمل للدوائية أيضاً.

وهنا رواية بمادة الدوائية يرويها البرقي أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ﷻ أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص...**»[2].

وتختلف هذه الرواية عن سابقتها بعدّها الملح دواء، ومن ناحية ثانية فالرواية الأولى تدل على أن الخاصية للافتتاح بالملح والاختتام به، بينما الرواية الثانية تعزو ذلك لنفس الملح لأن فيها «فإن في الملح دواء...» وفي الأولى «من افتتح بالملح وختم به عوفي...».

---

(١) المحاسن٢: ٥٩٣ ح ١٠٨، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لعلي والسند معتبر.

(٢) المحاسن٢: ٥٩٣ ح ١١١، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والجمع بين الروايتين هو أن نقبل دوائية الملح في الجملة ويحتاج كيفية التداوي به إلى البحث والتجربة كما نقبل أن الافتتاح بالملح في الطعام والاختتام به هو أحد طرق الوقاية من الأمراض إذ ليس هذا العمل نحو من التداوي وإنما يشبه غسل اليد قبل الطعام وبعده فهو تطهير وتحضير وتهيئة وإن أمرت الرواية الثانية بالافتتاح والاختتام به ولكن المهم التعليل العام الموجود فيها بدوائية الملح من دون تقييدٍ بالافتتاح والاختتام، ويؤيده ما رواه الشيخ الصدوق عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: **«عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء أدناها الجذام والبرص والجنون»**[1] فهي تدل على أنه يعالج أمراضاً خطيرة أصعب من مثل الجنون والجذام والبرص، لأنه قال «أدناها».

والمهم أن الملح هو دواء الجنون، ولعل الحكمة فيه أنه لما كان لاذعاً فهو يقرع الدماغ، واستمرار قرعه بالملح والمداومة على ذلك سيوقظه ويحركه ويقويه وينشّط خلاياه التي أصابها السبات، بالإضافة إلى ما فيه من التجفيف ومعالجة البلغم، وقد نستفيد تكرار القرع مما يرويه المستغفري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **«ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام، تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء منه الجنون والجذام والبرص»**[2] ولعل المراد مثل أكل الخبز بالملح ثلاث لقم، أو حتى الملح ينذر على الأرز ويؤكل منه ثلاث لقم وهكذا، وتُستشعر إرادة الخبز بالملح مما رواه زيد الزراد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالأبيضين الخبز والرقة ـ يعني الملح ـ وإن في الرقة أماناً من الجذام والبرص والجنون»[3].

٢ ـ البسملة والحوقلة

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٦ ح ١٤٢، صحيفة الرضا عليه السلام: ٣٠ ح ١٦٥.

(٢) طب النبي صلى الله عليه وآله: ٣٢.

(٣) أصل زيد الزراد: ١٢.

ورد التأكيد على الحوقلة وهي قول المرء «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وقد تقدم أنها واحدة من العلاجات العامة، وتقدمت الروايات أنه من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله ﷻ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون...» وفي بعض الروايات «لم يصبه جنون وجذام...»[1] فهو يفسر كلمة الدفع في الطائفة الأولى.

وهناك رواية لم تقيد ذلك بدبر الغداة والمغرب، يرويها الكفعمي عن النبي ﷺ قال: **«من بسمل وحولق كل يوم عشراً، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء منها الجنون والجذام والبرص والفالج...»**[2].

٣ ـ غسل الرأس بالخطمي

روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون»[3] ولعل الخطمي هو المنظّف المستعمل لغسل الرأس آنذاك، فقد يكون غسل الرأس بمطلق المنظفات كالصابون واقياً من الجنون والبرص، ولكن التعبد بالنص يوقفنا على التنظيف بالخطمي وقبول هذه الخصوصية له وحده.

٤ ـ الصدقة

روى الكليني بسند معتبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«إن الله لا إله إلا**

---

(١) الكافي٢: ٥٣٦ ح ٢٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ٨٣.

(٣) الكافي٣: ٤١٨ ح ١٠ وج٦: ٥٠٤ ح ٢، الأول، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام والثاني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد... الفقيه١: ١٢٤ ح ٢٩٠.

هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون، وعد ﷺ سبعين باباً من السوء»[١].

٥ ـ قضاء حاجة المؤمن

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث: «من أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله ﷺ، وقضاء حاجة المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص»[٢].

٦ ـ أخذ الشارب والأظفار

روى الكليني بسنده عن عبد الله بن هلال قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «خذ من شاربك وأظفارك في كل جمعة، فإن لم يكن فيها شيء فحكهما لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص»[٣] وفي رواية أخرى معتبرة عنه عليه السلام قال: «تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون»[٤].

وهناك رواية تدل على كفاية تقليم الأظفار وحده في ذلك، يرويها الصدوق عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أن قال: «تقليم الأظفار يوم

---

(١) الكافي٤: ٥ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول..

(٢) الكافي٤: ٣٤ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن خالد قال دخلت أنا والمعلى وعثمان بن عمران على أبي عبد الله عليه السلام فلما رآنا قال: مرحباً مرحباً بكم وجوه تحبنا ونحبها وجعلكم الله معنا في الدنيا والآخرة.. والكلام في عقبة بن خالد نفسه، وهذه الرواية هي تزكية لنفسه.

(٣) الكافي٦: ٤٩٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن سليمان، عن عمه عبد الله بن هلال.

(٤) الكافي٦: ٤٩٠ ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الجمعة يؤمن الجذام والجنون والبرص والعمى فإن لم تحتج فحكها حكاً»[١].

وفي رواية يوم الخميس، يرويها في الفردوس عن النبي ﷺ قال: «**من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار**»[٢] وهو لاينافي روايات يوم الجمعة خصوصاً بعد تقييده ببعد العصر، فزمانه يبدأ بعد عصر الخميس وينتهي بانتهاء يوم الجمعة.

٧ ـ الحناء والطلاء

روى الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والأكلة إلى مثله من النورة**»[٣]، فالقيود ثلاثة: الحمام والنورة والحناء، والذي تقي منه ثلاثة أمراض؛ لما روي عن أبي الحسن عليه السلام «من أخذ من الحناء بعد فراغه من إطلاء النورة من قرنه إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص»[٤].

٨ ـ أذكار تدفع الجنون

ورد: «أن من قال كل يوم ثلاثين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وتبارك ا لله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونها الجنون»[٥].

٩ ـ الحجامة

---

(١) الفقيه١: ١٢٦ ح ٣٠١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٦٦.

(٣) الكافي٦: ٥٠٩ ح ١.

(٤) الكافي٦: ٥٠٩ ح ٥.

(٥) دعائم الإسلام٢: ١٣٧ ح ٤٨٣.

والحجامة هي الدواء الآخر للجنون بعد الملح وليست مجرد وقاية، والمراد الحجامة المطلقة، ولعلها تنصرف إلى حجامة الكاهل وأفضل منها حجامة الرأس.

فقد روى الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من كل داء من أدواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص**»[1] وهذا يعني أن الحجامة في أي يوم غير الثلاثاء وغير الأيام المذكورة تنفع من الأمراض المذكورة التي منها الجنون، وأما الحجامة يوم الثلاثاء في الأيام فهي تنفع للأمراض المذكورة وغيرها من أمراض السنة.

وقد يستفاد منها كفاية الحجامة لتلك الأمراض مرة في كل سنة، ولا شك في كفاية حجامة الثلاثاء من الأيام المذكورة لأمراض السنة. وأما ما يدل في خصوص حجامة الرأس، فهو ما رواه الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ - وأشار بيده إلى رأسه - **عليكم بالمغيثة فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والآكلة ووجع الأضراس**»[2].

وهذا اللحن هو لحن الدوائية، ويؤيده ما رواه عنه عليه السلام قال: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع»[3].

---

(١) الخصال: ٣٨٥ ح ٦٨، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الخزرج، عن سليمان عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

١٠ ـ أذكار أخرى تدفع الجنون

أتى النبي ﷺ رجل يقال له شيبة الهذلي، فقال: يا رسول الله إني قد كبرت سني، وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به، وخفف علي يا رسول الله، فقال: أعدها، فأعادها ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ: **ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم**» فقال: يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة؟ قال تقول...»[1] وأنت ترى أن الأذكار تدور حول الحوقلة.

١١ ـ عمل للعروس ينفي الجنون

أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «**يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس، واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر ... وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في بيتك**»[2].

١٢ ـ سورة النحل

روى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم من الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلايا أهونه الجنون

---

(١) أمالي الصدوق: ١١٠، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن عمرو بن نهيك، عن سلام المكي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ، ثواب الأعمال: ١٥٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٦٢.

والجذام والبرص...»[1].

١٣ ـ شم النرجس

روي أن رسول الله ﷺ قال: «**شموا النرجس في اليوم مرة ولو في الأسبوع مرة ولو في الشهر مرة فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها**»[2]، وما المراد بالقلب وما المراد بالحبة، فالقلب عضلات وصمامات وشرايين وعروق، ولعل المراد بذرة فيها استعداد للنمو، فهي صغيرة قد تنمو وتكبر، أي شيء من الجنون لا يظهر، وشم النرجس يقلع ذلك الشيء وذلك الخلل، وأستفيد من الحديث أن أقل ذلك هو شمها بالسنة مرة.

١٤ ـ الحوقلة

روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه ثلاثة وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون»[3] فهذه الحوقلة وحدها إلا أنها تقل ثلاثين مرة وتدفع ٧٣ نوعاً من البلاء، وقد تقدم الكلام في دليل قوتها وحكمتها في التداوي بالكلام فراجع.

١٥ ـ أكل ما يسقط من الخوان

رأى النبي ﷺ أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة، فقال ﷺ: «**بورك لك وبورك عليك وبورك فيك**» فقال أبو أيوب: يا رسول الله وغيري، فقال: «**نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك**» وقال ﷺ: «**من فعل هذا وقاه الله**

---

(١) ثواب الأعمال: ١٠٧.

(٢) طب النبي ﷺ: ٧.

(٣) طب الأئمة: ٣٩، عن محمد بن يزيد، عن زياد بن محمد الملطي، عن أبيه، عن هشام بن أحمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الجنون والجذام والبرص والماء والأصفر، والحمق»[1].

١٦ ـ بخور مريم

عن أبي جعفر عليه السلام أنه وصف بخور مريم لأُم ولد له وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك، نافع مجرب بإذن الله تعالى، قال: «تأخذ لباناً[2] أو سندروساً[3]، وبزاق الفم[4]، وكور سندري[5]، وقشور الحنظل[6]، ومرمري[7]، وكبريت أبيض كسرة[8] داخل

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

(٢) اللبان بالفارسية «كندر» وبالفرنسية «OLIBAN» وبالإنكليزية «OLIBANUM» والاسم العلمي «BOSWELLIA CARTERIIBIRDW».

(٣) السندروس هو السندراك وبالفارسية «صمغ رزيني» يؤخذ من شجرة «CALLITRIS QAADRIVALVIS».

(٤) بزاق الفم، وفي نسخة: بزاق القمر، وهو الحجر القمري.

(٥) كور سندري، وفي المستدرك كور سندي، وبالفارسية كورك بالفرنسية CAPRIER وبالإنكليزية CAPERBUSH والاسم العلمي CAPPARIS SPINOSA .

(٦) قشور الحنظل بالفارسية «بوست هندوانه أبو جهل» وبالإنكليزية « BITTER CUCUMBER، OLOCYNTH» وبالفرنسية «COLOQUNINTE» والاسم العلمي «CITRULLUS COLOCYNTHIS».

(٧) مرمري وفي البحار حزاءبري، وهو مغدونس وبالفارسية جعفري وبالفرنسية PERSIL، وبالإنكليزية PARSLEY والاسم العلمي PETROSELINUM CRISPUM .

(٨) كبريت أبيض الفارسية گوگرد سفيد وبالإنكليزية SUPHUR.

المقل[١]، وسعد يماني[٢] ويكسر فيه مر[٣] وشعر قنفذ[٤] مشبوث بقطران شامي[٥] شامي[٥] قدر ثلاث قطرات تجمع ذلك كله ويصنع بخوراً فإنه جيد نافع إن شاء الله تعالى»[٦].

والرواية في المستدرك: «تأخذ لباناً وسندروساً، وبزاق القمر، وكوز سندي، وقشور الحنظل ومرا برى، وكبريتاً أبيض، وكسرة داخل المقل، وسعد يماني، ويكسر فيه مر، وشعر قنفذ، مبثوث بقطران شامي قدر ثلاث قطرات، تجمع ذلك كله ويصنع بخوراً، فإنه جيد نافع إن شاء الله»[٧].

وفي البحار: «تأخذ لباناً وسندروساً، وبزاق الفم، وكور سندي، وقشور الحنظل، وحزاء بري وكبريتاً أبيض، وكسرت داخل المقل، وسعد يماني، ويكثر فيه مر، وشعر قنفذ مبثوث بقطران شامي قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله

---

(١) المقل ويقال له «قفر» وهو بالإنكليزية والفرنسية «BDELLIUM» والاسم العلمي «COMMIPHORMUKUL».

(٢) سعد يماني والسعد بالفارسية «بيخ جكن» وبالفرنسية «SOUCHET» وبالإنكليزية «COLINGOLE SEDGE» وباليوناني «KYPEIROS».

(٣) مر ويسمى بالفارسية مرمكي، ومر حجازي، وبالفرنسية «MYRRHE» وبالإنكليزية «MYRRH».

(٤) شعر قنفذ والقنفذ حيوان يقال له بالفارسية «خوار بشت».

(٥) قطران شامي، القطران سيل دهني يتخذ من بعض الأشجار كالصنوبر والأرز، والأخير يتواجد في الشام فيكون هو الشامي.

(٦) طب الأئمة: ١١٢، عن محمد بن جعفر بن مهران، عن أحمد بن حماد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٧) مستدرك الوسائل١٦: ٤٤٢ ح ٢٠٤٩٨.

وتصنع بخوراً فإنه جيد نافع إن شاء الله»[1].

والملفق منها: تأخذ لباناً وسندروساً، وبزاق القمر، وكور سندي، وقشور الحنظل، وحزاء بري، وكبريتاً أبيض، وكسرة داخل المقل، وسعد يماني، ويكسر فيه، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامي قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله وتصنع بخوراً، فإنه جيد نافع إن شاء الله.

والأفضل تجربة بزاق الفم مكان بزاق القمر، والمر البري مكان الحزاء البري لأن في نسخة «ومراً بريا».

ثم إن هذه الرواية ذكرت عدة أنواع من الأمراض العصبية وهي المس وهو من الشيطان ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وهو الجنون الوقتي على ما يبدو فلا يدري ما يفعل، والثاني الخبل.

١٧ ـ السنا

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذ آويت إلى فراشك مثله وهو سيد الأدوية**»[2].

والرواية وإن عدت السنا من الأمان والوقاية، ولكن آخرها يدل على أن إضافة الزبيب وغيره يجعله دواء بل سيد الأدوية، والمتيقن مداواتها ما يؤمن منه

---

(١) البحار٥٩: ١٥٦.

(٢) السنا ويقال له بالفارسية «سنامكي» وبالفرنسية SENE وبالإنكليزية SENNA، والاسم العلمي CASSIA ANGUSTIFOLIA.

السنا من الأمراض المذكورة في الرواية ومنها الجنون[١].

١٨ ـ اللبلاب[٢]

عن عمرو بن إبراهيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام مُرة كنت أجد مما يأخذني منها شبيه الجنون وصرع غالب، فقال: «عليك بهذه البقلة التي تلتف، فدقها فضعها على رأسك ومر أهلك فليضعوها على رؤوس صبيانهم، فإنها نافعة لهم بإذن الله» ففعلت فسكن عني الوجع، وتلك البقلة اللبلاب[٣].

وإنما أمره عليه السلام بوضعها على رؤوس الصبيان مع عدم سؤال الراوي عنهم وعدم ابتلائهم فهو لاحتمال ابتلائهم بالوارثة، أو بوحدة الظرف.

وهذه البقلة دواء وليست وقاية، لأن السائل كان مبتلى بالفعل غير أنه قال «شبيه الجنون» ولم يقل الجنون، فلاحتمال أنه لا يعرفه، أو لا يرغب في التصريح به، ومعلوم أنه ليس دواء الصداع لعدم وروده في خصوص الصداع كما تقدم في أمراض الرأس.

١٩ ـ الكرفس

روي عن النبي صلى الله عليه وآله: **«عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع»** وروي: **«أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص»**[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٢) اللبلاب نبت يتعلق على الشجر أصفر الزهر ورقه كورق اللوبيا، قرونه عريضة تحتوي على حب، ويقال له بالإنكليزية JROUND IVY، واسمه العلمي JLECHOMAHEDERACEA.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٧٤.

(٤) البحار٥٩: ٢٨٤.

ضعف الدماغ

الدماغ هو وسيلة العقل وآلته التي يتبادل عنها المعلومات، وهو والقلب محل سكونته وقد يطرأ عليه النقص والقصور في الفعالية فيؤدي إلى نقص العقل أو اختلاله، وكذا يؤدي إلى حصول النقص في فعالية أجهزة البدن لأنه المنظم لعملها والمسيطر على جميع فعاليتها، والمعروف أن خلاياه لا تتبدل ولا يستعاض تالفها ولا يرمم، ولكن جاء في أخبارنا ما يزيد في الدماغ فقد لا ينكر ذلك المقدار.

١ ـ الباقلاء

روي «أن أكل الباقلاء يمخّ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم»[١].

٢ ـ الدباء (القرع)

روي: «الدباء يزيد في الدماغ» والروايات بذلك متعددة[٢]، وقد تقدمت الرواية الدالة على أنه يزيد الدماغ والعقل[٣].

٣ ـ السداب

روى الكليني عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام قال: ذكر السداب فقال:

---

(١) الكافي٦: ٣٤٤ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، ورواه البرقي في المحاسن٢: ٥٠٦ ح ٦٤٩، عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١٨٣.

(٢) الكافي٦: ٣٧١ ح ٤، المحاسن٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠، ٧٣١، الفقيه٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، دعائم الإسلام٢: ١١٣ ح ٣٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٣٩ ح ٨٦، وص٤٥ ح ١٢٧ وفيه عليكم بالقرع، الخصال: ٦٣٢، الجعفريات طب الأئمة: ١٣٨.

(٣) الكافي٦: ٣٧١ ح ٧.

«أما إن فيه منافع: زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر»[١].

٤ ـ الدهن

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف ويسفر اللون»[٢].

و ورد التأكيد على دهن البنفسج، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام «دهن البنفسج يرزن الدماغ»[٣]، والرزانة الثقل، أي يثقل الدماغ فهو كناية عن الزيادة، ويأتي أيضاً بمعنى الوقار والأصالة.

وهناك رواية تدل على أن الزيادة هي في قوة الدماغ وليس في حجمه، يرويها الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ القوة، ويسهل مجاري الماء...»[٤]، فقد تكون هذه الرواية قرينة على إرادة زيادة القوة من زيادة الدماغ في جميع الروايات المارة، وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال على زيادة نفس الدماغ لا قوته، ولكن هذا

---

(١) الكافي٦: ٣٧١ ح ٤، المحاسن٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠، ٧٣١، الفقيه٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، دعائم الإسلام٢: ١١٣ ح ٣٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٣٩ ح ٨٦، وص٤٥ ح ١٣٧ وفيه عليكم بالقرع، الخصال: ٦٣٢، الجعفريات طب الأئمة: ١٣٨.

(٢) الكافي٦: ٥١٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٦١١، مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٣) الكافي٦: ٥٢٢ ح ٨، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٥١٩ ح ٤.

لا يشمل ما جاءت الأخبار بأنه يوفر الدماغ كالسداب.

٥ ـ الاترج

روى المستغفري عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالاترج، فإنه يسر الفؤاد ويزيد في الدماغ»[١]، والاترج هو الترنج من جنس الليمون، وبزعمي أنه يشمل كل أنواع الحمضيات كالبرتقال والليمون الحامض والحلو والنارنج أو هي مطعمة منه.

ومهما يكن من ذلك ففي رواية أخرى: «عليكم بالاترنج؛ فإنه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ»[٢].

٦ ـ الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه: «أنه نافع لوجع الرأس ونقصان الدماغ»[٣] وظاهره نقصان في حجمه أو خلاياه، ويحتمل إرادة النقص في قوته وفعاليته، وقد تقدم الكلام فيه تكوين الدواء في العلاج العام الأدوية المركبة.

ضعف الذهن

الذهن في اللغة هو الفهم والعقل وحفظ القلب، وبزعمي هو الحافظة التي تحفظ المعلومات وما يعادل الهارد في جهاز الكمبيوتر، وضعفه يؤدي إلى حذف المعلومات وعدم بقائها وهو النسيان، وقد يشمل مثل سرعة الانتقال خصوصاً إذ كان الشيء يذكي الذهن.

١ ـ الخل

---

(١) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٢) البحار٥٩: ٢٩٧.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

فقد ورد أنه: «يشد الذهن ويزيد في العقل»[١] فقد يكون هو السبب في زيادة العقل، أعني شد الذهن.

٢ ـ الرمان

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كلوا الرمان بشحمه، فإنه يدبغ المعدة، ويزيد في الذهن»[٢]، وهو قد يعني وجود الرابطة بين دباغ المعدة وزيادة الذهن.

٣ ـ تسريح اللحية

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرة، ومن فوقها سبع مرات ويقول: «**إنه يزيد في الذهن، ويقطع البلغم**» روى ذلك النيسابوري والشيخ الصدوق والطبرسي[٣]، والمقصود من تسريح تحت اللحية هو أن يسرحها من تحت إلى فوق كما جاء في رواية أخرى.

٤ ـ العسل

فقد ورد أن من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقطع المرة السوداء، ويصفي الذهن، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر»[٤].

٥ ـ اللبان

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٧ ح ٥٥٤.

(٢) المحاسن٢: ٥٤٢ ح ٨٣٩، الكافي ٦: ٣٥٤ ح ١١، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي سعيد الرقام، عن صالح بن عقبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

(٣) روضة الواعظين: ٣٠٨، الخصال ،مكارم الأخلاق: ٢٣.

(٤) دعائم الإسلام٢: ١٤٨ ح ٥٢٧.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم باللبان فإنها تمسح الحر عن القلب... وتزيد في العقل، وتذكي الذهن، وتجلو البصر وتذهب النسيان**»[1]، والزكاة هي الزيادة والنمو، أوهي التطهير والتصفية، وفي نقل المجلس «يذكي الذهن» وهو بمعنى الذكاء والحدة.

٦ ـ السفرجل

روي عن رسول الله ﷺ قال: «**كلوا السفرجل، فإنه يزيد في الذهن، ويذهب بطخاء الصدر**»[2].

علاج النسيان

والنسيان هو آفة العلم خصوصاً في هذا الزمان الذي تقطف فيه الثمار غير ناضجة وخصوصاً التفاح، فإنه يورث النسيان، وقد غفل الناس عما يورث النسيان مثل الكزبرة وغيرها من الأمور العشرة المورثة للنسيان التي ذكرناها في كتاب الأمراض، هذا مع الغفلة عما يقوي الحافظة ويذهب النسيان وهي أمور منها ما يقوي الذهن مما مر ومنها ما يلي:

١٠ ـ العسل

فقد روي أن «من لعق لعقة على الريق يقطع البلغم... ويصفي الذهن ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر» والرواية مارة، في علاج ضعف الذهن.

٢ ـ اللبان

فقد ورد: «عليكم باللبان فإنها تمسح الحر...وتذكي الذهن وتجلو البصر

---

(١) طب النبي ﷺ: ٢٥، البحار٧٣: ١١٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٢.

وتذهب النسيان»[١]، والرواية مارة.

٣ ـ الكرفس

قال الشهيد: روي أنه ـ يعني الكرفس ـ يورث الحفظ ويذكي القلب...»[٢] وفي البحار عن النبي ﷺ: «عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع، وروي أنه يورث الحفظ ويذكي القلب»[٣].

٤ ـ دواء مركب

عن أبي بصير قال، قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على هذا العلم الذي فرعتموه لنا؟ قال: «خذ وزن عشرة دراهم قرنفل[٤]، ومثلها كندر ذكر[٥] دقها دقاً ناعماً ثم استفّ على الريق كل يوم قليلاً»[٦].

٥ ـ دواء مركب آخر

عن علي عليه السلام: «من أخذ من الزعفران الخالص[٧] جزء، ومن السعد[٨] زء، ويضاف إليها عسلاً، ويشرب منه مثقالين في كل يوم، فإنه يتخوف عليه من

---

(١) طب النبي ﷺ: ٢٥.

(٢) الدروس: ٢٩.

(٣) البحار٥٩: ٢٨٤.

(٤) قرنفل بالفارسية ميخك وبالإنكليزية CLOVE TREE واسمه العلمي SYZYGIUM AROMATICUM.

(٥) كندر، بالإنكليزية OLIBANUM واسمه العلمي BOSWELLIA CARTERII BIRDW.

(٦) البحار٥٩: ٢٧٢.

(٧) الزعفران بالإنكليزية SAFFRON، واسمه العلمي CROCUS SATIVUS.

(٨) السعد بالفارسية «جگن» وبالإنكليزية SEDGE واسمه العلمي CYPERUS LONGUS.

شدة الحفظ أن يكون ساحراً»[١].

٦ ـ دواء مركب ثالث

يؤخذ سنامكي[٢]، وسعد هندي[٣]، وفلفل ابيض[٤]، وكندر ذكر[٥]، وزعفران خالص أجزاء سواء يدق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة أيام متوالية، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً[٦].

٧ ـ الزبيب

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبعة مثاقيل زبيباً بالغداة على الريق»[٧].

٨ ـ زنجبيل[٨] وعسل

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل

---

(١) البحار٥٩: ٢٧٢.

(٢) السنا بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA واسمه العلمي CASSIAANGUSTIFOLIAVAHL.

(٣) السعد بالفارسية «حگن» ولعل السعد الهندي هو نوع من السعد ينبت في بلاد الهند.

(٤) فلفل أبيض بالفارسية فلفل سفيد، وبالإنكليزية WHITC PEPPER، والاسم العلمي PIPERNIGUM.

(٥) كندر ذكر بالإنكليزية OLIBANUM، والاسم العلمي BOSWELLIA CARTEVII.

(٦) البحار٥٩: ٢٧٢.

(٧) الرسالة الذهبية: ٣٦، مستدرك الوسائل١٦: ٣١٣ ح ١٩٩٩٤.

(٨) الزنجبيل بالإنكليزية GINGER، وبالفرنسية GINGEMBREوالاسم العلمي ZINGIBER OFFICINALISROSC.

كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل، ويطبخ بالخردل مع طعامه كل يوم»[١]، والمربى يعني المعقود بالعسل، والقطعة هي القطعة من الزنجبيل قبل طحنها.

٩ ـ إضافة الخردل[٢] إلى الطعام

للرواية السابقة، فإن المستفاد منها أن كل مربى الزنجبيل بالعسل والخردل دواء على حدة وليس مجموعهما دواء واحد للنسيان.

١٠ ـ دواء مركب رابع

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: «لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر: يؤخذ عشر دراهم قرنفل[٣]، وكذلك من الحرمل[٤]، ومن الكندر الأبيض[٥]، ومن السكر الأبيض، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد، ويؤكل منه غدوة زنة درهم، وكذا عند النوم»[٦].

الخبل

---

(١) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩»: ٣٢٤.

(٢) الخردل بالإنكليزية MUSTARD، وبالفرنسية MOUTARDE.

(٣) قرنفل يقال له بالفارسية «ميخك» وبالإنكليزية

(٤) الحرمل بالفارسية اسفند، وبالإنكليزية WILDRUE واسم العلمي PEGANUM HARMALA.

(٥) الكندر الأبيض بالإنكليزية OLIBANUM، وبالفرنسية OLIBAN، والاسم العلمي BOSWLLIA CARTERII ROXB.

(٦) البحار ٥٩: ٢٧٢.

هل إن الخبل يختلف عن الجنون أو لا؟ يظهر من بعض الأخبار وجود الفارق بينهما، لأنها تعطف أحدهما على الآخر مثل رواية بخور مريم الذي جاء فيها «أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك» والحديث مار في علاج الجنون، وبزعمي فإن المذكورات هي بعض أقسام الأمراض العصبية، والجنون فنون، والذي يظهر من اللغة أن الخبل فيه لوى الرأس وفساد الأعضاء بالدرجة الأولى، يختل فيه التوازن ويعدم صاحبه الضبط، ويكون في حالة تشبه حال صاحب الفالج، وقد يضاف إليه فساد العقل.

والمهم معرفة ما يعالجه فإن أولها وأقواها هو بخور مريم المار، وتبقى عوذة للخبل.

يرويها ابنا بسطام عن محمد بن إبراهيم قال: دخل رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وقد عرض له خبل، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ادعُ بهذا الدعاء إذا آويت إلى فراشك: بسم الله وبالله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزة الله وجلاله مما أجد وأحذر» قال الرجل: ففعلته فعوفيت بإذن الله تعالى[1].

وعنه عليه السلام أنه قال: «من أصابه خبل فليعوّذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية، ثم ذكر نحو الحديث الأول، وقال:«لا تعود إليه أبداً، وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة الليل»[2].

والذي يظهر من الأخبار أن الخبل يكون بفعل الشيطان منها ما روي من

---

(١) طب الأئمة: ١٠٧، عن عثمان بن سعيد القطان، عن سعدان بن مسلم، عن محمد بن إبراهيم، قال: دخل.

(٢) طب الأئمة: ١٠٧.

أنه قام رجل فقال: يا رسول الله، هذا خالي وبه خبل، فأخذ ﷺ بردائه ثم قال: «اخرج عدو الله» ثلاثاً، ثم أرسله، فبرأ[١]، وهذا من معاجزه ومختصاته ولكن يستفاد منه أن الخبل يحصل بدخول نوع من الشيطان والمكروب، فأمره بالخروج، وقد ينفع هذا النوع من العلاج إذا كان من بعض أولياء الله سبحانه وذوي الأرواح القوية.

علاج المس

المس فعل الشيطان يمس الإنسان فيتخبطه، ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[٢]، والمس هو اللمس، وعملية تشبه عملية التفريغ الكهربائي، حيث إن الجاري في الأعصاب وجميع الإيعازات هو من هذا النوع، فيختل عمل الأجهزة وتتخالف إيعازات الدماغ.

وهي حالة صعبة، يصعب علاجها، لما جاء عنهم «لا تمش في حذاء واحد، لأنه إن أصابك مس من الشيطان لم يكد يفارقك إلا ما شاء الله»[٣].

وأما علاجه فهو بخور مريم كما تقدم في علاج الجنون فهو أول ما يعالج منه.

علاج الأرواح

---

(١) قرب الإسناد: ٣٦٧.

(٢) البقرة: ٢٧٧.

(٣) الكافي٦: ٤٦٨ ح ٤، ٥، والروايتان معتبرتان.

يستفاد من رواية بخور مريم أن الأرواح شيء عام وهو كل ما يصيب الإنسان من ناحية الموجودات الخفية كالشيطان والجن من المس والجنون والخبل وغيره، وهناك من يأتي إلى الإمام عليه السلام ويشكو من الأرواح التي تصيب بعض أهله، فقد روي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه شكا إليه رجل من المؤمنين، فقال: يا بن رسول الله إن لي جارية تتعرض لها الأرواح، فقال: «عوذها بفاتحة الكتاب والمعوذتين عشراً عشراً ثم اكتبه لها في جام بمسك وزعفران واسقها إياه، ويكون في شرابها ووضوئها وغسلها» ففعلت ذلك ثلاثة أيام فذهب الله به عنها[1] ولعل ما كان يصيبها هو الفزع والذعر الذي يأتي علاجه.

والعلاج الآخر هو علاج المرة وهيجان الدم، فإن هذه الأمور تحدث من زيادة المرة الصفراء والسوداء التي تورث الوسواس والبلبلة، أو من احتراق الدم ومكثه وعدم إخراجه في أبانه، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن عامة هذه الأرواح من المرة الغالبة، أو الدم المحترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه»[2].

وبزعمي فإن هذه الرواية هي أخطر رواية شاهدتها لأجل أنها تدل على أن اختلال الطبائع قد يؤدي إلى الهلاك وعلاجها يدفع ذلك، فهو شرخ في النظرية التي أسسناها في تقسيم المرض إلى السام الذي ينتهي بالموت لا محالة، وغيره الذي لا يجر إلى الموت، وغلبة الطبائع بمقتضى هذه الرواية لا يجر إلى الموت إذا عولج ويجر إلى الموت إذا لم يعالج، إلا أن يكون المراد بالهلاك من سوى الموت، كالإصابة بالجنون فهو نوع من الهلاك، وقد تقدم بعض الكلام في الأمراض العامة.

---

(١) طب الأئمة: ١٠٨.

(٢) طب الأئمة: ١١٠، عن محمد بن بكير، عن صفوان بن يحيى البياع، عن المنذر بن هامان، عن محمد بن مسلم وسعد المولى قالا قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام.

والمهم هنا تقريب دفع ضرر الأرواح بمعالجة الطبائع، فهو بالنسبة للدم معقول ومتصور لرواية «الشيطان يجري في عروق ابن آدم، فضيقوا مجاريه بالجوع» والحجامة قد تفعل ذلك وتضيق مجاريه، والقانون العام المستفاد من هذه الرواية أن تسلط الشيطان بما يعني المكروب والفيروس وغيره على الإنسان في صورة اختلال بعض الطبائع، ومنه يعلم المراد مما جاء في الخبر «فإن غلبت عليهن إحداهن ـ أي الطبائع ـ دخل السقم من ناحيتها».

وهناك طريقة نافعة لدفع الأرواح وهي اتخاذ الحمام في الدار، فقد روى ابن بسطام عن محمد بن كرامة قال: رأيت في منزل موسى بن جعفر عليه السلام زوج حمام، أما الذكر فإنه كان أخضر به شيء من السمر، وأما الأنثى فسوداء، ورأيته يفت لهما الخبز وهو على الخوان ويقول: «إنهما ليتحركان من الليل ويؤنساني، وما انتفاضة ينفض بها من الليل إلا دفع الله بها من دخل البيت من الأرواح»[1]، والروايات بهذا المعنى كثيرة يدل غالبها على أنها تدفع الشياطين. وفي رواية أخرى عن الباقر عليه السلام: «أنه إذا كان من أهل الأرض عبثاً بصبياننا يدفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام وإنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل»[2].

علاج الفزع

الفزع هو الذعر والخوف الذي يحصل نتيجة لضعف الأعصاب، وقد يصل إلى حالة قبيحة يصحبه البكاء والصراخ كما هو مشهود عند بعض الأطفال، ولعله الأمر الذي تذكره الرواية التي يرويها ابنا بسطام عن أبي عبد

---

(١) طب الأئمة : ١١١، عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة.

(٢) عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة، عن أبي حمزة قال دخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيراً.

الله عليه السلام أنه قال لرجل من أوليائه وقد سأله الرجل فقال: يا بن رسول الله إن لي بنتاً وأنا أرق لها وأشفق عليها وأنها تفزع كثيراً ليلاً ونهاراً، فإن رأيت أن تدعو الله لها بالعافية، قال: فدعا لها ثم قال: «مرها بالفصد فإنها تنتفع بذلك»[1].

وبهذا يكون الفصد والتبرع بالدم من أفضل وسائل معالجة الفزع، وهناك رواية تذكر مكملاً للفصد في مجال علاج الفزع وخاصة الفزع في النوم والمصاحب لخدر اليد، يرويها ابنا بسطام عن ميسر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً قال له: يا بن رسول الله إن لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ يأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال: إن بها مس من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها، فقال عليه السلام: «مرها بالفصد، وخذ لها ماء الشبت[2] المطبوخ بالعسل وتسقى ثلاثة أيام، فإن الله تعالى يعافيها» قال: ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عز وجل[3] فهي تؤكد على نفع الفصد وليس فيها دعاء الإمام عليه السلام حتى يكون الشفاء مستنداً إليه كما في الرواية السابقة، فالعلاج هو الفصد، كما هو مستفاد من مجموع الروايتين، وماء الشبت المطبوخ بالعسل يكون مكملاً أو هو علاج للخدر الذي يحصل في يدها، والأولى عدم تركه حتى في علاج الفزع وحده، وذلك بأن يطبخ الشبت والعسل ويصفى ويؤخذ ماؤه فيشرب، ومقداره هو ما يحصل من طبخه ثلاث أقداح لثلاث ليال.

---

(١) طب الأئمة ١٠٨، عن جعفر بن حنان الطائي، عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن محمد بن مسكان الحلبي قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) الشبت ويقال له الشبنت، وهو بالفارسية «شويد»، وبالإنكليزية DILL، وبالفرنسية ANETH، والاسم العلمي ANETHUMGRAVEOLEN.

(٣) طب الأئمة: ١١٠ عن أبي عبيدة بن محمد بن عبيد عن أبي محمد بن عبيد عن النضر بن سويد عن ميسر.

الصدمة الدماغية

المقصود بها هو الخلل الحاصل في الدماغ على أثر ضربة أو سقوط من مرتفع أو صدمة، وعلاجه هو الإسعاط بدهن البنفسج؛ لما رواه الكليني عن عقبة قال: أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام بغلة فصرعت الذي أرسلت بها معه فأمته، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال: «أفلا اسعطتموه بنفسج» فأسعط بالبنفسج فبرأ، ثم قال: «يا عقبة إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء، لين على شيعتنا، يابس على عدونا، لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقيته بدينار»[1].

وعهدنا أن البنفسج من الأسرار الولوية كثير الفائدة لمن عرف ذلك، فهو يعالج أمراض الرأس والعين عامة ومنها الحالات الصعبة كالصدمة والشقيقة والصداع وغيره.

علاج الصرع

يستفاد من عامة الأخبار أن الصرع له عامل خارجي كالجن، فهي تنهى عن الجماع أول الشهر ووسطه معللة ذلك بأن مردة الجن والشياطين تغشى بني آدم فيجيئون ويخبلون، ودخل بعض المسلمين وادٍ مجنة فصرع أحدهم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بإبهامه فغمزها ثم قال: «**بسم الله أخرج حيث أنا رسول الله**»[2] قال: فقام، وقد تقدم جميع ذلك في كتاب الأمراض، ويستفاد مما سنورده هنا، من

---

(١) الكافي٦: ٥٢١ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد بن محمد بن أبي زيد الرازي، عن أبيه، عن صالح بن عقبة، عن أبيه قال.

(٢) انظر الكافي ٦: ٥٢٣ ح ٢، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأخبار المتضمنة لما يعالجه وهي أمور:

١ ـ سورة «جعسق»

روي: أن «جعسق» من كتبها وشربها في سفره لم يحتج إلى ماء بعدها، وكرهته نفسه ولم تطلبه أبداً، وإذا رش على المصروع من هذا الماء احترق شيطانه ولم يعد إليه أبداً[1]، فهي تدل على أن عامل الصرع هو الشيطان، وهو يعني أن المكروب والفيروس يكون له سلطة على الشخص في بعض الحالات فيصرعه بين الفترة والأخرى خصوصاً أول الشهر ووسطه، والرواية ضعيفة وواحدة تحتاج إلى التجربة.

٢ ـ عوذة للمصروع

روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تعوذ المصروع وتقول: «عزمت عليك يا رب بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب عليه السلام ورسول الله ﷺ على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة»[2] فهو يتحدث عن عزيمة عزم بها أمير المؤمنين عليه السلام على بعض الجن فقهرهم وأخضعهم، فيكون لها ظهور في أن عامل الصرع هو الجن، وأن السبب هو دخوله في بدن المصروع، وعلاجه خروجه، وقد يكون هو الشيطان لأنه من الجن وتؤثر فيه العزيمة المؤثرة في الجن فهذا بحاجة إلى التجربة، وقد تقدم بعض الكلام في تسبيب الجن في كتاب الأمراض.

٣ ـ علاج المصروع

روى ابنا بسطام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه رأى مصروعاً فدعا له بقدح فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين ونفث في القدح، ثم أمر بصب الماء

---

(١) مستدرك الوسائل٤: ٣٦٢ ح ٤٧٦٦ نقلاً عن منافع القرآن المنسوبة إلى الصادق عليه السلام.

(٢) طب الأئمة : ٩٢، عن إبراهيم بن المنذر الخزاعي، عن أحمد بن محمد بن أبي بشر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

على رأسه ووجهه فأفاق، وقال له: «لا يعود إليك أبداً»[1]، فقد يكون هذا مختصاً بالإمام عليه السلام، فإنه إذا عوذ مصروعاً أثر فيه وشفاه بالكلية، فهل يشمل غيره ويكون ذلك ممن سواه؟ يحتاج إلى تجربة.

٤ ـ بخور مريم

فقد جاء فيه: «أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك نافع مجرب بإذن الله تعالى»[2] وقد تقدم بيان البخور ومكوناته في علاج الجنون فراجع ويستفاد من ذلك الكلام أن الأرواح هي سبب الصرع والجنون وغيرهما والأدلة دلت على أن سبب الصرع هو الشيطان والجن، فقد يستفاد منه أن الأرواح هي الجن والشيطان.

٥ ـ حرز أمير المؤمنين

جاء فيه أنه للمسحور والتوابع والمصروع والسم والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان، ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللصوص والسارق ولا شيئاً من السباع والحيات والعقارب وكل شيء يؤذي الناس، وهذه كتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش أي كنوش ارشش عطينطنطح يا ميططرون فريالسنون ما وماسا ما سوما يا طيطشالوش خيطوش مشفقين مشاصعوش أو طيعينوش ليطسفتكتن هذا هذا، وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر، وما كنت من الشاهدين، اخرج بقدرة الله منها أيها اللعين بعزة رب العالمين، اخرج منها وإلا كنت من المسجونين ﴿اخرج منها فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ اخرج مذؤماً مدحوراً ملعوناً

---

(١) طب الأئمة: ١١١.

(٢) طب الأئمة: ١١٢.

كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا، اخرج يا ذوي المخزون، اخرج ياسورا سور بالاسم المخزون يا ميططرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهيا شراهيا حياً قيوماً بالاسم المكتوب على جبهة اسرافيل، اطرد عن صاحب هذا الكتاب كل جني وجنية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة وغول وغولة وكل متعبث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين».

خير خير خير خير خير خير سر خير[1]

ولو كان لهذا الحديث سند لأتعبنا أنفسنا في حل رموزه، ولكن نشير إلى بعض الاحتمالات وهي أن هذا الكلمات التي لا يكون لها معنى في اللغة العربية يحتمل أن تكون بلسان الجن والشياطين، خصوصاً وأن الخطاب لهم ومطالبتهم بالخروج والآيات الموجودة فيها كما ترى للشيطان، أما الكلمات ياهيا شراهيا فهي من أسماء الله سبحانه بالسريانية.

ولما كان الكلام لوحده لا يكفي لطرد الشياطين كما هو معلوم، فهذا الحرز وأمثاله يكون استعانة بالقوى العلوية، أعني القوى الخيرة الكونية والملائكة، مثل الملك اسرافيل وقيل إن هذا وأمثاله من العزائم التي أخذها الأنبياء وأوصياؤهم على الجن.

٦ ـ فاتحة الكتاب

عن أبي سليمان قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فصرع رجل، فقرأ بعض الصحابة فاتحة الكتاب في أذنه، فقام وعوفي من صرعه، فقلنا ذلك

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤١٥، وصحح بعض العارفين الطلسم بهذا النحو.

لرسول الله ﷺ فقال ﷺ: «هي أم القرآن، وهي شفاء من كل داء»[١].

ضعف الأعصاب

المراد بضعف الأعصاب هو فتور البدن وإحساس التعب وعدم القدرة على الانتصاب طويلاً، معلول لرخاوة الأعصاب وضعفها، وقد ذكرت الأخبار ما يقوي الأعصاب ويشدها وهو أمور:

١ ـ البصل

روى البرقي والكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يذهب بالنصب، ويشد العصب، ويزيد في الماء والخطا، ويذهب بالحمى»[٢].

٢ ـ الزبيب

الروايات الواردة في الزبيب ونفعه للعصب كثيرة، غير أن في بعض النسخ الزيت بدل الزبيب، وهناك روايات فيها الزيت بدون نسخة، ولعل تقارب اللفظين في الكتابة سبّب هذا التضارب، ولكننا في غير مرة انتهينا إلى قبول الروايتين رواية الزبيب ورواية الزيت رغم تطابقهما في ذكر الآثار والخواص.

ومهما يكن من ذلك فقد روى الكليني والبرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الزبيب يشد العصب، ويذهب بالنصب، ويطيب النفس»[٣]، وفي رواية

---

(١) تفسير أبي الفتوح الرازي١: ١٣.

(٢) المحاسن٢: ٥٢٢ ح ١٠١، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال قال أبو عبد الله عليه السلام الكافي٦: ٣٧٤ ح ٤، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر...

(٣) الكافي٦: ٣٥٢ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد

أخرى «الزبيب الطائفي يشد العصب...»[1] لكن القيد خرج مخرج الغالب.

وروى الصدوق بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**عليكم بالزبيب؛ فإنه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب، ويذهب بالإعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم**»[2]، والروايات بهذا المعنى كثيرة تقدم بعضها في الأدوية العامة[3].

ويبقى مقداره وزمانه، فقد روي: «أن الاصطباح بإحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الأمراض، وهو يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس»[4].

٣ ـ الزيت

روى الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة ويذهب البلغم، ويشد العصب ويذهب بالضنى، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم**»[5] فالآثار مع الزبيب متقاربة ومشتركة في الغالب ولكن هناك تفاوت، والضنى هو المرض الذي ينتهي إلى الضعف والهزال.

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: «**عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة ويذهب**

بن أبي نصر، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه البرقي في المحاسن٢: ٥٤٨ ح ٨٧٤.

(١) الكافي٦: ٣٥٢ ح ٤، بسنده عن فلان المصري.

(٢) الخصال: ٣٤٤ ح ٩، عن أبي منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، عن زيد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٣) انظر الاختصاص للشيخ المفيد: ١٢٣، ومكارم الأخلاق: ٧٥.

(٤) البحار٥٩: ٢٨٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٣٩ ح ٨١.

بالبلغم، ويشد العصب، ويذهب بالوصب ويطفئ الغضب»[1]، وروى الطبرسي: «نعم الطعام الزيت، يطيب النكهة، ويذهب البلغم، ويصفي اللون، ويشد العصب، ويذهب بالوصب، ويطفئ الغضب»[2] وهذه الرواية بالزيت ألصق.

٤ ـ السلق

روي عن الإمام عليه السلام قال: «عليكم بالسلق؛ فإنه ينبت على شاطئ نهر في الفردوس، وفيه شفاء من كل داء، وهو يشد العصب ويطفئ حرارة الدم، ويغلظ العظام»[3].

٥ ـ الحمّام

فقد روي أن منفعته عظيمة، يؤدي إلى الاعتدال، وينقي الدرن، ويلين العصب والعروق، ويقوي الأعضاء الكبار، ويذيب الفضول، ويذهب العفن[4] ومنه يعلم أن تليين العصب مفيد، كما أن اشتداده ضروري لازم، وينبغي أن لا يكون التليين ما يقابل الشدة، لأن شدة العصب مطلوبة، بل حاله حال عروق الدم، فإن قوتها مطلوبة يعني عدم كونها رقيقة وكذا عدم تصلبها مطلوب، أي المؤدي إلى سرعة انكسارها فثمة قوة مع مرونة، وكذا العصب المطلوب فيه القوة والمرونة.

علاج اللمم

اللمم طرف من الجنون وفي الخبر «اللمم يعرض من أهل الأرض» ومنه

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٥ ح ٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٤) البحار٥٩: ٣٢٢.

يعلم أن الأرض لها أهل وفي بعض الأخبار أن للماء أهلاً، وليس المقصود من أهل الأرض هم البشر والحيوان المتواجد على ظهر الأرض، وإنما هو اصطلاح يطلق على من يسكن باطن الأرض والتراب من الجن والشيطان، والمعروف بين الناس هو الجن ونحن نفينا عداء الجن للبشر، وكلما جاء في الأخبار من أعمال الجن الضارة فالمقصود بها عدو الإنسان الأول وهو الشيطان فإنه من الجن، وفي خصوص المورد روى الصدوق في معاني الأخبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ: **«أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة»** فقال: «السامة القرابة، والهامة هوام الأرض، واللامة لمم الشيطان، والعامة عامة الناس»[1]، فهي أحد أفعال الشيطان التي ذكرناها في كتاب الأمراض وخصوصاً شيطان الأرض وما يسكن الأرض والمهم معرفة ما يعالج منها:

١ ـ التفاح

روى البرقي والكليني عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «التفاح شفاء من خصال، من السم، والسحر، واللمم يعرض من أهل الأرض، والبلغم الغالب، وليس شي أسرع منفعة منه»[2].

هذا هو العلاج والباقي كله داخل في الوقاية

٢ ـ عوذة للصبي

روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما من أحد في حد الصبى يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز وجل عنه

---

(١) معاني الأخبار: ١٧٣ ح ١.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٣ ح ٨٩٨، عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول، وفي الكافي٦: ٣٥٥ ح ٢ عن البرقي.

اللمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله ﷻ نفسه»[1].

٣ ـ الإقامة في أذن المولود

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مروا القابلة أو بعض من يليه أن تقيم الصلاة في أذنه اليمنى، فلا يصيبه لمم ولا تابعة أبداً»[2].

والتابعة يقال هي الجنية، وفي الأصل هي التي تفعل الشرور.

٤ ـ عوذة عند النوم

روى الصدوق عن أحدهما عليهما السلام قال: «لا يدع الرجل أن يقول عند منامه: أُعيذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، فذلك الذي عوذ به جبرئيل عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام»[3].

والعين اللامة هي التي تصيب بالشر والجنون من أعين الجن والإنس.

---

(١) الكافي٢: ٦٢٣ ح ١٧.

(٢) الكافي٦: ٢٣ ح ٢، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الفقيه١: ٤٧٠ ح ١٣٥٢، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام، والرواية صحيحة.

الأمراض النفسية

١ ـ الوسواس:

تقدم في الجزء الأول علل الابتلاء بالوسوسة ونشير هنا إلى أهم النقاط في هذا المجال: الوسواس نوع من المرض وله سببان رئيسيان: السبب الأول هو الشيطان ويقال له شيطان الوسوسة، وهناك روايات كثيرة تذكر الأمور التي تبعد شيطان الوسوسة، كما أن الروايات ذكرت له أنواعاً، ومن شياطين الوسوسة شيطان يقال له الخناس الذي جاء ذكره في سورة الناس، وشيطان يقال له خنزب، فقد ورد أنه شكا أحد الأصحاب إلى رسول الله ﷺ الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب...»[1].

وأما من الأمور التي تهيئ الأرضيّة لتسلط شيطان الوسوسة على الإنسان هي الغفلة عن ذكر الله تعالى وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[2]، وعن الصادق عليه السلام قال: «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى واستهان...»[3]، وكذلك الإهمال للأوقات، كأوقات الصلاة وأوقات سائر الواجبات وحتى المستحبات والمكروهات كالنوم بين الطلوعين وغيره فهي تساعد على توغل الشياطين وتسلطهم ومنهم شيطان الوسوسة، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «وأما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة»[4].

---

(١) العقد الطهماسبية: ٤٠، مستدرك الوسائل٦: ٤٢٥ ح ٧١٤٠.

(٢) الزخرف: ٣٦.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٩.

(٤) مصباح الشريعة: ٨٠.

السبب الثاني: هو غلبة المرة السوداء، فقد جاء في خواص دواء الشافية أنه ينفع من المرة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع والوسواس[١].

علائم الابتلاء بمرض الوسوسة:

١ ـ أكل الطين

٢ ـ فت الطين

٣ ـ تقليم الأظافر بالأسنان

٤ ـ أكل اللحية

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفت الطين، وتقليم الأظافر بالأسنان، وأكل اللحية»[٢].

٥ ـ التمني

تزداد أُمنيات المبتلى بمرض الوسواس، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ التمني عمل الوسوسة، وأكثر مصائد الشيطان أكل الطين»[٣].

٦ ـ كثرة السهو وكثرة الشك وكثرة الدقة، سواء كان في الصلاة، أو في الوضوء، أو في الطهاره والتنظيف، أو في الدراسة... .

٧ ـ حديث النفس: من علائم الوسواس، وهو أن يكون الإنسان مغموراً

---

(١) طب الأئمة: ١٢٧.

(٢) الخصال: ٢٢١ ح ٤٦، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٢٦٦ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن محمد، عن جده زياد بن أبي زياد، عن أبي جعفر عليه السلام.

في فكرته وفي نفسه

وقد وردت هذه العلائم في روايات كثيرة سنتعرض لها عند الحديث عن العلاج.

ملاحظة: تخطر في بال الإنسان طول اليوم أفكار عديدة، ويخطر في باله بعض الأمور ثم يكبر ويتزين في ذهنه، وفي أوقات خاصة (عند الصلاة، وفي الليل ...)تهجم عليه فالسؤال أنه: من أين جاءت هذه الأفكار؟ ولماذا خطر على باله في تلك الساعة تلك الفكرة؟

الجواب: الداعي لتلك الأمور إما الشيطان، وإما ملك، وإما متطلبات النفس(سواء النفس الأمارة بالسوء، أو الأمارة بالخير)، أو ما شابه ذلك.

سؤال: كيف يسعنا أن نميز ما يلقيه الشيطان عن الدواعي الأخرى؟

الجواب: كل فكرة تصدنا عن ذكر الله هي من الشيطان، وكل فكرة تحفزنا على المعاصي، أو تحجبنا عن الأعمال الصالحة هي من الشيطان إذا كانت تصب في مصب العداوة والبغضاء والرذيلة، وإذا كانت تتضمن شهوات النفس كحب النساء وحب الطعام، وحب الراحة فهي من النفس الأمارة بالسوء، ويمكننا أن نجزم بأن كل فكرة تخطر في أثناء الصلاة غير ذكر الله سواء كانت فكرة باطلة أو حتى فكرة إنجاز بعض أعمال الخير فهي من الشيطان.

ولا يخلو الإنسان من الوسوسة ولا يعدمه شيء من ذلك على الدوام، ويكون أقل ذلك في كل أربعين يوماً مرة ولكن إذا دامت الوسوسة واعتاد الإنسان عليها فعند ذلك ستشكل حالة مرضية وكلما تدوم تلك الحالة يصعب بعد ذلك علاجها.

علاج الوسوسة:

ينقسم علاج الوسوسة إلى أربعة أقسام:

القسم الأول ـ بعض الأدعية والأذكار:

١ ـ الاستعاذة:

قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[١].

وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا أتاك الشيطان موسوساً ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فاستعذ منه بربك وبربه، فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾»[٢].

ـ وعن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته عليه السلام له: «يا كميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: «أعوذ بالله القوي، من الشيطان الغوي، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضي، وأعوذ برب الناس من شر الجنة والناس أجمعين، وسلم، تكف مؤونة إبليس والشياطين معه ولو أنهم كلهم أبالسة مثله»[٣].

ـ وعن رسول الله ﷺ أن بعض الصحابة شكا إليه الوسوسة فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي، يلبسها علي، فقال رسول

---

(١) السجدة: ٣٦.

(٢) مصباح الشريعة١: ٧٨.

(٣) بشارة المصطفى لعماد الدين الطبرسي: ٢٧، عن الشيخ أبي البقاء إبراهيم بن الحسين البصري، عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن محمد بن وهبان الدبيلي، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن المفضل الإصفهاني عن أبي علي راشد بن علي بن وائل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أوطأة، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مستدرك الوسائل ٦: ٤٢٥ ح ٧١٤١.

الله ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك فذهب عني[١].

ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلواتي، حتى لا أدري ما صليت من زيادة أو نقصان، فقال: «إذا دخلت في صلاتك فاطعن فخذك الأيسر بإصبعك اليمنى المسبحة ثم قل: بسم الله وبالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فإنك تنحره وتطرده»[٢].

ـ عن الصادق عليه السلام قال: «ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين، وليستعذ بالله من ذلك»[٣].

ـ وورد أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً قال: «اذهب الوسواس والباس ربّ الناس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك»[٤].

٢ ـ لا إله إلا الله:

عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: «لا شيء فيها تقول: لا إله إلا الله»[٥]، وهذا راجع إلى الوسوسة

---

(١) العقد الطهماسبية للبهائي: ٤٠، بسنده إلى رسول الله ﷺ، مستدرك الوسائل٦: ٤٢٥ ح ٧١٤٠.

(٢) الكافي٣: ٢٥٨ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٢٨.

(٤) البحار٥٩: ٣٠١.

(٥) الكافي٢: ٤٢٤ ح ١، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن حمران ومثله ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله والسند معتبر.

الاعتقادية وحصول الشك ببعض الأمور المسلمة.

٣ ـ لا حول ولا قوة إلا بالله:

عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لماً يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه: «إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقاً، قد شكا قوم إلى النبي ﷺ لماً يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطّعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به، فقال رسول الله ﷺ: **أتجدون ذلك؟** قالوا: نعم، فقال: **والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله، ولا حول ولا قوة إلا بالله**»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قال رسول الله ﷺ: ان آدم شكا إلى الله عز وجل ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن**»[2].

ـ وعن عبد الله بن سنان قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمني والوسوسة، فقال: «أمر يدك على صدرك ثم قل: بسم الله وبالله، محمد رسول الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أحذر، ثم أمر يدك على بطنك وقل ثلاثة مرات فإن الله يسمح عنك ويصرف» قال الرجل: فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي مما يفسد عليّ التمني والوسوسة ففعلت ما أمرني سيدي ومولاي ثلاث مرات فصرف الله عني وعوفيت منه ولم أحس

---

(١) الكافي٢: ٤٢٥ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن علي بن مهزيار، والسند معتبر.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٣٧ ح ٨٥٥، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

بعد ذلك[١].

٤ ـ هو الأول والآخر...:

عن ابن عباس أنه شكا إليه ـ أي إلى رسول الله ﷺ ـ بعضهم الوسوسة، فقال: «إذا وجدت في قلبك شيئاً فقل: هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم»[٢].

٥ ـ توكلت على الحي الذي لا يموت...:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، لقيت من وسوسة صدري شدة، وأنا رجل معيل، مدين، محوج، فقال له: **كرر هذه الكلمات: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً**، قال: فلم يلبث الرجل أن عاد إليه فقال: يا رسول الله، أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى ديني، ووسع رزقي»[٣].

كل واحد من هذه الأدعية يعالج حالة خاصة من الوسواس، فمنها ما يعالج الوسوسة الخفيفة الوقتية، ومنها الوسوسة الدائمية، ومنها حديث النفس، ومنها الوسوسة والشك في الصلاة، ومنها لبعض الشكوك في الاعتقادات، ومنها للخوف من المستقبل وهكذا.

ب ـ بعض الأطعمة والأدوية:

---

(١) الطب: ١١٧، عن محمد بن خلف، عن ابن علي بن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال شكا.

(٢) مستدرك الوسائل٦: ٤٢٥ ح ٧١٤٠، عن العقد الحسيني للشيخ حسين بن عبد الصمد.

(٣) الأصول الستة عشر: ١٢٧، من لا يحضره الفقيه١: ٣٣٩ ح ٩٨٩، وروى مثله في الكافي ٢: ٥٥٥ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن سكان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١ ـ الرمان:

عامة الرمان ـ في أيّ وقت كان ـ نافع لدفع الوسوسة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل حبة من رمان، أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً»[١]، وفي رواية أخرى عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «عليكم بالرمان، فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلا أنارت وأطفأت شيطان الوسوسة»[٢].

وفي رواية ثالثة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالرمان فإنه ما من حبة رمان تقع في معدة إلا أنارت وأطارت شيطان الوسوسة»[٣].

وهذه الرواية عامة ولا تختص بحبة خاصة ولا بنوعٍ خاص من الرمان ولا بوقت خاص، ولكن هناك روايات أخرى مقيدة تقيده بنوع خاص وبوقت خاص، فعلينا أن نقول إن الرمان بنحو العموم نافع لدفع شيطان الوسوسة، وتزداد هذه الخصوصية في الأمور التالية:

أولاً ـ الحب الشاذ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من رمانة إلا وفيه حبة من الجنة، فإذا شذ منها شيء فخذوه، وما وقعت «أو ما دخلت» تلك الحبة معدة امرئ قط إلا أنارتها أربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة» وروى بعضهم قال: «ونفت عنه وسوسة الشيطان»[٤].

---

(١) الكافي٦: ٣٥٤ ح ٨، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٥ ح ٨٥٢، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٥ ح ٨٥٤، عن أبيه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن٢: ٥٤٠ ح ٨٢٨، عن النوفلي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثانياً ـ أكل الرمانة بأكملها: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل رمانة، نور الله قلبه، وطرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً»[١]، وكذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من أكل رمانة، أنارت قلبه، ورفعت عنه الوسوسة أربعين صباحاً»[٢].

رابعاً ـ أكله على الريق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه، فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً»[٣].

خامساً ـ الرمان الحلو: عن أبا عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالرمان الحلو فكلوه، فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أنارتها، واطفأت شيطان الوسوسة»[٤]، وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «عليكم بالرمان الحلو فكلوه فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أبادت داء وأطفأت شيطان الوسوسة عنه»[٥].

سادساً ـ أكله يوم الجمعة: عن أبي الحسن الأول قال: «من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً، فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً، وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طردت

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٤ ح ٨٤٨، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رجل، عن سعيد بن محمد بن غزوان قال... .

(٢) المحاسن٢: ٥٤١ ح ٨٤٩، عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٣ ح ٨٤٥، عن الوشاء وعلي بن الحكم، عن مثنى، عن زياد بن يحيى الحنظلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن٢: ٥٤٥ ح ٨٥٣، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام، والسند معتبر.

(٥) الكافي ٢: ٣٥٤ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، والسند معتبر.

عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله، ومن لم يعص الله أدخله الجنة»[١].

يمتاز يوم الجمعة بحد ذاته عن سائر الأيام، ويتضاعف تأثير الرمان بتضاعف عدد الرمان المأكول فيه.

٢ ـ دواء الشافية:

جاء فيه: إذا أتى عليه أحد عشر شهراً فإنه ينفع من المرة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق، بقدر الحمصة يشربه عند منامه بغير دهن[٢] وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام الأدوية المركبة الدواء السابع.

ج ـ العلاج النفسي:

١ ـ المخالفة: لا يخفى حتى على نفس المبتلى بالوسواس أنّ عمله إنما يكون من إلقاء الشيطان وإن كان مقتنعاً بما يفعله ويبرر موقفه على الدوام، فعلى المبتلى المخالفة والعمل بخلاف الوسوسة مراعياً لموازين الشرع المقدس.

عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت له: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟» فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: «سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان»[٣].

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٤ ح ٨٥١، عن النهيكي، عن عبد الله بن محمد، عن زياد بن مروان، قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، الكافي ٦: ٣٥٥ ح ١٦، عن عدة من أصحابنا عن البرقي عن النهيكي، عن عبيد الله بن أحمد عن زياد ... .

(٢) الطب: ١٢٧.

(٣) الكافي١: ١٢ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال ذكرت.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا كثر عليك السهو فدعه، فإنه يوشك أن يدعك، إنما هو من الشيطان»[١].

زرارة وأبي بصير قال قلنا له الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه؟ قال: «يعيد» قلنا له: فإنه يكثر عليه ذلك، كلما أعاد شك، قال: «يمضي في شكه» ثم قال: «لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عود فليمض أحدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلاة فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك قال زرارة ثم قال: «إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم»[٢].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ولا يغرنك تزيينه للطاعة، فإنه يفتح عليك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة لاستهوائه»[٣].

٢ ـ ذكر الموت والآخرة

عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوسواس، فقال: «يا أبا محمد، اذكر تقطع أوصالك في قبرك، ورجوع أحبائك عنك إذا دفنوك في حفرتك، وخروج بنات الماء من منخريك، وأكل الدود لحمك، فإن ذلك يسلي عنك ما أنت فيه» قال أبو بصير: فو الله ما ذكرته إلا سلى عني ما أنا فيه من هم الدنيا[٤].

---

(١) من لا يحضره الفقيه١: ٣٣٩ ح ٩٨٩.

(٢) الكافي ٢: ٣٥٨ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن زرارة وأبي بصير قالا قلنا له، والسند معتبر، ومثله في دعائم الإسلام١: ١٩٠.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٨.

(٤) الكافي٣: ٢٥٥ ح ٢٠، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن

٣ ـ دوام المراقبة:

جاء في مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى واستهان، وسكن إلى نهيه ونسي اطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع، وأما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر، والله ﷻ دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فكن معه كالغريب مع كلب الراعي، يفزع إلى صاحبه ليصرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان موسوساً ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فاستعذ منه بربك وبربه فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ولن يقدر على هذا معرفة إتيانه ومذاهب وسوسته إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر»[1].

د ـ إنجاز بعض الأمور:

١ ـ الصوم

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قبض رسول الله ﷺ على صوم ثلاثة أيام في الشهر وقال: يعدلن صوم الدهر ويذهبن بوحر الصدر»[2].

وعن حماد بن عثمان وعن أبي عبد الله عليه السلام قال في كلام له: «إنهن ـ يعني صيام ثلاثة أيام في الشهر ـ يعدلن صوم الدهر، ويذهبن بوحر الصدر»

أبي حمزة عن أبي بصير.

(١) مصباح الشريعة: ٧٩.

(٢) المحاسن ٢ : ٣٠١ ح ٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال قال أبو جعفر عليه السلام.

والوحر: الوسوسة.

قال حماد: قلت وأي الأيام هي؟ قال: «أول خميس من الشهر، وأول أربعاء بعد العشر منه، وآخر خميس فيه»[١].

ويبدو أن الجوع بصورة كلية يساعد على طرد الوسوسة، فقد جاء في مصباح الشريعة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى، وما سوى ذلك في أربعة أشياء... وجوع تميت به الشهوات والوسواس»[٢].

٢ ـ برمجة الحياة والاهتمام بأوقات الصلاة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة»[٣].

٣ ـ المواظبة على السواك

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وعليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر»[٤].

٤ ـ غسل الرأس بالسدر

---

(١) الكافي٤: ٨٩ ج ١، عن الحسين محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان.

(٢) مصباح الشريعة: ١١٥.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٨.

(٤) أمالي الطوسي ٢: ٢٧٩، عن الحسن بن إبراهيم القزويني عن أبي عبد الله محمد بن وهبان، عن أبي القاسم علي بن حبشي، عن أبي الفضل العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة٥: ٦١ ح ٥٩١٥.

عن الصادق عليه السلام قال: «اغسلوا رؤوسكم بورق ا لسدر، فإنه قدّسه كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله، ومن لم يعص الله دخل الجنة»[1].

٥ ـ استعمال الخضاب

ورد عن الصادق عليه السلام في الخضاب أنه قال: «فيه أربعة عشر خصلة...ويقل الوسوسة من الشيطان»[2].

علاج الهم

الهم هو أحد أسباب المرض الأساسية كما تقدم في كتاب الأمراض، والروايات تعدّ الهم أيضاً واحداً من الأمراض، ومن الطبيعي فهو واحد من الأمراض النفسية التي يبتلى بها عامة الناس وينشأ في الغالب من التورط بأسبابه التي ظلت غير معروفة، بدليل أنا نجد أن الإنسان يصبح مهموماً من دون وجود مشكلة معينة ونجده كثيباً من دون وجود ما يحزن.

على أن الكآبة هي الحالات المستفحلة لهذا المرض، التي يكثر بها الابتلاء هذه الأيام وتزداد كلما تعقدت حياة البشر، وزادت تطلعاته.

وفي هذه الحالات يقوم الأطباء بنوعين من المعالجة، أحدهما كيمياوية مضرة جداً تورث الاعتياد وأنواع الأمراض، والأُخرى كلامية، أكثر نفعاً وأقل ضرراً، وهو علم قائم برأسه.

والحديث عنه في أخبارنا ورواياتنا واسع جداً إذا أردنا دراسة علله

---

(١) الأصول الستة عشر: ٥٥، من لا يحضره الفقيه١: ١٢٥.

(٢) روضة الواعظين:٤٧٥.

وأسبابه وعلاجاته سيكون كتاباً برأسه، ونحن سنشير إلى أكثر ذلك هنا باختصار من خلال ذكر علاجاته.

١ ـ ذكر الله

فالقرآن يتحدث عن وجود أواصر بين الله ﷻ والإنسان، وأن فقدان بعض تلك الأواصر يصير سبباً لحدوث الهم، وإحدى هذه الأواصر المورثة فقدانها للهم هي ذكر الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[١]، وفي المقابل فإن وجودها يبعث على الراحة وزوال الهم ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٢]، ومعلوم أن الإنسان المعتقد بوجود الله ﷻ الخالق المدبر ويرى أنه معه، إذا قام بتفعيل هذه الأمرة بذكر الله سبحانه لا يحس بالوحشة والوحدة وسيكون عنده من يثق به ويبث له همه وغمه على الدوام، ولأن أكثر الهموم من إحساس العجز وعدم المساعد والناصر والخوف من العاقبة، وغير ذلك، والحديث في فوائد الذكر طويل لا نحاول بسطه في هذا الموضع.

٢ ـ اليقين والرضا

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الرَوح والفرح في اليقين والرضا عن الله، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، فارضوا عن الله، وسلموا لأمره»[٣].

والرضا واليقين مرتبة علياً أعلى من الإسلام والإيمان والإخلاص، يحتاج الوصول إليها إلى جهاد النفس وترويضها، والتفكر والاعتبار وإلى حالة حصول

---

(١) طه: ١٢٤.

(٢) الرعد: ٣٠.

(٣) كتاب التمحيص لمحمد بن همام الإسكافي: ٥٩، ح١٢٤، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٢: ٥٧.

اليقين بصلاح جميع ما يقدره ويريده لعباده، فيعقبه الرضا بذلك.

٣ ـ الصبر وترك الجزع

عن علي صلوات الله عليه أنه قال: «إياك والجزع، فإنه يقطع الأمل، ويضعف العمل ويورث الهم، واعلم أن المخرج في أمرين: ما كانت فيه حيلة فالاحتيال، وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار»[1]، فإن الإنسان يجب أن يعلم أن الجزع لا يرفع مشكلة ولا يؤثر في شيء سوى أنه يضر البدن والفكر، ويجب أن يعلم ويصدق بأن الدنيا لا تخلو من المصائب والمصاعب والحرمان، فإذا كان فيها مخلص فليحاول ويسعى لرفعه، وما لم يكن فيه مخلص فليصبر، فإن الصبر من دعائم الحياة ورأس الإيمان وهو طريق النجاح في امتحان هذه الدنيا.

٤ ـ الزهد

أكثر الهم بسبب حب الدنيا؛ لأن الحب بطبعه يقتضي العذاب والهم في جميع الأحوال لأنك إذا تعلقت بشيء وأحببته فإما أن تحصل عليه ويكون عندك وإما أن لا تحصل عليه، فإذا لم تحصل عليه ولم يكن موجوداً عندك فأنت في حزن لماذا لم تحصل عليه ولماذا لم تصل إلى ذلك المحبوب فأنت في حزن دائم، وإذا كان عندك فإن تظل تخاف أن تفقده وتخاف عليه العطل والعطب فأنت في خوف دائم، فمن يحب شيئاً واحداً له عذاب واحد، ومن أحب شيئين فله عذابان، ومن أحب مائة شيء فله مائة عذاب، والحل هو أن لا تحب شيئاً ولا تتعلق بشيء يزول ويفنى وقد يكون وقد لايكون، أي الممكنات التي تجمع كل زخارف هذه الدنيا كانت عندك أو لم تكن، قال رسول الله ﷺ: «الرغبة في الدنيا تكثر الهم، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»[2]، ويضاف إلى ذلك القناعة، فقد

---

(١) دعائم الإسلام١: ٢٢٣.

(٢) الخصال: ٧٣ ح١١٤، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي، عن أحمد بن محمد بن الحسن العلمري، عن إبراهيم بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن عمرو، عن

روي: «ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب»[1].

رقية وأذكار للهم

١ ـ استعاذة عند الخروج من الدار

بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قال حين يخرج من داره: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله، ومن شر الجن والإنس، ومن شر السباع والهوام، ومن شر ركوب المحارم كلها، أُجير نفسي بالله من كل شر، غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر»[2].

٢ ـ دعاء بعد الصلاة

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا صليت المغرب فامرّ يدك على جبهتك وقل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والغم والحزن، ثلاث مرات»[3]، وفي رواية أُخرى عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فرغ من التشهد وسلم تربع ووضع يده اليمنى على رأسه ثم قال: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أُمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٢٠٢.

(٢) الكافي٢: ٥٤١ ح٤، عن علي بن الحكم، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي٢: ٥٤٩ ح١٠، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن سعيد بن يسار قال قال أبو عبد الله عليه السلام. والرواية معتبرة على ما يبدو.

الرحيم، صل على محمد وآل محمد، واذهب عني الهم والحزن»[١].

وهناك رواية تفصل أكثر يرويها الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر بيدك على وجهك يعني من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن، كذلك وصفه لنا إبراهيم بن عبد الحميد، ثم قل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني بالهموم والحزن، ثلاثاً»[٢].

٣ ـ غسل وصلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام في الهم قال: «تغتسل وتصلي ركعتين وتقول: يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي، واقرأ آية الكرسي والمعوذتين»[٣].

٤ ـ صلاة الليل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه، وتذهب الهم، وتجلو البصر»[٤].

٥ ـ الاستغفار

---

(١) البحار٨٦: ٣٢ ح٢٢، عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب فضل بن محمد الأشعري، عن مسح، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) تهذيب الأحكام٢: ١١٢ ح٤٢٠، عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٢: ٥٥٧ ح٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) تهذيب الأحكام٢: ١٢١ ح٢٢٩.

عن رسول الله ﷺ قال: «من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله، ومن كثر همه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله»[١].

٦ـ ما شاء الله

عن النبي ﷺ: «من قال هذه الكلمات في كل يوم عشراً، غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شر الموت، وضغطة القبر والنشور والحساب والأهوال كلها، وهو مائة هول أهونها الموت ووقي من شر إبليس وجنوده وقضي دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي هذه: أعددت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل هم وغم ماشاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب استغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل عدو اعتصمت بالله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[٢].

٧ـ حمد الله

عن سلمان الفارسي قال: ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهم[٣].

٨ـ آية الملك

عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ علّمه هذه الآية يعني آية الملك وقال: «ما

---

(١) المحاسن١: ٤٣ ح٥٦، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) مستدرك الوسائل٥: ٣٩٥، ح٦١٤٠، البحار٨٧: ٥ ح٨، عن البلد الأمين للكفعمي.

(٣) مستدرك الوسائل٥: ٣٩٢ ح٦١٦٦، عن البلد الأمين.

على الأرض مسلم يدعو بهن وهو مهموم أو مكروب أو عليه دين إلا فرج الله همه، ونفس غمه، وقضي دينه، ثم يقول بعد ذلك: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني وفرج همي، فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً ديناً لأداه عنك»[1].

٩ ـ صلاة لمن أصابه الهم

عن الرضا عليه السلام: «يصلي ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما الحمد مرة وإنا أنزلناه ثلاث عشرة مرة فإذا فرغ سجد وقال: اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة صل على محمد وآل محمد وارحمني رحمة تطفئ بها عني غضبك وسخطك وتغنيني بها عمن سواك ثم يلصق خده الأيمن بالأرض ويقول: يا منل كل جبار عنيد، يا معز كل ذليل، وحقك قد بلغ المجهود مني في أمر كذا، ففرج عني، ثم يلصق خده الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك، ثم يعود إلى سجوده على جبهته ويقول مثل ذلك، فإن الله سبحانه يفرج غمه، ويقضي حاجته»[2].

١٠ ـ دعاء

قال النبي ﷺ: «من دعا بهذا الدعاء: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحه»[3].

١١ ـ الحوقلة

---

(١) مستدرك الوسائل١٣: ٢٩٠ ح١٥٣٨١، عن لب اللباب مخطوط.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٥١.

جاء في روايات كثيرة قد تبلغ حد التواتر أن الحوقلة تزيل الهم، ولسان أكثرها: «قول لا حول ولا قوة إلا بالله فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها الهم»[١]، وللحوقلة شروط وضمائم مختلفة تقدم الكلام عنها مفصلاً في العلاج العام، ونذكر هنا رواية يرويها في لب اللباب قال: شكا عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ أن ابنه اسره العدو، فأمره أن يستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله وداوم عليه، فنجا من همه وردّ الله إليه ابنه مع الأغنام والجمال»[٢]، وأصل ذلك أن آدم عليه السلام شكا إلى الله ﷻ ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل، لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن روى ذلك الصدوق بسند صحيح عن رسول الله ﷺ[٣].

١٢ ـ التوكل

عن رسول الله ﷺ قال: «من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل: الله ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحي الذي لا يموت»[٤].

١٣ ـ دعاء المكروب

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه اشتكى بعض ولده فدنا منه فقبّله ثم قال: «يا بني كيف تجدك؟» قال: أجدني وجعاً، قال: «قل إذا صليت

---

(١) انظر قرب الإسناد: ٧١ ح٢٤٤، دعائم الإسلام٢: ٣٣١ ح

(٢) مستدرك الوسائل٥: ٣٧٣ ح٦١٢٢.

(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ٦٢٧ ح٨٥٥، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٤) الكافي٢: ٥٥٦ ح٢، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن ثابت، عن أسماء قالت قال رسول الله ﷺ.

الظهر قل: يا الله يا الله يا الله عشر مرات؛ فإنه لا يقولها مكروب إلا قال الرب تبارك وتعالى لبيك عبدي ما حاجتك؟»[١].

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «دعاء المكروب في الليل: يا منزل الشفاء بالليل والنهار ومذهب الداء بالليل والنهار أنزل عليّ من شفائك شفاء لكل ما بي من الداء»[٢].

عن الحسين بن الحسن الخراساني وكان من الأخيار، قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام مع جماعة من إخواني من الحجاج أيام أبي الدوانيق، فسئل عن دعاء المكروب فقال: «دواء المكروب إذا صلى صلاة الليل يضع يده على موضع سجوده وليقل: بسم الله بسم الله محمد رسول الله علي إمام الله في أرضه على جميع عباده، اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً من كل داء وسقم» قال الخراساني لا أدري أنه قال ثلاث مرات أو سبع مرات[٣].

وعنه أنه قال: «دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بلية: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة»[٤].

وهناك أدعية أُخرى مفصلة مثل أدعية الصحيفة السجادية تركنا إيرادها مخافة التطويل.

---

(١) طب الأئمة: ١٢١، عن حكيم بن محمد بن مسلم، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٢١.

(٣) طب الأئمة: ١٢١، عن القاسم بن بهرام، عن محمد بن عيسى، عن أبي إسحاق، عن الحسين بن الحسن الخراساني.

(٤) طب الأئمة: ١٢١.

أفعال تزيل الهم

١ ـ إعانة المؤمن المسافر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أعان مؤمناً مسافراً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا من الهم والغم ونفس عنه كربه العظيم» قيل: يا رسول الله وما كربه العظيم؟ قال: «حيث يغشى بأنفاسهم»[1].

٢ ـ الوضوء بعد الطعام

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الوضوء قبل الطعام وبعده يزيدان في الرزق» وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «أوله ينفي الفقر، وآخره ينفي الهم»[2]، ولعل المراد بالوضوء هو الوضوء اللغوي أي غسل الوجه واليدين، وبصورة كلية فإن النظافة تنفي الغم.

٣ ـ لبس الثياب النظيفة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة»[3]، وفي رواية أُخرى: «غسل الثياب يذهب الهم والغم»[4]، والمراد هو لبس الثياب النظيفة وليست نفس عملية الغسل.

٤ ـ لبس النعل الصفراء

---

(١) المحاسن٢: ٣٦٢ ح٩٥، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام الفقيه٢: ٢٩٣ ح٢٤٩٧.

(٢) الكافي٦: ٢٩٠ ح٥.

(٣) الكافي٦: ٤٤٤ ح١٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام٢: ١٥٨ ح٥٦١، الخصال: ٦١٢.

عن حنان بن سدير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي رجلي نعل سوداء، فقال: «يا حنان مالك وللسوداء أما علمت أن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهم، ومع ذلك من لباس الجبارين».

قال، فقلت: فما ألبس من النعل؟ قال: «عليك بالصفراء، فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر، وتشد الذكر، وتذري الهم، وهي مع ذلك من لباس النبيين»[1]، والروايات بهذا المعنى متعددة.

ولعل هذا من الأسرار والأسباب التي أدت إلى أن يكون إنسان اليوم كثير الهم والغم.

٥ ـ نقش الخاتم

عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «رأيت في المنام عيسى بن مريم عليه السلام قلت: يا روح الله إني أُريد أن أنقش على خاتمي، فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنه يذهب الهم والغم»[2].

الأغذية المزيلة للهم والغم

١ ـ العنب

جاء في بعض الأخبار: «أن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله الغم، فأمره بأكل

---

(١) الكافي٦: ٤٦٥ ح٢، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير قال .... وفي الهمداني كلام ذكر النجاشي أنه وكيلاً للناحية ولكن ضعفه الشيخ وابن الوليد ورواه الصدوق في الخصال: ٩٩ ح٥٠ عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن جبلة عن حنان، والسند معتبر على ما يبدو، وبذلك تعددت الطرق.

(٢) جامع الأخبار: ١٥٦.

العنب»[١]، وهناك روايات أُخرى تعين الشاكي وتقول: «إن نوحاً شكا إلى الله الغم فأوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب بالغم»[٢]، ويبدو أن غمه كان شديداً لأن قصته يرويها أبو عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لما حسر الماء عن عظام الموتى، فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك، فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك»[٣]، وهذه الرواية تحدده بالعنب الأسود بينما أكثر الروايات لم تقيده بذلك فلا نلتزم بالتقييد خصوصاً وأن هناك رواية تقيده بالأبيض مع تفصيل أكثر يرويها المسعودي في سياق قصة نوح عليه السلام يقول: فخرج نوح ومن كان معه من السفينة، فلما رأى العظام قد تفرقت من ذلك الماء هاله واشتد حزنه، فأوحى الله إليه: هذا آثار دعوتك، أما إني آليت على نفسي ألا أُعذّب خلقي بالطوفان بعدُ أبداً، وأمره أن يأكل العنب الأبيض، فأكله فأذهب الله عنه الحزن»[٤].

ولكن هذه الرواية الأخيرة لا يمكن الاعتماد عليها لأنها مرسلة وغير منقولة عن المعصوم، فنلتزم بكفاية مطلق العنب اعتماداً على المطلقات ونقول الأفضل من بينها العنب الأسود لرواية البرقي.

٢ ـ الزبيب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «**عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة ويذهب**

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٧ ح٨٦٨، عن بكر بن صالح، عن أبي عبد الله، الكافي٦: ٣٥١ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٥٤٨ ح٨٩٦، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٨ ح٨٧٠، عن القاسم الزيات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، والقاسم وموسى لم يوثقا.

(٤) اثبات الوصية: ٢٢.

البلغم، ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب الفم ويذهب بالغم»[1]، وفي نقل آخر «الزيت»[2]، بدل الزبيب، وقد تكررت هذه المشكلة كلما تعرضنا لفوائد الزبيب، وفي الغالب نقبل النقلين.

٣ ـ تربة الحسين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من أكل من طين قبر الحسين غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفي به، فليقل بسم الله وبالله، اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة، ورب النور الذي أنزل فيه، ورب الجسد الذي سكن فيه، ورب الملائكة الموكلين به، اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا، واجرع من الماء جرعة خلفة، وقل: اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء وسقم، فإن الله تعالى يدفع بها كل ما تجد من السقم والهم والغم إن شاء الله»[3].

٤ ـ لحم الدارج

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا وجد أحدكم غماً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدراج»[4].

٥ ـ السفرجل

---

(١) روضة الواعظين: ٣٦٠، الخصال: ٣٤٤ ح٣٤٣، عن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٩.

(٣) مصباح المتهجد: ٦٧٦، مستدرك الوسائل ١: ٣٤٢ ح١٢١٤١، عن حنان بن سدير عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٦٧.

عـن الباقر عليه السلام: «السفرجل يذهب بهم الحزين»[١]، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال «من أكل سفرجلاً ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حكمـاً وعـلماً، ووقـي من كيد إبليس وجنوده»[٢]، ولعل صفاء الذهن هو خلوّه من الهموم والتشويش.

وينـبغي الالتفات إلى ما يورث الهم، فإن السبب الأول لها هي الذنوب لما روي عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قال: «إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها»[٣]، والروايات بهذا المضمون متعددة.

ونهـناك أفعال تورث الهم مثل لبس النعل السوداء، وما تضمنه الخبر عن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: «اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أُتيت، فما أعـلم أنـي جلسـت على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي مـن قـيام، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي»[٤]، يعني كل واحد من هذه الأفعال يـورث الغـم، وروي: «أن أصـل الحـزن في الطحـال، وأصـل الفـرح في الترب والكليـتين ومـنهما عـرقان موصلان إلى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتها في الوجه»[٥].

وليعـلم أن بعض الهم والغم مما له منشأ غير تلك المناشئ ولا يدخل في ذنـب أو عمـل منهي عنه ألا وهو اغتمام المؤمنين وإن كانوا في بلد آخر لوحدة طينـتهم واتصـال قلوبهـم، وخصوصاً صاحب الأمر والزمان «عج» فإن المستفاد

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٩.

(٣) الكافي٢: ٤٤٤ ح٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال قال أبو عبد الله عليه السلام، إسماعيل والحكم لم يوثقا.

(٤) الخصـال: ٣٣٥ ح٥٩، عـن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البحار٥٩: ٣٦٠.

من بعض الأخبار أن الغم قد يحصل بمثل ذلك.

بلابل الصدر

وأفضل ما يعالجها الصيام للرواية المستفيضة، التي مضمونها: «صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر»[1]، وهناك أمور أُخرى.

١ ـ تسريح الذؤابتين

لما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: تسريح العارضين تشد الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر...»[2].

٢ ـ عوذة لبلابل الصدر

عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قلت: يا بن رسول الله إني أجد بلابل في صدري ووساوس في فؤادي حتى ربما قطع صلاتي وشوّش عليّ قراءتي قال: وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: يا ابن رسول الله علمني، قال: «إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه وقل: بسم الله وبالله، اللهم مننت عليّ بالإيمان، وأودعتني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان والرأفة والغفران، وتمام ما أوليتني من النعم والإحسان يا حنان يا منان يا دائم يا رحمن، سبحانك وليس لي أحد سواك سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلّي عن قلبي الأحزان، تقولها ثلاثاً فإنك تعافى منها بعون الله تعالى، ثم تصلي

---

(١) الفقيه٢: ٨٣ ح١٧٨٩، وانظر الاصول الستة عشرة: ٦٤، والكافي٤: ٨٩ ح٦٠١، المحاسن٢: ٣٠١ ح٨، الخصال٢: ٨٣ ح١٧٨٩.

(٢) طب الأئمة: ٧٩.

على النبي وآله والسلام عليهم ورحمة الله»[١].

النشرة في عشرة

النشرة المتحدث عنها هي ما يزيل الهم والحزن ويبعث على انبساط النفس والفرح والسرور وخفة النفس، ففي بعض الأخبار: «النشرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسناء والجماع، والسواك وغسل الرأس بالخطمي»[٢]، وفي رواية أُخرى: «محادثة الرجل»[٣] بدل غسل الرأس بالخطمي، وفي نقل آخر: «النشوة»[٤]، بدل النشرة، وهي بمعنى السكر وزوال الهموم، ويحتمل التصحيف.

ومهما يكن من ذلك فإن تأثير هذه الأُمور في زوال الهم وانبساط النفس مشهود بحيث لا يمكن إنكاره، بعد إصرار الناس عليها ورؤيتهم آثارها.

وقيل:

---

(١) طب الأئمة: ٢٧، عن أبي القاسم التفليس، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني.

(٢) المحاسن١: ١٤ ح٤٠، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن جعفر بن خالد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٤٤٣ ح٣٨.

(٣) الخصال: ٤٤٣ ح٣٨، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي، عن صهيب بن عباد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، وفيه النشوة.

(٤) الخصال: ٤٤٣ ح٣٧، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن جعفر بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثلاثة يذهبن عن القلب الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن

ويضاف إلى تلك العشرة أمور هن نشرة أيضاً:

١ ـ الطيب

٢ ـ العسل، لما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «الطيب نشرة والعسل نشرة»[١].

٣ ـ الأخذ من الشارب، روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ذكرنا الأخذ من الشارب فقال: «نشرة وهو من السنة»[٢].

٤ ـ النورة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «النورة نشرة وطهور للجسد»[٣].

٥ ـ أصل الخرمل عن علي عليه السلام قال: «في أصل الخرمل نشرة وفي فرعه شفاء من اثنين وسبعين داء»[٤]، وروى مثله في طب الأئمة[٥].

٦ ـ ملاقاة الإخوان عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: «ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح للعقل وإن كان نزراً قليلاً»[٦].

ويضاف إلى تلك العشرة، أمور هن نشرة أيضاً:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٤، مسند الرضا عليه السلام: ١٦٣، وفي الوسائل ٢: ١٤٣ ح١٧٥٣ الغسل بدل العسل.

(٢) الكافي ٦: ٨٧ ح٨ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عمن ذكره.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٦ ح٧، عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٥٠ ح٥٣٥.

(٥) طب الأئمة: ٦٧، عن إبراهيم بن خالد عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي رفعه إلى آبائه عليهم السلام.

(٦) أمالي الشيخ المفيد: ٣٢٩.

١ ـ الطيب

٢ ـ العسل

لما روي عن الرضا عليه السلام قال: «الطيب نشرة والعسل نشرة»[١].

٣ ـ الأخذ من الشارب

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا الأخذ من الشارب فقال: «نشرة وهو من السنة»[٢].

٤ ـ النورة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «النورة نشرة وطهور للجسد»[٣].

٥ ـ أصل الحرمل

عن علي عليه السلام: «في أصل الحرمل نشرة، وفي فرعه شفاء من اثنين وسبعين داء»[٤]، ولعل أصله هو ساقه، وروى مثله في طب الأئمة[٥].

٦ ـ ملاقاة الإخوان

عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: «ملاقاة الإخوان نشرة

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٤، مسند الرضا عليه السلام: ١٦٣، وفي الوسائل ٢: ١٤٣ ح ١٧٥٣ الغسل بدل العسل.

(٢) الكافي ٦: ٤٨٧ ح ٨ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٦ ح ٧، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٥٠ ح ٥٣٥.

(٥) طب الأئمة: ٦٧، عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون، عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي رفعه إلى آبائه عليهم السلام.

وتلقيح للعقل وإن كان نذراً قليلاً»[١]، ولعله داخل في محادثة الرجال المارة في حديث العشرة.

علاج الوحشة

قال رجل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إني إذا خلوت بنفس تداخلني وحشة وهم، وإذا خالطت الناس لا أحس بشيء من ذلك، فقال: «ضع يدك على فؤادك وقل: بسم الله، بسم الله، بسم الله، ثم امسح يدك على فؤادك وقل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله من شر ما أحذر، ومن شر ما أخاف على نفسي، تقول ذلك سبع مرات» قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني الوحشة، وأبدلني الأنس والأنس»[٢].

علاج الغيظ والغضب

١ ـ أكل الدراج

عن رسول الله ﷺ يقول: «**من يسرّه أن يقل غيظه فليأكل الدراج**»[٣]، والدراج طائر يقال له بالفارسية بلدرچين، وبالإنكليزية «QUNAIL»

٢ ـ شرب الماء

---

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٣٢٩.

(٢) طب الأئمة: ١١٧، عن علي بن ماهان، عن سراج مولى الرضا عليه السلام، عن جعفر بن ديلم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحلبي، قال قال رجل... .

(٣) طب الأئمة: ١٠٧، عن مروان بن محمد، عن علي بن النعمان، عن علي بن الحسن بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

عن أبي طيفور المتطبب قال: نهيت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء فقال: «وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن الغضب، ويزيد في اللب، ويطفئ المرار»[1].

٣ ـ لزوم الأرض

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك»[2]، وهو يدل على أن الغضب له أصل مكروبي، ولعله من نوع الشحنات الكهربائية، ولزوم الأرض نوع من التفريغ، أو شيء من هذا القبيل.

٤ ـ الجلوس

ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: «إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأيما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان»[3]، وبزعمي فإن الجلوس هو نوع مماسة للأرض.

---

(١) المحاسن٢: ٥٧٢ ح١٥، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن أبي طيفور المتطبب.

(٢) الكافي٢: ٣٠٤ ح١٢، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند معتبر.

(٣) الكافي٢: ٣٠٢ ح٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن عيسى قال ذلك... .

٥ ـ مس الرحم

جاء في ذيل الرواية السابقة: «وأيما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت»[1].

وأنا أضيف إلى هذه الخمسة أكل اليقطين، قد نستفيده من قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾[2].

(١) الكافي ٢: ٣٠٢ ح ٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قال ذكر القضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال... .

(٢) الأنبياء: ٨٧، الصافات: ١٤٦.

العظام والمفاصل والعضلات

مرض العظام هو ضعفها ووهنها ودقتها بحيث يسهل كسرها وليونتها وتحدبها، فالذي ينفع لها هو ما يشدها ويغلظها ويربيها ويجبر كسرها.

ما يشد العظام:

١ ـ السويق

أكدت الأخبار على السويق وذكرت منافعه التي منها أنه يشد العظم ويقويه وشددت على اعطائه الأطفال لتقوى عظامهم وترشد.

منها ما يرويه البرقي بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق ينبت اللحم ويشد العظم»[١] وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «السويق والزيت تنبت اللحم وتشد العظم وترق البشرة، وتزيد في الباه»[٢].

والمستفاد من مجموعهما أن السويق وحده له خصوصية إنبات اللحم وشد العظم، والزيت إذا أُضيف إليه فهو يرق البشرة ويزيد في الباه مثلاً، وفي رواية ثالثة قال أبو عبد الله عليه السلام لامرأة في غلام: «اسقيه السويق والسكر فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[٣].

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٨ ح٥٥٩، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه في الكافي٦: ٣٠٥ ح٢، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند صحيح.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٨ ح٥٦٠، عن محمدبن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول... وعبيد الله ضعيف.

(٣) قرب الإسناد: ٤٤ ح١٤٣، عن ، عن بكر بن محمد قال... .

وفي مورد الأطفال روى البرقي عن خضر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون فيه القلة والضعف فقال: «ما يمنعك من السويق، فإنه يشد العظم وينبت اللحم»[1]، وفي رواية أخرى معتبرة أنه عليه السلام قال لعيثمة: «مالي أرى جسم ابنك نحيفاً؟» قالت: هو عليل، فقال لها: «اسقيه السويق، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[2].

وفي حديث ثالث عن أبي عبد الله عليه السلام: «اسقوا صبيانكم السويق، في صغرهم، فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم»[3].

وقد تقدم الكلام في السويق وكيفية تحضيره في العلاج العام، وهو في الغالب يحضر من قشور الحنطة والشعير الغنية بفيتامين «ب» النافع للعظام، والمانع من مثل مرض الكساح.

٢ ـ اللبن

عن أبي الحسن الاصبهاني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك، إني أجد الضعف في بدني، فقال: «عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»[4].

٢ ـ اللحم

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٨ ح٥٦١، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن خضر، وهو لم يوثق.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٨ ح٥٦٣، عن محمد بن عيسى، عن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الأزدي قال دخلت عثيمة ومثله ح٥٦٢ ورواه الحميري في قرب الإسناد: ١٤، عن محمد بن عيسى عن بكر بن محمد.

(٣) المحاسن٢: ٤٨٩ ح٥٦٤، عن بكر بن محمد، عن عيثمة أم ولد عبد السلام، وهي مجهولة.

(٤) المحاسن ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن الأصبهاني، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن البرقي... .

العظام»[1]، فهي تعكس دوراً للحم في مجال تقوية العظام، وهو ثابت لأن العظم يتشكل من البروتين المتوفر في اللحم الكالسيوم المتوفر في اللبن.

٤ ـ التين

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بسند صحيح قال: «التين يذهب بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر، ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه إلى دواء»[2].

ما يغلظ العظم

السلق

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بسند صحيح: «عليك بالسلق؛ فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلظ العظم وينبت اللحم»[3].

ما ينبت العظم

الغبيراء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد»[4]، فيمكن أن يكون الغبيراء علاجاً لمن احتاج إلى

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١٤٥ ح٥١١.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٤ ح٩٠٣، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، الكافي٦: ٣٣٧ ح١، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥١٩، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٣٦١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن

نبات العظم ونحوه واتصاله بعد كسره وتحطمه على أثر اصطدام أو غيره، ولا أقل أنه يسرّع رشده والتئامه خصوصاً نوى الغبيراء.

علاج وجع الرقبة والواهنة

جاء التعبير في الأخبار بالواهنة، والواهنة في اللغة هي ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر، ولكن الأخبار فسرتها بوجع العنق فقد روي عن أُم أحمد قالت: قال سيدي: «من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن الواهنة إلى الحجامة الأُخرى» فسألت سيدي: ما الواهنة؟ فقال: «وجع العنق»[1].

وبهذا يكون أول علاج للواهنة وأول ما بقي منها هي الحجامة، وقد تدخل رؤية دم الحجامة في حصول الوقاية من الواهنة، ولكن المراد في هكذا موارد هو نفس الحجامة من دون دخل للنظر، وإنما هو كناية عن أول حجمه وأول مصه تقي من الواهنة.

والعلاج الآخر هي عوذه رواها الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار، وهو السميع العليم»[2].

علي، عن أبيه، عن ابن بكير، أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: وليس في السند سوى الكلام في محمد بن موسى فقد ضعفه القميون بالغلو.

(١) كذا في البحار ٥٩: ١٢١، وفي طب الأئمة: ٥٨ الواهبة بدل الواهنة، عن عبد الله بن موسى الطبري، عن إسحاق بن أبي الحسن، عن أمه أم محمد قلت قال سيدي عليه السلام:

(٢) الكافي٨: ١٩٠ ح٢١٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

علاج وجع الظهر

إن وجع الظهر في الأخبار بمعنيين أحدهما الضعف عن الجماع ويبحث في الأمراض التناسلية والآخر الألم والمرض في الظهر والعمود الفقري، وقد يراد به آلام الكلى أيضاً، ونحن نحاول إيراد ما يختص بالمعنى الثاني، أي الألم.

١ ـ عوذة لوجع الظهر

شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر وأنه يسهر الليل، فقال: «ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ واقرأ سبع مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها، فإنك تعافى من العلل إن شاء الله تعالى»[1].

ومن الواضح أنها لا تدل على التقوية للجماع، ولكن يحتمل إرادة مثل وجع الكلى، غير أنها مطلقة تشمل كل وجع للظهر خصوصاً وأن آخرها فإنك تعافى من العلل، أي جميعاً مهما كانت، ولا أقل علل الظهر.

٢ ـ دواء مركب لوجع الظهر والبطن

تأخذ لبنى[2] يابس وأصل الانجدان[3] من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن

---

(١) طب الأئمة: ٣٠، عن الخضر بن محمد عن الحواريني، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: ...

(٢) لبنى هو صمغ شجرة الاصطرك.

(٣) الانجدان بالفارسية انگدان، الجدان سفيد وبالإنكليزية FERUGA وبالفرنسية FERUGE، والاسم العلمي للعشب FERUGA ASSAFOETIDA، والمراد هنا أصله أي جذره أو ساقه، والمعروف هو صمغه.

الافتيمون[1] مثقالين يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحريرة أو بخرقة صفيقة خلا الأفتيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل، بل يدق دقاً ناعماً، ويعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه مثقالان إذ آوى إلى فراشه بماء فاتر[2].

٣ ـ تربة الحسين عليه السلام

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: دخلت على مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فشكوت إليه علتين متضادتين بي، إذا داويت إحداهما انتقضت الأُخرى، وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف، فقال لي عليك بتربة الحسين بن علي عليه السلام ...»[3] وعلمه طريقة أخذها واستعمالها وقد تقدم في العلاج العام.

٤ ـ الحبارى

عن أبي الحسن الأول عليه السلام: «لا أرى بأكل الحبارى بأساً وإنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع»[4]، يحتمل إرادة التقوية للجماع من وجع الظهر، ولكن عطف أنه مما يعين على كثرة الجماع على وجع الظهر قد يستفاد منه غير التقوية للجماع وغير الوجع الحاصل منه.

وقد وردت روايات كثيرة في الهريسة وأنها تنفع لوجع الظهر ولكن القرائن تشهد بإرادة التقوية للجماع، ولا أقل وجع الظهر المرتبط بذلك.

---

(١) الافتيمون عشبة تلتف متطفلة، وهو بالإنكليزية DODDER وبالفرنسية CUSCUTE والاسم العلمي CUSCUTA EPITHYMUM MURR.

(٢) طب الأئمة: ٧٨.

(٣) المزار للمشهدي: ٥٠٩، بإسناده عن جابر.

(٤) الكافي٦: ٣١٣ ح٦، عن ، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد، عن نشيط بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: ...

في تـور كبيرة أو طشت في الماء المسخن، وليضع يده عليه وليقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾»[1].

وجع الركبة

عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقـال: «إذا أنـت صـليت فقـل: يـا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا أرحـم مـن اسـترحم، ارحم ضعفي، وقلة حيلتي، واعفني من وجعي» قال: فقلته فعوفيت[2].

ما يقوي الساقين

١ ـ الغبيراء

عـن أبـي عـبد الله عليه السلام في الغبيراء قال: «هو أمان من البواسير والتقتير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام»[3].

٢ ـ السويق

---

(١) طـب الأئمة: ٣١، عن أبي عبد الرحمن الكاتب، عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الكـافي ٢: ٥٦٨ ح ١٩، عـن أحمد بن محمد، عن العوفي، عن علي بن الحسين، عن محمد بـن عـبد الله بـن زرارة، عـن محمـد بـن الفضـيل، عن أبي حمزة. البحار٩١: ٧١ ح٤. مكارم الأخلاق: ٤١٥.

(٣) الكـافي٦: ٣٦١ ح١، عـن محمـد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله يقول ... والإشكال في محمد بن موسى.

جاء في السويق إذا غسل ثلاث مرات يذهب بالحمى وينشف المرار والبلغم ويقوي الساقين[١].

٣ ـ لحم القبج

عن الكاظم عليه السلام: «لحم القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى»[٢].

٤ ـ الباقلاء

بسند معتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «أكل الباقلاء يمخ الساق ويولد الدم الطري»[٣]، وفي رواية أخرى: «يمخ الساقين»[٤]، أي يزيد في مخ عظام الساقين وقد يؤدي هذا العمل إلى قوتها، والظاهر أن له ربط بتوليد الدم.

وجع الساقين

عوذة لوجع الساقين

عن سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنه قد أقعدني عن أموري وأسبابي، فقال: «عوذهما» قلت: بماذا يا بن رسول الله؟ قال: «بهذه الآية سبع مرات، فإنك تعافى بإذن الله ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ قال: فعوذتهما سبعاً كما أمرني، فرفع الوجع عني رفعاً حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه[٥].

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١٥٠ ح٥٣٧.

(٢) البحار٥٩: ٢٨٠.

(٣) المحاسن٢: ٥٠٦ ح٦٤٧، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) المحاسن٢: ٥٠٦ ح٦٤٨، عن بعض أصحابنا رفعه..

(٥) طب الأئمة: ٣٢، عن خداش بن سبرة، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بياع السابري، عن سالم بن محمد قال شكوت.

الضربان في المفاصل

عن أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمد عليه السلام إذا أتاه سنان بن سلمة مصفر الوجه فقال له: «مالك؟» فوصف له ما يقاسه من شدة الضربان في المفاصل، فقال له: «ويحك قل: اللهم إني أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك ﷺ وبحقه وبحق ابنته فاطمة المباركة وبحق أمير المؤمنين وحق سيدي شباب أهل الجنة إلا أذهبت عني شر ما أجد بحقهم بحقهم بحقهم بحقك يا إله العالمين» فو الله ما قام من مجلسه حتى سكن ما به[1].

الأبردة في المفاصل

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكفي تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي»[2].

رياح المفاصل

١ ـ يؤخذ خيار شنبر[3] مقدار رطل فينقى ثم يدق وينقع في رطل من ماء

---

(١) طب الأئمة: ٦٩، عن محمد جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن يونس بن ظبيان، عن أبي زينب.

(٢) الكافي٨: ١٩١ ح٢٢١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:...

(٣) خيار شنبر بالفارسية «فلوس» وبالإنكليزية CASSIA PODS وبالفرنسية CASSE والاسم العلمي CASSIA FISTULA.

يوماً وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعله مع صفوه رطل من عسل ورطلان من افشرج السفرجل[١] وأربعون مثقالاً من دهن الورد[٢] ثم يطبخ بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد، فإذا برد جعل فيه الفلفل[٣] ودار فلفل[٤] وقرفة القرنفل[٥] وقاقلة[٦] وزنجبيل[٧] ودار صيني[٨] وجوز بوا[٩] من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول، فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة فإنه يسخن المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى[١٠].

---

(١) السفرجل بالفارسية «به».

(٢) دهن الورد ولعل المراد الأحمر السمي بالفارسية «نسترن، گل سرخ برى» وبالإنكليزية DOGROSE، والاسم العلمي ROSACANINA.

(٣) الفلفل بالإنكليزية PEPPER وبالفرنسية POIVRE، والاسم العلمي PIPER NIGRUM.

(٤) دار فلفل بالفارسية «فلفل دراز» وبالإنكليزية LONG PEPPER، والاسم العلمي PIPPER LONGUM.

(٥) القرفة هو «دارچين سيلان» وبالإنكليزية CEYLONCINNAMON، والاسم العلمي CINNAMUMVERUM.

(٦) قاقلة هو الهيل وبالفارسية «هل» وبالإنكليزية CARDAMOM.

(٧) زنجبيل بالفارسية «زنجفيل» وبالإنكليزية GINGER وبالفرنسية GINGEMBER، والاسم العلمي ZINGIBER OFFICINALIS.

(٨) دارصيني بالفارسية «دارچين چين».

(٩) جوز بوا ويقال له جوزة الطيب بالفارسية «جوز بويه» وبالإنكليزية mace nutmeg، والاسم العلمي myristica fragranshoutt.

(١٠) طب الأئمة: ١٠١.

٢ ـ الدواء المركب الرابع

جاء فيه: هذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع ويذهب بالبرون من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل[١].

ورم المفاصل

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي: «يا جابر» قلت: لبيك يا بن رسول الله، قال: «اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ واتل عليه ثلاثاً فإنه يسكن بإذنه تعالى.

تأخذ سكيناً وتمرها على الورم وتقول: بسم الله أرقيك من الجد والحديد ومن أمر العود والحجر الملبود ومن عرق العاقر ومن ورم الآخر ومن الطعام وعقده، ومن الشراب وبرده، أمض بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام، بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت، ثم أوتد السكين في الأرض»[٢].

---

(١) طب الأئمة: ٧١.

(٢) طب الأئمة: ٣٤، عن الحسن بن صالح المحمودي، عن أبي عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي.

الفضول في المفاصل

جاء في توحيد المفضل قال: «فكر في هذه وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدواء، فهذه يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج[1]»[2].

وجع العراقيب

إن رجلاً اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إني أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الصلاة، قال: «فما يمنعك من العوذة؟» قال: لن أعلمها، قال: «إذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقرأ عليه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى»[3].

النقرس

ويسمى داء الملوك، وهو ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، يبتلى به الكثير وأفضل علاج له هو التين، فقد روي عن أبي ذر قال:

---

(١) الشيطرج بالفارسية «موجه، شيتره، تره تيزك وحشي» وبالإنكليزية DITTANY وبالفرنسية PASSERAG، والاسم العلمي «LEPIDIUM LATFOLIUM.

(٢) توحيد المفضل: ١٠٦.

(٣) طب الأئمة: ٣٣، عن إبراهيم بن محمد الأودي، عن صفوان الجمال، عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أن رجلاً... .

أُهدي إلى النبي ﷺ طبق عليه تين، فقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأنه فاكهة بلا عجم، فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس»[١].

ولا يختص ذلك الأثر بالتين الرطب، فقد روى كعب قال قال رسول الله ﷺ: «كلوا التين الرطب واليابس؛ فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة»[٢].

فإذا ذكرت الروايتان ـ أن التين ينفع للنقرس ففي رواية ثالثة أنه يحسمه، يرويها المستغفري عن النبي ﷺ قال: «كل التين؛ فإنه يقطع البواسير والنقرس»[٣].

ويذكر أن الحجامة نافعة للنقرس أيضاً خصوصاً حجامة القطن أي أسفل الظهر، وكذا الحجامة على الكعبين.

كما يلزم التحذّر مما يولد النقرس ويزيده مثل الجمع بين البيض وبين النبيذ واللبن وغيره مما تقدم الكلام عنه في كتاب الأمراض.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٤.

(٣) طب النبي ﷺ (البحار٥٩): ٢٩٧.

علاج أمراض العين

المطروح في الأخبار من الأمراض التي تصيب العين هو وجع العين و الرمد و الماء الأبيض والأسود و الرطوبة و القذى و الرمص و ضعف البصر، و يجيء التعبير بالشكوى مثل يشتكي عينه، وبأن فلان شيء شفاء للعين وما شابه ذلك.

وجع العين

هذا الوجع معدود من أشد الأوجاع، حتى أنه روي أن رسول الله ﷺ قال: «لا وجع إلا وجع العين، و لا همّ إلا هم الدين»[1]، وفي رواية أُخرى: «ما الوجع إلا وجع العين، و ما الجهد إلا جهد الدين»[2]، و لا شك أن العين ظريفة وحساسة للغاية، و يلزم ذلك أن يكون تألمها شديداً، و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ﷺ فإذا هو يصيح، فقال له النبي ﷺ : أجزعاً أم وجعاً؟ فقال : يا رسول الله ما وجعت وجعاً قط أشد منه»[3] الحديث .

والأخبار تذكر لهذا الوجع علاجات و أدوية أهمها الكمأة كما يأتي الحديث عنها مفصلاً، ونذكر هنا ما سواها مما عنون بأنه أمان و شفاء و دواء ونافع للعين ولوجع العين.

١ ـ تقليم الأظفار وأخذ الشارب يومي السبت و الخميس

---

(١) الكافي ٥: ١٠١ ح ٤، عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام، السند معتبر.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٢٩ ح ٩.

(٣) الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، السند معتبر.

فقد روى الشيخ الصدوق أن رسول الله ﷺ قال : «**من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس و أخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين**»[1]، وما عساني أقول هل المراد هو التقليم في مجموع اليومين أو يكفي التقليم و أخذ الشارب في أحدهما؟ فإن ظاهر الخبر هو كفاية كل واحد من هذين اليومين وأن ذلك من أثره، مما يثبت قيمة للزمان في مجال العلاج و التداوي الأمر الذي أشرنا إليه في كتاب الأمراض.

ويؤيد كفاية أحد اليومين ما روي عن خلف قال: رآني أبو الحسن و أنا أشتكي عيني، فقال: «ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟» قلت: بلى، قال : «خذ أظفارك في كل خميس» قال : ففعلت فلم أشتكِ عيني[2].

وأما المعافة فإني لا أفهم منها أكثر من الوقاية، مما يدخل في النظافة وفي مجال كثرة مباشرة اليد للعين وقرب الشارب الذي تجتمع فيه الأوساخ والمكروب من العين، و قد ذكرنا في كتاب العلاج أن أحد أسباب أمراض العين هو ترك غسل الفم بعد الطعام.

والرواية التي ذكرناها مروية في الفقيه بعنوان «قال رسول الله ﷺ» مما يوحي إلى وثاقة الصدوق بصدور هذ الخبر.

وظاهر الأخبار كفاية ذلك في أي الساعات من اليوم ولكن هناك رواية تخصه بالعصر، رواها في الفردوس عن النبي ﷺ قال: «**من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين و البرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر و**

---

(١) الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣٦٢، الخصال: ٣٩٤ ح ١، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال، قال رسول الله ﷺ.

(٢) مكارم الأخلاق : ٦٤.

ليبدأ بمنصره من اليسار»[١]، ويحتمل تقييده بالعصر لأجل حصول جميع تلك الآثار المذكورة، وإلا فوجع العين يكفي فيه قص الأظفار في أي الساعات كان بمقتضى إطلاق باقي الأخبار، ومن أراد أن يجمع جميع تلك الآثار أعني الأمان من الفقر و شكاية العين و البرص و الجنون فليقلم أظفار بعد العصر.

٢ ـ ماء السماء

وهو من الأدوية العامة التي تنفع لجميع الأمراض، وقد ذكرت الأخبار الأمراض التي يعالج منها و من جملتها وجع العين، ففي بعضها «وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه و يغسل به عينيه يبرأ بإذن الله تعالى»[٢]، فيجب الالتفات إلى أن الاستفادة من الدواء عبارة عن ثلاث أعمال: واحد التقطير في العين ، والثاني الشرب من ذلك الماء، و الثالث غسل العينين به، و الذي أفهمه عدم لزوم رعاية الترتيب بين تلك الأعمال الثلاثة، والمهم المداومة عليها حتى تشفى العين، و إن كانت رعاية الترتيب أسلم، و أخيراً فإن لماء السماء شروطاً ذكرناها في الأدوية العامة فراجع.

٣ ـ دواء الشافية

هذا الأخر من الأدوية العامة المتقدم ذكرها، فقد جاء فيه «أنه نافع للفالج العتيق والحديث... ووجع العين»[٣].

٤ ـ المرزنجوش[٤]

---

(١) مكارم الأخلاق : ٦٥.

(٢) مستدرك الوسائل ١٧، : ٣٣.

(٣) البحار ٥٩: ٢٤٩.

(٤) مرز نجوش بالفارسية مرزنگوش، وبالإنكليزية SWEET MARJOROM. وبالفرنسية MARJOLAINE واسمه العلمي ORIGANUM MAJORANA.

روي أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الريحان المرزنجوش، نبت تحت ساق العرش و ماؤه شفاء العين»[١].

٥ـ منبر النبي ﷺ

روى الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبي ﷺ فائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمانيته وهما السفلاوان و امسح عينيك ووجهك به فإنه يقال: إنه شفاء العين وقم عنده فاحمد الله واثنِ عليه وسل حاجتك فإن رسول الله ﷺ قال: **ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة..**»[٢] وعندي فإن هذا أقل ما يتصور من الكرامة لمنبر النبي ﷺ وهو أمر معقول والخبر به صحيح في غاية الصحة، ولكن هناك أمرين أحدهما أنه هل يشمل المنبر الموجود اليوم، فإن من الواضح أنه ليس نفس منبر النبي ﷺ لا محالة، و إنما هو منبر آخر موضوع في موضعه ، و الذي يهون الخطب أن المذكور في الأخبار، أن المنبر الموجود في زمان الإمام الصادق عليه السلام هو الآخر كان مغيراً، قد غيّره بنو أُمية في زمان معاوية، وكذا فإن الرواية عللت استجابة الدعاء بأن المنبر على ترعة من ترع الجنة، ومهما كان فإن الدعاء هناك خصوصاً لمرض العين مستجاب.

والثاني : قول الإمام عليه السلام يقل إنه شفاء، ترى من هو القائل؟ هل هو الناس بعد التجربة أو هو قول رسول كريم، و لا أظن أنه أكثر من اعتقاد يترتب عليه بعض الآثار.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٥.

(٢) الكافي ٤: ٥٥٣ ح ، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار، قال أبوعبدالله عليه السلام.

٦ ـ الصبر[١] والكافور[٢] و المر[٣]

روى الكليني بسنده عن ابن محبوب عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبد الله وهو يشتكي عينيه فقال له: «أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر و الكافور و المر؟» ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه[٤]، فإذا كان بإمكاننا الإغماض عن الإرسال الموجود في الرواية باعتبار أن المرسل ابن محبوب وهو من أصحاب الإجماع، ولكن يشكل الأمر من ناحية معرفة المقصود من الشكاية التي كان يشتكيها هذا الرجل هل هو وجع العين أو ضعف البصر، و هناك رواية أخرى تأتي في علاج ضعف البصر دالة على معالجة هذه الثلاثة لضعف البصر، وعنده يشكل الاستدلال بهذه الرواية على علاج هذه الثلاثة لوجع العين ، و إن كانت القرائن تدل نفع المر بصورة عامة لشحمة العين، فهو بحاجة إلى التجربة ، و سيأتي الكلام في هذه الأجزاء الثلاثة.

٧ ـ دعاء لوجع العين

روى الكليني ، عن محمد الجعفي، عن أبيه، قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ألا أعلمك دعاء لدنياك و آخرتك وبلاغاً لوجع عينيك ؟» قلت : بلى، قال: «تقول في دبر الفجر ودبر المغرب:

---

(١) الاسم العلمي للصبر ALOEVERA، ALOE BARBADENSIS.

(٢) الكافور بالإنكليزية والفرنسية CAMPHOR، والاسم العلمي CINNAMOMUM CAMPHORA.

(٣) المر بالفارسية «مرمكي» وبالإنكليزية MYRRH، وبالفرنسية MYRRHE والاسم العلمي COMMIPHORA MYRRHA.

(٤) الكافي ٨: ٣٨٣ ح ٥٨٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب.

اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك، صل على محمد وآل محمد، واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبداً ما أبقيتني»[1].

٨ ـ صلاة لوجع العين

ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[2].

٩ ـ آية الكرسي

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي وفي قلبه أنه يبرأ و يعافى، فإنه يعافى إن شاء الله تعالى» و قيل: إن من يقول كل يوم: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ تسلم عينه من الآفات[3].

ومنه يعلم أن شرط البرء وجود الاعتقاد بذلك، و هو ما أكدنا عليه في المقدمة.

١٠ ـ ماء و قرآن

---

(١) الكافي ٢: ٥٤٩ ح ١١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي. و رواه الشيخ المفيد في الأمالي ٥: ٩٩ ح ٥٤٣٣، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير.. بتفاوت يسير.

(٢) مستدرك الوسائل ٦: ٣٩٠ ح ٧٠٦٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٧٤.

يقرأ على الماء ثلاث مرات و يغسل به وجهه ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [1]، ولم ينسب ذلك إلى النبي ﷺ والأئمة و لا يعلم منشؤه ، فلعله من التجربيات المبتنية على نفع ما فيه ذكر العضو المريض من الآيات.

الكمأة شفاء العين

جاء في الأخبار عن النبي ﷺ «أن الكمأة من المن» والمن ـ كما هو المعروف ـ أنزل على بني اسرائيل ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾ [2]، فإما أن يكون المعنى أن الكمأة هي صنف من أصناف المن، فيكون بعض ما أطعمه الله سبحانه بني اسرائيل في البرية هو الكمأة، ولكن المن في اللغة هو سائل ينعقد على بعض الأشجار كالعسل و يجف جفاف الصمغ، فيكون ما أطعمه الله بني اسرائيل هو ما يشبه العسل على نحو المعجزة.

وعندها كيف تكون الكمأة من المن؟ فهذا ما اختلف العلماء في تفسيره، قيل: هو من المن بمعنى ما من الله به على عباده، و المن يأتي بمعنى كل ما ينعم الله به ، وقيل: شبهها بالمن و هو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً ـ بلا علاج وكذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي، ويحتمل دخل بعض ما ينزل من السماء أو خصوص المن في تكون الكمأة ، فهي من المن أي تتكون منه ، ويؤيد المعنى الأول ما رواه الصدوق بسنده عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢٧٥.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

«الكمأة من المن الذي أنزله الله على بني اسرائيل وهي شفاء للعين»[1].

ومهما يكن من ذلك فقد روي عن النبي ﷺ : «الكمأة من المن ، و المن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين»[2] ولا نعود نعرف كيف يكون المن من الجنة، ولكن النتيجة تصبح أن الكمأة من الجنة؛ لأن الكمأة من المن و المن من الجنة، ومع ذلك فقد جاء في خبر آخر عن رسول الله ﷺ قال: «الكمأة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين»[3].

فإذا خصت الرواية الأخيرة نفع الكمأة بوجع العين، فقد دلت الأولى و غيرها على أنه شفاء للعين، ومقتضى إطلاقه أنها شفاء لكل أمراض العين، خصوصاً وفي طائفة من الأخبار التعبير بأن «الكمأة من المن و ماؤها شفاء العين»[4] أي لم تخصه بالوجع ولم تقيده باللام ، فهي شفاء لها على الإطلاق وإن كان الوجع في اللغة يعني المرض.

والملاحظ أن أكثر الأخبار المارة تعدّ الدواء هو ماء الكمأة، خلا بعض

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٠ ح ٣٤٩، عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ... .

(٢) الكافي ٦: ٢٧٠ ح ٢، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، وهو في المحاسن ٢: ٥٢٧ ح ٧٦١ ، طب الأئمة : ٨٢ ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال:

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٦ ح ٧٦٠، عن النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي ، عن إبراهيم بن علي الرافعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ.

(٤) جاء في عدة روايات «الكمأة من المن و ماؤها شفاء العين» مكارم الأخلاق : ١٨٠ / ١٩٥.

الأخبار كخبر الصدوق فإن فيه «الكمأة شفاء للعين» ولابد من الحمل على إرادة مائها بقرينة أكثر الأخبار.

فتكون الحكمة في ماء الكمأة، مما يعني أنه يجب عصرها و استخراج مائها ومعالجة العين به و ذلك بالتقطير فيها.

ولما كان منبت الكمأة هو الأرض ويخالطها التراب بشكل واسع ويدخل في تضاعيفها وتقعراتها وحتى في داخلها احتاج ذلك إلى التنظيف الشديد والتعقيم ولو بواسطة النار، وهو مستفاد من بعض الأخبار، مثل ما يرويه النعمان عن علي عليه السلام أنه قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين».

ثم قال، قال زيد بن علي بن الحسين: صفة ذلك أن تأخذ كمأة فتغسلها حتى تنقيها ثم تعصرها بخرقة، وتأخذ ماءها فترفعه على النار حتى ينعقد، ثم تلقي فيه قيراطاً من مسك، ثم تجعله في قارورة، فتكحل منه من أوجاع العين كلها، فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ثم اكتحل منه[1].

وإنما جاء هذا الوصف وهذه الطريقة باعتبار إمكانات ذلك الزمان والوسائل التي كانت متوفرة آنذاك، ولعل إنسان اليوم وبعد اليوم لا يكتفي بذلك القدر من التحفظ، فإن الرواية برمتها تشير إلى رعاية النظافة والخلو من التلوث وأنواع المكروب، وذلك بالغسل والإحماء بالنار والوضع في القارورة وحلّه بماء السماء، أي الماء المقطر المتوفر حينها، ونحن اليوم وبعد اليوم نمتلك وسائل التعقيم والصيانة من التلوث بشكل أدق وأفضل.

ولعل إعراض الناس عن هذا الصنف من التداوي وحصول الترديد في نفعه بل حصول الضرر به يعود كله إلى كيفية التداوي به وعدم رعاية النظافة والتعقيم، فقد روي عن أبي هريرة قال: «أخذت ثلاثة أكماء أو خمساً أو سبعاً

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١٧٤ ح٥٢٠.

فعصرتهن فجعلت مائهن في قارورة وكحلت به جارية لي فبرئت»[1].

فهـذا إذا تحقق فهو بحاجة إلى مناعة عالية جداً لا نمتلكها اليوم، ولا يعود مثل هذا الدواء نافعاً.

ولا حـتى مـثل الطـريقة الـتي يذكـرها زيد بن علي، بل بحاجة إلى رعاية حديثة متناسبة مع مناعة أهل العصر.

وهل يلزم إضافة شيء إلى ماء الكمأة؟ الظاهر لا؛ لإطلاق الأخبار، ورواية زيـد لا تـزيد عـلى أن المسـك مـن المكملات أو المعقمات. ولكن تترك بعض الاحـتمال في دخلـه في تحقـق العلاج من الأمراض أو بعضها، وسيجيء دخول المسك في بعض الأكحال وشرط عدم إدخاله فيها على المحرم.

ولا يخفـى أن طـريقة زيـد رحمـه الله هـي الاكـتحال، فيدخل في التداوي بـالكحل الآتـي، ولكـن استفدنا من إطلاق الروايات كفاية التقطير، وإن كان للكحـل خصوصـية غـير مـتوفرة في التقطير وهي طول المكث وبقاء الدواء في العـين، قـد يكـون له بعـض الدخـل في العـلاج، كـل ذلك بحاجة إلى التجربة والدراسات العلمية الحديثة.

علاج البياض في العين

البـياض في العـين يكـون مـن أثـر المـاء الأبيض في العين ويسمى «آب مـرواريد» بالفارسـية، و «CATACTS» بالمصطلح العلمي، تتكدر فيه عدسة العـين بعـد مـا تكـون شـفافة، وتظهر بقعة بيضاء مائلة إلى الرمادي في وسط إنسـان العـين وهو مذكور في القرآن ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[2]

---

(١) البحار ٥٩: ١٥٢.

(٢) يوسف: ٨٤.

ويحتمل إرادة ابيضاض كل الحدقة.

وهناك ما يؤمن من الابتلاء بنزول الماء وهو الكحل عند النوم كما سيأتي عند الكلام عن الكحل، وهناك مؤمنات أُخرى:

١ ـ كثرة العطاس

لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أولها الجذام والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه، والثالث: يأمن من نزول الماء في العين...»[1] وقد ينفع العطاس المصطنع بواسطة بعض العقاقير كالأنفية.

٢ ـ مسح الوجه بالحمد

روى الشهيد عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام: «الحمد، من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد، والصداع، والبياض في العين، والجرب، والكلف، والرعاف»[2].

وأما علاج البياض في العين

١ ـ دواء يكتحل به

روى ابنا بسطام بسندهما عن الصادق عليه السلام «أن رجلاً شكا إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض[3]، ودار

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٥، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرك الوسائل٨: ٣٨٨ ح٩٧٥٧، نقلاً عن مجموعة الشهيد.

(٣) الفلفل الأبيض، هو نفس الفلفل الأسود PIPER NIGR (BLAKPEPPER) قبل أن ينضج أو تجري عليه عملية بعد النضج بأن يوضع في أكياس توضع في سلّة وتوضع السلة في الماء الجاري أربعة أيام ثم تخرج وتعصر حتى تنفصل قشوره ويبقى لحمه ويستعمل.

فلفل[١] من كل واحد وزن درهمين، ونشادر[٢] جيد صافي وزن درهم واسحقها كلها واخلها واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراود واصبر عليها ساعة فإنه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى، ثم فاغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالإثمد[٣]»[٤].

فإن السؤال وإن كان عن ثلاثة أمراض، أعني وجع الضرس وبياض العين وريح في المفاصل غير أن الجواب المنقول فيها هو علاج بياض العين فقط، والذي يبدو أن هذا الدواء مؤلم للعين شديداً بحيث يطلب فيه الصبر ساعة ثم غسله بالماء، ومن الطبيعي فإن الفلفل إذا أصاب العين فهو يؤلمها.

٢ ـ دواء آخر

شكا رجل إلى أبي جعفر عليه السلام الباقر عليه السلام بياضاً في عينه، فقال: «خذ توتيا هندي[٥] جزءاً، واقليما الذهب[٦] جزءاً، وإثمد[٧] جيداً جزءاً، واجعل جزءاً من الهليلج الأصفر[٨]، وجزءاً من ملح اندراني[٩]، واسحق كل واحد منها على حدة

---

(١) دار فلفل، ويقال له بالإنكليزية (LONG PEPPER).

(٢) نشادر، ويقال له بالإنكليزية «AMMONIAC SAL».

(٣) الاثمد بالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG.

(٤) طب الأئمة: ٨٧، عن محمد بن خلف، عن عمر بن ثوبة، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام.

(٥) لتوتيا حجر يكتحل به، واسمه بالإنكليزية «SULPHA TEOFCOPPER»، «TUTTY».

(٦) اقليميا الذهب، يؤخذ من الذهب، ولعله قراضته.

(٧) الاثمد بالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG، وبالفارسية «سنگ سرمه»

(٨) هليلج أصفر ويقال له بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية « YELLOW MYROBAIAN».

(٩) ملح اندراني

بماء السماء، ثم اجمعه بالسحق فاكتحل به، فإنه يقطع البياض، ويصفي لحم العين وينقيه من كل علة بإذن الله ﷻ[١].

٣ ـ دواء الشافية

فقد جاء فيه: «وإذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع من السدر... يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق بالبلبلة والحمى الباطنة واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل، وبياض العين تشربه على الريق بأي وجه شئت عند منامك»[٢]. والمستفاد هو أخذه لوحده من دون ضميمة شيء آخر، والتعبير بتشربه قد يعني أخذه وشربه بماء وغيره من السوائل، أو حتى لوحده، ولكن يشترط أن يكون عند المنام.

٤ ـ سورة فصلت

روي في «فصلت»: من كتبها بماء المطر ومحاها وسحق بمائها كحلاً واكتحل به نفع من الرمد والبياض وماء العين[٣]، ولعل النفع لماء المساء بالدرجة الأولى والسورة مجرد اعتقاد، وإلا فالرواية ضعيفة جداً.

٥ ـ سورة البينة

روي: «البينة» تسلم الحامل إذا شربت من مائها، وتعلق على صاحب اليرقان، وعلى صاحب بياض العين بعد أن يشربا من مائها[٤]، وهي مثل ما بقتها.

---

(١) طب الأئمة: ٨٧، عن أحمد بن حبيب، عن النضر بن سويد، عن جميل بن صالح، عن ذرع قال شكا... .

(٢) طب الأئمة: ١٢٧.

(٣) مستدرك الوسائل٤: ٣١٣.

(٤) مستدرك الوسائل٤: ٥١٥.

٦ ـ الاكتحال بالعناب

عن أبي الحصين قال: كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقلت: يا سيدي عيني قد آلت إلى ما ترى، فقال: خذ العناب فدقه واكتحل به، فأخذت ودققته بنواه وكحلتها به فانجلت عن عيني الظلمة، ونظرت أنا إليها فإذا هي صحيحة[1].

ولا يمكن الاعتماد على الرؤيا في إثبات شيء، وكذا مثل هذه التجربة إلا إذا اعتمدنا على ما يروى من قولهم «من رآنا فقد رآنا» ولم نتحقق صحته.

علاج الماء الأسود والعمى

يبدو صعوبة علاج هذا النوع من المرض، ولا ينقل له طريق سوى الدعاء وبعض المؤمنات.

فسيأتي أن الاكتحال بالإثمد يؤمن من نزول الماء الأسود، والرمد أمان من العمى، وقد تقدم ويأتي الإشارة إلى بعض المؤمنات من نزول الماء بصورة عامة، كعامة الكحل، وكثرة العطاس.

١ ـ صلاة الأعمى

روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مر أعمى على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: **تشتهي أن يرد الله عليك بصرك؟** قال: نعم، فقال له: **توضأ وأسبغ الوضوء ثم صل ركعتين وقل: اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك أن يرد عليّ بصري.**

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٦.

قال فما قام عليه السلام حتى رجع الأعمى وقد رد الله عليه بصره»[١].

٢ ـ علاج النبي يعقوب عليه السلام

حزن النبي يعقوب عليه السلام على يوسف ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ ثم رد الله عليه بصره، والسبب في ذلك ـ كما هو مذكور في القرآن ـ هو إلقاء قميص يوسف ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[٢].

والمهم أن النبي يوسف عليه السلام كان يعلم أن هذا طريق لإبصار أبيه، فهل هذا سبب عام يمكن إجراؤه لكل من تبيض عيناه، بأن يلقى عليه قميص من يحب يعقبه وتأثير رائحة بدنه على ذلك، أو خصوص الابن، لأنه قال قبله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾[٣].

٣ ـ التوسّل بآل محمد عليهم السلام

روى الشيخ الصدوق بسنده عن ابن عباس في حديث قصة يوسف، يقول في آخره فقال: ألا أُعلمك دعاء يرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك؟ قال: بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته على الجودي ونجا من الغرق، وما قاله أبوك إبراهيم حين أُلقي في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، قال يعقوب: وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال، قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً وترد علي عيني، فقاله، فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤١٨.

(٢) يوسف: ٨٤، ٩٣، ٩٦.

(٣) يوسف: ٩٤.

البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتد بصيراً[١].

قدح العين

قدح العين هو عملية جراحية ينتزع فيها الماء النازل في العين، فإن الأخبار تشير إلى تداول هذا السنخ من العلاج في زمان الأئمة عليهم السلام ويقول به الأطباء، ولم يرد فيه أمر ولا بيان من الشرع ولكن كانوا يسمحون لمن يسألهم عن ذلك، ورد ذلك في روايات عديدة.

منها ما رواه الصدوق أن بزيع المؤذن سأل الصادق عليه السلام فقال له: إني أريد أن أقدح عيني فقال: افعل، فقلت إنهم يزعمون أنه يلقى على قفاه كذا وكذا يوماً يصلي قاعداً قال: افعل[٢].

فإن الإمام أمره بأن يقدح عينه ولكنه أمرٌ في مقام تَوهّم الحظر لا يستفاد منه محبوبية ذلك، وغاية ما يستفاد منه الترخيص في هذا العمل وإن استلزم الصلاة نائماً لمدة طويلة.

والروايات الأُخرى ورادة في مقام بيان حكم الصلاة فقط غير أنها تشتمل على تفصيل معنى القدح، مثل رواية الصدوق الأُخرى قال: سأله سماعة بن مهران عن الرجل يكون في عينيه الماء فينتزع الماء منها فيستلقي على ظهره الأيام الكثيرة أربعين يوماً أو أقل أو أكثر فيمتنع من الصلاة إلا إيماء وهو على حاله؟ فقال: «لا بأس»[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٨ ح٧، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن المنذر بن محمد عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن عباس.

(٢) الفقيه١: ٣٦١ ح١٠٣٥.

(٣) الفقيه١: ٣٦١ ح١٠٣٥.

ولا يعلم من هذين الخبرين إرادة الماء الأبيض أو الأسود، ولكن السؤال في بعض الحالات عمن ذهب بصره، فقد روى الكليني بسند معتبر، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل والمرأة يذهب بصره فيأتيه الأطباء فيقولون نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلي، فرخص في ذلك[1].

ولم تذكر الماء وذكرت مجرد العمى، غير أنها تشترك مع غيرها في مدة النوم والإستلقاء فكان المراد القدح.

ومع ذلك فقد أوكل الإمام عليه السلام في بعض الأخبار إلى الاستخارة، فقد روى ابنا بسطام عن بزيع المؤذن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد أقدح عيني فقال لي: «استخر الله وافعل»[2].

٥ ـ كحل للغشاوة والرطوبة

قال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كتبت إليه أن يصف لي كحلاً أكحلها فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها ـ إذ كانت إحداهما ذاهبة ـ وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً : عليك أن تصير مع الإثمد[3] كافوراً[4] وتوتيا[5]، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء ويبس من الرطوبة، قال:

---

(١) الكافي٣: ٤١٠ ح٢٠٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم.

(٢) طب الأئمة: ٨٧، عن الحسن بن ارومة، عن عبد الله بن المغيرة، عن بزيع المؤذن.

(٣) الاثمد بالفارسية «سنگ سرمه» وبالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG.

(٤) الكافور بالانكليزية «CAMPHOR».

(٥) والتوتيا حجر يكتحل به، واسمه بالإنكليزية «SULPHA TEOFCOPPER» و «TUTTY».

فاستعملت ما أمرني به فصحت[١].

وفي نقل آخر: «عليك بصبر[٢] مع الأثمد وكافوراً وتوتيا»[٣] والأول أسلم.

علاج ريح السبل

يفسر هذا النوع من المرض ويذكر علاجه رواية الدواء الذي يسمى الشافية، فإن فيها: «فإنه نافع للفالج العتيق والحديث... وريح السبل، وهي الريح التي تنبت الشعر في العين»[٤] والريح يراد بها الالتهاب والوجع في الغالب، وهناك رواية تذكر المؤمّن منه، يرويها الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء. والخامس يأمن من خروج الشعر في العين»[٥]، فلعل العطاس المصطنع ينفع في ذلك.

وروى من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة أنه دعا بالباذروج، وقال: «إني أُحب أن استفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام، ويذهب بالسبل...»[٦].

علاج العشو الليلي (شبكور)

عن أبي يوسف المعصب قال، قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: أشكو

---

(١) مناقب آل أبي طالب٣: ٥٣٤.

(٢) الصبر الاسم العلمي للصبر ALOEVERA، ALOBARBADENSIS.

(٣) مدينة المعاجز٧: ٦٠٥.

(٤) البحار٥٩: ٢٤٩.

(٥) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

(٦) الكافي٦: ٣٦٤ ح٣.

إليك ما أجد في بصري وقد صرت شبكورا، فإن رأيت أن تعلمني شيئاً؟ قال: «اكتب هذه الآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ثلاث مرات في جام ثم اغسله وصيره في قارورة واكتحل به» قال: فما اكتحلت إلا أقل من مائة ميل حتى صح بصري أصح مما كان أول ما كنت[1].

علاج الضربان في العين

روى ابنا بسطام عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي وضرباناً في عيني حتى تورّم وجهي منه، فقال: «عليك بهذا الهندباء، فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد وأكثر منه، فإنه يسكنه ويدفع ضرره» قال: فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام وشربته ونمت عليه، فأصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه[2].

ظلمة العين

١ ـ الحجامة في الرأس

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٥، والآية في سورة النور: ٣٥.

(٢) طب الأئمة: ١٣٨.

الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع»[1].

٢ ـ دواء الشافية

فقد ورد فيه: «فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى يأخذه بالليل إذا نام»[2].

٣ ـ الخضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: **درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله وفيه أربعة عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاوة عن البصر، ويلين الخياشيم...**[3].

علاج الرمد

الرمد هو هيجان العين والتهابها وكل ما يؤلمها، هذا هو المعروف من معنى الرمد في زمان صدور الأخبار، وقد يطلق اليوم على التهاب جزء خاص من العين، وهو في الروايات أحد التحف الثلاث، لرواية «إذا أحب الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتحفه بواحدة من ثلاثة إما صداع وإما حمى، وإما رمد»[4].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٢) طب الأئمة: ١٢٦.

(٣) الخصال: ٤٩٧ ح١، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمد بن علي البغدادي، عن أبيه، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ.

(٤) الخصال: ١٣ ح ٤٤، عن محمد بن علي بن ماجيلويه ﷺ، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ عن آبائه ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ.

وهو معدود من الأمراض النافعة لرواية «**لا تكرهوا الرمد؛ فإنه أمان من العمى**»[١] وقد ذكرنا ذلك في كتاب الأمراض.

والمستفاد من الأخبار أن الأغلب في علة ذلك هو تلوث العين وعدم رعاية النظافة، فقد روي عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمد، فقال أبو عبد الله عليه السلام الظريف يرمد؟!، فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه، قال: ففعلت ذلك فلم أرمد[٢].

فإن استنكار الإمام عليه السلام على بكير وقوله الظريف يرمد، ما معناه أن الظريف لا يرمد والظريف هو الكيس الذي يراعي دقائق الأمور ويكون حسن الهيئة، والذي أفهمه من كلمة الظريف هنا هو الشخص الذي يراعي دقائق الأُمور في أمر النظافة وحسن الهيئة وسيأتي لذلك بعض الشواهد، والمهم بيان ما يعالج الرمد وما يقي منه وما هو أمان منه، وهو أُمور:

١ ـ تقليم الأظفار يوم خميس

جاء في الأخبار أن من يقلِّم أظفاره يوم الخميس لم يرمد، والعملية ليست عملية تقليم الظفر ولو لمرة واحدة، بل هي المداومة على ذلك ودفع المرض الذي يكون سببه طول الأظفار وما يجتمع تحتها من المكروب والأقذار، فقد روى الصدوق «أن تقليم الأظافر يوم الخميس يدفع الرمد»[٣].

---

(١) الخصال:٢١٠ ح ٣٢، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) كشف الغمة ٢: ١٦٤، مستدرك الوسائل١٦: ٢٧٢ ح١٩٨٥١.

(٣) الفقيه١: ١٢٧ ح ٣١٠، عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام وطريق الصدوق إلى عبد الله ضعيف بأحمد بن محمد بن يحيى.

فالعملية عملية دفع ووقاية، والذي يؤكد ذلك اشتراط المداومة على هذا العمل في أكثر الأخبار، فقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أدمن أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه»[١]، وفي رواية ابني بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام «من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه»[٢]، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقلم أظفاره في كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر، وقال: «من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد»[٣].

وما هو المقصود بالخميس، هل المراد به الأسبوع فيكون معنى كل خميس هو كل أسبوع، أو المراد اليوم، بحيث لو قلّم أظفاره يوم الأربعاء مثلاً ترمد عينه؟ فالجواب على ذلك يتوقف على قبول تأثير الزمان وعلى لحاظ استعمال كلمة الخميس فهل يتعارف استعمالها في الأسبوع أولا وملاحظة القرائن والشواهد الأخرى.

فنحن نقبل تأثير الزمان وقد ذكرنا ذلك في خاتمة كتاب الأمراض، ومن ناحية ثانية فظاهر الأخبار إرادة اليوم، والقرينة على إرادة الأسبوع غير متوفرة لعدم وجود قرينة سوى رفض تأثير الزمان وهو مردود.

نعم هناك قرينة خارجية، فقد وردت رواية في بعض الكتب غير المعروفة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من اقتص في يوم الأربعاء يبتدئ من الإبهام إلى الخنصر أمن من الرمد»[٤] فهي تخالف باقي الروايات من ناحية اليوم ومن ناحية ما يبتدأ به من الأصابع ولها معارضات.

---

(١) الكافي٦: ٧٩١ ح١٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه وعمه جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٨٤، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال: أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٨٤.

(٤) التعريف: ٢، مستدرك الوسائل١: ٤٣٧ ح١١٠٤.

وهناك رواية أُخرى تؤيدها من ناحية اليوم فقط، يرويها الطبرسي عن طب الأئمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قلّم أظافيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيسر كان له أماناً من الرمد»[1].

ولو صحت هاتان الروايتان لدلتا على عدم اختصاص ذلك بالخميس، ولكن لا يمكن التعدي إلى غير الأربعاء والخميس خصوصاً بعد تأكيد الروايات على الخميس كما تقدم في علاج وجع العين، ولعدم وجود إطلاق يدل على حصول ذلك الأثر بتقليم الأظفار مطلقاً وفي أي يوم كان، ولأن الأخبار تذكر فائدة لتقليم الأظفار في كل يوم تختلف عن اليوم الآخر، مثل ما يرويه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه، ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء»[2].

٢ ـ مسح العينين

لرواية الظريف يرمد المارة.

٣ ـ مسح الوجه بالحمد

روى الشهيد عن كتاب منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام: «الحمد، من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد والصداع والبياض في العين والجرب والكلف والرعاف»[3]، ولعل مسح الوجه بالحمد يعني، قراءتها في الكفين ثم مسح الوجه بهما، وهذا لا يعني أن يمسك الشخص أمام فمه فيتطاير رذاذ الريق عليه ويمسح وجهه به،بل غاية ما يستفاد من الرواية هو مسح الوجه باليدين الجافة النظيفة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٦٤.

(٢) طب الأئمة: ٨٤، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) مستدرك الوسائل٨: ٣٨٨ ح٩٧٥٧.

ولولا أنها رواية واحدة يصعب الاعتماد عليها لبسطنا الكلام في بيان حكمة ذلك الذي أقله تأثير قراءة الحمد على المكروب الذي تسميه الروايات بالشيطان، وكذا تأثير المسح في هذا الحال.

٤ ـ مسح الحاجبين

روى الكليني عن المفضل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد، فقال لي: «أو تريد الطريف ؟» ثم قال لي: «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل» قال: ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين[1] ولا شك أن مسح الحاجبين أو العينين باليد، النظيفة المغسولة سيزيل عن الحاجبين والعينين ما ركد عليها مما هو سبب الرمد في الواقع.

والتقييد بكونه بعد الأكل يدل على وصول شيء إلى الحاجبين والعين حين الأكل والمضغ يؤدي أو يساعد على حصول الرمد.

فيبقى قوله تريد الطريف، فلعل المراد به التخيير والإشارة إلى وجود طرق متعددة لعلاج الرمد والوقاية منه، وهذا هو الطريق الطريف، أي السهل المرغوب، أو الذي فيه ظرافة خاصة لا يفهمها كل أحد.

٥ ـ النظر في القرآن

روى في كتاب المسلسلات بسنده عن علي بن خلف قال: شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرمد، فقال له: أدم النظر في المصحف؛ فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود، فقال لي: ادم النظر في المصحف؛ فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «أدم النظر في المصحف، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل، فقال لي: أدم النظر في

---

(١) الكافي٦: ٢٩٢ ح٥، عن علي بن محمد رفعه عن المفضل.

المصحف»[١].

٦ ـ سورة فصلت

روي في سورة فصلت: أن من كتبها بماء المطر ومحاها وسحق بمائها كحلاً واكتحل به نفع من الرمد والبياض وماء العين[٢].

وما أظن أن هذا أكثر من اجتهاد البعض وجمع المنافع المذكورة لبعض الأشياء في الأخبار.

٧ ـ النظر إلى أول محجمة

روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأُخرى»[٣].

فالعلاج بمقتضى الظاهر هي الحجامة زائداً النظر إلى أول محجمة، أي أول دم يخرج بواسطة الحجامة، وليس النظر وحده، ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن أن أقل الحجامة وأول دم يخرج في الحجامة يحيل دون الابتلاء بالرمد، أي أن عدم الابتلاء بالرمد أثر نفس الحجامة، ورؤية الدم طريقية، وهي علة للعلم بالأمن لا علة نفس الأمن، ومع ذلك لا ضرر في النظر ولا بُعد في تأثيره لقبول تأثير مثل النظر في المصحف، ولو تم فهو يفتح باباً جديداً في العلاج، وهو العلاج بالنظر.

---

(١) المسلسلات: ١٠٩، عن علي بن محمد بن حمشاذ عن أحمد بن حبيب بن الحسن البغدادي، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفدي، رجل من أهل اليمن ورد بغداد، عن أبي هاشم بن أخي الوادي، عن علي بن خلف.

(٢) مستدرك الوسائل٤: ٣١٣.

(٣) طب الأئمة: ٥٨، عن إبراهيم بن عبد الله الخزامي، عن الحسين بن يوسف بن عمر، عن أخيه، عن عمر بن ثمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ ـ كحل أبي جعفر عليه السلام

روى الكليني بسند معتبر عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقى من رمد عينيه أذى قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءاً من عنده: «ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام: جزء كافور رباحي[١]، وجزء صبر اصقوطري[٢] يدقان جميعاً وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد، الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن» قال: فكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات[٣].

والأثمد هو حجر أسود يطحن ويكتحل به للزينة والعلاج كما يأتي.

والحصيلة كفاية الكحل بذلك في الشهر مرة ونفعه لأمراض الرأس عامة ومنها الرمد في العين.

٩ ـ دعاء النبي ﷺ

روى ابنا سابور عن الباقر عليه السلام قال: «كان النبي ﷺ إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصحابه دعا بهذه الدعوات:

اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري»[٤].

---

(١) والكافور بالانكليزية (CAMPHOR) والرباحي.

(٢) الصبر الاصقوطري بالفارسية «صبر زرد» و«چسادرو» وبالفرنسية «ALOES» وبالانكليزية «ALOE» والاسم العلمي «ALOE SUCCOTRINA».

(٣) الكافي٨: ٣٨٣ ح٥٨٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم مولى علي بن يقطين، ويكون اعتباره من ناحية إخبار ابن أبي عمير بكتابة أبي الحسن عليه السلام فيكون رأى الكتابة أو الكتاب بنفسه، ولم ينقله عن سليم المجهول الحال.

(٤) طب الأئمة: ٨٣.

١٠ ـ عوذة الصادق عليه السلام

روى ابنا بسطام عن عيسى بن سليمان، قال: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام يوماً من الأيام فرأيت به من الرمد شيئاً فاغتممت له، ثم دخلت عليه من الغد ولم يكن به رمد فسألته عن ذلك فقال: عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوذت بها، قال: فأخبرني وهذه نسختها:

أعوذ بعزة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله، أعوذ ببهاء الله، أعوذ بغفران الله، أعوذ بحلم الله، أعوذ بذكر الله، أعوذ برسول الله، أعوذ بكل رسول الله صلى الله عليه وعليهم على ما أحذر وأخاف على عيني وأجده من وجع عيني وما أخاف منها وما أحذر، اللهم رب الطيب أذهب عني بحولك وقدرتك[1].

١١ ـ الحمية في الرمد

تذكّر الأخبار على لزوم الحمية في الرمد، وطريقتها ما رواه ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اشتكت عين سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما قال فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائداً لهما فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما: **لا تنم على الجانب الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله تعالى**»[2].

ويدل على الحمية من التمر رواية النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحمى المريض إلا من التمر في الرمد، فإنه نظر إلى سلمان يأكل التمر وهو رمد، فقال: ياسلمان أتأكل التمر وأنت رمد، إن يكن لك بد فكل بضرسك

---

(١) طب الأئمة: ٨٤، عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن عمر بن عبد العزيز، عن عيسى بن سليمان.

(٢) طب الأئمة: ٨٥، عن أحمد بن بشير، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الجمال رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الأيمن إن رمدت بعينك اليسرى»[1] وقد تقدم الكلام فيه في الحمية.

كما يوصى الرمِد بالإفطار إذا كان صائماً لما رواه الكليني في الخبر المعتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصائم إذا خاف على عينه من الرمد أفطر»[2].

١٠ ـ يستفاد من بعض الأخبار أن وجع العين وشكوى العين يشمل الرمد فقد ينفع فيه بعض ما تقدم في علاج العين من الكحل بالثلاثة وما يذر في العين، وهو مستفاد من بعض أخبار الصائم والمحرم مثل ما رواه الكليني بسنده عن أبي الحسن عليه السلام الرضا عليه السلام قال سألته عمن يصيبه الرمد في شهر رمضان هل يذر عينه بالنهار وهو صائم؟ قال: «يذرها إذا أفطر، ولا يذرها وهو صائم»[3] فهو يدل على أن بعض علاج العين هو أن يذر فيها الدواء.

ومثل ما رواه الشيخ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتحل المحرم إن هو رمد بكحل ليس فيه زعفران»[4] فهو يدل على دخول الزعفران في بعض الأكحال التي يكتحل بها من الرمد.

علاج ضعف البصر

إذا صار الإنسان بحيث لا يبصر الأشياء بوضوح فهو ضعيف البصر فقد ذكرت الأخبار ما يجلو البصر ويجعله يبصر بوضوح ويرفع الضعف الحاصل

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١٤٤ ح٥٠٤.

(٢) الكافي٤: ١١٨ ح٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٤: ١١١ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) تهذيب الأحكام ٥: ٣٠١ ح ١٠٢، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام....

فيها، ويزيد في نورها وضوئها.

وقد يكون بعض الأُمور التي سنشير إليها داخلة في الوقاية من حصول الضعف، ونحن نتأمل أن تكون رافعة له كذلك.

والتعبير في الأخبار وإن جاء بلفظ «يجلو البصر» ولكن القرائن والشواهد الموجودة فيها تدل على إرادة ما يقابل الضعف وما يرفع الضعف وقد تأتي الإشارة إلى بعض تلك القرائن عند التعرّض للعلاجات.

١ ـ غسل اليدين والوضوء بعد الطعام

روى الكليني والبرقي بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر، وإماطة للغمر عن الثياب، ويجلو البصر»[1]، اعتماداً على أن جلاء البصر بمعنى زيادة الوضوح وقوة في النظر، أو رفع الغشاوة الموجودة من الأساس، ويحتمل إرادة رفع الغشاوة الموقتة الحاصلة من تناول الطعام وبقاء الغمر في اليد وحول الفم، كما يحتمل إرادة الوقاية من حصول الضعف أو الوجع في العين، فالكل محتمل، ولكن ظاهر الحديث هو الأول، وبذلك ننصح ضعيف البصر بالإلتزام بذلك. خصوصاً وفي حديث الأربعمائة الذي يرويه الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر»[2]، وفي رواية ثالثة عن النبي صلى الله عليه وآله: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم ويصحح البصر»[3]، غير أن هذا الأخير للوقاية أقرب منه للعلاج.

---

(١) الكافي٦: ٢٩٠ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام، وفي المحاسن٢: ٤٢٤ ح٢٢٠ عن القاسم بن يحيى.

(٢) الخصال: ٦١٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٢.

٢ ـ السواك

وردت عدّة روايات في فوائد السواك والمعدود في جملتها في أكثرها هو جلاء البصر، مع أن فيها ما هو معتبر سنداً ويذكر خصوص جلاء البصر.

فقد روى الكليني وغيره بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر»[1].

وروى البرقي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «السواك يجلو البصر»[2].

وهناك روايات كثيرة تذكر للسواك عشرة خصال، أو اثنا عشر خصلة وتعد منها أنه يجلو البصر منها المروي عن رسول الله ﷺ أنه قال في وصيته لعلي: «**يا علي السواك من السنة وهو مطهرة للفم... ويجلو البصر...**»[3]، والروايات التي بهذا المعنى تمرّ علينا عند التعرض لكل خصلة نذكرها.

وهناك رواية تبين العلة في ذلك، يرويها الطبرسي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالكحل فإنه يجلو البصر» قال الراوي قلت: كيف هذا ؟ قال: «لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر»[4].

٣ ـ الخضاب بالحناء

والخضاب هو الآخر مما تذكر له الأخبار خصال وفوائد عديدة، وتعد منها

---

(١) الكافي٦: ٤٦٩ ح٧، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه البرقي عن محمد بن علي، عن ابن فضال، عن حماد في المحاسن٢: ٥٦٣ ح٩٥٨.

(٢) المحاسن٢: ٥٦٣ ح٩٥٧، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين، ولعل السند معتبر.

(٣) الخصال: ٤٨١ ح٥٤.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٧.

أنه يجلو البصر، فقد روى الكليني بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة»**[١]. حيث جعل جلاء البصر أول فوائد الحناء.

ورواه الشيخ الصدوق بعنوان «قال رسول الله ﷺ» فإن إسناده الكلام إلى الرسول ﷺ من دون حكاية يصير كناية عن وثوقه بالخبر، خصوصاً وأنه التزم في أول الكتاب بإيراد خصوص ما يعتمد عليه من الأخبار ويعمل عليه[٢].

وروى أيضاً أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام: **«يا علي درهم في الخضاب أفضل من درهم في غيره في سبيل الله عز وجل، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، و...»**[٣]، غير أن هذه الرواية الأخيرة أطلقت الخضاب ولم تقيد بالخضاب بالحناء،فيمكن الالتزام بتأثير مطلق الخضاب سواء كان بالحناء أو غيره كالكتم أو حتى مثل الأصباغ التي يصبغ بها الشعر اليوم، وإن كان الإنصراف قد يأخذ بالمعنى المقصود إلى ما كان متعارفاً في ذلك الزمان من أنواع الخضاب، أو حتى خصوص الخضاب بالحناء، ولكن هناك قاعدة تقول الأصل الإطلاق وعدم التقييد إلا مع وجود المقيد.

٤ ـ طم الشعر

الطم هو الجز أو العقص، والجز هو قطع الشعر بحيث يبقى منه الشيء القليل، والعقص هو جمع الشعر وشده في القفا أو ضفره، والمراد هنا المعنى

---

(١) الكافي٦: ٤٨٣ ح٤، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حريز، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال: سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول قال رسول الله ﷺ...، ورواه

(٢) الفقيه١: ١٢١ ح٢٧٢ بعنوان قال رسول الله ﷺ، الخصال: ٤٩٧ بسند عن رسول الله ﷺ.

(٣) الفقيه١: ١٢٣ ح٢٨٥، ومثله في ج٤: ٣٦٩.

الأول.

فقد روى ابن إدريس عن أبي الحسن الأول أنه قال: «إن الشعر على الرأس إذا طال ضعف البصر، وذهب بضوء نوره، وطم الشعر يجلو البصر، ويزيد في ضوء نوره»[١]، فقد جعل نتيجة إطالة الشعر أمرين الأول ضعف البصر والثاني ذهاب ضوء نوره، وجعل نتيجة طم الشعر أمرين الأول جلاء البصر مقابل ضعف البصر، والثاني زيادة ضوء نوره مقابل ذهاب ضوء نوره حال الإطالة، فهذه قرينة على أن المراد بجلاء البصر هو ما يقابل ضعف البصر، وهو بمعنى قوة البصر وحدته.

٥ ـ الإطلاع في بئر زمزم

روى القطب الراوندي عن ابن عباس قال: إن الله يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم، وإن ماءها يذهب الخمار والصداع، والإطلاع فيها يجلو البصر، من شربه للشفاء شفاه الله، ومن شربه للجوع أشبعه الله[٢]، وهذه رواية واحدة من دون سند لكن يدعمها كل الأخبار الدالة على عموم دوائية ماء زمزم المارة في الأدوية العامة.

٦ ـ أكل السفرجل

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**كلوا السفرجل وتهادوه بينكم؛ فإنه يجلو البصر، ويثبت المودة في القلب..**»[٣].

وهذه أيضاً رواية واحدة، يظهر منها أن أكل السفرجل يجلو البصر، وليس تهاديه، فخاصية الأكل جلاء البصر، وخاصية التهادي إثبات المودة

---

(١) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٧، نقلاً من كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول:

(٢) دعوات الراوندي: ١٥٩ ح ٤٣٧، مستدرك الوسائل١٧: ١٨ ح٢٠٦١٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧١، مستدرك الوسائل١٦: ٤٠١ ح٢٠٣٢٥.

ومعلـوم أن السفرجل مقو للقلب، فقد تثبت بذلك العلاقة بين قوة القلب وقوة البصر، ولكنه مجرد احتمال.

٧ ـ النظر إلى الخضرة

٨ ـ النظر إلى الماء الجاري

٩ ـ النظر إلى الوجه الحسن

روى الفـتال النيسـابوري عـن أبـي الحسـن الأول أنه قال: «ثلاثة يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن»[1].

١٠ ـ قراءة القرآن بالنظر

روي عـن أبـي عـبد الله عليه السلام أنه قال: «من قرأ القرآن في المصحف نظراً متع ببصره، وخفف على والديه وإن كانا كافرين»[2].

ومـا عسـاه يكون التمتيع بالبصر، غير حفظه وعدم ضعفه، ومثلها رواية الصدوق[3].

١١ ـ التمر البرني

ورد فـيه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: «**أن فيه تسع خصال: يطيب النكهة،**

---

(١) المحاسن٢: ٦٢٢ ح٦٩، عـن محمـد بـن عيسـى، عـن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

(٢) الكـافي ٢: ٦١٣ ح ١، عـن عـدة مـن أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) ثـواب الأعمـال، عـن محمـد بـن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن رجل عن العوام رفعه.

ويطيب المعدة ويهضم الطعام، ويزيد في السمع والبصر...»[١].

١٢ ـ أكل اللحم

روي «أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر»[٢].

١٣ ـ الخف الصفراء

أصولاً لبس الخف نافع للبصر، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام: «لبس الخف يزيد في قوة البصر»[٣]، وورد التأكيد على النعل الصفراء خلاف السوداء، مثل المروي عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخلت عليه لابساً نعلاً سوداء، فقال: «ما لك ولبس النعل السوداء؟ أما علمت أن فيها ثلاث خصال؟!» قلت: وما هي، قال عليه السلام: «تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهم وهي مع ذلك من لبس الجبابرة، عليك بلبس النعل الصفراء فإن فيها ثلاث خصال» قلت: وما هي قال: «تحد البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك من لبس الأنبياء عليهم السلام»[٤]، وإنما أوردنا الحديث بطوله لكثرة الابتلاء به هذه الأيام، والنعل في اللغة هو ما يشمل الحذاء، والخف ما يلبس بالرجل، ويظهر من بعض الأخبار أن المنع للنعل والحذاء فقط، ولا مانع من الخف الأسود، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «من السنة الخف الأسود والنعل والصفراء»[٥].

---

(١) الخصال: ٤١٦ ح٨.

(٢) البحار ٥٩: ٢٧٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢١، ١٢٧.

(٤) الكافي ٦: ٤٦٥ ح ٢، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير ورواه الصدوق بسند معتبر في الخصال: ٩٩ ح ٥٠.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٢٧.

١٤ ـ السعتر والملح

١٥ ـ الناخواه والجوز

عن الصادق عليه السلام أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر فقيل له: ما هي فقال: «السعتر والملح، والناخواه والجوز إذا اجتمعن»[١] ويستفاد من باقي الرواية إرادة اجتماع السعتر والملح، والناخواه والجوز.

الكحل دواء أمراض العين وضعف البصر

ليس للتداوي بالكحل عين ولا أثر في هذه الأيام ولا في الطب الحديث بينما تعطيه أخبارنا أكبر الزخم في مجال معالجة العين من الأوجاع والضعف وكثرة الدمع، وتعده أيضاً مما يقوي أشفار العين وينبت الشعر، كما أنه يقي من الكثير من الأمراض الخطيرة كنزول الماء في العين.

وأهم من ذلك فهو سنة الرسول صلى الله عليه وآله التي لا محيد عن إحيائها بعد ضياعها وهجر الناس برمتهم لها، بل عدّه من القبائح والفضائح التي لا تغتفر، بل إن الناس يسخرون ممن يفعل ذلك، ونحن نحاول من خلال هذه الدراسة إحياء هذه السنة، وذلك بتسليط الضوء على فوائدها وما تعالج وتقي منه من الأمراض، مع تأكيد الأئمة عليه حتى روي أن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل»[٢].

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٩٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقبل الخوض فيما جاء فيها لابد من الإشارة إلى أن الكلام يقع في أمرين، أحدهما أصل الكحل والآخر في الإثمد.

أما أصل الكحل

فالمستفاد من الأخبار مواظبة الرسول ﷺ على ذلك وله شروط وظروف معينة، فإن المروي أنه ﷺ كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى[1]، وروي أيضاً أنه نهى عن الاكتحال إلا وتراً والمنقول اكتحاله وتراً وتراً، وهو يعني أن مجموع الاكتحال في العينين وتراً، أي عدد فرد، كما هو مستفاد من اكتحاله أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى، وهناك رواية تصرح بعدد السبع، وليس المراد وتراً في كل عين ولا المراد مرة واحدة في كل عين، بل المراد الفرد في المجموع مما يقضي باختلاف عدد الاكتحال في العينين، على أن تكون الزيادة في العين اليمنى.

والذي أفهمه من اكتحال الرسول ﷺ عند النوم كما جاء التعبير به في بعض الأخبار، أو قبل النوم كما جاء في أخبار أُخر أن الاكتحال لم يكن بهدف الزينة بالدرجة الأولى، بل بهدف ما فيه من المنافع، خصوصاً بملاحظة قولهم عند النوم.

ويؤيده ما رواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل بالليل ينفع العين، وهو بالنهار زينة»[2].

وبهذا يثبت أصل نفع الكحل للعين، مما يعني على أقل تقدير المحافظة

---

(١) رواه الكليني في الكافي٦: ٤٩٤ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٩٤ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

عليها ووقايتها من الأمراض والضعف.

وإذا أردنا التعريف بهذا السنخ من التداوي وإثبات دوائية الكحل فيمكننا التوسل بأخبار عديدة، منها المروي عن علي عليه السلام في المتوفى عنها زوجها التي تحرم عليها الزينة قال في حديث: «ولا تكتحل إلا أن يصيبها مرض في عينها فتكحل»[1] وواضح أنه عليه السلام يعني كحل العلاج من العلة.

وأما فوائد الكحل

١ ـ الكحل أمان من الماء

روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل عند النوم أمان من الماء»[2]، وهذا الكلام مطلق ويشمل الماء الأبيض والأسود.

٢ ـ الكحل ينبت الشعر

روى الكليني وغيره بعدة طرق «أن الكحل ينبت الشعر»[3]، ولعل المراد به شعر العين المسمى بالرموش والأشفار وإن كانت الرواية مطلقة، ويؤيد الأول ما رواه ابنا بسطام عن الصادق عليه السلام: «الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الأشفار»[4].

٣ ـ يعذب الفم

---

(١) دعائم الإسلام٢: ٢٩٢ ح١٠٩٨.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن عميرة، عن حمزة بن بزيع، عن إسحاق بن عامر، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٤٩٤ ح٦، ١٠، ثواب الأعمال: ٢٢، الخصال: ١٨ ح٦٣.

(٤) طب الأئمة: ٨٤، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال قال: أبو عبد الله الصادق عليه السلام.

فقد روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل يعذب الفم»[١]، وفي رواية أُخرى: «يعذب الريق»[٢].

٤ ـ يعينك على طول السجود

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الكحل يعين على طول السجود»[٣]، فكأن طول السجود يورد بعض الضغط على العين فتتألم ويعجز الساجد فيرفع رأسه، والكحل يمنع من تأثر العين في هذا الحال، والذي أظنه رجوع ذلك إلى السوائل الموجودة في العين وحركتها المؤدي إلى اغتشاش العين، والكحل يحيل دون ذلك.

٥ ـ يجفف الدمعة

روى الكليني وغيره «أن الكحل يجفف الدمعة»[٤]، فلعل المقصود هو معالجة كثرة الدموع التي تكون على أثر مرض في العين أو ضعف، فلما كان الكحل مقو البصر يكون أثره التالي تجفيف الدمعة الحاصلة نتيجة للضعف.

٦ ـ يقوي البصر

والتعبير عن ذلك في الأخبار تارة بعنوان «الكحل يجلو البصر»[٥]،

---

(١) الكافي٦: ٤٩٤ ح٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) رواه بسند فيه محمد بن سنان في الخصال: ١٨ ح١٣، وبسند آخر في ثواب الأعمال: ٢٢

(٣) الكافي٦: ٤٩٤ ح٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خلف بن حماد عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٤٩٤ ح١٠، الخصال: ١٨ ح٦٣، ثواب الأعمال: ٢٢.

(٥) الكافي٦: ٤٩٤ ح١٠، الخصال: ١٨ ح٦٣، ثواب الأعمال: ٢٢.

وأُخرى «الكحل يحد البصر»[١]، والنتيجة أنه يعالج ضعف البصر، وأوضح من ذلك ما رواه ابنا بسطام بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكحل يزيد في ضوء البصر»[٢].

وتقيده بعض الأخبار بالاكتحال وتراً كالمروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسين بن علي عليه السلام: «**اكتحل وتراً يضيء لك بصرك**»[٣].

بقي الكلام فيما يكتحل به

جاء في الأخبار ذكر عدة أشياء يكتحل بها سواء كان على الإطلاق، أو لمعالجة أمراض العين، نحن نوردها كالتالي:

١ ـ الصبر والمر والكافور

بصورة كلية فإن المطروح هو نفع المر للعين، بسبب أنها شحمة والشحمة ينفع لها المر أو أن المر وبالخصوص ما كان بدرجة عالية من المرورة يقضي على التلوث الموجود في العين.

وبذلك جاء في كثير من الأخبار معالجة أمراض العين وضعفها بهذه الثلاثة، وخصوصاً ضعف العين.

فقد روى الكليني بسند صحيح عن جميل بن صالح قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة، قال: نعم، وتراه مثل الحب،

---

(١) الكافي٦: ٤٩٤ ح٦.

(٢) طب الأئمة: ٨٤ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام

(٣) الجعفريات: ١٦٩

قلت: إن بصرها ضعف، فقال: «اكحلها بالصبر[١] والمر[٢] والكافور[٣] أجزاء سواء» فكحلناها به فنفعها[٤].

والمهم هو جعل الطريقة هي الاكتحال بهذه الأجزاء، ومعالجة ضعف البصر بهذا السنخ من الدواء، دون التقطير في العين أو الذر، بل الاكتحال بالجاف، فهي طريقة غير مأنوسة اليوم.

٢ ـ الصبر والحضض

روى الكليني بسند معتبر عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الكحل للمحرم، قال: «أما بالسواد فلا، ولكن بالصبر والحضض[٥]»[٦].

---

(١) الصبر يقال له بالفارسية «صبر زرد» وبالانكليزية «ALOE» وبالفرنسية «ALOES» والاسم العلمي «ALOE SUCCOTRINA».

(٢) المر يقال له بالفارسية «مر مكي» وبالانكليزية « BALSAMODENDRON , MYRRH» وبالفرنسية «MYRRHE» والاسم العلمي « COMMIPHRA» MYRRHA.

(٣) الكافور بالإنكليزية والفرنسية CAMPHOR، والإسم العلمي CINNAMOMUM CAMPHORA.

(٤) الكافي٨: ٣٨٣ ح٥٨١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح.

(٥) الحضض بالفارسية «آسه» «ديوخار» «بيل زهره» ، وبالانكليزية « WILLOW LEAVED BOXTHORN» وبالفرنسية «LYCIET» والاسم العلمي « LYCIUM BARBARUM».

(٦) الكافي٤: ٣٥٧ ح٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد عن الحلبي.

٣ ـ المسك[١] والزعفران والورس[٢]

جاء في الأخبار ما يدل على دخول هذه الثلاثة في بعض ما يكتحل به الناس للاستشفاء، فقد روى الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس للمحرم أن يكتحل بكحل ليس فيه مسك ولا كافور إذا اشتكى عينيه، وتكتحل المرأة المحرمة بالكحل كله إلا كحلاً أسود للزينة»[٣].

حيث دلت على دخول المسك في بعض ما يكتحل به للاستشفاء وغيره، غير أنه تحضره بالنسبة للمحرم؛ لحرمة الطيب عليه.

والرواية الأُخرى يرويها الصدوق أيضاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكتحل المحرم عينيه إن شاء بصبر ليس فيه زعفران ولا ورس»[٤]، ولا أظن أن الاكتحال بالصبر للزينة وغيرها، ولا أظن أنه يكتحل به سوى للتداوي، فهي تدل على أن الصبر وحده دواء.

كما تدل على دخول مثل الزعفران والورس في بعض أكحال العين المراد بها الاستشفاء.

٤ ـ الهليلج الأصفر والفلفل

عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً» وقال لرجل من أصحابه: «خذ هليلجة

---

(١) المسك بالفارسية «مشك» وبالإنكليزية MUSK.

(٢) الورس ويقال له زابر وضريع و بالفارسية «اسپرك ، افسان» واسمه العلمي « RESEDA LUTEOLA» وبالانكليزية «RESEDA» وبالفرنسية « RESEDA JAUNATRE».

(٣) الفقيه٢: ٣٤٧ ح٢٦٤٧، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الفقيه٢: ٣٤٧ ح٢٦٤٨، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام.

صفزاء[١] وسبع حبات فلفل[٢] واسحقها وانخلها واكتحل بها»[٣] ولا أظن أن هذا الكحل بما فيه من الأذى لجلاء البصر أو شيء من هذا القبيل، وإنما هو علاج لحالة صعبة ومرض مزمن أو حتى العمى، فهو بحاجة إلى تجربة.

تحذير:

لا يصح الاكتحال بالخمر والنبيذ وكل مسكر وكل كحل فيه شيء من ذلك، فقد روي «من اكتحل بميل من مسكر كحله الله ﷻ بميل من نار»[٤].

هذا على الرغم من تداول الاكتحال بما فيه شيء من ذلك كما يستفاد من بعض الأخبار مثل خبر علي بن جعفر عليه السلام عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن الكحل يعجن بالنبيذ، أيصلح ذلك؟ فقال: «لا»[٥].

المكحلة

المستفاد من الأخبار أن المكحلة يمكن أن تكون من الحديد والعظام، فقد روى الكليني بسند عن الحسن بن الجهم قال: أراني أبو الحسن عليه السلام ميلاً من حديد ومكحلة من عظام فقال: «هذا كان لأبي الحسن فاكتحل به»[٦].

---

(١) الهليلج الأصفر بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية « YELLOW MYROBAIAN».

(٢) الفلفل بالإنكليزية PEPPER، واسمه العلمي PIPERNIGR.

(٣) طب الأئمة : ٨٦، عن المسبب بن واضح وكان يخدم العسكري عليه السلام، عنه عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٤١٤ ح٧.

(٥) مسائل علي بن جعفر : ١٥١ ح ٢٠١.

(٦) الكافي٦: ٤٩٤ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم.

الاكتحال بالإثمد

وعلاج ضعف البصر

الإثمد حجر الكحل ويعرفه علماء الكيمياء باسم «انتيموان»[١].

وهو حجر يتواجد في مواطن خاصة يؤخذ فتجرى عليه بعض العمليات ثم يطحن ويستعمل في تكحيل العينين لونه أسود ويُعدّ من الزينة والروايات تؤكد على أنه دواء للعين من بعض الأمراض ومن ضعف العين.

وقد تقدمت الأخبار الدالة على منافع أصل الكحل وعلاجه لبعض أمراض العين وهناك أخبار أُخرى تذكر تلك الآثار لخصوص الإثمد، فلعل المراد من لفظ الكحل هو الإثمد لكثرة استعماله فيه المؤدي إلى حصول الإنصراف، فكأن القائل حينما يقول اكتحلت أو اتخذت كحلاً، في الحقيقة يريد أنه اكتحل بالإثمد واتخذ الإثمد.

ومهما يكن من ذلك فقد روي أن رسول الله ﷺ كان يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً[٢]، كما أنه كان يأمر بالاكتحال به[٣]، ويقول: «من خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر»[٤].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «الاكتحال بالإثمد يطيب النكهة ويشد أشفار العين»[٥].

---

(١) الإثمد بالفارسية «سنگ سرمه» وبالإنكليزية CRUDELANTIMONY.

(٢) الكافي٦: ٤٩٣ ح١، بسنده عن سليم القراء عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٧.

(٤) عوالي اللئالي ١: ١٦٧ ح ١٨١.

(٥) الكافي٦: ٤٩٤ ح٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي،

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الاثمد يجلو البصر، وينبت الشعر، ويذهب بالدمعة»[١]، وفي نقل «وينبت الشعر في الجفن»[٢]، وقد تقدمت هذه الخواص عامتها لأصل الكحل، وتثبتها الروايات هنا للإثمد، وهناك بعض الخواص مذكورة لخصوص الإثمد.

١ ـ الإثمد أمان من الماء الأسود

تقدم أن الكحل أمان من الماء وبإطلاقه يشمل الماء الأسود، ولكن هناك رواية تذكر هذه الخصوصية للإثمد وتخصه بالماء الأسود، يرويها الكليني، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من نام على إثمد غير ممسك أمن من الماء الأسود أبداً مادام ينام عليه»[٣]، والممسك أي المخلوط بالمسك، فالنافع هو الإثمد الذي لا يخلط مع المسك.

٢ ـ يذهب القذى

والقذى هو جميع ما يكون في العين من الأوساخ التي تكون من داخل العين ومن خارجه ويسمى الغمص والرمص ومثل الأشياء الغريبة التي تدخل العين، والإثمد يزيل جميع ذلك أو خصوص مثل الغمص والرمص، فقد روي أنه رسول الله ﷺ أمر بالاكتحال بالإثمد وقال: «**عليكم به فإنه مذهبة للقذى**

عن أبيه وعمه قالا قال أبو جعفر عليه السلام.

(١) الكافي٦: ٤٩٤ ح٧، بسنده عن علي بن عقبة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، ثواب الأعمال: ٢٢، بسنده عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الوسائل٢: ١٠٠ ح١٦٠٦.

(٣) الكافي٦: ٤٩٤ ح٩، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام، عن أحمد بن أبي نصر، عن أحمد بن المبارك عن الحسين بن الحسن بن عاصم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

مصفاة للبصر»[١].

٣ ـ يصفي البصر

ويحتمل فيه إرادة تصفيته من الشوائب كالرمص والغمص المار، وقد يكون المراد أنه يجعل لونه صافياً شفافاً، ليس فيه عروق حمراء ولا فيه صفرة ولا كدرة، والصحيح إرادة الجميع إذا كان المراد بالبصر هو العين، ويحتمل إرادة الإبصار وتصفيته بمعنى إزالة الغشاوة والظلمة.

٤ ـ تقوية البصر

وهذا أهم ما تذكره الأخبار وتؤكد عليه بالنسبة للاكتحال بالإثمد، فإن هذه الخصوصية وإن كانت مذكورة لأصل الاكتحال، ولكن هناك تأكيداً خاصاً بالنسبة للإثمد وطريقة خاصة في استعماله.

فالروايات تذكر بالمرحلة الأولى أن الاكتحال بالإثمد يجلو البصر[٢]، وتذكر قصة فليت التي يرويها ابنا بسطام والطبرسي وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يقال له فليت وكان رطب العينين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **أرى عينيك رطبتين يافليت**، قال: نعم يارسول الله، هما كما ترى ضعيفتان، قال: **عليك بالإثمد فإنه سرجين العين**»[٣]، وفي نقل الطبرسي «سراج العين»[٤]، وكم فرق بين الكلمتين فسرجين كلمة فارسية بمعنى فضل الحمار أو البقر وغيرهما، والسراج بمعنى المصباح، وكل واحدة من الكلمتين

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٧.

(٢) الكافي٦: ٤٩٤ ح٧، ثواب الأعمال: ٢٢، عوالي اللئالي ١: ١٦٧ ح ١٨١.

(٣) دعائم الإسلام٢: ١٤٦ ح٥١٧.

(٤) طب الأئمة: ٨٣، عن جابر بن أيوب الجرجاني، عن محمد بن عيسى، عن ابن المفضل، عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام.

لها معنى فإن السرجين يتعالج بعض الناس بدخانه ويرون له بالغ الأثر، والسراج أي المصباح الذي يضيء العين والمعنى النهائي واحد وهو إرادة معالجته لضعف العين ولرطوبتها.

ويستفاد من هذه الرواية وجود علاقة بين الرطوبة وضعف العين، وأن ضعف العين هو علة الرطوبة وكثرة الدمع والرمص، وبينما تتحدث الأخبار عن تجفيف الكحل وخصوص الأثمد للدمعة وعن تقويته للبصر.

ويبقى ما ورد في طريقة استعماله، فهو المروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «من أصابه ضعف في بصره فليكحل بسبعة مراود عند منامه بالإثمد»[1].

٥ ـ طول السهر

روى الشيخ الصدوق عن الباقر عليه السلام قال: «الاكتحال بالإثمد ينبت الأشفار ويحد البصر ويعين على طول السهر»[2].

والإعانة أما بمعنى أنه يجعل الإنسان قادراً على السهر الطويل، أو أن الإنسان إذا اضطر إلى السهر فالإثمد يمنع من تأثر العين بالسهر ومن احمرارها.

---

(١) طب الأئمة: ٨٣، عن منصور بن محمد عن أبيه، عن أبي صالح الأحوال، عن الرضا عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٥.

أمراض الأذن

وجع الأذن

أمـراض الأُذن المطـروحة في الأخبار هي الوجع، أي وجع الأُذن الصرف، ووجع الأُذن الذي يسيل معه الدم والقيح، والصمم، وثقل السمع، والاستبراء والروايات تطرح الوقاية من تلك الأمراض والأدوية النافعة لها وهي كالآتي:

١ ـ أفضـل الوقايـة للمبتـلى بوجـع الأُذن هـو أن يضـع فيها قطنة حين النوم، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا تؤلمه أُذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة»[1]، ويأتي في بعض الأحوال تدهين القطنة بدهن.

وبـزعمي أن هـذه العملـية ـ أي وضع القطن في الأُذن عند النوم ـ هي علاج أيضاً، خصوصاً لمن يبتلي على الدوام بوجع الأُذن.

٢ ـ الحمد قبل العاطس

لمـا كـان عـلى العاطس أن يحمد الله ﷻ لأن العطسة إنما تكون عند تجدد نعمـة لهضـم طعام أو حصول برء، فإذا سبقته أنت بالحمد، وحمدت الله ﷻ قبل أن يحمـده العـاطس، كـان لـك أمانـاً من أمور أحدها وجع الأُذن، فقد روي أن رسـول الله ﷺ قـال: «**من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلـوص**»[2] وقـيل: اللوص هو وجع الأُذن، وقيل: وجع النحر، بينما الشوص وجع الضرس، والعلوص وجع البطن.

والـذي يؤيد نفع الحمد لوجع الأُذن، ما رواه الراوندي وقال: قالوا ﷺ: «مـن قـال إذا عطـس الحمد لله رب العالمين على كل حال وصلى الله على محمد

---

(١) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩»: ٣٢٤.

(٢) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٢.

وآل محمد، لم يشتك شيئاً من رأسه ولا من أذنيه»[١].

٣ ـ الحمد والصلاة عند العطسة

كان العلاج السابق إذا سمع عطسة العاطس الآخر والرواية الأخيرة تذكر الحمد عن عطسة نفس الشخص، وهناك رواية أخرى بهذا المضمون بزيادة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنه من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»[٢]، وفي الرواية السابقة أضاف الصلاة على النبي وآله عليهم السلام وهي ضرورية في هذا الحال كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

٣ ـ دواء الأُذن

ذكر ابنا بسطام دواء لوجع الأُذن وقالا: يؤخذ كف سمسم[٣] غير مقشر وكف خردل[٤] يدق كل واحد على حدة، ثم يخلطان جميعاً وتستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد، فإذا أردت شيئاً منه، فقطر منه في الأُذن قطرتين وشدها بقطنة ثلاثة أيام، فإنها تبرأ بإذن الله تعالى[٥].

ولم يرويانه عن الأئمة، فلعله من دواء الأطباء في ذلك الزمان أو من المجربات، ومهما يكن من ذلك فإن التداوي بصب الدهن في الأُذن كان معروفاً في ذلك الزمان كما هو مستفاد من روايات الصوم التي يسأل فيها عن حكم صب الدهن في الأُذن للصائم، فيبيح الإمام عليه السلام ذلك.

---

(١) دعوات الراوندي: ١٩٧ ح ٥٤٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٨٠ ح ١٥، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه قال قال أمير المؤمنين

(٣) السمسم بالفارسية «كنجد» وبالإنكليزية SESAME.

(٤) الخردل بالإنكليزية «MUSTARD».

(٥) طب الأئمة: ٢٢.

وكذا فإن مسألة الشد بالقطنة مروية كما تقدم ويبقى نوع الدهن فإن هذه الوصفة تعينه بدهن السمسم والخردل وتضيف له ثلاثة شروط:

الـف ـ أن يـدق الخردل والسمسم غير المقشر معاً ثم تستخرج دهنهما، فقد لا يكفي خلط دهن الخردل ودهن السمسم.

ب ـ وضـع الدهـن بقـارورة وختمها بخاتم من حديد فقد يكون في الختم بـالحديد خاصـية، وقـد يكـون تعـبيراً عن إحكام الشد والإغلاق وعدم وصول الهواء إليه.

ج ـ الشد بقطنة بعد التقطير في الأذن لمدة ثلاثة أيام.

٤ ـ السداب

روي عـن الـنبي ﷺ قال: «السداب جيد لوجع الأذن»[1]، وسيأتي الكلام فيه مستقلاً.

٥ ـ دهن الياسمن

ذكـر الطبرسـي لوجـع الأذن أنـه يقـرأ عـلى دهـن الـياسمن[2] أو البنفسـج[3] سبع مرات قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ويصب في الأذن»[4].

٦ ـ عوذة لوجع الأذن

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٢) الـياسمن بالإنكلـيزية GASMINE وبالفرنسـية JASMIN، والاسـم العـلمي JASMINUM OFFICINOLE.

(٣) البنفسج، بالفارسية «بنفشه» وبالإنكليزية «VIOLET».

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٣٦.

روى ابنا بسطام، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت وجعاً في أذني فقال: «ضع يدك عليه وقل: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر والسموات والأرض وهو السميع العليم، سبع مرات فإنه يبرأ بإذن الله»[1]، ورويناه بطريق آخر فذكرا أن الإمام نفسه عوّذ رجلاً من أصحابه من وجع الأُذن فذكر مثل هذا[2].

٧ ـ الجبن العتيق

روى ابنا بسطام عن إبراهيم بن محمد المتطبب قال: شكا رجل من الأولياء إلى بعضهم عليهم السلام وجع الأذن وأنه يسيل منه القيح والدم قال: «خذ جبناً عتيقاً أعتق ما تقدر عليه فدقه دقاً جيداً ناعماً ثم اخلطه بلبن امرأة وسخنه بنار ليّنة، ثم صب منه قطرات في الأُذن التي يسيل منها الدم؛ فإنها تبرأ بإذن الله عز وجل»[3]، فالمستفاد منها أن الجبن كلما كان أعتق فهو أفضل، وإن كان مجرد كون الجبن عتيقاً ويطلق عليه أنه عتيق كافياً، ولعل المراد بالعتيق هو ما صار يابساً أو شبه اليابس، أو مجرّد ما صار اصفر اللون وفيه نوع من الصلابة بقرينة طلب دقه.

والمطلوب الآخر، هو أن يكون الدق ناعماً بحيث إذا أضيف إليه لبن المرأة يكون بحالة الدواء الذي يقطر في الأُذن ويبلغ إلى أعماقها، شبيه ما يحصل عند التداوي بالدهن الذي له قدرة النفوذ والوصول إلى كل خلل، وتغطيته.

---

(١) طب الأئمة: ٢٢، عن خراش بن زهير الأزدي، عن محمد بن جمهور القمي، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٢٢، عن أسلم بن عمر النصيبي، عن علي بن أبي ربيته، عن محمد بن سلمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٧٣، عن عبد الله بن الأجلح المؤذن، عن إبراهيم بن محمد المتطبب، قال: شكا.

والأمر الثالث أن يسخن الخليط ويقطر في الأُذن وهو ساخن، ولكن بحيث لا يؤذي الأُذن أكثر من اللازم.

السداب[1] ووجع الأُذن

السداب أو السذاب

ورد التأكيد على السداب في مجال معالجة وجع الأُذن وغيره من الأمراض، ولعل السداب هو دواء الأُذن الخاص، كما أن الكمأة دواء العين، والتفاح دواء الحمى والحنظل دواء الأسنان وهكذا.

وقد تقدم عن النبي ﷺ أن السداب جيد لوجع الأُذن، روى ذلك البرقي بسنده عن ابن عباس، وروى الكليني بسنده عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام قال: ذكر السداب فقال: «أما أن فيه منافع: زيادة في العقل وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر، وروي أنه جيد لوجع الأُذن»[2].

والمستفاد من الرواية الأخيرة أن السداب نافع بالمرحلة الأولى للعقل وترميم الدماغ، وفي المرحلة الثانية نافع لوجع الأُذن.

وقد يكون المراد به مطلق المرض، لأن كلمة الوجع كما تعني الألم كذلك تعني المرض، وخصوصاً قدرة السمع، وذلك بعد الالتفات إلى زيادته للدماغ

---

(١) السداب يقال له بالفارسية «بيم» وفي جيلان «سياب» وبالإنكليزية RUE، WILDRUE، وبالفرنسية RUE FETIDE, RUE، والاسم العلمي RUTO GRAVEOLENS.

(٢) الكافي٦: ٣٦٨ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام، الوهم من محمد بن موسى.

الشامل للخلايا المربوطة بالسمع.

ولكن الرواية نبّهت على عوارضه الجانبية وهو أنه ينتن ماء الظهر الذي يعني تغير رائحته وصيرورتها غير مطبوعة. وروي «أن من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب»[1] والرواية ضعيفة.

ويبقى طريقة الاستعمال، فمقتضى إطلاق الرواية هو أكله حاله حال كل دواء، ولكن المنصرف إليه في مداواة الأذن هو تقطير مائه بعد عصره في الأذن.

وهناك رواية تذكر كيفية استعماله إذا ضربت عليك الأذن، فقد ذكر أنه السداب ويطبخ بزيت وتقطر فيها قطرات، فإنه يسكن بإذن الله ﷻ[2].

علاج ثقل الأذن

المراد بثقل الأذن هو ضعف السمع، وعلاجه:

١ ـ تسبيح فاطمة عليها السلام

وقد روى الرواندي عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: شكوت إليه ثقلاً في أُذني، فقال عليه السلام: «عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام» وتسبيح فاطمة هو أن تقول «الله أكبر» ٣٤ مرة و«الحمد لله» ٣٣ مرة و«سبحان الله» ٣٣ مرة، والذي يظهر إرادة المداومة عليه وليس قراءته مرة واحدة.

٢ ـ أكل اللحم

فقد روي: «أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر»[3]، وهو مشهود.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١، عن كتاب الفردوس.

(٢) طب الأئمة: ٧٣.

(٣) البحار ٥٩: ٢٧٣.

علاج الصمم

روى ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه صمماً فقال: «امسح يدك عليه واقرأ عليه ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾»[1].

والذي يبدو من هذا الخبر أن المراد من الصمم ليس هو الصمم المطلق بل هو الثقل وضعف السمع، وإلا كيف خاطب الإمام ذلك السائل بذلك وكيف سمع منه.

علاج الطنين

روى الشيخ المفيد، بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**من طنت أذنه فليصل علي وليقل: من ذكرني بخير ذكره الله بخير**»[2].

---

(١) طب الأئمة : ٢٣، عن حنان بن جابر الفلسطيني، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الاختصاص : ١٦٠، عن الفزاري، عن أبي عيسى، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن محمد بن عمر الأنصاري، عن معمر، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول... .

علاج الشيء يدخل في الأذن

روى ابنا بسطام عن ابن بكير عن عمه سدير قال: أخذت حصاة فحككت بها أذني فغاصت فيها، فجهدت كل جهد أن أخرجها من أذني فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون، فحججت ولقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها فقال للصادق عليه السلام: «يا جعفر خذ بيده فأخرجه إلى الضوء فانظر» فنظر إليه فقال: «لا أرى شيئاً» فقال: «أدن مني» فدنوت، ثم قال: «اللهم أخرجها كما أدخلتها بلا مؤونة ولا مشقة» وقال: «قل ثلاث مرات كما قلت» فقلتها، فقال لي: أدخل إصبعك فأدخلتها فأخرجتها بالإصبع التي أدخلتها، والحمد لله رب العالمين[1].

ولما كان السند معتبراً، والعملية قد وقعت وحصل التخلّص من الحجر ووجعه، فهو بحاجة إلى نوع من التوجيه وتصوير ما حدث، فالذي أظنه أن دخول الحصى قد أوجد ارباكاً عند سدير وصار عنده هذا التصور وهو أن إخراجها ليس من ا لممكن، وكانت كل المحاولات مع ذلك التصور غير مجدية، ولكن عندما طمنه الإمام عليه السلام بما يعتقده سدير في الإمام وعمله، وصار بحالة يقدر على إخراج الحصى بنفس الطريقة التي ادخلها مع حصول التلقين السابق بإخراجها مثل إدخالها من خلال الدعاء، والطلب من الله ﷻ وهو الموفق لما فيه الخير الصلاح، ثم التوصل للكيفية التي أدخلها بها والتي هي الطريقة الوحيدة لإخراجها.

---

(١) طب الأئمة : ٢٢، عن بكر، عن عمه سدير قال: أخذت.

الأنف

علاج الخشام

روي عن رسول الله أنه ﷺ قال:«عليكم بالمرزنجوش[١] شمّوه فإنه جيد للخشام والخشام داء»[٢] والمراد بالخشام هو سدة في الخياشيم وداء يأخذ في جوف الأنف.

---

(١) المرزنجوش بالفارسية مرزنگوش، سرمق، وبالإنكليزية SWEETMARGORAM، وبالفرنسية MARJOLAINE والاسم العلمي ORIJANUM MAJORANA.

(٢) طب النبي ﷺ «البحار ٥٩» : ٢٩٩.

علاج أمراض الفم

علاج بخر الفم

تذكر الأخبار ما يطيب النكهة وريح الفم، فيكون في الحقيقة علاجاً لنتن ريح الفم، والتعبير مختلف مرة تقول «كذا يطيب الفم» وأخرى «يطيب النكهة» وثالثة «يعذب الفم» وهي أمور:

١ ـ السُعد [١]

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتخذوا في أُسنانكم السعد؛ فإنه يطيب الفم، ويزيد في الجماع»[٢]، والأسنان هو ما تغسل به الأيدي والفم من الحمض، ويسمى السعد بالإنكليزية «PLANT ـ COMMON SODA» و «SAL SOLA SODA» وبالفارسية جگن.

والظاهر كفاية غسل ظاهر الفم به، ولكن روي أن أبا الحسن عليه السلام كان إذا توضأ بالأسنان أدخله في فيه فيطعم به ثم يرمي عنه»[٣]، وإذا لم يكن فيه دلالة على السعد، فقد دلت عليها الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أسنانكم السعد، فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»[٤] فلا معنى للاتخاذ في

---

(١) يسمى السعد بالإنكليزية «COMMON SODA-PLANT» و «SAL SOLA SODA» وبالفارسية «جگن».

(٢) المحاسن ٢: ٤٢٦ ح ٢٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن الزمرقان، عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

(٣) المحاسن٢: ٤٢٦ ح ٢٣٣.

(٤) الكافي٦: ٣٧٩ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان الأنصاري، عن الفضل بن عثمان، عن أبي عزيز المرادي وهو خال أبي قال سمعت أبا عبد الله يقول بسند آخر في الخصال: ٦٣ ح ٩١.

الأسنان سوى إدخاله في الفم، ويحتمل تصحيف أشنانكم إلى أسنانكم أو بالعكس وللثاني مؤيدات.

٢ ـ البصل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يطيب الفم، ويشد الظهر، ويرق البشرة»[1]، وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال: يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع»[2]، وقد روى البرقي والكليني والصدوق عدة روايات تدل على ذلك[3].

٣ ـ الكراث

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث، فقال: «كله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه»[4].

٤ ـ الإفطار بالماء الفاتر

كان رسول الله ﷺ إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول: «**ينقي المعدة والكبد ويطيب النكهة والفم ويقوي الأضراس...**»[5].

---

(١) المحاسن٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٤، إلا أن فيه النكهة.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٣.

(٣) انظر المحاسن٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨، والكافي٦: ٣٦٥ ح ٤، وص ٣٧٦ ح ١ ـ ٤، والخصال : ١٥٨ ح ٢٠٠.

(٤) الكافي٦: ٣٦٥ ح ٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف الخصال: ٢٤٩ ح ١١٤.

(٥) الكافي٤: ١٥٣ ح ٢، محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عمن ذكره، عن منصور بن

٥ ـ البانروج

وهو بالفارسية بادرنگ[١] وبالإنكليزية «CEDRATE» VARIETYOF ،CUCUMBER، ويسميه أهل الشام الجسق.

ومهما يكن من ذلك فقد روى الكليني أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه البانروج[٢]، و روى بسنده عمن حضر مع أبي الحسن الأول المائدة فدعا بالبانروج ـ إلى أن قال ـ اختم طعامك به فإنه يمرئ ما قبل كما يشهي ما بعد، ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة»[٣].

٦ ـ الحوك

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك»[٤] وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه بقلة الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال: يمرئ ويفتح السدد ويطيب الجشأ ويطيب النكهة ويشهي الطعام...»[٥].

والأخبار تصرّ على أن الحوك هو البانروج، فقد رووا عن علي عليه السلام قال:

العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) البانروج نبت له بذر أسود يقال له بالفارسية «تخم شربتي»، والحوك قسم منه، وقيل هو نوع الريحان الجبلي.

(٢) الكافي٤: ٣٦٤ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٣٦٤ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة... .

(٤) الكافي٦: ٣٦٤ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

«نظر رسول الله ﷺ إلى الباذروج فقال: هذا الحوك كأني أنظر إلى منبته في الجنة»[1].

وروي «أنه كان أحب البقول إلى رسول الله ﷺ الباذروج»[2]، إذا جُمع مع الرواية الأولى، يصير قرينة أخرى على أن الحوك هو الباذروج.

ومهما يكن من ذلك فقد تقدمت الروايات الدالة على أن الباذروج والحوك يطيب النكهة، ولكن هناك رواية تدل على خلاف ذلك، فقد روى البرقي أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن الحوك فقال: «محببة إلى الناس غير أنها تبخر والديدان تسرع إليها وهي الباذروج»[3] وروى مثله في قرب الإسناد[4] فهي وإن كانت دلالة ثالثة على اتحاد الحوك والباذروج غير أنها دلت على أنها تبخر، فإذا كان المراد أنها تبخر الفم فقد وقع التعارض، وإذا كانت تبخر الجسد فلا منافاة لها مع ما يدل على أنها تطيب الفم، ولكن البخر في الغالب يقال لنتن الفم.

وهناك احتمال ثالث وهو أن يكون البخر ـ أي النتن ـ يحدث في نفس البقلة بمعنى سرعة الفساد بقرينة قوله بعد ذلك «والديدان تسرع إليها» أي أنها تفسد وتسرع الديدان إليها، ومع ذلك فلا منافاة، فلا نجزم بمعارضة هذه الرواية للرواية الأولى.

٧ ـ الخلال

عن وهب بن عبد ربه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل فنظرت إليه

---

(١) المحاسن: ٥١٣ ح ٦٩٣، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه عن جدّه، عن علي قال:

(٢) المحاسن: ٥١٤ ح ٦٩٧، عن الحجال، عن عيسى بن الوليد، عن الشعيري، قال.

(٣) المحاسن: ٥١٤ ح ٧٠٢، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) قرب الإسناد: ٧٦، عن أيوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

فقال: «إن رسول الله ﷺ كان يتخلل وهو يطيب الفم»[١]، وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ قال: «**تخللوا؛ فإنه ينقي الفم، ومصلحة للثة**»[٢].

٨ ـ الخضاب

روي أن النبي ﷺ قال: «نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله، إن فيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاء عن البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة...»[٣].

وهذا الكلام مطلق يدل على تطييب مطلق الخضاب للنكهة، ولا يختص بالحناء، فيشمل مثل اكلتم، وحتى صبغ الشعر المتداول اليوم. ولكن هناك تأكيد على الحناء يرويه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه، يطيب النكهة، ويحسن الولد»[٤].

٩ ـ الكحل

روى الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام: «الاكتحال بالإثمد يطيب النكهة ويشد أشفار العين»[٥]، وروى بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل

---

(١) الكافي٦: ٣٧٦ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن وهب بن عبدر به، الفقيه٣: ٣٥٧ ح ٤٢٦٠.

(٢) الكافي٦: ٣٧٦، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٤٨٢ ح ١٢، عن علي بن محمد بن بندار، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أبيه، رفعه قال قال النبي ﷺ وفي نقل الصدوق في الفقيه١: ١٢٣ ح ٢٨٥ أفضل من ألف درهم.

(٤) الكافي٦: ٤٨٤ ح ٥، الفقيه١: ١٢١ ح٢٧٣.

(٥) الكافي٦: ٤٩٤ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه وعمه قال قال أبو جعفر عليه السلام.

يعذب الفم»[١]، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر»[٢]، ولكن هناك رواية مقيدة يرويها ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الكحل بالليل يطيب الفم»[٣]، وبذل ذلك روى الطبرسي عنه عليه السلام أنه قال: «الكحل بالليل يطيب الفم، ومنفعته إلى أربعين صباحاً»[٤].

وروي في علة ذلك عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال، قال رسول الله ﷺ، عليكم بالكحل، فإنه يطيب الفم، وعليكم بالسواك فإن يجلو البصر، قال، قلت: كيف هذا؟ قال: لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر، وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم»[٥].

ولو صح هذا الخبر فهو يدل على أن علة البخر هو البلغم وينفع فيه كل ما يعالج البلغم.

١٠ ـ تمر البرني

روى الشيخ الصدوق بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه حلة تمر، فقال رسول الله ﷺ: أصدقة أم هدية؟ قالوا: بل هدية يا رسول الله قال: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: البرني، فقال عليه السلام: في تمركم هذه تسع خصال، إن هذا

---

(١) الكافي٦: ٤٩٤ ح ٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٩٤ ح ١٠، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام الخصال: ١٨ ح ٦٣.

(٣) طب الأئمة: ٨٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٦.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٧.

جبرئيل يخبرني أن فيه تسع خصال: يطيب النكهة، ويطيب المعدة...»[١].

١١ ـ الإذخر[٢]

روي أنه يستحب لمن أراد دخول الجرم أن يتناول شيئاً من الإذخر فيمضغه، فإن ذلك مما يطيب الفم[٣].

١٢ ـ السواك بليف الأراك

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: إن أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان، ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها...»[٤].

١٣ ـ السواك بعود الزيتون

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يطيب الفم، ويذهب بالحفر»[٥].

١٤ ـ الزبيب

روى الشيخ المفيد أنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى، فكشف الغطاء عنه ثم قال: كلوا بسم الله، نعم الطعام الزبيب يشد العصب ـ إلى أن

---

(١) الخصال: ٤١٦ ح ٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن علي بن الزيات، عن عبيد الله بن عبد الله، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الإذخر نبات طيب الرائحة، حشيش أخضر.

(٣) التهذيب٥: ٩٨ ذح ٣٦٩.

(٤) الرسالة الذهبية : ٥٠، البحار ٥٩: ٣٦٧، وليف الأراك يراد به المسواك الذي يجلب من مكة.

(٥) مستدرك الوسائل ١: ٣٦٩ ح ٨٨٥، نقلاً عن لب اللباب للراوندي.

قل ـ ويطيب النكهة»[١].

١٥ ـ البطيخ

عن الروضة للرضا عليه السلام

أهدت لنا الأيام بطيخة ... من حلل الأرض ودار السلام

تجمع أوصافاً عظاماً وقد ... عددتها موصوفة بالنظام

كذاك قال المصطفى المجتبى ... محمد جدي عليه السلام

ماء وحلواء وريحانة ... فاكهة مرض طعام إدام

تنقي المثانة تصفي الوجوه ... تطيب النكهة عشر تمام[٢]

وروي أن رسول الله ﷺ قال: «عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً، فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة الفم، مقدسة القلب، وتبيض الأسنان...»[٣].

١٦ ـ دواء البلغم

عن خالد القماط قال: أملى علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم: تأخذ اهليلج أصفر وزن مثقال، ومثقالين خردل، ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق، فإنه ينقي البلغم، ويطيب النكهة، ويشد الأضراس ان شاء الله»[٤].

---

(١) الاختصاص: ١٢٤، عن أبي الحسن علي بن رنجويه الدينوري، عن أبي عثمان سعيد بن زياد عن أبي زياد بن قيد عن أبيه قيد بن زياد عن جده زياد بن أبي هند، عن أبي هند الداري قال.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٥.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٤) طب الأئمة: ١٩، عن عبد الله بن مسعود اليماني، عن الطرياني، عن خالد القماط.

الإهليج بالفارسية هليله وبالإنكليزية «MYROBALAN».

الخردل اسمه العلمي «SINAPIS» وبالإنكليزية «MUSTARD»

عاقرقرحا اسمه العلمي «ANTHEMISPYRETHMN» وبالإنكليزية PILITOYOFSPAIN.

١٧ ـ الجبن

روى الراوندي عن الصادق عليه السلام قال: «نعم اللقمة الجبن، يطيب النكهة ويهضم ما قبله، ويمرئ ما بعده»[١].

١٨ ـ الرمان

روي عن صعصعة بن صوحان في حديث أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام وهو على العشاء، فقال: يا صعصعة ادنُ فكل، قال، قلت: قد تعشيت، وبين يديه نصف رمانة، فكسر لي وناولني بعضه وقال: كله مع قشره ـ يريد مع شحمه ـ فإنه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس»[٢]، وبَخَرَ الفم إذا انتن ريحه فهو أبخر.

علاج القلاع في الفم

القلاع بثرات تكون في جلدة الفم أو اللسان، وفي الرسالة الذهبية: «وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم»[٣].

---

(١) نقله هكذا في البحار ٦٣: ١٠٥ ح ١٠، وفي دعوات الراوندي :٤١، يطيب الشربة.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٣ ح ٨٤٤.

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار ٥٩: ٣١٨.

علاج المرارة في الفم

١ ـ السُعد[١]

عن أبي عبد الله عليه السلام : «اتخذوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»[٢] والاشنان هو ما يغسل به اليد والفم كالصابون، بناءاً على أن معنى يطيب هو يحلّي، دون يعطّر.

٢ ـ البصل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «البصل يطيب الفم»[٣].

٣ ـ الخلال

عن أبي عبد الله عليه السلام: **«إن رسول الله ﷺ كان يتخلل وهو يطيب الفم»** وفي رواية عن النبي ﷺ **«تخللوا فإنه ينقي الفم»**[٤].

٤ ـ الكحل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكحل يعذب الفم»[٥] ودلالتها أوضح من السابق، وفي رواية أخرى: «يعذب الريق»[٦]، وتقيده رواية ثالثة وتقول: «الكحل بالليل يطيب الفم»[٧]، وهناك رواية تجعل سبب المرارة في الفم هو

---

(١) السعد بالفارسية «حگن، مشك زمين» وبالإنكليزية PLANT ـ SODA.

(٢) الكافي٦: ٣٧٩ ح ٤، الخصال: ٦٣، وفيه اتخذوا في اسنانكم.

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨.

(٤) الكافي٦: ٣٧٦ ح ٣.

(٥) الكافي٦: ٤٩٤ ح ٥.

(٦) الكافي٦: ٤٩٤ ح ١٠.

(٧) طب الأئمة : ٨٣.

البلغم جاء فيها: «وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم»[١].

٥ ـ السواك بعود الزيتون

عن النبي ﷺ أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم»[٢].

٦ ـ ماء السماء

عن النبي ﷺ أنه قال في حديث: **«إن الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء وكل أذى في جسده ويطيب الفم ويقطع البلغم»**[٣] يراجع في شروطه الأدوية العامة، التداوي بالمياه.

٧ ـ الماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر وكان يقول: إنه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم ويقوي الأضراس...»[٤] وعطف تطييب الفم على تطييب النكهة قرينة على أن تطييب الفم غير تطييب النكهة التي هي الرائحة.

علاج سقوط اللهاة

جاء في الرسالة الذهبية: «من أراد أن لا تسقط أذناه ولهاته، فلا يأكل حلواً حتى يتغرغر بعده بخل، ومن أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٢) مستدرك الوسائل١: ٣٦٩ ح ٨٨٥، عن لب اللباب للراوندي.

(٣) مستدرك الوسائل١٧: ٣٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٧، وانظر الكافي٤: ١٥٣ ح ٤.

بعد كسرة خبز»[1].

الحنظل وعلاج أمراض الفم والأسنان

الحنظل واسمه بالفارسية «هندوانه أبو جهل» أو «خيارتلخ» أو«سيب تلخ» وبالإنكليزية «BITTER CUCUMBER ـ COLOEYNTH» واسمه العلمي «CITRULLUS COLOEYNTHIS».

والأخبار تعلّمنا أن لكل عضو من أعضاء البدن دواء شاخص مثل الكمأة للعين، والداب للأذن، والحنظل للفم والأسنان، فهي تعالج وجع الضرس واللثة، ووجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان، والضربان في السن أو اللثة، والحمرة التي تكون فيها أو الفم، وهي اكثر أمراض الفم، ونحن نذكر الطرق التي يعالج بها الضرس أو اللثه أو الفم.

١ ـ علاج الضرس المأكول

والمراد به عامة السن المأكول المنحفر، وعلاجه هو دهن الحنظل، فقد روى الكليني بسنده عن أبي الحسن موسى عليه السلام يقول: «دواء الضرس، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطفة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث ليال»[2] فالدواء هو دهن الحنظل، وطريقة تهيئته لم تذكر في الرواية فيدل على عدم لزوم رعاية طريقة خاصة، ويمكن استخراجه بأي طريقة

---

(١) الرسالة الذهبية: ٤٠، مستدرك الوسائل ١٦: ٢٥٨.

(٢) الكافي٨: ١٩٤ ح ٢٣٢، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، وبكر ضعفه النجاشي وقال ابن الغضائري: كثير التفرد بالغرائب، ولكنه وقع في تفسير علي بن إبراهيم، وعده البرقي والشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، والأمر في سهل سهل.

كانت حسب إمكانات الزمان، فاليوم يستخرج بالطرق الحديثة غير أن الرواية شرطت شرطاً واحداً وهو تقشيرها ثم استخراج الدهن منها، وليس التقشير مجرد طريق لاستخراج الدهن بل هو شرط حسب ما أفهم، والطرق القديمة لاستخراج الدهن هو الوضع في الشمس أو الإغلاء حتى يبقى الدهن.

وقد يستفاد منه أن الدهن هو علاج للحفر لأنه قال «قل كان الضرس مأكولا منحفراً» بناءاً على إرادة مرض الحفر من كلمة منحفراً، وهناك احتمال آخر اراد مجرد وجود حفرة في الضرس وليس مرض الحفر الذي هو فساد وسلاق في أصول الأسنان، بقرينة قوله بعد ذلك «وتجعل في جوف الضرس».

ومهما يكن من ذلك فهو علاج وجع السن المأكول، وليس هو ملء للسن، بل يبقى الحفر والثقب من دون ألم ولا يستمر تأكله.

٢ ـ علاج وجع الضرس غير المأكول

جاء في ادامة الرواية السابقة: «فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن التي تلي ذلك الضرس ليالي، كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات يبرأ بإذن الله» والريح تعني الالتهاب الذي يكون في اللثة أو الفساد الذي يكون في أصول الأضراس أو داخله، وعلاجه التقطير من دهن الحنظل في الأذن التي في جانب الضرس المتوجع، وهو من الدواء الحديث الذي لم يتوصل إليه العلم الحديث وفيه نوع سرّ بحاجة إلى دراسة وتجربة.

٣ ـ وجع الفم

ولعل المقصود به، وجع لحم الفم، وقد يشمل حتى وجع الفك وعامة الأسنان.

٤ ـ الدم الذي يخرج من الأسنان

والمراد به الدم الخارج من أصول الأسنان أو بعد تآكلها، والمنصرف في مثل هذا الحال هو خروج الدم من اللثة.

٥ ـ الضربان في الأسنان

٦ ـ الحمرة في الفم

روى الكليني بسنده عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لوجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم: يأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فيجعل عليها قالباً من طين، ثم يثقب رأسها ويدخل سكيناً جوفها فيحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامضاً شديد الحموضة ثم يضعها على النار فيغليها غلياناً شديداً، ثم يأخذ صاحبه كل ما احتمل ظفره، فيدلك به فيه ويتمضمض بخل، وان أحب أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل، وكلما فنى خله أعاد مكانه، وكلما عتق كان خيراً له إن شاء الله تعالى[1].

والمستفاد من هذا الخبر لزوم أن تكون الحنظلة خضراء قد اصفرت بعض الشيء، وفيها بعض الخضار كما قيل، والعملية التي تجرى عليها هو حك ما فيها وعزله عن الجدارة وتجميعه في وسط الحنظلة ثم إلقاء خل شديد الحموضة عليه ولعل المراد بخل الخمر هو الخل الحاصل من فساد الخمر، أو ما يصير خمراً ثم يتحول إلى خل، والمهم أن يكون شديد الحموضة.

والهدف في المرحلة اللاحقة هو طبخ ما فيها من الخل والمجتمع من الحك على أن يتحقق لطبخ المحتويات وهي داخل الحنظلة، ولذا يعمد إلى طين يطينها به أو يهين قالباً من طين أو غيره ويضعها فيه، ثم يضعها على النار حيث ينفخر الطين ولا تتكسر الحنظلة ويحصل المراد وهو الطبخ والإغلاء غلياناً شديداً، عندها يكون الدواء جاهزاً، فيأخذ منه ما يحمله ظفره كناية عن القلة، ويدلك به فمه جميعاً ثم يتمضمض بالخل. والرواية تصف الحك بعج وضع

---

(١) الكافي ٨: ١٩٥ ح ٢٣٢، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري.

الحنظلة في القالب الطيني، ولعله لصيانته من التكسر والتشقق اثناء الحك.

ولعل لمرارة التي في الحنظل إذا أُضيفت إليها حموضة الخل يكون لها من الأثر بحيث يبيد جميع المكروبات التي تلهب الفم وتأكل الأسنان، وتعطي لعامة لحم الفم واللثة قوة ومتانة، باعتبار خصوصية المر في التجميع والتكثيف، وخصوصية الحموضة في مكافحة سبب الالتهاب.

ومن الممكن عمل دواء بمثل ما تصفه الرواية وعرضه في الاسواق بشكل واسع لينتفع به المؤمنون.

علاج أمراض اللثة

أكثر ما تتحدث عنه الأخبار من أمراض اللثة وضعفها هو الصورة المؤدية إلى استرخائها وضعفها، وفذكر الأمور التي تشد اللثة، وتذكر بعض ما يصلحها إذا فسدت والتهبت، ونحن نورد الأمور التي تشدها أولاً ثم نذكر غيرها.

علاج استرخاء اللثة

١ ـ السواك

فقد جاء في عدة روايات أن السواك فيه عدة خصال ومنها أنه يشد اللثة، مثل ما يرويه الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «في السواك عشرة خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومفرحة للملائكة، وهو من السنة، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب بالبلغم، ويذهب بالحفر»[1].

---

(١) الكافي٦: ٤٩٥ ح ٥، وانظر ص: ٤٩٦ ح ٦، والمحاسن٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣ ـ ٩٥٤، والفقيه٤: ٣٦٥ والخصال: ٤٩٩ ح ٥١ ـ ٥٤ رووه بطرق متعددة.

وقد ورد التأكيد على ليف الأراك في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام حيث يقول: «أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها»[١].

٢ ـ الخضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: «**في الخضاب أربعة عشر خصلة وعد منها أنه يشد اللثة**»[٢].

٣ ـ أكل البصل

جاء في عدة روايات أن أكل البصل يشد اللثة، منها ما رواه الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال، يطيب النكهة، ويشد اللثة، ويزيد في الماء والجماع»[٣].

٤ ـ الخل

روى بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام «خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن، ويشد العقل»[٤].

٥ ـ الملح

قيل فيه أنه حار يابس في الثانية، أكل للحوم الزائدة، ويشد اللثة المسترخية خصوصاً الاندارني وهو الذي كاليلور[٥].

---

(١) الرسالة الذهبية: ٥٠، البحار ٥٩: ٣١٧.

(٢) الفقيه١: ١٢٣ ح ٢٨٥، و ح ٤: ٣٦٩.

(٣) الكافي٦: ٣٧٤ ح ٣، وانظر الخصال: ١٥٨ ح ٢٠٠، وطب الأئمة: ٢٤.

(٤) الكافي٦: ٣٣٠ ح ٨، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البحار٥٩: ١٦٠.

علاج فساد اللثة

اللثة تفسد وتتورم وتلتهب، وتصير بحالة بحيث تدمى بأقل الأسباب وحتى من دون سبب، وتصير بحاجة إلى ما يصلحها، والذي تذكره الأخبار أمور

١ ـ الخلال

فقد روي أن رسول الله ﷺ ناول جعفر بن أبي طالب خلالاً وقال له: «تخلل فإنه مصلحة للثة، ومجلبة للرزق»[١]، طبعاً إذا قرأناها مُصلحة، أي تصلح فسادها، ولكن إذا قرئت «مَصلحة» فهي لا تدل على أكثر من وجود الصلاح والنفع للخلال، ولا تدل بوضوح على معالجتها للثة.

وروي أن رسول الله ﷺ أمر بذلك بصورة عامة وقال: «تخللوا فإنه ينقي الفم ومصلحة للثة» والتأنيث قرينة على أن المراد كونه مَصلحة، وإلا لقال «مُصلح» ومعه لا يدل على أكثر من إيصاله النفع، خصوصاً وفي رواية أخرى: «مصلحة للثة والنواجذ»[٢].

ولو تم ذلك فإن الالتزام بالخلال مهما كلف الأمر يعالج فساد اللثة ويصلحها.

٢ ـ الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية: «وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة، وغير ذلك من أوجاع الفم»[٣]، فهي تدل بوضوح على أن الحجامة تعالج فساد اللثة.

---

(١) المحاسن٢: ٥٦٣ ح ١٢٤، وفي الكافي٦: ٣٧١ ح ٤، مصلحة للفم أو قل للثة.

(٢) الكافي٦: ٣٧١ ح ٥.

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار ٥٩: ٣٦٨.

٣ ـ التسريح بمشط العاج

روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقي اللثة والعمور»[1]، وما يعني تنقية اللثة إلا سلامتها و صفاء لونها، وعدم وجود الكدر والفساد فيها.

(١) مكارم الأخلاق : ٧٢.

الأسنان

تطلق كلمة الأسنان أو السن ويراد بها جميع الأسنان أي ما يشمل القواطع والنواجذ والنيبان والرحى والطواحن، ولكن يغلب استعماله في العصور السابقة في المقاديم أي القواطع، ويطلق على غيره الضرس والأضراس.

والأضراس يغلب استعمالها في الطواحن والرحى ولا يشمل الناب والقاطع،

ومهما يكن من ذلك فالرواية تقسمها إلى ثلاثة أقسام، حيث يروي الصدوق في الخصال: «وجعل السن حاداً لأن به يقع المضغ، وجعل الضرس عريضاً لأن به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلاً ليسند الأضراس»[1] فالحاد هو القواطع والمقاديم، وهو الذي أطلق عليه السن، والمضغ هنا بمعنى أخذ الطعام أو قطعه.

والعريض هو الرحى والطواحن سماها الضرس.

والطويل هو الناب والناجذ.

ونحن رعاية لتلك الغلبة والوقوف على ألفاظ الروايات، نبحث كل واحد منها مستقلاً، فنبدؤه بالضرس.

الأضراس

والمراد بها كما قلنا المتأخير عادة، ولكن لا بُعد في إرادة عامة الأسنان في بعض الأحاديث العلاجية أو كلها، ومعلوم أن أمراض الأسنان التي هي

---

(١) الخصال: ٥١٣.

التسوّس، والتآكل والصفرة والوجع والفساد من الداخل مشتركة بين عامتها، وإن كان هناك اختصاص لبعض الأمراض الأسنان، كالتآكل فهو يغلب في المآخير، والصفرة والحفر يغلب في المقاديم، وهو أهم ما فيها، ونحن نذكر أمراضها وعلاجها.

ضعف الأضراس

١ ـ الإفطار بالماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول: **«ينفي المعدة والكبد ويصيب النكهة والفم، ويقوي الأضراس...»**[1] وطالما أشرنا إلى أن الماء الفاتر هو الذي يفتر بعد الشدة وبعد الغليان وليس المراد الماء البارد مطلقاً، كما بينا أن الإفطار هو أول ما يتناوله الإنسان بعد فترة من الإمساك عن الطعام والشراب، أقلّه يوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد يكفي إمساك الليل في تحققه، والإفطار في الصباح والابتداء وبالماء الفاتر.

٢ ـ دواء البلغم

روي عن خالد القماط قال: أملى عليّ علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال: تأخذ إهليلج أصفر[2] وزن مثقال، ومثقالين خردل[3]، ومثقال

---

(١) الكافي٤: ١٥٣ ح ٤، محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عمن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الإهليلج الأصفر بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية « YELLOW MYROBAIAN».

(٣) الخردل وهو اسمه بالفارسية ويقال له أيضاً «حرف بابلي» و«حرف فارسي» وبالإنكليزية «MUSTARD»، ومنه أبيض واسمه العلمي «sinapis alta» واسود واسمه العلمي

عاقرقرحا[١]، فتسحقه سحقاً ناعماً، وتستاك به على الريق، فإنه ينفي البلغم ويطيب النكهة، ويشد الأضراس إن شاء الله تعالى، والتعبير بالشد لبيان علاج الضعف والاسترخاء الحاصل في الضرس، وقد يعني شد اللثة وعلاج استرخاءها وقد تقدم الكلام فيما يشد اللثة مفصلاً والالتزام بلفظ الضرس يعزله عن شد اللثة، وتكون الشدة والقوة في اتصال الأسنان بالفك على ما يبدو.

٣ ـ العلك

روي الكليني بسند معتبر، عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكاً، فقال: «يا محمد نقضت الوسمة[٢] أضراسي، فمضغت هذا العلك لأشدها»[٣].

والظاهر كفاية مطلق العلك الذي يمضغ ولا اختصاص له بعلك خاص وإن كان المذكور في الأخبار هو مضغ اللبان والكندر[٤].

٤ ـ الشد بالذهب

روى الكليني أن أبا جعفر عليه السلام كانت أضراسه قد استرخت فشدّها بالذهب[٥].

«sinapis nigra».

(١) عاقرقرحا، وهو بالإنكليزية «PILITOY OF SPUIN» واسمه العلمي: «ANTHEMIS PYRETHRUM».

(٢) والوسمة بالإنكليزية «WOUD-LEAVES».

(٣) الكافي٦: ٤٨٢ ح ٣، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن سلم.

(٤) الكندر «MASTIC FRANKINCENSE».

(٥) الكافي٦: ٤٨٢ ح ٣، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن سلم، والسند معتبر.

ضربان الضرس

الضربان هو الألم النابض، ويعالجه أمور.

١ ـ الحنظل

والتفصيل مذكور في البحث عن الحنظل وعلاج الفم والأسنان به.

٢ ـ دواء

فقد جاء فيه: «فإذا أتي على هذا الدواء شهر فهو ينفع من ضربان الضرس، وجميع ما يثور من البلغم، بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة»[1] وقد تقدم في الأدوية العامة.

٣ ـ رقية لضربان الضرس

عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس فشكوت ذلك إليهن فقال: أُدن مني، فدنوت منه، فقال: بسبابته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً فسكن على المكان، قال فقال لي: قد سكن يا مفضل؟ قلت: نعم، فتبسم، فقلت: أُحب أن تعلمني هذه الرقية، قال: نعم، إن فاطمة عليها السلام أتت أباها ﷺ تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن، فادخل ﷺ سبابته اليمنى فوضعها على سنها التي تضرب وقال:

بسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء، فإن مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كله فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من بعد

---

(١) طب الأئمة: ١٢٦.

هذا[١].

وعليك إن تسم من اسم من به ضربان السن واسمه أُمه بدل «فاطمة بنت خديجة».

٤ ـ رقية أخرى

عن عطاء، عن الصادق عليه السلام قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها، فقال: تقرأ عليه سبع مرات: باسم الله وبالله، اسكن بقدرة الله الذي خلقك، فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبل أثبتها وأثبتك، فقر حتى يأتي فيك أمره، وصلى الله على محمد وآله[٢].

وجع الضرس

علاج وجع الضرس الأساس هو الحنظل أو دهن الحنظل ويأتي الكلام فيه عند الكلام عن الحنظل، وأكثر ما نذكره في هذا المورد هو المؤمنات منه والرقى والدعوات وهي كالآتي:

١ ـ الحمد عند سماع العطسة

روى الطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سبق العاطس بالحمد عوفي من وجع الضرس والخاصرة»[٣].

وروى الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام: «من سمع عطسة فحمد الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠٦، ٤٢٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٧، ٤٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٥٤.

سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»[1]، فقد أضافت هذه الرواية الصلاة على النبي ﷺ إلى الحمد، بينما اختصرت بعض الأخبار على الحمد، مثل ما يرويه الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال في وجع الأضراس ووجع الإذان: «إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد»[2].

ومنه يعلم كفاية الحمد، ولو أضاف إليه الصلاة فهو أفضل.

والمروي أن سبب العطسة نسيان الحمد عند تجدد نعمة كهضم طعام أو رفع غائلة أو مرض، فحمد الغير والحال هذه له أثار طيبة منها ما تذكره الأخبار.

على أنها لا تزيد على الوقاية والتأمين من الابتلاء بذلك.

٢ ـ الحمد عند العطاس

روى الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الأذنين والأضراس»[3]، وهو حمد خاص بإضافة «على كل حال».

٣ ـ تقليم الأظفار

قال رسول الله ﷺ: **«من قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من**

---

(١) الكافي ٢: ٤٨٠ ح ١٧، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عثمان، عن أبي أسامة، قال قال أبو عبد الله.

(٢) الكافي٢: ٤٨٠ ح ١٦، عن أحمد بن محمد وغيره عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع الالتفات إلى قول الإمام عليه السلام في بني فضال «خذوا ماروووا» قد لا يضر الإرسال.

(٣) الكافي٢: ٤٧٩ ح ١٥، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه قال قال أمير المؤمنين.

شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين»[1]، وقد استظهرنا في وجع العين كفاية أحد اليومين واشترطنا المداومة على ذلك.

والذي أفهمه منها الوقاية، وإن جاء التعبير بالمعافاة ولكن كثير إرادة الوقاية من هذه اللفظة ومشتقاتها.

٤ ـ ماء السماء

فقد ورد فيه: «أن من يشرب منه لا يخاف من الزكام، ووجع الضرس»[2]، وهو من الأدوية العامة وله شروط ذكرناها في محلها.

٥ ـ الحجامة

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصراع**»[3].

وهي كما تقدم من الأدوية العامة، بل دواء لكل داء، وفي الرسالة الذهبية: «وحجامة الأخدعين تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الأضراس»[4].

٦ ـ الحمد والإخلاص

عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وجع أضراسي وأنه يسهرني الليل، قال، فقال: «يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد وقل هو الله أحد، ثم اقرأ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ

---

(١) هكذا رواه الصدوق الفقيه١: ١٢٨ ح ٣٦٢.

(٢) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٤) الرسالة الذهبية:٥٤.

﴿مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ فإنه يسكن ثم لا يعود»[1]، وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه قائلاً: «اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة واحدة فإنه يسكن ويعود»[2]، أي بعد قراءة الحمد والإخلاص والآية تقرأ القدر مرة واحدة فإنه يسكن ولا يعود.

وهذه عوذه لوجع الأسنان ورفية لها هكذا سماها ابنا بسطام، ولها قرائن تدعمها مثل ما رواه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه»[3] فهي تطلق لنا العنان في قراءة آية عوذة ورقية، ولا يجب أن تكون مأثورة، فهي تثبت التأثير لكل رقية ولجنس الرقية، وتشترط شرطاً واحداً هو أن تكون الألفاظ المستعملة فيها معلومة المعاني ولا تكون من الألفاظ التي لا يعلم معناها الراقي بأن تكون من لغات أخرى أو لغات قديمة، وما ذلك إلا لما ورد من أن أكثر تلك الرقى والتمائم شرك، وبذلك يكون الشرط إرشادياً، أي إرشاد إلى التحذّر من استعمال ألفاظ تؤدي معنى الشرك من دون أن يعلم.

٧ ـ عوذة لوجع الضرس

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنه من اشتكى من ضرسه فليأخذ من موضع سجوده وليمسحة على الموضع الذي يشتكي ويقول: بسم الله، والشافي الله، ولا

---

(١) طب الأئمة: ٢٣، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الخواتيمي، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن حنان الصيقل، عن أبي بصير.

(٢) طب الأئمة: ٢٤، عن حمدان بن أعين الرازي، عن أبي طالب، عن يونس، عن أبي حمزة، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[١].

٨ ـ رقية الضرس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن هذه رقية الضرس وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً بإذن الله تعالى، يعمد إلى ثلاثة أوراق من ورق الزيتون فكتب على وجه الورقه «بسم الله لا ملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة ياهيا شراهيا اخرج الداء وانزل الشفاء وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم وتسليماً».

قال أبو عبد الله عليه السلام ياهيا شراهيا اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية، وتكتب على ظهر الورقة وتشد بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة وتعقد عليه سبع عقد، وتسمي على كل عقدة باسم نبي، والأسامي: آدم نوح إبراهيم موسى عيسى شعيب وتصلي على محمد وآله عليه وعليهم السلام وتعلّقه عليه يبرأ بإذن الله تعالى»[٢].

والظاهر أن الشيء الذي يكتب على ظهر الورقة هو «ياهيا شراهيا» فقط والأول يكتب على وجه الورقة، ويحتمل تكرار كتابة الأول على ظهر الورقة، كما يحتمل أن لا يكتب به شيء والمراد بالظهر هو نفس الوجه، وإنما أعاد ذكره لبيان ما يفعل بعد الكتابة.

٩ ـ رقية جبرئيل

رقى بها الحسين بن علي عليهما السلام:

«العجب كل العجب لدابة تكون في الفم تأكل العظم وتترك اللحم

---

(١) طب الأئمة: ٢٤.

(٢) طب الأئمة: ٢٤، عن إبراهيم بن خالد عن إبراهيم بن عبد ربه، عن ثعلبة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أنا أرقي والله الشافي الكافي لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين، وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون، فقلنا اضربوه بعضها تضع اصبعك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات بهذا يبرأ إن شاء الله[1]، هكذا رواه ابنا بسطام ورواه الطبرسي بنحو آخر قال: يضع عودة أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم العجب كل العجب دودة تكون في الغم تأكل العظم وتنزل الدم.... وفيه الراقي به أرقى وكذا فيه الشافي والكافي وفيه الآية إلى آخرها[2]، والمهم ما في هذا النقل هو إرجاع سبب وجع الضرس وتآكله إلى دودة أي ما يصفر من الحيوان، ولعله مثل المكروب، ولذا وردت الاستعانة بالحنظل على إبادته.

١٠ ـ عوذة مجربة للضرس

تقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد مع كل سورة تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وبعد قل هو الله أحد بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وارادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ثم تقول بعد ذلك اللهم يا كافي من كل شيء ولا يكفي منك شيء اكف عبدك وابن أمتك من شر ما نجاف وبحذر من هذا الوجع الذي يشكوه إليك[3].

وبظني أن هذه العوذة غير مروية بهذا التفصيل وإنما هو جمع بين مفاد الروايات الدالة على العوذات المتقدمة في الأدلة العامة، أن العوذات من كل وجع وعوذات الضرس، خصوصاً بعد إطلاق العنان في اختيار الرقى والعوذات

---

(١) طب الأئمة: ٢٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٦، وآخر الآية: كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون.

(٣) طب الأئمة : ٢٥.

طالما يعلم معنى ما يرقي ويتعوذ به كما مر.

١١ ـ دواء بياض العين

شكا رجل إلى الصادق عليه السلام كما مر في ا لعين ـ بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادر حيد صافي وزن درهم واسحقها كلها واخلها واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراود واصبر عليها ساعة فإنه يقطع البياض ونبقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى ثم فاغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالإثمد»[1].

هذا إذا كان المراد بقوله عليه السلام «يسكن الوجع، وجع الضرس، ويحتمل إرادة وجع العين وإن لم يسأل عنه السائل وقد فصلن الكلام في بحث العين.

السعد وعلاج الفم والأسنان

السعد ويقال له بالفارسية «چگن» وبالإنكليزية « GALINGALE SEDGE».

وقد ورد التأكيد على السُعد واتخاذه في المطهرات التي يطهر بها الفم وغيره، وكذا التداوي به من أمراض الفم والأسنان، والوقاية منها، فقد ورد «من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه، ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير»[2].

---

(١) طب الأئمة: ٨٧، عن محمد بن خلف، عن عمر بن ثوية، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام أن رجلاً شكا.

(٢) الكافي٦: ٣٧٨ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

١ ـ مرارة الفم

فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أُشنانكم السُعد؛ فإنه يطيب الفم، ويزيد في الجماع»[١]، والأُشنان هو ما يطهر به الفم واليد كالصابون ويسمى بالغاسول.

ولكن في رواية الكافي «اتخذوا في أسنانكم السعد»[٢] واتخاذه في الأسنان فيه نوع من الإبهام، غايته هو الاستياك به أو وضعه على الأسنان، والأول لم يرد منه عين ولا أثر، والثاني غير مألوف، فيبقى احتمال التصحيف وأن الصحيح هو «اشنانكم» وسيأتي التعبير بالتمضمض بالسعد، وإطلاق الاتخاذ في الأسنان على التمضمض بعيد عن الاستعمالات الجارية، ورواية الوقاية تتحدث عن غسل الفم به، أي غسل ظاهر الفم، ولكن روي عن الباقر عليه السلام أنه كان إذا توضأ بالأُشنان أدخله فمه فتطاعمه ثم رمي به[٣].

٢ ـ وجع الأسنان

قال إبراهيم بن أبي البلاد: أخذني العباس بن موسى فأمر فوجئ فمي فتزعزعت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه فقال أبي رحمه الله سلم عليه، فقلت: يا أبه من هو؟ فقال: هذا أبو شيبة الخراساني، قال: فسلمت عليه فقال: ماني أراك هكذا؟ قال، قلت: إن الفاسق العباس بن موسى أمر بي فوجئ فمي فتزعزعت أسناني، فقال لي: شدها بالسعد، فأصبحت فتمضمضت بالسعد، فسكنت أسناني[٤].

---

(١) المحاسن٢: ٤٢٦ ح ٢٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن زبرقان، عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٣٧٩ ح ٤، عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الخزرج... .

(٣) طب الأئمة: ٢٤.

(٤) الكافي٦: ٣٧٩ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن

وليس في هذا الخبر مستند سوى التجربة.

نعم هناك رواية أخرى يرويها الطبرسي عن إبراهيم بن نظام قال: أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج الحار حتى نضج، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتخلخلت أسناني وأضراسي، فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك، فقال: «استعمل السعد فإن أسنانك تثبت» فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه مار بنا، فاستقبله وسلمت عليه وذكرت له حالي وإني رأيته في المنام وأمرني باستعمال السعد، فقال: «وأنا آمرك به في اليقظة» فاستعملته فقويت أسناني وأضراسي كما كانت[1].

وروى الكليني عن أبي ولاد قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام في الجمر وهو قاعد عدة من أهل بيته، فسمعته يقول: «ضربت عليّ أسناني فأخذت السعد فدلكت به أسناني فنفعني ذلك وسكنت عليّ»[2].

ما يحفظ الأسنان

جاء في الرسالة الذهبية : «فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأبل

إبراهيم بن أبي البلاد.

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١. ورواه النوري في المستدرك ١٦: ٣٢١ ح ٢٠٠٢٨، بتفاوت عجيب حيث جعل مكان فتخلخلت «فتساقطت» ومكان فإن أسنانك تثبت «فإن أسنانك تنبت» ومكان فقويت أسناني «فعادت إلي أسناني» ولعله نقل آخر ورواية أخرى.

(٢) الكافي٦: ٣٧٩ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي ولاد.

محرقاً[١] وكزمازجاً[٢] وسعداً[٣] ووروداً[٤] وسنبل الطيب[٥] وحب الأثل[٦] أجزاءاً سواء وملحاً اندرانياً[٧] ربع جزء فيدق الجميع ناعماً ويستنّ به فإنه يمسك الأسنان، ويحفظ أصولها من الآفات العارضة»[٨].

ما يبيض السن

١ ـ السواك

جاء في الأخبار أن في السواك عدة خصال ومنها أنه يبيض الأسنان[٩] وفي خصوص السواك يليف الأراك، جاء في الرسالة الذهبية «فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة»[١٠] والجلاء هو الصقل.

---

(١) الأبل حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة، ويقال له بالفارسية «گوزن».

(٢) كزمازجاً معرب كزمازك وهو ثمرة الطرفاء الأشجار الصغار منها.

(٣) السعد بالفارسية «حگن» «توبالاق، استكور» وبالإنكليزية « GALINGALE, SEDGE» وبالفرنسية SOUCHET ODORANT ، وباليونانية KYPEIROS، والاسم العلمي cyperus longus.

(٤) الورد يطلق على الورد المحمدي «گل سرخ» وبالإنكليزية «RED ROSE» وكذا يطلق على الزعفران.

(٥) سنبل الطيب بالإنكليزية VALERINN، ALL-HEAL، والاسم العلمي VALERIANA OFFICINALIS.

(٦) الأثل شجر من فصيلة الظرفائيات اوراقه دقيقة وأزهاره عنقودية.

(٧) الملح الأندراني والدراني هو الذي يشبه البلور ويسمونه بالفارسية «التركي».

(٨) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩: ٣١٧.

(٩) الكافي٦: ٤٩٦ ح ٦، المحاسن٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣،

(١٠) الرسالة الذهبية: ٥٠، البحار ٥٩: ٣١٧.

٢ ـ البطيخ

روي أن رسـول الله ﷺ قال: عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً، فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة للفم، مقدسة القلب، وتبيض الأسنان...»[١].

٣ ـ دواء مركب

جـاء في الرسـالة الذهبـية: «ومـن أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندراني[٢]، ومثله زبد البحر[٣] فيسحقهما ناعماً ويستن به»[٤].

علاج انتشار الأسنان

روي أن الـنبي ﷺ قال: «مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة، وإذا أهلها أسنانهم منتـثرة ووجوههـم منـتفخة، فشـكوا إليه، فقال: أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم، فلا يكون لها مخرج، فترد إلى أُصول الأسـنان، فيفسـد الوجه، فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً، ففعلوا فذهـب ذلـك عـنهم»[٥]، ولعل الانتثار هوالتفرق والتباعد، وعلاجه فتح الشفاه عند النوم.

---

(١) طب الأئمة: ٢٧ ، مستدرك الوسائل١٦: ٤١٠ح ٢٠٣٧٢.

(٢) ملح اندراني هو الملح المتبلور الذي يشبه البلور ويسمونه بالفارسية «التركي»

(٣) زبد البحر يقال له بالفارسية «كف دريا».

(٤) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩»: ٣٦٧.

(٥) علـل الشـرائع: ٥٧٥ ح ١، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن أسباط، عـن أحمـد بن محمد بن زياد القطان، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي، عن عمر بن علي، عن أبيه علي عليه السلام....

علاج أكلة الأسنان

روي أن رسول الله ﷺ كان يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فليتقطونه له فيأكله ويقول: «يذهب بأكله الأسنان»[1] والبَرَد ماء الغمام يتجمّد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوباً، ويسمى عندنا بالحالوب، وقد يشمل ما يتساقط ناعماً ويجتمع على الأرض في البلدان الباردة، ويسمى الوفر.

والأكلة، يقال تأكل السن صار منخوراً وسقط، وقد يكون هو الأكلة وهو داء في العضو يأتكل منه، والمقصود واضح، فإن البَرَد حسب هذه الرواية يذهب بداء الأكلة أن داء تأكل الأسنان، ولا يذهب بنفس التنفر.

وبصورة كلية فإن أكل البرد مكروه لقوله تعالى «يصيب به من يشاء» ولكن لا يمنع من استعماله كدواء كاستعمال كثير من المحظورات والمستقذرات كدواء.

علاج سيلان اللعاب

روي في ماء السماء أن من يشربه لا يسيل من أُصول الأسنان اللعاب ويقطع البلغم[2].

علاج ضعف الأسنان

علاج ضعف الأسنان الأول هو السُعد وقد تقدم الكلام عنه، وهناك أمور أخرى يعالج به الأسنان.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦.

(٢) مستدرك الوسائل١٧: ٢٣.

١ ـ ماء السماء

فقد جاء فيه أنه: يشد أُصول الأسنان ويطيب الفم[١].

٢ ـ شد الأسنان بالذهب

روي عن أبي جعفر عليه السلام أن أسنانه استرخت فشدها بالذهب[٢]، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل ينفصم سنه، أيصلح له أن يشدها بالذهب قال: «نعم إن شاء ليشدها»[٣].

فالروايتان تتكلمان عن الحكم الشرعي باعتبار حرمة الذهب للرجل، وليست في مقام بيان العلاج بذلك وكيفيته.

والسن كما ذكرنا يطلق على المقاديم والزبنة إنما تكون في المقاديم والقرائن كلها تدل على أن الشد بالذهب إنما يكون المقاديم في الغالب، خصوصاً وقد ورد في رواية أخرى السؤال عن الثنية تنقصم أيصلح أن تشبك بالذهب، قال: «نعم»[٤] والثنية جمعها الثنايا وهي أسنان مقدم الفم، ولكن لا يستفاد من ذلك التقييد، ويمكن استعماله في الأضراس إذا ضعفت وقد تقدم الكلام فيها.

غير أن الرواية فيها «الثنية تنقصم» وينقل النوري عن المكارم: «تنفصم» فهي تدل على علاج الضعف إذا كانت اللفظة تنفصم، وأما لو كانت تنقصم فهو علاج لمرض آخر وهو انكسار السن وتلبيسه بالذهب، فالانفصام هو الانكسار من دون بينونة.

---

(١) الكافي٦: ٤٢٨ ح ٣، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن سلم عن أبي جعفر عليه السلام والرواية صحيحة السند.

(٢) مكارم الأخلاق: ٩٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ٩٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٩٥.

الحفر

الحفر قيل هو سلاق في أُصول الأسنان، والسلاق تقشّر وتعكّر، تقول في أسنانه حفر وقد حفرت تحفراً إذا فسدت أُصولها، وقد يراد به التكلّس وعوارضه.

وأما علاجه المطروح في الأخبار فأمور:

١ ـ أكل الرمان بشحمه

تقدم ي رواية صعصعة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كله مع قشره ـ يريد شحمه ـ فإنه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس»[١].

٢ ـ السواك

روي أن السواك فيه خصال ومنها أنه «يبيض الأسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة»[٢]، وهو مطلق شامل لكل أنواع السواك، ولكن هناك تذكر هذه الخصلة لعود الأراك وأخرى للزيتون، الأولى ما في الرسالة الذهبية: «إن أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر»[٣].

والثانية رواية القطب الراوندي عن النبي ﷺ أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر»[٤].

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٣ ح ٨٤٤.

(٢) المحاسن٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣ ـ ٦٥٤، الكافي٦: ٤٩٥ ح ٥ ، ٦.

(٣) الرسالة الذهبية : ٥٠، مستدرك ١: ٣٦٩ ح ٨٨٤، البحار ٥٩: ٣١٧.

(٤) مستدرك١: ٣٦٩ ح ٨٨٥، نقلاً عن لب اللباب.

علاج سقوط السن

لعل العلاج الوحيد هو وضع سن مكان السن الساقط، والسؤال الذي يطرح نفسه هو عن المستفاد من الأخبار هل هو الزرع بالمعنى المتعارف اليوم، أو هو مجرد وضع مع تثبيته بالذهب وغيره ووصله بالأسنان المجاورة؟

ولا أظن تعارف أكثر من المعنى الثاني آنذاك ولا تصوره، فإن المستفاد من الأخبار أنه علاج متعارف قبل أن يكون إسلامي.

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل ينفصم سنه، أيصلح له أن يشدها بالذهب؟ وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكية»[1].

فالمسألة مسألة شد وليست مسألة زرع، وقد يستفاد الزرع مما رواه البرقي بسند صحيح قال: سألته عن الثنية تنفصم وتسقط، أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم إن شاء فليضع مكانها سناً بعد أن تكون ذكية[2].

ومثلها رواية زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته أبي وأنا حاضر عن الرجل يسقط سنّه، فأخذ سن إنسان ميت فيجعله مكانه؟ قال: «لا بأس»[3].

والجعل وإن كان معنىً عاماً يتلائم مع الزرع والشد، ولكن نستطيع أن نقول بأن الرواية لم تذكر الشد ولا الذهب، وتتكلم عن وضع سن إنسان ميت، فهو يشبه الزرع المتعارف اليوم.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٦٥.

(٢) المحاسن: ٦٤٤ ح ١٧٤، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي.

(٣) مكارم الأخلاق: ٩٥.

والـرواية الأولى اشـترطت في سن الشاة أن تكون ذكية، وهذه تتكلم عـن وضـع سن ميت، فقد يبدو فيه نحو من التعارض، والتضاد، ولكني لا أرى فـيها تعارضـاً ولا تضـاداً، ويقـع التخيير بمقتضى الجمع بين الأخبار بين وضع سن شاة ذكية، وبين وضع سن إنسان ميت، ولا يصلح وضع من شاة أو حيوان غير مذكى.

اللقوة وانحراف الوجه

اللقوة مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه، وهو نوع من الاستبراد فجاء التعبير عنه وعن سببه بالريح أو الريح الخبيثة وله عوامل مساعدة وأسباب متعددة منها الجماع على الشبع وغلبة الرطوبة، وله مؤمنات وعلاجات ونحن نذكر المؤمنات ثم العلاجات:

١ ـ الهاضوم والسعتر والحبة السوداء والملح

روى الطبرسي عن النبي ﷺ أنه دعا بالهاضوم[١] والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه إذا أكل البياض أو طعاماً له غائلة وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام ويقول: ما أبالي إذا تغلايته ما أكلت من شيء» وكان يقول: «هو يقوي المعدة ويقطع البلغم، وهو أمان من اللقوة»[٢].

والاستفاف هو تناوله جافاً، والذي فيه خاصية التأمين هو ابتداء الطعام به، وإنما يؤكل بعد الطعام الثقيل لرفع ثقله وغائلته.

٢ ـ السكنجبين بعد الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية في الحجامة: «وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العسلي فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى...»[٣]، وذلك أن زمان الشتاء زمان احتمال الابتلاء باللقوة، فالحجامة حارة والسكنجبين العسلي كذلك، فينفع منه، إلا أنه يتجاوز كونه وقاية.

---

(١) الهاضوم هو النانخواه ويقال له بالفارسية زنيان يشبه الحبة السوداء، وبالإنكليزية «ANISEED».

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٣) الرسالة الذهبية «البحار٥٩»: ٣٢٠.

٣ ـ السنا[١]

روى الطبرسي عن النبي ﷺ قال: «لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذ آويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية»[٢] ولعل إضافة الزبيب الأحمر والهليلج الأصفر والأسود إلى السنا يخرجه عن مجرد الوقاية والتأمين، ويدخله في الدواء فيكون دواء لما ذكر من الأمراض ومن جملتها اللقوة خصوصاً مع مجيء التعبير بأنه سيد الأدوية، والكلام في السنا والهليلج تقدم في الأدوية العامة.

٤ ـ القرنفل[٣]

روى ابنا بسطام عن أحمد بن إبراهيم بن رباح، عن الصباح بن محارب قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه وعينه، فقال: «يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل، فيصيّر في قنينة يابسة ويضمّ رأسها ضماً شديداً ثم تطين وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين، ثم يخرجه فيسحقه سحقاً ناعماً، ثم يديفه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق، ثم يستلقي على قفاه ويطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل، فإنه إذا جف دفع الله عنه وعاد إلى أحسن عاداته بإذن الله، قال فابتدر إليه أصحابنا

---

(١) السنا بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٣) القرنفل بالفارسية «ميخك» وبالإنكليزية «CLOVE».

فبشروه بذلك، فعالجه بما أمره به، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى[١].

والقرنفل يقال له بالفارسية «ميخك»[٢] فإن جنابذه إذا يبست صارت تشبه المسمار الذي هو «ميخ» بالفارسية ومنه سمي ميخك وكذا الاسم الفرنسي مشتق منه، والنتيجة أن ما يتداوى به هو جنابذه والمراد في الأغلب هي اليابسة، وإن كان المحتمل في هذه الرواية إرادة الرطبة مما ينتظر له التغيير والتحول عند وضعه في قنينة وتركه في الشمس يوماً أو أكثر، وكذا استعمال الإمام كلمة «السحق» بدل الطحن، وإن كان السحق يعني الدق الشديد مما يشمل الطحن، فلا أستبعد إرادة الجاف رغم تلك القرائن باعتبار أنه المعهود التداوي به.

وقول الإمام في الصيف كذا وفي الشتاء كذا مما يدل على أن الابتلاء باللقوة لا يختص بالشتاء إلا أن يراد منه من بدأ به المرض في الشتاء وبقي مرضه إلى الصيف ولكن لا وجه لهذا التكلف ولا حاجة لإثبات حصوله في الصيف وعدمه مع إمكان توفر أسبابه في كل حين.

والعملية هي أن يسحق القرنفل بعد ما يوضع في قنينة مطينة ويوضع في الشمس يوماً أو يومين ويحل بماء المطر فهو دواء آخر، حتى يصير مثل الخلوق، وهو ضرب من الطيب والمراد من التشبيه هو التشبيه في غلظته وقوامه أي يصير بحيث يمكن طليه على نصف الوجه كما يخلق بالخلوق، ويتركه حتى يجف، وعندها يؤثر في زوال المرض.

٥ ـ الدواء الجامع

روى ابنا بسطام أيضاً عن أحمد بن المستعين، عن صالح بن عبد الرحمن قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج واللقوة، قال: «أين أنت من

---

(١) طب الأئمة: ٧٠.

(٢) وهو بالإنكليزية CLOVE وبالفرنسية GIROFLIER واسمه العلمي SYZYGIUMAROMATICUM .

دواء أبي. قلت: وما هو؟ قال: «الدواء الجامع» قال: «خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به، فإنه تعافى بإذن الله تعالى»[1] والدواء الجامع تقدمت مكوناته وطريقة تحضيره في الأدوية المركبة العامة فراجع، ويبقى ماء المرزنجوش[2]، وهو أن يؤخذ ورق المرزنجوش ورؤس سيقانها بما فيها من الزهور الصغيرة الجافة وتطبخ بالماء حتى ينطبخ ويؤخذ ماؤه، أو يقطر على طريقة صنع ماء الورد ويشرب على الحبة المأخوذة من دواء الجامع، والحبة كحبة العدس على ما يبدو.

ولعل الفالج واللقوة تتشابه بالعوارض، فالفالج هو الشلل النصفي ويحرف الوجه والعين ولا يبعد أن يكون دواؤه واللقوة واحداً، بدليل ما يأتي في دواء الشافية.

٦ ـ دواء الشافية

فقد جاء فيه «وهو الدواء الذي يسمى الشافية وهو خلاف الدواء الجامعة فإنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق...» والمهم في هذا الدواء أنه يعالج ما استفحل واستصعب من المرض، وقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

٧ ـ صلاة وعوذة

روى الكشي بسنده عن اسماعيل بن جابر قال: أصابتني لقوة في وجهي، فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما الذي أراه بوجهك؟» قال، فقلت: فاسدة الريح، قال، فقال لي: «ائت قبر النبي ﷺ فصلّ عنده ركعتين،

---

(١) طب الأئمة: ٨٩.

(٢) المرزنجوش هو السرمق، ويقال له بالفارسية «مرزنگوش» وبالإنكليزية «SWEETMARGORAM» وبالفرنسية MARGOLOINE وبالهندية «MURWA» واسمه العلمي «ORIGANUMMOGORANA».

ثم ضع يدك على وجهك ثم قل: بسم الله وبالله، بهذا اخرج أقسمت عليك من عين إنس أو عين جن أو وجع، اخرج أقسمت عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلّم موسى تكليما، وخلق عيسى من روح القدس، لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم أطفئي بإذن الله قل: فما عاودت إلا مرتين حتى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة[1].

ولو صحت هذه الرواية لدلت أن العين التي تكلمنا عنها في كتاب الأمراض تعني دخول شيء في بدن المصاب بالعين، ولعله هو الذي يخرج من عين العاين ويصيب المصاب ويؤثر فيه ، ويبقى، فيحتاج خروجها إلى طلب وأقسام.

ثم إن هذه الرواية تقيد الصلاة بكونها عند قبر النبي ﷺ ولكن الطبرسي ذكر هذه الصلاة ولم يقيدها بذلك، بل قال: تصلي ركعتين وتضع يدك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد ﷺ وتقول: بسم الله اخرج عليك يا وجع من عين الإنس أو من عين الجن، اخرج عليك يا وجع بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت و انطفأت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله، وتقول ذلك ثلاث مرات.

وأنت ترى أن هناك اختلاف في ألفاظ العوذة والاشتراط بتكرارها ثلاثاً، فلعلها رواية أخرى، فتكون الكيفية السابقة لمن كان عند قبر النبي ﷺ، والثانية ما كان في سائر الأماكن، وكيف كان فالمتيقن هو الكيفية الأولى عند قبر النبي ﷺ والثانية مجرد رجاء واحتمال.

---

(١) رجال الكشي ٢: ٤٥٢، البحار٨٨: ٣٧٤، عن محمد بن مسعود عن علي بن الحسن، عن ابن أورمة، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، والرواية يعتمد عليها من حيث السند مع قليل تسامح للكلام في ابن اورمة وعثمان.

كمـا أن التعـبير بالإطفـاء في الروايتين يدل على أن مرض اللقوة من جـنس الالـتهاب الشـبيه بالنار الملتهبة في حرارة الموضع وحمرته، ولا يبعد ذلك بعد مجيء التعبير بالريح الذي هو الالتهاب.

أمراض الحلق

أكثر ما يصيب الحلق هو الالتهاب ويؤدي إلى وجعه وصعوبة بلع الطعام والشراب وحتى الريق، والروايات ذكرت وجع الحلق وما ينفع له من الأدوية والعلاج.

وجع الحلق

والأدوية المذكورة لوجع الحلق منها بعض الأدوية العامة، وهناك أدوية خاصة نتعرض لها بعد ذكر الأدوية العامة.

أما الأدوية العامة فهي أمور:

منها: الابتداء بالملح أول الطعام

فقد روى البرقي بسنده عن الباقر عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أن قال: «**يا علي افتتح طعامك بالملح؛ فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس، ووجع البطن**» وروى بعضهم: «**كل الملح إذا أكلت واختم به**»[1]، والمهم أنّ الرواية صرّحت بأن الابتداء بالملح فيه شفاء من وجع الحلق، وإذا جاء الترديد في كلمة الشفاء واحتمل إرادة الوقاية منها، فهناك رواية أخرى صرحت بأنه دواء يرويها البرقي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح؛ فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن**»[2] مما يدل على أن الابتداء بالملح والتداوي به له جذور تاريخية سابقة

---

(١) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١٠، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه، عن جده عليهما السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح١١١.

على الإسلام، بل من زمان النبي موسى عليه السلام.

والرواية الأخيرة وإن ذكرت الابتداء بالملح في الطعام والاختتام به والرواية الأولى ذكرت الابتداء فقط، غير أن المستفاد من الرواية الثانية أن الدواء هو نفس الملح وليس الابتداء به، لأنه قال: «فإن الملح دواء» ولم يقل الابتداء بالملح، إلا أن يقدّر ذلك ـ أي الابتداء بالملح ـ باعتبار الأمر به في أول الكلام، خصوصاً والرواية الأولى ليس فيها «في الملح» واعتمد على الضمير وقال: «فيه» فيحتمل إرادة «في الابتداء بالملح» وليس في الملح ومع كل ذلك فالقدر المتقين هو دوائية الابتداء بالملح والاختتام به، وإن كان المحتمل دوائية الابتداء فقط، بل مطلق تناول الملح.

ومنها: اللبن

فقد روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن»[1]، والحسو هو الشرب شيئاً بعد شيء، وهو مقابل العب.

وهناك احتمال آخر وهو إرادة الشوربة من كلمة «الحسو»، لأن الحسو طعام يعمل من الماء والدقيق وإذا أضيف إليه اللبن سمي حسو اللبن، أو التلبينة، ولكن يجيء التعبير عنه بالحسو باللبن وليس حسو اللبن، فالاحتمال الأول هو الراجح.

ومعنى قوله عليه السلام «ما وجدنا» عندي أنه لا يوجد، وإن كان احتمال إرادة عدم الوجدان في ظروف ذلك الزمان وأنه لو كان في زماننا وما بعده قد لا يقول ذلك ولكنه احتمال ضعيف خصوصاً بعد ملاحظة وصف الأئمة للناس أعاجيب الأدوية المركبة من أجزاء لا تخطر على بال أحد.

---

(١) طب الأئمة: ٨٩ عن عمر بن عثمان البزاز، عن النضر بن سويد، عن محمد بن خالد، عن الحلبي، قال، قال أبو عبد الله عليه السلام.

وأما الأدوية الخاصة

فمنها: دعاء مخصوص رواه ابنا بسطام عن عبد الله بن محمد بن مهران الكوفي قال حدثنا أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتد يأس بنيه فليعوذ بهذه الكلمات وكان يسميها الجامعة لكل شيء:

اللهمَ أنتَ رجائي وأنتَ ثِقَتي وعِمادي و غياثي ورفعتي وجمالي وأنت مفزع المفزعين، ليس للهاربين مَهربٌ إلا إليك، ولا للعالين مُعوّل إلا عليك ولا للراغبين مرغب إلا لديك، ولا للمظلومين ناصر إلا أنت، ولا لنجي الحوائج مَقصد إلا إليك، ولا للطالبين عطاء إلا من لديك، ولا للتائبين مَتاب إلا إليك، وليس الرزق والخير والفرج إلا بيدك، حَزَنتني الأمور الفادحة، أعيتني المسالك الضيقة واحتوشتني الأوجاع الموجعة، ولم أجد فتح باب الفرج إلا بيدك فاقمت تلقاء وجهك واستفتحت عليك بالدعاء إغلاقه فافتح يا رب للمستفتح، واستجب للداعي، وفرّج الكرب، واكشف الضر، وسُدّ الفقر وأجِل الحزن، وانْفِ الهم، واستنقذني من الهلكة، فإني قد أُشقيت عليها، ولا أجد لخلاصي منها غيرك يا الله، يا من يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ارحمني واكشف ما بي من غم وكرب ووجع وداء، رب ان لم تفعَل لم أرجُ فرجي من عند غيرك، فارحمني يا ارحم الراحمين، هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان الخائف المستجير، هذا مكان المستغيث، هذا مكان المكروب الضرير، هذا مكان الملهوف المستعيذ، هذا مكان العبد المشفِق الهالك الغريق الخائف الوجل، هذا مكان من انتبه من رقدته، واستيقظ من غفلته، وأفرق من علته وشدة وجعه، وخاف من خطيئته، واعترف بذنبه، وأخبَتَ إلى ربه، وبكا من حذره، واستغفر واستعبر واستقال واستعفا والله إلى ربه، ورهب من سطوته، وأرسل من عبرته، ورجا وبكا ودعا ونادى رب أني مسني الضر فتلافني، قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سرائري وعلانيتي، وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي ولا يخفى

عليك من أمري من علانيتي وسري وما أبدي وما يكنه صدري، فاسئلك بأنك تلي التدبير وتقبل المعاذير وتمضي المقادير بسؤال من أساء واعترف وظلم نفسه واقترف وندم على ما سلف وأنابَ إلى ربه وأسِفَ ولاذَ بفنائه وعِكفَ وأناخ رجاه وعطف وتبتّل إلى مُقيل عثرته قابل توبته وغافر حوبته وراحم غربته وكاشف كربته وشافي علّته أنْ ترحم تجاوزي بك وتضرعي إليك، وتغفر لي جميع ما اخطأته كتابك واحصاه كتابك، وما مضى من علمك من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبتهُ ملائكتُك في الصِغر وبعد البلوغ والشيب والشباب وبالليل والنهار والغدوّ والآصال وبالعشيّ والأبكار والضحى والأسحار، وفي الحضر وفي السفر وفي الخلأ والملا وأن تجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجنة، وَعْدُ الصدق الذي كانوا يوعدون، اللهم بحق محمد وآله أن تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي فإن ذلك لا يكشفها غيرك يا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرين.

وهذا دعاء جامع نافع لجميع العلل والأمراض الصعبة وللميؤس منه.

ومنها: العود الهندي

وهو دواء وجع الحلق الشاخص، ولكن يعبر في الغالب عند ذكره بالعُذرة، والمراد به وجع الحلق، فقد روي عن النبي ﷺ مخاطباً للنساء «عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء، منها ذات الجنب ويسعط من العذرة...»[1] فهو يداوي أمراض مختلفة بالحاء مختلفة، ونصيب العذرة التي هي وجع الحلق هو السعوط، أي الإدخال في الأنف، وإنما خاطب النساء لأن هذا المرض أعني وجع الحلق والتهاب اللوزتين أكثر ما يصيب الأطفال.

---

(١) مستدرك سفينة البحار ٧: ٤٧٥، عن كتاب البيان والتعريف.

الأمراض الصدرية

السعال

ذكرنا السعال في كتاب الأمراض وعددناه في جملة الأمراض النافعة، لأنه أمان من الفالج، وهنا نذكر دواءه والعلاج منه.

وبعد ملاحظة مادل على ترك مداواة السعال وملاحظة ما يذكر دواءه من الأخبار لابد إما أن نفرض مراتب للسعال وتقسيمه إلى ما يتحمّل في العادة، وإلى ما يتجاوز الحد ولا يعود يتحمّل لشدته أو تطاول مدة الابتلاء به، أو تقسيمه إلى أنواع تختلف بحسب المنشأ والماهية، فما يكون منشؤه البلغم والتهاب الصدر فهو يعالج، وما يكون ناشئاً من خلل في القلب والرئتين غير الالتهاب وكل ما يرتبط بالفالج لايعالج.

والمهم أن الأخبار تذكر العلاج ولكن مع كل ذلك فهي لا تدل على أصلحية المعالجة منه لما ورد في الزكام المرض النافع الآخر من وصف دواء الزكام مع تعقيبه بذكر أصلحية ترك العلاج منه.

ومهما يكن من ذلك فقد ذكرت الأخبار عدة أُمور تعالج السعال.

منها: الكاشم[1]

ولعل هذا الدواء هو الدواء الإختصاصي للسعال كما أن الكمأة دواء العين، لما رواه الكليني بسند معتبر عن عمر بن أذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر فقال له: «خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله

---

(١) الكاشم هو الانجدان الرومي، ويقال له في مصر «كرفس جبلي، ما يرهوفه» وبالفارسية «زيره كوهي، كاشن» وبالإنكليزية LOVAGE، وبالفرنسية LIVECHE، والاسم العلمي LEVISTICUM OFFICINALE.ويرى البعض أن الكاشم دواء مركب.

من سكر فاستفه يوماً أو يومين» قال ابن أذينة: فلقيت الرجل بعد ذلك فقال: ما فعلته إلا مرة واحدة حتى ذهب[1].

والاستفاف هو أكله غير ملتوت، أي غير ممزوج بدهن أو عسل أو حتى ماء، أي تأكله جافاً، بقرينة الأخذ في الراحة، والرواية تشترط أن يكون السكر مساوياً للكاشم وأن لا يتجاوز الجميع مقدار ما يؤخذ في الراحة، ولكنها تشترط الأخذ يوماً أو يومين، ولا تذكر عدد المرات التي يؤخذ فيها في كل يوم، ولعل المرة الواحدة كافية بمقتضى إطلاق الكلام، غير أن المستفاد منها أن المأخوذ كل يوم هو مقدار ما يؤخذ في الراحة، وليس ما يؤخذ في الراحة هو جميع ما يؤخذ في اليومين.

ونذكّر على أن السكر مما يعالج البلغم ويقلعه، فقد يعالج هذا السبب والمنشأ للسعال والكاشم يعالج المنشأ الآخر له، وجمعهما يعالج جميع المناشئ والأسباب.

السعال العتيق والحديث

يظهر من الأخبار وجود الفرق بين السعال الحديث والعتيق ولكنه لا يعني عدم وجود علاج مشترك للسعالين، فالروايات تذكر ما يعالج النوعين معاً:

منها: ما يرويه ابنا بسطام عن محمد بن عبد السلام قال: دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه، فردّ وسأل كل واحد منا حاجته فقضاها ثم نظر إليّ فقال لي: «وأنت تسأل حاجتك» فقلت: يابن رسول الله ﷺ أشكو إليك السعال الشديد، فقال: أحديث أم عتيق، فقلت: كلاهما قال: «خذ فلفل أبيض جزءاً، وابرفيون جزأين، وخربق أبيض جزءاً واحداً ومن

---

(١) الكافي٨: ١٩٢ ح٢٢٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة.

السنبل جزءاً ومن القاقلة جزءاً واحداً ومن الزعفران جزءاً ومن البنج جزءاً، وتنخل بحريرة وتعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه، وتتخذ للسعل العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام، وليكن الماء فاتراً لا بارداً، فإنه يقلعه من أصله»[1].

هناك وقفة في هذا الحديث للمتأمل، فإن قول الإمام للمبتلى بالسعل الذي لم يكن له حاجة في بادئ الرأي، ليس أمراً عادياً حاله حال كل من له مراجعون يشاورونه في حوائجهم العامة أو الخاصة، لأن المسؤول إمام يعلم ما في ضمير الرجل وأن له حاجة إذا سأله عنها الإمام تفعلت في ذهنه، فأراد الإمام نفعه وأكثر من ذلك، وهو طرح مسألة السعل والعلاج منها لتنقل على الأفواه وتصل إلى أسماع الناس، أو خصوص المؤمنين وتخرج من عيبة علم الإمام ومكنون سريرته مما يحكي عن رغبة الإمام في تداوي الناس والانتفاع بعلمهم، خصوصاً في السعل العتيق.

وما هو سبب سأل الأمام عن نوع السعل وهل هو عتيق أو حديث ثم ذكره دواء واحد للجميع؟ فلعل السبب هو عدم صلاحية علاج الحديث لما مر من أنه أمان من الفالج.

ويبدو أنه لا يضر نوع السعل حديثاً كان أو عتيقاً إذا كان شديداً يبلغ مرحلة الشكوى والتألم فإنه يعالج والحال هذه رغم ما ذكرناه من عدم علاج السعل، مما يؤدي إلى التفصيل بالحداثة والقدم والشدة والضعف التي أشرنا إليها في ابتداء الكلام.

ولو رجعنا إلى مكونات الدواء الذي وصفه الإمام وشروطه، فالدواء يتركب من عدة أمور تحتاج معرفتها والحصول عليها.

١ ـ الفلفل الأبيض، وهو الفلفل الأسود الذي تجري عليه عملية فيصير

---

(١) طب الأئمة: ٨٦، عن أحمد بن صالح، عن محمد بن عبد السلام.

أبيض.

والجزء، يريد به أي مقدار معين، لعدم ضرورة تعيين المقدار ابتداءاً إذا أعقبه مقدار المتناول من المجموع، فقد يحتاج الصانع إلى صناعة كمية كبيرة تجارية، والمهم أن المتناول هو الحبة.

٢ ـ ابرفيون جزأين أي ضعف السابق مهما كان مقدارة، ويسمى فرفيون وبالإنكليزية EUPHORBIA.

٣ ـ خربق أبيض بالفارسية «خربق سفيد» وبالإنكليزية WHITEHELLEBORE، وبالفرنسية VERATER.

٤ ـ السنبل، المقصود به سنبل الطيب، ويسمى بالإنكليزية VALERIAN و HEAL ـ ALL وبالفرنسية HERBEAUX، واسمه العلمي VALERIANA OFFICINALIS.

٥ ـ قاقلة، هو الهيل وبالفارسية «هل» وبالإنكليزية والفرنسية CARDAMOM، واسمه العلمي ELETTARIA.

٦ ـ الزعفران بالإنكليزية «SAFFRON» والاسم العلمي CROCUS SATIVUS.

٧ ـ البنج بالفارسية «شاهدانه» وبالإنكليزية HEMPk، بالفرنسية CHANVRE والاسم العلمي CANNABIS SATIVA.

٨ ـ عسل منزوع الرغوة ، أي مصفى من الشمع وغيره، وملخوذ من شهده.

ومقدار العسل بمقدار مجموع الأجزاء الأخرى الحاصل بعد النخل بحريرة، وبعد عجنه يتركب دواء صلب على ما يبدو، يؤخذ منه حبة واحدة عند

المنام، ويكون بلع الحبة بماء الرازيانج[1] الذي يشترط فيه أن يكون فاتراً وهو ما انكسرت حرارته بعد الغليان وصار ملائماً.

٩ ـ الدواء المركب السابع

هو الدواء الذي يسمى الشافية وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية العامة، وقد ذكر ابن بسطام أن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار حدثه بقزوين وهم مرابطون عن الأئمة أنهم وضعوا هذا الدواء لأوليائهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية، وهو خلاف الدواء الجامعة فإنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعل العتيق والحديث والكزاز وريح الشوكة و[2]... .

والمهم أن هذا يداوي السعل ولا يكون التداوي منه ضاراً؛ لأن الضرر المتوقع من معالجة السعل هو حصول الفالج، ولكن لما ذكر هذا الخبر أن دواء الشافية يعالج الفالج قبل أن يعالج السعل ارتفع ذلك المحذور.

ومنه قد نستفيد ما ذكرناه أولاً من أن السعل الذي لا يُعالج هو ما يكون منشؤه مما يرتبط بمرض الفالج.

السل

السل في اللغة هو الضعف والهزال وصار يطلق على مرض السل وفساد الرئتين لأنه يورث الهزال، وقد وردت بعض الأمور النافعة للسل قد يشمل بإطلاقه مرض السل .

---

(١) الرازيانج، بالفارسية «رازيانه وباديان سبز»، وبالإنكليزية FENNEL، بالفرنسية FENOUIL، والاسم العلمي FOENICULAM VULGARE MILL.

(٢) طب الأئمة: ١٢٤.

١ ـ عوذة للسل

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «هذه عوذة لشيعتنا للسل: يا الله يا رب الأرباب، ويا سيد السادات، ويا إله الآلهة، ويا ملك الملوك، ويا جبار السموات والأرض اشفني وعافني من دائي هذا، فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك وناصيتي بيدك، تقولها ثلاثاً، فإن الله عز وجل يكفيك بحوله وقوته إن شاء الله تعالى»[1].

٢ ـ دواء مركب للسل

عن أحمد بن بشارة قال: حججت فأتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول ﷺ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جنب المنبر، فدنوت فقبلت رأسه ويديه، وسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال: «كيف أنت من علتك؟» قلت: شاكياً بعد، وكان بي السل، فقال: «خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك تعافى فيها، وقد عوفيت بإذن الله تعالى.

فأخرجت الدواة والكاغذ وأملى عليّ: «يؤخذ سنبل[2] وقاقلة[3]

---

(١) طب الأئمة: ٣٧، عن محمد بن كثير الدمشقي، عن الحسن بن علي بن يقطين قال: حدثنا الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر عليه السلام قال.

(٢) سنبل، ولعله سنبل الطيب ويقال له بالفارسية أيضاً «علف گربه» وبالإنكليزية VALERIAN وALL-HEA، بالفرنسية HERBEAUX واسمه العلمي VALERIANA OFFICINALIS.

(٣) قاقلة هو الهل والهيل بالفارسية، وبالإنكيزية CARAMOM، وكذا بالفرنسية، واسمه العلمي ELETTAVIA CARDAMOMUM.

وزعفـران[١] وعاقرقـرحا[٢] وبـنج[٣] وخـربق أبـيض[٤] أجـزاء بالسـوية وابرفـيون[٥] جـزأين يـدق ويـنخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى صـاحب السـل مـنه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم، وإنك لا تشرب ذلك إلا ثـلاث لـيال حـتى تعافى منه بإذن الله تعالى» ففعلت فدفع الله عنى فعوفيت بإذن الله تعالى[٦].

وقـوله «خذ هذا الدواء بالمدينة» لا يراد به وجود خصوصية للمدينة، وإنما أراد الإمـام الاسـتعجال وعـدم الإمهـال والـتأخير الـذي قـد يـؤدي إلى الترك والتسـاهل، ومـا أظـن أن الـرواية تـتحدث عـن السل بمعنى الهزال أبداً، لأن الكـلام عـن الشـكوى والعلة التي تلاتم مرض السل الرئوي، وهو يشبه دواء السعال المار بالمكونات قرينة أخرى.

٣ ـ خبر الأرز

---

(١) الزعفـران «كـروكو» وبالإنكليزية SAFFRON، وبالفرنسية SAFRAN، والاسم العلمي CROCUS.

(٢) عاقرقـرحا ويقال له بالفارسية أيضاً «تاغندست» وبالإنكليزية PELLITORYOF SPAIN، بالفرنسـية PYRETHER، والاسـم العـلمي ANACYCLUS PYRETHRUM.

(٣) البـنج بالفارسـية «شـاهدانه» «كنـب» «بـنگ» وبالإنكلـيزية HEMP، وبالفرنسية CHANVRE والاسم العلمي CANNABIS SATIVA.

(٤) خـربق أبيض بالفارسية «خربق سفيد» وبالإنكليزية WHITE HELLEBORE، وبالفرنسية VERATRE BLANE والاسم العلمي VERATRUM ALBU.

(٥) ابرفـيون «فرفـيون، فربـيون، اوفربـيون، اوبـربيون، آفربيون، ويسمى آكل نفسه وقاتل نفسـه وحـافظ الـنحل وحـافظ الأطفـال ولـبن السوداء، وبالإنكليزية EUPHORBIA وبالفرنسية EUPHORBE واسمه العلمي EUPHORBIA HELIOSCOPIA.

(٦) طب الأئمة : ٨٥، عن جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن بشارة...

فقد روي عن الصادق ﷺ قال: «ما دخل جوف المسلول مثله، إنه يسل الداء سلاً» وقال: «نعم الدواء الأرز، بارد، صحيح، سليم من كل داء»[1]، إذا كان المراد مرض السل، ويحتمل إرادة الضعف، ولكن قوله يسل الداء سلاً، قد يكون قرينة على أنه يعالج مرضاً، وليس رفع الضعف فقط.

الربو

الربو مرض في الصدر يشمل القلب والرئة، وعلامته ضيق النفس وتتابعه مع ارتفاع الصوت، ويعبر عنه بالنفس العالي أيضاً، وباعتقادي أنه يشمل مرض القلب وانسداد عروقه أو شرايينه.

والمهم معرفة علاج هذه الحالة الصعبة التي تشتد عند البعض بحيث لا يتمكن من المشي وتضطره للجلوس ولعل علاجه شيئاً واحداً وهو أبوال الإبل، وهو أمر معروف وشائع تقدم من حديث أولئك الذين اجتووا المدينة فأمرهم الرسول ﷺ بالخروج إلى إبل الصدقة ليشربوا من أبوالها وألبانها، فشربوا وصحّوا.

وروى الكليني عن عبد الله بن الحسن، قال: سمعت أشياخنا يقولون: ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعافية ولصاحب الربو أبوالها[2].

والدليل عليه ما رواه ابنا بسطام عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ أنه شكا إليه الربو الشديد، فقال: «اشرب له أبوال اللقاح» فشربت ذلك،

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٥٩.

(٢) الكافي٦: ٣٣٨ ح ٢، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت، ورواه في المحاسن: ٤٩٣ ح ٥٨٧، عن نوح بن شعيب.

فمسح الله دائي[١].

والأبوال تعالج حتى الحالات الشديدة منه، فإن المروي عن المفضل في رواية أنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يا ابن رسول الله، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين، فقال: «يا مفضل، اشرب له أبوال اللقاح» قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي[٢]، وهذه العوارض تكون في مرض القلب والربو معاً، وقد تقدم بعض الكلام في التداوي بأبوال الإبل في العلاج العام.

وليحذر عامة الناس وخصوصاً المبتلى الربو من الامتلاء من البيض فإنه يورث الربو والابتهار كما جاء في الرسالة الذهبية[٣].

ذات الجنب

ويقال له الجناب وهو التهاب غلاف الرئة ويحدث منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس وهو من الأمراض المشينة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى فقالت له عائشة: بك ذات الجنب، فقال: **«أنا أكرم على الله عز وجل من أن يبتليني بذات الجنب»** قال: فأمر فلد بصبر[٤]، والمناسب لكونه مشيناً ما ذكره ابن الأثير في تعريفه، من أنه الدمل الكبير الذي يظهر في باطن الجنب فتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها وقيل هو الدبيلة، والمهم أنه يجب أن يكون دواء

---

(١) طب الأئمة: ١٠٣، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر.

(٢) طب الأئمة: ١٠٣، عن أبي جعفر أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان السنائي، عن المفضل بن عمر.

(٣) الرسالة الذهبية: ٢٨.

(٤) الكافي٨: ١٩٤ ح ٢٢٩، واللدود هو ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم.

قاتلاً يتنفر منه الرسول ﷺ ويعد الابتلاء به منقصة ونوعاً من الانتقام وتسليط الشيطان، الأمور التي هو منزه عنها.

ومهما يكن من ذلك فهناك مؤمّنات وبعض العلاجات تذكرها الأخبار.

١ ـ السداب

روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار وذات الجنب»**[١]، وفي رواية أُخرى: **«من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب»**[٢]، ومنه يعلم أن الدبيلة غير ذات الجنب، وإن كانت من سنخ واحد، أي الورم والدمل الباطني.

٢ ـ العود الهندي

روي عن النبي ﷺ: **«عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء، منها ذات الجنب ويسعط من العذرة ويلد به من ذات الجنب...»**[٣].

٣ ـ صلاة لذات الجنب

روى السيد ابن طاووس عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ: **«يا سلمان ألا أعلمك شيئاً من غرائب الكنز؟ قلت: بلى يا رسول الله؟ قال: «إذا كان أول يوم من رجب تصلي عشر ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، غفر الله لك ذنوبك كلها من اليوم الذي جرى عليك القلم إلى هذه الليلة ووقاك الله فتنة القبر وعذاب يوم القيامة، وصرف عنك الجذام والبرص وذات الجنب»**[٤] وهو للوقاية أقرب منه للعلاج.

---

(١) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٠، مستدرك الوسائل١٦: ٤٢٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٣) مستدرك سفينة البحار٧: ٤٧٥، نقلا عن كتاب البيان والتعريف.

(٤) إقبال الأعمال٣: ١٩٨.

لوجع الصدر

١ ـ الآية

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

٢ ـ القرآن

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل وجع صدره، فقال له: «استشف بالقرآن، فإن الله عز وجل يقول منه: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾»[2].

ويحتمل قوياً شموله لوجع القلب، فهو نافع لعامة أوجاع الصدر التي منها وجع القلب وهو المقصود الأول فيها.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

(٢) الكافي ٢: ٦٠٠ ح ٧، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أمراض القلب والعروق

هناك بعض العقبات وبعض الصعوبات التي نواجهها عند الكلام عن علاج أمراض القلب، وذلك لأن القلب في الغالب يطلق على الباطن والنفس والروح ويدخل في فضاء المعنى وأفعال النفس، وعلاج الأمراض الروحية، ولا دخل له بمرض العضلة الخافقة والمضغة الدافقة.

هذا مع اعتقادي باتحاد سنخ المرضين، أي المرض الروحي والمرض البدني، غير أن الكلام هنا عن النوع الثاني فقط، ولعلي سأشير إلى دلائل ذلك الاتحاد في آخر المطاف.

وليس هذا التداخل مقصوراً على كلمة القلب ويشمل مثل كلمة الفؤاد، فهي الأخرى تُستعمل في المعنيين ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ونحن نعلم عدم مسؤولية الإنسان عن ضربان القلب وضيق العروق والشرايين فيه، أو ضعف صماماته واختلال عملها وإنما هو مسؤول عن وسوسته وميوله النفسية وعزمه وتصميمه الذي يكون في قلبه.

ومن ناحية أخرى فإن بعض الألفاظ العامة مثل لفظ الجوف والصدر والضربان والخفقان والسدد والتبيغ وغيرها قد يراد بها خصوص القلب واختلالاته أو ما يشمل القلب وعروقه وأفعاله.

فنستعين بالله سبحانه ونشرع الكلام في كل واحدة من تلك الألفاظ ونذكر ما جاء فيها والتي أولها لفظ القلب.

أمراض القلب

وللقلب أمراض قليلة مذكورة في الأخبار منها ضعفه والخفقان

علاج ضعف القلب

١ ـ السفرجل

روى البرقي عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لجعفر: يا **جعفر كل السفرجل، فإنه يقوي القلب، ويشجع الجبان**»[١] وقد يلاحظ على الاستدلال بهذه الرواية، وجود الاحتمال، أعني احتمال إرادة شدة القلب ورباطته من كلمة «يقوي القلب» وليس التقوية بمعنى سلامة العضلة وقوة ضربانها وقدرتها على إدارة الدم في البدن بالنحو المطلوب.

ويؤيد إرادة السلامة ما يرويه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أكل السفرجل قوة للقلب، وذكاء للفؤاد، ويشجع الجبان»[٢] فعدم عطف تشجيع الجبان، على تقوية القلب مباشرة، وفصل تذكية الفؤاد بينهما يقوي احتمال إرادة السلامة من قوله «قوة للقلب» ويبعد احتمال إرادة الرباطة والحزم.

ويزيده تأكيداً ما رواه البرقي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان»[٣] فكأن تقوى تشجيع الجبان ليس له أي ارتباط بتقوية القلب لفصل

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٩ ح ٨٨١، عن محمد بن سنان او غيره، عن الحسن بن عثمان، عن حمزة بن بزيع، عن أبي إبراهيم عليه السلام الكافي٦: ٣٥٧ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة...

(٢) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٢، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي ح ٨٨٣: «قوة القلب الضعيف».

(٣) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٣، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام. الكافي٦: ٣٥٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى.

تطيب المعدة الذي هو أجنبي عن قوه القلب والتشجيع، فلا دخل لقوة القلب بالشجاعة، ومنه يعلم أن المراد بقوة القلب هو قوة العضلة وسلامتها في وقدرتها على أداء وظائفها في الدورة الدموية بشكل أفضل.

إحياء القلب

وقد يعبر عنه في هذه الأزمنة بالإنعاش.

روى البرقي والكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «نعم الإدام الخل يكسر المرار ويحيي القلب»[1] ولكن الإشكال أن الرواية تعتبره كإدام، أي كغذاء ولا تعتبره دواءاً، فقد لا ينفع الخل الإنسان الذي صارت عنده عارضة قلبية كالسكتة أو انسداد الشرايين، أو اختلال الصمام، فخلد في فراش مرضه واحتاج إلى الإنعاش القلبي هل يعالجه الخل والخل هنه؟

لاشك أن الخل ينفع من كان سالماً ويتوقع أن تصيبه عارضة قلبية لوراثة أو ارتفاع الدهن في الدم، وما شابه ذلك، أعني الوقاية.

كما لاشك أنه ينفع ذوي الأمراض القلبية المزمنة، وكل من يعاني من المرض سنين متمادية، وهل ينفع من طرأت له عارضة واحتاج إلى العلاج؟ فهذا ما يمكن التأمل فيه، وهو بحاجة إلى ملاحظة شاملة لجميع الأدلة التي ترتبط بشكل وبآخر بهذا البحث.

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٦ ح ٥٤٧، عن بعض أصحابه، عن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عليه السلام، الكافي٦: ٣٢٩ ح ٧، عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، والأصم ضعيف، ورواها في دعائم الإسلام٢: ١٤٩ ح ٥٣٠، إلا أن فيه يسكن المرارة، بدل يكسر المرار.

فإن الذي توصلت إليه هو نفع الخل حتى والخل هذه، ولكن ليس بمعنى أن يكون الخل علاجاً لوحده لهذا السنخ من الأمراض بأن تأخذ قارورة الخل وتشرب منه بالملعقة وتشفى، ولكن الخل يدخل في تركيب الأدوية المعالجة له، بدليل دخوله في الأدوية المركبة التي تعالج الأمراض الصعبة بما فيها أمراض القلب، كدواء الشافية، ودواء محمد ﷺ وغيرها.

والرواية المتحدث عنها، تختلف عن هذا المعنى، لأنها تتحدث عن الخل كإدام وطعام دائم، وهو طعام الأئمة والأنبياء المعروف وهو الخل والزيت، يعمل منه الثريد، وهو أكلهم الدائم.

وهنا التفاتة أخرى، فإن الرواية فرعت إحياء القلب على كسر المرار، وكأن المراد هي السبب في أمراض القلب، وأمراض القلب معلولة زيادة المرة السوداء أو الصفراء، والمستفاد من عامة الأخبار أن الخل يكسر المرة الصفراء، وهذه الرواية لما عبرت بالجمع صار المستفاد أنه يكسر المرة السوداء والصفراء، والحمراء على فرض وجود هكذا مرة، وإذا لاحظنا عروض أمراض القلب في الخمسينات من العمر في الغالب إذا أضيف إلى أن الإنسان في ذلك العمر في سلطان المرة السوداء، صارت النتيجة أن الخل يعالج المرة السوداء أيضاً، وقد يستفاد منها وجود ارتباط بين أسباب أمراض القلب المعروفة اليوم مثل الكروسترول والتلكيسرين وبين المرة، فهذه الأمور هي المرة أو واحدة من أنواعها ومكوناتها.

وبذلك تصبح اليد مفتوحة أيضاً لمعالجة أمراض القلب جذرياً بكل ما يعالج المرار كالاستمشاء والفصد والنورة وغيرها.

وسيأتي أن السفرجل حية الفؤاد ولا مانع من إطعامه من عرضت له عارضة قلبية وكان يحتاج إلى الإنعاش القلبي.

الخل وأمراض القلب

جاءت بعض التعابير الأُخرى عما يفعله الخل بالقلب، غير التقوية المارة، ومنها التسيير، فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الخل يسير القلب»[1] ونقل المجلسي هذا الحديث عن البرقي إلا أنه قال: «الخل ينير القلب»[2]، ويحتمل التصحيف عن كلمة «يسرّ»، ولكل من الإنارة والإسرار مؤيدات، فقد ورد في الرمان أنه ينير القلب، وفي الاترج أنه يسر الفؤاد كما سيأتي.

ومهما يكن من ذلك فإن التسيير، هو التحريك والحث على السير والحركة، والضربان بشكل أفضل، والإنارة ترتبط بالعقل والذهن، وقد ورد أن العقل القلب، وبينما الإسرار، هو زوال الحزن منه لأن الحزن في الفؤاد.

ما يجلو القلب

والجلاء هو رفع الظلمة عن القلب وحصول الانكشاف والظهور، خصوصاً وقد جاء هذا التعبير في البصر كما مر، وهنا روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الكمثرى، فإنه يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى»[3]، وكأن سكونة أوجاع الجوف، تتفرع على جلاء القلب، أو لها

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٧ ح ٥٤٨، عن ابن محبوب، عن رفاعة، وأحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، والخبر صحيح.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والخبر معتبر.

(٣) المحاسن٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والخبر معتبر.

ارتباط بجلاء القلب، فيكون قرينة على إرادة تحسين أوضاع القلب وعمله، ورفع الأوجاع والأمراض الموجودة فيه، ولكن يحتمل قوياً إرادة رفع الهم عنه، لأن التعبير بجلاء الهم عن القلب متداول، ويؤيده ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «التلبين يجلو القلب الحزين كما تجلو الأصابع العرق من الجبين»[1].

ما يذكي القلب

والمقصود بذكاء القلب هو الفطنة والحدة وذكاء الذهن، فقد ورد عن الرضا عليه السلام قال: «أطعموا حبالانكم ذكر اللبان، فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً...»[2]، ومنه يعلم المراد مما ورد في السفرجل من أنه يذكي القلب ويشجع الجبان[3]، والنتيجة أن أكثر ما ورد في القلب يراد به الذهن والعقل.

ما يشد القلب

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفئ الحرارة ويطيب النفس»[4].

---

(١) الكافي٦: ٣٢٠ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٣٣ ح ٧، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٩ ح ٨٧٧.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨١.

وجع القلب

١ ـ رقية

يقرأ هذه الآية على الماء ويشربه: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ إلى قوله ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ إلى قوله ﴿غَفُورًا﴾[1].

٢ ـ رقية أخرى لوجع القلب

يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه ويده على القلب، ويكتب أيضاً ويعلق عليه في عنقه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ـ إلى قوله ـ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ـ إلى قوله ـ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[2].

لضيق القلب

يقرأ سبع عشر يوماً: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى آخرها، كل يوم مرتين، مرة بالغداة ومرة بالعشي[3].

أمراض الفؤاد

الأمر في الفؤاد على خلاف القلب، فإن الغالب فيما ورد فيه راجع إلى

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٧، والآيات في سورة يونس: ٢٢، وسورة القمر: ٤٥، ٤٦، وسورة فاطر: ٣٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٧، والآيات في آل عمران: ٦، ٧، الرعد: ٢٨، يونس: ٢٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

العضلة والقلب العضو، وليس المراد فيه العقل والذهن، وإن كان هناك بعض الموارد يراد بها العقل، ونحن نذكر ما هو نافع للفؤاد ويعالج أمراضه.

ما يجم الفؤاد

ولعل المقصود به هو ما يريحه ويجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه، وقد ذكرت الأخبار أموراً تجم الفؤاد.

منها: السفرجل

فقد ورد في عدة أخبار أن السفرجل يجم الفؤاد، ونحن نوردها لملاحظة القرائن الموجودة فيها.

منها رواية البرقي عن محمد بن مسلم قال: «نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى غلام جميل فقال: «ينبغي أن يكون أبوا هذا الغلام أكلا السفرجل» وقال: «السفرجل يحسن الوجه، ويجم الفؤاد»[1]، وفي رواية أخرى أن طلحة بن عبيد الله دخل على رسول الله ﷺ وفي يده سفرجلة، فألقاها إلى طلحة وقال: **«كلها فإنها تجم الفؤاد»**[2].

وفي حديث ثالث عن رسول الله ﷺ أنه قال للزبير، **«يا زبير كل السفرجل فإن فيه ثلاث خصال»** قال: وما هن يا رسول الله؟ قال: **«يجم الفؤاد ويسخي البخيل، ويشجع الجبان»**[3]، والتسخية والتشجيع مربوطة بالقلب الباطني.

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٩ ح ٨٨٠.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٤، عن أبي البختري، عن طلحة بن عمرو.

(٣) المحاسن٢: ٥٥٠، ح ٨٨٢، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الصدوق في الخصال: ١٥٧ ح ١٩٩، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن علي البصري، عن فضالة بن أيوب، عن وهب بن حفص، عن شهاب بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

ومنها: التلبين

فقد روي في التلبينة أنها تجم فؤاد المريض[١].

السفرجل وأمراض الفؤاد

جاءت تعابير أخرى عما يفعله السفرجل بالفؤاد منها: «التذكية»، رواه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد ويشجع الجبان»[٢]، فالمستفاد من هذه الرواية اختلاف القلب والفؤاد والظريف أن الظاهر منها إرادة القلب العضو من كلمة القلب، وإرادة العقل والذهن من كلمة الفؤاد، أي على عكس الغالب، لأن الذكاء للذهن والضعف للقلب والعضو.

والتعبير الآخر «الشد»، روى البرقي عن محمد بن عمرو رفعه قال: «السفرجل يدبغ المعدة، ويشد الفؤاد»[٣]، ويشد الفؤاد يعني يقويه، ولا شك أن السفرجل يقوي الفؤاد؛ لما تقدم من أنه يقوي القلب، ولما روى الصدوق في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وأكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد»[٤]، فلا يبقي مجالاً للشك في تقوية السفرجل للقلب العضو، لأن الرواي ذكر أنه مقو للفؤاد ومقو للقلب ولابد من إرادة القلب العضو من أحدهما إذا كان

---

(١) البحار: ٩٣ : ١٦٧، والرواية ضعيفة جداً.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٣، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي٦: ٣٥٧ ح ١ عن محمد بن يحيى عن البرقي.

(٣) المحاسن٢: ٥٥٠ ح ٨٨٥.

(٤) الخصال: ٦١٢.

هناك مغايرة مستفادة من العطف.

وهناك تعبير رابع وهو «الجلاء»، روى الطبرسي عن النبي ﷺ أنه قال: **«كلوا السفرجل، فإنه يجلو الفؤاد»**[1] وقد تقدم الكلام في الجلاء في القلب، وزاد في رواية أخرى: **«وما بعث الله نبياً إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة أربعين رجلاً»**[2].

وهناك تعبير خامس: وهو «الحياة»، رواه الطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «السفرجل قوة القلب، وحياة الفؤاد، ويشجع الجبان»[3]، فلا مانع من أن يطعم السفرجل من عرضت له عارضة قلبية ويجعل في طعامه.

علاج الخفقان

كلمة الخفقان في اللغة بمعنى اضطراب القلب وتحركه، بمعنى سرعة ضربانه أو حصول الاختلال في ضربانه، فيكون المعنى أشمل من ضربان القلب الحاصل من كثرة الأكل وقلة التحرك، ويشمل أمراض القلب الأكثر صعوبة وقد ذكرت الأخبار ما يعالج منه.

١ ـ الحجامة على الكاهل

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة»[4] وهذا يختص بالخفقان بالمعنى الخاص، وقد تقدم الكلام في الحجامة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٢.

(٢) مكارم الأخلاق : ١٧٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧٢.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرك الوسائل ١٣: ٨٧.

٢ ـ الدواء الجامع

وهـو الدواء الخامس من الأدوية المركبة العامة، فقد روى ابنا بسطام عن عـبد الله بـن عثمان قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة وخفقاناً في فؤادي، قال: «أين أنت عن دواء أبي، وهو الدواء الجامع؟» قلـت: يـا بـن رسـول الله، ومـا هـو؟ قـال: معـروف عند الشيعة، قلت: سيدي ومـولاي، فأنـا كـأحدهم فـأعطني صـفته حـتى أُعالجه وأُعطي الناس، قال: «خذ زعفـران، وعاقرقرحا، وسنبل، وقاقلة، وبنج، وخربق أبيض، وفلفل أبيض أجزاء سـواء، وابرفـيون جـزأين يدق ذلك كله دقاً ناعماً بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب الفؤاد ومن به برد المعدة»[1]، وقد تقدم الكلام في تفاصيله في الأدوية العامة فراجع.

٣ ـ الدواء المركب الثاني

ذكـر ابـنا بسـطام أنـه دواء لخفقـان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها[2]، وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية العامة فراجع.

علاج ضربان الفؤاد والنفس العالي

وهذه حالة أشد من الخفقان وتبلغ بالمريض إلى حدٍ يصعب معه التنفس، فـيكون نفسـه بصـعوبة وبصـوت عـال، حالـة تشـبه انقطـاع النفس والربو، وعلاجـه الـدواء المركـب الـرابع فقد جاء فيه أنه نافع لوجع الخاصرة، والبطن ولـرياح البطن ولرياح المفاصل ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله ولضربان الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة[3]...، وقد تقدم الكلام

---

(١) طب الأئمة: ٩٠.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

في تفصيله في الأدوية المركبة العامة.

وكذا الدواء المركب الثاني فقد جاء فيه أنه ينفع لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة[1]، ومن هذا الكلام وسابقه يستفاد وجود علاقة وثيقة بين مرض المعدة ومرض القلب.

وروى الطبرسي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: **«الثفاء دواء لكل داء، ولم يداو الورم والضربان بمثله»**[2]، وقد تقدم الكلام في الثفاء.

علاج رياح الفؤاد

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: أربعة أشياء تجلو البصر ينفعن ولا يضررن، فسئل عنهن، فقال: السعتر والملح إذا اجتمعا، والناخواه والجوز إذا اجتمعا - إلى أن قال - والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد...»[3].

والمراد بالرياح يمكن أن يكون الأوجاع كما يمكن أن يكون المراد رياح المعدة التي تضغط على القلب وتؤدي إلى اختلال عمله، والأول أظهر.

وجع الفؤاد

١ - لحم الدراج

روى ابنا بسطام عن النبي ﷺ: **«من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل**

---

(١) طب الأئمة: ٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٩١.

الدراج» وفي رواية أخرى «فليأكل لحم الدراج»[١].

٢ ـ سورة الرحمن

ورد أن ماء سورة الرحمن يشرب للطحال ووجع الفؤاد[٢].

طخاء الصدر

الطخاء هو الظلمة والغيم في أصل اللغة، والمراد هنا الثقل والغشاء.

١ ـ السفرجل

فقد ورد: «إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»[٣] وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ قال: «**عليكم بالسفرجل فإنه يجلو القلب، ويذهب طخاء الصدر**»[٤].

٢ ـ الكمثرى

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها ـ هو والسفرجل سواء ـ وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء، فليأكله يعني على الطعام»[٥].

---

(١) طب الأئمة: ١٠٧.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٥٨، مستدرك الوسائل٤: ١٥٠.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٩ ح

(٤) المحاسن٢: ٥٤٩ ح ٨٧٦ عن أبي يوسف عن إبراهيم بن عبد الحميد وزياد بن مروان كليهما، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) الكافي٦: ٣٥٨ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

أمراض الدم والعروق

أكثر الكلام في أمراض الدم وعلاجها تقدم في كتاب العلاج العام بحث الحجامة، وهنا نشير إلى بعض الأمور التي لم نشر إليها هناك مثل الرعاف ونزيف الدم وعلاج قلة الدم وفقره.

أما قلة الدم فعلامته صفار الوجه، ويكون سببه إما قلة توليد الدم أو تناقصه من جراء النزف سواء كان من البواسير أو الرعاف أو غير ذلك فنحن ندرس ما يزيد الدم ويولده وكذا يقطع نزفه ويعقده.

أما ما يزيد الدم فأمور:

١ ـ اللحم الكباب

عن موسى بن بكر قال، قال لي أبو الحسن يعني الأول عليه السلام: مالي أراك مصفراً؟ فقلت له: وعك أصابني، فقال لي: «كل اللحم» فأكلته، ثم رآني بعد جمعة وأنا على حالي مصفراً فقال لي: «ألم آمرك بأكل اللحم؟» قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال: «وكيف تأكله؟» قلت: طبيخاً، فقال: «لا كله كباباً»، ثم أرسل إليّ فدعاني بعد جمعة وإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال لي: «الآن نعم»[1].

إذا أُضيف هذا الخبر إلى الخبر الدال على أن الحمى ـ أي الوعك ـ تشرب الدم وتأكل اللحم، يمكن التوصل إلى نتيجة هي أن اللحم الكباب ـ أي المشوي ـ يزيد ويتلافى نقص الدم الحاصل بسبب الوعك.

٢ ـ الباقلاء

---

(١) الكافي٦: ٣١٩ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر.

روى الكليني بسند صحيح، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: «أكل الباقلاء يمخخ الساقين ويولد الدم الطري»[1]، والروايات بهذا المعنى متعددة، فالباقلاء يمخخ الساقين أي يزيد مخ عظام الساقين ويتولد على أثر ذلك الدم الطري، أي الغض اللين والجديد، فهو يولّد الدم ويزيده، ولا يبدل الدم الموجود إلى دم طري.

٣ ـ السكر

عن أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال: «يا جارية هلمي ثلاث سكرات» ثم قال: «إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة»[2]، وإنما يدل على مانريده إذا كان معنى هذا الخبر أن السكر يورد الدم سواء كان بعد الحجامة أو لم يكن، وهو المعقول المتصور، فلا يعقل أن يكون المراد أنه يورد الدم ويولده بعد الحجامة فقط.

وكذا إنما يدل إذا كان معنى يورد الدم الصافي إذا كان فعل السكر هو توليد الدم المتصف بكونه صافٍ، لا أن الدم يتولد على أثر الحجامة عفواً والسكر يؤثر في صفاء الدم المتولد فقط.

وفي نقل آخر: «يرد الدم الطمي ويزيد في القوة»[3]،بدل «يورد الدم الطري»، والرد هو الإرجاع والإعادة، وهو في الدم بمعنى التوليد، يقول عاد الدم في وجهي أي ازدادت نسبته وملأ الوجه، والطمي هو الكثير المالئ للعروق، يقال طما الماء ارتفع وملأ النهر.

٤ ـ الكراث

---

(١) الكافي٦: ٣٤٤ ح٢.

(٢) طب الأئمة: ٥٩، عن إبراهيم بن سنان، عن أحمد بن محمد الدارمي، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٤.

روى البرقي عن سلمة قال:اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي : «أراك مصفراً » قلت: نعم، قال: «كل الكراث» فأكلته فبرئت[1]، فإذا لم يكن مرضه هو نزف الدم بسبب البواسير أو الرعاف فهو يعني أن الكراث يزيد في الدم، ويعالج مثل فقر الدم.

ما يقطع النزف

النزف في كل موضع له علاجه الخاص، فالنزف في الأنف يسمى الرعاف وسيأتي علاجه، ونزف البواسير، ونزف الطحال المتمثل بالإسهال الدموي، وغير ذلك، ولكن يبدو أن ما يعالج النزف في كل موضع يعالج النزف في المواضع الأُخرى بيد أن العملية عملية انعقاد الدم واحدة، والمسبب لقطع النزف واحد.

ولعل أهم ما يعالج النزف هو الكراث فهو يعالج نزف البواسير كما سيأتي، ويعالج نزف الطحال، فقد روي أن غلاماً اشتكى إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه، فقيل: إنه به طحالاً، فقال: «أطعموه الكراث ثلاثة أيام»، فأطعمناه إياه، فقعد الدم ثم برأ[2]، وسيأتي الكلام عن الخبر في بحث الطحال، وفي خصوص البواسير روايات تأتي في محلها.

وهناك أُمور تعالج النزيف:

١ ـ قراءة الفلق والناس والإخلاص

عن أبي الحسن عليه السلام: «ما من أحد في حد الصبى يتعهد في قراءة قل أعوذ

---

(١) المحاسن ٢: ٥١١ ح٦٨٠.

(٢) الكافي٨: ١٩٠ ح٢١٩.

برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله ﷻ عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب»[1].

فالمسلّم أن الكلام عن الوقاية، ومحل الشاهد هو صرف ذلك العمل لبدور الدم، أي خروجه بسرعة، وهو عبارة أُخرى عن النزف.

٢ ـ الرقية عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا رقى إلا في ثلاث: في حمة أو عين، أو دم لا يرقى»**[2]، فهي تدل على أن الرقية تعالج نزيف الدم، وهناك رواية أُخرى تذكر ما يقال في الرقية يرويها النعمان عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا أردت ترقي الجرح ـ يعني من الألم والدم وما يخاف منه عليه ـ فضع يدك على الجرح وقل: بسم الله أرقيك، بسم الله الأكبر، من الحديدة والحجر، والناب الأسمر، والعرق فلا ينعر، والعين فلا تسهر، تردده ثلاث مرات»[3].

٣ ـ الخس

عن الصادق عليه السلام أنه قال: «عليك بالخس فإنه يقطع الدم»[4]، وهناك روايات أُخرى «يصفي الدم» بدل يقطع الدم فلاحتمل البعض التصحيف، وعلى فرض عدم التصحيف فالقطع للدم يناسب قطع نزفه، مع وجود

---

(١) الكافي٢: ٤٤٠ ح١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام، والسند معتبر.

(٢) دعائم الإسلام٢: ١٤١ ح٤٩٤: الخصال: ١٥٨ ح٢٠١، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أن النبي ﷺ... .

(٣) دعائم الإسلام٢: ١٤٢ ح٤٩٦.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

احتمالات أُخرى وهناك أُمور تعالج نزيف النساء التي لا ينقطع عنها الدم وغيرها تأتي في محالها.

علاج الرعاف

١ ـ التفاح

عن القندي قال: دخلت المدينة ومعي أخي سيف، فأصاب الناس الرعاف، وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل، فإذا سيف أخي رعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «يا زياد أطعم سيفاً التفاح، فرجعت فأطعمته إياه فبرئ»[1]، مما يبدو أن هذا الرعاف من نوع الرعاف الشديد، بل هو نوع من الوباء، ومهما كان ذلك المرض فمن عوارضه الرعاف ونزف الدم والتفاح يعالج هذه العارضة، مع احتمال علاجه لنفس الوباء والمرض وبتبعه معالجة عارضة النزف، أي هذا النوع من الوباء وليس كل وباء.

٢ ـ سويق التفاح

عن ابن بكير قال: رعفت سنة بالمدينة فسأل أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام عن شيء يمسك الرعاف، فقال لهم: «اسقوه سويق التفاح فسقوني فانقطع عني الرعاف»[2]، مما يدل على أن التفاح يعالج الرعاف حقيقة، فليس هذا الرعاف من نوع الوباء، بل هو رعاف طبيعي.

٣ ـ ماء الحمد ويقرأ ويكتب وقد أخذ بأنف المرعوف: يا من أمسك .

---

(١) المحاسن٢: ٥٥٢ ح٨٩٦، عن أبي يوسف، عن القندي.

(٢) الكافي٦: ٣٥٦ ح٦.

الفيل عن بيته الحرام أمسك دم فلان بن فلانة، ويصب على رأسه وجبهته ماء الحمد، فإنه يمسك بإذن الله»[1].

٤ ـ آيات للرعاف

﴿مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾ الآية ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿هَمْسًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ الآية[2].

٥ ـ يكتب بدمه

يكتب على جبهة المرعوف بدمه أو بالزعفران: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ إلى آخرها، فإنه يسكن إن شاء الله[3].

علاج الخدر في اليد

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتى تسقط، فقال له: «غذّها أيام الحيض بالشبت المطبوخ والعسل ثلاثة أيام»[4]، فإن الذي يظهر منه أن الخدر مرتبط بالدم وخروجه في أيام الحيض، وأن غلظته أو قلته مما يؤدي إلى عدم وصول الدم إلى الأعضاء بشكل جيد وحصول الخدر.

السدد

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٩٦، والآية في سورة هود: ٤٦.

(٤) مكارم الاخلاق: ٤٠٣.

ذكـرت الأخبار أموراً تفتح السدد، ولم تحدد المراد من السدد بالدقة ولم تـبين موضعه، ومع معرفتنا بعدم إرادة مرض خاص بالتحديد وإنما هو مجرد فتح مـا عـرض فـيه الانضـمام والالتصـاق وهـو مجرى وممر للطعام أو الشراب أو السوائل بصورة عامة كالمجاري البولية وحتى عروق الدم، فكل التصاق وتضيق في تلـك المجاري يمكن تسميته بالسدد، وإن كان الغالب إرادة السدد الحاصل في الأمعاء.

ولـيس المـراد بالسـدد هو تحير البصر ولا حالة يبقى معها الإنسان باهتاً ويجـد في رأسه ثقلاً عظيماً وفي عينيه ظلمة وربما وجد معها طنيناً في أذنيه وربما زال معهـا عقلـه، لأن جميع ذلك وإن أمكن أن يكون من عوارض أصل السدد ولكـن لـيس هو نفس السدد الذي تتكلم عنه الأخبار التي ذكرت الأمور التي تفـتح السـدد، وكـلمة تفـتح قرينـة عـلى عدم إرادة ذلك، إذ لا يناسب التعبير بالفتح مثل تحير البصر ولا البهت وزوال العقل.

والنتيجة أن المـراد مـن السـدد هـو الالتصـاق والضـيق الحاصـل مـن اللـزوجات والغِلَـظ الـتي تنشب في المجاري والعروق الضيقة وتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات وأنواع السوائل مما فيها الدم من النفوذ والمرور فيها.

والمهـم في هـذه المـرحلة هو علاج السدد الحاصل في عروق الدم وخاصة عـروق القلب، فهل هي مشمولة للأخبار التي تتحدث عما يفتح السدد أم لا؟ والجـواب أن الأخـبار مطلقـة وشـاملة، ولا وجه لتقييدها بسدد خاص، كما أن بعضـها يطرح علاجات صعبة مركبة يبعد إرادة مثل تلخر خروج الفضلات من الأمعاء فقط منها، وهو عمل الملينات كالسنا ولا يحتاج الى مثل دواء الشافية وما شـابهه، ونحـن نذكر الأمور الفاتحة للسدد ونلاحظ احتمال شمول كل واحد من تلـك الأمـور لفـتح العـروق وعدمـه، ولا نـنفي في شـتى الأحـوال الحاجة إلى التجربة والاختبار والتحليل مهما أمكن.

١ ـ البلذروج

روى الكليني عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة فدعا بالبلاذروج وقال: «إني أُحب أن أستفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام فإني لا أخاف داء ولا غائلة، فلما فرغنا من الغذاء...»[1].

ونحن نلاحظ أن كلمة «يفتح السدد» جاءت بين كلمة استفتح به الطعام وبين كلمة يشهي الطعام، فقد يكون قرينة على إرادة السدد المرتبط بالطعام، وهو سدد الأمعاء، ولكن إذهابه بالسبل، وهو الغشاوة التي تكون في العين يُخرجه من ذلك التحديد، ويجعل له بعض العموم بحيث يشمل فتح المجاري المتواجدة في العين، والأعم من مجاري الدمع أو مجاري الدم، ونستطيع أن نقول بأن البلاذروج له آثار متفاوتة لا يرتبط بعضها ببعض واحد منها هو فتح السدد وآخر إيجاد الشهية، وثالث إذهاب السبل، فالأول أعني فتح السدد مطلق ولا يختص بسدد خاص، ولكن نقل الطبرسي هذه الرواية وجاء فيها «بالسل» بدل «بالسبل» والسل هو الضعف والهزال، ويدخل في فتح مجاري الطعام برمته.

٢ ـ الحوك

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحوك بقلة الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال، يمرئ، ويفتح السدد، ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام، ويسل الداء، وهو أمان من الجذام، إذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله»[2]، فعلى فرض اختلافه مع البلاذروج، فإن ذكر إمرائه الطعام قبل ذكر

---

(١) الكافي٦: ٣٦٤ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، والرواية مرسلة لعدم معلومية من حضر مع أبي الحسن عليه السلام المائدة، ولكن جلالة أيوب وكونه وكيلاً للعسكريين عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأمونا وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته كما قال النجاشي، فقد يرفع الإشكال في مراسيله، وأنه لا يرسل إلا عن ثقة.

(٢) الكافي٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة

فتحه السدد وتعقيبه بتطييب الجشأ والنكهة وإيجاد الشهية، قد تكون قرائن على إرادة سدد الأمعاء، ولكن قوله في آخر المطاف بأنه يقمع الداء كله قد يعطيه نوعاً من العموم الشامل لمثل انسداد العروق.

٣ ـ السعتر والملح

فقد جاء فيها إذا اجتمعا: «أنهما يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء و...»[1]، وقد تكرر ذكر هذه الرواية، وهي تذكر أن السعتر والملح إذا اجتمعا يفتحان السدد ولم يسبقه ذكر الطعام أو ما يرتبط به بل سبقه ذكر الفؤاد ولحقه ذكر البلغم، والظاهر من فتح السدد معه هو فتح عروق الدم خصوصاً إذا كان المراد من كلمة الرياح هي الأوجاع كما هو مألوف من كلمة الرياح الواردة في الأخبار.

٤ ـ قصب السكر

روى الطبرسي عن الرضا عليه السلام قال: «قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة»[2].

٥ ـ التين

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه»[3]، إذا أُضيف إليه أن التين نافع للبواسير كما سيجيء، والقولنج هو التهاب وانسداد في الأمعاء الغليظة، والبواسير انسداد في المخرج، وعمل التين هو تليين تلك

الهمداني بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٢) مكارم

(٣) طب الأئمة: ١٣٧.

الانسدادات وتسهيل عبور الفضول، ويحتمل شموله للشرايين وتصلب الشرايين فيقوم بتليينها وتسهيل عبور الدم منها.

٦ ـ البلانجان

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «أكثروا من البلانجان عند جداد النخل، فإنه شفاء من كل داء، يزيد في بهاء الوجه، ويلين العروق، ويزيد في ماء الصلب»[1].

فإن الغالب في كلمة العروق إرادة عروق الدم وشمولها لها مسلم إذا كانت شاملة لغيرها أيضاً، فمن الممكن أن يكون البلانجان رافعاً لتصلب الشرايين، وقد حددت الرواية فترة استعماله لهذا الغرض عند جذاذ النخل، أي أواسط الصيف.

٧ ـ دواء الشافية

فقد جاء فيه: «وإذا أتى عليه تسعة أشهر، ينفع بإذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجع والفزع يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق وعند منامه قدر عدسة»[2] وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية المركبة العامة، الدواء السابع.

٨ ـ الدهن

فقد جاء في الدهن «أنه يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٢) طب الأئمة : ١٢٤.

ويذهب القشف ويسفر اللون»[1]، وجاء «أن دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة»[2] فإن الكلام فيه وإن دار حول البشرة وإروائها وإيصال ما يرويها بفتح مجاريه يعني عروق الدم وغيرها، ولكن إذا أُضيف إليه الرواية القائلة «لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً»[3] قد يوصلنا إلى أن دهن البنفسج إذا تناوله الإنسان منه جرى في عروقه وسهل مجاري الدم، خصوصاً مع ملاحظة قدرة النفوذ والتطهير الموجودة فيه.

وباعتقادي أن أفضل شيء في هذا المجال هو بول الإبل ولبنها، فإنه يطهر مجاري الدم ويذهب درنها ويغسلها غسلاً، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد، وهو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلاً»[4].

---

(٣) الكافي٦: ٥١٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام، والسند معتبر.

(١) الكافي٦: ٥١٩ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٥٢٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قال أمير المؤمنين، والسند معتبر.

(٣) طب الأئمة: ١٠٢.

وجع الجوف

الجوف في اللغة بمعنى البطن والموجودة في الأخبار بنفس المعنى اللغوي، ولكن قد يستفاد التعميم لجميع ما لم يكن من ظاهر البدن أي الباطن، وقد يشمل داخل الصدر، فقد روي أن المضمضة والاستنشاق ليس من الوضوء لأنهما من الجوف[1].

ومهما يكن من ذلك فقد ذكرت الأخبار ما يعالج أمراض الجوف ويسكن آلامه:

١ ـ الكمثرى

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الكمثرى فإنه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى»[2]، وذكر كلمة القلب قبل ذكر إسكانه أوجاع الجوف، قد يعطي شموله لأوجاع القلب.

٢ ـ الحقنة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **«إن أفضل ما تداويتم به الحقنة، وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن»**[3].

٣ ـ رد النخاعة في المسجد

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء في جوفه إلا أبرأته»[4] وهو مروي بعدة طرق يستفاد من مجموعها أن

---

(١) انظر الكافي٣: ٣٤ ح ٢، ٣.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر. الكافي٦: ٣٥٨ ح ١، عن محمد بن يحيى عن البرقي...

(٣) الخصال: ٦٣٧ حديث الأربعمائة.

(٤) انظر التهذيب٢: ٢٥٦ ح ٧١٤، والفقيه١: ٢٣٣ ح ٦٩٩ وفيه تنخم، وثواب الأعمال: ١١.

ذلك الفضل والأثر لاحترام المسجد، وليس لخصوص النخاعة أو النخامة.

٤ ـ تربة الحسين عليه السلام

روي عن جابر الجعفي قال: «دخلت على مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فشكوت إليه علتين متضادتين بي إذا داويت إحداهما انتقضت الأخرى، وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف، فقال لي: «عليك بتربة الحسين بن علي عليه السلام»[1].

٥ ـ التفاح

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل التفاح فإنه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى»[2]، ويبدو أن حر الجوف مرض ونقص ولذا ورد «أن الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف»[3].

٦ ـ سويق العدس

روي: «أن سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف»[4].

٧ ـ سمن البقر

روي عن رسول الله ﷺ «لحم البقر داء ولبنها دواء، وما دخل الجوف مثل السمن»[5].

---

(١) المزار: ٥٠٩، مستدر الوسائل: ٣٣٨ ح ١٢١٣٤.

(٢) المحاسن٢: ٥٥١ ح ٨٨٩، وص ٥٥٢ ح ٨٩٤.

(٣) المحاسن٢: ٤٩٧ ح ٦٠٣.

(٤) الكافي٦: ٣٠٧ ح ١.

(٥) دعائم الإسلام٢: ١١١ ح ٣٦٥.

الفالج

لعل الفالج هو الشلل النصفي الذي يسترخي معه أحد شقي البدن طولاً من الرأس إلى القدم، وهذا المرض وموت الفجأة من الأمور التي ستتزايد بمرور الأيام ويساعد في تزايده التقدم العلمي والتحوّل الصناعي بما يتركه من الآثار السيئة والعواقب الوخيمة وما يعقبه من قلة التحرك وحتى التداوي في غير محله كالتداوي من السعل نتيجة لقلة علم البشر وقلة تحمله.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أشراط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة»**[1] وجعله الساعة وعلائمها دليل على حتميته ويجرّ إليه الوضع الراهن في الأرض لا محالة.

وأما دخل التداوي من مثل السعل في حدوث الفالج فيدل عليه ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث: **«لا تكرهوا السعل فإنه أمان من الفالج»**[2] وقد بينا في كتاب العلاج أن المعالجة من السعل غير محبذة وغير محمودة، تجعل الإنسان في معرض الابتلاء بالفالج أكثر من غيره فنحن نطالب المؤمنين باعتماد شيء من الصبر والتحمل وترك التداوي من السعل الذي هو أمان منه، وكذا ترك جميع ما يعرّض للابتلاء بالمرض مثل أكل السمك من دون أكل التمر أو العسل بعده، أو أكل السمك والاغتسال بالماء البارد بعده، أو أكل البطيخ أو تمر البرني على الريق، وغير ذلك مما ذكرناه في كتاب الأمراض،

---

(١) الكافي٣: ٢٦١ ح ٣٩، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية معتبرة.

(٢) الخصال: ٢١٠ ح ٣٢، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ والرواية معتبرة.

ونزيد هنا الشيطان الذي هو أحد أسباب المرض وهناك رواية تدل على أن الفالج من فعله[١]، وكذا تلزم رعاية المؤمنّات من الابتلاء بالفالج وهي أمور:

١ ـ قراءة آية الكرسي

فقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها بعد كل صلاة لم يضرّه ذو حمة»[٢].

٢ ـ البسملة والحولقة

فقد روي عن النبي ﷺ: «من بسمل وحولق كل يوم عشراً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء، منها الجنون والجذام والبرص والفالج، وكان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة وعمرة متقبلات بعد حجة الإسلام، ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل»[٣].

٣ ـ أذكار وتعقيب

قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم عليه ورحب به ثم قال: «ما جاء بك يا قبيصة؟» قال: يا رسول الله كبرت سني وضعفت قوتي وهنت على أهلي و...، فقال له: «**احفظ عني: أما لدنياك فقل: ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنك إذا قلتهن أمنت من عمى وجذام وبرص وفالج**»[٤].

---

(١) نوادر المعجزات للطبرسي: ٤٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ورواه الكليني في الكافي٢: ٦٢١ ح ٨ بسند آخر عن إبراهيم بن مهزم عن رجل.

(٣) مصباح الكفعمي: ٨٣، مستدرك الوسائل٥: ٢٧٨ ح ٦١٣٩، البحار٨٧: ٥ ح ٨

(٤) الخصال: ٢٢٠ ح ٤٥.

٤ ـ ماء السماء

فقد روي أن من شربه لا يتخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذى بالريح، ولا يصيبه الفالج، وله تفاصيل تقدمت في التداوي بالمياه من الأدوية العامة، وهو دواء لكل داء، فلا يبعد كونه أكثر من التأمين.

٥ ـ السنا[1]

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود[2] أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا آويت إلى فراشك مثله وهو سيد الأدوية**»[3] فإن الرواية وإن دلت على مجرد التأمين أولاً، ولكن الرواية صارت في صدد بيان دواء عام وذلك بإضافة عقاقير أخرى يشكّل مجموعها دواء هو سيد الأدوية وهو دواء عام، وعلى الأقل فهو يداوي ما يؤمن منها السنا التي منها الفالج، خصوصاً مع الالتفات إلى أن السنا وحده دواء عام كما تقدم في الأدوية العامة، بحث التداوي بالعقاقير.

٦ ـ الدواء الجامع

روى ابنا بسطام عن أحمد بن المسيب بن المستعين، عن صالح بن عبد

---

(١) السنا بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA وبالفرنسية SENE والاسم العلمي «CASSIAANGUSTIFOLIA».

(٢) بالفارسية هليله كابلي وزرد وسياه، وبالإنكليزية CHEBULIC MYROBALAN، YELLOW MYR، BLACK MY، والاسم العلمي « TERMINALIERCHEBULA، TERMINALIA CITRINA ROYB، TERMINALIA ARGUNA.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٨، البحار ٥٩: ٢١٨ ح ٣.

الـرحمن قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج واللقوة، فقال: أين أنـت مـن دواء أبـي؟ قلـت: ومـا هـو؟ قـال: الـدواء الجـامع خـذ منه حبة بماء المـرزنجوش واسـعطها بـه، فإنها تعافى بإذن الله تعالى»[1]، وقد ذكرنا هذا الدواء ومكوناتـه في عـلاج اللقـوة وتقـدم تفصـيله في العـلاج العـام الدواء المركب الخامس.

٧ ـ دواء الشافية

فقـد جـاء فـيه أنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة... فهو أول ما يعالج مـنه الفالج العتيق والجديد وأول مرض ذكرت الرواية أنه يعالج منه، ثم جاء فيه أيضـاً: وإذا أتـى علـيه اثـنا عشـر شـهراً يـنفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المـرزنجوش[2] يـأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه ومن القابلـة مـثل ذلك، ويحتمي من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بذلك ما يشـاء[3]، وقـد تقدمـت مكوناتـه وتفاصيله في الأدوية العامة المركبة وتكرر ذكر المـرزنجوش ودخولـه في العـلاج السـادس والسـابع يـورث الظن بنفعه للفالج واللقوة.

والمقدار المأخوذ هو حبة العدس فإن المراد بالحمص هو العدس ويلزم أن يكـون الـدواء المصـنوع ممـا مضى عليه ستة أشهر ويشرب معه ماء المرزنجوش، ويدهن رجلي المفلوج بدهن الزيت والملح في ليلتين متواليتين.

٨ ـ قرآن وعوذة

---

(١) طب الأئمة: ٨٩.

(٢) المـرزنجوش بالفارسـية «مـرزنگوش» وبالفرنسية MORGOLAINE، وبالإنكليزية SWEET MARGORAN، والاسـم العـلمي DRIGANUM MAGORANA.

(٣) طب الأئمة: ١٢٤.

روى الطبرسي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يقرأ على الفالج والقولنج والخام والأبردة والريح من كل وجع: أم القرآن، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم يكتب بعد ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع، ومن شر ما فيه، ومن شر ما أجد منه، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله»[1].

فهذا تركيب من قرآن وعوذة وماء السماء، وكل واحد منها دواء عام، فاجتماعها يعطيها قوة عظمى لاستئصال المرض.

٩ ـ دعاء العليل

قال الرواندي: دعاء العليل رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت جالساً عند أبي، وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أن به حصاة لا يقدر على البول إلا بشدة، فعلمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل، فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلي الليل وأنت ساجد:

اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله من الخطيئة والبلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا تحط به يا سيدي ومولاي وإلهي مكرك، ولا يثبت عليّ غضبك، ولا تضطرني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول الصبر على الأذى، اللهم لا طاقة لي على بلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن نبيك وحبيبك صلواتك عليه وآله، به أتوجه إليك، فإنك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٣.

ضري وخلصني من هذه البلية إلى ما قد عودتني من عافيتك ورحمتك، انقطع الرجاء إلا منك، يا الله يا الله يا الله.

فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده، قال: وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك، وقال: «أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا إلى الله أن يعافيه عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء»[1].

وأنا أستفيد من ذيل هذا الحديث أن كتمان المرض بصورة عامة أفضل من إعلانه، خصوصاً الأمراض الصعبة الميؤس من البرء منها، فإن الإعلان عنها يحيل دون البرء منها، إذ من الصعب أن يستسيغ الناس ذلك مع علمهم بعدم الدواء لمرضه، ويكن برؤه شاذاً مخالفاً للقواعد الجارية المعتادة للبشر، إذ أن الله سبحانه لا يهدم تلك القوانين كما هو محسوس، كما لا يسلم المتخلص من تلك الأمراض من حسد بعض الناس وإصابتهم إياه بالعين التي هي أحد الأسباب الأساسية للأمراض.

١٠ ـ لدغة العقرب

نقل القاضي التنوخي قصة ظريفة قال حدثني عبد الوهاب بن محمد

---

(١) البحار٩٢: ٢٨٥ ح ٢، وفي دعوات الراوندي: ١٧٣ ح ٤٨٨، بتفاوت: اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، دعاء من اشتدت فاقته، وقلت حيلته، وضعف عمله، وألح البلاء عليه، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تسعده فلا حيلة له، فلا تحط بي مكرك، ولا تثبت على غضبك، ولا تضطرني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا أمير المؤمنين أخو نبيك ووصي نبيك أتوجه به إليك فإنك جعلته مفزعاً لخلقك، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف به ضري، وخلصني من هذه البلية إلى ما دعوتني من رحمتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء إلا منك.

مهدي المعروف بأحمد بن أبي سلمة الشاهد الفقيه المتكلم العسكري في سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة بعسكر مكرم: أنه شاهد رجلاً حمل من إصفهان إلى عسكر مكرم ليعالج، قال: فطرح على باب خان في الجانب الشرقي منها قد هجر وفرغ منه أكثر العقارب لكثرة العقارب والجرارات فيه، وفي خانين بجواره، وطلب له موضع ليسكنه فلم يوجد إلا في هذا الخان، فأنزله غلمانه وهم لا يعلمون حالته وأنه أخلي لكثرة الجرارات فيه، وصعد أصحاب الرجل إلى السطح وتركوه في أسفله لما وصف لهم أن المفلوج لا يبيت على السطح، قال: فلما كان في الغد دخلوا عليه فوجدوه جالساً وكان طريحاً لا يمكنه أن يتقلب من جنب إلى جنب، ووجدوا له لساناً فصيحاً، وكان متكسراً بالعلة حتى أن الرجل مشى من يومه ذلك.

فأحضر بعض الأطباء وسأل عن حاله، ففتشه فوجد أثر لسع الجرارة في إبهام رجله اليسرى فقال له: انتقل الساعة من هذا الخان فإنه مشهور بكثرة الجرارات، وقد لسعتك واحدة منهن فأبرأتك وعشك بشيء ما عاش به أحد قط، وقامت حرارتها ببرد الفالج فأزالته ولم تتجاوزه فتقتلك، وسيعقب ذلك حدة وحرارة فاصبر لها حتى أعالجك باليسير من الرطوبة فلا ترجع إليك رطوبة الفالج، وانتقل لئلا تلسعك أخرى فتتلف، فانتقل الرجل وتعاهده الطبيب فحم المفلوج من غد، فلطف به في علاجه حتى برأ[1].

وإنما نقلنا هذه القصة وما هي بكلام معصوم لأجل التحقيق والانتفاع بسموم العقارب بعد أخذها وتحويلها إلى دواء تزريقي أو شراب مخفف لا يضر بشاربه.

كما أن الحكاية دلت على أن الفالج من الرطوبة والبرودة ويدل على

---

(١) الفرج بعد الشدة٢: ٣٠٠.

ذلك بعض الأخبار الذاكرة لعلة سيلان الريق من أفواه الأطفال حيث تقول: «ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط، إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما»[1].

(١) توحيد المفضل: ١٧.

أمراض الكبد

الكبد عضو رقيق محدب الشكل يستحيل فيه الغذاء دماً بعد عمليات معقدة للغاية، كما يقوم بإلقاء ثقله على المعدة فيعصرها ويخرج بذلك ما فيها من البخار، ولكنها قد تمرض ويحصل في عملها بعض الاختلال بعوامل مختلفة أهمها عب الماء عباً دفعة واحدة عند الشرب، ويليه حصول التلوث واجتماع الفضول فيه، فلابد من استعمال المنقيات والموقيات: ومن أهم أمراضها وجعها واليرقان والاستسقاء والماء الأصفر، قال رسول الله ﷺ: «**مصوا الماء مصاً ولا تعبّوه عباً فإنه يأخذ منه الكباد**»[1]، وكذا نهي عن شرب الماء من قيام لأنه يورث الماء الأصفر، والمظنون أن الماء الأصفر ناشيء من اختلال في الكبد فالجميع يدور حول شرب الماء وكيفية شربه. ومن ناحية أخرى فقد جاء في الأخبار أن الغلظة والغضب يكون في الكبد فكل ما يورث الغلظة مثل أكل الدم يترك أثره الأول على الكبد، وحتى السموم فإنها أول ما تؤثر أثرها في الكبد كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

والمهم هو أن نذكر ما ينفع الكبد ويعالج أوجاعها وأمراضها.

١ـ الماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده أفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: «**هو ينقي الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم...**»[2]، فقد يستفاد منها أن الإفطار على الماء الفاتر يؤثر ذلك الأثر، وليس مطلق الماء

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٥٧.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١، الكافي٤: ١٥٢ ح٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عمن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

الفاتر وفي أي وقت كان حتى بعد الأكل، ولكن التأمل قد يوصلنا إلى الإطلاق ودوام النفع لأنه قال: «هو» وهو يعني الماء الفاتر ينقي الكبد.

والماء الفاتر مأخوذ من فَتَر، أي سكن بعد حدّته ولان بعد شدته، فكأن المراد هو الماء الذي يسكن بعد الغليان والحرارة، وقد تقدم الكلام في التداوي بالمياه من العلاجات العامة. والنتيجة أن عملية التنقية تحيل دون تلوث الكبد وتخلف الشفل فيها وانسداد عروقه، فهو داخل في الوقاية، ولا يبعد دخوله في العلاج فإنه إذا نقى الكبد ارتفعت عللها وأمراضها.

٢ ـ الفصد

روي عن الوشاء قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد، فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي وقال: «اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة»[1]، فهناك علاقة بين فصد القدم وحصول التعديل في عمل الكبد ولعل الوجع في الكبد ينشأ من اختلال عمله أو تورمه، ويدل على هذه العلاقة ويؤكدها، رواية الجرب، فقد شكا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: «إن الجرب من نَجار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك» وفي نقل «بخار الكبد»[2] ومهما يكن من ذلك فالمستشعر منها أن بخار الكبد ناشيء من وجود اختلال في عمل الكبد وليس هو حالة طبيعية وإلا لكان الجميع مبتلى بالجرب، فلابد من وجود اختلال في عمله يتولد معه البخار المؤدي إلى حصول الجرب، وفصد القدم يمنع من حصول البخار وذلك بإيجاد التعديل على عمل الكبد وتنظيمه وتنشيطه.

٣ ـ تخفيف التخلي

عن لقمان الحكيم قيل إن مولاه دخل المخرج، فأطال فيه الجلوس، فناداه

---

(١) مكارم الأخلاق: ٧١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٧.

لقمـان: طـول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور[١]، فتكون الوقاية من تفجع الكبد هو تخفيف الجلوس عند التخلي.

٤ ـ سورة القدر

ذكـر أنـه إن كُتبـت على فخار جديد وغُسلت بماء المطر وجعل فيه شيئاً من سكر وشربه من به وجع الكبد برئ بإذن الله تعالى[٢].

٥ ـ شراب الإمام الرضا عليه السلام

إذا شـربه الإنسـان بعد الطعام مقدار ثلاثة أقداح من هذا الشراب أمن بـإذن الله من يومه وليلته من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس... وبعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء والأحشاء، هذا مضمون ما جاء في الرسالة الذهبية[٣].

٦ ـ الدواء المركب الأول

جـاء فـيه أنـه يـنفع بـإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء ... ووجع البطن ووجع الكبد...[٤].

وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام، الأدوية المركبة.

القرحة على الكبد

روي عـن أبـي جعفـر قال: «لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجـتمع الـناس إلى حزقيل النبي عليه السلام فشكوا ذلك إليه، فقال: لعلي أُناجي ربي الليلة، فلما جنه الليل ناجى ربه، فأوحى الله إليه: إني قد كفيتكهم، وكانوا قد

---

(١) مجمع البيان٤: ٣١٧.

(٢) مستدرك الوسائل٤: ٣١٤.

(٣) البحار٥٩: ٣١٥، مستدرك الوسائل١٧: ٤٠ ح٢٠٦٨٢.

(٤) طب الأئمة: ٧٥.

مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أُمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلهم وأصبح حزقيل النبي عليه السلام وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا، ودخل حزقيل النبي عليه السلام العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان بن داود النبي عليّ وقد أُعطيت مثل هذا! قال: فخرجت قرحة على كبده فآذته، فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج، ففعل فسكن عنه ذلك»[1].

وإنما أوردت هذه القصة بطولها لأني لي فيها وقفة، فإن موت هؤلاء إنما كان بعدم وصول الأوكسجين إليهم بعلة من العلل، أو التسمم والاختناق ببعض الغازات السامة الحاصلة من حرق بعض الأشياء لبرودة الهواء أو غيره.

وليس ذلك بمهم والمهم هو مبادرة النبي حزقيل إلى الجلوس على الرماد والتواضع والتذلل لله، فإن هذا من المعاني العظيمة التي أشرنا إليها غير مرة، لأنه عليه السلام لما مرض عرف أن الله ﷻ يريد منه شيئاً، يريد أن يزيل العجب من نفسه، ويتواضع، فبادر إلى ذلك، وصار سبباً لرفع البلاء عنه. ويمكنني أن أجزم بعض الشي في قاعدة تكاد تكون كلية، هي أن الله سبحانة وتعالى إذا أمرض العبد أو ابتلاه فإنه يريد منه شيئاً، وعلى العبد أن يفكر ويصل إلى ما يريده منه تعالى ويبادر إلى تحقيقه سواء كان ترك ذنب أو الإنصراف عن عزم أو حتى عمل خير.

وذلك بأن يبدأ فيجرب ترك الذنوب وما لا يرضي الله واحداً واحداً حتى يصل إلى تركٍ أو عمل يحصل على أثره الشفاء أو يصل ببركته إلى الدواء الذي يعالج من ذلك المرض والإبتلاء.

ويبقى علاج القرحة المذكور في الرواية، فالقرحة هي الجراحة المتقادمة

---

(١) المحاسن٢: ٥٥٣ ح٩٠٢، عن بعض أصحابنا، عن رجل سماه عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

التي اجتمع فيها القيح، وتكون مؤذية ، وعلاجها ماء التين الأخضر الذي يقلع من الشجرة فيخرج منه مادة بيضاء، يطلى على الصدر كله أو محل القرحة، ويحك ويدلك، يفعل ذلك عدة مرات، فسيسكن عنه الوجع، ويشفى من العلة.

اليرقان

المعروف أن اليرقان والصفار من أمراض الكبد، وهو مرض شائع يكثر الابتلاء به، والروايات الواردة فيه غير قليلة، سواء في التداوي منه بعد الابتلاء أو طريق الوقاية والتحذر منه قبل الابتلاء، ونحن نذكر الجميع.

١ ـ الوقاية

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان والصفار فلا يدخل بيتاً في الصيف أول ما يفتح بابه، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة»[1]، ومعلوم أن الخروج من البيت المقصود به الأعم من الدار والغرفة المغلقة في الشتاء يراد به الانتقال من المكان الحار إلى المكان البارد فجأة، فهو المفهوم عند العرف من هذا الكلام خصوصاً مع تقييده بالغدوة يعني الصباح الذي يكون فيه الهواء بارد أكثر من غيره من الأوقات، ويحتمل إرادة نفس الخروج من البيت حتى لو لم يكن الهواء بارداً، ولكنه ضعيف.

وأما في الصيف فإن عدم دخول البيت المغلق أول ما تفتح بابه لا يتصور فيه إرادة الانتقال من مكان حار إلى مكان بارد فإن درجة الحرارة قد لا تختلف في الغالب بين داخل الدار وخارجها، وأن الحكمة في المبادرة إلى الدخول مع إغلاق الباب هو وجود ما يضر بالبدن داخل الغرفة أو الدار لا يمكنني تحديده بالدقة،

---

(١) الرسالة الذهبية: ٤٠.

ولكـن المكث قليلاً بعد فتح الباب حتى يدخل الهواء الغرفة والدار ويمتزج بهـواء الخـارج ويـتعادل ويخرج جميع ما يضر أو بعضه ثم يدخل المرء، ويجب أن يدخـل ذلـك الـنهي في هـذا الفضـاء وأمثاله وليس في فضاء الحرارة والبرودة وتبدل المناخ.

٢ ـ لحم القطا[١]

روى الكلـيني وغـيره بسـند معتـبر عن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبـي جعفر عليه السلام فأتي بقطاة فقال: «إنه مبارك، وكان أبي عليه السلام يعجبه، وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان يشوى له؛ فإنه ينفعه»[٢].

٣ ـ سورة البينة

روي: أن سـورة البيـنة تعلـق على صاحب اليرقان وعلى صاحب بياض العـين بعـد أن يشربا من مائها[٣]، أي تكتب في إناء نظيف بالزعفران أو شيء آخر ويُغسل ويشرب من ذلك الماء.

٤ ـ قشور خيار بادرنج

عـن حمـاد بـن مهران البلخي، قال: كنا نتخلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشـكا إلـيه يومـاً من الأيام شاب منا اليرقان، فقال: «خذ خيار بادرنج فقشره ثم اطـبخ قشوره بالماء ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق كل يوم مقدار رطل» فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى[٤].

---

(١) القطة طائر في حجم الحمام.

(٢) الكـافي٦: ٣١٢ ح٥، عـن محمـد بـن يحـيى، عـن محمـد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، مكارم الأخلاق: ١٦٦.

(٣) مستدرك الوسائل٤: ٣٦٥.

(٤) طب الأئمة: ٧٢.

٥ ـ الدواء المركب الرابع

جاء فيه أنه نافع لصفرة العين وصفرة اللون واليرقان[١]، وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

٦ ـ الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه أنه نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة[٢]، والدواء فصلناه في العلاج العام.

أمراض الطحال

الطحال هو عضو نافع في البدن ويعد من المفائض الذي تنتهي إليها زوائد بعض الطبائع، أعني المرة السوداء، فهو مفيضها ومحل تجمع زوائدها، وزيادة تلك الفضول تؤدي إلى اليبوسة واسوداد البراز والبدن، وأمراضه هي ورمه «SPLENITIS»ويحصل من شرب المياه الراكدة وغيره، ويليه وجعه، فكأن له وجع مشخص يأتي المريض ويشكو إلى الإمام عليه السلام إن بي وجع الطحال، وثالثها النزيف الدموي، يعزوه بعض السائلين إلى الطحال فيصف له الإمام عليه السلام الدواء.

ونحن نذكر الشكاوى الواردة والعلاجات الموصوفة.

١ ـ الكراث

روى الكليني عن موسى بن بكر قال: اشتكى غلام إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه، فقيل: إنه به طحالاً، فقال: «أطعموه الكراث ثلاثة أيام» فأطعمناه إياه،

---

(١) طب الأئمة: ٧٨.

(٢) طب الأئمة: ٧٥.

فقعد الدم ثم برئ»[1]، والظاهر أن الشاكي، أي المريض هو غلام أبي الحسن عليه السلام، وبلغ ذلك أبا الحسن عليه السلام، أي بلغه شكاة الغلام، فسأل عن نوع الشكوى. فقيل له إن به طحالاً، فالتشخيص من المسؤول الذي سأله أبا الحسن عليه السلام، والمستفاد من آخر الرواية أن العارضة الظاهرية كانت هي خروج الدم، ولعله من مخرج الغائط، ونحن عرفنا أن الكراث ينفع في قطع النزيف الدموي بأي سبب كان، سواء كان بسبب البواسير أو القرحة، ومنه يعلم وجود تلازم بين مرض الطحال وخروج الدم، حيث إن الإمام فهم من قول السائل إن به طحالاً أن به نزفاً، وقد يكون فهم ذلك من غير طريق الملازمة ولا وجود لهذه الملازمة بالمرة.

فعلى الأول تكون عارضة مرض الطحال هي خروج الدم، وعلاجه ما يعقد الدم ويقطع نزفه وهو الكراث كما تقدم في العلاجات العامة. خصوصاً وفي نقل آخر «اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فقال: أين هو؟ فقلنا به طحال، فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام، فأطعمناه فعقد الدم ثم برئ»[2]، وهو ينسجم مع المعنى الذي بيناه وفصلناه للرواية.

٢ ـ الكراث المقلي

عن الصادق عليه السلام: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكل علاج، وأنه يزداد كل يوم شراً حتى أشرف على الهلكة، فقال له: «اشتر بقطعة فضة كراثاً واقله قلياً جيداً بسمن عربي وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام، فإنه إذا فعل ذلك برئ إن شاء الله تعالى»[3].

---

(١) الكافي٨: ١٩٠ ح٢١٩، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، والكلام في علي بن حسان.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٣) طب الأئمة: ٣٠، عن أحمد بن يزيد، عن الصحاف الكوفي، عن موسى بن جعفر، عن

ومعلوم أن الرواية لا تتحدث عن الألم فقط، بل تتحدث عن تزايد المرض وعن تزايد شره بحيث أشرف المريض على الهلاك، فليس الكلام عن الوجع بمعنى الألم بل بمعنى المرض ويحتمل إرادة النزيف الدموي الذي دلت عليه الرواية السابقة، فإن مثل النزيف المستمر يخاف منه الهلاك وليس مجرد الألم مهما اشتد وتزايد.

ولكن قبول هذه الرواية بهذا المعنى والرواية السابقة يتوقف على إمكان حدوث النزيف وخروج الدم جراء مرض الطحال وحصول الاختلال فيه، فالمعروف أن الطحال هو بيت الدم الفاسد، أي يجتمع فيه الدم الفاسد كما تقدم في كتاب الأمراض، فقد يتحول في بعض الظروف إلى بيت الدم النقي وينتقل إلى الأمعاء عن أي سبيل بشكل دم وليس مجرد كريات حمر متفسخة وغيرها، والكل يخضع للتجربة.

والمقصود بالسمن العربي هو سمن شاة عربية، أو سمن بقرة عربية فهو أفضل.

٣ ـ شراب الإمام الرضا عليه السلام

فقد جاء أن من أكل الطعام وشرب بعده ثلاثة أقداح منه فقد أمن من بعض أوجاع الكبد والطحال والمعاء والأحشاء[1]، وسيأتي وصف الشراب.

٤ ـ العوذة لوجع الطحال

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك، فإن بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «قد كفاك الله ذلك وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم

الصادق، عن الباقر عليه السلام قال.

(١) مستدرك الوسائل١٧: ٤١.

واشربه، فإن الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ وتكتب على رق ظبي وعلقها على العضد الأيسر سبعة أيام، فإنه يسكن، وهي هذه الترجمة: لا س س ح ح دم كر م ل له ومحى حح لله صره ر ححب سى حججت عشره به هك ان عنها ح حل يصرس هوبوا اميوا مسعوف، تم»[1]، فهذا الأخير هو ما يكتب على رق ظبي وقد تكفي الورقة فهو يتبع المتوفر الغالب في كل زمان، ولعله من العهود التي أخذها سليمان على الجن والشياطين تكتب بلسانهم.

٥ ـ الدواء الجامع

عن سهل بن مخلد قال: حدثني أبي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في الطحال أبيت مسهراً وأظل نهاري متلبداً من شدة وجعه، فقال: «أين أنت عن الدواء الجامع» يعني الأدوية المتقدم ذكرها غير أنه قال: «خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل» ففعلت ما أمرني به فسكن ما بي بحمد الله تعالى[2]، فمن الواضح أن الكلام عن ألم يدعوه إلى السهر والتلبد في النهار أي التحير الذي لا يقر له معه قرار، وليس هو نزيف دم على ما يبدو، وقد يكون المراد هو الجميع الألم وخروج الدم على فرض إمكانه.

٦ ـ رقية الطحال

---

(١) الصحيفة السجادية (الأبطحي): ٩٨، طب الأئمة: ٢٩، وفي البحار ٩٢: ١٠٤ الرموز هكذا: لا س س ح ح د م كر م ل ومحى حح الله صره وحجه سر حججت عشره به هك بان عنها محتاح حل هو بوا امنوا مسعوف تم.

(٢) طب الأئمة: ٩٠.

يقرا على كفه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ثلاث مرات، ثم يقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ثلاث مرات، ثم امسح بها رأسه سبع مرات[1].

٧ ـ رقية أخرى للطحال

يكتب ويعلق على هذا الموضع: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[2].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

أمراض الجهاز الهضمي

ما يدبغ المعدة

التعبير بالدبغ يقتضي حصول ضعف في المعدة وقصور في فعاليتها ناتج عن تواجد الرطوبة والعفونة وحتى مثل الانتفاخ والصلابة في جدارها، لأن دبغ الجلد هو تليينه وإزالة ما به من الرطوبة والنتن.

وقد يعبّر بالدبغ كناية عن حصول القوة والشدة في الشيء حتى يزداد تحمله واستقامته في مجال تنفيذ مهامه ووظائفه.

والتعبير بالدبغ جاء في روايات عديدة تذكر كل منها شيئاً وتذكر أنه يدبغ المعدة ونحن نذكرها بالنحو التالي:

١ ـ أكل الباقلاء بقشره

روى البرقي عن بعض أصحابه عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «كلوا الباقلاء بقشره؛ فإنه يدبغ المعدة»[1]، والمسلّم من القشر هو القشر الثاني، لانطباق اسم القشر عليه لا محالة، ولكن كلمة القشر تشمل بإطلاقها القشر الأول الأخضر أيضاً، والمتيقن الذي يدبغ المعدة هو أكل القشرين معاً، لتحقق كل ما هو محتمل ومراد.

---

(١) المحاسن٢: ٥٠٦ ح٦٥٠، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٤٤ ح٣، عن بعض أصحابه عن البرقي... الكلام من ناحية بعض الأصحاب الذي يروي عنه البرقي، وكذا صالح بن عقبة فقد ضعفه ابن الغضائري ولكن في مقابل ذلك فقد وثقه علي بن إبراهيم وغيره، وقد يقدم على تضعيف ابن الغضائري، ولعل الرواية كافية في مثل المقام.

٢ ـ السعتر

فقد روى البرقي أنه يدبغ المعدة[١]، ولكن الموجود في سائر الروايات أنه ينبت زئبر المعدة وسيأتي الكلام عنه.

٣ ـ أكل الرمان بشحمه

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن»[٢]، والرواية مطلقة لم تقيده بنوع خاص من الرمان، ولكن قيدت أكله بأن يكون مع الشحم، وشحم الرمان معروف.

وهناك رواية تقيده بالرمان المُر، يرويها الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الرمان المُر بشحمه فإنه يدبغ المعدة»[٣]، وهذه أفضل سنداً من السابقة.

كما أن هناك رواية أُخرى تذكر القشر بدل الشحم، رواها البرقي عن رسول الله ﷺ قال: «كلوا الرمان بقشره فإنه دباغ البطن»[٤]، فهي وإن ذكرت البطن ولم تذكر المعدة ولكن بإطلاقها تشمل المعدة، بل هي القدر المتيقن منها.

ويبقى المراد بالقشر، والرمان له قشران واحد هو القشر الخارجي الصلب، والآخر هو القشر الظريف الذي يغطي الحب في بعض مواضع

---

(١) المحاسن٢: ٥١٦ ح٩٥.

(٢) الكافي٦: ٣٥٤ ح١٢، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي سعيد الرقام، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام والرقام مجهول، والهمداني ضعيف.

(٣) الكافي٦: ٣٥٤ ح١٣، عن عدة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام والأمر في سهل سهل والأشعري حسنه أو وثقه الوحيد وضعفه غيره.

(٤) المحاسن٢: ٥٤٣ ح٨٤٣، عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ﷺ.

الرمانة، وأكله لا يغير من طعم الرمانة والحب كثيراً، بينما الشحم مر، والقشر الخارجي لا يأكله الشاء، ولكن هو والشحم يدبغ بهما الجلود، ولما كانت رواية الشحم أكثر اعتباراً، فلا نعدل عنها ونأكل الشحم ولا نترك أكل القشر الظريف.

وتؤيد رواية الشحم ومطلق الرمان روايات عديدة مروية في الكتب المتفرقة مثل ما رواه النعمان عن علي عليه السلام أنه كان يأكل الرمان بشحمه ويأمر بذلك ويقول: «هو دباغ المعدة، وليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة، فإذا شئت...»[1].

وروي أيضاً عنه عليه السلام: «من أكل الرمان بشحمه دبغ معدته»[2]، وعن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً أجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال: «تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه»[3].

٤ ـ أكل السفرجل

البرقي: «السفرجل يدبغ المعدة ويشد الفؤاد»[4].

٥ ـ التفاح

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلوا التفاح؛ فإنه يدبغ المعدة»[5].

---

(١) دعائم الإسلام٢: ١١٢ ح٣٧١.

(٢) دعائم الإسلام٢: ١٤٨ ح٥٢٤.

(٣) طب الأئمة: ١٣٤.

(٤) المحاسن٢: ٥٥٠ ح٨٨٥، عن محمد بن عمرو رفعه قال:

(٥) الكافي٦: ٣٥٧ ح١١، عن عدة من أصحابه، عن سهل، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ ـ الغبيراء

روى الكليني في الكافي أنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة»[1].

٧ ـ خبز الأرز

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله ﷺ قال: «أطعموا المبطون خبز الأرز، فما دخل جوف المبطون شيء أنفع منه، أما إنه يدبغ المعدة ويسل الداء سلاً»[2]، فقد تدل على أن دبغ المعدة هو السبب في سل الداء سلاً، وقد يكون المراد من الدبغ مجرد التقوية.

٨ ـ ألبان البقر

شكا بعض الأصحاب إلى أبي جعفر ﷺ ذرباً وجده فقال له: «ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟»، فقال له: «شربتها قط؟» فقال له: نعم مراراً، فقال «كيف وجدتها؟» فقال: تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام»[3]. وذكر الدبغ وإن كان في كلام الشاكي ولكن تقرير الإمام ﷺ لذلك واضح جداً، بل ما سأله: «كيف وجدتها» إلا ويعلم ما سيجيب به، وجعل البرقي ذلك من كلام الإمام، لأن الموجود في المحاسن: فقال كيف وجدتها ؟ تدبغ المعدة.

٩ ـ الكمثرى

---

(١) الكافي٦: ٣٦١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله ﷺ يقول: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم... وابن موسى مشترك بين ضعفاء.

(٢) الكافي٦: ٣٣٠٥ ح٢.

(٣) الكافي٦: ٣٣٧ ح٢، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده قال شكوت منه ولا إشكال سوى في أبي البلاد لأنه لم يوثق، المحاسن٢: ٤٩٤ ح٥٩٠.

روى الكليني: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل سواء، وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء فليأكله يعني على الطعام»[١]، والطخاء الكرب والثقل على القلب، وقوله «يقويها» قد يكون بياناً لمعنى دبغ المعدة.

ما يطيب المعدة

ولعل التطييب يعني التنقية والتطهير، لأن الطيب هو الطاهر النقي، والتطهير يتصور من بقايا الطعام الفاسدة، ومن التلوث

١ ـ السفرجل

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان»[٢]، وهناك رواية تشترط أكله مع حبه يرويها ابنا بسطام عن طلحة بن زيد أنه شكا إليه الضعف وقلة القوة فقال: «فعليك بأكل السفرجل الحلو مع حبه، فإنه يقوي الضعيف، ويطيب المعدة ويزكي المعدة»[٣].

٢ ـ تمر البرني

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل أن فيه تسع خصال: «يطيب

---

(١) الكافي٦: ٣٥٨ ح٢، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٠ ح٨٨٣، عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه الصدوق في الخصال: ٦٢١، في حديث الأربعمائة.

(٣) طب الأئمة: ١٣٦.

النكهة، ويطيب المعدة، ويهضم الطعام...»[1].

وقد يستفاد منه أن عمل التمر هو التطييب وهو الذي يؤدي إلى هضم الطعام.

ما ينقي المعدة

الإنقاء هو الغاية في التطهير، وقد يستفاد هذا المعنى من ألفاظ أُخرى مثل التطييب وغيره، والمهم معرفة ما ينقي وهو الماء الفاتر.

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده أفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: هو ينقي الكبد والمعدة...»[2]، وقد لا يكون للإفطار بعد الصوم المعروف دخل في دوائيته، بل يكفي مطلق شرب الماء الفاتر عند خلو المعدة من الطعام وعلى الريق، وهو نوع من التداوي بالماء شائع، وذلك بتناول عدّة أقداح على الريق.

ما يفرج المعدة

يغطي كلمة «يفرج المعدة» نوعاً من الإبهام والغموض، فهل المراد هو الإنفراج والسعة والفتح؟ إنما نحمله على ذلك المعنى إذا كان ضيق المعدة مرضاً أو نقصاً وخللاً ولكن لا أعتقد ذلك، فإن الفرجة تأتي بمعنى رفع الشدة أيضاً، ولا مانع من حمل الروايات الدالة على الأُمور التي تفرج المعدة على معنى رفع

---

(١) الخصال: ٤١٦ ح٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الآدمي، عن علي بن الزيات، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١.

الشـدة، فحينما تعاني المعدة نوعاً من الكلل أمام الوظيفة المحولة إليها وهي وظـيفة هضم الطعام خصوصاً إذا تكاثر وثقل، فبعض الأُمور يرفع ذلك الثقل والقصـور الحاصـل في المعدة بما يمتلكه من العطر وغيره مما يحرك أنزيمات المعدة وما تفرزه من المواد المساعدة على الهضم ومن ثم تطهير المعدة.

وما يفرج المعدة أُمور.

١ ـ السفرجل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «السفرجل يفرج المعدة ويشد الفؤاد، وما بعث الله نبياً قط إلا أكل السفرجل»[1].

٢ ـ التفاح

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «التفاح يفرج المعدة»[2].

نضوج المعدة

وكـلمة «نضـوح» هـي الأُخرى غامضة، والموجود في كتب اللغة النضوح نـوع من الطيب تفوح رائحته، أي يتطيب به البدن ويؤدي إلى حصول السمنة وزيـادة الـلحم كمـا مـر في عـلاج الهزال، ونضوح المعدة لا يكون مما يطيّب به الـبدن، وإنمـا طيـبها ونضـوحها أمـور نذكـرها، وكـلمة النضوح قد تؤخذ من النضح الذي هو الرش المؤدي إلى نوع من التطهير.

التفاح نضوح المعدة

---

(١) المحاسن٢: ٥٥٠ ح٨٨، عـن السياري، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٥٥١ ح٨٩، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام «التفاح نضوح المعدة»[١]، ورواه البرقي كذلك، ولكنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «التفاح يصوح المعدة»[٢].

ما يقوي المعدة

ويعالج الضعف الموجود فيها الحاصل من قلة التحرك وكثرة الأكل ونوع الأكل وغيرها من الأسباب مما يؤدي إلى قصور المعدة عن القيام بوظائفها بالشكل المطلوب.

١ ـ سويق العدس

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: «سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف»[٣].

٢ ـ الكمثرى والسفرجل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها، هو والسفرجل سواء، وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء فليأكله يعني على الطعام»[٤].

---

(١) الكافي٦: ٣٥٥ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام المحاسن٢: ٥٥٣ ح٩٠٠.

(٢) المحاسن٢: ٥٥٣ ح٨٩١، عن بعض أصحابه، عن الأصم عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، ورواه أيضاً عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣٠٧ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي٦: ٣٥٨، ٢ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن

٣ ـ الهاضوم والسعتر والحبة السوداء والملح

روي عن النبي ﷺ أنه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه إذا أكل البياض أو طعام له غائلة، وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام ويقول: ما أبالي إذا تغاذيته ما أكلت من شيء، وكان يقول: **هو يقوي المعدة ويقطع البلغم، وهو أمان من اللقوة**[1]، والهاضوم هو ما يهضم الطعام ولعل منه الناخواه المسمى بالزنيان بالفارسية وهو حب يشبه الحبة السوداء غير أنه ليس أسود، وقد يطلق الهاضوم على مثل الجوارش، أي ما يطحن من الحبوب ولا ينعّم ثم تجري عليه عملية القلي وغيره.

٤ ـ الدواء المركب الثاني

قيل فيه إنه لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها[2]، وقد تقدم في الأدوية العامة المركبة.

ذرب المعدة

الذرب في اللغة هو فساد المعدة، وحتى قد يعني الإسهال، وقيل: هو داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد ما فيها فلا تمسكه، والنافع له ألبان البقر روى ذلك البرقي عن إبراهيم بن أبي البلاد جاء فيها أنها «تدبغ المعدة، وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام؟! لو كانت أيار لخرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى تشربه»[3]، والرواية مارة عند الحديث عن ألبان البقر في الأدوية

محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) المحاسن٢: ٤٩٤ ح٥٩٠.

العامة، وكذا فيما يدبغ المعدة، وفي نقل الكليني عن البرقي، «أيامه» بدل «أيار»[1]، وأيار شهر رومي، وأيامه يعني به أيام توفره وفصل ولادة البقر في الربيع وهو زمان تواجد أنواع الأعشاب الطبية. والمهم أن ألبان البقر تعالج الذرب، وقول الإمام «تدبغ المعدة» يشعر بالمقابلة، أي أن ما يقابل دباغ المعدة هو الذرب، أو لا أقل ما يحيل دون حصول الذرب.

البَطَن

البطن هو الإسهال والذرب وعلاجه المطروح في الأخبار هو الأرز بالشحم وله طريقة تحضير خاصة يرويها الكليني والبرقي عن محمد بن الفيض قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له: إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال: «ما يمنعك من الأرز بالشحم، خذ حجاراً أربعاً أو خمساً فاطرحها بجنب النار واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ شحم كلي طرياً فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة وكب عليها قصعة اخرى ثم حركها تحريكاً جيداً واضبطها كيلا يخرج بخاره فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ثم تحسله[2].

وفي رواية أُخرى تفصيلٌ أكثر يرويها ابنا بسطام عن محمد بن إسحاق بن الفيض قال: كنت عند الصادق عليه السلام فجاء رجل من الشيعة فقال له: يا ابن رسول الله ان ابنتي ذابت ونهك (نحل) جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق عليه السلام: «وما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يمسح الله ما بها، لعلك تتوهم أن يخالف لكثرة ما عالجت» قال: يا بن رسول الله وكيف أصنع

---

(١) الكافي٦: ٣٣٧ ح٢، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

(٢) المحاسن ٢: ٥٠٣ ح ٦٣٣، عن أبي سليمان الخداء عن محمد بن الفيض، الكافي٦: ٣٤١ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي.

بـه؟ قـال خـذ أحجـاراً أربعـة فاجعـلها تحـت الـنار واجعل الأرز في القدر واطـبخه حـتى يـدرك ثـم خـذ شحم الكليتين طرياً واجعله في قصعة فإذا بلغ الأرز ونضـج فخـذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم وكبّ علـيها قصعة أُخرى ثم حركها تحريكاً شديداً ولا يخرجن بخاره فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحسـاه لا حاراً ولا بارداً فإنها تعافى بإذن الله ﷻ فقال الرجل المعالج: والله الذي لا إله إلا هو ما أكلته مرة واحدة حتى عوفيت[1].

علاج التخمة

وما يهضم الطعام

هـنالك بعض الأشياء تعالج التخمة وهناك ما يهضم الطعام وينقسم إلى قسمين ما يهضم عامة الطعام، وما يهضم طعام خاص ويرفع غائلته.

أما علاج التخمة

١ ـ الرمان الحلو

روي عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً أجده في فـؤادي وكـثرة الـتخمة من طعامي، فقال: «تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشـحمه فإنـه يدبـغ المعـدة دبغـاً ويشـفي الـتخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف»[2].

---

(١) طـب الأئمـة: ٩٩، عـن إسماعيل بن القاسـم المتطبب الكوفي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسحاق بن الفيض.

(٢) طب الأئمة: ١٣٤.

٢ ـ ماء السماء

فقد ورد أن من شربه لا يتخم إذا أكل وشرب[١]، وقد تقدم الكلام فيه في التداوي بالمياه.

٣ ـ الماء البارد

والمعتقد عندنا أنّ شرب الماء البارد بعد الطعام نافع إذا لم يكن الطعام دسماً أو من اللحم ولا يصلح شربه أثناء أكل الطعام أو قبله، والمهم هضمه الطعام، فقد جاء في الفقه الرضوي: «وأروى في الماء البارد أنه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذهب الفضلة التي على رأس المعدة ويذهب بالحمى»[٢].

ويبدو أن المختلج في أذهان الناس عدم صلاحية شرب الماء بعد الطعام خصوصاً وقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يمسك عن شرب الماء بعد أكل اللحم، فهذا بحاجة إلى ملاحظة الأخبار فقد روي عن الرضا عليه السلام قوله: «لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه على غيره، وقل: أرأيت أن رجلاً أكل مثل ذا ـ وجمع يديه كلتيهما لم يضمهما ولم يفرقهما ـ ثم لم يشرب عليه الماء كان ينشق معدته»[٣]، فهي تتضمن تحذيراً من ترك شرب الماء على الطعام وتخبر عن أدائه إلى انشقاق المعدة الذي قد يعني القرحة «زخم معده» كما أنها تحذر من ترك شرب الماء في صورة كثرة الأكل، ولكن الرواية خاصة بصورة أكل الطعام، والطعام يراد به في الغالب الحنطة وما يعمل منها، وإن كان بحسب الوضع اللغوي شاملاً لمطلق الغذاء.

والذي يؤيد إرادة العموم الرواية الأُخرى المروية عن أبي الحسن الرضا

---

(١) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٣.

(٢) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٣) الكافي٦: ٣٨٢ ح٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام.

عليه السلام قال: «عجباً لمن أكل مثل ذا ـ وأشار بيده ـ ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته»[١]، فإن تعجب الإمام يؤكد ضرورة شرب الماء ولكن الإشارة قد تظل قرينة على كثرة الأكل، خصوصاً وأن الإشارة في الرواية السابقة باليدين معاً، فهو كناية عن كثرة الطعام، والمهم أن هذه الرواية لم تخصه بالطعام الذي قد يعني الحنطة.

وهناك رواية تجمع بين بيان ما كان معتقداً به في تلك الأيام وبين بيان علة ضرورة شرب الماء يرويها الكليني عن أبي طيفور المتطبب قال: دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام فنهيته عن شرب الماء، فقال عليه السلام: «وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفي المرار»[٢]، حيث جعلت العلة في هضمه الطعام هو إدارته في المعدة الذي يبدو أن له دوراً في عملية الهضم، وهو بخلاف ما لو شرب أثناء الأكل فإنه ينفخ الطعام ويفرجه مما يؤدي إلى عدم تحركه فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام، فإنه يصير في المعدة فجاً إذا صب الماء على الطعام أولاً فأولاً»[٣]، وستجيء بعض التفصيلات في كتاب سر البقاء والسلامة.

٤ ـ تمر البرني

روي «أنه يطيب المعدة ويهضم الطعام»[٤]، وقد تقدم الكلام فيه في

---

(١) الكافي ٦: ٣٨٢، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ياسر قال، قال أبو الحسن عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٣٨١، ح٢، عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن ابي طيفور المتطبب.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٥ ح٦.

(٤) الخصال: ٤١٦ ح٨.

التداوي بالحلو فراجع.

٥ ـ الدواء الأول المركب

فقد ورد فيه أنه يسخن المعدة ويهضم الطعام والرواية آتية في بحث علاج برودة المعدة.

وهناك أُمور تهضم أنواع خاصة من الطعام، فقد ورد أن السويق، والخبز اليابس يهضم الاترج[1]، والهاضوم والصعتر والحبة السوداء كان النبي ﷺ يستفه إذا أكل البياض أو طعاماً له غائلة[2].

٦ ـ لب الفجل

روى البرقي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الفجل أصله يقطع البلغم، ولبه يهضم، وورقه يحدر البول تحديراً»[3]، ولبّه هو رؤسه.

٧ ـ الجبن

روى البرقي: «أن الجبن يهضم الطعام قبله، ويشهي ما بعده»[4] والمقصود بالجبن هو ما يعمل بالإنفحة، وروي عن النبي ﷺ قوله: «**كلوا الجبن؛ فإنه يذهب النعاس ويهضم الطعام**»[5]، وروى الطبرسي عن الصادق عليه السلام: «الجبن

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٧٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٣) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٤٩، عن السياري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٧١ ح٢ عن السياري عن البرقي.

(٤) المحاسن: ٤٩٧ ح٦٠٢، عن بعض أصحابنا رفعه قال.

(٥) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٠.

يهضم ما قبله ويشهي ما بعده»[١]، وروى الراوندي عنه ﷺ: «نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله، ويمرئ ما بعده»[٢].

٨ ـ النوم بعد الطعام

روي: «أن الاستلقاء بعد الطعام يمرئ ويدر العروق، والنوم بعد الطعام يهضم ويمرئ»[٣]، ويحتمل تقييده بطعام الغداء، للقول المعروف تعش وتمش وتغد وتمد، ويؤيده ما روي عن الإمام الرضا ﷺ أنه إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى[٤]، فهي مختصة بالغداء والاستلقاء.

وكذا يؤيد الاستلقاء وعدم الاختصاص بالغداء ما رواه الكليني بسند معتبر عن الرضا ﷺ قال: «إذا أكلت فاستلق على قفاك وضع رجلك اليمنى على اليسرى»[٥]، ولم نعثر على مؤيد لأصلحية النوم بعد الأكل ومساعدته على هضم الطعام ولا دليل عليه سوى الرواية الأولى، ولكن الاستلقاء بعد الطعام مسلم النفع لتعدد رواياته.

٩ ـ الخس

روي عن رسول الله ﷺ: قال «**كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم**

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٩.

(٢) دعوات الراوندي: ١٥٢ ح٤١٠، البحار٦٣: ١٠٥ ح١٠.

(٣) كتاب التعريف: ١ ، المستدرك١٦: ٣٢٧ ح٢٠٠٤٧.

(٤) المحاسن٢: ٤٤٩ ح٣٢٥، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عمن ذكره قال رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ.

(٥) الكافي٦: ٢٩٩ ح٢١، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا ﷺ والأمر في سهل سهل.

الطعام»[١].

١٠ ـ السويق

عن علي بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً، فدعا بالسويق، فقلت: إني قد امتلأت، فقال: «إن قليل السويق يهضم الرؤوس، وهو دواؤه»[٢] فهذا هاضم خاص قد لا يهضم غير الرؤوس.

١١ ـ الخبز اليابس

وهذا يهضم الاترج ويرفع ثقله، عن محمد بن علي قال: «إن الاترج ليثقل، فإذا أكل فإن الخبز اليابس يهضمه من المعدة»[٣].

وروى الكليني عن أبي بصير في حديث أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إني أكلت أُترجاً بعسل وإني لأجد ثقله لأني أكثرت منه، فقال: «يا غلام انطلق إلى فلانة فقل لها: ابعثي لنا بحرف رغيف يابس من الذي تجففه في التنور» فأتي به، فقال: «كل من هذا، فإن الخبز اليابس يهضم الاترج» فأكلته ثم قمت فكأني لم آكل شيئاً[٤].

١٢ ـ الهاضوم

وهذا يرفع غائلة الماست، فقد روي «من أراد أكل الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم» قلت: وما الهاضوم قال: «النالخواه»[٥]، والماست هو اللبن المخيض، المعروف عندنا بالروبة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٩.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٣٥.

(٤) الكافي ٦: ٣٥٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم والوشاء جميعاً، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

(٥) الكافي ٦: ٣٣٨ ح ١.

ملوسة المعدة

لا يصلح للمعدة أن تكون ملساء صافية ممسوحة، بل الأفضل خشونتها ونبات زئبرها، وهو خملها الذي يكون كخمل القطيفة، أي السجادة، وقد جاء التأكيد على تناول بعض الأغذية وورد الأمر بتناولها مع التعليل بأنها تخشن المعدة أو تنبت زئبرها.

ومنها: السعتر

فالروايات الواردة في تخشينه المعدة متعددة وبألفاظ مختلفة.

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الصعتر ينبت زئبر المعدة»[1]، والزئبر هو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز، والزئبر قريب من الخمل، ويسانده ما روي عن أبي الحسن عليه السلام: «كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر، وكان يقول: إنه يصير للمعدة خملاً كخمل القطيفة»[2].

ومنها: الناخواه والجوز

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «أربعة أشياء تجلو البصر ينفعن ولا يضررن» فسئل عنهن فقال: «السعتر والملح إذا اجتمعا، والناخواه والجوز إذا اجتمعا» قيل: ولما يصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن؟ قال: «الناخواه والجوز يحرقان

---

(١) المحاسن ٢: ٥١٦ ح ٧١٠، وفيه: زئبر، والزئبر ما يظهر من درز الثوب، الوسائل ٢٥: ٢١٨.

(٢) المحاسن٢: ٥١٦ ح ، ورواه الكليني في الكافي٤: ٣٧٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام والرواية معتبرة وإن كان في زيادة كلام.

البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة، ويسخنان الكلى...»[1].

والبنكواه هو الزنيان يوضع على الخبز وهو يشبه الحبة السوداء، واسمه بالإنكليزية «ANISE».

يبوسة المعدة

وكما أن ملاسة المعدة وصفاءها غير محمود، فكذلك يبوستها وصلابة جدارها غير محمود ويرتجى لتليينها أمور منها السعتر والملح.

فقد جاء في تتمة الرواية السابقة: «والسعتر والملح يطردان الرياح عن الفؤاد، ويفتحان السدد ويحرقان البلغم، ويدران الماء، ويطيبان النكهة، ويليّنان المعدة...».

علاج البلغم والمرة في المعدة

يظهر من بعض الأخبار إمكان حصول البلغم والمرة في المعدة، والبلغم والمرة أساساً من الطبائع التي بها قوام البدن، والمرض إنما هو زيادتها وزيادة نسبها، ولابد أن نفرض زيادة نسبتهما في المعدة، أو نفرض الخلل في أصل وجودهما في المعدة مهما قلت نسبتهما، والسؤال عن محل تواجدهما هل هو في جدار المعدة أو داخل المعدة يغطي جدارنها أو تجتمع في أسفلها كل ذلك محتمل بحاجة إلى دراسة، والذي يعالج منهما ويستنزفهما من المعدة أمور:

١ ـ السويق

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق يجرد المرة والبلغم

---

(١) مكارم الاخلاق: ١٩١.

من المعدة جرداً ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء»[1]، وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية العامة.

٢ ـ اللبان

روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «استكثروا من اللبان وامضغوه وأحب ذلك إلي المضغ، فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها، ويشد العقل، ويمرئ الطعام»[2].

والنزف هو الاستخراج من العمق أو الجوف، لأنه يطلق على نزح البئر ونزف الدم واستخراجه بفصد أو حجامة، مما يبدو أن البلغم إما في قعر المعدة يستخرجه منها، أو في جدرانها يخرجه كما يخرج الدم عند الحجامة، ويمكن إرادتهما معاً، ولكن قوله ينظفها قد يكون قرينة على إرادة إخراج ما فيها وما اجتمع في قعرها وهو الأقوى.

واللبان بالفارسية «كُندر» وبالإنكليزية OLIBAN، والاسم العلمي «BOSWELLIA».

حرارة المعدة

تتكلم الأخبار عن وجود نار في المعدة وحرارة تعرض إذا خلت المعدة وخصوصاً في بعض الأحوال، فقد روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار... ولولا أن النار في معدته ماهضمت ـ أو قال حطمت ـ الطعام والشراب في جوفه، ولولا الريح ما التهبت نار المعدة، ولا خرج الثفل من بطنه... ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة»[3]، فهي تفرض

---

(١) الكافي٦: ٣٠٦ ح١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٤.

(٣) علل الشرائع١: ١٠٧ ح٥، عن علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن

للمعدة ناراً خامدة لا تلتهب إلا إذا وصل إليها الريح، مثل كل نار، فهي تعني أن الريح ـ سواء كان ما يدخل مع الغذاء وحل الجشاء وغيره أو المتولدة من نفس الغذاء بعد مكثه في المعدة أو الجاري في العروق والأعصاب على الاختلاف في تفسير الريح ـ لها دخل في عملية هضم الطعام، وهي تلهب النار في المعدة، فتتولد على أثر ذلك الحرارة التي يقوم بإبرادها الماء البارد الذي تتجه ضرورة شربه بعد الأكل كما مر، فأول ما يطفئ حرارة المعدة الماء البارد، وجاء في الفقه الرضوي: «وأروي في الماء البارد أنه يطفئ الحرارة»[1].

وورد التعبير في رواية أُخرى بالماء الفاتر، روي أن النبي ﷺ كان يفطر على الماء الفاتر ويقول «**هو يطفئ الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع**»[2]، فهي تفرض وجود الحرارة قبل الأكل وشروع عملية الهضم لأنه كان يفطر بالماء الفاتر ويحتمل إرادة إبراد الحرارة بمعنى الحيلولة دون حصولها إذا أكل الطعام بعده.

ويدل على حصول الحرارة أيضاً قبل الأكل ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفئ عنك وهج المعدة، وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام»[3]، وواضح أنها تتكلم عن وهج المعدة الذي يعني اتقادها وشدّة حرها، والذي يطفئه وجود شيء من الغذاء في المعدة، فهذا ثاني الأُمور التي تطفئ حرارة المعدة أو تخفف من شدة حدتها، والتأمل يقضي بعدم منافاة الرواية الأُولى لإرادة الوهج والحرارة الموجودة

موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١.

(٣) الكافي٦: ٤٩٧ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والمتولدة قبل الأكل وبعد الأكل.

ولا شك أن النار والوهج الذي تتكلم عنها الأخبار ليس المقصود به النار المتعارفة التي لها لهب وشعاع، والمقصود به الحامض وما تفرزه المعدة على الطعام وقبله، فهو يقوم بطبخ الطعام وتهشيمه كما تفعل النار المتعارفة ذلك خارج المعدة، فإن تلك المفرزات والسوائل تعمل عمل النار وقد تولّد الحرارة كما هو مشهود في الحوامض التي تُحرق الأشياء وتبدلها إلى فحم أو تغيرها كالتيزاب وغيره.

برودة المعدة

إذا كانت حرارة المعدة غير محمودة، أعني الحرارة الزائدة، فالبرودة التي هي عدم هضم الطعام أشد ضرراً وأعظم خطراً، لقول رسول الله ﷺ: «**أصل كل داء البرودة كل وأنت تشتهي وامسك وأنت تشتهي**»[1]، فقد يشعر بأن البرودة تحصل من الشبع المفرط، أو دوامه، ومن التخمة فتكون المعدة باردة ساكنة خالية عن كل فعالية وخصوصاً توقفها عن عملية هضم الطعام بشكل جيد، والمستفاد من عامة الأخبار تسبيبها لبعض أمراض القلب ولا أقل الخفقان.

والذي يبدو أنه اختلال هام ويحتاج إلى علاجات صعبة وأدوية مركبة في الغالب، ونحن نوردها كالآتي.

١ ـ دواء مركب روى في المستدرك عن أحدهم ﷺ: «الوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يؤخذ خيار شنبر...»، وذكر الدواء الأول من الأدوية المركبة العامة المارة وقال في آخره: «الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة فإنه يسخن المعدة ويهضم الطعام»[2].

---

(١) طب النبي ﷺ للمستغفري: ١٩.

(٢) مستدرك الوسائل١٦: ٤٤٣ ح٢٠٥٠٠، طب الأئمة: ٧١.

٢ ـ الدواء الجامع

فقد روي عن عبد الله بن عثمان قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعدة وخفقاناً في فؤادي قال: «أين أنت عن دواء أبي الدواء الجامع...»[1]، وقد تقدم بيانه في الأدوية المركبة.

وجع المعدة

كلمة الوجع وإن كانت تعني المرض بحسب المعنى اللغوي، ولكن يحتمل إرادة الألم هنا، ويعالجه أمور:

١ ـ الدواء المركب الأول

للرواية المارة في علاج برودة المعدة.

٢ ـ الدواء المركب الثاني

فقد ذكر ابنا بسطام أنه ينفع لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها، فليراجع.

٣ ـ الدواء المركب الثالث

فقد قيل فيه: إنه ينفع لورم البطن ووجع المعدة.

مشهي الطعام

١ ـ ألبان البقر

---

(١) طب الأئمة:٩٠.

روي «أنها تدبغ المعدة، وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام»[١]، ولما كان اللبن غذاءً كاملاً كما يقال، فلابد أن المراد أن الإنسان إذا شربه في الصباح صار يأتي الغداء بشهية، لأجل تقويته للمعدة فتقوم بهضم الطعام بشكل جيد ويصير الإنسان بعدها بحالة يشتهي الطعام إذا حانت الوعدة ولا يأتيها متخماً.

٢ ـ الجبن

فقد روى البرقي «أن الجبن يهضم الطعام قبله ويشهي بعده»[٢]، فهي مرفوعة ومضمرة، ولكن رواها الطبرسي عن الصادق عليه السلام[٣].

٣ ـ الحوك

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحوك بقلة الأنبياء أما أن فيه ثمان خصال، يمرئ الطعام، ويفتح السدد، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام...»[٤].

٤ ـ البادروج[٥]

عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة فدعا بالبادروج وقال: «إني أحب أن أستفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب السبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من

---

(١) المحاسن٢: ٤٩٤ ح٥٩٠.

(٢) المحاسن٢: ٤٩٧ ح٦٠٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧٦.

(٤) الكافي٦: ٣٦٤ ح٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناده له عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البادروج، وأصله البادروج معرب بادروز، ويقال له بالفارسية أيضاً «ريحان كوهي» وبالفرنسية GRANDASILC، BASILICBLANC، واسمه العلمي OCIMUMALBUM، ويحتمل كونه البادرنج، وبزعمي فهو الريحان المتداول اليوم.

الطعام، فإني لا أخاف داء ولا غائلته[١]، وروي أن الباذروج هو الحوك.

٥ ـ السواك

وردت روايات عديدة في خصال السواك وتذكر منها أنه يشهي الطعام.

أُمور عامة نافعة للمعدة

١ ـ قراءة بعض سور القرآن

فقد روى الكليني بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من أحد في حد الصبى يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان، والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله ﷻ نفسه»[٢].

وهي للوقاية أقرب منه للعلاج، وقد يستفاد منها بعد شدة التأكيد إرادة العلاج أيضاً.

٢ ـ عدم إدخال الطعام على الطعام

فقد روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل طعاماً حتى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسم الله وليُجِد المضغ وليكفّ عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج إليه»[٣].

---

(١) الكافي٦: ٣٦٤ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح.

(٢) الكافي ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام وبكر ضعيف.

(٣) طب الأئمة: ٢٩، عن محمد بن يحيى، عن ابن سنان، عن يونس بن طبيان، عن جابر،

٣ ـ التوصية بأكل اللحم والشحم

فقد روي أنه قد ذكر اللحم والشحم، فقال: «ليس منهما مضغة تقع في المعدة إلا أنبتت مكانها شفاء، وأخرجت من مكانها داء»[١]، والروايات الأُخرى نبهت على إرادة شحم البقر دون غيره.

٤ ـ الزبيب

فقد ورد: «عليكم بالزبيب لأنه يكشف المعدة»[٢]، وقد يعني ازالة ما تراكم فيها والتصق بجدارها ولكن جاء في نسخة «الزيت» بدل الزبيب ولا شك أنه ملين.

٥ ـ الحزاء

روي عن أبي عبد الله عليه السلام «أن الحزاء جيد للمعدة بماء بارد»[٣]، والحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه يسمى بالفارسية بيوزا وهو بالإنكليزية «DUCROIA» والاسم العلمي « DUCROIA LSMAELIS»

٦ ـ الرمان والماء الفاتر

تقدم علاجهما لبعض أمراض المعدة، وهناك رواية تذكر له عمومية يرويها الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شيئان صالحان لم يدخلا جوف واحد قط فاسدة إلا أصلحاه، وشيئان فاسدان لم يدخلا جوفاً قط صالحاً إلا

عن أبي جعفر عليه السلام ويونس وثقه بعض وضعفه النجاشي.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٥ ح٨١.

(٣) المحاسن٢: ٥١٦ ح٧٠٩.

أفسداه، فالصالحان الرمان والماء الفاتر، والفاسدان الجبن والقديد»[1]، وهي تدل على اصلاحهما ما دخلاه مهما كان فساده ومرضه.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر الرمان فقال: «المز أصلح في البطن»[2].

وجع البطن

إن وجع البطن قد يكون له أسباب مختلفة وعلل معروفة وغير معروفة فقد تكون العلة واحدة من الأمور السابقة أو اللاحقة، وقد يكون غير ذلك ولكن العلاجات التي سنوردها هي علاجات عامة في الغالب وقد تقدم الكلام في كونها دواءً وقد نصت الأخبار على علاجها لوجع البطن.

١ ـ العسل بماء حار

روى ابنا بسطام عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «شكا رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي أخاً يشتكي بطنه، فقال: **مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حار**، فانصرف إليه من الغد وقال: يا رسول الله قد أسقيته وما انتفع بها، فقال رسول الله ﷺ: **صدق الله وكذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل وعوّذه بفاتحة الكتاب سبع مرات**، فلما أدبر الرجل قال النبي ﷺ: **يا علي إن أخا هذا الرجل منافق فمن ههنا لا تنفعه الشربة**»[3]، وذلك بأن يذاب العسل في ماء حار ويشرب، أو يشرب العسل

---

(١) الكافي ٦: ٣١٤ ح٥، والقديد اللحم اليابس.

(٢) المحاسن٢: ٥٤٣ ح٨٤١

(٣) طب الأئمة: ٢٧، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وليس ما يترد فيه سوى محمد بن خلف استاد ابني بسطام، فإنه لم يوثق،

ويشرب عليه الماء الحار.

والرواية دالة بوضوح على أنّ هذا الدواء من الأدوية الاعتقادية وقد تقدم دخل الاعتقاد في أكثر الدواء وشتى أنواعه، إسلامي وغير إسلامي، وهذا مؤيد آخر، كما يدل بوضوح على حساسية مسألة الدواء فإن الدواء يفقد أثره بأدنى ترديد وأقل شك في تأثيره، ولا مجال فيه للمناقشة والإجبار والإصرار، ولذا بادر الرسول ﷺ فغير الدواء وأمر الأخ الذي يحمل بعض الاعتقاد بدليل سؤاله من النبي ﷺ فطلب منه أن يقرأ الفاتحة سبع مرات على أخيه، فسيؤثر بقراءة الأخ وبما يحمله من الاعتقاد بالنبي ﷺ وما يصفه.

٢ ـ الماء الحار والدعاء

شكا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع البطن، فأمره أن يشرب ماءاً ويقول: «يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم، يا رب الأرباب يا إله الآلهة يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك»[1].

ويظهر من هذه الرواية والرواية السابقة نفع الماء الحار لوجع البطن على أنه أول دواء مطروح للعلاج منه، أو الإسعاف الأولي له، وتأتي بقية العلاجات في المرحلة الثانية.

٣ ـ الدواء المركب الرابع (دواء عجيب)

فقد جاء فيه أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن، ولرياح المفاصل، ويبدو أن المراد برياح البطن هي الإلتهابات الحاصلة فيها والأوجاع العارضة، وليس الغازات والأبخرة بقرينة عطف رياح المفاصل عليها.

واعتقادي أن اساتذتهما في الغالب هم من أهل الخبرة والتخصص في الطب.

(١) طب الأئمة: ٢٨.

٤ ـ عوذة إسماعيل

روى ابنا بسطام عن المعلى بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا معه في سفر ومعه إسماعيل بن الصادق عليه السلام فشكا إليه وجع بطنه وظهره فقال: فانزَلَه، ثم ألقاه على قفاه وقال: بسم الله وبالله وبصنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تعملون، اسكن يا ريح بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»[1]، والمقصود بالريح هو الإلتهاب والاستبراد وحتى العفونة.

٥ ـ الدعاء المكتوب (وماء السماء)

روى ابنا بسطام عن الحسين بن خالد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علة في بطني وأسأله الدعاء، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم يكتب أم القرآن والمعوذتين وقل هو الله أحد، ثم يكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يتمنع منها شيء، من شر هذا الوجع وشر ما فيه وما أحذر، يكتب ذلك في لوح أو كتف ثم يغسل بماء السماء ثم تشربه على الريق وعند منامك، ويكتب أسفل من ذلك جعله شفاء من كل داء»[2].

٦ ـ العسل

روى أبو سعيد الخدري أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: إن أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقه عسلاً، فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم تغن عنه فقال عليه السلام: «اذهب فاسقه عسلاً» وقال: «صدق الله وكذب بطن أخيك» فسقاه

---

(١) طب الائمة: ٧٨، عن محمد بن عبد الله من ولد المعلى بن خنيس، عن يعقوب بن أبي يعقوب الزيات، عن محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، عن المعلى بن أبي عبد الله.

(٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن أحمد بن عبد الرحمن بن جميلة، عن الحسن بن خالد.

فبرأ كأنما نشط من عقال[1]، فهي تذكر العسل وحده، وقد تقدم التداوي بالعسل والماء الحار معاً.

٧ ـ العسل والحبة السوداء

ذكر ابنا بسطام أنه شكا ذربح الحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «أتوجعك؟» قال: نعم، قال: «ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها»[2]، والشكوى وإن كانت من القراقر ولكن سؤال الإمام «أتوجعك» يُعدُّ تمهيداً لبيان دواء وجع البطن المسبب للقراقر أو المصاحب له.

٨ ـ العملية الجراحية

روي أن قوماً من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إن لنا جاراً اشتكى بطنه أفتأذن لنا أن نداويه؟ قال: «بماذا تداوونه؟» قالوا: يهودي هنا يعالج من هذه العلة، قال: «بماذا؟» قالوا: بشق البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوه مرتين أو ثلاثاً، فقال: **افعلوا ما شئتم**، فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجاً كثير ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح، وأخبر النبي صلى الله عليه وآله فقال: «إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء، وإن خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز»[3]، وبهذا تجدنا نواجه علاجاً مطروحاً في ذلك الزمان، وهو العملية الجراحية بشق البطن وإخراج شيء منها، ونواجه سؤال الرسول صلى الله عليه وآله عن ذلك وكراهته له، وكذا نواجه قوله صلى الله عليه وآله افعلوا ما شئتم بعد إصرارهم، ونواجه نجاح العملية الجراحية ونفعها، ونواجه عد الرسول صلى الله عليه وآله هذا العمل من الأدوية التي جعلها الله سبحانه

---

(١) البحار٦١: ٢٣٣.

(٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن أحمد بن محارب السوداني، عن صفوان بن عيسى بن يحيى البياع، عن عبد الرحمن بن الجهم قال شكا....

(٣) البحار٥٩: ٧٣.

للأدواء، ولكن أخبر بأن هناك دواء خير منه وهو الحجامة والفصاد والحبة السوداء.

٩ ـ لوجع البطن

يكتب سورة الإخلاص ﴿وبسم الله الرحمن الرحيم قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ ويعلق عليه[1].

وهذه الآيات تقرأ عليه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ﴿لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير﴾[2].

١٠ ـ عوذة لوجع البطن

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]، ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات[4].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٤٣.

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) البحار٩٢: ١٠٨، مكارم الأخلاق: ٤٤٣.

١١ ـ عوذة أخرى لوجع البطن

لـئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين، إن الله بالناس لرؤف رحيم، وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين[١].

ورم البطن

وإن ورم البطن له علل متعددة منها ورم الكبد، ومنها الاستسقاء ومنها ورم الأمعاء وغيرها، ومهما كانت علته فقد ورد ما يدل على دوائه وهو الدواء المركب الثالث فقد جاء فيه «دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى لورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم...»[٢].

اللوى

ويسمى عندنا اللوية، وهو وجع في المعدة والتفاف واعوجاج، وهو معروف.

١ ـ ذكر الطبرسي للوى أنه يقرأ على دهن وينضح على بطنه ويدهن به[٣]: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ كذلك باسم فلان بن فلان ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

(١) البحار٩٢: ١٠٨، مكارم الأخلاق: ٢٢٣.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) مكارم الأخلاق:٣٨٢.

﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[1].

وكأن المعتقد أن اللوى يحصل من انسداد والتواء في الأمعاء أو المعدة، ولذا جمع في هذه المجموعة جميع ما جاء فيه مادة الفتح وكلمة فتحنا وما في معناها كالفتق.

٢ ـ ماء ودهن ورقية

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتب للوى: بسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون، قاعدون فوق عليين يأكلون نوراً طرياً، يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان بن فلانة، ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا...﴾ الآية يرقى سبع مرات على ماء ثم يصب عليه دهن فإذا التزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللوى إن شاء الله»[2].

٣ ـ قراءة آيات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ ومرة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

٤ ـ ماء بلا دهن

عنهم عليهم السلام: «يرقى على ماء بلادهن، ثم يسقى صاحب اللوى ثم تمر بيدك على بطنه ثلاث مرات، وتقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ

---

(١) الأنبياء:٣٠.

(٢) مكارم الأخلاق:٣٨٢.

(٣) الإنشقاق: ١-٤ مكارم الأخلاق: ٣٨٣، والآيات في سورة الإنشقاق:١-٤.

﴿الْعُسْرَىٰ﴾ ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ كذلك أخرج أيها اللوى بإذن الله ﷻ»[1]، وكأن المعتقد أن سبب اللوى تخلف شيء في المعدة والأمعاء ويطلب خروجه ونذكّر على أن هذه الطرق الأربعة مراسيل خالية من الأسناد.

علاج المغص

يبدو أن المغص يحصل من هيجانات عصبيةً وإن كانت علائمه تبدو كوجع في البطن ونحوه، فقد روي الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ: **قتل جعفر** وأخذه المغص في بطنه»[2]، فمعلوم أن النبي ﷺ أخذه المغص وحصل فيه هذا المرض نتيجة لشدة اغتمامه وحزنه على جعفر رفع الله مقامه.

وللمغص علاجات مذكورة في الأخبار:

منها: الجوز المشوي

روى ابنا بسطام أن رجلاً شكا إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مغصاً كاد يقتله، وسأله أن يدعو الله ﷻ له، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية، وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة، فتبسّم وقال: «ويحك إن دعاءنا من الله بمكان، وإني أسأل الله أن يخفف عنك بحوله وقوته، فإذا اشتد بك الأمر والتويت منه، فخذ جوزة واطرحها على النار، حتى تعلم أنها قد استوى ما في جوفها وغيرتها النار، قشّرها وكلها، فإنها تسكن من ساعتها» قال: فو الله ما

---

(١) مكارم الأخلاق: ٨٨٣، والآيات.

(٢) الكافي٨: ٣٧٦ ح٥٦٥، أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

فعلت ذلك إلا مرة واحدة، فسكن عني المغص بإذن الله ﷻ»[١].

والسؤال في الرواية عن المغص، والإمام عليه السلام قال له: «إذا التويت منه فقد تكون حقيقة مرضه هي اللوى وهو يظن أنه المغص، كما يحتمل تعبير الإمام عن المغص بالالتواء أو أنه أحد أعراضه، فنبقيها على ظاهرها.

٢ ـ دعاء للمغص

حكي أنه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيوشع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فأذابه بدواء ثم أخذ ماء وعقده بدواء وقال: هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك، فقال الخليفة: عليَّ بموسى بن جعفر، فأُتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة، فقال له: بحق جدك المصطفى أن تقول: بم دعوت لي؟ فقال عليه السلام: «قلت: اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعته» فشفاه الله من ساعته[٢].

ولكن هذا دعاء إمام ليس الخصوصية في لفظه ومضمونه التي نحتاجها، بل الخصوصية في الداعي حيث إنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

٣ ـ دواء مركب

يؤخذ كف كفره[٣]، وقليا، كمون[٤]، و كرويا[٥]، وكف

---

(١) طب الأئمة: ١٠١، عن أيوب بن عمر، عن محمد بن عيسى، عن كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال: شكا

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢٢.

(٣) الكفرة لعله الكفرى وهي قشر طلع النخل ويحتمل أن يكون هو الكزبرة وقد صحف.

(٤) الكمون بالفارسية «زيره سبز» وبالإنكليزية CAMIN SEED، والاسم العلمي CUMINUM CYMINUM.

(٥) كرويا بالفارسية «زيره كرماني» وبالإنكليزية CARAWAY وبالفرنسية CARVI والاسم العلمي CARRUM CARRI.

صعتر[١]، والانجدان[٢]، وكف حب رمان، ويطبخ جيداً ويؤخذ من مائه نصف رطل ويصب عليه أوقية مرى[٣]، ويضرب ويشرب فإنه يسكن في الوقت إن شاء الله تعالى[٤].

٤ـ للمغص والنفخ في البطن

بسم الله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً وبعث محمداً محمداً بالحق نبياً ثم قل: يا ريح اخرجي بإذن الله تعالى[٥].

الزحير

الزحير هو استطلاق البطن، أعني الإسهال، وقد يكون المراد خصوص الشديد منه وما يصاحبه خروج الدم، أي الإسهال الدموي.

وأما علاجه فقد ذكرت الأخبار لذلك أموراً:

١ـ الطين الأرمني[٦]

فقد روى ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكا إليه الزحير فقال

---

(١) الصعتر بالفارسية «آويشن».

(٢) الانجدان بالفارسية «آنغوزه» وبالإنكليزية STINGINGASSA، والاسم العلمي FERULE ASSAFOETIDA.

(٣) المري ما يعمل من السمك المالح أو الشعير، وهو في التوابل المركبة من الفوتنج ودقيق الشعير أو سمك مر وملح ورازيانج.

(٤) الأمان من أخطار الأسفار للسيد ابن طاووس: ١٥٩.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٦٨، البحار٩٢: ١٠٨.

(٦) الطين الأرمني معروف وهو طين قبر ذي القرنين.

له: «خذ من الطين الأرمني واقله بنار لينة واستف منه فإنه يسكن عنك»[١].

وعلاج الزحير به فيه شرطان الأول هو قليه بنار هادئة، والثانيه التداوي به بنحو السفوف أي يلهمه وهو جاف، بأن يلقيه في حلقه ويبلعه.

٢ ـ طين قبر الحسين

لما كان الطين الارمني هو تراب وطين وقد ورد النهي الشديد عن أكله، صار البعض يسأل عن التداوي به، فقد روى الطبرسي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طين الأرمني يؤخذ للكسير والمبطون أيحل أخذه؟ قال: «لا بأس به، أما إنه من طين قبر ذي القرنين، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه»[٢]، والرواية وإن تحدثت عن المبطون ولم تذكر الزحير ولكن بقرينة الرواية السابقة يعلم أن المراد منه النوع الذي يسمى الزحير.

٣ ـ دواء مركب

روى ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الزحير: «تأخذ جزءاً من خربق أبيض[٣]، وجزءاً من بزر القطونا[٤]، وجزءاً من صمغ عربي[٥]، وجزءاً من

---

(١) طب الأئمة: ٦٥، عن بشر بن عبد الحميد الأنصاري، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٧.

(٣) الخربق الأبيض بالفارسية «خربق سفيد» «كندس» وبالإنكليزية « WHALT HELLEBORE»، وبالفرنسية VERATREBLANE، والاسم العلمي VERATRUMALBUM.

(٤) وبزر قطونا، بالفارسية «اسپرزه، اسفرزه» وبالإنكليزية PSYLLIUM وبالفرنسية PSYLLE والاسم العلمي PLANTAGINACEAE.

(٥) وصمغ عربي واسمه بالإنكليزية «GUM ARABIC»، واسمه العلمي « ACACIA

الطين الأرمني يقلى بنار لينة ويستف»[1]، أي يقلى الجميع بنار هادئة ويستف، أي يؤخذ جافاً ويلهم.

٤ ـ الأرز بالشحم

روى ابنا بسطام عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وكنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه وهو الزحير: «ويحك يا يونس، أعلمت أني ألهمت في مرضي أكل الأرز، فأمرت به فغسل ثم جفف ثم قلي ثم رضّ فطبخن فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عني»[2]، والعملية واضحة تفترق عن أكل الرز العادي والطريقة هي قليه ورضه قبل طبخه، ويكون دهنه الشحم والمقصود به على ما هو مستفاد من سائر الأخبار شحم البقر.

٥ ـ دعاء للزحير

روى الطبرسي عن عثمان بن عيسى قال: شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ بي زحيراً لا يسكن، فقال: «إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللهم ما كان من خير فمنك لا خير لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذرتنيه ولا عذر لي فيه، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا خير لي فيه، أو أقع فيما لا عذر لي فيه»[3].

.«SENEGA

(١) طب الأئمة : ٦٥، وفيه: خزف أبيض، الوسائل٢٤: ٢٣٠ ح ٣٠٤٠٩.

(٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن يوسف بن يعقوب الزعفراني، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٠٨،ورواه الرواندي في الدعوات: ١٩٩ وفيه: اللهم ما عملت من خير فهو منك لاحمد لي فيه و... أتكل على ما لا حمد لي عليه وآمن مما لا عذر لي فيه، البحار٨٤: ٢٢١ ح٢٩.

المبطون

المبطون هو من أُصيب بوجع في بطنه، يعني ألماً أو مرضاً أي مرض كان.

وعلاجه أُمور

١ ـ خبز الأرز

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أطعموا المبطون خبز الأرز، فما دخل جوف المبطون شيء أنفع منه، أما أنه يدبغ المعدة ويسل الداء سلاً»[١]، فهي إذا بينت علاج المبطون، فقد بينت علته وهو وجود خلل في المعدة وقصور في هضمها للطعام.

وهناك رواية أُخرى تبين دليل نفع خبز الأرز لمن به البطن، أي الإسهال، وهو تأخُّر خروجه إذا أكله الإنسان من البطن وطول مكثه حتى ذكرت أنه يمكث من الغداة إلى الليل.

٢ ـ الدواء الجامع بماء الآس

روى ابنا بسطام عن أحمد بن إسحاق قال: كنت كثيراً ما أُجالس الرضا عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه، فقال: «أين أنت من الدواء الجامع؟» قلت: لا أعرفه، قال: «هو عند أحمد بن إبراهيم التمار فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس[٢] المطبوخ، فإنه يبرأ من ساعته» قال: فصرت إليه فأخذت شيئاً كثيراً واسقيته حبة واحدة فسكن من

---

(١) الكافي٦: ٣٠٥ح٢، عن محمد بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) الآس بالفارسية «مورد، مورت» وبالأُردو «هبولاس» وبالإنكليزية MYRTHE، وبالفرنسية MYRTE، والاسم العلمي MYRTUS COMMUNIS.

ساعته»[١].

وقد استفاد ابنا بسطام من هذه الرواية إرادة الإسهال وعنونا الرواية بـ«دواء البطن».

٣ ـ سويق الجاورس

عن عبد الرحمن بن كثير قال: مرضت بالمدينة واطلق بطني فقال لي أبو عبد الله عليه السلام وأمرني أن آخذ سويق الجاورس[٢] وأشربه بماء الكمون[٣]، ففعلت فأمسك بطني وعوفيت[٤].

الملين

ولعل أفضل أنواع الملينات والتي أشادت بها الأخبار هو السنا[٥] لرواية «بم تستمشين»[٦] قلت بالشبرم قال: «حار جار» والأُخر الشبرم وهو حار جار، وقد تقدم الكلام في الأدوية العامة في ذلك.

---

(١) طب الأئمة: ٩١، عن محمد بن عبد الله الكاتب، عن أحمد بن إسحاق.

(٢) الجاورس بالفارسية «گاورس» وهو الدخن الناعم «أرزن ريز» وبالإنكليزية SPIKED MILLET، وبالفرنسية PETITMILLET والاسم العلمي PANICUM ITALICUM.

(٣) الكمون بالفارسية زيره سبز وبالإنكليزية CUMIN والاسم العلمي CAMINUM.

(٤) الكافي ٦: ٣٤٥ ح ٢.

(٥) السنا بالفارسية سنامكي وبالإنكليزية SENNA واسمه العلمي CASSIA ANGUSTIFOLIA VAHL.

(٦) سنن ابن ماجة ٢: ١١٤٥.

وجع الخاصرة

وجع الخاصرة مرض معروف من العصور السابقة، فقد روي أن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل[١].

ويكون هذا الوجع تارة في الخاصرة اليمنى وتارة في الخاصرة اليسرى وقد يختلف علاجهما بعض الشيء.

١ ـ أكل ما يسقط من الخوان

وأكثر الروايات الواردة في علاجه تعين أكل ما يسقط من الخوان لذلك، فقد روى الكليني والبرقي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعمي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة، فقال: «عليك بما يسقط من الخوان فكله» قال: ففعلت ذلك فذهب عني، قال إبراهيم: قد كنت وجدت ذلك في الجانب الأيمن والأيسر فلحذت ذلك فانتفعت به[٢].

ورويا أيضاً أنه شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة، فقال: «ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان»[٣].

---

(١) الكافي ٥: ٣٠٦ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

(٢) المحاسن٢: ٤٤٤ ح٣٢٤، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعمي، ورواه في الكافي٦: ٣٠٠ ح٣: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم، وعبد الله مهمل.

(٣) المحاسن٢: ٤٤٤ ح٣٢٥، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن ابن الحر، قال: وفي الكافي٦: ٣٠٠ ح٧، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ـ والرواية معتبرة.

٢ ـ الكاشم[١]

روى ابـنا بسطام عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اشربوا الكاشم، فإنه جيد لوجع الخاصرة**»[٢].

وروى الطبرسـي عـن الصـادق عليه السلام قـال: «اشـربوا الكاشـم لوجـع الخاصرة»[٣] والكاشم هو الإنجدان الرومي، ويشرب يعني يستف ويلهم جافاً.

٣ ـ عوذة الرسول ﷺ لوجع الخاصرة

روي أن رسـول الله ﷺ قال: «**ينبغي لأحدكم إذا أحسّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرات وأن يقول في كل مرة أعوذ بعزة الله وقدرته على مـا يشـاء مـن شر ما أجد**»[٤]. وقد بينا أن الله هو المعاذ الحقيقي والكهف الذي ينجي من عظيم البلايا.

٤ ـ عوذة الصادق عليه السلام لوجع الخاصرة

روى الطبرسـي عـن الصـادق عليه السلام قـال: «تمـر يـدك عـلى موضع الوجع وتقـول: بسـم الله وبـالله محمـد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظـيم، الـلهم امحُ عني ما أجد في خاصرتي، ثم تمر يدك وتسمي على موضع الوجع ثلاث مرات»[٥].

٥ ـ عوذة أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) الكاشـم هـو الانجـدان الرومي، وبالفارسية «زيره كوهي» وبالإنكليزية LOVAGE، وبالفرنسية LIVECHE، والاسم العلمي LEVISTICUM OFFICINALE.

(٢) طب الأئمة: ٦٠، عن محمد بن جعفر النرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق:٧١.

(٤) مكارم الأخلاق:٤٠٧.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٠٧.

روى ابنا بسطام عن حمران بن أعين قال: سأل رجل محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إني أجد في خاصرتي وجعاً شديداً وقد عالجته بعلاج كثير فليس يبرأ، فقال: «أين أنت من عوذة أمير المؤمنين؟» قال: وما ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحه واقرأ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ قال الرجل: ففعلت ذلك فذهب عني بحمد الله تعالى[1].

٦ ـ دواء مركب

ذكر ابنا بسطام في وجع الخاصرة: تأخذ أربعة مثاقيل فلفل[2] ومثله زنجبيل[3] ومثله دار فلفل[4] وبرنج[5] وبسباسة[6] ودار صيني[7] من كل واحد مقداراً

---

(١) طب الأئمة: ٢٨، عن حريز بن أيوب، عن أبي سمينة، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن حمران.

(٢) الفلفل، وهو بالإنكليزية «PEPPER»، وبالفرنسية POIVRE واسمه العلمي «PIPER NIGRUM».

(٣) زنجبيل: ويقال له بالفارسية «زنجفيل» وبالإنكليزية «GINGER» وبالفرنسية GINGEMBRE واسمه العلمي «ZINGIBAR OFFICINOLE».

(٤) دار فلفل: وهو بالفارسية «فلفل دراز» بالإنكليزية «LONG PEPPER»، وبالفرنسية PIOURIERLONG واسمه العلمي «NGUM».

(٥) البرنج بالفارسية «برنگ كابلى» وبالإنكليزية EEMBELIA، والاسم العلمي EMBELIA RIBESBURM.

(٦) بسباسة «ميس» وهو الجلد الرقيق الخشبي المحيط بلب جوز بويا وهو بالفرنسية «ماسي» وبالإنكليزية «ميس».

(٧) دار صيني: ويقال له بالفارسية «دارچين» وبالإنكليزية « CINNAMON WHITE CANEL» وبالفرنسية CANNEAAE واسمه العلمي « CINNAMOMUM ZEYLAICUM (PREYN)».

واحداً، يعني أربع مثاقيل، ومن الزبد الصافي الجيد خمسة وأربعين مثقالاً، ومن السكر الأبيض ستة وأربعين مثقالاً يدق وينخل بخرقة أو بمنخل شعر صفيق ثم يعجن بوزنه جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة، فمن شربه للخاصرة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل، ومن شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية بماء فاتر فإنه يخرج كل داء بإذن الله تعالى ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره، فإنه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية، وإذا شربه للمشي وانقطع فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب[1].

٧ ـ الدواء المركب الثاني

وهو دواء لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة... تقدم في الأدوية العامة المركبة.

٨ ـ الدواء المركب الثالث

فقد ذكر فيه أنه لورم البطن ووجع المعدة... ووجع الخاصرة، فراجع

٩ ـ الدواء المركب الرابع

ذكر فيه أنه نافع لوجع الخاصرة، فراجع

وجع الجنب

الجنب هو الناحية والرواية تتحدث عن وجع الجنب الأيمن والجنب الأيسر فلابد أن المراد الجهة اليمنى الشاملة من أعلى الصدر إلى أسفل البطن بما فيها الخاصرة، كما يحتمل إرادة وجع الكلى أو إرادة خصوص الخاصرة ولكن الأكثر يطلق على يمين الصدر وشماله كما في ذات الجنب.

---

(١) طب الأئمة:٧١.

ومهما يكن من ذلك فقد روى ابنا بسطام عن محمد بن سليمان قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً بجنبي الأيمن والأيسر، فقال لي أين أنت عن الدواء الجامع، فإنه دواء مشهور، وعنى به الأدوية التي تقدم ذكرها وقال: «أما للجنب الأيمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً، وأما للجنب الأيسر فخذه بماء أصول الكرفس يطبخ، فقلت: يا ابن رسول الله آخذ منه مثقالاً أو مثقالين؟ قال: لا، بل وزن حبة واحدة فإنك تعافى بإذن الله تعالى»[1].

سدد الأمعاء

تذكر الأخبار أموراً تفتح السدد وقد تأتي معها بعض القرائن على إرادة فتح السدد الحاصل في الأمعاء وعامة الجهاز الهضمين بينما تتحلى الخالية من تلك القرائن بنوع من الإطلاق الشامل لسدد العروق، بل وكل سدد عارض في الجسد حتى مثل السدد الحاصل في مسامة الجلد.

ونحن نورد هنا ما يتعلق بسدد الأمعاء والجهاز الهضمي أو ما يشملها بإطلاقه، وهي أمور:

١ ـ الباذروج[2]

حضر البعض مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة، فدعا بالباذروج وقال: «إني أحب أن أستفتح به الطعام، فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب

---

(١) طب الأئمة: ٩٠، عن محمد بن كثير البزوري، عن محمد بن سليمان وكان يأخذ على أهل البيت عن الرضا عليه السلام.

(٢) الباذروج بالفارسية «ريحان كوهي» وبالفرنسية CRANDBASILC، واسمه العلمي DICMUMALBUM.

بالسبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام، فإني لا أخاف داء ولا غائلة، فلما فرغنا من الغداء دعا به أيضاً ورأيته يتتبع ورقه على المائدة ويأكله ويناولني منه ويقول: «اختم طعامك به فإنه يمرئ ما قبل كما يشهي ما بعد ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة»[1]، وأنت تلاحظ أن الكلام في هذا الحديث دائر حول تشهية الطعام والإمراء وإذهاب الثقل، وكل ما يرتبط بهضم الغذاء، مما يعين إرادة فتح سدد الأمعاء وسائر الجهاز الهضمي، وإن كنا لا نمنع شموله لأنحاء السدد الأخرى.

٢ ـ الحوك[2]

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الحوك بقلة الأنبياء، أما إن فيه ثمان خصال: يمرئ ويفتح السدد ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام ويسل الداء وهو أمان من الجذام..»[3]، والكلام فيه كالكلام في البلاذروج.

٣ ـ التين

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه»[4]، والقولنج يحدث الإنسداد في الأمعاء الغليظة وسيأتي أن التين نافع للبواسير التي هو علة أخرى توجد السدد في المستقيم، فيكون السدد المراد هو سدد الجهاز الهضمي.

---

(١) الكافي٦: ٣٦٤ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) قيل هو البلاذروج.

(٣) الكافي٦: ٣٦٤ ح٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) طب الأئمة: ١٣٧.

القولنج

وورم الأمعاء

مرض معروف معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون أي الأمعاء الغليظة، ولأجل صعوبته وكثرة الإبتلاء به في أيام النبي ﷺ والأئمة جاء التأكيد على المؤمنات منه.

ولما كانت الزائدة الدودية هي جزء من الأمعاء الغليظة ومتصلة بها فلا يبعد شموله مثل المرض المسمى بالمصران الأعور، ويذكر أن الطبيب الشهير أبا علي سيناء توفي بمرض القولنج مع أنه كان يعالج منه الكثير.

وأما المؤمنات فهي كثيرة:

منها: الهندباء[1]

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من القولنج في ليلته تلك إن شاء الله»[2]، وفي رواية أُخرى عنه عليه السلام: «من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله»[3]، ولعل الطاقة هي الورقة أو النبتة وإن كان المعنى الشائع للطاقة

---

(١) الهندباء بالفارسية «كاسني» وبالإنكليزية CHICORY وبالفرنسية CHICOREE والاسم العلمي CICHORIUM ENDIVIA.

(٢) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٦٨، عن علي بن الحكم، عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ورواه الأصم، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٣٦٢ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

هو الحزمة، ويستفاد من التأمين ليلة واحدة إمكان حدوث المرض في كل ليلة وليس هناك ما يؤمن منه لمدة طويلة، وهذا كناية عن سرعة حدوث المرض وظهور عوارضه من دون مقدمات طويلة، وأيضاً خطورته وصعوبته.

ومنها: الجزر

روى الكليني أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»[1].

ومنها: التمر

روى النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: **«من أكل سبع تمرات عوفي من قولنج وقتلت الدود في بطنه»**[2].

والمعافاة كما تستعمل وتطلق على المعافاة من المرض، كذلك تلطق على التأمين منه، وفي هذا المورد هي أشبه بالتأمين.

ومنها: الملح

روي: «أن البركة تكون على المائدة التي عليها الملح، ومن افتتح بالملح وختم به أمن من رياح القولنج»[3].

ومنها: التين

روى المستغفري عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أكل التين أمان من القولنج»**[4].

---

(١) الكافي٦: ٣٧٢ح٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال أبو عبدالله عليه السلام.

(٢) دعائم الإسلام٢: ١٤٨ح٥٣٣.

(٣) كتاب التعريف: ١.

(٤) طب النبي صلى الله عليه وآله: ٢٧، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٠٤ ح ٢٠٣٤١.

وأما ما يعالج منه فالأكثر هو الدعاء والقرآن والاستعاذة، ولم تذكر الإخبار من العقاقير والأطعمة كدواء بالنسبة له سوى أمرين والباقي دعاء واستعاذة، ونحن نذكر الجميع.

الأول: التين

فهي بعد ما دلت على أنه أمان منه أصرت على أنه نافع وجيد له، وهو قد يعني الدوائية.

روى ابنا بسطام بسندهما عن محمد بن عرفة قال: كنت بخراسان أيام الرضا عليه السلام والمأمون، فقلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في أكل التين؟ □ال: «هو جيد للقولنج فكلوه»[1]، وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال: أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بأكل التين، فإنه نافع للقولنج»[2]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد، وهو نافع لرياح الق□لنج فأكثروا منه بالنهار، وكلوه بالليل ولا تكثروا منه»[3].

وحين١٥ تتحدث الأخبار عن شيء وتقول هو نافع لمرض، فلا وجه للترديد في معالجته له، ولا توجيه لحملها على التأمين والوقاية منه فقط، خصوصاً وأن الرواية الأخيرة دلت على أنه يلين السدد الذي هو من أعراض القولنج كما ذكرنا في تعريفه.

الثاني: الدبا «القرع»

عن ذريح قال، قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدبا، أنه قال: «كلوا الدبا فإنه يزيد في الدماغ» فقال الصادق

---

(١) طب الأئمة: ١٣٧، عن أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري، عن محمد بن عرفة.

(٢) طب الأئمة:١٣٧.

(٣) طب الأئمة:١٣٧.

عليه السلام: «نعم وأنا أقول: إنه جيد لوجع القولنج»[1]، فهي تدل على وجود الوجع بالفعل، والدبا جيد بالنسبة له، أي يداوي منه أو يساعد على المداواة منه، على الأقل.

الثالث: صلاة للقولنج

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾[2].

الرابع: ماء المطر

روى ابنا بسطام عن الصادق عليه السلام أنه شكا رجل إليه ـ من أوليائه ـ القولنج، فقال له: «تكتب أُم القرآن وسورة الإخلاص والمعوذتين، ثم تكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزته التي لا ترام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء، من شر هذا الوجع، ومن شر ما فيه ثم تشربه على الريق بماء المطر تبرأ بإذن الله تعالى»[3].

ورواه الطبرسي عن إبراهيم بن يحيى[4].

ورواها ابنا بسطام بنحو آخر، وبعنوان عوذة للخام والأبردة والقولنج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال شكا رجل الخام والأبردة وريح القولنج، فقال: «أما القولنج فاكتب له أُم القرآن والمعوذتين وقل هو الله أحد، واكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبقوته التي لا ترام، وبقدرته التي لا

---

(١) طب الأئمة: ١٣٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

(٣) طب الأئمة: ٣٨، عن الضراري، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن أبي عمر يزيد الصيقل، عن الصادق عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع وشر ما فيه وشر ما أحذره، تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران ثم تغسله بماء السماء وتشربه على الريق أو عند منامك»[1].

وهي تمتاز ببعض التفصيلات عما يكتب عليه وزمان الشرب، وتختلف في بعض ألفاظ العوذة وما تعالج منه، وهذه الأُخرى يرويها ابنا بسطام بسند آخر، مما يعطيه بعض القوة رغم ضعف سند الروايتين.

الرياح

والمقصود به ما يتولد في المعدة والأمعاء ويكون السبب فيه بعض الأغذية وتأخّر هضم الغذاء.

وقبل ذلك فإن الهواء يدخل مع الغذاء ويساعد على عملية الهضم، ويلهب نار المعدة ويولد الحرارة فيها فتحطم الطعام وتحلله وتجعله سائلاً مستحلباً، وهناك بعض الأبخرة والغازات تتولد أثناء هذه العملية وبعدها تخرج إذا تكاثرت ويخرج بسبب دفعها الثفل، وقد تتحاصر وتتكاثر وتؤدي إلى حصول النفخ ووجع البطن فيساهم بعض الأغذية والأشربة على خروجها وطردها.

ومنها الزيتون

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده الزيتون فقال رجل: يجلب الرياح، فقال: «لا، ولكن يطرد الريح»[2]، ليلفت الأنظار إلى أن

---

(١) طب الأئمة: ٦٥، عن هارون بن شعيب، عن داود بن عبد الله، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، عن الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٤ ح٥٢٦، عن منصور بن العباس، عن إبراهيم بن محمد الزراع البصري

الطعـام إذا لاحـظ الشخص كثرة خروج الرياح على أثر تناوله فهو لا يعني جـزماً أنـه يولد الرياح ومريوح، بل قد يكون مما يطرد الرياح الموجودة المحصورة أو الكامـنة، فـلا يكون معها مما يولد الرياح، ويكون في الحقيقة علاج منه، ومن نماذجه الزيتون، فإنه يطرد الرياح الحاصلة بأي سبب كان.

وقـد يجـيء التعبير بتهيـيج الـرياح، ويـراد بـه توليد الرياح أو تفعيلها وتحـريكها بعـد مـا كانت كامنة وإن كان الأنسب إرادة التوليد والمساعدة على ذلك.

روى ذلـك الـبرقي بسنده عن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قلت لأبي عـبد الله عليه السلام إنهـم يقولـون: الزيتون يهـيج الـرياح، فقـال: «إن الزيتون يطرد الـرياح»[1] والتهيـيج بحسب الوضع اللغوي يعني إثارة الموجود لا توليده وإيجاده، ولكـن الكـلمة جـاءت في كـلام الـراوي، فـلا يمكن استفادة أكثر من التوليد والإيجاد والمساعدة على ذلك.

ومنها: ورق الفجل

فقـد روى الـبرقي عن حنان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فـناولني فجلـة فقـال لي: يا حنان كل الفجل، فإن فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبه يسربل البول، وأُصوله تقطع البلغم»[2].

عـن رجـل، عـن أبي عبد الله عليه السلام فالرواية مرسلة، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٣١ ح٥، عن منصور.

(١) المحاسن٢: ٤٨٤ ح٥٢٧، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة، عـن إسـحاق بـن عمـار أو غـيره، ولولا الترديد في الرواي بين إسحاق وغيره أمكن القول باعتـبارها لوقـوع يحـيى في أسناد التفسير، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٣١ ح٣، عن عدة من أصحابه، عن البرقي.

(٢) المحاسـن٢: ٥٢٤ ح٧٤٨، عن عدة من أصحابنا، عن حنان. ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٧١

ومنها: الكراث

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الكراث، فقال: «كله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه»[1].

ومنها: الناخواه والجوز

فقد روي «أن الناخواه والجوز إذا اجتمعا يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلية»[2]، والرواية وإن عبّرت بالريح والتي تعني في الغالب هي الاستبراد والنزلة أو الريح التي هي إحدى الطبائع، ولكن بقرينة قوله «يطردان» يحمل على ريح المعدة.

وجاء في تتمة هذه الرواية: «والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد» فقد يراد به ريح المعدة والنفخ وما يولده من الضغط على الحجاب الحاجز والقلب، ولكنه خلاف الظاهر.

ومنها: العسل

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«العسل شفاء لطرد الريح والحمى»**[3]،

ح١عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان، والهمداني كان وكيل الناحية وأبوه وجده ولكن ضعفه الشيخ وابن الوليد وهناك إشكال آخر من ناحية رواية الهمداني وكيل الناحية عن حنان صاحب أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي٦: ٣٦٥ ح٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال سئل، وقد تقدم الكلام عن الهمداني في الحديث السابق، وعمرو مجهول، وفرات ضعيف.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) البحار٦٦: ٢٩٤ ح١٩ عن كتاب الإمامة والتبصرة لابن بابويه، عن سهل بن أحمد، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، قال قال رسول الله ﷺ.

ويشكل بأن المناسب للعسل هو طرد الريح بمعنى الاستبراد والإلتهاب وإن كانت كلمة «طرد» تقرب معنى ريح المعدة وتقوي احتمال إرادته.

ومنها: اللوبيا

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللوبياء يطرد الرياح المستبطنة»[1]، فهي تتكلم عن الرياح وليست الريح، وعبر عنها بالطرد الذي هو قرينة الرياح، ولكنها تقسم الرياح إلى مستبطنة وغير مستبطنة، ولعل غير المستنبطة ما يتحسسه الإنسان ويتحسس حركته ويحصل معه النفخ، بينما المستبطنة ما لا تتحسس ولا يكون لها أثر.

وأنا استفيد منها أكثر من ذلك، وهو مجرد وجود الاستعداد والمقتضي لتولد الرياح، فهي تفعله وتخرجه، وتسرع في خروجه، ولا يخرج بدونها.

ومنها السكبينج

جاء في توحيد المفضل قال: «فكر في هذه وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدواء، فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج[2]، وهذا ينزف المرة السوداء مثل الأفتيمون[3]، وهذا ينفي الرياح مثل السكبينج...»[4]، ونحن اعتدنا إرادة رياح البطن والمعدة من كلمة الرياح بخلاف كلمة الريح، والسكبينج نبتة بفارس يقال لها سكبينه، وصاغافايون،

---

(١) الكافي٦: ٣٤٤ ح٤، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الشيطرج بالفارسية «موجه، شيتره» تره تيزك وحش، وبالإنكليزية DITTANY، وبالفرنسية PASSERAGE، والاسم العلمي LEPIDIUM LATIFOLIUM.

(٣) الافتيمون بالإنكليزية «DODDER» وبالفرنسية CUSCUTE، والاسم العلمي CUSCUTA EPITHYMUM MURR.

(٤) توحيد المفضل: ١٠٦.

وصاغافيون، وهو بالإنكليزية «SAGAPENUM» وكذا بالفرنسية، واسمه العلمي «FERULA PERSICA»

ومنها الدواء المركب الرابع (دواء عجيب)

فقد ورد فيه: أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل، ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله ولضربات الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة[1]، على احتمال أن يكون معنى النفخة هي النفخ والرياح.

علاج القراقر والرياح

ومنها نبيذ الإمام الصادق عليه السلام

إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لي: «لِمَ لا تتخذ نبيذاً نشربه نحن وهو يمرئ الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن» قال، فقلت له: صفه لي جعلت فداك، فقال لي: «تأخذ صاعاً من زبيب فتنقي حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلاً جيداً، ثم تنقعه في مثله من الماء أو ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها، وفي الصيف يوماً وليلة، فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود[2]، ثم طبخته طبخاً رفيقاً حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلاً وخولنجاناً ودار صيني والزعفران، وقرنفلاً ومصطكي وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله، فإذا برد صفيته وأخذت منه على

---

(١) طب الأئمة : ٧٨.

(٢) أي عينت ارتفاعه في القدر بواسطة عود أو شيء آخر، لتعلم زوال الثلثين.

غدائك وعشائك» قال: ففعلت فذهب عني ما كنت أجده، وهو شراب طيب لا يتغير إذا بقي إن شاء الله[١].

الزنجبيل بالفارسية زنجفيل وبالإنكليزية GINGER وبالفرنسية GALANGAL واسمه العلمي «ZINGIBER OFFICNLIS».

الخولنجان ويقال له بالفارسية «قسط تلخ» او «قسط كشميري» واسمه بالإنكليزية GALANGAL وبالفرنسية GALANGA COSTUS ، واسمه العلمي ALPINIA OFFICINERUM HANCE.

دار صيني، بالفارسية دارچين، وبالإنكليزية CINNAMON وبالفرنسية CANNELLE واسمه العلمي «CINNAMOUM».

الزعفران بالإنكليزية SAFFRON، واسمه العلمي CROCUS SATIVUS.

القرنفل يقال له بالفارسية ميخك، وبالإنكليزية CLORETREE وبالفرنسية GIROFLIER واسمه العلمي MERR PERRY

المصطكي وهو بالإنكليزية والفرنسية MASTIC ، واسمه العلمي PISTACIA LENTISCNS.

ومنها: الحبة السوداء والعسل

شكا ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «أتوجعك»؟ قال: نعم، قال: «ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها؟!»[٢].

---

(١) الكافي٦: ٤٣٦ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن السياري، عن محمد بن الحسين، عمن أخبره، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي.

(٢) طب الأئمة : ١٠٠، عن أحمد بن محارب السوداني، عن صفوان بن عيسى بن يحيى البياع، عن عبد الرحمن بن الجهم قال شكا...

ومنها: دعاء للقرقرة

شكا رجل إلى أبي الحسن الأول فقال: إن بي قرقرة لا تسكن أصلاً، وإني لأستحي أن أكلم الناس فيسمع من صوت تلك القرقرة، فادع لي بالشفاء منها، فقال: «إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللهم ما علمت من خير فهو منك لا حمد لي فيه، وما علمت من سوء فقد حذرتنيه فلا عذر لي فيه، اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي عليه أو آمن ما لا عذر لي فيه»[1].

ومنها: للرياح في البطن

روى الطبرسي عن يونس بن يعقوب قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني أجد وجعاً في بطني، فقال: «وحّد الله»، فقلت: كيف أقول: قال: «تقول: يا لله يا الله يا رب يا رحمن، يارب الأرباب، ويا سيد السادات، اشفني وعافني من كل داء وسقم، فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك»[2].

علاج الشوصة

الشوصة: وجع في البطن بسبب ريح تأخذ الإنسان تجول مرة هنا ومرة هناك، ويقال هو ورم في الحجاب الحاجز، وقد روي عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر بن علي بن موسى عليه السلام قال، قلت: يا ابن رسول الله إني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً، فقال له: خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت: وما دواء أبيك؟ قال: الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان، قال: فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبة واحدة فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء

---

(١) طب الأئمة : ١٠٠، عن سلمة بن محمد الأشعري، عن عثمان بن عيسى، قال: شكا..

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٧، البحار ٩٢: ١٠٧ ح١.

الزعفران فعوفيت منها[١].

ويعلم منه أن موضع الشوصة ثابت ويطلى حوله فيقوى احتمال إرادة ورم الحجاب الحاجز، وليس ريحاً متجولة، وقد تقدم الكلام في مكونات الدواء الجامع في العلاج العام الأدوية المركبة الدواء الخامس.

الماء الأصفر

الماء الأصفر ويسمى الحبن داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم وصاحبه يرشح رشحاً منتناً، والسبب في الإبتلاء به أكل الدم، وشرب الماء بالليل من قيام، وعند الخروج من الحمام، ولبس السراويل من قيام.

والذي يؤيد أن الماء الأصفر هو الحبن، ما جاء في المقنع الذي هو متون الأخبار: وإذا أردت لبس السراويل، فلا تلبسه من قيام، فإنه يورث الحبن وهو الماء الأصفر[٢]... .

ولا تزال الوقاية منه هي أكل ما يسقط من الخوان؛ لأن النبي ﷺ رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة، فقال: **«بورك لك وبورك عليك وبورك فيك»** فقال: يا رسول الله وغيري؟ قال: **«نعم من أكل ما أكلت فله ما قلت لك»** وقال: **«من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق»**[٣].

وأما دواؤه فهو كتابة آية الكرسي وشرب مائها، فقد قام إلى أمير المؤمنين رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟ فقال: «نعم بلادرهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها

---

(١) طب الأئمة: ٨٩، عن إبراهيم بن محمد إبراهيم عن الفضل بن ميمون الأزدي.

(٢) المقنع: ٥٤١، وهو في فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله ﷻ» ففعل الرجل فبرأ بإذن الله[١].

وروى الصدوق عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: «**يا علي من كان في بطنه ماء أصفر، فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه، فإنه يبرأ بإذن الله ﷻ**»[٢].

الدبيلة

الدبيلة داء في الجوف أو خراج ودمل يظهر في بطن صاحبه فيقتله في الغالب هكذا قيل عنه، وقيل هو الطاعون أو ذات الجنب وقيل هو ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة، أو دمل كبير ذو أفواه كثيرة فارسيتها كفكيرك وقيل هو كل ورم يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة.

والأخبار تجعل أحد الأسباب في حصول هذا المرض ازدراد ما يتخلل به، وتذكر أن هذا المرض أكثر ما يصاب به أعداء آل محمد، فلما عرف الرسول ﷺ مَن دبّر لقتله ليلة العقبة قال حذيفة: ألا تقتلهم فقال: «**بل يكفيناهم الله بالدبيلة**»[٣].

ولما كانت الدبيلة مرضاً قاتلاً في الغالب خرج علاجه من الأدوية المفردة الموفورة ودخل في مجال الدعاء والصدقة والأدوية المركبة، ومع ذلك فله بعض المؤمنات.

---

(١) الكافي٢: ٦٢٤ ح٢١، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السياري، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي ... . والسياري ضعيف متفق على ضعفه. ورواه في عدة الداعي.

(٢) الفقيه٤: ٣٧١.

(٣) الصراط المستقيم٣: ٤٥ عن تفسير الثعلبي.

١ ـ السداب

فقد روي عن النبي ﷺ قال: «**من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب**»[١]، والرواية ضعيفة السند، والسداب هو الفيجن[٢].

٢ ـ الصدقة

روي أن رسول الله ﷺ قال: «**تدفع الصدقة الداء والدبيلة والغرق والحرق والهدم والجنون**، فعد النبي ﷺ سبعين باباً من الشر»[٣]، وروى الكليني والصدوق عنه ﷺ أنه قال: «إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق.. »[٤]، وبقرينة الغرق والحرق وغيرها يعلم أن المراد بالدفع هو الوقاية والحيلولة دون حصول المرض، وليس علاجه بعد الإبتلاء به.

٣ ـ دواء الشافية

فقد جاء فيه «أنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة، والدبيلة ما حدث منها وما عتق»، ومنه يعلم أن الدبيلة قد لا تقتل فوراً وتبقى حتى تكون عتيقة ومستعصية، والدواء قد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

علاج الديدان

الديدان التي قد تكون في البدن مختلفة ولها مواضع مختلفة والشائع المتواجد في الأمعاء وفي الدماغ، وهو في الغالب ضارة والعلاج منها مختلف،

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١، عن كتاب الفردوس عن عائشة.

(٢) السداب بالفارسية «پيم» وفي جيلان «سياب» وبالإنكليزية «WILARUE; RUE» والاسم العلمي «RUTAGRAVEOLENS».

(٣) نوادر الراوندي: ٢١٤.

(٤) الفقيه٣: ٦٧ ح١٧٣٤، الكافي٤: ٥ ح٢.

فـدود الأمعـاء ورد له علاجـان أحدهمـا الخـل والآخر التمر وورد له تأميناً ثالثاً ونحن نذكر الدليل على ذلك والتفاصيل.

١ ـ الخل

ورد التأكـيد على الخل وشربه واستعماله كإدام وطهور ودواء يعالج كثير مـن الأمـراض الصـعبة كأمـراض القلـب، والمـرار والفم واللثة وجاء التأكيد الأكـيد على قتله الديدان وعامة الدواب الموجودة في البدن عن رسول الله ﷺ وعن كل واحد من الأئمة، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام عدة روايات منها ما رواه الـبرقي والكلـيني أنه عليه السلام ذكر عنده خل الخمر فقال: «يقتل دواب البطن ويشـد الفم»[1]، ومنها ما رويه أيضاً عنه عليه السلام قال: «خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل»[2].

وعـنه عليه السلام قال: «نعم الإدام الخل، يكسر المرة، ويحيي القلب، ويشد اللثة، ويقتل دواب البطن»[3].

وعـن أمـير المؤمـنين عليه السلام أنه قال: «اسقه خل الخمر فإن خل الخمر يقتل دواب البطن»[4].

وأنت ترى فإن هذه الروايات لم تذكر زمان استعماله وشربه، وقد يستفاد

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٧ ح٥٤٩، عـن أبـيه، عـن سـعدان، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي الكـافي٦: ٣٣٠ ح٨ عـن علـي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية معتبرة.

(٢) المحاسـن٢: ٤٨٧ ح٥٥٠، عـن أبـيه عمـن ذكره، عن صباح الحذاء، عن سماعة، ورواه أيضاً عـن محمـد بـن علي، عن أحمد بن محمد، عن صباح الحذاء، وفي الكافي٦: ٣٣٠ ح٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) دعوات الراوندي: ٦٤.

(٤) طب الأئمة: ٦٥.

منها الإطلاق وعدم التقييد بزمان خاص ولكن هناك روايات تقيده بكونه على الريق، مثل ما رواه في صحيفة الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **كلوا خل الخمر على الريق، فإنه يقتل الديدان في البطن**»[1]، وروى مثل هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام في الصحيفة[2].

وإذا لاحظنا هذه الروايات نجدها مشتركة في ذكر خل الخمر ولم تفصل أكثر من ذلك، وقد يستفاد منها نوع من الإطلاق، ولكن هناك رواية تقيده بخل خاص، وهي رواية الشيخ الصدوق بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كلوا خل الخمر؛ فإنه يقتل الديدان في البطن» وقال: «كلوا خل الخمر ما فسد ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم»[3]، وإفساده يكون بإضافة بعض المواد، وما فسد هو ما يصير خلاً بمرور الزمان ويحصل فيه الانقلاب من نفسه، ولكن قد يقال بكفاية أي نوع من أنواع الخل فإن حموضته هي القاتلة، والأمر الوارد بأكل ما فسد لا ما أُفسد، يراد به مطلوبية ذلك بصورة عامة أو لأجل أكثرية منافعه، ولكن النهي وقوله عليه السلام «لا تأكلوا» قد يحدث الترديد في نفعه حتى في مثل قتل الديدان.

ولكني مع وجود هذه المقيدات، فإنني لإستفادة الإطلاق أميل، وأعتقد أن الخل سيترك ذلك الأثر كيفما أُخذ وفي أي وقت كان، ولكن تأثيره على الريق أكثر لعدم مخالطته ما يخفف من حدته، وكذا مثل خل الخمر ما فسد منه، فإنه أجود أنواع الخل وأكثر أثراً.

ويمكن استفادة نوع من التعميم من ناحية الديدان والدواب التي يقتلها الخمر بما روي عن أبي عبد الله وقوله عليك بخل الخمر فاغتمس فيه؛ فإنه لا

---

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٦ ح١٤٥.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٤ ح١٣٧.

يبقى في جوفك دابة إلا قتلها»[1]، والنكرة في سياق النفي تقتضي التعميم الدال على وجود نوع من العموم والشمول واختلاف الأنواع والمواضع حتى مثل دود الدماغ والكبد على فرض وجود هكذا دواب وديدان، ولكن قد يستفاد منه الاستقصاء لديدان الأمعاء فقط، ولا تدل على وجود غيرها في البدن.

ويبقى الاغتماس، ومعناه اللغوي هو إعداد حوض وما شابهه والدخول فيه، بحيث يغطي جميع البدن، ولكن المعنى العرفي هو إرادة كثرة شربه وتكراره حتي يبلغ أثره جميع الجسد، ويكون الفرد كأنما اغتمس فيه، وهذا المعنى هو المتعين وليس إعداد حوض والدخول فيه.

٢ ـ التمر

جاء في الأخبار أن التمر يقتل دود البطن، واختلفت الأخبار فيما بينها في زمان أكله، فطائفة تدل على أكله عند النوم وطائفة أُخرى تدل على أكله على الريق، كما أن بعضها يقيده بتمر العجوة، ونحن نورد الطائفتين.

أما الطائفة الأُولى فروايات :

منها: ما رواه المستغفري عن رسول الله ﷺ قال: «**كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الدود**»[2]، وهي مطلقة من ناحية نوع التمر ومن ناحية الدود الذي تقتله، إذ لم تقيده بدود البطن، وكذا من ناحية مقدار المتناول منه.

ومنها: ما رواه الصدوق عنه ﷺ قال: «**كلوا التمر على الريق فإنه يقتل**

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٧ ح٥٥١، عن علي بن الحكم، عن المسلمي، عن أحمد بن رزين، عن سفيان السمط، عن أبي عبدالله عليه السلام، وفي الكافي٦: ٣٣٠ح١١، عن البرقي، عن علي بن الحكم.

(٢) طب النبي ﷺ: ٢٦، ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٦٩.

الديدان في البطن»[1]، وهذه كالسابقة إلا أنها قيدته بديدان البطن.

ومنها: ما رواه ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كل العجوة، فإن العجوة تميتها، وليكن على الريق»[2]، وهذه تقيده بتمر العجوة.

وأما الطائفة الثانية فروايات:

منها ما رواه النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أكل سبع تمرات عند منامه عوفي من القولنج وقتلن الدود في بطنه»**[3] وهذه تقيده بسبع تمرات.

ومنها: ما رواه ابن بسطام والبرقي والكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه»[4] وهذه الرواية المروية في الكتب الأكثر اعتباراً تتضمن أكثر القيود، فهي تقيده بسبع تمرات وتقيده بكونه من تمر العجوة، وتقيده بكون الأكل عند النوم، ومعه يصعب التداوي بالتمر من الديدان لصعوبة الحصول على تمر العجوة أي تمر المدينة، أوما نقل منها فسيلاً إلى سائر البلاد، خصوصاً وأن رواية ابن بسطام فيها «كل العجوة فإن العجوة...».

وبحسب القواعد لا تنافي بين الأخبار المطلقة والمقيدة هنا لأن الجميع مثبتات، خصوصاً وإن أكثر روايات الطائفة الأُولى لم تقيده بتمر العجوة،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٥٢ ح١٨٥.

(٢) طب الأئمة: ١٥.

(٣) دعائم الإسلام٢: ١٤٨ ح٥٢١.

(٤) طب الأئمة: ٦٥، عن الحسن بن عبد الله، عن فضالة بن أيوب، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام المحاسن٢: ٥٣٣ ح٧٩١، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٤٩ ح٢ عنه، عن يعقوب

فيمكن الخلاص إلى القول بأن أكل تمر العجوة عند النوم نافع من الديدان وخصوصاً سبع تمرات منه، بينما سائر التمر إذا أريد منه ذلك يلزم أكله على الريق، ورواياته في الغالب مطلقة لم تقيده بسبع تمرات.

٣ ـ ماء السماء

وهو من العلاجات العامة التي تقدمت وله أذكار مخصوصة تقدمت عند الحديث عن العلاج بالمياه، وقد أشارت بعض الروايات إلى أن شربه يكون فيه بعض التأمين من الابتلاء بالدود إذا كان المراد به الديدان، ففي الرواية أن من شربه يتجع بطنه ولا يخاف الزكام ووجع الضرس ولا يشتكي المعدة ولا الدود ولا يصيبه القولنج...»[1] فراجع.

وأخيراً نذكر على أن بعض الروايات ذكرت أحد أسباب تولّد الديدان، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «وأكل اللحم النيء يولد الدود في البطن»[2].

ديدان الدماغ

روى الطبرسي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقي اللثة والعمور»[3] فهل هذه الخصائص للمشط المصنوع من عاج الفيل، كما هو ظاهر الرواية، أو يمكن التعميم؟ والصحيح الاختصاص على فرض صحة الرواية، وهي فاقدة للسند وقد يضاف إلى ذلك دخان شجر الرمان، فقد روي

---

(١) مهج الدعوات: ٣٥٥، عن كتاب زاد العابدين للفضل الكاشغري، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٣ ح ٢٠٦٦٧.

(٢) الرسالة الذهبية: ٢٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٢.

عـن أبي الحسن عليه السلام قال: «دخان شجر الرمان ينفي الهوام»[1] إذا كان المراد به هـوام الجسد، فإن المعقول منه هو هوام الدماغ إذا استنشقه الفرد، ويحتمل إرادة هوام الدار وما شابهها، فهو المستأنس من الخبر.

البواسير

«وأمراض المقعد»

البواسـير مـرض معـروف وشائع يكثر الابتلاء به من دون أن يكون له دواء حاسم حتى العمليات الجراحية التي تجرى لا تحسمه في الغالب ويعود على الشخص مرة أُخرى.

والأفضـل عمـل سياسـة دقـيقة في مجال التغذية والتخلّي ومطالعة علل حدوثه التي ذكرناها في كتاب الأمراض وقد يأتي قسماً منها في كتاب سر البقاء والسلامة.

وهـنا نذكـر مـا يـنفع للبواسـير وما هو علاجه ودواؤه، فالروايات تذكر أموراً.

مـنها مـا يكـون أمانـاً مـن البواسير ولعله بمعنى الوقاية، ومنها ما يكون قاطعـاً للبواسـير ولعلـه قاطع لنزف الدم، ومنها ما يكون علاجلاً حاسماً، ونحن نـبدأ بـالعلاج الخفـيف ثـم الأصعب فالأصعب وهي أُمور نذكرها ونشير إلى رواياتها.

---

(١) الكـافي ٦: ٣٥٥ ح ١٨، عـن عـدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن زياد، عن أبي الحسن عليه السلام.

أمان من البواسير

١ ـ الغبيراء[١]

فقد روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: في الغبيراء: «هو أمان من البواسير والتقتير»[٢]، ويستفاد من قوله أمان كونه وقاية منه ومانع من الابتلاء به، ولا يبعد استفادة كونه علاجاً له أيضاً، خصوصاً وأن البواسير تشتد وتضعف، فلعل الغبيراء أمان من اشتداده كما أنه أمان من شروعه.

٢ ـ تمر البرني (خرما، DATE)

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: من أراد أن يأمن من وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر، ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص[٣].

وقد تقدم أن تمر البرني وسمن البقر كل واحد منهما من الأدوية العامة، ولعل المراد بسمن البقر هو ما يؤخذ من الحليب واللبن المخيض أي الزبد ويصنع منه السمن.

ودهن الزنبق، ما يؤخذ من ورد الزنبق، وهو ورد أبيض صغار له رائحة عطرة، ويسمى بالفارسية «ايرسا، سوسن ازاد سوسن سفيد»، وعندنا في العراق

---

(١) الغبيراء ويسمى تمر العجم، وهو بالفارسية «سنجد» وبالكردية «سريق چك» وبالآذرية «ايده» وبالإنكليزية «OLEASTER» وبالفرنسية «ELEAGNE» والاسم العلمي ELAEAGNUS ANGUSTIFOLIA.

(٢) الكافي٦: ٣٦١ ح١، محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغبيراء ...، والرواية ضعيفة بمحمد بن موسى السمان ضعفه النجاشي وابن الوليد وغيرهما.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٥.

يدعى الرازقي، وبالإنكليزية «IRIS ORRIS».

٣ ـ الاستنجاء بالسُعد[١]

روى الكليني بسنده عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير»[٢].

والأرياح يراد بها الوجع والألم، وعدم الخوف يعني عدم حصول الوجع والألم الشامل لما قبل الابتلاء بمرض البواسير، وبعد الابتلاء به.

والاستنجاء بالسعد هو تطهير للموضع، فقد يعني نفع التطهير بصورة كلية، كالتطهير بالصابون وله مؤيد يأتي.

والسعد له ورق شبيه بالكراث، غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق طولها ذراع أو أكثر وأُصوله كأنها زيتون منه طوال ومنه مدور متشبك بعضه ببعض سود طيبة الرائحة فيها مرارة، وأجود السعد ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدّة.

٤ ـ الجزر

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الجزر أمان من القولنج

---

(١) السعد بالفارسية «چگن، مشك زمين» وفي آذربايجان «تيلاق» وفي مازندران «استكور» وبالإنكليزية «SEDGE, GALINGALE» وبالفرنسية «SOUCHET» وباليونانية «KYPEIROS» وباللاتين «CYPERUS» واسمه العلمي « CYPERUS LONGUS».

(٢) الكافي٦: ٣٧٨ ح٣، محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

والبواسير، ويعين على الجماع»[1].

٥ ـ شرب ماء نيسان (آب نيسان)

تقدم الكلام عن ماء المطر بنيسان في الأدوية العامة، وقد فصلت الروايات شروطه وما يقرأ عليه فراجع، ونذكر هنا ما جاء في بعضها: «إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده... ولا يصيبه الباسور، ولا يصيبه الناسور».

وعدم الإصابة بالباسور عبارة أُخرى عن كونه أماناً من الإصابة به، بالإضافة إلى أنه دواء له؛ لأن ماء السماء دواء كل داء وكل مرض كما مر.

ما يقطع البواسير

ظاهر العنوان هو قطع نفس البواسير ولا يتصور إلا في ثناليله أي الذكور منه فإن القطع فيها والاستئصال متصور ولكن يحتمل إرادة قطع النزف فقط فيشمل الذكور والإناث، أو قطع مادته وحسم علته فيكون المراد هو الدوائية والشفاء.

١ ـ الاستنجاء بالماء البارد

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير»[2]، وحينما يطلق الماء البارد في الأخبار يراد به البرودة الطبيعية للماء في مقابل الماء المسخن بالنار أو الشمس، وإن كان الوصف مشعر بالعلية فهو

---

(١) الكافي٦: ٣٧٢ ح٢، محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) التهذيب١: ٣٥٤، بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

يقتضي نفع الماء البارد أكثر كلما كان أبرد، وهو بحاجة إلى التجربة وممارسة الإستنجاء بماء العيون الباردة أو المبرد بالأجهزة وبإلقاء الثلج فيه ونحوه مما كان دون البرودة الطبيعية وملاحظة النتائج، خصوصاً مع الالتفات إلى أن المتوخى منه هو قطع الدم، والماء البارد يساعد على تخثر الدم في العلاة.

٢ ـ الأُرزّ[١]

ففي رواية معتبرة عن زرارة قال رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأُرزّ وتضربه عليه، فغمني ما رأيته، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟» قلت له: نعم جعلت فداك فقال لي: «نعم الطعام الأُرز يوسع الأمعاء ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير»[٢].

فقد يستفاد منها وجود رابطة بين سعة الأمعاء وبين قطع البواسير، أي قطع النزف، ومعلوم أن النزف إنما يحصل من الضغط الذي يورده خروج الغائط على قرحة البواسير أو ثنالياه، والتوسعة تخفف ذلك الضغط، مع العلم بأن التوسعة لا تحصل بأكل الأرز مرة واحدة، وإنما تحصل بجعله الغذاء الأساسي أو دوام أكله والاستمرار على ذلك وهذا ما يعمله أهل العراق، فالمسألة بحاجة إلى نحو من الإحصاء في المناطق التي تختلف فيها التغذية.

---

(١) الأرز هو التمن ويقال له بالفارسية «برنج» وبالإنكليزية «RIECER».

(٢) الكافي٦: ٣٤١ ح٢، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار وغيره، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، وفي إسماعيل خلاف وقد يرجح توثيقه لتوثيق ابن الوليد كتب يونس ورواياتها، وإسماعيل أحد الرواة العمدة لروايته، بالإضافة إلى وقوعه في أسناد علي بن إبراهيم، وإن لم يثبت توثيقه فقد رواها البرقي في المحاسن٢: ٥٠٣ ح٦٣٤ عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن... فيرتفع الإشكال في اعتبارها.

ومنه يعلم أن من يأكل الأرز على الدوام ويصاب بالبواسير، ولا ينقطع نزفه فهو متورط بعلل البواسير ويعمل ما يؤدي إلى تشديدها بشكل مستمر من دون أن يعلم فلا ينفع معه أكل الأرز لأن سبب البواسير يكون موجوداً ويجدد مرضه في كل حين، ولذا ننصحه أن يرجع إلى كتاب الأمراض للتعرف على علل البواسير والسعي في الاجتناب عنها مهما أمكن.

٣ ـ التين (أنجير، FIG)

تقدم أن التين من الأدوية العامة، ونشير هنا إلى علاجه للبواسير بمعنى قطع البواسير.

روي ذلك الطبرسي عن أبي ذر ـ رحمه الله ـ قال: أُهدي إلى النبي ﷺ طبق عليه تين، فقال لأصحابه: **«كلوا، فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأنها فاكهة بلا عجم، فكلوها، فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس»**[1].

وظاهر هذه الرواية إرادة التين الرطب، فهو الذي يوضع على الطبق، ولكن لا فرق في ذلك بين الرطب واليابس.

لما رواه الطبرسي أيضاً عن كعب قال، قال رسول الله ﷺ: **«كلوا التين الرطب واليابس؛ فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير، وينفع من النقرس والأبردة»**[2].

ولما كان للتين خاصية فتح السدد وتليينه بحيث يجعله أكثر انعطافاً فسيؤدي إلى فتح السدد الحاصل في المقعد عند المبتلى بذكور البواسير، وعملية التليين تنفع في عدم حصول النزف في إناث البواسير، والنتيجة أن أكله يسهل خروج الثفل ويقلل النزف ويقطعه، وقد يؤدي بمرور الزمان واستمرار أكله إلى علاج البواسير، لأن النزف يشددها في العادة.

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٤.

٤ـ الكراث (تره، LEEK)

يمتلك الكراث خاصية إيقاف النزف، فهو موصوف في الأخبار للمرأة التي لا ينقطع حيضها، ولمن به رعاف وما شابه ذلك، والمهم إيراد الأخبار الدالة على قطعه للبواسير.

فقد روى الكليني أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن الكراث، فقال: كله فإن فيه أربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه[1].

والظاهر أن قيد الإدمان لخصوص التأمين من الجذام ولا يلزم في مثل البواسير وطرد الريح وتطييب النكهة.

وروى البرقي هذه الرواية ولكن الموجودة في المحاسن «يقمع البواسير» بدل «يقطع» ومعه يدخل في العلاج، ولكن لما كانت الروايتان واحدة يشكل إثبات العلاج بها؛ ولا يثبت أكثر من القطع، وسيأتي كيفية التداوي به.

نعم هناك رواية أُخرى قد يستفاد منها الدوائية يرويها البرقي عن داود بن أبي داود عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو، فقيل: إن فيه السماد، فقال: «لا يعلق منه شيء، وهو جيد للبواسير»[2] فقد يعني أنه يعالج منه.

٥ ـ المريس

روى الكليني بسنده عن أسباط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: إن بي جعلت فداك أرياح البواسير، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ قال،

---

(١) الكافي٦: ٣٦٥، ح٤، علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث..

(٢) المحاسن٢: ٥١٢ ح٦٨٧.

فقال له: «مالك ولما حرّم الله ﷻ ورسوله ﷺ ؟! ـ يقول ذلك ثلاثة ـ عليك بهذا المريس تمرسه بالعشي وتشربه بالغداة، وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي» فقال له: هذا ينفخ البطن، قال له: فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء، قال: فقلنا له: فقليله وكثيره حرام؟ فقال: «نعم قليله وكثيره حرام»[1].

المهم في هذا الحديث هو نعت المريس للتداوي به من أرياح البواسير، والمراد بالأرياح الوجع والألم الذي كان يطلب السائل تسكينه بالنبيذ، بدليل أنه لم يعاف منه وهو بحاجة إليه باستمرار كما هو مفهوم من الخبر.

فالعملية عملية تسكين للألم ولعله المرجو من المريس أيضاً، وإن كان من المحتمل إرادة كونه دواءاً يعالج منه، ولكن قول الإمام عليه السلام «تمرسه بالعشي وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي» يشعر بدوام ذلك في سبيل قطع الألم والنزف، ولذا لم نذكره مع العلاج، وأوردناه في قائمة ما يقطع البواسير.

والمريس هو التمر الذي ينقع بالماء، ثم يدلك حتى تتحلل أجزاؤه[2].

وظاهر الخبر هو أن التمر يمرس ويدلك في العشي ويشرب في الصباح.

ثم إن المريس يطلق على الثريد أيضاً، لأن الخبز يماث فيه كما في لسان العرب[3]، ومسموع في الإستعمالات العرفية، وفي القاموس: المريس الثريد

---

(١) الكافي٦: ٤١٣ ح٣، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، قال أخبرني أبي.. قال: كنت.

(٢) مرست التمر وغيره في الماء إذا أنقعته ومرثته بيدك لسان العرب٦: ٢١٦ مرس، الصحاح٣: ٩٧٨.

(٣) لسان العرب٦: ٢١٦ مرس.

والتمر الممروس واللبن[١].

مع الالتفات إلى أن الثريد والتمر الممروس كل له خاصية التليين والنفخ المذكور في الخبر، فلابد من التجربة، وإن كان الأقوى إرادة التمر.

علاج البواسير

المراد في هذه المرحلة هو ما جاء في الأخبار عن النبي ﷺ وأهل بيته من ألحاء التداوي من البواسير بعد الابتلاء به، وليس مجرد الوقاية منه أو قطع النزف، وهي أمور أكثرها من الأدوية المركبة والمعقدة.

١ ـ الناخواه والجوز

روي عن الصادق عليه السلام: «أربعة أشياء تجلو البصر، ينفعن ولا يضررن، فسئل عنهن، فقال: السعتر والملح إذا اجتمعا، والناخواه والجوز إذا اجتمعا، قيل: ولما يصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن؟ قال: الناخواه والجوز يحرقان البواسير، ويطردان الريح...»[٢].

واستفيد من كلمة «يحرقان» الدوائية، وليس هو مجرد وقاية، لأن الحرق حرق لما هو موجود.

والجوز معروف، فيبقى الناخواه، ويقال هو حب معروف[٣].

٢ ـ دواء مركب

فقد روى ابنا بسطام بسندهما عن معمر بن خلاد قال: كان أبو الحسن

---

(١) القاموس المحيط٢: ٢٥١.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) الناخواه: الزنيان ويسمى انيسون بري وكمون حبشي وبالإنكليزية والفرنسية AMMI، والاسم العلمي SPRGUE.

الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني باتخاذ هذا الدواء ويقول: إن فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الأرياح والبواسير، فلا والله ما خالف: تأخذ هليلج أسود وبليلج وأملج أجزاء سواء فتدقه وتنخله بحريرة، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق ـ وهو عند العراقيين مقل أزرق ـ فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة، ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجناً شديداً حتى يختلط ثم تجعله حباً مثل حب العدس وتدهن يدك بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لئلا يلتزق، ثم تجففه في الظل، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً، وإن كان في الشتاء مثقالين، واحتم من السمك والخل والبقل فإنه مجرب[1].

مكونات الدواء:

هليلج أسود (هليله سيه BLACKMYROBALAN,)

بليلج (بليله BELLERIC MYROBALAN)

أملج (آمله EMBLIC MYROBALAN,)

لوز أزرق (مقل أرزق) بالفارسية (مقل، ميوه نخل دوم)، وبالإنكليزية(BLUE BDELLIUM).

دهن خيري «روغن خيري (شب بو) » WAHFLOWER OIL, GILLY FLOWER OIL»

والظاهر أن دهن البنفسج، (روغن بنفشه، VIOLET, OIL) ليس من ضمن الدواء، وإنما هو لمجرد الحيلولة دون الالتزاق، فإذا صنعته بشكل أقراص بالطرق الحديثة فلا حاجة إليه.

---

(١) طب الأئمة: ١٠١، عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس، عن أحمد بن حماد البصري من ولد نصر بن يسار، عن معمر بن خلاد.

٣ ـ للبواسير الشديد

روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام للبواسير الشديد

خذ كراثاً بيضاء (وفي نسخة نبطياً)[١]، فتقطع رأسها الأبيض ولا تغسله وتقطعه صغاراً صغاراً وتأخذ سناماً فتذيبه وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشر دراهم جبناً فارسياً[٢]، وتلقي الكراث على النار، فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بخبز ثلاثة أيام أو سبعة وتحتمي عن غيره من الطعام، وتأخذ بعدها أبهل[٣] محمص قليلاً بالخبز وجوز مقشر بعد السنام والكراث وتأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن شيرج[٤]، على الريق، وأوقية كندر ذكر تدقه وتستفه، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام وتؤخر أكلك إلى بعد الظهر تبرأ إن شاء الله تعالى[٥].

ولما كان في هذه الرواية نوع من التعقيد وقد تعرضت لمراحل من العلاج صرنا إلى شرحها وبيان العمليات التي يجب أن يجريها المبتلى بالبواسير

---

(١) الكراث ثلاثة أنواع شامي وهو ذو الأصل البصلي، ونبطي وهو أشد حرافة من الشامي، ولعل المراد ما ينبت ما بين العراقيين أي الحدود الإيرانية العراقية إلى البحر، وأظن أنه ما كانت أصوله بيضاء وله لذعة أشد من الشامي، والنوع الثالث هو الجبلي.

(٢) الجبن معروف الفارسي منه ما يصنع في بلاد فارس، بإعتبار نوع تغذّي البهائم على الأعشاب الطبية المتوفرة في بلاد فارس.

(٣) الأبهل بالفارسية «سروكوهي» وبالإنكليزية SAVIN، وبالفرنسية SABINE، والاسم العلمي GUNIPERUS SABINA.

(٤) الشيرج هو دهن السمسم، والمراد ما يسمى بالراشي في العراق وأرده في ايران. وبالإنكليزية: GROUND SESAME، والأوقية ٢١٣ غراماً.

(٥) طب الأئمة: ٣٢، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمد ضعيف.

في سبيل حصول الشفاء.

العملية الأُولى:

تـأخذ نبـتة كاملة من كراثٍ أُصوله بيضاء لا الشامي ذو الأصل البصلي وأُصـوله حمـراء، ولعـل النبطي هو ما كانت أُصوله بيضاء وهو أشد حرافة من الشـامي ـ مـن دون أن تغسـله، وتقطـع رأسـه الأبـيض، وتقطـع الباقي قطعاً صغاراً، أي تفرمه.

وتـأخذ سنام البعير، أي شحم سنامه فتذيبه وتلقيه على الكراث وتلقي الجميع على النار.

وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها أو تبرشها بالآلة وتخلطها مع سبعة مثاقـيل جـبن فارسـي فـإذا نضـج الكـراث القيـت علـيه الجبن والجوز وتطبخ الجمـيع، ثـم تنزله من النار ويكون هو ريوقك لمدة ثلاثة أيام أو سبعة من دون أن تأكل معه شيء.

العملية الثانية :

بعـد اتمـام الـثلاثة أيـام أو السـبعة تأخذ أبهل[1] وهو ثمرة شجر العرعر يشبه النبق أو الزعرور وتقلوه بالنار حتى ينقبض قليلاً، فتأكله مع الجوز والخبز لمدة ثلاثة أيام.

العملية الثالثة :

تـأخذ بعـد انقضـاء الأيـام الـثلاثة الثانـية نصف أُوقية ـ أي مائة غرام

---

(١) الأبهـل بالفارسـية «سـرو كوهـي» وبالإنكليزية SAVIN، وبالفرنسية SABINE، والاسم العلمي GUNIPERUS SABINA.

وستة غرامات ـ دهن سمسم على الريق ومائتان واثنا عشر غرام كندر ذكر تدقه وتستفه، أي تلقيه في فمك وتبلعه، والكندر الذكر وهو الكندر الصلب الذي لا ينكسر سريعاً ويكون لونه أبيض وإذا كسر كان ما في داخله يلزق إذا مس وإذا دخن به احترق سريعاً.

العملية الرابعة :

تأخذ دهن سمسم نصف أُوقية ـ ١٠٦غرامات ـ لوحده لمدة ثلاثة أيام، ولا تأكل شيئاً من الطعام في جميع أيام التداوي إلا بعد الظهر، أي تؤخر أكل الطعام إلى ما بعد الظهر، فإنك تبرأ إن شاء الله.

وقد يكون هناك خطأ في فهم مراحل التداوي، إذ من المحتمل ادغام العملية الثانية مع العملية الأُولى، أي يؤكل الخليط الثاني بعد أكل الخليط الأول في كل يوم من الأيام الثلاثة أو السبعة.

وكذا ادغام العملية الرابعة مع الثالثة، فيؤخذ نصف أوقية شيرج بعد النصف أوقية الأُولى والكندر فتتم بستة أيام أو عشرة أيام.

ولكن الذي ذكرناه هو طريق الاحتياط والجمع، ولا بأس بتجربة النحوين أو الأنحاء الملفقة، إذا لا ضرر في ذلك، فكله طعام إلا الأبهل فإنه دواء.

وكذا تجربة ما يمكنك الحصول عليه من أنواع الكراث، والسعي وراء الكراث الأشد لذعة وحرافة.

٤ ـ دواء البواسير الإناث والذكور

يرويه ابنا بسطام بسندهما عن اسحاق الجريري قال، قال الباقر عليه السلام: «يا جريري أرى لونك قد امتقع» أي تغير لونك وذهب دمك وتغيرت جلدة وجهك «أبك بواسير؟»

قال، قلت: نعم يا ابن رسول الله وأسأل الله ﷻ أن لا يحرمني الأجر، قال

عليه السلام: «أفلا أصف لك دواء؟».

قلت: يا ابن رسول الله، والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك، وإن بواسيري تشخب دماً.

قال: ويحك يا جريري، فإني طبيب الأطباء، ورأس العلماء، ورئيس الحكماء، ومعدن الفقهاء، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض.

قلت: كذلك يا سيدي ومولاي.

قال عليه السلام: إن بواسيرك إناث تشخب الدماء.

قال، قلت: صدقت يا ابن رسول الله.

دواء البواسير الإناث

قال: عليك بشمع، ودهن زنبق، ولبنى عسل، وسماق، وسروكتان اجمعه في مغرفة على النار، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى.

قال الجريري: فو الله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برئت ما كان بي، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع.

شرح الأدوية المعالج بها.

١ ـ الشمع[1]، هو جدران بيوت النحل«WAX».

٢ ـ الزنبق[2]، بالفارسية ايرسا، سوسن آزاد، آسمان جوني، وبالإنكليزية والفرنسية IRIS.

---

(١) شمع يقال له بالفارسية «موم»، وبالإنكليزية BEESWAX.

(٢) دهن زنبق بالفارسية، روغن ياسمن

٣ ـ لبنى عسل[١]، اللبن هو المية، ويقال لسائله عسل اللبنى والاصطرك، وهو دمع شجرة كالسفرجل، «استراك، STYRAX, STORAX»

٤ ـ السماق، بالإنكليزية «SUMAC, POPHYRY TANNER'S»، وبالفرنسية CORROYERE، والاسم العلمي RHUS CORIARIA.

٥ ـ سروكتان، هكذا جاء في المصادر، لم أجده في كتب اللغة والطب، ويحتمل فيه أمور، أحدها أن أصله بزر كتان[٢]، وقد صحف، والثاني سرو وكتان، والثالث سر وكتان، والرابع يسر وكتان، غير أن الكتان نفسه لا تعرف له خواص طبية، والخواص لبذوره، فإما أما يكون هناك تصحيف في كلمة كتان أو في كلمة سرو، والثاني أنسب.

دواء البواسير الذكور

جاء في تتمة الرواية السابقة أن الجريري قال:

فعدت إليه عليه السلام من قابل، فقال لي: يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله قلت: جعلت فداك نعم.

---

(١) لبنى عسل البنى شجرة لها لبن كالعسل وربما يُتبخر به، وعسل البنى ما يسيل منها بالفارسية شيره درخت استرك، صمغ درخت استرك كه شيرابش مثل عسل است، ويقال له عنبر جامد، وبالإنكليزية STORAX واسم الشجرة STYRAX TREE وبالفرنسية STYRAXOSOLIDE واسم الشجرة STYRAX OFFCINAL، والاسم العلمي STYRAX OFFICINALIS.

(٢) بزر كتان بالفارسية تخم كتون، وبالإنكليزية «LINSEED FLAXSEED».

فقال: أما إن شيعب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك، إنها ذكران.

فقال: قل له ليأخذ ابراذر (بلاذراً)[1] فيجعلها ثلاثة أجزاء وليحفر حفيرة، وليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبة، ثم يجعل تلك الابراذر (البلاذر) على النار، ويجعل الآجرة عليها، وليقعد على الآجرة، وليجعل الثقبة حيال المقعدة، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارته فليكن هو بعد ما يجد، فإنه ربما كانت خمسة ثثاليل إلى سبعة ثثاليل؛ فإن واتته فليقلعها ويرم بها، وإلا فليجعل الثلث الثاني من الابراذر (البلاذر) عليها فإنه يقلعها بأصولها، ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق ولبنى عسل وسروكتان، هكذا قال: هاهنا للذكران، فليجمعه على وصفت ليطلى به المقعدة فإنما هي طلية واحدة، فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرئ بإذن الله تعالى.

فلما كان من قابل حججت فقال لي: يا أبا إسحاق أخبرنا بخبر شيعب، فقلت له: يا ابن رسول الله، والذي قد اصطفاك على البشر، وجعلك حجة في الأرض ما طلى بها إلا طلية واحدة[2].

---

(١) البلاذر بالفارسية «بلادر» قرص كمر ويقال له بلادم هندي والكبير منه بالإنكليزية CASHEW NUT وبالفرنسية ANACARDE، والاسم العلمي ANACARDIUM DCCIDENTALE والبلادر الصغير بالإنكليزية MARSHNUT، وبالفرنسية ANACARDIER، والاسم العلمي SEMECARPUS ANACARDIUM.

(٢) طب الأئمة: ٨١، عن أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي لجران، عن أبي محمد الثمالي، عن إسحاق الجريري.

دراسة الخبر

يبدو منه أن علاج ذكران البواسير أصعب لأن له مرحلتين والإناث مرحلة واحدة.

والمرحلة الأولى: هو العلاج بدخان الابراذر، والذي يعتقد البعض التصحيف عن البلاذر وهو قريب منه في اللفظ إذا كان يختلف عنه في الكتابة، مع عدم وجود دواء اسمه الابراذر في كتب الطب واللغة، والموجودة هو البلاذر الذي ينعت دخانه للبواسير.

والبلاذر ثمرة شيبيهة بنوى التمر في الشكل، ولبه مثل لب الجوز، وقشره متخلخل متثقب، في تخلخله عسل لزج ذو رائحة، وقيل هو السوسن الهندي، ويسمى أيضاً تمر الفؤاد وحب الفهم[1].

ومن أراد التداوي بها يعمل حفيرة أو ما شابه ذلك ويوقد فيها النار حتى تكون حجراً ثم يضع ثلث البلاذر بعد ما يقسمها ثلاثة أقسام عليها، ويضع عليها آجرة مثقوبة، ويقعد عليها فيضع المقعد على الثقب بحيث يطابق الثقب، ويصطبر نوعاً ما على الحرارة التي يجدها من تصاعد البخار، فإن هذا العمل سيؤدي إلى ذوبان الثآليل الموجودة، وعليه كلما واتته واحدة منها أن يقلعها وبعد ما يقلعه لأنها خمسة إلى سبعة ثآليل في العادة.

فإن تمت وإلا وضع الجزء الثاني من البلاذر ويلقيه على النار ويعمل كما عمل أول مرة، فإن تم العدد، وإلا ألقى الجزء الثالث من البلاذر على النار - كما في البحار - وقعد على الآجرة كما وصفنا سابقاً، فإنه سيقلعها جميعاً.

المرحلة الثانية: هي نفس ما يعمله صاحب البواسير الإناث من المرهم

---

(١) بالفارسية بلادر وبالإنكليزية: «MARKING - NUT».

الـذي يُعمـل مـن الشـمع ودهن الزنبق ولبنى عسل، وبزر كتان ويطلي به المقعـدة مـرة واحدة، فإنه سيبرأ بإذن الله ولا يحتاج إلى عملية جراحية أو ما شابه ذلك.

٥ ـ التداوي بسورة يس

فقد روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل البواسير، فقال: اكتب يس بالعسل واشربه[١].

والطـريقة عـلى مـا يبدو هو أن يأخذ صينية نظيفة أو ظرفاً كبيراً مما يعد للطعـام ويأخذ عودة فيغمسها في العسل الأصيل، ويكتب بها سورة ياسين من بـاء البسـملة إلى نـون يـرجعون ثم يجمع ذلك العسل ويشربه، أو يغسله بالماء ويشربه.

٦ ـ التداوي بالدعاء

روى ابـنا بسـطام بسـندها عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من عوذ البواسير بهذه العوذة كفي شرها بإذن الله تعالى، وهي:

يـا جـواد يـا مـاجد يـا رحيم يا قريب يا مجيب يا بارئ يا راحم صل على محمد وآله واردد علي نعمتك، واكفني أمر وجعي[٢].

فإنه يعافى منه بإذن الله تعالى.

ولا مـانع من تكرار هذا الدعاء والإلحاح به على الله تعالى وإن كانت المرة الواحدة كافية.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٣.

(٢) طـب الأئمـة: ٣٢، عـن الحواريـني الـرازي، عـن صفوان بن يحيى السابري وليس هو صفوان الجمال، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

أمراض المجاري البولية

أمراض الكلية

المستفاد من الأخبار أن الكلية تكون في أحسن حالها ما دامت ساخنة مكسوة بالشحم الكثير، وقد ذكرت الأخبار ما يسخن الكليتين وما يزيد في شحمهما بالإضافة إلى ما يعالج أمراضها وأوجاعها.

فأما ما يسخن الكليتين فأمور:

١ ـ الجوز

فقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف، ويهيج القروح في الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد»[1]، ومجموعه يدلّ على أن سخونة البدن وسخونة الكلية مطلوبة إذا لم تزد عن الحد الطبيعي، وبما أن الصيف حار فالسخونة حاصلة والسخونة التي تحصل من أكل الجوز زائدة وضارة ولا حاجة إليها.

ولعل دفع البرد المذكور في الرواية هو دفعه عن عامة البدن، وسخونة الكلية نافع لها، ويستشعر دخله في دفع البرد عن البدن من دون أن يكون دالاً عليه.

٢ ـ الجزر

فقد ورد عن داود بن فرقد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «أكل الجزر

---

(١) المحاسن٢: ٤٩٧ ح٦٠٣، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام والسند معتبر، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٤٠ ح١، عن علي بن إبراهيم عن النوفلي... .

يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[1]، وفي رواية أُخرى: قلت: جعلت فداك وكيف آكله وليس لي أسنان؟ فقال: «مر الجارية تسلقه وكله»[2]، فهي تدل على ضرورة أكل الجزر من أجل التحفظ على الكليتين وأنه لابد منه، حتى إذا لم يتمكن الإنسان من أكله نياً يطبخه ويأكله، مما يدل على عدم المحيص عن أكله.

وروى بعض أصحابنا أن داود قال: دخلت عليه وبين يديه جزر، فناولني جزرة فقال: كل، فقلت: ليس لي طواحن، فقال: أما لك جارية؟ فقلت: بلى، فقال: مرها تسلقه لك، فإنه يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[3]، مما يدل على أن الإمام كان يأكله قاصداً لأكله.

٣ ـ الغبيراء

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة...»[4].

٤ ـ الناخواه والجوار

عن الصادق عليه السلام: «الناخواه والجوز إذا اجتمعا يحرقان البواسير، ويطردان

---

(١) الكافي٦: ٣٧١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي أو غيره، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٤٦، عن بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن داود بن فرقد، ورواه في الكافي٦: ٣٧٢ ح٣. عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن داود، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٤٧.

(٤) الكافي٦: ٣٦١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الريح، ويحسنان اللون، ويخشنان المعدة، ويسخنان الكلى»[١].

٥ ـ الدواء المركب الرابع

جاء فيه: «هذا دواء عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع...»[٢].

وأما ما يزيد في شحم الكليتين فأمور:

١ ـ ألبان البقر

فقد ورد فيها عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنها تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال: لو كان أيار لخرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى نشربه»[٣].

٢ ـ النورة

روي: «أن النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن، وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن»[٤].

ويلزم التحذّر على الدوام مما يذيب شحم الكليتين مثل ادمان الحمام ودخوله في كل يوم، وكذا الاستلقاء فيه، والإتكاء فيه، فكل ذلك يذيبه.

وقد تقدم أن شحم الكليتين بما له الدور الفاعل في قوة البدن وضعفه، وسمن الإنسان وهزاله فهو في الحقيقة غدة الاندرالين التي تفرز الهرمونات التي

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) المحاسن٢: ٣٩٣، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام. ورواه في الكافي٦: ٣٣٧ ح٢، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد... وأبو البلاد مهمل، وابنه وحفيده ثقتان.

(٤) مستطرفات السرائر: ٥٧٥ نقلاً عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبيه الحسن الأول عليه السلام.

تتحكم في قوة الإنسان.

أوجاع الكلى

تقدم أن أكثر أمراض الكلى تحصل من البرودة فهي بحاجة إلى ما يسخنها خصوصاً في الشتاء، ومتى ما عرضت الأمراض في الكلى لابد من الالتجاء إلى المسخنات إلى الأدوية العامة كالعسل والحبة السوداء والدعاء وغيرها مما تقدم في العلاج العام، ولو تمادت وصارت مزمنة فعلاجها هو الحجامة، فقد جاء في الرسالة الذهبية في الحجامة: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيناً، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث، غير أنها تنهك الجسد، وقد يعرض منها الغشي الشديد...»[1].

الحصاة

المراد به هنا هو الحجر المتكون في الكلية والمثانة المؤدي إلى حصول الآلام الشديدة التي لا تطاق في بعض الأحيان، فيكون ذكر الوجع في الأخباروشدته قرينة على إرادة الحصاة بهذا المعنى، وليس بمعنى البروستات، والأُمور التي تقي من الحصاة وتعالجها كثيرة.

١ ـ البطيخ

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كلوا البطيخ، فإن فيه عشر خصال مجتمعة، وهو شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وشراب، وهو فاكهة وريحان، وهو إدام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول» وفي حديث آخر:

---

(١) الرسالة الذهبية: ٥٤.

«ويذيب الحصاة في المثانة»[١].

وقوله «في المثانة» قرينة على إرادة الحصاة بالمعنى المتحدث عنه، والبطيخ الذي تصفه الأخبار هو البطيخ الحلو المعطر الذي يعرف بهذا الاسم هذه الأيام، وقد يشمل مثل المعروف بالرقي.

٢ ـ سورة الإنشراح

فقد ورد: «أن شرب مائها يفتت الحصاة ويفتح المثانة وينفع من البرودة»[٢].

٣ ـ الدواء الجامع

روى ابنا بسطام عن محمد بن النضر مؤدب ولد أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: شكوت إليه ما أجده من الحصاة، فقال: «ويحك أين أنت عن الجامع دواء أبي؟ فقلت: يا سيدي ومولاي أعطني صفته، فقال: «هو عندنا، يا جارية اخرجي البستوقة الخضراء» قال: فأخرجت البستوقة وأخرج منها مقدار حبة، فقال: «اشرب هذه الحبة بماء السداب[٣] أو بماء الفجل المطبوخ، فإنك تعافى منه» قال: فشربته بماء السداب، فو الله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا[٤].

وقوله في آخره ما أحسست بوجعه يدل على أنه كان يعاني من ألم شديد وإن لم يصرح به وليس يعاني من حصر البول واختلال عمل البروستات.

---

(١) روضة الواعظين: ٣١١.

(٢) مستدرك الوسائل٤: ٣١٤.

(٣) طب الأئمة: ٩١.

(٤) السداب هو الفيجن: بالفارسية «بيم» وبالإنكليزية RUE RUE WIGD وبالفرنسية RUE FETIDE RUE OFFICINAGE واسمه العلمي RUTA GRAVEOLENS.

وقد تقدم الكلام في مكونات الدواء الجامع في العلاج العام وهو الدواء المركب الخامس.

٤ ـ دواء مركب خاص

عن الخرازيني قال: دخلت على أحدهم ﷺ، فسلمت عليه وسألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلي بالحصاة لا ينام، فقال لي: ارجع فخذ له من الاهليلج الأسود[١] والبليلج[٢] والأملج[٣]، وخذ الكور[٤] والفلفل[٥]، والدار فلفل[٦]، والدارصيني[٧]، وزنجبيل[٨].

---

(١) الاهليلج الأسود بالفارسية: بالفارسية «هليله سياه» وبالإنكليزية « BLACLK MYROBALAN».

(٢) البليلج بالفارسية «بليله» وبالإنكليزية «BELLERIC MY ROBAL AN» واسمه العلمي TERMINALIABELLIRICE.

(٣) الأملج بالفارسية «آمله» وبالإنكليزية «EMBLIC MYROBALAN» وبالفرنسية «MYROBALAN CMBLIUE» واسمه العلمي « PHY LLANTHUS EMPLICA».

(٤) الكور بالفارسية «مقل» وبالإنكليزية والفرنسية «BDELLIUM» واسمه العلمي COMMIPHORA.

(٥) الفلفل بالإنكليزية « PEPPER» والفرنسية «POIVRE » واسمه العلمي « PIPERNIGRUM».

(٦) الدار فلفل بالفارسية «فلفل دراز» وبالإنكليزية «LONG PEPPER» والاسم العلمي «PIPER LONGUM».

(٧) الدار صيني دار صيني، يقال له بالفارسية «دارچين چين» «دارچين سايكون» وبالانكليزية CHINESE CINNAMON يا SAIGON CINNAMON، واسمه العلمي CINNAMOMUN.

(٨) زنجبيل بالفارسية «زنجفيل» وبالإنكليزية «GINGER» وبالفرنسية «

وشـقاقل[١]، ووج[٢]، وانيسـون[٣]، وخولـنجان[٤]، ـ أجزاء سواء ـ يدق وينخل ويلـت بلـبن بقـر حديث، ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل مـنزوع الـرغوة، أو قايـند جيد، الشـربة مـنه مثل البندقة أو عفصة»[٥]، وكلمة القايـند تحـتمل كونهـا تصـحيف فانـيذ لأنه في نقل آخر وأدوية. مشابهة مثل الدواء المركب الثالث فانيذ وهو يعني السكر الصلب.

٥ ـ الدواء المركب الثالث

جـاء فـيه: «أنه دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى لورم البطن ووجع المعدة ويقطـع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ووجع الخاصرة»[٦]، والدواء مار في الأدوية المركبة من العلاج العام.

٦ ـ دعاء للحصاة والفالج

عـن الصـادق عليه السلام قـال: «تقـول حـين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد: الـلهم إنـي أدعـوك دعـاء الذليل الفقير العليل، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته

GINGEMBRE» واسمه العلمي «ZINGIBER OFFICNALIS».

(١) الشـقاقل بالفارسـية «هويـج وحشـي» وبالإنكلـيزية «PARSHIP» وبالفرنسـية «PANAIS» والاسم العلمي «MALABAILA SCHEKAKUL BOISS».

(٢) وج بالفارسـية «اگـر تـركي» وبالإنكلـيزية «SWEET FLAG» وبالفرنسـية «ROSEAU AROMATLAUE» واسمه العلمي «ACORUS CALAMUS».

(٣) انيسـون بالفارسـية «بادیـان رومـي» وبالإنكلـيزية «SPANISH ANISEED» وبالفرنسية «ANIS» واسمه العلمي «PIMPINELLA ANISUM».

(٤) خولـنجان بالفارسـية «قسط، كوشنه» وبالإنكليزية «GALANGAL» وبالفرنسية «COSTUS».

(٥) طب الأئمة: ٧٢، عن الخضر بن محمد عن الخرازي، والصحيح الخرازيني.

(٦) طب الأئمة: ٧٧.

وقلت حيلته وضعف عمله وألح عليه البلاء، دعاء المكروب إن لم تدركه هلك وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا يحيطن بي مكرك ولا يبث علي عضبك، ولا تضطرني إلى اليأس من روحك والقنوط من رحمتك، وطور التصبر على البلاء، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك أتوجه إليك به، فإنك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف به ضري وخلصني من هذه البلية، وأعدني ما عودتني به من رحمتك وعافيتك، يا هو يا من هو هو، يا من لا إله إلا هو انقطع الرجاء إلا منك»[1].

٧ ـ العقارب

جاء في اعتراضات ابن أبي العوجاء على الإمام الصادق عليه السلام وإنكاره لوجود النظام في العالم قال: فما هذا الفساد الموجود في العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة، ودود، وبعوض وحيات وعقارب وزعمت أنه لا يخلق شيئاً إلا لعلة لأنه لا يعبث؟ قال عليه السلام: «ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش، وإن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي...»[2]، ولم تشخص الرواية ما ينفع من العقارب هل هو سمها أو بدنها وظاهره نفس بدنها إذا أكله الشخص.

المدرات

تنفع المدرات في دفع الحصاة وتنقية الكلية والمثانة، واستعمالها محمود وتبقى معرفة ما جاء في الأخبار منها:

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٤.

(٢) الاحتجاج٢: ٨٦.

١ ـ الفجل

المعروف والمشهور والوارد في أكثر الأخبار أن لب الفجل يدر البول، فقد روى البرقي عن عدة من أصحابنا، عن حنان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة فقال لي: «يا حنان كل الفجل فإن فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبه يسربل البول، وأُصوله تقطع البلغم»[١].

وفي رواية أُخرى أنه عليه السلام قال له: «يا حنان كل الفجل؛ فإن ورقه يمرئ ولبه يسربل البول، وأُصوله تقطع البلغم»[٢].

ولكن في رواية أُخرى يرويها البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الفجل أصله يقطع البلغم، ولبه يهضم، وورقه يحدر البول حدراً»[٣]، فلعل هناك اشتباه في النقل وخلط بين الورق واللب، والرواية الأولى أوضح سنداً وهو المعروف كما قلنا.

٢ ـ البطيخ

فقد جاء في الخبر: «أنه يغسل المثانة ويدر البول»[٤].

---

(١) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٤٨، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٧١ ح١، عن علي بن محمد بن بندار، عن، أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان.

(٢) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٥٠، عن أبي القاسم، عن حنان بن سدير.

(٣) المحاسن٢: ٥٢٤ ح٧٤٩، عن السياري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي٦: ٣٧١ ح١٢ عن السياري عن البرقي... .

(٤) الخصال: ٤٤٣ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام وهي معتبرة لأن ابن أبي عمير لا يرسل إلا عن ثقة.

حصر البول

كلمة الحصاة في الأخبار بمعنيين، أحدهما: الحجر الذي يتكون في الكلية والمثانة، والآخر: هو تضخم غدة البروستات الملازم لحصر البول والتقطير وغيره، والمبحوث عنه هنا هو المعنى الثاني، وإن كان تمييز أحدهما عن الآخر بحاجة إلى الدقة، وأهم ما ورد فيه هو طرق الوقاية من الابتلاء به وعلله وأسبابه.

فقد جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: «والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة... ومن أراد أن لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يحبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء، قال: ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً، ولكن تميل على يمينك، ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً، فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى»[1].

والظاهر أن الحصاة التي يتكلم عنها الإمام، ليست هي الحجر المتكلس، لاستبعاد تسبيب ترك إهراق الماء أو إطالة المكث على النساء في تولد الحجر في الكلية أو المثانة، وإن كنا نعتقد بأن المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فتنقبض وتنبسط وتقذفه قطرة قطرة كالبندقة وقد يؤدي حبسه إلى حصول الخلل في الكلية، ولكنه بعيد، وأبعد منه تسبيب ترك البول على الجنابة في حصول الحصاة المتحجرة في الكلية أو المثانة، وأبعد منها جميعاً ما جاء في الرسالة الذهبية: «لا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً، وذلك لأن المعدة والعروق تكون ممتلئة، وهو غير محمود، ويتولد منه القولنج والفالج

---

(١) الرسالة الذهبية: ٢٧، ٢٨، ٣٥، ٦٥.

واللقوة والنقرس، والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته»[١].

وفي رواية أُخرى: «ومن ترك البول على أثر الجنابة أوشك أن يتردد بقية الماء في بدنه فيورثه الداء الذي لا دواء له»[٢]، فمن الممكن أن يكون المراد بالداء هو تضخم البروستات أو حتى الداء الخبيث.

وأما ما يعالج من حصر البول، فهو أمور:

١ ـ القرآن والدعاء، فقد روي عن حمران قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: جعلت فداك قبيلي رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه الله العافية، واسمه نفيس الخادم، فأجاب: «كشف الله ضرك ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة، وألح عليه بالقرآن، فإنه يشفي إن شاء الله تعالى»[٣]، وقيل: لاحتباس البول يغسل رجليه ويكتب على ساق اليسرى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[٤].

٢ ـ ماء السماء، فقد ورد «أن من يشرب منه يقطع عنه البرودة وحصر البول»[٥].

٣ ـ الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه: «أنه نافع من الأسر»[٦]، والأسر هو عسر البول على ما قيل، وقد تقدم الدواء في العلاج العام الأدوية المركبة.

---

(١) البحار٥٩: ٣٢٧.

(٢) الفقيه١: ٨٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧٩.

(٥) مستدرك الوسائل١٧: ٣٥.

(٦) طب الأئمة: ٧٧.

٤ ـ الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه «أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله... »[1]، ويستفاد منه أنه علاج السلس أيضاً أي من لا يمسك بوله، والدواء ماض في العلاج العام.

٥ ـ دعاء لعسر البول

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت جالساً عند أبي وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أن به حصاة لايقدر على البول إلا بشدة، فعلمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل، فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلي الليل وأنت ساجد: اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته، وضعف عمله من الخطيئة والبلاء، دعاء مكروب إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا تحط به يا سيدي ومولاي وإلهي مكرك ولا تثبت علي غضبك، ولا تضطرني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك وطول الصبر على الأذى، اللهم لا طاقة لي على بلائك، ولا غنا بي عن رحمتك، وهذا ابن نبيك وحبيبك صلواتك عليه وآله به أتوجه إليك، فإنك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف ضري، وخلصني من هذه البلية إلى ما قد عودتني من عافيتك ورحمتك، انقطع الرجاء إلا منك، يا الله يا الله يا الله، فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده، قال وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك وقال: أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا

---

(١) طب الأئمة: ٧٨.

إلى الله أن يعافيه، عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء»[١].

٦ ـ الحبة السوداء

عن المفضل قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام: إني ألقى من البول شدة، فقال: «خذ من الشونيز في آخر الليل»[٢].

علاج التقطير

يراد بالتقطير خروج البول وتقطيره من غير إرادة وقصد، وهو مرض يعاني منه كبار السن على أثر حصول اختلال في غدة البروستات التي تتحكم بخروج البول وحبسه، والسبب في هذا الاختلال في الغالب هو الجماع على الإمتلاء والشبع وحبس المني والممانعة من خروجه وطول المكث على النساء وترك البول على الجنابة والنوم على الظهر بعد الجماع فإن تردد المني يضر بالغدة ويفسد عملها، وهذا يحدث متزامناً مع تناقص القوى الجنسية وقلة الجماع فيتلافاه المسن بتطويل المكث وحبس المني، فيورثه التقطير والحصر، ويجيء التعبير عنه بالحصاة كما سيأتي، والمهم معرفة المؤمنات وأدوية التقطير وهي أمور:

١ ـ الغبيراء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم ... ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقتير»[٣] وفي نقل آخر:

---

(١) البحار٩٢: ٢٨٥ ح٢، نقلاً عن مهج الدعوات.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٦.

(٣) الكافي٦: ٣٦١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول، والكلام في محمد بن موسى.

«التقطير»[1]، بدل التقتير، وبينهما فرق فارق فالتقتير يعني عدم خروج البول أو خروجه بصعوبة، والتقطير هو خروجه من غير إرادة، ولكن هناك تلازم بين الأمرين فإن التقتير وعدم خروج البول من المجاري كاملة، سيعقبه خروج قطرات البول بغير اختيار.

كما يحتمل كون التقتير هو تصحيف كلمة التقطير فالمنقول في أكثر الكتب هو التقطير.

٢ ـ الحرمل

شكا عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول، فقال: «خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات، وبالماء الحار مرة واحدة، ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن جل خالص، ثم يستف على الريق سفاً، فإن يقطع التقطير بإذن الله تعالى»[2]، ولعل المراد بدهن الجل، هو دهن الجلجلان أي السمسم[3]، وفي نقل آخر «بدهن خل».

وقيل إن الأبردة هي تقطير البول وقد تقدم الكلام في علاجها في العلاج العام، غلبة الطبائع، علاج الريح، فراجع.

السلس وعدم انقطاع البول

السلس من لا يستمسك بوله

١ ـ دواء مركب

---

(١) الوسائل٢٥: ١٧٥ح ٣١٥٦٨، مكارم الأخلاق: ١٧٦.

(٢) طب الأئمة: ٦٨، عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن فضالة، عن محمد بن أبي بصير، عن أبيه قال شكا...، وفي نقل آخر: محمد بن أبي نصر.

(٣) دهن الجل بالفارسية «روغن كنجد» وبالإنكليزية «SEMSEM OIL».

رواه ابـن مسـعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن ويقطع البلغم ويقوي الظهـر: يؤخـذ عشـرة دراهـم قـرنفل[١] وكذلـك مـن الحـرمل[٢] ومـن الكـندر الأبـيض[٣] ومـن السـكر الأبـيض، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد، ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم[٤].

٢ ـ الدواء المركب الرابع

فقـد جـاء فـيه «أنـه نـافع لمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يحبس بوله...»[٥]، والدواء مارّ في العلاج العام، الأدوية المركبة.

البول في النوم

روي عـنهم: يؤخذ جزءان من سعد[٦]، وجزء من زعفران ويدق كل واحد مـنهما على حدته، وينخل السعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل

---

(١) القـرنفل يقـال له بالفارسـية «ميخك» وبالإنكليزية CLOVETREE، وبالفرنسية GIROFLIER، واسمه العلمي SYZGIUMAVOMATICUM.

(٢) الحـرمل بالفارسـية «اسـفند» وبالفرنسـية HARMALE، وبالإنكلـيزية WILDRUE والاسم العلمي PEGANUM HAR MALA.

(٣) الكـندر الأبـيض، هـو الكـندر المؤنـث بخلاف الذكر هو المايل إلى الحمرة، وتدل آخر التحقـيقات عـلى أن المؤنـث هـو المـأخوذ مـن السـرو الـذي اسمـه العـلمي GUNIPERUSLYCIAPALL، ويؤخـذ أيضـاً مـن شـجرة يقـال لهـا GUNIPERUS THURIFERA.

(٤) البحار٥٩: ٢٧٢.

(٥) طب الأئمة: ٧٨.

(٦) السـعد يقـال له بالفارسـية حگن ومشـك زمين، وبالإنكليزية SEDGE وبالفرنسية SOUCHET، والاسم العلمي CYPERUSLONGUS.

منزوع الرغوة، ثم يبندق ويكتب في جام جديد بزعفران: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ يملأ الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسله بماء بارد ثم يصب في قنينة نظيفة رق، ويكتب فيه بمداد هذه الآية وفاتحة الكتاب قل هو الله أحد، ثلاث مرات، والمعوذتين وآية الكرسي كما أُنزلت، وآخر الحشر، وآخر بني اسرائيل، ثم يكتب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ...﴾ الآية، ويكتب: يا من هو هكذا لا هكذا غيرنا أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غلبة البول، ويعلق التعويذ على ركبتها إن كانت أنثى وإن كان غلاماً على موضع العانة وعلى إحليله، ويؤخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ، وليقلَّ مِن شُرب الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحل التعويذ لئلا يعتريه الحصر[1]. ولو كان له سند لفصلناه.

أمراض المثانة

أمراض المثانة عبارة عن اجتماع الكدر والحشو فيها فتحتاج إلى التنقية والغسل، وتتكون فيها الحصاة فتحتاج إلى التفتيت والإخراج، وتلتهب ويعرض فيها الوجع والآلام فتحتاج إلى علاج ذلك الوجع.

ويلزم قبل ذلك الوقاية، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول، ولو على ظهر دابته»[2].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٠.

(٢) الرسالة الذهبية: ٣٥، ٦٥، مستدرك الوسائل١: ٢٨٤ ح٦١٤.

كما يلزم تجنب أكل كلى الغنم وغيرها، لأنه جاء في الرسالة الذهبية أيضاً: «وإدمان أكل كلى الغنم وأجوافها يغير المثانة»[١].

ما ينقي المثانة

١ ـ البطيخ

فقد ورد بسند معتبر: «أنه يغسل المثانة ويدر البول»[٢]، ورواه المستغفري عن رسول الله ﷺ[٣].

وجاء في الشعر المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام في وصف البطيخة

ماء وحلواء وريحانة ... فاكهة حرض طعام إدام

تنقي المثانة تصفي الوجوه ... تطيب النكهة عشر تمام[٤]

٢ ـ ماء الحمام

فقد ورد فيه: «أنه إذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصب منه على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل، فإنه ينقي المثانة...»[٥].

---

(١) الرسالة الذهبية: ٦٤، مستدرك الوسائل١٦: ١٨٩ ح١٩٥٤٤.

(٢) الخصال: ٤٤٣، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٧، عن ابن عباس عنه عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٥، نقلاً عن الروضة.

(٥) الفقيه١: ١١٣ عن محمد بن حمران، قال قال الصادق عليه السلام الخصال: ٤٤٥.

علاج الحصاة في المثانة

١ ـ البطيخ

ورد في حديث: «أن البطيخ يذيب الحصاة في المثانة»[١].

٢ ـ سورة الإنشراح ورد: «أن شرب مائها يفتت الحصاة ويفتح المثانة وينفع من البرودة»[٢].

٣ ـ الدواء المركب الثالث

فقد جاء فيه: «أنه يقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ووجع الخاصرة»[٣]، وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

علاج وجع المثانة

والوجع هو المرض بحسب المعنى اللغوي، وقد يراد به الآلام خاصة، ولكن العمومية لجميع الأمراض والعلل هي الأظهر.

١ ـ الحجامة على الساقين

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الإمتلاء نقصاً بيناً وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث غير أنها تنهك الجسد، وقد يعرض منها الغشي الشديد»[٤].

---

(١) روضة الواعظين: ٣٦١، الخصال: ٤٤٣.

(٢) مستدرك الوسائل٤: ٣١٤.

(٣) طب الأئمة: ٧٦.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرك الوسائل١٣: ٨٧.

٢ ـ دواء مركب

عن بعضهم عليه السلام لوجع المثانة والإحليل قال: «تأخذ خيار بادرنج[١] فتقشره ثم تطبخ قشروه بالماء مع أُصول الهندباء[٢] ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد[٣]، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى»[٤].

٣ ـ العقارب

جاء في جواب اعتراض ابن أبي العوجاء على خلق العقارب عن الإمام الصادق عليه السلام قال له: «ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة»[٥].

٤ ـ عوذة لوجع المثانة

عن أبي زينب قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجع المثانة قال فقال: «عوذه بهذه الآيات إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبهت مرة واحدة، فإنه لا تحس به بعد ذلك ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ قال الرجل ففعلت ذلك فما أحسست بعد ذلك بوجع[٦].

---

(١) خيار بادرنج، ولعله الخيار المتعارف القثاء أو العطروزي ما يسمى بالفارسية خيار چنبر.

(٢) الهندباء ويقال له بالفارسية كاسني، وبالإنكليزية «CHICORY» والاسم العلمي CHICHORIUM.

(٣) السكر الطبرزد هو السكر الصلب.

(٤) طب الأئمة: ٧٦.

(٥) الاحتجاج٢: ٨٦.

(٦) طب الأئمة: ٣٠، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن

علاج غمزة البول

عن أبي عبد الله عليه السلام بسند صحيح: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»[1]، ولعل المراد احساس الغمز من دون وجود البول ولا يخرج البول إذا تبوّل.

سنان السناني، عن المفضل، بن عمر، عن محمد بن إسماعيل.

(١) الكافي ٨: ١٩٠ ح ٢١٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن سلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأمراض التناسلية وما ينفع للجماع

ما ينفع للجماع

تذكر الأخبار أُموراً نافعة للجماع ومقوية للباه، وإن اختلفت جهة نفعها فواحد يقيم الذكر ويزيد في الإنعاظ وآخر يزيد في الماء، وثالث يزيد في ماء فقار الظهر ويقوي الظهر باعتبار نزول الماء منه، ورابع يعالج وجع الظهر ويراد به التقوية للجماع، ونحن نذكر جميعها من دون ترك الإشارة إلى جهته.

١ ـ الاستعاط بالشليثا والزنبق

عن علي بن جعفر قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام يستعط بالشليثا[١] وبالزنبق[٢] الشديد الحر خسفيه، قال: وكان الرضا عليه السلام أيضاً يستعط به، فقلت لعلي بن جعفر ولم ذلك؟ فقال علي: ذكرت ذلك لبعض المتطببين فذكر أنه جيد للجماع[٣]، فهو يروي مجرد فعل وإنما يستفاد نفعه للجماع من كلام الطبيب الذي سأله علي بن جعفر ولا يكون مستفاداً من كلام الإمام عليه السلام.

ومهما يكن من ذلك فالمستفاد من الرواية أنه عليه السلام كان يستعط بكل واحد من الشليث والزنبق على حدة وليس المراد أنه يخلطهما معاً ويستعط

---

(١) الشليثا قيل هو دهن معروف عندهم، وفي بحر الجواهر: هو معجون مركب من أدوية كثيرة نافع من أدواء كثيرة.

(٢) الزنبق بالفارسية «ايرسا سوسن آزاد آسمانجوني» وبالإنكليزية والفرنسية IRIS.

(٣) مسائل علي بن جعفر: ٣٤٣، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن اليعقوبي، عن عيسى بن عبد الله عن علي بن جعفر، والكلام في اليقعوبي فقد قيل إنه مختلط، الكافي٦: ٥٢٤ ح١، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف.

بهمـا، والاستعاط هو إدخال الدواء في الأنف، في كلى منخريه كما هو أحد الاحتمالات في معنى كلمة خسفيه وفيها احتمالات أخر ونسخ متعددة.

٢ ـ السعد

عـن أبـي عـبد الله عليه السلام: «اتخـذوا في أشـنانكم السعد؛ فإنه يطيب الفم ويـزيد في الجمـاع»[١]، وقـد يـنفع إضافة مسحوق السعد إلى مكونات الصابون لـيعطي هـذه الفـائدة؛ لأن الأُشـنان هـو مـا يغسل به اليد والفم ويعمل عمل الصـابون، وفي الكـافي والخصال: «أسنانكم» بدل أشنانكم، ويؤيده قوله «يطيب الفم» فإن اتخاذها في الأسنان أقرب لتطييب الفم من اتخاذه في الأُشنان، مع ورود اتخاذه في الأسنان لصلاحها في موارد أُخرى، فيحتمل التصحيف.

٢ ـ الريح الطيبة

روي أن رسـول الله ﷺ قـال: «الـريح الطيـبة تشـد الصـلب، وتزيد في الجمـاع»[٢]، وفي روايـة الكلـيني: «تشـد القلـب وتـزيد في الجمـاع»[٣]، والثاني أنسـب، وقـد تؤدي قوة القلب إلى اشتداد الصلب ثم زيادة الجماع، والأكثر أن الريح الطيبة تجذب الطرف المقابل حالها حال الخضاب والكحل، وإن كانت قوة القلب مما لها الأثر في ذلك.

٤ ـ الهريسة

---

(١) المحاسن٢: ٤٢٦ ح٢٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن الزبرقان، عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ، الكافي٦: ٣٧٩ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي، إلا أن فيه: «أسنانكم» بدل أُشنانكم، ولعله تصحيف؛ الخصال: ٦٣ ح٩١.

(٢) قـرب الإسناد: ١٦٧ ح٦١٠، عن علي بن رئاب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا مع أبي بصير فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ.

(٣) الكافي٦: ٥١٠ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ.

وهي طعام يصنع من الحنطة أو الشعير أو هما معاً مع اللحم، يطبخ الجميع طبخاً جيداً ويدقان دقاً جيداً، والروايات الدالة على نفع الهريسة للجماع وعلى تقوية الظهر كثيرة وألفاظها مختلفة.

منها ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله عز وجل الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة»[1].

وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «أن رسول الله شكا إلى ربه عز وجل وجع الظهر فأمره بأكل الحب باللحم، يعني الهريسة»[2].

والجمع بين الروايات يدلنا على أن وجع الظهر المتحدث عنه هو الوجع الذي يرتبط بالجماع والضعف عنه، وسيأتي الكلام فيه.

ولكن هناك روايات تدل على أن الهريسة المتحدث عنها هي هريسة خاصة نازلة من الجنة؛ منها ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسول الله هريسة من هرائس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في قوته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله عز وجل أن يسرّ به نبيه محمداً صلى الله عليه وآله»[3]، فهذه هريسة خاصة ولكن قد لا يكون تنافي بين الروايتين فهذه الأخيرة واقعة خاصة أثّرت أثرها لمدة ثم كان الاستمرار ودوام القوة عليه بتناول الهريسة الطبيعية، أو كانت التوصية بأكل الطبيعية سابقة على الهريسة الخاصة.

---

(١) الكافي٦: ٣١٩ ح٢، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، والدهقان ضعيف ضعفه النجاشي.

(٢) الكافي٦: ٣٢٠ ح٣.

(٣) الكافي٦: ٣٢٠ ح٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وحتى نفس رواية هريسة الجنة تدل على وجود هذه الخصوصية في الهريسة الطبيعة؛ لأن الإمام لم يقل طعام الجنة أو ثمرة الجنة وقال: هريسة الجنة، فالخصوصية والتأثير لهذا الصنف من الغذاء بالإضافة إلى كونه من الجنة مما يجعل أثره أكثر من أثر الطبيعي بأضعاف مضاعفة غير أن الأثر واحد، وإلا لقال طعام الجنة.

والمستفاد من بعض الأخبار دوام هذا الأثر بالنسبة للرسول ﷺ وبقاء هذه القوة، فقد ورد: «أن عمر دخل على حفصة فقال: كيف رسول الله فيما فيه الرجل؟ فقالت: ما هو إلا رجل من الرجال، فأنف الله لنبيه ﷺ فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً»[1]، يعني على الدوام.

٥ ـ السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام: «شربة السويق والزيت تنبت اللحم، وتشد العظم، وترق البشرة، وتزيد في الباه»[2].

٦ ـ البصل

ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال: «يطيب النكهة، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجماع» وفي حديث آخر «يزيد في الماء»[3]، ومنه يعلم أن كيفية زيادته

---

(١) المحاسن٢: ٤٠٤ ح١٠٦، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن المغيرة، عن إبراهيم بن معرض، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٨ ح٥٦٠، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عبد الله بن مسكان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكافي٦: ٣٠٦ ح٧، عن علي بن محمد بن بندار وغيره عن البرقي.

(٣) المحاسن٢: ٥٢٢ ح٧٣٩، عن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسان البغدادي،

في الجماع هي زيادته في الماء، بالإضافة إلى «أن البصل يذهب بالنصب ويشد العصب» كما جاء في الأخبار، فتكون الوسيلة الأُخرى هي تقويته العصب، ومنه عصب الذكر، وسيأتي الكلام في زيادته الماء، وقد ذكر الأول في رواية أُخرى عنه عليه السلام قال: «ويزيد في الماء والجماع»[1].

٧ ـ التمر البرني

قدم وفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعوا بين يديه جلة تمر، فقال: «أهدية أم صدقة؟» فقالوا: بل هدية، فقال: «أي تمراتكم هذه؟» فقالوا: هي البرني، فقال: في تمرتكم هذه تسعة خلال وهذا جبرئيل يخبرني أن فيها تسع خلال: يقوي الظهر ويزيد في الجامعة... ويمرئ الطعام ويطيب النكهة ويذهب بالداء»[2]، فالظاهر أن الزيادة في الجامعة من جهة تقوية الظهر الذي هو منشأ الماء وفي رواية أُخرى: «ويزيد في ماء فقار الظهر»[3]، والمنقول في الأخبار أن المني يخرج من فقار الظهر، فقد تساهم زيادة ماء الفقار في زيادة المني.

٨ ـ الحبارى

عن أبي الحسن الأول عليه السلام: «لا أرى بأكل الحبارى بأساً، وإنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع»[4].

عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل ...، الكافي٦: ٣٧٤ ح١، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل، وهي تشتمل على المجاهيل والضعاف.

(١) الكافي٦: ٣٧٤ ح٣، وستأتي في ما يزيد الماء، الخصال: ١٥٨ ح٢٠٠.

(٢) المحاسن٢: ٥٣٤ ح٧٩٨، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٣٤ ح٧٩٩، عن الحسين بن أبي عثمان رفعه، قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله... .

(٤) الكافي٦: ٣١٣ ح٦، عن محمد بن يحيى، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد، عن

٩ ـ الجزر

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»[١] وإعانته على الجماع لأجل أنه يقيم الذكر كما سيأتي.

١٠ ـ الخضاب

عن أبي الحسن عليه السلام بسند معتبر: «في الخضاب ثلاث خصال: مَهيبة في الحرب، ومحببة إلى النساء، ويزيد في الباه»[٢]، فسيأتي السؤال هنا عن كيفية التأثير في زيادة الجماع، هل هو لتحسين الظاهر خصوصاً لمن أبيضّ شعره وشابَ، فيظهره بمظهر الشباب فترغب المرأة فيه كمن يلبس الثياب الأنيقة ويتجمّل للمرأة فترغب فيه، ولا دخل لمادته ولا تأثير لها على البدن أو أن مادته إذا ماست البدن تؤثر وتقوي للجماع؟ والأرجح الأول، بقرينة قوله «محببة إلى النساء»، ولا نرفض الاحتمال الثاني.

وهناك روايات تؤكد على الحناء من بين أنواع الخضاب في هذا الجانب، فقد روى المستغفري عن رسول الله ﷺ: «الحناء خضاب الإسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع...»[٣]، وفي حديث آخر: «عليكم بسيد الخضاب فإنه يطيب البشرة ويزيد في الجماع»[٤].

نشيط بن صالح، قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:

(١) الكافي٦: ٣٧٢ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال عبد الله عليه السلام:... . والجلاب لم يوثق ومحمد بن موسى مشترك.

(٢) الكافي٦: ٤٨١ ح٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) طب النبي ﷺ: ٧، مستدرك الوسائل ١: ٣٩٣ ح ٩٥٧.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٤٠.

والقرينة الأخرى على إرادة تغيير المظهر حتى في الحناء ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بسيد الخضاب فإنه يزيد في الجماع ويطيب البشرة» وقال ﷺ: «أفضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم»[١].

١١ ـ الكحل

عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: «الكحل يزيد في المباضعة»[٢]، أي الجماع، والكلام فيه كالكلام في الخضاب. وورد عنه عليه السلام التأكيد في خصوص الإثمد قال: «عليك بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه»[٣]، وقد تقدم الكلام فيه في علاج ضعف البصر.

١٢ ـ تسريح الرأس

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع»[٤]، وهو كسابقه، وفي نقل الكليني «كثرة تسريح الرأس...»[٥].

١٣ ـ البطيخ

فقد ورد بسند معتبر: «أن فيه عشر خصال: هو شحمة الأرض لا داء فيه

---

(١) مكارم الأخلاق: ٨٢.

(٢) الكافي٦: ٤٩٤ ح٨، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد ورد في بني فضال أنه خذوا ما رووا.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٦.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٢، بسنده عن اسحاق بن عنبسة بن سعد رفع الحديث قال قال رسول الله ﷺ.

(٥) الكافي٦: ٤٨٩ ح ٦.

ولا غائلة... ويزيد في الباه ويغسل المثانة...»[1].

١٤ ـ الاسقنقور

عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه، وله مخاليب وذنب، أيجوز أن يشرب؟ فقال: «إذا كان له قشور فلا بأس»[2] فالإخبار عن نفعه للباه وإن كان من الراوي ولكن يشعر بأن الإمام قد أقره، ولكن يشكل أن الاسقنقور حيوان كالتمساح يكون في شواطئ الأنهار حرام اللحم.

١٥ ـ البيض بالبصل

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إني اشتري الجواري فأحب أن تعلمني شيئاً أقوى به عليهن فقال: «خذ بصلاً أبيض فقطعه صغاراً واقله بالزيت، ثم خذ بيضاً فافقصه في قصعة وذر عليه شيئاً من الملح، ثم اكببه على البصل والزيت واقله وكل منه» قال إسحاق: ففعلته فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا نلته[3].

فالمكونات أربعة: البصل الأبيض، والبيض لا يقل عن ثلاثة، والزيت يعني زيت الزيتون، والملح. والعملية أربعة مراحل: تقطيع البصل الأبيض إلى قطع صغار، قلي البصل، فقص البيض وإضافة الملح إليه، وطبخها جميعاً.

بعض الناس يجمع بين البيض والبصل واللحم، ولا بأس به خصوصاً

---

(١) الخصال: ٤٤٣ ح٣٥، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام... والسند معتبر رغم الإرسال.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٢.

(٣) طب الأئمة: ١٣٠، عن محمد بن العيص، عن إسحاق بن عثمان، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام.

إذا كان طبخه بزيت الزيتون.

١٧ ـ التين

عن كعب قال قال رسول الله ﷺ: «كلوا التين الرطب واليابس، فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة»[١].

١٨ ـ الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه أنه: «دواء لكثرة الجماع وغيره قال: وهذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع»[٢]، وقد مر تفصيله في العلاج العام في الأدوية المركبة.

١٩ ـ الدعاء

عن أبي عبد الله ﷺ للجماع قال: «تسجد سجدة ثم تقول: اللهم أدم فيهن لذتي، وكثّر فيهن رغبتي، وقوِّ عليهن ضعفي، جلالاً من عندك يا سيدي»[٣].

٢٠ ـ العشاء

عن سليمان الجعفري قال كان أبو الحسن ﷺ لا يدع العشاء ولو كعكة، وكان يقول: «إنه قوة للجسم» قال: ولا أعلمه إلا قال: «وصالح للجماع»[٤].

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ١٣٠.

(٤) المحاسن٢: ٤٢٣ ح٢١١.

ما يقيم الذكر

وليس ذلك سوى الجزر، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «أكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر»[١].

وقد ينفع فيه ما يشد العصب كالبصل، وروي: «أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيده»[٢].

ما يشدّ الظهر

يستفاد من مجموع الأخبار أن قوة الظهر وضعفه لها دخل في القدرة الجماع والضعف عنه، وفي الحقيقة أن كل ما يشدّ الظهر أو يقوّيه فهو يزيد في الجماع، وكذا فإن وجع الظهر قد يكون حاصلاً بسبب كثرة الجماع ومعنى ذلك أن الأمور التي تعالج وجع الظهر في الواقع هي المقويات للجماع، ونستطيع أن نستفيد ذلك من مثل روايات الهريسة فقد جاء في بعضها «أن رسول الله ﷺ شكا إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الهريسة»[٣]، وفي ثانية قال ﷺ: «أتاني جبرئيل فأمرني بأكل الهريسة ليشتد ظهري»[٤]، وفي ثالثة، «أن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة»[٥]، وفي رابعة أن رسول الله ﷺ أكل الهريسة المهداة من الجنة فزاد قوته بضع أربعين رجلاً. والبضع هو

---

(١) الكافي٦: ٣٧٢ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي أو غيره، عن دواد بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٣) المحاسن ٢: ٤٠٣ ذ ج ١٠٢.

(٤) المحاسن ٢: ٤٠٤ ح ١٠٣.

(٥) المحاسن ٢: ٤٠٣ ح ١٠٢.

الجماع أو الفرج نفسه، ولذلك سنستعرض ما يشد الظهر ويقويه، وهي أمور:

١ ـ تمر البرني

جاء في خبر إهداء وفد قيس تمر البرني لرسول الله ﷺ أنه قال: «هذا جبرئيل يخبرني أن فيها تسع خلال يقوي الظهر ويزيد في المجامعة...»[١]، فإن اجتماع تسع خلال في تمر البرني لا ينفي اجتماعها في نوع آخر من التمر، ولا أقل بعض تلك الخلال وخصوصاً قوة الظهر والجماع فهي منفعة معروفة لمطلق التمر.

٢ ـ البصل

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يطيب النكهة ويشد الظهر ويرق البشرة»[٢]، وفي رواية أُخرى «يشد العصب»[٣]، فقد تكون شدة العصب هي السبب في شدة الظهر، وهو يعني تقويته من هذه الجهة.

٣ ـ حلق الرأس

فقد روي: «أن في حلق الرأس عشر خصال محمودة: يحسن الطلعة... ويغلظ العصرة ويشد الكدنة»[٤]، والكدنة السنام، والظاهر أن المراد به الظهر.

وأهم ما في الباب هو الهريسة للرواية المارة أول البحث: «أتاني جبرئيل

---

(١) المحاسن٢: ٥٣٤ ح٧٤٧، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٤١٦ ح٨.

(٢) الكافي٦: ٣٧٤ ح٤، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٣٧٤ ح٢.

(٤) التعريف: ٥، مستدرك الوسائل١: ٤٠٠ ح٩٨٤.

فأمرني بأكل الهريسة ليشتد ظهري، وأقوى بها على عبادة ربي».

وقد يضاف إليها ما يقوي «الرجُل» مثل السفرجل، للرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه»[1]، إذا كان المراد قوته في الجهة التي يختص بها، يعني الباه، وإلا فقوة عامة البدن لا تختص بالرجل.

٤ ـ الريح الطيبة

روى أن رسول الله ﷺ قال: «الريح الطيبة تشد الصلب وتزيد في الجماع»[2]

ما ينفع لوجع الظهر

١ ـ الهريسة

لما روي من «أن رسول الله ﷺ شكا إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الحب باللحم يعني الهريسة»[3].

٢ ـ الحمص

في خبر معتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «الحمص جيد لوجع الظهر، وكان يدعو به قبل الطعام وبعده»[4].

---

(١) طب الأئمة: ١٣٦، عن الخضر بن محمد عن علي بن العباس الخراذيني، عن ابن فضال، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام.

(٢) قرب الإسناد: ١٦٧ ح٦١٠، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٤٠٣ ح١٠٢، الكافي٦: ٣٢٠ ح٣.

(٤) المحاسن٢: ٥٠٥ ح٦٤٣، عن أحمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، الكافي٦: ٣٤٣ ح٤.

٣ ـ لحم الحبارى

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً؛ لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على الجماع»[١]، مما يؤكد علاقة وجع الظهر بالجماع.

٤ ـ المشط فقد ورد: «أن المشط يحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم»[٢]، والصلب هو العمود الفقري الذي هو الجزء الأساسي في الظهر، ولا يراد بزيادته سوى تقويته أو ما ينجر إلى ذلك.

ما يزيد في الماء

يتفاوت مقدار المني الخارج في عملية الجماع من مرة إلى مرة أُخرى وذلك تابع لنوع التغذية وتناول ما يزيده أو يقلله، بالإضافة إلى أن قدرة البدن على توليد المني تساعد في عملية الجماع وحدوث الشهوة، وأما الأمور التي تزيد المني فهي:

١ ـ الزيتون

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «الزيتون يزيد في الماء»[٣]، وكلمة الماء وإن كانت مطلقة إلا أنها منصرفة إلى ماء الرجل أي المني، وقد يشمل حتى مثل المذي الخارج حين المداعبة، وإلا فأنواع الماء الكثيرة منها ماء فقار الظهر وماء

---

(١) الكافي٦: ٣١٣ ح٦ عن محمد بن يحيى، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد، عن نشيط بن صالح، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧١.

(٣) المحاسن٢: ٤٨٤ ح٥٢٩، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عبيد الله المطهري، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي٦: ٣٣٢ ح٧، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

الوجه التي تعني طراوته.

٢ ـ الهندباء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه»[١].

٣ ـ البصل

جاءت عدة روايات عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام تدل على أن البصل يزيد في الماء[٢]، ويأتي فيها الكلام وعن المراد من كلمة الماء، ولكن تفسرها الرواية المروية عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم بلدة وبيئاً فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فإنه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحما وهو السواد في الوجه»[٣]، فهذه وإن تكلمت عن بصل البلد الذي يدخله الغريب ولكنه قد يشمل بلده الأصيل أو الساكن فيه، وقوله «فإنه يجلي...» عام شامل لكل بصل.

ومهما يكن من ذلك فإن الروايات السابقة دلت على أنه يزيد في الماء والخطا، وهذه الرواية قرينة على أن المراد بالماء هو المني وماء الصلب، ويضاف إليها الرواية الدالة على أنه يزيد في الجماع، فتكون زيادته في الماء هي الزيادة في ماءٍ يزيد في الجماع.

٤ ـ الرمان

---

(١) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٦٧، عن بعضهم، عن أبي عبد الله عليه السلام: الكافي٦: ٣٦٣ ح٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب النبي ﷺ: ٣٦، المحاسن٢: ٥٢٢ ح٧٣٧ – ٧٣٩، الكافي٦: ٣٧٤، ح١ – ٣، الخصال: ١٥٨ ح ٢٠٠.

(٣) البحار٥٩: ٣٠٠.

عن الخراساني يعني الإمام الرضا عليه السلام قال: «أكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد»[١]، وفي رواية الكليني: «الرمان الحلو»[٢]، ولكنه معلوم أن المراد من ماء الرجل هو الماء الذي يتميز به وهو المني الخارج، وقد تدخل في هذا الفضاء الرواية القائلة «أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم»[٣]، فقد يفسر بسرعة البلوغ بالإنزال، أو هو واحد من مصاديقه على الأقل.

٥ ـ المشط

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: «المشط، فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر، وينجز الحاجة، ويزيد في ماء الصلب، ويقطع البلغم...»[٤]، وفي نقل آخر: «يزيد في الصلب»[٥].

٦ ـ البطيخ

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عليكم بالبطيخ، فإن فيه عشر خصال: هو طعام وشراب وأُشنان وريحان، ويغسل المثانة ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر ويزيد

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٦، عن الحسن بن سعيد، عن عمرو بن إبراهيم، عن الخراساني.

(٢) الكافي٦: ٣٥٥ ح١٧، عن الحسين بن سعيد.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٦ ح٧٦.

(٤) الخصال: ٢٦٨ ح٣، عن إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانة، عن أبي عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أحمد بن علي الأنصاري أبي علي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) روضة الواعظين: ٣٠٨.

في الجماع ويقطع البرودة وينقي البشرة»[1].

إذا كان المقصود بماء الظهر هو المني باعتبار أنه الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب والترائب.

٧ ـ الباذنجان

عن الصادق عليه السلام قال: «أكثروا من الباذنجان عند جداد النخل، فإنه شفاء من كل داء، يزيد في بهاء الوجه، ويلين العروق، ويزيد في ماء الصلب»[2]، بناء على أن ماء الصلب هو المني باعتبار أنه يخرج من بين الصلب والترائب، ويحتمل إرادة ماء فقار الظهر فيكون سبباً غير مباشر، لأن المني يخرج من فقار الظهر كما جاء في الأخبار.

٨ ـ النورة

جاء في حديث: «أن النورة تزيد في ماء الصلب»[3].

٩ ـ الجبن

فقد ورد فيه: «أنه ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر»[4]، يعني أكله في العشاء يزيد في ماء الظهر، وإلا فقد جاء في أول الرواية أن الجبن داء لا دواء له.

---

(٦) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٢) مستطرفات السرائر: ٥٧٥.

(٣) الكافي٦: ٣٤٠ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبيه، عن محمد بن الفضل النيسابوري، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام المحاسن٢: ٤٩٣ ح٥٨٤، عن أبي همام، عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

١٠ ـ الحليب والعسل

عن أبي الحسن الأول عليه السلام: قال: «من تغير عليه ماء الظهر، فإنه ينفع له اللبن الحليب والعسل»[١] فيبقى المراد من تغير ماء الظهر، هل هو نقصانه وتغيره من الكثرة إلى القلة فينفع في زيادته، أو أن المراد تغير أوصافه وانتهائه إلى عدم الإنجاب لما ورد من أن النطفة إذا كانت مغرة أي حمراء لا يكون منها الولد، وإذا كانت بيضاء كان منها الولد.

والظاهر أن المراد جمعهما ـ أعني اللبن والعسل ـ وليس لكل واحد منهما هذه الخصوصية وإن كان محتملاً.

ما يزيد في ماء فقار الظهر

يحتوي فقار الظهر على ماء تبدو أن زيادته نافعة ويستفاد من عامة الأخبار ارتباطه الوثيق بزيادة المني وسرعة توليده والعون على الجماع، وتذكر الأخبار ما يزيده:

ومنها تمر البرني

فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في تمر البرني «أنه يزيد في ماء فقار الظهر»[٢]، وليس المراد هنا المني بل الماء الموجود في فقار الظهر، ومن المقطوع به

---

(١) الكافي٦: ٣٣٧ ح٨، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن نوح بن شعيب، عمن ذكره، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، المحاسن٢: ٤٩٢ ح٥٨٣، عن نوح بن شعيب، عمن ذكره.

(٢) المحاسن٢: ٥٣٤ ح٧٩٩، عن الحسين بن أبي عثمان رفعه قال: أُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله تمر برني من تمر اليمامة فقال.

عدم اقتصار فوائد ماء الظهر على الجماع فله فوائد أُخرى.

ومنها: البطيخ

فقد روي عن النبي ﷺ: «أنه يكثر ماء الظهر»[١]، فإن أحد احتمالاته هو زيادة ماء فقار الظهر كما يحتمل إرادة المني.

ومنها: الباذنجان

فقد روي: «أنه يزيد في ماء الصلب»[٢]، والصلب هو فقار الظهر.

ومنها: البصل

لما روي عن النبي ﷺ من «أنه يزيد في ماء الصلب»[٣].

ومنها: اللبن الحليب

فقد روي: «أن اللبن الحليب نافع لمن نفر عليه ماء الظهر»[٤]، وفي رواية أُخرى: «من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل»[٥]، وهذا يضعف احتمال إرادة ماء فقار الظهر لعدم العلم بنفره وتغيره.

ومنها: النورة

فقد روي: «أن النورة تزيد في ماء الصلب وتقوي البدن»[٦].

---

(١) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٣) البحار٦٣: ٢٥٢ ح٢١، عن الفردوس.

(٤) طب الأئمة: ١٣٠.

(٥) المحاسن٢: ٤٩٢ ح٥٨٣.

(٦) مستطرفات السرائر: ٥٧٥.

ومنها: المشط

فقد ورد: «أنه يزيد في ماء الصلب»[١].

هذا كله إذا كان المراد بماء الظهر في هذه الأخبار هو ماء فقار الظهر الموجود فيه دون المني، فإن الكلام عما يزيده قد تقدم، وهناك قرائن على إرادة المني منها ما روي في علة كون الكلية كحبة اللوبياء «أنها لو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الأُولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه كالبندقة»[٢].

وينبغي مع كل ذلك رعاية ما يقلل ماء الظهر ويغيره، مثل السداب فقد روي عن أبي جعفر أو أبي الحسن أنه ذكر السداب فقال: «أما إن فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير أنه ينتن ماء الظهر»[٣]، وفي رواية أُخرى: «أنه ينشر ماء الظهر»[٤].

ومثل الأُشنان ـ وهو ما يغسل به اليد والفم من الطعام ـ فقد روي عن سعد بن سعد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إنا نأكل الأُشنان، فقال: «كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضم شفتيه، وفيه خصال تكره أنه يورث السل، ويذهب بماء الظهر ويوهي الركبتين»[٥].

علاج وجع الإحليل

---

(٧) الخصال: ٢٦٨ ح٣.

(١) علل الشرائع١: ١٠١.

(٢) الكافي٦: ٣٦٨ ح٢، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليهما السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٤) الكافي٦: ٣٧٨ ح٢، عن بعض أصحابنا عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد.

تأخذ خيار بادرنج[١] فتقشره ثم تطبخ قشوره بالماء مع أصول الهندباء[٢]، ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد[٣]، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل، فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى[٤].

علاج وجع الفرج

عن حريز السجستاني، قال: حججت فدخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالمدينة وإذا بالمعلى بن خنيس ـ رحمه الله ـ يشكو إليه وجع الفرج، فقال له الصادق عليه السلام: «إنك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ولكن عوّذه بالعوذة التي عوذ بها أمير المؤمنين عليه السلام أبا وائلة ثم لم يعد» قال له المعلى: يا بن رسول الله وما العوذة؟ قال: «قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه وتقول: بسم الله وبالله ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، ثلاث مرات، فإنك تعافى إن شاء الله تعالى»[٥].

والمراد بالفرج قد لا يختص بالإحليل ويشمل البيضتين، والرواية تذكر

---

(٥) خيار بادرنج ولعله ما يسمى بالفارسية اليوم خيار چنبر وهو يدعا عندنا اليوم بالعطروزي.

(٦) الهندباء بالفارسية «كاسني» وبالإنكليزية CHICORY والاسم العلمي CICHORIUMENDIVIA.

(١) سكر طبرزد: السكر الصلب.

(٢) طب الأئمة: ٧٦.

(٣) طب الأئمة : ٣١، عن أبي عبد الرحمن الكاتب، عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن حماد بن عيسى عن حريز السجستاني.

سبب وجعه وتذكر علاجه، فقد عدت السبب هو كشف العورة في موضع لا يصلح كشف العورة فيه وهو وجود الناظر المحترم، ممن لا يحل له النظر وذلك بأن يريه شخصاً آخر أو يكشفها في الحمام العمومي، أو في ملأ من الناس، ففي هذه الموارد يزداد احتمال توجعه وتألمه، وقد لا يشمل مثل كشف العورة عند امرأة لا يحل لها النظر، وإلا لابتلى كل من يزني بوجع الفرج، وما زنى أحد.

ومهما يكن من ذلك فإن علاج الوجع سواء كان المراد الإحليل فقط أو ما يشمل البيضتين هو العوذة المذكورة، بعد وضع اليد اليسرى عليها.

علاج الأبنة

قال رسول الله ﷺ: «من أمكن من نفسه طائعاً، يلعب به، ألقى الله عليه شهوة النساء»[1].

عن عطية، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال، فقال: ليس يبلو الله بهذا البلاء أحداً، وله فيه حاجة إن في أدبارهم أرحامهم منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة»[2].

وعن ابن القداح، عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال: يا ابن رسول الله إني ابتليت ببلاء، فادع الله لي!

فقيل له: إنه يؤتى من دبره!

---

(١) الكافي ٥: ٥٤٩ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٥: ٥٤٩ ح٢.

فقال: ما أبلى الله بهذا البلاء أحداً له فيه حاجة[1](الحديث).

وعن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده رجل، فقال له: جعلت فداك! إني أحب الصبيان!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فتصنع ماذا؟

فقال: أحملهم على ظهري!

فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته، وولى وجهه عنه، فبكى الرجل، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام، كأنه رحمه، فقال: إذا أتيت بلدك، فاشتر جزوراً سميناً، واعقله عقالاً شديداً، وخذ السيف، واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد، واجلس عليه بحرارته: فقال الرجل: فأتيت بلدي، فاشتريت جزوراً، فعقلته عقالاً شديداً، وأخذت السيف، فضربت به السنام ضربة، وقشرت عنه الجلد، وجلست عليه بحرارته، فسقطت مني على ظهر البعير شبه الوزغ، أصغر من الوزغ، وسكن ما بي[2].

وفي رواية: شكا رجل إلى الصادق عليه السلام الابنة، فمسح أبو عبد الله عليه السلام، على ظهره، فسقطت منه دودة حمراء فبرىء[3].

---

(٣) الكافي : ٥٥٠ ح٥، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح.

(١) الكافي ٥: ٥٥٠ ح٦.

(٢) الكافي ٥: ٥٥٠ ح٧، عن محمد بن يحيى، يحيى، عن موسى بن الحسن، عن الهيثم النهدي رفعه قال... .

الأمراض النسائية والعقم

العقم وقلة الولد

المعروف أن العقم له أسباب وعلل مختلفة تتفاوت وتتناوب بين الرجل والمرأة غير أن الأخبار تتحدث عن قلة الولد في الأغلب وأما الكلام عن نفس العقم فنادر، ونحن نورد ما يزيد في الولد من الغذاء والعقاقير والتدابير.

١ ـ أكل ما يسقط من الخوان

روى البرقي عن معاوية بن وهب قال: أكلنا عند أبي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان تلقط ما وقع منه فأكله، ثم قال: «إنه ينفي الفقر ويكثر الولد»[١]، ولا يتيسر درك العلاقة بين أكل ما يسقط من الخوان وزيادة الولد، على الرغم مما عرفناه من أن أكله والتقاطه له كل الفائدة وهو من الأدوية العامة التي تقدم الكلام عنها في العلاج العام ولكن درك العلاقة في خصوص هذه الفائدة مما لا يتيسر.

٢ ـ أكل البيض

عن علي عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله قلة النسل في أُمته، فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوا، فكثر النسل فيهم»[٢]، ومثله عن أبي عبدالله عليه السلام[٣].

---

(١) المحاسن٢: ٤٤٤، ح٣٢٦، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه الكافي٦: ٣٠٠ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور... .

(٢) المحاسن٢: ٤٨١ ح٥٠٦، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٤٨١ ح٥٠٧، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن

وليس المراد أكله مرة أو مرتين، بل المراد الإكثار من أكله، لما روي عن أبي الحسن عليه السلام: «أكثروا من البيض فإنه يزيد في الولد»[١].

وفي رواية أُخرى: «كثرة البيض تزيد في الولد»[٢]، وهذا لا يعني أكل البيض وحده كدواء، بل المراد هو اتخاذه كغذاء وأكله مع الخبز؛ لما رواه الطبرسي عن علي عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى ربه قلة النسل في أُمته، فأمر الله عزوجل أن يأمرهم بأكل الخبز بالبيض»[٣].

٣ ـ اللحم بالبيض

عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: «إن نبياً من الأنبياء شكا إلى الله قلة النسل، فقال له: كل اللحم بالبيض»[٤].

٤ ـ البصل بالبيض

عن عمر بن أبي حسنة الجمال، قال: شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال: «استغفر الله وكل البيض بالبصل»[٥].

عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) المحاسن٢: ٤٨١ ح٥٠٨، عن محمد بن علي اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عبد الله سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٥ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي....

(٢) الكافي٦: ٣٢٥ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: .

(٣) مكارم الأخلاق: ١٦٣.

(٤) المحاسن٢: ٤٨١ ح٥٠٨، عن محمد بن علي اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي٦: ٣٢٥، ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي.

(٥) المحاسن٢: ٤٨١ ح٥٠٩، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن أبي حسنة الجمال قال

٥ ـ الهندباء

بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد»[١].

والروايات بهذا المعنى كثيرة[٢]، وهناك رواية تقيده بالإكثار والمداومة على أكله، مروية عن الرضا عليه السلام قال: «عليكم بأكل بقلة الهندباء؛ فإنه تزيد في المال والولد، ومن أحب أن يكثر ماله وولده، فليدمن أكل الهندباء»[٣]، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من سرّه أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء»[٤].

علاج العقم

إن الأُمور السابقة وإن جاء التعبير فيها عن قلة الولد وكثرته، ولكن المراد عدم الولد والعقم، فإن هذا الاستعمال شائع في العرف، أعني التعبير عن العدم بالقلة، والقرينة على ذلك مثل البيض فقد لاحظنا في الروايات السابقة أنه يعالج قلة الولد، ومع ذلك فإن هناك رواية أُخرى تدل على أنه يعالج العقم وعدم الولد، رواها ابنا بسطام عن الباقر عليه السلام أنه قال: «مَن عدِم الولد فليأكل البيض وليكثر منه؛ فإنه يكثر النسل»[٥]، فهي تتكلم عن عدم الولد والعقم، ومع ذلك عبّرت في آخر المطاف بالإكثار، لتدل على أن الإكثار المذكور في

شكوت... الكافي٦: ٤٢٤ ح٢عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر.

(١) المحاسن٢: ٥٠٨ ح٦٦٠، عن محمد بن علي وغيره، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) انظر المحاسن٢: ٥٠٨ ح٦٦٠ – ٦٦٦.

(٣) المحاسن٢: ٥٠٨ ح٦٦٢، عن أبيه، عن أحمد بن سليمان، عن أبي بصير.

(٤) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٦٦، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٥) طب الأئمة: ١٣٠، وانظر مكارم الأخلاق: ١٦٣.

الأخبار ليس الإكثار من القلة بل الحدوث بعد العدم.

ويدل على ذلك بوضوح الرواية التي يرويها ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكا إليه قلة الولد وأنه يطلب الولد من الإماء والحرائر فلا يرزق له، وهو ابن ستين سنة، فقال عليه السلام: «قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، وفي دبر صلاة الفجر: سبحان الله سبعين مرة واستغفر الله سبعين مرة، وتختمه بقول الله عز وجل: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ثم واقع امرأتك الليلة الثالثة، فإنك ترزق ذكراً سوياً» قال: ففعلت ذلك ولم يحل الحول حتى رزقت قرة عين[1].

فقد ذكر الشاكي قلة الولد وفسره بأنه يطلب الولد من الإماء والحرائر فلا يرزق له، فالقلة بمعنى العدم، مع العلم أن العقم إنما كان في الرجل دون النساء لعدم معقولية عقم كل تلك النساء من الإماء والحرائر.

ونحن في هذا الموضع نورد ما يعالج العقم وعدم الولد وهي أُمور، تتراوح بين الدعاء والذكر:

١ ـ الاستغفار

شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر عليه السلام أنه لا يولد له فقال له علمني شيئاً، قال: «استغفر الله في كل يوم وفي كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ...﴾»[2]، فقد نستفيد منه الإطلاق سواء كان العقم في الرجل أو المرأة،

---

(١) طب الأئمة: ١٢٩، عن أحمد بن عمران أبي ليلى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر الجعفري.

(٢) الكافي ٦: ٨ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض

وإن كان ظاهر السؤال عن نفس الرجل وأنه الذي لا يولد له.

ويكفي الاستغفار مائة مرة في السحر، ولا يلزم الاستغفار مائة مرة نهاراً ومائة مرة ليلاً، لما رواه الكليني عن سعيد بن يسار قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: لا يولد لي، فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مرة، فإن نسيته فاقضه»[1].

٢ ـ الأذان

شكا هشام بن إبراهيم إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وأنه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي، قال محمد بن راشد: وكنت دائم العلة ما أنفك منها في نفسي وجماعة خدمي وعيالي، فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فأذهب الله عني وعن عيالي العلل[2].

٣ ـ الدعاء لطلب الولد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ابطأ على أحدكم الولد فليقل: اللهم لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين وحيداً وحشاً فيقصر شكري عن تفكري، بل هب لي عاقبة صدق ذكوراً وإناثاً آنس بهم من الوحشة وأسكن إليهم من الوحدة، وأشكرك عند تمام النعمة، يا وهاب يا عظيم يا معظم، ثم اعطني في كل عافية شكراً حتى تبلغني منها رضوانك في صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد»[3].

أصحاب قال شكا... والرواية معتبرة.

(١) الكافي٦: ٩ ح٦، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار.

(٢) الكافي٦: ٣٠٨ ح٣٣، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن راشد، قال حدثني هشام بن إبراهيم.

(٣) الكافي٦: ٧ ح١، عن علي بن إبراهيم، عن صالح السندي، عن جعفر بن بشير الخزاز،

٤ ـ الدعاء ساجداً

عن الحارث النصيري بسند معتبر بل صحيح قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد، قال: «ادع وأنت ساجد: رب هب لي من لدنك ولياً يرثني، رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» قال: ففعلت فولد لي علي والحسين[1].

٥ ـ صلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول: اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا، يا رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحللتها، وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً»[2].

٦ ـ دعاء حاجب هشام

عن أبي جعفر عليه السلام أنه علم حاجب هشام وكان لا يولد له وقال له: «قل في كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: سبحان الله سبعين مرة، وتستغفر عشر مرات، وتسبح تسع مرات، وتختم العاشرة بالاستغفار ثم تقول قول الله عز وجل: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي٦: ٨ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن الحارث النصري قال قلت...

(٢) الكافي٦: ٨ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾ فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، فقال سليمان، فقلتها وقد تزوجت ابنة عم لي فأبطأ علي الولد منها وعلمتها أهلي، فرزقت ولداً وزعمت المرأة أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، وعلّمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير والحمد لله[1].

٧ ـ نية تسمية الولد محمداً

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل أن لا يولد له، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إذا جامعت فقل: اللهم إنك إن رزقتني ذكراً سميته محمداً» قال: «ففعل ذلك فرزق[2]، وكذلك نية تسمية الولد علياً لأن أبا الحسن عليه السلام قال لرجل لا يولد له: «سمه علياً، فإن أبي كان إذا أبطأت عليه جارية من جواريه قال: يا فلانة انوي علياً، فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاماً»[3].

٨ ـ الزواج بالمرأة القبيحة

عن أبي عبيدة قال: أتت عليّ ستون سنة لا يولد لي فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه ذلك، فقال لي: «أو لم يولد لك؟» قلت: لا، قال: «إذا قدمت العراق فتزوج امرأة ولا عليك أن تكون سواء» قال، قلت: وما السواء؟ قال: «امرأة فيها قبح؛ فإنهن أكثر أولاداً، وادع بهذا الدعاء فإني أرجو أن يرزقك الله ذكوراً وإناثاً، والدعاء:

اللهم لا تذرني فرداً وحيداً وحشاً فيقصر شكري عن تفكري، بل هب

---

(١) الكافي٦: ٨ ح٥، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السياري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدني، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٩ ح٧، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ١٠ ح ١١، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن عمرو قال: لم يولد... .

لـي أُنسـاً وعاقـبة صدق ذكوراً وإناثاً أسكن إليهم من الوحشة، وآنس بهم من الوحدة، وأشكرك على تمام النعمة يا وهاب يا عظيم يا معطي أعطني في كل عاقبة خيراً حتى تبلغني منتهى رضاك عني في صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد»[1].

والمهـم أن هـذه الرواية دلت على أن المرأة التي فيها قبح أنجب، فإذا كان في الـرجل بعـض الضعف وفي حيامنه الحية ضعفاً وقلة فإن هكذا امرأة تكون أقـدر عـلى الحمـل والإنجاب في هذا الحال، نعم هذه النظرية بحاجة إلى التجربة ويمكـن تأيـيدها بـتزايد نفـوس بعـض الـبلدان ممـا يغلب في سكانها السواد والقبح.

٩ ـ وذا النون

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل من أهل خراسان بالربذة: جعلت فـداك لم أُرزق ولداً، فقال له: «إذا رجعت إلى بلادك وأردت أن تأتي أهلك فاقرأ إذا أردت ذلـك ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات، فإنك سترزق ولداً إن شاء الله»[2].

١٠ ـ ماء السماء

المقصـود هـو ماء السماء بالشروط المذكورة في العلاج العام فقد جاء فيه عـن الـنبي ﷺ: «إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده...

---

(١) الكـافي٦: ٩ ح٨ عـن محمـد بـن يحيى، عـن أحمـد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبيدة.

(٢) الكـافي٦: ١٠ ح ١٠، عـن أحمـد بـن محمـد العاصي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل... .

والذي بعثني بالحق نبياً إن لم يكن له ولد وأحب أن يكون له ولد بعد ذلك فشرب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً شربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرجل عنيناً والمرأة عقيماً وشرب من ذلك الماء أطلق الله عنه وذهب ما عنده ويقدر على الجامعة، وإن أحبت أن تحمل بابن حملت، وإن أحبت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾»[1].

١١ ـ الجماع آخر الليل

لما جاء في الرسالة الذهبية: «فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل، فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما»[2].

ذكورة الولد

يمكن التحكم بجنس الأولاد بمعنى وجود الدواء الذي يغلّب ويقوي احتمال ذكورة الولد، ومن الواضح فإن الدواء لا يكون قطعياً بطبعه وتتدخل فيه إرادة الله ﷻ مهما كان الدواء وفي جميع الأحوال.

فالصيدلية الإسلامية تحتفظ بدواء ذكورة الولد والمستشفى الإسلامية تحتفظ ببعض الوسائل والتدابير لتغليب الذكورية على الإنوثية المطلوبة في الغالب.

---

(١) مستدرك الوسائل١٧: ٣٣.

(٢) البحار٥٩: ٣٢٧.

وقبل ذلك فالجامعة الإسلامية تشرح العملية وتبين السبب في ذكورة الولد وأنوثته، فقد روى الصدوق أن بعض اليهود سأله وقال أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟ قال: وما هو؟ قال شبه الولد أباه وأمه، قال: «ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله ﷻ ومن قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى بإذن الله ﷻ ومن قبل ذلك يكون الشبه»[1].

والكلام في معنى هذا الكلام وأخذ نتيجة حاسمة في هذا المجال بحاجة إلى ملاحظة شاملة لجميع الأخبار الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في هذا المجال فليس ثمة خبر واحد وليست الأخبار بلفظ واحد وهو بحاجة إلى دراسة مستقلة.

ونحن نستأثر ذكر الأغذية والأدعية المغلبة لذكورة الولد بصورة كلية ثم نعطف على ذكر التدابير التي تكاد أن تكون قطعية.

١ ـ الهندباء

روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من سره أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء»[2]، وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً قال: «عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء ويحسن الولد، وهو حار لين يزيد في الولد الذكور»[3]، فالروايتان تشتركان في تغليب الهندباء لذكورة الولد، وتختص الثانية في بيان حكمة ذلك وهو حرارة الهندباء ولينه، فيمكن استشعار تأثير كل

---

(١) علل الشرائع١: ٩٦.

(٢) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٦٦، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٣٦٣ ح٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جيمعاً، عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، طب الأئمة: ١٣٠.

حار لين في ذلك.

٢ ـ ماء السماء

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي بعثني بالحق نبياً إن جبرئيل قال: إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده... وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، ... وإن أحبت أن تحمل بابن حملت، وإن أحبت أن تحمل بذكر أو انثى حملت وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾»[1]، فيبدو أن فاعل يشاء هو العبد الشارب لماء السماء، فيكون المؤثر هو ماء السماء زائداً الإشاعة، سواء أراد ذكراً أو أنثى.

٣ ـ الاستغفار

المستفاد من الآية أن الاستغفار يؤثر في حصول الولد الذكر لأنه تعالى قال ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ ولم يقل أولاد أو بنات، وروي أن الحسن بن علي عليه السلام وفد على معاوية، فلما خرج تبعه بعض حجابه وقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً؟ فقال: «عليك بالاستغفار، فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سألته مم قال ذلك؟ فوفده وفدة أخرى فسأله الرجل فقال: «ألم تسمع قول الله عز وجل اسمه في قصة هود عليه السلام ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ وفي قصة نوح: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾»[2].

٤ ـ سورة القدر

---

(١) مستدرك الوسائل١٧: ٣٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل عليه فقال: يا ابن رسول الله ولد لي ثمان بنات رأس على رأس ولم أر قط ذكراً فادع الله عز وجل أن يرزقني ذكراً، فقال الصادق عليه السلام: إذا أردت المواقعة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سرة المرأة واقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات ثم واقع أهلك، فإنك ترى ما تحب، وإذا تبينت الحمل فمتى ما انقلبت من الليل فضع يدك اليمنى على يمين سرتها واقرأ إنا أنزلناه سبع مرات» قال الرجل: ففعلت ذلك فولد لي سبع ذكور رأس على رأس، وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكوراً[1].

٥ ـ صلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيها الركوع والسجود ثم يقول: اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا يا رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً»[2]، فالرواية وإن ورد في أساس الحبل، ولكن الدعاء المذكور فيها إنما هو بطلب الغلام وكذا الآية.

٦ـ نية تسمية الولد محمداً أو علياً

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل أنه لا يولد له، فقال له أبو عبد الله: «إذا جامعت فقل: اللهم إنك إن رزقتني ذكراً سميته محمداً»

---

(١) مكارم الأخلاق:

(٢) الكافي٦: ٨ ح٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رجل، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: ففعل ذلك فرزق[1]، ولهذه الطريقة تفاصيل أُخرى يستمر معها الخيار إلى أن يبلغ الحمل أربعة أشهر، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان بامرأة أحدكم حبل فأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل: اللهم إني قد سميته محمداً، فإنه يجعله غلاماً، فإن وفا بالاسم بارك الله له فيه، وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه»[2].

وفي رواية ثالثة بسند يمكن الاعتماد عليه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من رجل يحمل له حمل فينوي أن يسميه محمداً إلا كان ذكراً إن شاء الله، وقال: ههنا ثلاثة كلهم محمد، محمد محمد» وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث آخر: «يأخذ بيدها ويستقبل بها القبلة عند الأربعة الأشهر ويقول: اللهم إني سميته محمداً، ولد له غلام، وإن حول اسمه أُخذ منه»[3].

ويستفاد من الرواية الأُولى أن الإمام الصادق عليه السلام كان له ثلاثة ولد كل واحد اسمه محمد، وإنما ذكر عليه السلام ذلك كشاهد على تأثير هذه النية والحصيلة العملية لها.

ويبقى حديث الأربعة أشهر، فالمعروف أن الحمل إذا تم له أربعة أشهر تعينت جنسيته ولا تتغير فينبغي أن يكون المراد من قوله: «ويستقبل بها القبلة عند الأربعة الأشهر» يعني خلال الأربعة الأشهر الأُولى وقبل تمامها، وعليه

---

(٣) الكافي٦: ٩ ح٧، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي٦: ١١ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ١١ ح٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد اختلفوا في وثاقة إسماعيل ولكن يمكن ترجيح وثاقته لوقوعه في تفسير علي بن إبراهيم.

يحمل ما رواه الطبرسي عنه ﷺ قال: «إذا كان بامرأة أحدكم حمل وأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل القبلة وليقرأ آية الكرسي...»[1]، أي دخلت في الرابع.

وأمانية التسمية بعلي، فقد روى الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً ولد له غلام»[2].

ولما كان المعروف من حال العرب تفضيل الذكر على الأُنثى وقد بقيت فيهم مسحة الجاهلية المتمثلة بكراهة البنات في جميع الأحوال جاءت الأخبار كلها في ذلك الاتجاه أعني كيفية طلب الولد الذكر، ولكن اليوم بعد خروج الناس من أعراف الجاهلية وبقاياها، وصار البعض أو حتى الكثير يفضل الأُنثى فلا أستبعد نفع نية التسمية بفاطمة في خروج الولد انثى، وإنما لم يرد دليل بذلك لعدم احتمال أجواء صدور الأخبار لذلك، فهو بحاجة إلى التجربة.

---

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٥.

(١) الكافي٦: ١٢ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ﷺ.

الأمراض النسائية

علاج ارتفاع الطمث

١ ـ خضاب الرأس بالحناء

عن اسماعيل بن بزيع قال، قلت لأبي الحسن عليه السلام: «إن لي فتاة قد ارتفعت علتها، فقال: «اخضب رأسها بالحناء، فإن الحيض سيعود إليها»[1].

٢ ـ الحجامة على الساقين

جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيناً، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث غير أنها تنهك الجسد»[2]، فهي قد لا تدل على علاج ارتفاع الطمث، لأن قوله «تدر الطمث» قد لا يدل على أكثر من تسهيل خروج الدم وزيادته، أما معالجة انقطاعه وارتفاعه فيدل عليه بإطلاقه وشموله.

علاج وجع الرحم

١ ـ حجامة الساقين

للرواية المارة عن الرسالة الذهبية، حيث عدت الحجامة على الساقين مما يعالج الأوجاع المزمنة في الأرحام، والمراد بالأوجاع هي الأمراض وليس خصوص الألم، لأنه المعنى اللغوي للوجع.

---

(١) الكافي٦: ٤٨٤ ح٦، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن سليمان بن رشيد، عن مالك بن أشيم، عن إسماعيل بن بزيع قال قلت لأبي الحسن عليه السلام.

(٢) الرسالة الذهبية: ٣١٩.

٢ ـ عوذة لوجع الرحم

بسم الله وبالله الذي بإذنه قامت السموات والأرض، فإن مريم بنت عمران لم يضرها وجع الأرحام، كذلك يشفي الله فلانة بنت فلانة من وجع الأرحام ومن وجع عرق الأرحام، اسلم اسلم باسم الله الحي القيوم باسم الله، المستغاث بالله على ما هو كائن وعلى ما قد كان، أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً.

كـــه مـــه مـــه كـــه مـــه مـــه مـــه مـــه مـــه

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ إلى آخر السورة[1] أجيبوا داعي الله عزمت على سامعة الكلام إلا أجابت هذا الخاتم بعزائم الله الشداد التي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولا فؤاد أجب بسم الله الذي قال للسموات والأرض: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين واقرأها أنت بينك وبين نفسك[2].

علاج استمرار الدم

١ ـ الغسل

عن النبي ﷺ قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض، قال: «تغتسل عند كل صلاة احتساباً فإنه لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٩.

ذلك»[١].

٢ ـ الكزبرة والسماق

كتبت امرأة إلى الرضا عليه السلام تشكو دوام الدم بها قال فكتب: «تأخذين كفاً من كزبرة[٢] ومثله سماق[٣] فانقعيه ليلة تحت النجوم، واغليه بالنار في خزفة فاشربي منه قدر سكرجة يقطع عنك الدم إلا في أوان الحيض»[٤].

ورواه بنحو آخر وبطريق آخر تحت عنوان «في تسكين الدم» عن الحسين بن خالد قال: كتبت امرأة إلى الرضا عليه السلام تشكو دوام الدم بها، قال، فكتب: «تأخذين كفاً من كزبرة ومثله من سماق فتنقعيه ليلة تحت النجوم ثم تقربيه بالنار وتصفيه ثم تشربين منه قدر سكرجة يسكن عنك الدم بإذن الله تعالى»[٥].

والجامع بينهما هو أن يطبخ الكزبرة والسماق وتشرب ماءها، وفائدته أنه يقطع الدم الناشئ من منشأ غير طبيعي من قرحة أو بكارة أو غيرها فهو يعالجه، ولا يحيل دون دم الحيض.

٣ ـ سويق العدس

عن علي بن مهزيار قال: إن جارية لنا أصابها الحيض ولا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس، فسقيت

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٣٨ ح ٤٨٥.

(٢) الكزبرة بالفارسية «كشنيز» وبالإنكليزية «CORIANDER SEED» وكذا بالفرنسية، واسمه العلمي CORIAN DRUM SATIVUM.

(٣) السماق بالإنكليزية CURRIERS SUMACH والاسم العلمي RHUS CORIARIA.

(٤) طب الأئمة: ١٦٤، عن المسعودي، عن الحسن بن خالد قال كتبت.

(٥) طب الأئمة: ١٠١، عن الصباح بن محمد الأزدي، عن الحسين بن خالد قال كتبت... .

فانقطع عنها وعوفيت[1]، والكلام في طريقة تحضير السويق قد تقدم في العلاج العام.

عوذة للحامل إذا دخلت في شهرها

١ ـ عن الصادق عليه السلام قال: تكتب هذه الآيات في قرطاس للحامل إذا دخلت في شهرها التي تلد فيه فإنها لايصيبها طلق ولا عسر ولادة وليلف على القرطاس سحلة لفا خفيفاً ولا يربطها وليكتب: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ويكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ وتعلق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها ولا يترك عليه ساعة واحدة[2].

---

(١) الكافي ٦: ٣٠٧ ح٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، والسند معتبر.

(٢) طب الأئمة: ٩٥.

٢ ـ عن جابر بن يزيد الجعفي قال: جاء رجل من بني أمية إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمناً من آل فرعون يوالي آل محمد فقال: يا بن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابناً فقال: «اللهم ارزقه ابناً ذكراً سوياً» ثم قال: «إذا دخلت في شهرها فاكتب لها إنا أنزلناه وعوذها بهذه العوذة وما في بطنها بمسك وزعفران واغسلها واسقها ماءها وانضح فرجها، والعوذة هذه: أُعيذ مولودي بسم الله بسم الله ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ ثم يقول: بسم الله بسم الله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أنا وأنتِ والبيت ومن فيه والدار ومن فيها نحن كلنا في حرز الله وعصمة الله وجيران الله وجوار الله آمنين محفوظين ثم تقرأ المعوذتين وتبدأ بفاتحة الكتاب قبلهما بسورة الإخلاص ثم تقرأ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة ثم تقول: مدحوراً من يشاق الله ورسوله، أقسمت عليك يا بيت ومن فيك بالاسماء السبعة والأملاك السبعة الذين يختلفون بين السماء والأرض محجوباً عن هذه المرأة وما في بطنها كل عرض واختلاس أو لمس أو لمعة طيف مس من أنس أو جان، وإن قل عند فراغه من هذا القول ومن العوذة كلها، أعني بهذا القول وهذه العوذة: فلاناً وأهله وولده وداره ومنزله وأهله وولده فليسم نفسه وداره ومنزله وأهله وولده وليلفظ به، وليقل أهل فلان بن فلان وولده فلان ابن فلان فإنه أحكم له وأجود وأنا الضامن عليه نفسه وأهله وولده أن لا يصيبهم آفة ولا خبل ولا جنون بإذن الله

تعالى»[1].

عسر الولادة

١ ـ عوذة لعسر الولادة

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا عسر على المرأة ولادتها يكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران ثم يغسل بماء البئر ويسقى منه المرأة وينضح بطنها وفرجها فإنها تلد من ساعتها يكتب: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾»[2].

٢ ـ آيتان لعسر الولادة

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها يكتبان في رق ظبي وتعلقه عليها في حقويها: بسم الله وبالله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ سبع مرات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

---

(١) طب الأئمة: ٩٦، عن سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال جاء رجل من بني أمية إلى أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٩٥، عن عبد الوهاب بن مهدي، عن محمد بن عيسى، عن ابن همام، عن محمد بن سعيد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام.

أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ مرة واحدة، تكتب في ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول وتشد على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعتها ولا تتوانى عنه، ويكتب حين ولدت: مريم ومريم ولدت حي يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى»[1].

٣ ـ آيتان أُخريان لعسر الولادة

إن رجلاً أتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا بن رسول الله اغثني، فقال: «ما ذاك» قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق، قال: «اذهب واقرأ عليها ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ ثم ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ كذلك اخرج أيها الطلق، اخرج بإذن الله، فإنها تبرأ من ساعتها بعون الله تعالى»[2].

علاج النفاس

النفاس مرض في الحقيقة وشفاؤه الرطب، فقد روى البرقي عن أبي عبد

---

(١) طب الأئمة: ٣٥، عن الخواتيمي، عن محمد بن علي الصبرفي، عن محمد بن أسلم، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٦٩، عن صالح بن إبراهيم المصري، عن ابن فضالة، عن محمد بن الجهم، عن المنخل، عن جابر بن يزيد الجعفي.

الله عليه السلام قال: «ما استشفت نفساء بمثل الرطب؛ لأن الله أطعم مريم رطباً جنياً في نفاسها»[١]، وفي رواية أخرى: «لو كان طعام أطيب من الرطب لأطعمه الله مريم»[٢].

وهناك عوذة لمن لا يريد أن يعبث الشيطان بأهله النفساء مروية عن محمد الباقر عليه السلام قال: «من أراد أن لا يبعث الشيطان بأهله ما دامت المرأة في نفاسها فليكتب هذه العوذة بمسك وزعفران بماء المطر الصافي وليعصره بثوب جديد لم يلبس، ولبس منه أهله وولده وليرش الموضع والبيت الذي فيه النفساء، فإنه لا يصيب أهله ما دامت في نفاسها ولا يصيب ولده خبط ولا جنون ولا فزع ولا نظرة إن شاء الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله بسم الله بسم الله والسلام على رسول الله والسلام على آل رسول الله والصلاة عليهم ورحمة الله وبركاته بسم الله وبالله أُخرج بإذن الله أُخرج بإذن الله منها خرجتم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله وبالله أدفعكم بالله أدفعكم برسول الله»[٣].

أمراض الأطفال

من طلب الولد وأراد أن يولد له فنيس له الإقدام على ذلك من دون

---

(١) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح٨٠٢، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح٨٠١، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٩٧، عن الوليد بن بينة مؤذن مسجد الكوفة قال حدثنا أبو الحسن العسكري عن آبائه عن محمد الباقر عليه السلام.

دراسة وتدبير من يوم انعقاد النطفة وحتى قبلها وانتخاب الزمان المناسب والمكان المناسب والحالة المناسبة وغير ذلك مما له دخل في سلامة الطفل وعدم تشويهه ونقصه، فإن مجيء الولد ناقص الخلقة أو عليل جناية عليه وعلى نفس الوالد، وحتى مجيئه قبيح الوجه أو سيء الخلق كلها معلولة لسوء اختيار الأب وعدم مبالاته.

ولذلك ننصح الوالدين بأن يقدما على الجماع الذي يطلبان به الولد في آخر الليل عند خفة المعدة وعدم امتلاء العروق، بعد أن يأكلا ليلتهما من السفرجل وأن يكثرا قبله أكل الهندباء وغيره مما تقدم في ما يحسن الوجه.

مع رعاية الأمور التالية الواردة في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره؛ فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها.

يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر؛ فإنه إن قضي بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا علي لا تتكلم عند الجماع كثيراً فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس، ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع؛ فإن النظر إلى الفرج يورث العمى، يعني في الولد.

يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك؛ فإنني أخشى إن قُضي بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً.

يا علي إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن؛ فإني أخشى أن ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما.

يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما، ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق.

يا علي لا تجامع امرأتك من قيام؛ فإن ذلك من فعل الحمير، وإن قضي بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان.

يـا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولدا إلا على كبر السن.

يـا علـي لا تجامع امرأتك ليلة الأضحى؛ فإنه إن قضي بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع.

يـا علـي لا تجـامع امـرأتك تحت شجرة مثمرة؛ فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلاداً قتالاً عريفاً.

يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلا أن ترخي عليكما ستراً، فإنه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت.

يـا علـي لا تجـامع أهلـك بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

يـا علـي إذا حملـت امـرأتك فـلا تجامعها إلا وأنت على وضوء؛ فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

يـا علي لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شامة في شعره ووجهه.

يـا علـي لا تجامع أهلك في آخر درجة منه ـ يعني إذا بقي يومان ـ فإنه إن قضي بينكما ولد كان مقدماً.

يـا علـي لا تجـامع أهلك على شهوة أختها، فإن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم، ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يـا علـي لا تجـامع أهلك على سقوف البنيان؛ فإنه إذا قضي بينكما ولد يكون منافقاً مراياً مبتدعاً.

يـا علـي وإذا خرجـت في سـفر فـلا تجامع أهلك تلك الليلة؛ فإنه إن قضـي بيـنكما ولـد، فإنـه يـنفق مالـه في غـير حـق، وقرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.

يا علي لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن؛ فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك.

يـا علـي عليك بالجمـاع لـيلة الإثـنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله ﷻ.

يـا علي إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء؛ فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسول الله ولا يعذبه الله ﷻ مع المشركين، ويكون طيـب الـنكهة مـن الفـم، رحـيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبة، والكذب والبهتان.

يـا علـي وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكمـاً مـن الحكـام أو عالمـاً مـن العلماء، وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشـمس عـن كـبد السـماء فقضي بيـنكما ولـد، فإن الشيطان لا يقربه حتى يشـيب، ويكـون فهماً، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا، وإن جامعتها ليلة الجمعـة وكان بينكما ولد كان خطيباً قوالاً مفوهاً، وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصـر فقضـي بينكما ولد، فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون بدلاً من الأبدال إن شاء الله.

يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل، فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة.

يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام[1].

---

(١) الفقيه ٣: ٥٥٢ ح ٤٨٩٩، علل الشرائع ٢: ٥١٥ ح ٥، أمالي الشيخ الصدوق: ٦٦٣ ح ٨٩٦.

وبعد تحقق الحمل وانعقاد النطفة لا تترك المرأة أكل اللبان لأن رسول الله ﷺ قال: «أطعموا حبالاكم اللبان فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله، فإن كان ذلك ذكراً كان شجاعاً، وإن ولدت أنثى عظمت عجيزتها فتحظى بذلك عند زوجها»[1].

وتخصها الرواية الأخرى باللبان الذكر، يرويها الكليني عن الرضا عليه السلام قال: «أطعموا حبالاكم ذكر اللبان، فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً، وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها، وحظيت عند زوجها»[2] واللبان الذكر هو المائل إلى الحمرة.

كما لا تترك المرأة الحامل أكل السفرجل مهما قدرت عليه[3] وكذا الكمثرى، ولا يترك الوالدان أكل السويق قبل الحمل وبعده فإنه يزيد المولود قوة ومتانة كما تقدم في بحث الهزال والسمنة، وكذا في العلاج العام والتداوي ببعض الأغذية، قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله ﷺ يولد الولد فيكون فيه البله والضعف فقال: «ما يمنعك من السويق اشربه ومر أهلك به

عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي، عن يوسف بن يحيى الإصبهاني أبو يعقوب، عن أبي علي إسماعيل بن حاتم، عن أبي جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي، عن عمرو بن حفص، عن إسحاق بن نجيح، عن خصيف، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري، قال أوصى رسول الله ﷺ.

(١) الكافي٦: ٢٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وعن محمد بن قبيصة، عن عبد الله النيسابوري، عن هارون بن مسلم، عن أبي موسى، عن أبي العلاء الشامي، عن سفيان الثوري، عن أبي زياد، عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) الكافي ٦: ٢٣ ح ٧، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام.

(٣) روي في المرأة الحامل تأكل السفرجل فإن الولد يكون أطيب ريحاً وأصفى لوناً، الكافي ٦: ٢٢ ح ١.

فإنه ينبت اللحم ويشد العظم، ولا يولد لكم إلا القوي»[١]، وفي رواية عنه ﷺ: «اسقوا نساءكم الحوامل الألبان، فإنها تزيد في عقل الصبي»[٢] وفي رواية أخرى «ما من امرأة حاملة أكلت البطيخ بالجبن إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق»[٣].

حتى إذا وضعت الحامل حملها فلتبادر إلى أكل سبع تمرات لكي يحلم الولد ويجمل، قال رسول الله ﷺ: «ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب؛ لأن الله ﷻ قال لمريم بنت عمران: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن إبان الرطب، قال: «سبع تمرات من تمرات المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله تبارك وتعالى قال: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة»[٤]، والروايات بهذا المعنى كثيرة.

ثم تعطف المرأة على الطفل فتحنكه بالتمر لقولهم: «حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين»[٥] وفي رواية: «حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين عليه السلام فإن لم يكن فبماء السماء»[٦]، وفي

---

(١) طب الأئمة: ٨٨ عن أحمد بن غياث، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن محمد، عن بكير بن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له رجل.

(٢) البحار ٥٩: ٢٩٤.

(٣) طب النبي ﷺ للمستغفري «البحار ٥٩: ٢٩٩.

(٤) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح ٨٠٣، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب رفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٥) تحف العقول: ١٢٤.

(٦) تهذيب الأحكام ٧: ٤٣٦ ح ١٧٤٠.

ثالثة: «حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان»[١] والتحنيك هو أن يدلك حلق الطفل قبل أن يرضع بالتمر أو ماء الفرات أو ماء السماء تقوم بذلك القابلة في العادة.

بعد ذلك يُلتزم بمفاد الرواية التي يرويها الكليني عن أبي يحيى الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ولد لكم المولود أي شيء تصنعون به؟» قلت: لا أدري ما نصنع به، قال: «خذ عدسة جاوشير[٢] فدقه بماء ثم قطر في أنفه في المنخر الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة واحدة وأذّن في أذنه اليمنى وأقم في اليسرى تفعل به ذلك قبل أن تقطع سرته، فإنه لا يفزع أبداً، ولا تصبيه أم الصبيان»[٣].

وفي خصوص الأذان والإقامة وردت عدة روايات منها المروي عن النبي ﷺ: «من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقم في أذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم»[٤].

ثم لا تترك الأم أن ترضع ولدها من لبنها فإنه أفضل الألبان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه»[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٧٤ ح ١٤٣.

(٢) الجاوشير «يقال له بالفارسية «جاشير» وهو صمغ يؤخذ من نبتة يقال لها «جاوشي» وبالإنكليزية Opoponaxtree، وكنا بالفرنسية واسمها العلمي Opoponax chironium.

(٣) الكافي ٦: ٣٣ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي إسماعيل الصيقل، عن أبي يحيى الرازي.

(٤) الكافي ٦: ٢٤ ح٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٥) الكافي ٦: ٤٠ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن

وإذا لم تتمكن من رضاعه فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنظروا من ترضع أولادكم فإن الولد يشب عليه»[١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي»[٢].

وعلى المرضع أن ترضع الولد من الثديين، لأن أم إسحاق بنت سليمان قالت: نظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام وأنا أرضع أحد بنيّ محمداً أو إسحاق فقال: «يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد وارضعيه من كليهما يكون أحدهما طعاماً والأخر شراباً»[٣]، وهذا ما يحتاج إلى التجربة والتحقيق، وبعد ذلك «فالرضاع واحد وعشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبي» على ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام[٤]، يعني أقله وإلا فالمعروف عامان والأخبار دالة على مطلوبية تغذية الأطفال من الأيام الأولى وعدم الاكتفاء بلبن الأم وحده، ولذا ورد «اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم، فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم»[٥]وقد تقدم الكلام في طريقة تحضيره في العلاج العام.

وورد: «أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم»[٦].

طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي ٦: ٤٤ ح ١٠.

(٢) تحف العقول: ١٠٥.

(٣) الكافي ٦: ٤٠ ح ٢.

(٤) الكافي ٦: ٤٠ ح ٣.

(٥) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤.

(٦) المحاسن ٢: ٥٤٨ ح ٨١٠، عن حسن بن أبي عثمان، عن محمد بن أبي حمزة، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

ختان الولد

الأفضل المسارعة في ختان الطفل لما روي عن علي عليه السلام أنه قال: «أسرعوا بختان أولادكم، فإنه أطهر لهم»[1]، وأفضله اليوم السابع لأن رسول الله ﷺ قال: «طهروا أولادكم يوم السابع؛ فإنه أطيب وأسرع لنبات اللحم، وإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً»[2] فهي نجاسة خاصة غير المذكورة في الفقه، أي القذارة، والروايات بهذا المعنى متعددة.

الوقاية من أعراض الصبيان

روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات، وقل هو الله أحد مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز وجل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عز وجل نفسه»[3] ولعل هذا أفضل من دوام مراجعة الأطباء وشرب أنواع الدواء الضار، وهو ذكر الله وقرآنه لا تتركه الأم ولا تضر بولدها، فإذا كبر علمته ذلك وعودته عليه.

---

(١) دعائم الإسلام ١: ٤٧٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٥ ح ٢، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٣) الكافي ٢: ٦٣٣ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر عن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام.

عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه

ولمن يفزع بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[1].

علاج لفزع الصبي

قال النبي ﷺ: «اغسلوا صبيانكم من الغمر؛ فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان»[2]، كما تنفع له العوذة السابقة.

علاج الحرارة ولعاب الصبي

عن سفيان بن السمط قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة، فإنها تجفف لعابه وتطفئ الحرارة من رأسه وجسده»[3]، وقد تقدم تفصيلها في العلاج العام تحت الحجامة.

عوذة نافعة للابن الصغير

عن ذريح المحاربي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يعوذ ابناً له

---

(١) طب الأئمة ٣٦ قال: حدثنا أبو المعز عن محمد بن سليمان، عن مروان بن [illegible] عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٣، عن عيون الأخبار.

(٣) الكافي ٦: ٥٣ ح ٧، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان.

صغيراً وهو يقول: «بسم الله، أعزم عليك يا وجع يا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن ابن فلان ابن فلانة الساعة الساعة» حتى قالها ثلاث مرات[1].

والمشهود أن الموجودات الحية التي تورد الضرر على الإنسان كالمكروب والفيروس والجن والشياطين أكثر ما تتعرض للأطفال، فهم بحاجة إلى هذه التعويذات والتعاهدات، وكذا مثل اتخاذ الحمام في الدار لتتشاغل بها سفهاء الجن عن صبيانكم.

ريح أم الصبيان

هي الأوجاع التي تصيب الصبيان عادة مثل وجع البطن والرأس وغيرهما

١ ـ عوذة

كتب بعضهم إلى الحسن العسكري عليه السلام في صبي له يشتكي ريح أم الصبيان فقال: «اكتب في ورق وعلّقه عليه» ففعل فعوفي بإذن الله، والمكتوب هذا: «بسم الله العلي العظيم الحليم الكريم القديم الذي لا يزول، أعوذ بعزة الحي الذي لا يموت من شر كل حي يموت»[2].

٢ ـ دواء الشافية

---

(١) طب الأئمة: ٩١، عن إسحاق بن حسان العلاف العارف، عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح.

(٢) دعوات الراوندي: ٢٠١ ح ٥٥٤.

فقد جاء فيه: «أنه نافع للأرواح التي تصيب الصبيان من أم الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل»[١].

وقد تقدم تفصيل الكلام في علاج الريح من الطبائع الأربعة في العلاج العام.

للبول في النوم

روي عنهم عليهم السلام: يؤخذ جزءان من سُعد[٢] وجزء من زعفران ويدق كل واحد منهما على حدته وينخل السعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يبندق ويكتب في جام جديد بزعفران: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ يملأ الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسلها بماء بارد ويصب قنينة نظيفة رق ويكتب فيه بمداد هذه الآية وفاتحة الكتاب و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات والمعوذتين وآية الكرسي كما أنزلت وآخر الحشر، وآخر بني إسرائيل، ثم يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية، ويكتب: يا من هو هكذا لا هكذا غيرنا أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غلبة البول، ويعلق التعويذ على ركبتها إن كانت أنثى وإن كان غلاماً على موضع العانة وعلى إحليله ويؤخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ وليقلّ من شرب

---

(١) طب الأئمة: ١٢٤.

(٢) السعد بالفارسية «جگن، مشك زمين» وبالإنكليزية SEDGE واسمه العلمي CYPERUS LONGUS.

الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحل التعويذ لئلا يعتريه الحصر[1].

لتواتر الوجع

عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه شكا إليه عامل المدينة تواتر الوجع على ابنه قال: تكتب له هذه العوذة في رق وتصيرها في قصبة فضة وتعلق على الصبي يدفع الله عنه بها بكل علة: بسم الله أعوذ بوجهك العظيم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر ما أخاف في الليل والنهار ومن شر الأوجاع كلها ومن شر الدنيا والآخرة وكل سقم أو وجع أو هم أو مرض أو بلاء أو بلية أو مما علم الله أنه خلقني له ولم أعلمه من نفسي وأعذني يا رب من شر ذلك كله في ليلي حتى أصبح وفي نهاري حتى أمسي وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اسئلك يا رب بما سألك به محمد صلوات الله عليه وعلى أهل بيته حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اختم على ذلك منك يا رب يا رحيم باسمك اللهم الواحد الأحد الصمد صلى الله على محمد وآل محمد ادفع عني سوء ما أجد بقدرتك.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٩.

الأمراض الجلدية

يتجلى بوضوح عند إلقاء أول نظرة على أحاديث العلاج والأمراض وغيرها مدى تحسس النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بل الشارع المقدس من الأمراض الجلدية التي تظهر عوارضها على الجلد وتشينه وقد تقدم بعض الكلام في كتاب الأمراض عن هذا السنخ من الأمراض وسميناها بالأمراض الشائنة.

ولا تكون مبالغة إذا قلنا إن النبي ﷺ يرى أن هذا السنخ من الأمراض هو أكثر الداء، ودواؤه أكثر الدواء، وأن ما يعالجه يعالج كثيراً من الأمراض، وما يقي منه يقي من أكثر الأمراض، بل هو المرقاة لمعالجة سائر الأمراض، فتجد النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ما يصفون دواء أو يمدحون غذاء إلا وقالوا إنه أمان من كثير من الأمراض أولها الجذام أو أهونها الجذام أو أذلها الجذام والبرص و...، مع وضوح صعوبة معالجتها، للدلالة على كثرة نفعها ومعالجتها غير المذكورات من الأمراض السهلة بطريق أولى وكذا ما هو أصعب بطريق المنطوق.

مرض الجذام

الجذام محور تدور عليه رحى جميع الأمراض الجلدية وغيرها ابتلاءاً ودواءاً، فإن إمكان الإبتلاء به يعني إمكان الابتلاء بكل ما عداه من الأمراض لأن الابتلاء به لا يكون سهلاً وبسرعة بل بحاجة إلى اجتماع عوامل خارجية مكروبية وداخلية كشذوذ عرقي جيني، وتوفر أرضية خصبة لتحققه مع فقدان كل المؤمنات منه وهي كثيرة منها عفوية كالزكام.

والذي يظهر من عامة الأخبار أن الشذوذ الجيني في مجال الجذام ينبئ عن شذوذ جيني شامل يمكن أن يتحرك معه كل عرق من عروق الأمراض العرقية

الأخرى، ودخول العامل المكروبي يمكن أن يدخل معه كل عامل مكروبي آخر، بمعنى أن الإنسان بحالة من الضعف بحيث يمكن أن يتغلب عليه كل مكروب مسبب للمرض.

وكذا العكس فإن صيانة الإنسان من الجذام يكمن فيها صيانة من أكثر الأمراض، لأن الصيانة منه هي الصيانة من شذوذ عرق ومن دخول المكروب وتغلبه على مقاومة البدن، والأمراض كلها بين عرقية ومكروبية، فهو صيانة منها، تحكي عن وجود ترابط بين العروق والجينات بحيث يكون شذوذ واحد منها حالٍ عن إمكان شذوذ كل عرق آخر، ولا أقل من وجود تلك العلاقة بين شذوذ عرق الجذام وغيره، وكذا العكس، فإن التأمين من تحرك عرق الجذام تأمين من تحرك سائر العروق المَرَضية.

وبزعمي أن إثبات هذه العلاقة بين الجذام وغيره من الأمراض من غير إخبار النبي ﷺ بحاجة إلى دراسة متكاملة لعقود من الدهر يقوم بها أطباء فنيون، ليصلوا إلى نتائج مرغوبة وطرق أقصر في مجال العلاج لعامة الأمراض، يكون العلاج الجيني واحداً من محاورها المتعددة.

ونحن سنشير إلى أدلة هذه الدعوى عند بيان المؤمنات والعلاجات لمرض الجذام حتى لا يطول الكلام ويتكرر.

والمهم هنا بيان المؤمنات والعلاجات، أعني الوقاية والدواء الذي يعالج مرض الجذام، وأكثر ما جاء فيه هي المؤمنات، والدواء قليل لصعوبة علاجه كما ذكرنا، فثمة تكريس متظافر على بيان ما يقي في الجذام وتأكيد سافر على الالتزام بتلك المؤمنات، إلى جانب تنوع مترامي الأطراف فيما يقي منه، ليدل على أن التخلص منه بعد الابتلاء به صعب للغاية، والسعي في التوقي منه أيسر ما يكون، وذلك لكثرة ما يؤمن منه وتوفره وتيسره.

المؤمّن من الجذام

تختلف ألفاظ الأخبار المتعرضة لمقاومة مرض الجذام من التأمين إلى الإعفاء والمعافاة والشفاء والقمع والنفي والدواء، وسنفرد كل لفظ منها على حدة مع دراسة التفاوت في المراد منها إذا كان موجوداً.

الأول: لفظ الأمان

١ ـ الملح

الأخبار في تأمين الملح من مرض الجذام مختلفة إطلاقاً وتقييداً، أعني كيفية الأخذ والاستعمال، فمرة تذكر تناوله كإدام مع الخبز، روى ذلك زيد النرسي في أصله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «عليكم بالأبيضين الخبز والرقة يعني الملح... وإن في الرقة أمان من الجذام والبرص والجنون»[1]، ولكن عموم التعليل قد يلغي خصوصية التأديم ويكون أخذ الملح كيفما كان أمان من الجذام، ولكن ما أظنه في مقام بيان كيفية الأخذ حتى يستفاد منه الإطلاق فإني لا أستفيد الأطلاق من مثل هذا البيان.

بينما تؤكد أكثر الأخبار على افتتاح الطعام به وقد يضاف إليه اختتام الطعام به، غير أنها تجعل ذلك شفاء ودواء بينما المطلقة تجعله أماناً ووقاية فقط، وسيأتي كل لفظ في محله.

٢ ـ الكراث

فقد سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث، فقال: «كله؛ فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقمع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن

---

(١) الأُصول الستة عشر: ١٢.

أدمنه»[1]، والمؤمن هو إدمان أكل الكراث، وليس أكله مرة أو مرتين، ولا بد من تناوله كل يوم ولا أقل في الإسبوع مرة أو مرتين حتى يصدق الإدمان.

٣ ـ تقليم الأظفار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وإن لم تحتج فحكها»[2].

وفيه غير التأمين دلالتان، إحداهما دخل الزمان في حدوث الأمراض وعلاجها، والثانية كفاية الحك عن التقليم عند قِصَر الأظافر، مما يدل على أن عامل الجذام يكمن تحت الظفر، ومنه ينتقل إلى داخل البدن، أعني العامل المكروبي الذي لايختص بمرض الجذام ويشمل غيره من الأمراض المكروبية حتى العمى، فهو دليل على أن بعض أنواع العمى مكروبية أو فيروسية.

٤ ـ أخذ الشارب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أخذ الشارب والأظفار من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام»[3]، ولا يراد تقييد أخذ الشارب بتقليم الأظفار في عملية التأمين، لما تقدم أن أخذ الأظفار وحده مؤمن من الجذام، ولما رواه الصدوق عنه عليه السلام قال: « أخذ الشارب [illegible] الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام »

---

(١) المحاسن٢: ٥١٠ ح٦٧٨، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال سئل... ورواه الصدوق في الخصال: ٢٤٩، بسنده عن الهمداني، والكليني في الكافي٦: ٣٦٥ ح٤ بسنده عن الهمداني... .

(٢) الكافي٦: ٤٩٠ ح٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر، ورواه الصدوق بسنده عن هشام في الفقيه١: ١٢٦ ح٣٠١.

(٣) الكافي٣: ٤١٨ ح٧، عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، والرواية معتبرة.

[١]، أورده بعنوان قال الصادق عليه السلام مما يدل على ثقته بالخبر، فيكون كل واحد من الأمرين مؤمّن على حدة، غير أني أستفيد منها أن كلاً من تركِ تقليم الأظفار وتركِ أخذ الشارب معرّض للإبتلاء بالجذام، وأخذهما هو المؤمن التام، ولعل الحكمة فيه هو كون الأظفار وشعر الشارب مما يستتر تحته الشيطان، وما يسمى بالمكروب كما تقدم في كتاب الأمراض، وهو يعني أن أخذهما إبعاد له.

كما أن هذه الرواية تقيد الرواية السابقة في تقليم الأظفار بكون ذلك في كل يوم جمعة، وليس يوم جمعة واحد، ولعله واضح، ويقوى معه إلغاء خصوصية الجمعة، ويكون المراد كل أسبوع مرة، والجمعة خرجت مخرج الغالب، أو هو يوم التفرغ لذلك ودخول الحمام عقيبه.

٥ ـ لبس الخف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إدمان لبس الخف أمان من الجذام» قال، قلت: في الشتاء أم في الصيف؟ قال: «شتاء كان أو صيفاً»[٢]، فهو يدل على أن الرجل طريق لدخول عامل المرض، ولكن الأصح أن تلوث الرجلين مسبب لانتقال المرض ولو بشكل غير مباشر، والنتيجة هو ـ أعني لبس الخف ـ نظافة تبعد الشيطان.

٦ ـ تسريح الحاجبين

عن أبي عبد الله عليه السلام: «تسريح الحاجبين أمان من الجذام»[٣]، والتسريح هو التمشيط، ولعل أقل ما فيه هو إزالة المكروب لأن الشيطان يختبئ تحت

---

(١) الفقيه١: ١٢٧ ح٣٠٥.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٥، بسنده عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمران، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ، عن تميم بن أحمد السيرافي، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، والمعلى بن خنيس جميعاً قالا قال أبو عبد الله عليه السلام.

الشعور كما تقدم في كتاب الأمراض، وفيه حِكَم أُخرى قد تعود إلى حدوث شحنات كهرو مغناطيسية تؤثر في معالجة عرقية.

٧ـ الشرب من الكوز العام

عن النبي ﷺ قال: «شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص والجذام»[1]، وقد بينا في العلاجات العامة، أن هذا السنخ من العلاج يدخل في إيجاد المناعة وهو نوع من التلقيح الطبيعي.

٨ ـ الحوك

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الحوك بقلة الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال: يمرئ ويفتح السدد ويطيب الجشأ ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسل الداء، وهو أمان من الجذام إذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله»[2] فقد يستفاد تأثير مثل هضم الطعام وتقوية البدن في الوقاية من الإبتلاء بالمرض، وأن الحوك يقوم بهذه العملية، ولكن الظاهر أن نفس أكل الحوك يقي منه مع وجود الإشعار فقط بتأثير مثل هضم الطعام.

٩ ـ السلق

روي عن الصادق عليه السلام: «أكل السلق يؤمن من الجذام»[3]، وسيأتي أنه دواء أيضاً.

١٠ ـ السنا

عن النبي ﷺ قال: «لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه

---

(١) دعوات الراوندي: ٧٩.

(٢) الكافي ٦: ٣٦٤ ح٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨١.

بمثقالين من ذهب أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة[1].

١١ ـ الحناء بعد النورة

عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جده قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة إلى مثله من النورة»**[2]، والنورة كل خمسة عشر يوماً وأقصاه أربعون يوماً للرجل وعشرون للمرأة كما تقدم في العلاج العام، فتكون الحناء المؤمنة كذلك.

وبذلك تقيد الرواية الأخرى المطلقة التي يرويها الكليني عن أبي الحسن عليه السلام: «من أخذ من الحناء بعد فراغه من إطلاء النورة من قرنه إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص»[3].

ويؤيده المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أطلى واختضب بالحناء أمنه الله تعالى من ثلاث خصال: الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها»**[4].

١٢ ـ تسبيح وحوقلة

قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه ورحّب به، ثم قال: **«ما جاء بك يا قبيصة؟»** قال: يا رسول الله كبرت سني، وضعفت قوتي، وهنتُ على أهلي، وعجزت عن أشياء قد كنت أعملها، فعلمني كلمات ينفعني

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٢) الكافي٦: ٥٠٩ ح١، عن علي بن محمد بن بندار، ومحمد بن الحسن جميعاً عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسين بن موسى قال كان موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٥٠٩ ح٥ عن علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسين بن موسى قال كان أبو الحسن عليه السلام... .

(٤) الفقيه١: ١٢١ ح٢٦٩ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ... .

الله بهن وأوجز، فإني رجل نسيّ، فقال له: «كيف قلت يا قبيصة؟» فأعاده، ثم قال له: «كيف قلت؟» فأعاده، ثم قال له: «كيف قلت؟» فأعاده، فقال: «**ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلا وقد بكى رحمة لك يا قبيصة احفظ عني: أما لدنياك فقل ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنك إذا قلتهن أمنت من عمى وجذام وبرص وفالج...**»[1].

١٣ ـ حجامة وتعقيبات

جاء في الرسالة الذهبية: «فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزياً فألقها على محاجمك أو ثوباً ليناً من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله أو بشراب الفاكهة، وإن تعذر ذلك فشراب الاترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان، واشرب عليه جرع ماء فاتر، وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العنصلي العسلي، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى»[2].

١٤ ـ غسل رجل العروس

أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «**يا علي، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حتى تجلس، واغسل رجلها، وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر... وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص وأن لا يصيبها ما دامت**

---

(١) الخصال: ٢٢٠ح٤٥ عن أبي محمد بن عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند، عن أبي محمد بن بندار بن إبراهيم بن عيسى، عن عمار بن رجاء، عن داود، عن أبي هرمز نافع بن عبد الله الخراساني، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس قال:... .

(٢) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرك الوسائل١٣: ٨٨.

في تلك الدار»[1].

١٥ ـ سعة الجنب

عـن أبـي الله عليه السلام قال: «سعة الجنب والشعر الذي يكون في الأنف أمان مـن الجـذام»[2]، والجنب هو الطرف، ولعله تصحيف الجيب وهو طوق الثوب، ويؤيـده مـا رواه الكلـيني عـنه عليه السلام قال: «سعة الجربان ونبات الشعر في الأنف أمـان مـن الجـذام» ثم قال: «أما سمعت قول الشاعر، ولا ترى قميصي إلا واسع الجيب واليد»[3] فقد عادل الجربان بالجيب، والجربان هو طوق القميص، ولعله ما يلـي الرقبة فيحبذ عدم تضييقه، وتحتمل إرادة طرف الثوب أي أسفله أو مطلق عرضه، فيحبذ اتساعه وعدم اتخاذه ضيقاً.

المؤمنات العفوية

١ ـ كثرة العطاس

العطاس هام جداً وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**العطاس للمريض**

---

(١) الاختصاص للشيخ المفيد: ١٣٢، عن أحمد، عن عمرو بن حفص وأبي بصير ومحمد بن الهيثم، عن إسحاق بن نجيح، عن حصيف، عن مجاهد، عن الخدري قال أوصى... .

(٢) طب الأئمة: ١٠٤، عن إبراهيم، عن الحسين بن علي بن فضال، والحسين بن علي بن يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكـافي٦: ٤٧٩ ح٨، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس، عـن الحسـن بـن علـي بـن يقطـين، عـن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن علي القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

دليل العافية وراحة البدن»[١]، وفي رواية أُخرى: «العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث، فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم»[٢].

وروي في العطاس: «أنه أمان من الموت ثلاثة أيام»[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء، أولها الجذام، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه...»[٤]، وقد تكون هذه الصفة ثابتة للعطاس المصطنع بإدخال شيء في الأنف والاستعاط ببعض العقاقير مثل الأنفية.

٢ ـ نبات الشعر في الأنف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سعة الجربان، ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام»[٥] ومن المعلوم أن نبات الشعر في الأنف خارج عن اختيار الإنسان، إلا إذا كان المقصود عدم قلعه، فيكون داخلاً في اختياره، بينما يحتمل إرادة قلعه وحلقه ليزداد ويتكاثر، وهو بحاجة إلى تجربة والسؤال من أهل الخبرة.

٣ ـ الزكام

عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «**لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة: لا**

---

(١) الكافي ٢: ٦٥٦ ح ١٩، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر.

(٢) الكافي ٢: ٦٥٦ ح ٢٠، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال.

(٣) كمال الدين : ٤٣٠.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

(٥) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

تكـرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام»[1] وسيأتي أن الزكام ليس مجرد أمان، بل هو علاج أيضاً، والمقصود هنا هو عدم التداوي منه، ولما كان حصوله هو النافع، فهو خارج عن الاختيار.

٤ ـ بلوغ أربعين سنة

عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قـال: «إذا بلـغ المؤمـن أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الـثلاثة الـبرص والجذام والجنون»[2]، والمشترَط فيها أمران، واحد الإيمان والآخـر بلـوغ أربعـين سـنة، وقد تقدم أن له شروط منها رعاية توصيات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة في أمر الجذام والبرص، وقد تقدم الكلام في كتاب الأمراض.

اللفظ الآخر: عدم الخوف

١ ـ البسملة والحوقلة

عـن أبي الحسن عليه السلام قال: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قـوة إلا بـالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح، وثلاث مرات حين يمسي، لم يخـف شـيطاناً ولا سـلطاناً ولا جذامـاً ولا برصاً» قال أبو الحسن عليه السلام: «وأنا أقولها مائة مرة»[3]، وهذا يعني الوقاية والأمان ليس أكثر.

اللفظ الثالث: لم يصبه

---

(١) الخصـال: ٢١٠ ح٣٢، عـن أحمـد بـن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشـم، عـن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...، والرواية معتبرة.

(٢) الكـافي٨: ١٠٧ ح٨٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسـم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية معتبرة.

(٣) المحاسـن١: ٤١ ح٥١، عـن ابـن فضـال، عـن الحسـن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام... والسند معتبر. وفي الكافي٢: ٥٣١ ح٢٧ عنه.

١ ـ البسملة والحوقلة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا صليت المغرب والغداة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات؛ فإنه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء»[1]، وهو عبارة أُخرى عن الأمان مع إشعار بعلاجه جذور المرض الأُولى قبل ظهور العوارض.

اللفظ الرابع: الوقاية

نثار المائدة: فقد روي أن النبي ﷺ رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة، فقال ﷺ: «**من فعل هذا وقاه الله الجنون والجذام والبرص**»[2].

اللفظ الخامس: الدفع

١ ـ قضاء حاجة المؤمن

روي عن رسول الله ﷺ: «قضاء حاجة المؤمن تدفع الجنون والجذام والبرص»[3]، وهو يعني الوقاية، وقد تشمل العلاج وذلك بأن يباشر المبتلى بهذا المرض قضاء الحوائج، مالية كانت أو عرضية.

٢ ـ سورة النحل

جاء في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام: «من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرة في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه

---

(١) الكافي٢: ٥٣٦ح٢٨، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

(٣) الكافي٤: ٣٤ ح٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام.

الجنون والجذام والبرص...»[١]، وفي رواية أُخرى «كفى الله عنه سبعين...»[٢].

٣ ـ الصدقة

عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الصدقة لتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص**»[٣]، وقد تقدم تفصيله في العلاجات العامة.

٤ ـ تهليلات من القرآن

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «علمني حبيبي رسول الله ﷺ دعاء ولا احتاج معه إلى دواء الأطباء قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى المزمل، ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه، ولا مديون إلا قضى الله دينه، ولا غائب إلا رد الله غربته، ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته، ولا خائف إلا آمن الله خوفه، ومن قرأها في كل يوم حين يصبح أمن قبله من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياه الله ريانا، وأماته ريانا، وأدخله الجنة ريانا، ومن قالها: وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيراً، ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه، وكّل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة، ولا شيء من أعين الجن، ولا نفثهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون، آمناً من كل شيطان مريد، وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عز وجل في منامه مقعده من الجنة وهذا أوله: من سورة البقرة اثنتان: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾

---

(١) تفسير العياشي٢: ٢٥٤ ح١.

(٢) البحار٩٤: ١٣٤.

(٣) شرح الأخبار للنعمان١: ١٦٢.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (١).

ومن آل عمران خمسة: ﴿ الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢).

ومن النساء واحدة: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (٣)، ومن المائدة واحدة: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٤)، ومن الأنعام اثنتان: ﴿ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥)، ومن الأعراف واحدة: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٦)، ومن براءة اثنتان: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا

---

(١) البقرة: ١٥٨ و٢٥٨.

(٢) آل عمران: ١ و٦ و١٧ و٦٢.

(٣) النساء: ٨٧.

(٤) المائدة: ٧٣.

(٥) الأنعام: ١٠٢ و١٠٦.

(٦) الأعراف: ١٥٨.

إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١)، ومن يونس واحدة: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢)، ومن هود واحدة: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣) ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (٤)، ومن النحل واحدة: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (٥).

ومن طه ثلاثة: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (٦)، ومن الأنبياء اثنتان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٧)، ومن المؤمنين واحدة: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

---

(١) براءة ٣١ و١٢٩.

(٢) يونس: ٩٠.

(٣) هود: ١٤.

(٤) الرعد: ٣٠.

(٥) النحل: ٢.

(٦) طه: ٦ و٧ و١٢ — ١٤ و٩٨.

(٧) الأنبياء: ٢٥ و٨٧.

الْكَرِيمِ﴾ (١)، ومن النمل واحدة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٢)، ومن القصص اثنتان: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٣)، ومن فاطر واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٤)، ومن الصافات واحدة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٥)، ومن ص واحدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٦)، ومن غافر اثنتان: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾، ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧)، ومن الدخان واحدة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨)، ومن الحشر اثنتان: ﴿هُوَ اللَّهُ

---

(١) المؤمنون: ١١٧.

(٢) النمل: ٢٦.

(٣) القصص: ٧١ و٨٨

(٤) فاطر: ٣.

(٥) الصافات: ٣٣.

(٦) ص: ٦٥.

(٧) غافر: ٣، ٦٥.

(٨) الدخان: ٦. - وتجد بعدها في سورة القتال: ٢١ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [1]، وفي التغابن واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [2]، وفي المزمل واحدة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [3][4].

اللفظ السادس: عدم الإصابة

١ ـ ماء السماء

فقد جاء«أن من يشربه لا يصيبه الحكة ولا الجدري ولا الجنون ولا الجذام والبرص»[5]، وقد تقدم في العلاجات العامة.

٢ ـ سورة يس

روى الصدوق بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له... ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام...»[6].

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾.

(١) الحشر: ٢١- ٢٣.

(٢) التغابن: ١٣.

(٣) المزمل: ٩.

(٤) البحار ٩٢: ٢٨٧.

(٥) مستدرك الوسائل١٧: ٣٤.

(٦) ثواب الأعمال: ١١١.

اللفظ السابع: النفي

١ ـ الكرفس، فقد ورد فيه: «أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص»[١].

٢ ـ تربة المدينة، فقد روي: «تربة المدينة مدينة رسول الله ﷺ تنفي الجذام»[٢]، ولعل المراد سكنى المدينة ينفي الجذام أعم من الوقاية والعلاج، بقرينة رواية سورة الأنعام الآتية في الدواء، ويحتمل إرادة أكل تربة المدينة، والأول أكثر استعمالاً.

اللفظ الثامن: الصرف

١ـ صلاة

روي أن رسول الله ﷺ قال لسلمان: « **يا سلمان ألا أُعلمك شيئاً من غرائب الكنز؟**» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «إذا كان أول يوم من رجب تصلي عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، غفر الله لك ذنوبك... وصرف عنك الجذام والبرص وذات الجنب»[٣].

اللفظ التاسع: القمع

ـ الغبيراء

فقد جاء فيه عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنه يقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى»[٤].

اللفظ العاشر: المعافاة

---

(١) دروس الشهيد:٢٩٠.

(٢) طب الأئمة: ١٠٥.

(٣) إقبال الأعمال٣: ١٩٨.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٧٦.

١ ـ الحرمل[١]

عن النبي ﷺ: «**من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لا ستنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء أهونه الجذام**»[٢]، وفي رواية أُخرى عن الصادق عليه السلام: «أن الحرمل شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه»[٣].

٢ ـ صوم رجب

ورد أن: «من صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص...»[٤].

اللفظ الحادي عشر: قمع الحبة

روى المستغفري عن النبي ﷺ قال: «**شموا النرجس[٥] ولو في اليوم مرة ولو في الأسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها**»[٦].

وما أظن أن ذلك يخرج عن إطار الكناية والمجاز، وما هو المراد بالقلب والحبة، فقد لا يراد أكثر من العرق والجين الذي يأتي الكلام عنه.

---

(١) الحرمل بالفارسية «اسفند» وبالإنكليزية WILDRUE والاسم العلمي PEGANUM HARMALA.

(٢) البحار٥٩: ٢٣٥ ح٥، عن الفردوس.

(٣) طب الأئمة: ٦٨.

(٤) ثواب الأعمال: ١٠٧.

(٥) النرجس بالفارسية «نرگس» وبالإنكليزية NARCISSUS، وبالفرنسية NARCISSE، والاسم العلمي NARCISSUS TAZETTA.

(٦) طب النبي ﷺ، مستدرك الوسائل١: ٢٢٥ ح١١٢١.

اللفظ الثاني عشر: الإذهاب

والإذهاب يعني الدوائية وليس مجرد الوقاية.

١ ـ لحم البقر

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من أكل مرقاً بلحم البقر أذهب الله عنه البرص والجذام»[١].

٢ ـ سورة الأنعام والعسل

عن سلامة بن عمر الهمداني، قال دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيراً من أهل بيتي من علة أصابتني وهي الداء الخبيثة، قال: «أقم في جوار رسول الله ﷺ وفي حرمه وأمنه واكتب سورة الأنعام بالعسل واشربه فإنه يذهب عنك» بناءً على أن المراد بالداء الخبيث هو الجذام، لأن ابنا سابور رويا بعدها مباشرة عنه عليه السلام أنه قال: «تربة المدينة مدينة رسول الله ﷺ تنفي الجذام»[٢].

فكأنما فهما من الداء الخبيث الجذام وليس ببعيد، لأنه كان معدوداً في تلك الأزمنة من أخبث الداء، وعلى أساسها استفدنا من قوله «تربة المدينة» الإقامة فيها فيما سبق، كما أن هذه الرواية قرينة على أن لفظ الإذهاب يراد به الدوائية لأن الشخص كان مبتلى ومريضاً يطلب الدواء.

اللفظ الثالث عشر: النفع

وهو يعني الدوائية

١ ـ دواء الشافية

---

(١) طب الأئمة: ١٠٤.

(٢) طب الأئمة: ١٠٥.

فقد جاء فيه: «أنه ينفع للماء الأصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة... وإذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله ﷻ من الجذام بدهن الأكارع، أكارع البقر لا أكارع الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق، ويؤخذ منه قدر حبة فتدهن به جسدك يدلك دلكاً شديداً ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت زيت الزيتون أو بدهن الورد في آخر النهار في الحمام»[1].

أما تحضير الدواء ـ دواء الشافية ـ فقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

وأما مراحل التداوي به فهي ثلاث:

الف ـ الأكل بمقدار بندقة يمزج مع دهن أكارع البقر، أي أرجلها، مرة في الصباح على الريق، ومرة في المساء عند النوم، أي بعد العشاء

ب ـ تدهين الجسد به ودلكه دلكاً شديداً.

ج ـ الصب في الأنف بما يسمى الإسعاط، بعد أن يمزج بزيت الزيتون، أو دهن الورد في آخر النهار أي قرب الغروب وذلك في الحمام.

٢ ـ طين الجير (الحرير)

جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الجير بماء المطر فيشربه، قال ففعل ذلك فبرأ، وعنه عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أنفع لداء الخبيث من طين الحرير» قلت: يابن رسول الله كيف تأخذه قال: «تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الأثر، فإنه نافع مجرب إن شاء الله تعالى»[2]، وأنت ترى الرواية مختلفة بين طين الجير وطين الحرير،

---

(١) طب الأئمة: ١٢٤، ١٢٧.

(٢) طب الأئمة: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد عن شاذان بن الخليل، عن ذريح قال جاء... .

ولعل الصحيح هو طين الحسين عليه السلام، لعدم وجود ما يسمى بطين الحرير، ولا طين الجير، والكتابة مع طين الحسين عليه السلام متشابهة، وقد تقدم بعض الكلام في التداوي بالطين.

٣ ـ دعاء

روى عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال، فقال لي: «لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا ـ ويمد يديه ـ ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عني بهذا الوجع ـ وتسميه ـ فإنه قد غاظني وأحزنني، وألح في الدعاء» قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله[1].

والمكتع كما في بعض الأخبار هو المجذوم[2]، فهو قرينة على أنّ الذي ظهر بوجه يونس هو الجذام.

علاج مرض الجذام

الحديث عن دفع الجذام والوقايةمنه أو رفعه ومعالجته حديث عميق ودقيق، فهو علاج جذري يكمن فيه الإشارة إلى جذور مرض الجذام ومناشئه

---

(١) الكافي٢: ٢٥٩ ح٣٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار والسند حسن ومعتبر.

(٢) كتاب التمحيص: ٤٢، وفيه قلت: وما المكتع؟ قال: «كان به جذام».

المعقدة والمتشعبة.

فالأخبار تتحدث عن شيء تسمية عرق الجذام وتصر على تواجده في بدن كل إنسان وتقول: «ما أحد إلا وبه عرق من الجذام».

والذي يستفاد من عامة الأخبار عدم التخوف من نفس العرق وإنما التخوف من حركته وهيجانه وضربه، فقد ورد: «اتقوا الغدد من اللحم، فلربما حرك عرق الجذام»، وورد أيضاً: «أنه نهي عن التخلل بالرمان والآس والقصب لأن ذلك يحرك عرق الجذام» وورد فيه «أنه ليس أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام» وكذا ورد «من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام وبات ينزف الدم من أنفه» وورد «من أكل الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في أنفه».

وفي التعبير بالتحرك والهيجان والضرب والمنازعة ظرائف ودقائق يصعب الوصول إلى حقائقها وهل هي بمعنى واحد، أو هي معاني مختلفة وتغييرات متفاوتة تطرأ على عرق الجذام.

وما عساه يكون عرق الجذام الذي تختلف أحواله وتتغير من حال إلى حال ومن السكون إلى الحركة ومن عدم الهيجان إلى الهيجان، ومن عدم الضرب إلى الضرب، وغيرها، فهل هو عرق من عروق الدم أو هو العرق بمعنى الأصل والأساس للشيء، وقد احتملنا في كتاب الأمراض بل رجّحنا كونه هو الجين الحامل للصفات الوراثية وغيرها الذي تم اكتشاف دوره الفاعل في حصول الأمراض هذه الأيام، وقد أكثرنا هناك الأدلة على عدم كونه عرق الدم، وأنه بالجين أشبه.

ويؤيد ذلك التعبيرات الواردة في مجال معالجة حركته وهيجانه، فقد يجيء التعبير بالقمع مثل «السلق يقمع عرق الجذام» وكذا «الغبيراء يقمع عرق الجذام»، وقد يجيء التعبير بالإذابة مثل «ليس من أحد إلا وله عرق من الجذام واللفت يذيبه» أو «فأذيبوه بالسلجم»، فما هذا الذي يذوب وكيف يذوب، فهل

هو بمعنى الاضمحلال والامتزاج بشيء آخر، كذوبان الملح والسكر، أو بمعنى التهدئة والإرجاع إلى الحالة السابقة، وكذا لفظ القمع فهل يعني القهر والإذلال أو الضرب على الرأس أو الإحراق التي هي معاني القمع؟

ويجيء التعبير عن هيجان الجين اليوم بالشذوذ والخروج عن الحالة الاعتيادية، وهو يتناسب مع التعابير الواردة في الأخبار، هذا كله عن العامل الداخلي لمرض الجذام.

وهناك عامل خارجي يمكن استفادة وجوده من مثل «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام وإن لم تحتج فحكها» أو «نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام»، وغير ذلك.

والنتيجة أن لمرض الجذام منشأ عرقي وآخر خارجي مكروبي تعبر عنه الأخبار بالشيطان الذي يختبئ تحت الأظفار وتحت الشعور كما مر في كتاب الأمراض، وقد وجدنا أن المؤمنات منه والعلاجات الواردة في الأخبار تصب في هذين المصبين وتتناول كل طائفة منها منشأ من هذين المنشأين وقد يتناول بعضها المنشأين معاً، والمهم معرفة أن التأمين من الجذام أعني رعاية المؤمنات التي نذكرها هنا وما ذكرناه في كتاب الأمراض يعني الوقاية من جميع الأمراض، والمؤيد لذلك هو جعل الجذام دائماً القاعدة للأمراض التي نستفيدها من مثل قولهم عليهم السلام «من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح رفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام» وفي رواية «أدناه الجذام» وجاء في الحوقلة أنّ من قالها: «لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء» وغيرها كلها دلائل على أن الجذام هو الأصل الذي يكون التأمين منه تأميناً مما هو أصعب منه من الأمراض وما هو أيسر منه بطريق أولى.

ولعل التوصل إلى سر ذلك بحاجة إلى دراسة عميقة وتجارب شاملة قد يتم اكتشافها في يوم من الأيام، والمهم هنا توجيه كل ذلك الاهتمام بالأمراض الثلاثة أعني الجذام والجنون والبرص في الأخبار وجعلها أكثر الداء وتجعل

دواؤها أكثر الدواء، والمؤمن منها أكثر المؤمنات.

وليس فقط أنه يحيل دون هيجانه بل هو يعالج مرض الجذام بعد الابتلاء به؛ لما رواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه عز وجل على الداء فيزيله**»[1].

وهناك رواية تفصل بعض الشيء يرويها الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام، وعرق في بدنه يهيج البرص، فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء**»[2]، فهي تدل على أن الداء داخل العرق والزكام أو فيروسه يقوم بإخراج ما كان فيه مما أدى إلى هيجانه.

وقد يشكل تطبيق ذلك على الجينات لعدم تواجدها في الرأس فقط، بل هي متواجدة في جميع البدن، فاختصاص ذلك بجينات الرأس قد لا يتطابق مع الواقع، غير أنه يمكن أن يكون شروع ذلك في جينات خلايا الرأس، أو ظهور أعراض المرض في الرأس لأن المعروف أن الجذام يبدأ بمثل الأنف، فيكون خروج السوائل عند الابتلاء بالزكام هو خروج الداء من الجينات الموجودة فيه، أو يحمل على تجمع تلك المواد في الرأس بعد خروجها من عامة جينات البدن وتشرع في إحداث الآثار وظهور علائم المرض، فيكون خروجها بسبب الابتلاء بالزكام مما يحيل دون ذلك، وقد يكون غير ذلك سيخبر تقدم العلوم الفسيولوجية عنه، والعملية المطلوبة هي ترك المداواة منه، لما روي عن النبي

---

(١) الكافي٨: ٣٨٢ ح٥٧٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٨: ٣٨٢ ح٥٧٩، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

ﷺ: «ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه»[1] وقد يكفي تزريق فيروس الزكام في علاج مرض الجذام، ولا يلزم أن ينتظر حصوله، فهو بحاجة إلى تجربة.

السلجم والجذام

المعالجة بالسلجم والتوقي به يعد من الأسرار الولوية التي لا يجبذ انتشارها كناية عن عظم فوائده التي لا يستحقها غير المؤمن، ولعل السر في ذلك ينسجم مع ما قدمناه من محورية مرض الجذام وابتناء جميع الأمراض أو أكثرها عليه وعلى ما يقي منه بحيث تكون الوقاية منه وقاية من كثير من الأمراض.

والأخبار تتحدث عن أن السلجم هو الرادع من استفحال مرض الجذام والمانع الأساسي من ظهور عوارضه وذلك بتصديه لعرق الجذام الهائج وإذابته، فإن أكثر التعبير في الأخبار جاء بالإذابة.

روى الكليني بسند صحيح عن العبد الصالح: «عليك باللفت فكله يعني السلجم؛ فإنه ليس من أحد إلا وله عرق من الجذام واللفت يذيبه»[2]، وهناك روايات أخرى تأمر بإذابة عرق الجذام بالسلجم مثل «ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذيبوه بأكل السلجم»[3] مما يدل على قطعية تأثيره بحيث تكون إذابة العرق مأموراً بها وتتحقق بأكل السلجم.

---

(١) دعوات الراوندي: ١٢٢ ح٢٩٥، البحار٥٩ ١٨٤.

(٢) الكافي٦: ٣٧٢ ح١، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن علي بن المسيب قال، قال العبد الصالح عليه السلام وانظر المحاسن٢: ٥٢٥ ح١٠٦.

(٣) الكافي٦: ٣٧٢ ح٢ ـ ٤، المحاسن٢: ٥٢٥ ح٧٥٢ ـ ٧٥٤.

والذي يدل على أنه سر من الأسرار ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالسلجم فكلوه وأديموه واكتموه إلا عن أهله، فما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذيبوه بأكله»[1].

والمستفاد من مجموع الأخبار التي أشرنا إليها أن عرق الجذام موجود في بدن الجميع وهو بحاجة إلى الإذابة على الدوام، ولا تعني انعدامه بذلك بل بقاؤه مذاباً من دون هيجان ولا صلابة ولاتماسك بل منحلاً ومذاباً في أجزاء البدن، ومعه يكون أكل السلجم وقاية من مرض الجذام وحتى علاجاً إذا كان المرض في أوله وأول هيجانه وتراكم أسبابه.

نعم هناك رواية قد يستفاد منها العلاجية يرويها البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما من أحد إلا وفيه عرق من الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم»[2]، فظاهرها إذهاب نفس المرض لا العرق وهو يعني الإزالة بعد حصول الابتلاء به فيكون بمعنى العلاج دون الوقاية المحضة.

غير أن هذه الرواية قيدت بكون أكل السلجم في زمانه، فقد يستفاد منه عدم الفائدة في غيره كما قد يستفاد منه أن زمان السلجم هو زمان الابتلاء بمرض الجذام وغيره، وهو فصل الشتاء والبرد.

السلق والجذام

تقدم أن السلق أمان من الجذام، وهناك تعبير آخر مثل الدفع وثالث يتجاوز به حدود التأمين إلى العلاج الجذري مثل القمع، والدوائية المطلقة مثل الرفع.

---

(١) الكافي٦: ٣٧٢ ح٤، بسنده عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام وكذا في المحاسن٢: ٥٢٥ ح٧٣٥.

(٢) المحاسن٢: ٥٢٥ ح٧٥١.

فقد روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام: «أن السلق يقمع عرق الجذام»[1]، وقد تقدم الكلام عن القمع والإذابة وغيرها، والأهم من ذلك فإن السلق دواء لما رواه الكليني والبرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله عز وجل رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق»[2] وهو ظاهر في العلاج بعد الابتلاء لأن الرفع رفع لما هو موجود، بخلاف الدفع، ويبقى المراد بالعروق إما أن تكون عروق نفس السلق، أو كما يقال هي عروق اللحم، والأول أظهر.

الملح والجذام

تقدم أن تناول الملح بصورة عامة أمان من الجذام، وهنا نذكر أخبار أُخرى تتكلم عن الابتداء بالملح عند الطعام والاختتام به وتختلف الألفاظ المعبرة عن الأثر الذي يتركه تناول الملح على الجذام، تتراوح من الوقاية إلى العلاج فمنها المعافاة.

روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: **«يا علي افتتح بالملح في طعامك واختم بالملح، فإنه من افتتح طعامه بالملح وختمه دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام»**[3]، وفي رواية ثانية: **«عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص»**[4]، وفي رواية ثالثة: «رفع الله عنه

---

(١) الكافي٦: ٣٦٩ ح٥.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٩ ح٧٢١، الكافي ٦: ٣٦٩ ح١.

(٣) الكافي٦: ٣٢٥ ح١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ، والرواية معتبرة.

(٤) الكافي٦: ٣٢٦ ح٢، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المحاسن٢: ٥٩٣ ح١٠٨، عن أبيه، عن ابن أبي عمير... والرواية معتبرة، دعائم الإسلام٢: ١١٤ ح٣٧٧.

سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام»[١]، وفي رابعة «فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص...»[٢].

وفي رواية خامسة قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس،ووجع البطن**»[٣]، فثمة أصالة لهذا العلاج وتاريخ نستفيده من هذه الرواية يعود إلى زمان النبي موسى عليه السلام، ولعله الزمان الذي بدأت فيه الأمراض تتكاثر ويكثر الابتلاء بها وتعم، حتى ظهرت العاهات والزمانات في زمان النبي عيسى عليه السلام.

وقد تستفاد دوائية نفس الملح دون الابتداء والاختتام به، لأنه قال «فإن في الملح دواء» ولم يقل «فإن فيه» أي الإبتداء والاختتام، ولكن رعاية الابتداء والاختتام به أولى في جميع الأحوال.

وأهم من جميع ذلك دلالتها على دوائية الملح وعدم كونه مجرد وقاية قبل الابتلاء.

ويؤيد دوائيته ما رواه الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «**من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعون داء أقلها الجذام...**»[٤]والإذهاب بعد الابتلاء.

والذي يظهر من الأخبار هو تناول الملح لوحده قبل الطعام من دون مزجه بشيء وكذا بعده، ولكن هناك رواية تذكر طريقة أُخرى يرويها

---

(١) المحاسن٢: ٥٩٣ ح١٠٩، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، ويبدو أنها نفس رواية الدفع فيكون الصحيح إما الدفع أو الرفع، والرفع هو الموافق لسائر الروايات.

(٢) المحاسن٢: ٥٩٣ ح١١٠، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبي الحسن بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده... عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٤٦ ح١٤٢، تحف العقول: ١٢.

(٣) المحاسن٢: ٥٩٣ ح١١١ عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٤٦ ح١٤٤.

المستغفري عن النبي ﷺ قال قال ﷺ: «**ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء منه الجنون والجذام والبرص**»[1]، غير أنها إلى الوقاية أقرب منها إلى العلاج.

كما أنا نجد أن أكثر الروايات تتحدث عن سبعين أو اثنين وسبعين نوعاً من البلاء غير أن هناك رواية تدل على قاعدية علاج الجذام لأكثر من ذلك يرويها المستغفري عنه ﷺ قال: «**من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء أهونها الجذام**»[2].

ولعل التوصل إلى سر ذلك بحاجة إلى دراسة عميقة وتجارب شاملة قد يتم اكتشافها في يوم من الأيام، والمهم هنا توجيه كل ذلك الاهتمام بالأمراض الثلاثة أعني الجذام والجنون والبرص في الأخبار وجعلها أكثر الداء ودواؤها أكثر الدواء، والمؤمن منها أكثر المؤمنات.

الزكام والجذام

هما مرضان أحدهما علاج الآخر، أعني الزكام هو علاج الجذام، وقد تقدم أنه من الأمراض النافعة وأنه علاج لأمراض أكثر خطورة، وخصوصاً بعد ما تقدم أن الجذام هو قاعدة ومحور لباقي الأمراض وأن ما يعالج منه يعالج كثيراً من الأمراض وبالنتيجة يكون الزكام علاجاً لكثير من الأمراض.

وطريقة معالجته هي جذرية عرقية، لما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام ويقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قمعه**»[3] ولما كان الزكام مرضاً فيروسياً فقد يعني

---

(١) طب النبي ﷺ: ٢٢.

(٢) طب النبي ﷺ: ٢٢.

(٣) الكافي٨: ٣٨٢ ح٥٧٧، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح

ذلك قيام الفيروس بتهدئة عرق الجذام المتواجد في بدن كل إنسان ومنعه عن الهيجان والقيام والتحرك.

وليس فقط يحيل دون هيجانه، بل هو يعالج من مرض الجذام بعد الابتلاء به؛ لما رواه الكليني أيضاً بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزكام جند من جنود الله عز وجل يبعثه عز وجل على الداء فيزيله»**[1].

وهناك رواية تفصل بعض الشيء يرويها الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام، وعرق في بدنه يهيج البرص، فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عز وجل عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء»**[2]، فهي تدل على أن الداء داخل العرق والزكام أو فيروسه يقوم بإخراج ما كان فيه مما أدى إلى هيجانه.

وقد يشكل تطبيق ذلك على الجينات لعدم تواجدها في الرأس فقط، بل هي متواجدة في جميع البدن، فاختصاص ذلك بجينات الرأس قد لا يتطابق مع الواقع، غير أنه يمكن أن يكون شروع ذلك في جينات خلايا الرأس، أو ظهور أعراض المرض في الرأس لأن المعروف أن الجذام يبدأ بمثل الأنف، فيكون خروج السوائل عند الابتلاء بالزكام هو خروج الداء من الجينات الموجودة فيه، أو يحمل على تجمع تلك المواد في الرأس بعد خروجها من عامة جينات البدن وتشرع في احداث الآثار وظهور علائم المرض، وأن خروجها بسبب الابتلاء

والنوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي٨: ٣٨٢ ح٥٧٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي٨: ٣٨٢ ح٥٧٩، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

بالـزكام يحـيل دون ذلـك، وقـد يكـون غـير ذلـك سـيخبر تقـدم العلـوم الفسـيولوجية عـنه، والعملـية المطلوبـة هي ترك المداواة منه، لما روي عن النبي ﷺ: **«ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولايداويه حتى يكون الله يداويه»**[1]، وقد يكفي تزريق فـيروس الـزكام في عـلاج مرض الجذام، ولا يلزم أن ينتظر حصوله، فهو بحاجة إلى تجربة.

الحوقلة والجذام

تقـدم الكـلام في وقائـية البسـملة والحوقلة، والأخبار تختلف عما تفعله وعن عدد تكرارها، فهي تتفاوت وتختلف من ثلاثة إلى المائة.

ومن الفاظ آثارها عدم الخوف

عـن أبي الحسن عليه السلام قال: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قـوة إلا بـالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح، وثلاث مرات حين يمسي، لم يخـف شـيطاناً ولا سـلطاناً ولا جذامـاً ولا برصاً» قال أبو الحسن عليه السلام: «وأنا أقولها مائة مرة»[2]، وهذا يعني الوقاية والأمان ليس أكثر.

ومنها: لم يصيبه

عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قال: «إذا صليت المغرب والغداة فقل: «بسم الله الـرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات فإنه من قالها

---

(١) دعوات الراوندي: ١٢٢، البحار ١٨٤٥٩.

(٢) المحاسـن١: ٤١ ح٥١، عـن ابـن فضـال، عـن الحسـن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام... والسند معتبر. وفي الكافي٢: ٥٣١ ح٢٧ عنه.

لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من البلاء»[١]، وهو عبارة أُخرى عن الأمان مع إشعار بعلاج جذور المرض الأُولى قبل ظهور العوارض.

اللفظ الثالث الدفع، فقد ورد: «من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دفع الله ﷻ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون والجذام...»[٢].

وفي رواية ثانية «مائة مرة»[٣].

وقد تقدم الكلام في سر تأثير الحوقلة في العلاجات العامة.

وهناك إضافة تضاف للحوقلة والبسملة لدفع الجذام، فقد روي: «من قال كل يوم ثلاثين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام»[٤].

الحجامة والجذام

تقدم الكلام في الحجامة في العلاج العام وأما في خصوص الجذام فقد وردت عدة روايات يدل بعضها على أن مطلق الحجامة نافعة للجذام مثل ما يرويه الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «**من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة**

---

(١) الكافي٢: ٥٣١ ح٢٨، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي المحاسن.

(٢) الكافي٢: ٥٣١ ح٢٦.

(٣) الكافي٢: ٥٣١ ح٢٩.

(٤) البحار٥٩: ٢٧٦.

أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من كل داء من أدواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص»[1] فهي تحصر فائدة الحجامة في غير الأيام المذكورة ـ أي عامة الأيام ـ بأمراض خاصة واحد منها الحجامة.

بينما جاء التأكيد في الأخبار على حجامة الرأس في الأمراض الثلاثة، فقد روي عنه ﷺ: «**الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص...**»[2]، ولكن التعبير عن فائدتها في هذه الرواية والرواية السابقة إنما هو بلفظ الشفاء، وهناك رواية يستفاد منها أنها دواء يرويها الطبرسي قال، قال رسول الله ﷺ وأشار بيده إلى رأسه: «**عليكم باللغيثة فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص...**»[3]، فإن قوله «تنفع» يعني الدوائية كما هو مستفاد من مجموع الأخبار.

الذباب والجذام

من الواضح أن الذباب مستقذر ومذموم ويراه الناس معدناً للأمراض والوسيلة لانتقالها، ولكن لا يعني عدم وجود النفع فيه لأن الله ﷻ خَلَقَه، ولم يخلق شيئاً ليس فيه حكمة وفائدة وعلى الأقل في بعض الحالات.

فنحن نعلم أن الذباب هو معدن المكروب وجسمه ملوث على الدوام ولكن السؤال يأتي عن مقاومة نفس الذباب ومقاومة بدنه لكل ما يواجهه من المكروب وأسباب المرض وعدم تأثره بها وبقاؤه حياً وبكل حيوية ونشاط، فلابد من وجود المضاد لتلك المكروبات في بدنه ولا أقل ما يحيل من تأثيرها.

---

(١) الخصال: ٣٨٥ ح٦٨.

(٢) البحار٥٩: ١٢٦ ح٨١.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧١.

وبمثل هذا يفسر الخبر الوارد في غمس الذباب إذا سقط في الإناء على تقدير صحة الخبر، فقد روى ابنا بسطام عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الآخر سماً، لأنه يغمس جناحه المسموم في الشراب، ولا يغمس الذي فيه الشفاء، فاغمسوها لئلا يضركم»**[1] وهذا يعني أن الذباب بطبعه ضار ولكن فيه أيضاً ما يدفع الضرر، والتعبير بجناح وجناح قد يراد به المعنى الحقيقي فهو بحاجة إلى الاختبار، وقد يراد به الكناية عن الشطرين والجزأين الظاهر والباطن.

وقال ابنا سابور بعد تلك الرواية: وقال عليه السلام: «لولا الذباب الذي يقع في أطعمة الناس من حيث لا يعلمون لأسرع فيهم الجذام» فهذه حكاية أخرى غير الحكاية السابقة، لأن تلك الحكاية عن الجناح الشفاء وهذه عن الجناح المسموم، فإن الرواية السابقة دلت على أنه يغمس الجناح المسموم إذا وقع، ووقوعه من حيث لا يعلمون يعني عدم غمسه باليد عمداً بل غمس نفس الذباب جناحه المسموم أو مطلق اتصال بدنه بالطعام لأن تلك الرواية تتكلم عن الشراب والانغماس وهذه تتكلم عن الوقوف على الطعام، فهي تدخل في فضاء إيجاد المناعة، خصوصاً مع إشعار الرواية بقلة ذلك وندرته وقوله عليه السلام من حيث لا يعلمون » يعني الشيء القليل الذي لا يلتفت إليه، ولا ينبغي الريب في توليد مثل ذلك المناعة كما هو مشاهد في بعض دول العالم الثالث وملاحظة مدى مقاومة أبدانهم للأمراض.

ولكن هناك رواية أخرى قد تنسجم مع الرواية الأولى وتتحد معها في دوائية نفس الذباب يرويها ابنا بسطام عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:

---

(١) طب الأئمة: ١٠٦ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن أورمة، عن صالح بن محمد، عن عمر ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند مشتمل على الضعاف وفي خصوص ابن أورمة قيل إنه لا يعتمد على ما يتفرد به.

«لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا» أو قال: «الجذم عامتهم»[١]، فهي تدل على أن نفس الذباب وبدنه فيه وقاية من الجذام عظمى تشمل عامة الناس، وهو كما ذكرنا معقول إلى حدٍ ما، إذ لابد من وجود ما يقاوم المكروب في بدن الذباب بحيث يجعله لا يتأثر بما يحمله منه.

بقي أُمور:

الأول: يظهر من بعض الأخبار أن سبات مرض الجذام قد يطول سنة، فقد روي عن جعفر بن محمد عليه السلام: «يرد المملوك من أحداث السنة، من الجنون والجذام والوضح والقرن إذا حدث فيها»[٢]، يعني لمدة سنة إذا ظهر المرض يرد فيه المملوك، وهو دليل على أنه كان مبتلى حين البيع غير أنه سابت.

كما يستفاد من هذه الرواية وغيرها صعوبة معالجته، ولذا يرد المملوك وترد المرأة من الجذام، ولولا ذلك لما يرد وعولج كما يعالج من باقي الأمراض من دون رد، ويؤيده ما ورد: «أن العبد إذا أجذم فلا رق عليه»[٣].

الثاني: يظهر من بعض الأخبار عدم ابتلاء الشيعة بمرض الجذام، فيكون التشيع أماناً من مرض الجذام، فقد روى الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «**يا علي بشر شيعتك وأنصارك بخصال عشر... ثامنها الأمن من الجذام والبرص والجنون**»[٤].

وفي رواية أُخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تعالى أعفى شيعتنا من ست خصال: من الجنون والجذام والبرص...»[٥].

---

(١) طب الأئمة:١٠٦.

(٢) دعائم الإسلام٢: ٤٨.

(٣) الفقيه٣: ١٤١ ح٣٥١٧.

(٤) الخصال: ٤٣٠.

(٥) الخصال: ٣٣٦، وانظر الخصال: ٥١٦.

فلابد من حملها على الشيعة بمعنى الكلمة، لأن أكثر ما يسمى بالشيعة هم محبون ليسوا شيعة بمعنى الكلمة، ولأن علامة الشيعة أنهم خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا، فأين تجدهم؟ وعلى ذلك يحمل قولهم: «عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا، ولا من شيعتنا: الجنون والجذام والبرص...»[1].

أو تحمل على صورة رعاية توصيات الأئمة عليهم السلام كما تقدم في كتاب الأمراض، والأصح هو الأخير لأن مؤمن آل فرعون كان مكتعاً أي مجذوماً كما مر آنفاً.

الثالث: الجذام من الأمراض المكروبية المعدية، فقد نهي عن أن يكلم الرجل مجذوماً إلا وأن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع، وجاء أيضاً: فر من المجذوم فرارك من الأسد[2]، وقد تقدم بعض الكلام في بحث العدوى من كتاب الأمراض.

البرص

الكلام في البرص هو نفس الكلام في الجذام، والأخبار نفس الأخبار، فما يذكر في شيء منها الجذام إلا ويليه البرص ويعطف عليه، فهو أحد الأمراض الثلاثة التي ثالثها الجنون، التي تشترك في التأمين والعلاج والطريقة، ونوع الابتلاء والمنشأ حيث إن له منشأ عرقي وله علاج جذري عرقي.

ونحن نشير إلا مؤمناته وعلاجاته المشتركة ثم نعطف الكلام على علاجاته ومؤمناته الخاصة.

والمشتركة هي الملح مطلقاً أو الابتداء به والاختتام به، والبسملة

---

(١) شرح الأخبار٣: ٣ ح٩١٣.

(٢) الخصال: ٥٢٠.

والحوقلة ثلاث مرات حين يصبح ويمسي، أو سبع مرات بعد صلاة الصبح وسبع مرات بعد صلاة المغرب.

وكذا تقليم الأظفار أو حكها على الأقل في كل جمعة، وأخذ الشارب في كل جمعة، والإطلاء بالنورة ثم إتباعه بالحناء في الحمام، فإنه يؤمن إلى طلية مثلها، وقضاء حاجة المؤمن، وغسل رجل العروس بتفاصيله المارة، والدعاء الذي علّمه رسول الله ﷺ قبيصة، وقراءة سورة النحل، وشرب الماء من الكوز العام، وماء السماء والصدقة، وبلوغ أربعين سنة للمسلم، والتشيّع، وأكل نثارة المائدة، والسنا.

ويعالج منه، المرق بلحم البقر، ومطلق الحجامة، أو حجامة الرأس، ودواء الشافية.

وأما بعض العلاجات الخاصة به فهي أُمور:

١ ـ غسل الرأس بالخطمي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون»[1].

٢ ـ الباذنجان البوراني

عن الصادق عليه السلام قال: «عليكم بالباذنجان البوراني؛ فإنه شفاء يؤمن من البرص والمقلي بالزيت»[2].

٣ـ تقليم الأظفار يوم الخميس

ففي رواية قال رسول الله ﷺ: **«من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين**

---

(١) الكافي٣: ٤١٨ ح١٠ وج٦: ٥٠٤ ح٢ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام فهي موثقة، الفقيه١: ١٢٤.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

والبرص والجنون، فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره من اليسار»[1].

٤ ـ لحم البقر بالسلق

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص، وشكا ذلك إلى الله عز وجل، فأوحى الله تعالى إليه: مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق»[2].

٥ ـ طين قبر الحسين عليه السلام

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص، فأمر أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء، ففعل ذلك فبرئ[3].

٦ ـ مرق لحم البقر مع السويق

عن الكاظم عليه السلام أنه قال: «مرق لحم البقر مع السويق الجاف يذهب بالبرص»[4]، وقد تقدم الكلام في السويق في العلاجات العامة.

البياض

لا شك أن المراد بالبياض هو مرض جلدي يبيضّ منه الجلد، ولكن هل هو البرص أو البهق أو شيء ثالث، أو هو الأعم من البرص والبهق، فالكل محتمل، ولكن في العدول عن التعبير بالبرص مع اشتهاره قد يشعر بوجود الفرق، غير أن التوافق في العلاج يقرب الاتحاد، ونحن نتمسك باختلاف

---

(١) مكارم الأخلاق: ٦٦، نقلاً عن الفردوس.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

الألفاظ لإعطاء الفرصة للباحثين في اتخاذ التصميم بعد الفحص والتجربة.

١ ـ السويق الجاف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق الجاف يذهب بالبياض»[١] وقد تقدم الكلام في السويق في العلاج العام.

٢ ـ لحم البقر بالسلق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض»[٢]، وأصله ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن قوماً من بني اسرائيل أصابهم البياض، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق»[٣]، ومثلها رواية أُخرى عن أبي جعفر عليه السلام[٤]، وقد ورد في لحم البقر وحده أنه يذهب بالبياض[٥].

٣ ـ دعاء وصلاة عن يونس قال: أصابني بياض بين عيني فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وشكوت ذلك إليه، فقال: «تطهر وصل ركعتين وقل: يا الله يا

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٩ ح٥٦٦، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه في الكافي٦: ٣٠٦ ح٦، عنه عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، والسند يمكن الاعتماد عليه.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٩ ح٧٢٤، نفس السند السابق، الكافي٦: ٣٦١ ح٢ بنفس السند عن ابن جبلة، عن أبي الصباح الكناني.

(٣) المحاسن٢: ٥١٩ ح٧٢٢، عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن٢، ٥١٩ ح٧٢٣، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن سليمان بن عباد، عن عيسى بن أبي الورد عن محمد بن قيس الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي الكافي٦: ٣١٠ ح١، عن محمد بن يحيى، عن ابن فضال... .

(٥) مكارم الأخلاق: ١٦٠.

رحمن يا رحيم يا سميع يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، أعطني خير الدنيا وخير الآخرة، وقني شر الدنيا وشر الآخرة، وأذهب عني ما أجد، فقد غاظني الأمر وأحزنني» قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عني ذلك وله الحمد» وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال: «ضع يدك عليه وقل: يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء»[1].

٤ ـ يس بالعسل

روى بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر بي شيء من البياض، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكتب يس بالعسل في جام وأغسله وأشربه، ففعلت فذهب عني[2].

٥ ـ نقيع الزبيب

شكا يونس بن عمار إلى أبي عبد الله عليه السلام بياضاً ظهر به، فأمره عليه السلام أن ينقع الزبيب ويشربه، ففعل فذهب عنه[3].

الوضح

الكلام في الوضح كالكلام في البياض من حيث إرادة البرص منه وغيره ولعل صعوبة التمييز بين البهق والبرص هو الذي خلق هذه الأسماء والمهم معرفة علاجه فهو أمور:

١ ـ السويق

٢ ـ مرق لحم البقر

---

(١) طب الأئمة: ١٠٢، عن عبد العزيز بن عبد الجبار، عن داود بن عبد الرحمن، عن يونس.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «السويق ومرق لحم البقر يذهبان بالوضح»[1]، وظاهره أن كل واحد منهما يذهب بالوضح، وإلا لقال «يذهب» وعدّه دواء واحداً، ولم يقيد السويق هنا بالجاف كما في البياض.

٣ ـ الدعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكا إليه وضحاً أصابه بين عينيه وقال: بلغ مني يابن رسول الله أمره مبلغاً شديداً، فقال: «عليك بالدعاء وأنت ساجد» ففعل، فبرئ[2].

٤ ـ الحناء والنورة

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق، فقال: «ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما، فإنك لا تعاين بعد ذلك شيئاً» قال الرجل: فو الله ما فعلت إلا مرة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك[3].

٥ ـ دعاء للوضح

جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت: جعلت فداك إنّ أبي وأُمي وأهل بيتي يتولّونكم، فقل لها: صدقت، فما الذي تريدين؟ قالت: يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فادع الله لي أن يذهب به عني، قال أبو عبد الله عليه السلام: «اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحيي العظام وهي رميم ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي» فقالت المرأة: والله قمت وما بي منه لا قليل ولا كثير[4]، وهذا هو دعاء المعصوم سريع الإجابة، ودعاء غيره قد لا يكون

---

(١) الكافي٦: ٣٦١ ح٧، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يحيى بن مساور، عن أبي إبراهيم عليه السلام.

(٢) دعائم الإسلام٢: ١٣٦ ح٤٨٠.

(٣) طب الأئمة: ٧١، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن محمد بن سنان قال شكا.

(٤) مناقب آل أبي طالب٣: ٣٥٨، عن آمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي.

له نفس الأثر من ناحية الفورية ولكن لا يعدم الفائدة.

البهق

البهق هو بياض في الجلد يشبه البرص ولكنه لا يزيد ولا ينقص ولا يغور في اللحم، ولتمييزه عن البرص يشرط الجلد المبيض، فإذا خرج الدم فهو بهق، وإن خرج ماء أبيض فهو برص، وسيأتي دليله عند ذكر العلاجات.

وللبهق مؤمنات وعلاجات، ومؤمناته أمور :

١ ـ السنا[١]

عن الصادق عليه السلام: «لو علم الناس ما في السنا لقابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له، ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا آويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية»[٢].

ويستفاد منه أن السنا وحده أمان وإذا أُضيف إليه المذكورات يصير دواء، ولا أقل من أنه دواء للمذكورات في الرواية.

وقد تقدم الكلام في السنا في العلاجات العامة.

٢ ـ تدابير بعد الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية بعد ذكر الحجامة وشروطها: «فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة من قز فألقها على محاجمك، أو ثوباً ليناً من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله،

---

(١) السنا بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

أو بشراب الفاكهة، وإن تعذّر ذلك فشراب الاترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر، وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجبين العسلي، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى»[1].

وأما العلاج فأمور:

١ ـ الحناء بالنورة

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق فقال: «ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما؛ فإنك لا تعاين بعد ذلك شيئاً» قال الرجل: فو الله ما فعلت إلا مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك[2].

٢ ـ دواء الشافية

جاء فيه: «وإذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله من البهق الذي يشاكل البرص إلا أن يشرط موضعه فيدمى ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البندق أو دهن لوز مر، أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر ويسعط منه بمقدار جيد مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح»[3]، فهي دلت على كيفية تمييز البهق من البرص.

والعملية هي أن يأخذ المريض من دواء الشافية الذي أتى عليه ثمانية عشر شهراً من يوم صنعه، بمقدار حمصة يتناوله بعد الفجر، أي بعد طلوع الفجر ويشرب عند بلعه دهن البندق أو دهن لوز مر، أو دهن صنوبر، ولا يشرب عليه الماء، ويصب منه في أنفه بعد حلّه بالدهن المذكور ولا يقتر، والعملية الثالثة هي أن يدلك جسده بذلك الدهن مع إضافة الملح إليه.

---

(١) البحار٥٩: ٣٢٠.

(٢) طب الأئمة: ٧١، عن محمد بن خلف، عن الوشاء عن محمد بن سنان قال شكا....

(٣) طب الأئمة: ١٢٨.

٣ ـ قيل إنه يكتب على موضع البهق: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾[1].

الماش والبهق

مر علينا في علاج الأمراض وجود دواء أو علاج شاخص أو أودوية شاخصة لكل مرض، ولعل العلاج الشاخص لمرض البهق هو الماش، فقد روى الكليني عن بعض أصحابنا أنه شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البهق، فأمره أن يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه[2]، والحسو هو الشرب قليلاً قليلاً مرة بعد مرة، والمراد بقوله «يجعله في طعامه» هو أن يكون طعامه ذلك أو هو بعض طعامه، ويحتمل إرادة جعل الماش في طعامه، والأول أقرب.

وفي رواية الطبرسي أنه سأل بعض أصحابنا الرضا عليه السلام عن البهق قال: فأمرني أن أطبخ الماش وأتحساه وأجعله طعامي، ففعلت أياماً فعوفيت[3]، وهذا يؤيد إرادة الاحتمال الأول بأن يكون طعامه حساء الماش لأيام، والحساء هو ما يسمى بالشوربة هذه الأيام.

وهناك طريقة أُخرى للتداوي بالماش مروية عن الرضا عليه السلام قال: «خذ الماش الرطب في أيامه ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق» قال: ففعلت، فعوفيت[4]، وهي مختصة بما إذا كان الزمان هو زمان

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٢) الكافي٦: ٣٦٦ ح١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن بعض أصحابنا.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

زراعة الماش فيؤخذ الماش الأخضر الرطب هو وورقه ويعصران ويستخرج ماءهما ويشرب على الريق ويطلى به.

الآكلة

الآكلة داء يأتكل منه العضو، ويبدو أن الأمر أكثر من ذلك فهو أن يفسد أحد الأعضاء كالرجل أو اليد وينتقل سريعاً إلى العضو المجاور ويسري بحيث يجب أن يقطع الفاسد سريعاً حتى لا يسري إلى السالم، والقصص في ابتلاء أصحاب الذنوب العظيمة بهذا البلاء كثيرة.

والمهم التعرض للمؤمنات والعلاجات لهذا المرض الخطير، أما المؤمنات فهي

١ ـ الاطلاء والاختضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: «من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله تعالى من ثلاث خصال: الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها»[1] يعني إلى زمان آخر يحتاج إلى طلية مثلها، أي بلوغ الشعر إلى نفس الحد الذي بلغ إليه في الطلية السابقة، أو المراد ما جاء في الأخبار من تحديده بخمسة عشر يوماً إلى أربعين يوماً للرجل، وعشرين يوماً للنساء كما تقدم في العلاجات العامة بحث النورة.

فإذا كانت هذه الرواية مرسلة ومجملة، فهناك روايات بهذا المعنى مسندة فيها بعض التفصيل مثل ما يرويه الكليني بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ **«من دخل الحمام فأطلى ثم اتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة إلى مثله من النورة»**[2].

---

(١) الفقيه١: ١٢١ ح٢٦٩ وفيه: قال رسول الله ﷺ: مما يدل على اطمئنانه بالخبر.

(٢) الكافي٦: ٥٠٩ ح١، عن علي بن محمد بن بندار ومحمد بن الحسن جميعاً، عن إبراهيم

وفي رواية معتبرة عن أبي الحسن عليه السلام يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصال: الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها**»[1].

٢ ـ المغيثة

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وأشار بيده إلى رأسه: «**عليكم بالمغيثة فإنه تنفع من الجنون والجذام والبرص والآكلة ووجع الأضراس**»[2]، والمغيثة هي الحجامة في الرأس، وقد تقدم الكلام في العلاج العام.

٣ ـ دواء الشافية

جاء فيه: «أنه إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة الصفراء والداء الذي يخاف منه الآكلة يشرب بماء وتدهن بأي دهن شئت وتصنع الدواء وذلك على الريق مع طلوع الشمس»[3]، وقد تقدم الكلام فيه في العلاجات العامة الأدوية المركبة.

٤ ـ الدود الأحمر

جاء في بعض الأخبار: «وأما الدود الأحمر الذي تحت الأرض فإنه نافع للآكلة»[4]، ولعل المراد سحقه ووضعه على موضع الآكلة، أو حتى تناوله، فليس ببعيد.

بن إسحاق الأحمر، عن الحسين بن موسى قال كان موسى بن جعفر عليه السلام.....، وإبراهيم ضعيف.

(١) ثواب الأعمال: ٢١، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن موسى قال سمعت أبا الحسن عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٣) طب الأئمة: ١٢٦.

(٤) شرح أُصول الكافي٣: ٢٢٤.

٥ ـ عوذة البلايا الفادحة

عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «هذه عوذة لمن ابتلى ببلاء من هذه البلايا الفادحة مثل الآكلة وغيرها، تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثم تقول: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، نوح نجي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كل بلاء فادح وأمر فاجع وكل ريح وأرواح وأوجاع، قسم من الله وعزائم منه لفلان ابن فلانة لا يقربه الآكلة ولا غيرها، وأعيذه بكلمات الله التامات التي سأل بها آدم عليه السلام ربه فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، إلا أنها حرز أيتها الأوجاع والأرواح الصاخبة بإذن الله بعون الله بقدرة الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقرأ أم الكتاب وآية الكرسي وعشر آيات من سورة يس وتسأله بحق محمد وآل محمد الشفاء، فإنه يبرأ من كل داء بإذن الله تعالى»[1].

بقي أمران:

الأول: يستفاد من الأخبار أن الآكلة قد تكون في الأعضاء الظاهرة، وقد تكون في الجوف لما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: «**الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه**»[2] وهو دليل على سرعة سراية الآكلة في الجسد كما ذكرنا أول الكلام، ولكن في رواية أخرى: «الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الآكلة في لحمه»[3].

---

(١) طب الأئمة: ١٢٤، عن عبد الوهاب بن محمد مقرئ أهل مكة، عن أبي زكريا يحيى بن أبي زكريا، عن عبد الله بن أبي القاسم، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن قرة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) الكافي٢: ٣٠٧.

(٣) الاختصاص: ٢٢٨.

الثاني: يبدو أن الآكلة هي نقمة يعاقب بها أرباب الذنوب العظيمة، وينقل بذلك القصص منها قصة أم الفضل بنت المأمون وزوجة الجواد عليه السلام لما سمته وأحس بذلك قال لها: «أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الآكلة في فرجها فكانت تنكشف للطبيب»[1].

ويذكر فيمن دخل على الوليد عروة ومعه محمد بن عروة، فدخل محمد دار الدواب فضربته دابته فخر ميتاً، ودفعت في رجل عروة الآكلة ولم تدع وركه تلك الليلة فقال له الوليد! اقطعها...[2].

وقصة صاحب السمكة التي أخذها منه شرطي، فدعا الله تعالى فقال: رب هذا عدل منك، خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً، ثم سلطته عليّ، فلا أنت منعته من ظلمي، ولا أنت جعلتني قوياً فأمتنع من ظلمه، فأسألك بالذي خلقته وخلقتني، وجعلته قوياً وجعلته ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك، أو نحو ما قال، فأخذت الشرطي الآكلة في يده اليمنى التي أخذ بها السمكة فقطعها فصعد إلى آخر فقطعه، فصعدت إلى عضو آخر فأراد قطعه فخرج هارباً فرأى في منامه: لأي شيء تقطع أعضاءك، اردد السمكة على صاحبها، فأعادها، فزالت الآكلة عنه ووهب صاحب السمكة مالاً[3].

وإنما ذكرت هذه القصص ليعلم أن أفضل سبيل النجاة في هذه المواقع والبرء من الأمراض الفادحة هو التخلص من الظلم وتداركه.

الجرب

الجرب عبارة عن حكة شديدة تقع في الجلد، وإذا حك الإنسان الموضع

---

(١) انظر دلائل الإمامة: ٣٩٥.

(٢) الغارات٢: ٥٧٦.

(٣) المجتنى من دعاء المجتبى للسيد ابن طاووس: ٧٠.

يتناثر منه الجلد وقد يسيل الدم، ويتشوّه الموضع الأجرب ويقبح منظره وهو من الأمراض الشائنة المنفورة، حتى ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يصبح الرجل ويمسي على شلل خير له من أن يمسي ويصبح على الجرب، فنعوذ بالله من الجرب»[1]، والأخبار توعز مرض الجرب إلى اختلال في الكبد وتذكر أنه ناشئ من بخار الكبد، وهو بحاجة إلى التجربة.

والمهم معرفة مؤمناته وعلاجاته وهي أُمور:

١ ـ قراءة الحمد بعد العطسة

فقد جاء في مجموعة الشهيد عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام: «الحمد من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد والصداع والبياض في العين، والجرب، والكلف، والرعاف»[2].

٢ ـ فصد القدم

شكا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: «إن الجرب من بخار الكبد، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى، والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك، واتق الحيتان والخل» ففعل ذلك، فبرئ بإذن الله تعالى[3]، وماء الكشك هو ماء اللبن المخيض الذي يجفف، وقيل هو ماء الشعير، ولعل المراد بقوله الزم أخذ درهمين... هو أخذه كل يوم مرة، أي شرب درهمين من دهن اللوز بعد شرب شيء من ماء الكشك.

وأما بخار الكبد، فلعله بعض الأبخرة المنصبة في الدم بعد تولدها على أثر التفاعلات الكيماوية الحاصلة في الكبد عند حصول بعض الاختلالات فيه،

---

(١) مشكاة الأنوار للطبرسي: ٤٨٦.

(٢) مستدرك الوسائل٨: ٣٨٨ ح٩٧٥٧، قال: ونقله الكفعمي في حاشية الجنة، وانظر حاشية مصباح الكفعمي الباب٥٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٧.

أو استعمال بعض الأغذية المسببة لمرض الجرب كاللحم المجفف والمملوح وغيره مما تقدم الكلام عنه في كتاب الأمراض، أو هو نتيجة زيادة الدم وبطء عمل الكبد، فإذا تم تخفيف الدم بالفصد ذهب أثره.

٣ ـ فصد الأكحل

عن المفضل بن عمر قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي والحرارة، فقال: «عليك بالافتصاد من الأكحل» ففعلت، فذهب عني والحمد لله شكراً[1]، وبزعمي فإن التبرع بالدم يكفي في هذا الحال، لأن الأكحل هو عرق في الذراع يفصد.

٤ ـ عوذة للجرب والدمل والقوباء

يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى، الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقى وأنت لا تبقى، والله على كل شيء قدير[2]، ذكره الطبرسي ولم يروه عن معصوم.

القوباء «الخزاز»

للجرب والدمل والقوباء يقرأ ويكتب ويعلق عليه: العوذة السابقة والقوباء هو داء يظهر في الجسد فينقشر منه الجلد ويتسع، ويقال لها: الخزاز أيضاً، ولعله الأكزما.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

الحكة

الحكة في الغالب من زيادة الدم وهي من علاماته لأنه ورد: «أن علامات الدم أربعة: الحكة والبثرة والنعاس والدوران»[١].

وقد تكون الحكة هي مرض الجرب فيعالج بعلاجه، وقد يكون لها علل أُخرى كالعرق المديني.

والتي تكون من الدم فعلاجها الحجامة والفصد، وهناك مؤمنات وعلاجات لمطلق الحكة وهي أُمور:

١ ـ الغسل ليلة أول رمضان

عن الصادق عليه السلام: «من أحب أن لا تكون به الحكة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان، فإنه من اغتسل أول ليلة منه لا يصيبه حكة إلى شهر رمضان من قابل»[٢].

٢ ـ ماء السماء

فقد جاء فيه: «أن من شربه لا يصيبه الباسور، ولا يصيبه الناسور، ولا يصيبه الحكة، ولا الجدري...»[٣].

٣ ـ الحجامة والفصد

روي أن رجلاً شكا إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكة، فقال له: «شربت الدواء؟» فقال: نعم، فقال: «فصدت العرق؟» فقال: نعم فلم أنتفع به، فقال: «احتجم ثلاث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب» ففعل فذهب

---

(١) الخصال: ٢٥٠ ح١١٥.

(٢) إقبال الأعمال١: ٥٥.

(٣) مستدرك الوسائل١٧: ٣٤.

عنه[١].

ومنها يعلم أن علاج الحكة في الحالات الاعتيادية هو شرب الدواء، مما يبدو أن له دواء لم تذكره الرواية، ولعل المراد كل ما يصفه الأطباء، والعلاج الآخر في الحالات الاعتيادية الفصد والتبرع بالدم.

بينما في الحالات المستعصية فعلاجه الحجامة ثلاث مرات متتالية، كل يوم مثلاً أو بفاصلة أيام بعدد سني العمر كما تقدم في الحجامة، والأول أظهر لأن هذه حالة خاصة.

وموضع الحجامة بين العرقوب الذي هو العصب الغليظ فوق العقب، والكعب، وهو إما العظم الناتئ فوق القدم، أو مفصل الساق والقدم، أو العظم الناتئ في طرف القدم الأيسر، والأخير هو القدر المتيقن.

وفي رواية أُخرى: أنه شكا إليه آخر، فقال: «احتجم في أحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث مرات تبرأ إن شاء الله»[٢]، فهي تدل على التخيير بين الحجامة في أحد العقبين ثلاث مرات، والعقب هو مؤخر القدم، أو الحجامة من العقبين أي عقب كل رجل، ثلاث مرات، ويحتمل إرادة مطلق الرجل من قوله: «من الرجلين جميعاً» وتقيده الرواية السابقة بإرادة ما بين العرقوب والكعب.

البثور

المروي أن الرسول ﷺ كان يتخوف من البثور التي تظهر في الجسد، فقد روي أنه كان إذا رأى في جسمه بثرة عاذ بالله واستكان له وجأر إليه، فيقال له: يا رسول الله ما هو ببأس، فيقول: «**إن الله إذا أراد أن يعظم صغيراً عظم، وإذا**

---

(١) مكارم الأخلاق:٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٧.

أراد أن يصغر عظيماً صغر»[1]، وبزعمي فإن الرسول ﷺ يريد بذلك تعليم المسلمين الاهتمام بظاهر البدن وخصوصاً البثور والدمل، فإنه إذا أُهمل ولم يتعاهده الإنسان بالنظافة والدواء التهب وتعاظم وربما شوّه الشخص، بالإضافة إلى معرفتنا بإفضاء بعض البثور إلى الأمراض الخبيثة الصعبة أو الوباء.

وأما الكلام في علاج البثور والوقاية منها، فهو بصورة عامة تحصل من غلبة الدم وهي إحدى علائمه كما مر فعلاجها الحجامة، وقد يكون لها سبب آخر.

١ ـ التدهين بالبنفسج

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فأبدأ عند دخول الحمام فدهّن بدنك بدهن البنفسج»[2].

٢ ـ دهن البنفسج والشيرج

روى الشيخ الطوسي أن سعيد بن يسار سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يكون به القرحة أو البثرة أو الدمل فقال: «اجعل عليه البنفسج أو الشيرج وأشباهه مما ليس فيه الريح الطيبة»[3] وهو يدل على وجود دواء آخر وخيار أول فيه ريح طيبة، ويكون البنفسج والشيرج خيار ثاني ودواء للمحرم.

٣ ـ حجامة الساقين

جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٧.

(٢) البحار٥٩: ٣٢٢.

(٣) التهذيب٥: ٣٠٣ ح١٠٣٥، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي الحسن الأحمسي قال: سأل أبا عبد الله سعيد بن يسار.

الإمتلاء نقصاً بيناً... وقد يعرض منها الغشي الشديد إلا أنها تنفع ذوي البثور والدماميل»[1].

٤ ـ ذكر وتضميد

عن جعفر بن محمد بن الصادق عليه السلام قال: «إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبابة ودوّر ما حوله وقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبع مرات في السابعة فضمده وشده بالسبابة»[2].

علاج النمش

النمش نقط بيض أو سود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه، وهو معروف، وقد ذكرت الأخبار له علاجاً واحداً وهو الملح، روى ذلك البرقي والكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذرّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب الله عنه بنمش الوجه»[3]، وهذا غير الإبتداء بالملح، بل هو أن يرش الملح على أول لقمة من الطعام ويلتزم بذلك حتى يذهب النمش، وجاءت التوصية بعدم دلك الوجه بمئزر أو بخرقة فإنه يوث النمش في الوجه[4].

الكلف

الكلف داء يصيب الوجه يغير لون بشرته إلى السواد، وهو يعرض من

---

(١) مستدرك الوسائل١٣: ٨٧.

(٢) طب الأئمة: ٣٨، عن علي بن العباس، عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٥٣ ح١١٢، عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام، وعنه في الكافي٦: ٣٣٦ ح٨.

(٤) مستدرك الوسائل١: ٣٨١.

كثرة أكل البيض وله علل أُخرى، ومن مؤمناته قراءة الحمد بعد العطسة فقد ورد: «أن من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد والصداع والبياض في العين، والجرب والكلف والرعاف»[1]، والمؤمن الآخر هو مسح الوجه بعد الوضوء، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق»[2].

وقيل في علاجه أن تخط عليه خطاً مدوراً ثم تكتب في وسطه: بوتا بوتا برتاتا ادعى أصواتاً وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون.

وقيل أيضاً: يكتب عليه بكرة على الريق: هريقة مريقة حتى تحب الطريقة.

وقيل أيضاً يكتب بكرة: قهرية قهرانية كسرهن كسروهن سالار خشك بار بحق الملك القدوس[3].

ذكر ذلك الطبرسي ولم يروه عن المعصوم، فلا سند له إلا التجربة.

ما يحسن الوجه

المراد بتحسين الوجه هو نضارة لونه وصفاؤه، وصيرورته بحيث يلفت النظر ويعكس بعض الطراوة

والأمور التي تحسن الوجه تنقسم إلى قسمين أحدهما ما يتناوله الأب

---

(١) مستدرك الوسائل٨: ٣٨٨ ح٩٧٥٧.

(٢) الكافي٦: ٢٩١ ح٢٤، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن عقبة يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٧٢.

والأم أيام الحمل وقبله ليكون الولد حسن الوجه كما ويحسن وجه الآكل أيضاً والقسم الثاني الأمور التي تحسن وجه نفس الآكل والمستعمل لها مهما كان سنه ومهما كانت شرائطه الجسمية.

أما القسم الأول فهو أُمور

أحدها: السفرجل

فقد روي أن رسول الله ﷺ كسر سفرجلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له: «**كل فإنه يصفي اللون ويحسن الولد**»[1]، ولكن قوله يصفي اللون يراد به لون الآكل، وإلى جانب ذلك فهو يحسن اللون، وفي رواية أُخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده»[2]، فهي تقيده بكونه على الريق، بعدما كانت الرواية الأُولى مطلقة.

والأمر في مورد السفرجل وارتباط حسن الوجه به بحد يمكن إدعاء التلازم بينهما وانتقال الذهن من أحدهما إلى الآخر، فإذا أكل الأبوان السفرجل ينتقل الذهن إلى مجيء الولد حَسَنَ الوجه ويمكن تصور ذلك، ومن الطرف الآخر إذا رأينا ولداً حسناً إلى حد يلفت النظر سينتقل الذهن إلى أن أبويه كانا قد أكلا السفرجل، وقد روي أن أبا عبد الله عليه السلام نظر إلى غلام جميل فقال: «ينبغي أن يكون أبوا هذا الغلام أكلا السفرجل»[3].

ولا يلزم الإكثار من السفرجل، بل يكفي أكله في يوم انعقاد النطفة أو يوم المجامعة للرواية الثانية فهي تدل على أن أكل سفرجلة واحدة على الريق

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٩ ح٨٧٨ عن أبي الحسن البجلي، عن الحسين بن إبراهيم، عن سليمان بن جعفر الجوهري عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، ولم يوثق واحد من رواتها.

(٢) المحاسن٢: ٥٤٩ ح٨٧٩، عن سجادة رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن٢: ٥٤٩ ح٨٨٠ عن بعض أصحابنا، عمن ذكره، عن أبي عبد أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال نظر أبو عبد الله عليه السلام.

يؤدي إلى طيب الماء وحسن الولد، وظاهره إرادة نفس اليوم، كما أن الرواية الأُولى تتكلم عن سفرجلة واحدة كسرها رسول الله ﷺ وأطعم جعفر منها أو تمامها كما يستفاد من روايات أُخرى ليس أكثر.

وأما بالنسبة إلى نفس الأكل فقد ورد: «أن السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد»[1]، ولم يقيده بولد الأكل، بل بمناسبة عطف قوله «ويجم الفؤاد» الظاهر في فؤاد نفس الأكل يستفاد تحسينه لوجه نفس الأكل.

الثاني: الهندباء

عن محمد بن الفيض قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام إلى مولى له يعوده بالمدينة فانتهينا إلى داره فإذا غلام قائم، فقال له غلام أبي عبد الله عليه السلام: تنحّ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «مه، فإن أباه كان أكالاً للهندباء»[2]، فالعملية في الهندباء على خلاف السفرجل، إنما تؤثر كثرة أكل الهندباء والمداومة عليه كما هو مستفاد من صيغة المبالغة، ويتم هذا على فرض تسليم دلالة الرواية لعدم ذكر جمال الغلام فيها ولكنها تشعر بذلك ويؤيده الرواية الدالة على تحسينه وجه نفس الأكل المروية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه»[3].

كما ينبغي أن يكون الجمال الحاصل من أكل الهندباء يختلف عن الجمال الذي يحصل من أكل السفرجل فلعل جمال السفرجل هو صفاء البشرة ولمعانها وجمال الهندباء هو تناسق الأعضاء وتناسبها وهو الجمال بمعنى الكلمة، ولكنه بحاجة إلى التجربة.

الثالث: الحناء

---

(١) المحاسن٢: ٥٤٩ ح٨٨٠

(٢) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٧١.

(٣) المحاسن٢: ٥٠٩ ح٦٦٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد»[١].

ولعل المراد هو خضاب البدن بالحناء أو لا أقل بعض أجزائه كاليدين والرجلين، وسيأتي أنه يزيد ماء وجه المختضب به.

القسم الثاني ما يحسن نفس المستعمل

١ ــ صلاة الليل

روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار»[٢]، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق»[٣].

والمراد هو القيام من النوم بالليل ما بين منتصف الليل إلى طلوع الفجر، فإن تلك الساعات يطيب فيها الهواء ويصفو، واليقظة فيها وأداء الحركات المطلوبة في الصلاة بعد غسل الوجه والمرافق يؤدي إلى تحسين الوجه وبياضه وصفائه ونوره، بل الأمر أكثر من مجرد اليقظة وأداء الحركات، وإنما هو منحة من الله تعالى ولذا سئل علي بن الحسين عليه السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره»[٤]، ومعه

---

(١) التهذيب١: ٣٧٦ ح١١٦١، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أبي إسحاق إبراهيم، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل، عن العباس بن أبي العباس، عن عبدوس بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) علل الشرائع٢: ٣٦٣ ح٤.

(٣) ثواب الأعمال: ٤٢.

(٤) علل الشرائع٢:٣٦٥ ح١ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام

يدخل في معاني عميقة لا يتيسر دركها في الحال الحاضر، خصوصاً مع اعتبار الرواية سنداً.

٢ ـ إقلال الأكل

عن النبي ﷺ قال: «مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان، فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أحب فراقها، قال: أخبرني على كل حال ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير كبر، قال: يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت: نعم، قال لها: إذا أكلت فإياك أن تشبعين؛ لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد ماء وجهها طرياً»[1].

فهذه الرواية تعلمنا معنى «ماء الوجه» الذي سيأتي الكلام عنه، فلا ضير أن معناه هو طراوة الوجه وعدم جفافه وتعكره كما هو حال العجائز، والمراد هو نضارته وبريقه بحيث يحكي عن قلة عمر صاحبه.

والرواية وإن كانت في مجال بيان طريقة زيادة ماء الوجه، ولكنها صارخة في إرادة حسن الوجه وطريقة تحسينه.

٣ـ أخذ شعر الأنف

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه»[2]، وهو لا يخلو عن شيء من الغموض فهل المراد هو ما ينبت

قال سئل... والرواية معتبرة.

(١) علل الشرائع٢: ٤٩٧ ح١، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٨٨ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة الأشعري رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

على ظاهر الأنف عند البعض فيكون أخذه مما يحسن الوجه بشكل طبيعي حاله حال أخذ كل شعر زائد على الوجه، أو هو الشعر الذي ينبت داخل الأنف ويخرج إلى خارجه فيقبح منظر الوجه فيكون كالأول، أو ما لا يخرج من الأنف ولا يطول، فيدخل أخذه في نوع من التداوي ويؤدي إلى طراوة الوجه ونضارته ولمعانه؟ وبزعمي فإن المراد هو مطلق الشعر الزائد الذي تراه العيون مما يكون على الأنف أو داخله مما يشوه الوجه ويوجب النفرة، فيكون أخذه داخلاً في الزينة دون التداوي.

٤ ـ أكل السفرجل

استفدنا من بعض الرواياته المارة أن السفرجل يحسن وجه الآكل إضافة إلى وجه الولد، وروى الطبرسي عن النبي ﷺ قال: «**من أكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن وجهه**»[1]، وقد ورد التأكيد على أكله على الريق فعن أنس بن مالك قال، قال النبي ﷺ: «**كلوا السفرجل على الريق**»[2].

الدهن والبشرة

لعل أكثر نقائص الجلد وخصوصاً بشرة الوجه يمكن رفعها بالتدهين مع رعاية شروطه ونوعه وزمانه، وكذا فإن الطريق للحصول على أكمل بشرة ممكنة ومطلوبة يكمن في عملية التدهين بشروطها.

فقد أوصى الرسول المصطفى ﷺ بالتدهين كثيراً، وذكر آثاره وفوائده وصار يعدّه من مظاهر النظافة والخروج من البؤس والشعث الغالب على سكان الجزيرة يومها، وقد تقدم بعض الكلام في العلاجات العامة عند الحديث عن دهن البنفسج، وسنبسط الكلام هنا عنه بعض الشيء لشدة طلبه وللسعي

---

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

في الاستعاضة عن المساحيق الكيماوية الغازية للعالم والتي تستعملها النساء بشكل واسع ومكثف من أجل الحصول على طراوة الوجه ونضارته غير الطبيعية المليئة بالعوارض الجانبية التي أولها إيراد الخلل على نفس البشرة وفقدانها النضارة المطلوبة بمرور الأيام.

فقد روى الطبرسي أن النبي ﷺ كان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول: «**إن الدهن يذهب البؤس**» وكان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا ادهن بدأ برأسه ولحيته ويقول: «**إن الرأس قبل اللحية**»، وكان يدهن بالبنفسج ويقول:«هو أفضل الأدهان»، وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والسواك والمشط[1].

فكل ذلك يرمي إلى مطلوبية الحفاظ على نضارة البشرة وعدم ترك الأيام والآلام والظروف القاسية تترك آثارها على وجه الإنسان وجلده وبشرته، فإن من ترك مراعاة بشرته وصار يقاسي أنواع الحر والبرد وتقلبات الأجواء وأنواع الرمل والتراب والنار وحتى المواد الكيماوية والمساحيق وظروف العمل ودهنها وترابها وترك ذلك وأمثاله آثاره على الوجنات وبشرة الوجه واليدين والرجلين وسائر الجسد ظهر عليه البؤس، وصار بائساً خشن الجلد صلباً كثير العكر والبثور وآثار الجراح والصدمات، يابس البشرة قاتم اللون كاسفه.

فنحن نريد أن نقول أولاً: إن الدهن يذهب البؤس، وهو المروي عن رسول الله ﷺ لما مر، وعن أبي عبد الله عليه السلام[2].

الثاني: الدهن يعالج خشونة البشرة ويبوستها وسملجتها.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٢٣٠.

(٢) الكافي٦: ٤٨٨ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام والكل ثقات سوى سفيان لم يوثق.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ والقوة، ويسهل مجاري الماء وهو يذهب بالقشف ويحسن اللون»[١].

الثالث: يحسن اللون

وقد دلت عليه الرواية السابقة والمراد بتحسينه هو انكشافه وإسفاره وابيضاضه، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ، ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف، ويسفر اللون»[٢].

وفي خصوص دهن الليل ورد: «أنه يجري في العروق ويروي البشرة ويبيض الوجه»[٣].

الرابع: الدهن يعالج القبح

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «الدهن يذهب بالسوء»[٤]، والسوء هو القبح.

الخامسك يعالج ضعف البشرة

هذه الخصوصية لدهن الليل، فقد ورد عن الباقر عليه السلام قال: «دهن الليل يجري في العروق ويربي البشرة»[٥].

يعني أنه ينميها ويسمنها فلا تكون رقيقة لاصقة بالعظم.

---

(١) الكافي٦: ٥١٩ ح٤، عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير... .

(٢) مكارم الأخلاق٤٧.

(٣) الكافي٦: ٥١٩ ح٥، والسند معتبر كما مر.

(٤) الكافي٦: ٥١٩ ح٢.

(٥) طب الأئمة: ٩٣، عن إبراهيم بن الحسن، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام.

السادس: يظهر الغنى

معلـوم أن الغنى والرفاه مما تظهر آثاره في الغالب على الوجه، فيكون له نضـارة ولطافـة، والأغنـياء تعرف في وجوههم نضرة النعيم، وكذا الفقر تظهر آثـاره عـلى الوجـه، فيـتغير لونه وتزول طراوته حتى لو كان الإنسان جميلاً من الأسـاس ولكـن سـيظهر علـيه البؤس، والدهن يعالج هذه الظاهرة، فقد يظهر الفقـير بمظهـر الغني وتكون له نضارة النعيم إذا داوم على التدهين، ولذا روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الدهن يظهر الغنى»[1].

ورواه الصدوق عن علي عليه السلام[2].

ولم تحدد الروايات المتقدمة نوع الدهن الذي يدهن به ولا محله وموضعه، فهـي مطلقـة يمكـن التمسـك بإطلاقها للتدهن بأي دهن، ولكن في خصوص الموضـع الذي يحسنه الدهن نقتصر على الالتزام بحصول الأثر في الموضع الذي يدهـن، فدهـن الوجـه يحسـن الوجه ودهن الرأس مثلاً لا يحسن الوجه، إلا أن يدل الدليل على خلافه.

ومع ذلك فقد ورد التأكيد على بعض الأدهان.

ومنها: دهن البنفسج

فهـو سـيد الأدهان وأفضلها وأكثرها فائدة وأسرعها تأثيراً فهو يعالج من الصدمة الدماغية وأمراض العروق القلبية إلى أبسط الأشياء مثل الزكام.

والأخـبار في مدحـه مـتواترة معـنى وألفاظها مختلفة تحمل معاني عظيمة تفـوق التصـور، كـيف وقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «**إن فضلنا أهل البيت**

---

(١) الكـافي٦: ٥١٩ ح٣، عـن علـي بـن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الخصال: ٩٢.

على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان»[1]، وهذا ما يعجز عنه الذهن ويتحير عنده اللب وكم هو الفرق بين أهل البيت عليهم السلام وبين سائر الناس، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: **«عليكم بدهن البنفسج، فإن له فضلاً على الأدهان كفضلي على سائر الخلق»**[2].

وفي رواية ثالثة عنه عليه السلام قال: **«فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان»**[3].

ولعل بعض السر في نفع البنفسج للبشرة هو حفظها من الحر والبرد، لأنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **«ادهنوا بالبنفسج فإنها بارد في الصيف وحار في الشتاء»**[4]، والروايات بهذا المعنى مستفيضة.

أذكر منها ما رواه الكليني عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ادع لنا الجارية تحثنا بدهن وكحل، فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوماً شديد البرد، فصب مهزم في راحته منها، ثم قال: جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد؟! فقال: وما باله يا مهزم؟ فقال: إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد، فقال: «هو بارد في الصيف، لين حار في الشتاء»[5].

وأظرف ما ورد في ذلك ما رواه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن البنفسج حار في الشتاء بارد في الصيف، لين لشيعتنا يا بس على عدونا

---

(١) قرب الإسناد: ١١٨، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والرواية معتبرة.

(٢) دعائم الإسلام٢: ١٦٦، الجعفريات: ١٨١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٣٨ ح٧٤.

(٥) الكافي٦: ٥٢١ ح٦.

ولو علم الناس ما في البنفسج لقيمت أوقية منه بدينار»[1].

ومنها: الزيت

والمراد به زيت الزيتون، وهو الزيت الأقدم والأعرف ففي الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما كان دهن الأولين إلا الزيت»[2]، وهو يعني اختراع باقي الأدهان بعده.

وروي أن رسول الله ﷺ قال: «**الزيت دهن الأبرار، وإدام الأخيار، بورك فيه مقبلاً، وبورك فيه مدبراً، انغمس في القدس مرتين**»[3]، فإذا جاء في الثمار أنها شفاء في إقبالها أي أولها، وعلى العكس من ذلك في آخرها وفي إدبارها، فالزيت والزيتون نافع ومبارك في أوله وآخره، وفي كل وقت وزمان، وانغماسه في القدس قد يعني كثرة قداستها وحرمتها.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ادهنوا بالزيت وائتدموا به، فإنه دهنة الأخيار وإدام المصطفين، مسحت بالقدس مرتين، بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضر معها داء»[4].

ولعل بعض السر في منافع الزيت هو إبعاده المكروب لما جاء في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «**يا علي كل الزيت وادهن به، فإنه من أكل الزيت**

---

(١) طب الأئمة: ٩٣.

(٢) المحاسن٢: ٤٨٥، ٥٣٣ عن الحسين بن سيفن عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران.

(٣) الكافي٦: ٣٣٢ ح٦، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن النوفلي، عن الجريري، عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ، المحاسن٢: ٤٨٥ ح٥٣٦ عن النوفلي... .

(٤) الكافي٦: ٣٣١ ح٤.

وأدهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً[١].

ومنها: دهن البان

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «نعم الدهن البان»[٢] ولكن لا يبلغ دهن البنفسج في الفضل، ولذا روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر البنفسج وفضله فقال: «نعم الدهن البنفسج ادهنوا به فإن فضله على الأدهان كفضلنا على الناس، والبان دهن ذكر، نعم الدهن البان، وإنه ليعجبني الخلوق»[٣]، وإنما استفدنا فضل البان وأهميته وتقديمه على غيره من جعله في صف البنفسج وقول الإمام نعم الدهن البنفسج نعم الدهن البان.

ويبقى معنى أنه دهن ذكر، فقد قيل إن ذكورة الدهن ما ليس له روع[٤].

ويبدو أن دهن البان يكسب المتدهن به بهاءاً وظرافة تكسب عطف الناظر ولذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أدهن بدهن البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضره بإذن الله عز وجل»**[٥]، ولكن يظهر من رواية أُخرى أنه يعمل عمل الطلاسم والأحراز، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «نعم الدهن دهن البان هو حرز، وهو ذكر، وأمان من كل بلاء، فادهنوا به فإن الأنبياء كانوا

---

(١) المحاسن٢: ٤٨٥ ح٥٣٢، عن أبيه، عمن حدثه، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدهعليهم السلام.

(٢) الكافي٦: ٥٢٣ ح٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن داود إسحاق أبي سليمان الحذاء، عن محمد بن الفيض قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي٦: ٥٢٣ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفيض، قال ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام الأدهان فذكر... .

(٤) القاموس المحيط٢: ٣٦.

(٥) طب الأئمة: ٩٤، عن يحيى بن محمد بن الحصيب، عن حمزة بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

يستعملونه»[١].

ومنها: دهن الزنبق «الرازقي»

عن النبي ﷺ قال: **«إنه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي»**[٢]، وفي رواية أخرى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: **«ليس شيء خيراً للجسد من الرازقي»** قلت: وما الرازقي؟ قال: **«الزنبق»**[٣].

وفي رواية ثالثة عن الصادق عليه السلام قال: «الرازقي أفضل ما دهنتم به الجسد»[٤]، فقد يصعب جمع هذه الروايات مع ما دل على أن دهن البنفسج هو أفضل الأدهان، ولكن روايات البنفسج متواترة وتحكي عن فرق كبير بحيث لا يقاس به باقي الأدهان، فيكون قرينة على أن الزنبق خير الأدهان بعد البنفسج.

ومنها: دهن الخيري

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال: «وإن الخيري لطيف»[٥].

ومنها: دهن الجلجلان

---

(١) طب الأئمة: ٩٤.

(٢) الكافي٦: ٥٢٣ ح١، عن محمد بن يحيى، عبد الله بن جعفر، عن السياري رفعه قال قال النبي ﷺ ... .

(٣) طب الأئمة : ٨٦، عن أحمد بن طالب الهمداني، عن عمر بن إسحاق، عن محمد بن صالح بن عبد الله بن زياد، عن الضحاك عن ابن عباس.

(٤) طب الأئمة : ٨٦، عن الحسن بن الفضل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٥) الكافي٦: ٥٢٢ ح١، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام.

والجلجلان هو السمسم، فقد روي: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم»[١]، ويسمى دهن الجل أو الحل أيضاً، وهو يدخل في كثير من الأدوية، ولكن لم تذكر الأخبار نفعه للجلد والبشرة إلا أن يتمسك بالإطلاقات.

وهناك روايات تذكر دهن الورد، ودهن المرزنجوش

كما دلت بعض الأخبار على إضافة مثل المسك للدهن فقد روى علي بن جعفر عليه السلام عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المسك في الدهن أيصلح، قال: «إني لأضعه في الدهن ولا بأس»[٢].

وأخيراً فإن للدهن دعاء تدخل مضامينه في طلب آثار الدهن الطيبة، فقد روي عن الصادق عليه السلام إذا صببت الدهن في يدك فقل: «اللهم إني أسألك الزين والزينة في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من الشين والشنآن في الدنيا والآخرة»[٣].

وفي رواية الكليني عنه عليه السلام: «إذا أخذت الدهن على راحتك فقل: اللهم إني أسألك الزين والزينة والمحبة، وأعوذ بك من الشين والشنآن والمقت، ثم اجعله على يافوخك ابدأ بما بدأ الله به»[٤].

بقي أمران :

الأول: الدهن محبذ للنساء على الدوام وعلى خلاف ذلك في الرجل فقد

---

(١) الكافي٦: ٥٢٤ ح١، عن محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار.

(٢) الكافي٦: ٥١٥ ح٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٤) الكافي٦: ٥١٩ ح٦، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن الحسن بن بحر، عن مهزم الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورد في الرجل: «أنه لا يدهن كل يوم، يرى الرجل شعثاً لا يرى متزلقاً كأنه امرأة»[١]، ولا يوم نعم ويوم لا، ولا يومين ويومين بل الجمعة إلى الجمعة يوم ويومين[٢]، وفي رواية ثالثة رخص في الشهر مرة ولم يزد[٣].

ويشترط فيمن يريد التدهين أن لا يكون جنباً ولا يتخذ ظرفاً من فضة.

الثاني: لما كان الدهن صعب الحصول خصوصاً مثل البنفسج احتاج إلى عمل جماعي ومساعدة البعض، وصار الشارع يحث على تهاديه واعطائه، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من دهن مؤمناً كتب الله له بكل شعرة نوراً يوم القيامة»[٤]، وهو دليل على لزوم إحياء هذه السنة وعدم تركها.

وكذا حث المهدى إليه على قبول هدية الدهن وعدم ردها، فقد أُتي أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان أدهن، فأدهن فقال: «إنا لا نرد الطيب»[٥]، وروي عن النبي ﷺ: «ثلاثة لا ترد: الوسادة واللبن، والدهن»[٦].

ما يزيد ماء الوجه

عرفنا أن ماء الوجه يعني نضارته ولطافته كما هو حال وجه الطفل في الغالب وحتى ريعان الشباب، ثم يأخذ بالتناقص والجفاف إلى آخر العمر فيتجعد الوجه ويجف ويكلح، وهناك أمور تساعد على الحفاظ على الوجه وعلى مائه وتحيل دون تناقصه بل تزيد فيه، ومنها إقلال الأكل وترك الشبع،

---

(١) الكافي٦: ٥٢٠ ح١.

(٢) الكافي٦: ٥٢٠ ح٢.

(٣) الكافي٦: ٥٢٠ ح٣.

(٤) الكافي٦: ٥٢٠ ح٧.

(٥) الكافي٦: ٥١٢ ح٢.

(٦) طب النبي ﷺ: ٤.

فما دام الإنسان مراعياً لذلك تبقى نضارة وجهه ويحتفظ بمائه.

ومنها: الحناء

روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام: «الحناء يزيد في ماء الوجه ويكثر الشيب»[1]، وفي رواية أُخرى: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد»[2]، والمراد به الاختضاب بالحناء، أي وضعها في الرأس بقرينة قوله: «يكثر الشيب» فهو عارضته.

ومنها: الدواء المركب الثاني

فقد جاء فيه أنه دواء لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة ويزيد في ماء الوجه ويذهب بالصفار[3]، وقد تقدم الكلام عن طريقة تحضيره في الأدوية المركبة العامة.

ومنها: دهن الليل

فقد ورد: «دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة، ويبيض الوجه»[4]، والمراد هو تدهين الرأس والوجه، فإنه يروي البشرة، أي يجعلها راوية بالماء ومشبعة.

ومع ذلك تلزم رعاية ما يذهب بماء الوجه مثل مسح الوجه بالإزار فقد

---

(١) الكافي٦: ٤٨٣ ح١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ثواب الأعمال: ٢١.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

(٤) الكافي٦: ٥١٩ ح٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند صحيح.

ورد: «لا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه»[١] والإزار هو ثوب أسفل البدن، وكذلك كثرة المزاح.

ومنها: ماء الورد

فقد ورد: «أن ماء الورد يزيد في ماء الوجه»[٢]، ولعل المراد هو تدهين الوجه به، أو حتى شربه.

نور الوجه

نشاهد لبعض الوجوه نوراً وضياءاً على رغم سمرتها، كما أن لبعض الوجوه ظلمة على الرغم من بياضها، والمراد هو عكسها للضوء حتى كأنها تضيء، وفي المقابل فهناك وجوه باهتة لا ضياء فيها، وهو في الغالب عائد إلى فعل الذنوب والمداومة عليها، كما أن نور الوجه عائد إلى فعل الخير والصلاة بالليل، وقد يعودان إلى بعض الأمور المادية، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربع يضئن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء، والنظر إلى الخضرة، والكحل عند النوم»[٣].

وفي روايات أُخرى «يجلين البصر»[٤]، بدل «يضئن الوجه» فقد يكون لها الأمران، أي تجلية البصر وإضاءة الوجه.

وروي: «لا تطمع في ثلاثة مع ثلاثة: في سهر الليل مع كثرة الأكل، وفي

---

(١) الكافي ٦: ٥٠١ ح ٢٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إ سحاق، عن يوسف بن السخت رفعه، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٢.

(٣) الخصال: ٢٣٧ ح٤.

(٤) الخصال: ٩٢ ح٣٥.

نـور الوجـه مع نوم أجمع الليل، وفي الأمان من الدنيا مع صحبة الفساق»[١]، وسئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم من نوره»[٢].

وروي: «يـا علـي إيـاك والكذب فإن الكذب يسود الوجه...، وإن الصدق يبيض الوجه»[٣].

وروي: «الزنا يسود الوجه»[٤].

وروي: «إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه»[٥].

علاج غلظة الجلد وسماجته

قد يشتكي البعض من غلظة جلده وبشرته وثخنها ويرغب في أن يكون جلـده رقـيقاً شفافاً مما يساعد على اكتساب الجلد بعض النعومة والشفافية فقد ذكرت الأخبار ما يرقق الجلد

ومنها: السويق والزيت

فقـد روي عـن أبـي عـبد الله عليه السلام قولـه: «شربة السويق والزيت تنبت الـلحم وتشد العظم وترق البشرة وتزيد في الباه»[٦]، ولعل المراد أن كل واحدة

---

(١) مستدرك الوسائل٦: ٣٤٠ ح٦٩٥٥، عن لب اللباب.

(٢) علل الشرائع: ٣٦٥ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام١: ٢٨٢ ح٢٨.

(٣) تحف العقول: ١٤.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٧.

(٥) معاني الاخبار: ٣٣٥، الخصال: ٥٢٦.

(٦) المحاسـن٢: ٤٨٨ ح٥٦٠، عـن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبـي منصـور الواسـطي، عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...، وعبيد

منهما أي من شربة السويق وشربة الزيت تفعل ذلك كما ويحتمل إرادة الخليط منهما، فيكون المراد السويق الملتوت بالزيت وهو الشائع، فلا ينفع السويق الجاف، ولا الزيت وحده وهو الأظهر، ويؤيده ما في الكافي: «شرب السويق بالزيت ينبت اللحم...»[1].

ومنها: البصل

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة»[2]، فالشهود أن الإكثار من البصل المطبوخ وغير المطبوخ يؤدي إلى رقة البشرة إلى حد يمكن معه رؤية العروق الدموية، فقد لا يكون بهذا الحد مطلوباً.

علاج الحمأ

الحمأ هو السواد في الوجه أو بعض جوانبه، وعلاجه البصل على ما

الله ضعيف.

(١) الكافي٦: ٣٠٦، ح٧، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن مسكان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الكافي٦: ٣٧٤ ح١، عن البرقي، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه البرقي في المحاسن٢: ٥٢٢ ح٧٣٨.

يبدو، فقد جاء فيه: «أنه يزيد في الخطا ويذهب بالحمة»[1].

علاج رائحة العرق

روي «أن الحناء يذهب بالسهك»[2]، والسهك ريح كريهة من العرق، ولم تبين الرواية كيفية استعماله للسهك، والظاهر أن المراد هو وضعه في مواضع العرق ومحل الرائحة الكريهة تحت الآباط وعكن البطن، بل عامة البدن، فقد ورد التوصية بذلك بعد النورة، أي خضب تمام البدن بالحناء لمعالجة كثير من الأمراض والوقاية منها.

علاج كثرة الوسخ

هناك أُمور تنقي البشرة وتعالج كثرة الوسخ فيه، منها البطيخ، فقد ورد فيه أنه: «عليكم بالبطيخ فإن فيه عشر خصال... وينقي البشرة»[3]، ولعل المراد بالبطيخ هو ما يسمى بالرقي، أو ما يعمه ويعم البطيخ المعروف.

ومنها دواء مركب يرويه ابنا بسطام عن جابر الجعفي قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وسخاً كثيراً يوسخ ثيابي، فقال: «دق الآس[4] واستخرج ماءه

---

(٣) الكافي٦: ٤٨٤ ح٥، الفقيه١: ١٢١ ح٢٧٣، ثواب الأعمال: ٢١.

(١) الكافي ٦: ٤٨٤ ح ٥، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبدوس بن إبراهيم البغدادي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب النبي صلى الله عليه وآله: ٢٧.

(٣) الآس بالفارسية «مورد، مورت» وبالأردو «هبولاس» وبالإنكليزية MYRTUS COMMUNIS.

واضـربه على خل خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يزبد، ثم اغسل رأسك ولحيتك به بكل قوة ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج[1] طري فإنه يقلعه بإذن الله تعالى»[2].

ولعـل الوسـخ الذي اشتكى منه، هو ما يظهر على الزيق وبطانة الثياب مثل السواد والدهن الذي يخرج من الرأس والبدن.

وأجود خل الخمر هو الخل الطبيعي الذي ينقلب لوحده من دون قلبه أو تسريعه بإلقاء خل فيه أو شيء من هذا القبيل، كما أن الخل أجوده العتيق.

والضـرب هـو الخلـط والمزج الشديد، وذلك باستعمال الأجهزة الخلاطة وما شابهها.

ودهن الشيرج هو دهن السمسم، يدهن به الرأس واللحية.

ومـنها: حلـق الرأس، فقد روي: «إن في حلق الرأس عشر خصال محمودة: يحسن الطلعة، ويمحو الكسفة... وينقي البشرة ويغلظ العصرة...»[3].

علاج تفطر الشفة

جـاء في الرسـالة الذهبـية: ومـن أراد أن لا تنشـق شـفتاه ولا يخرج فيها

---

(٤) الشيرج هو دهن السمسم، وبالفارسية «روغن كنجد».

(١) طـب الأئمـة: ٨٢، عـن ابـن الجريري، عن محمد بن إسماعيل، عن الوليد بن أبان، عن النعمان بن يعلى، عن جابر الجعفي.

(٢) التعريف: ٥.

باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه»[1]، وهو وإن كان إلى الوقاية أقرب ولكن لا تبعد استفادة العلاج أيضاً منه.

علاج وجع السرة

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا يشتكي سرته فيدهنها متى دهن رأسه»[2].

علاج الثالول

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تمر يدك على موضع الثواليل ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امح عني ما أجد، تمر يدك اليمنى وترقي عليها ثلاث مرات»[3].

وقيل: يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها الثؤلول ويقرأ عليه ثلاث مرات ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة وبطرحها في تنور وينصرف سريعاً يذهب إن شاء الله[4].

وروى ابنا بسطام أيضاً عن علي بن النعمان عن أبي الحسن الرضا

---

(٣) مستدرك الوسائل١: ٤٣٩.

(١) مستدرك الوسائل١: ٤٣٩.

(٢) طب الأئمة: ٦٠، عن صالح محمد العنبري، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن عون بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قلت له: جعلت فداك إن لي ابناً مرجواً ولا يمكنه أن يخالط الناس من كثرة الثآليل التي به، فأسألك يا بن رسول الله أن تعلمني شيئاً ينتفع به فقال: فخذ لكل ثالول سبع شعيرات، واقرأ على كل شعيرة سبع مرات إذا وقعت الواقعة إلى قوله فكانت هباءاً منبثاً، ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى لا نرى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم خذ شعيرة فامسح بها على الثؤلول ثم صرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف» قال: ففعلت، فنظرت إليه والله يوم السابع والثامن وهي مثل راحتي وأصفى، وقال بعضهم: ينبغي أن يعالج في محاق الشهر، يعني إذا استتر الهلال ولم تره، فإنه أبلغ للمعالجة وأفيد»[1].

ولو صح هذا الخبر فهو يدخل في فضاء لا نعلمه فماذا تفعله القراءة، وماذا ينتقل من الثؤلول إلى الشعير فيلقى في الكنيف فلا يخرج.

وهناك طريقة أخرى: يقرأ على ثلاث شعيرات ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ ويديرها على الثؤلول ثم يدفنها في موضع نلي في محاق الشهر، فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثؤلول[2].

الشعر

هناك أمور تنفع الشعر وتحسنه وتنقيه وتنبته إذا استعملها الإنسان مع تجنب الأمور التي تضرّ به فإن الشعر سيتقوى ولا يتساقط.

---

(١) طب الأئمة: ١٠٩، عن سعدوية بن عبد الله عن علي بن النعمان، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

ما ينبت الشعر

١ ـ التين

فكل من يعاني من قلة الشعر أو حتى الصلع، فليكثر من أكل التين لما ورد في الخبر المعتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «التين يذهب بالبخر ويشد القم والعظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه إلى دواء»[1]، فهو إما أن يذهب جميع الداء ومنها داء الشعر، وعلى الأقل هو يذهب بداء الشعر فقط بحيث لا يحتاج معه إلى دواء، والمهم أنه ينبت الشعر، فقد يعني أنه ينبت الشعر لمن عرض له الصلع أو كان شعره قليلاً، أو يسرع في نباته ونموه من دون زيادة، والأول هو الظاهر.

٢ ـ الحناء

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة**»[2]، ولكن ينبغي الالتفات إلى أن الحناء يزيد في شيب الرأس حتى ورد أنه «الحناء يشعل الشيب»[3].

٣ ـ مشط العاج

عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر

---

(١) الكافي٦: ٣٥٨ ح١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٨٣ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حريز، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله، الفقيه١: ١٢١ ح٢٧٢.

(٣) الكافي ٦: ٤٨٣ ح٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام.

في الرأس»[١].

وعلى هذا يجب أن يكون أهل البلاد التي يتوفر فيها العاج أطول شعراً كالهند وبعض مناطق أفريقا.

السواك فقد روي: «أن السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة»[٢]، ولكن لما كان ما قبل الشعر وبعده يرتبط بالحديث عن العين، احتمل إرادة إنبات شعر العين، وإن كان الكلام مطلق يشمل كل شعر وبالأخص شعر الرأس.

٥ ـ الكحل

ورد: «أن الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين على طول السجود»[٣]. وفي وفي رواية أُخرى: «الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر»[٤]، وأنت ترى أن الجميع يعود إلى العين ولعل المراد بإنبات الشعر، هو إنبات شعر الجفن، وليس مطلق الشعر.

وخصصته بعض الروايات بالإثمد، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الإثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر»[٥].

ما يحسن الشعر

---

(٤) مكارم الأخلاق٢: ١٢٣.

(١) مكارم الأخلاق: ٥٠، عن طب الأئمة عليهم السلام.

(٢) الكافي٦: ٤٩٤ ح٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الخصال: ١٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٢، الكافي٦: ٤٩٤ ح٧.

تحسين الشعر مطلوب وكان رسول الله ﷺ يواظب على تسريحه وحفظه، وروي أنه قال ﷺ: **«إن من أجمل الجمال الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن»**[1].

١ ـ غسل الرأس بالخطمي

عن أبي الحسن عليه السلام: «غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ويصرف الفقر، ويحسن الشعر والبشر وهو أمان من الصداع»[2].

الحلق

عن أبي الحسن عليه السلام: «ألقوا عنكم الشعر فإنه يحسن»[3]، إذا كان ضمير «فإنه» عائد إلى الشعر، يكون الحلق والقاء الشعر يحسن الشعر، ويحتمل أن يكون يحسن بمعنى أنه أفضل ولم تعين لأي شيء والروايات الأُخرى تذكره للنظافة وراحة البدن، ونحن نريد استفادة تحسين نفس الشعر له وهو لا يبعد.

٣ ـ المشط

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: «المشط؛ فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم، وكان رسول الله ﷺ يسرح تحت لحيته

---

(٥) الكافي٢: ٦١٥ ح٨.

(١) الاصول الستة عشر أول زيد: ٥٥.

(٢) الكافي٦: ٥٠٥ ح٥.

أربعين مرة»[1].

وجاءت التوصية بعدم المشط قائماً ولا في الحمام فإنه يورث الوباء في الشعر ويرقق الشعر.

ما ينقي الشعر وينفي الدواب

١ ـ البصل

فقد روي عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلتم بلدة وبيئاً فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فإنه يجلي البصر، وينقي الشعر، ويزيد في ماء الصلب...»[2]، وهي رواية واحدة يرويها في كتاب الفردوس، مع صعوبة تصور العلاقة بين أكل البصل عند دخول كل بلد وبين نقاوة الشعر، فهو بحاجة إلى التجربة.

٢ ـ استئصال الشعر

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك» وفي رواية أخرى: «يستريح بدنك»[3].

وما زالت التوصيات حول أخذ الشعر وجزه متوالية، فقد ورد أن: «ثلاث من سنن المرسلين: العطر وأخذ الشعر وكثرة الطروقة»[4]، وفي أخرى: «من

---

(٣) الخصال: ٥١٢، روضة الواعظين: ٣٠٨.

(١) البحار٦٣: ٢٥٢ ح٢١.

(٢) الكافي٦: ٤٨٤ ح٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمار، والسند معتبر.

(٣) الكافي٥: ٣٢٠ ح٣.

عـرفهن لم يدعهـن: جز الشعر، وتشمير الثياب ونكاح الإماء»[1]، ولعل عدم تركها لأجل ما فيها من المنافع وراحة الجسد.

٣ـ غسل الرأس بالخطمي

قـال أمـير المؤمـنين عليه السلام في وصـيته لأصـحابه: «غسـل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الدواب»[2].

علاج القشرة

ويسمى الحزاز أيضاً، وهو نخالة في الرأس.

١ ـ غسل الرأس بالخطمي

عـن أبي عبد الله عليه السلام: «غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع وبراءة مـن الفقـر وطهور للرأس من الحزاز»[3]، إلا أنها لم تذكر أنه علاج للحزاز أي القشر، وذكرت أنه مجرد طهور، فيحتاج إلى مداومة.

٢ ـ الآس والخل

عن جابر الجعفي قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزازاً في رأسي، فقال: «دق الآس واسـتخرج مـاءه واضـربه بخـل خمـر ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يـزبد، ثـم اغسـل بـه رأسك ولحيتك بكل قوة لك، ثم ادهنه بعد ذلك بدهن

---

(٤) الكافي٦: ٤٨٤ ح١.

(١) مكارم الأخلاق: ٦١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٩.

شيرج طري تبرأ إن شاء الله[1].

تم الكتاب بأجزائه الثلاثة بعون الله تعالى ومنّه فكان خطوة أُولى ليس أكثر في طريق دراسة الطب الإسلامي، ويبقى المزيد بحاجة إلى دراسات مضنية ومستدامة في مجال فتح الآفاق الجديدة وفي مجال التلاقح مع الطب الحديث والاستعانة بأدواته ومختبراته وفي مجال إجراء التعديل على عامة الطب وعلى عقائد البشر في سبيل أخذ النتائج الفضلى في جميع الجوانب.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني بنحو في إنجاز هذا السفر وهذه اللمحة عن الطب النبوي خصوصاً مدير الموسوعة حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الخاتمي حفظه الله والأخ الدكتور حيدر تبريزيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عباس تبريزيان

مشهد المقدسة ٢٨/ ذي القعدة عام ١٤٢٧ هـ

---

(١) مكارم الأخلاق: ٦١.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٧

تسكين بعض العلائم الظاهرية..... ١٣

الحمى ١٣

الإسعافات الأولية لتخفيض الحرارة ١٥

بعض الأدوية للحمى ١٨

العوامل المساعدة على دفع الحمى..... ٢٣

ماء المحموم..... ٢٧

طعام المحموم ٢٨

الأدعية لكسر الحمى..... ٣١

بقي أمور..... ٣٥

المرض تنبيه..... ٣٥

الحج ينفي الحمى..... ٣٧

بقاء أثر الحمى سنة ٣٨

كراهة الحمى تشددها..... ٣٨

الحمى نسبية..... ٤٠

القيء..... ٤١

المسكنات..... ٤٣

القراءة والأدعية للأوجاع ٤٥

العلاجات الأخرى للأوجاع ٥٢

ضربان العروق ٥٧

عرق النسا..... ٥٧
العرق المديني..... ٥٩
علاج النزع الشديد..... ٦١
الأورام ٦٣
علاج السلعة ٦٦
الأرق وقلة النوم ٦٧
تضميد الجروح وإرقاء الدم ٦٩
التسمم ولدغة العقرب والحية ٧٥
لسعة قملة النسر ٩١

الأمراض العامة

الأمراض الحماوية..... ٩٣
حمى الربع..... ٩٣
حمى الغب ٩٨
حمى الثلث..... ٩٨
الحمى المطبقة..... ٩٩
حمى الورد ١٠٠
الحمى الحارة ١٠٠
حمى الصالب ١٠١
ما يطفئ حرارة الجوف..... ١٠٣
الوباء وعلاجه..... ١٠٥
الطاعون..... ١١٣

البرسام..... ١١٩
الداء الخبيث..... ١٢٥
الزكام ١٢٩
الهزال وقلة اللحم ١٣٣
علاج الضعف العام..... ١٥١
علاج السمنة..... ١٥٩
كثر العطش (السكر) ١٦٧
مرض الكزاز..... ١٧١
علاج الرطوبة واليبوسة..... ١٧٣
أمراض العين والحسد..... ١٧٧
الخنازير (السرطان) ١٨٣
علاج وجع الرأس ١٨٥
وجع الرأس المصاحب للحرارة..... ١٩١
وجع الرأس المصاحب للبرودة..... ١٩٢
علاج الهيجان في الرأس..... ١٩٢
وجع الرأس من النظرة والعين..... ١٩٣
الصداع ١٩٥
علاج الشقيقة..... ٢٠٣
علاج الدوار..... ٢٠٥

الأمراض العصبية والنفسية

ضعف العقل..... ٢٠٧

الجنون ٢١٤
ضعف الدماغ ٢٢٦
ضعف الذهن ٢٢٨
علاج النسيان ٢٣٠
الخبل ٢٣٣
علاج المس ٢٣٥
علاج الأرواح ٢٣٥
علاج الفزع ٢٣٧
الصدمة الدماغية ٢٣٩
علاج الصرع ٢٣٩
ضعف الأعصاب ٢٤٣
علاج اللمم ٢٤٥

الأمراض النفسية

الوسواس ٢٤٩
علاج الهم ٢٦٢
بلابل الصدر ٢٧١
النشرة في عشرة ٢٧٧
علاج الوحشة ٢٨٠
علاج الغيظ والغضب ٢٨٠

العظام والمفاصل والعضلات

ما يغلظ العظم ٢٨٣

ما ينبت العظم ٢٨٥
علاج وجع الرقبة (الواهنة) ٢٨٦
علاج وجع الظهر ٢٨٧
وجع الرجلين ٢٨٩
وجع الفخذين ٢٨٩
وجع الركبة ٢٩٠
ما يقوي الساقين ٢٩٠
وجع الساقين ٢٩١
الضربان في المفاصل ٢٩٢
رياح المفاصل ٢٩٢
ورم المفاصل ٢٩٤
الفضول في المفاصل ٢٩٥
وجع العراقيب ٢٩٥
النقرس ٢٩٥

أمراض العين

وجع العين ٢٩٧
الكمأة شفاء العين ٣٠٣
علاج البياض في العين ٣٠٦
علاج الماء الأسود والعمى ٣١٠
قدح العين ٣١٢
علاج ريح السبل ٣١٤

علاج العشو الليلي..... ٣١٥
الضربان في العين..... ٣١٥
ظلمة العين..... ٣١٦
علاج الرمد..... ٣١٧
علاج ضعف البصر..... ٣٢٥
الكحل وضعف البصر..... ٣٣٢
فوائد الاكتحال بالإثمد..... ٣٣٩

أمراض الأذن

وجع الأذن ٣٤٣
السداب ووجع الأذن ٣٤٧
علاج ثقل الأذن..... ٣٤٨
علاج الصمم..... ٣٤٩
علاج الطنين..... ٣٤٩
علاج الشيء في الأذن ٣٥٠
الأنف ٣٥١
علاج الخشام..... ٣٥١

أمراض الفم

علاج بخر الفم..... ٣٥٣
علاج القلاع في الفم..... ٣٦١
علاج المرارة في الفم ٣٦٢
علاج سقوط اللهاة ٣٦٣

الحنظل وعلاج أمراض الفم والأسنان..... ٣٦٤
علاج أمراض اللثة ٣٦٧
علاج استرخاء اللثة..... ٣٦٧
علاج فساد اللثة..... ٣٦٩

الأسنان

الأضراس ٣٧١
ضعف الأضراس..... ٣٧٢
ضربان الضرس ٣٧٤
وجع الضرس ٣٧٥
السعد وعلاج الفم والأسنان..... ٣٨١
ما يحفظ الأسنان..... ٣٨٣
ما يبيض السن ٣٨٤
علاج انتثار الأسنان..... ٣٨٥
علاج أكلة الأسنان..... ٣٨٦
علاج سيلان اللعاب ٣٨٦
علاج ضعف الأسنان ٣٨٦
الحفر..... ٣٨٨
علاج سقوط السن ٣٨٩
اللقوة وانحراف الوجه ٣٩١
أمراض الحلق.....
وجع الحلق..... ٣٩٧

الأمراض الصدرية

السعل ٤٠١
السعل العتيق ٤٠٢
السل ٤٠٥
الربو ٤٠٨
ذات الجنب ٤٠٩
وجع الصدر ٤١١
أمراض القلب والعروق .....
علاج ضعف القلب ٤١٤
إحياء القلب ٤١٥
الخل وأمراض القلب ٤١٧
ما يجلو القلب ٤١٧
ما يذكي القلب ٤١٨
ما يشد القلب ٤١٨
وجع القلب ٤١٩
أمراض الفؤاد ٤١٩
السفرجل وأمراض الفؤاد ٤٢١
علاج الخفقان ٤٢٢
علاج ضربان الفؤاد والنفس العالي ٤٢٣
علاج رياح الفؤاد ٤٢٤
وجع الفؤاد ٤٢٤

طخاء الصدر ٤٢٥

أمراض الدم والعروق

فقر الدم..... ٤٢٧
ما يقطع النزف..... ٤٢٩
علاج الرعاف ٤٣١
علاج الخدر في اليد..... ٤٣٢
السدد ٤٣٢
وجع الجوف..... ٤٣٩
الفالج ٤٤١

أمراض الكبد والطحال

ما ينفع الكبد ويعالج أوجاعه..... ٤٤٩
القرحة على الكبد..... ٤٥١
اليرقان ٤٥٣
أمراض الطحال..... ٤٥٥

أمراض الجهاز الهضمي

ما يدبغ المعدة..... ٤٦١
ما يطيب المعدة ٤٦٥
ما ينفي المعدة..... ٤٦٦
ما يفرح المعدة..... ٤٦٦
نضوح المعدة..... ٤٦٧
ما يقوي المعدة ٤٦٨

ذرب المعدة ٤٦٩
البَطَن ٤٧٠
علاج التخمة ٤٧١
ملاسة المعدة ٤٧٧
يبوسة المعدة ٤٧٨
علاج البلغم والمرة في المعدة ٤٧٨
حرارة المعدة ٤٧٩
برودة المعدة ٤٨١
وجع المعدة ٤٨٢
مشهيات الطعام ٤٨٢
أمور علمة نافعة للمعدة ٤٨٤
وجع البطن ٤٨٦
ورم البطن ٤٩١
علاج المغص ٤٩٣
الزحير ٤٩٥
المبطون ٤٩٨
المليئات ٤٩٩
وجع الخاصرة ٥٠٠
وجع الجنب ٥٠٣
سدد الأمعاء ٥٠٤
القولنج ٥٠٦

الرياح ٥١٠
علاج القراقر ٥١٤
علاج الشوصة ٥١٦
الماء الأصفر ٥١٧
الدبيلة ٥١٨
علاج الديدان ٥١٩
ديدان الدماغ ٥٢٤
البواسير ٥٢٥
أمان من البواسير ٥٢٦
ما يقطع البواسير ٥٢٨
علاج البواسير ٥٣٣

أمراض المجاري البولية

أمراض الكلية ٥٤٣
أوجاع الكلى ٥٤٦
الحصاة ٥٤٦
المدرات ٥٥٠
حصر البول ٥٥٢
علاج التقطير ٥٥٥
السلس وعدم انقطاع البول ٥٥٦
البول في النوم ٥٥٧
أمراض المثانة ٥٥٨

ما ينقي المثانة ٥٥٩
علاج الحصاة في المثانة ٥٦٠
علاج وجع المثانة ٥٦٠
علاج غمرة البول ٥٦٢

الأمراض التناسلية

ما ينفع للجماع ٥٦٣
ما يقيم الذكر ٥٧٢
ما يشد الظهر ٥٧٢
ما ينفع لوجع الظهر ٥٧٤
ما يزيد في الماء ٥٧٥
ما يزيد في ماء فقار الظهر ٥٧٩
علاج وجع الإحليل ٥٨١
علاج وجع الفرج ٥٨٢
علاج الأبنة ٥٨٣

الأمراض النسائية

العقم وقلة الولد ٥٨٥
علاج العقم ٥٨٧
ذكورة الولد ٥٩٣
الأمراض النسائية .....
علاج ارتفاع الطمث ٥٩٩
علاج وجع الرحم ٥٩٩

علاج استمرار الدم..... ٦٠٠
عوذة للحامل إذا دخلت شهرها..... ٦٠٢
عسر الولادة..... ٦٠٤
علاج النفاس..... ٦٠٥

أمراض الأطفال

التدبير لسلامة الحمل..... ٦٠٦
ختان الولد..... ٦١٤
الوقاية من أعراض الصبيان..... ٦١٤
عوذة للصبي..... ٦١٥
علاج لفزع الصبي..... ٦١٥
علاج الحرارة ولعاب الصبي..... ٦١٥
عوذة نافعة للابن الصغير..... ٦١٥
ريح أم الصبيان..... ٦١٦
للبول في النوم..... ٦١٧
لتواتر الوجع..... ٦١٨

الأمراض الجلدية

مرض الجذام..... ٦١٩
المؤمن من الجذام..... ٦٢١
المؤمنات العفوية..... ٦٢٧
ما يدفع الجذام ويقمعه..... ٦٣٥
علاج مرض الجذام..... ٦٤٠

السلجم والجذام..... ٦٤٤
السلق والجذام ٦٤٥
الملح والجذام..... ٦٤٦
الزكام والجذام..... ٦٤٨
الحوقلة والجذام..... ٦٥٠
الحجلمة والجذام ٦٥١
الذباب والجذام..... ٦٥٢
البرص ٦٥٥
البياض..... ٦٥٧
الوضح ٦٥٩
البهق..... ٦٦١
الأكلة..... ٦٦٤
الجرب ٦٦٧
القوبله (الخزاز) ٦٦٩
الحكة ٦٧٠
البثور..... ٦٧١
علاج النمش ٦٧٣
الكلف..... ٦٦٧
ما يحسن الوجه ٦٧٤
الدهن والبشرة..... ٦٧٩
ما يزيد في ماء الوجه..... ٦٨٨

مكتبة الإمام الحوزة العلمية
مؤسسة السيد هبة الدين الحسيني
السيد رسالي
تأسست سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م
شهر الكاظمية - العراق

فهرس الموضوعات ٧١٧
نور الوجه..... ٦٩٠
علاج غلظة الجلد وسماجته..... ٦٩١
علاج الحمأ..... ٦٩٢
علاج رائحة العرق ٦٩٣
علاج كثرة الوسخ..... ٦٩٣
علاج تفطر الشفة ٦٩٤
علاج وجع السرة ٦٩٥
علاج الثالول ٦٩٥
الشعر ٦٩٦
ما ينبت الشعر ٦٩٦
ما يحسن الشعر..... ٦٩٨
ما ينقي الشعر..... ٧٠٠
علاج القشرة ٧٠١
الفهرست..... ٧٠٣

Mawsouat Al-rasool
Al-Mostafa
(9)

Address in Lebanon:
P.O.Box 25/138
Al-Ghobairi -Beirut

Address in Iran:
P.O. Box 91375/4436
Mashhad
Fax :(0098-511) 222 2483

Email: almawsouah@yahoo.com
Website: www.almawsouah.org

Published in Lebanon by:
Dar Al-Athar
Shahrur building - Dakkash St. Bir Al-Abed - Beirut - Lebanon
Tel: (00 961-1) 270574 - (00 961-3) 349237

Published in Iran by:
Sonbuleh Publisher - Lower level Mahtab Shopping Center-
Sa'adi St. Mashhad- Iran-
Tel: (0098-511) 221 6753

All rights reserved
Copyright © by: Dar Al-Athar

First print: Beirut 1428 – 2007
Second print: Mashhad 1428 – 2007

MAWSOUAT AL-RASOOL AL-MOSTAFA

A highly informative encyclopedia of
Prophet Mohammad's life
Administered by: Mohsen Ahmad Al-Khatami

SCIENTIFIC STUDY OF PROPHET MOHAMMAD'S MEDICAL ADVICES
" SPECIAL CURING AND PREVENTION "

By: Abbas Tabrizian